

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مسلسلة رسائل جامعة (٩٢)

كِتَابُ

فَتْحُ الْوَصِيلِ

فِي شَرَكَةِ الْقَصِيدِ

تَأليف

الشيخ سالم اليزيد أبي الحسن علي بن محمد بن محمد العنقاري

المؤلف سنة ٦٤٣ هـ

رحمة الله تعالى

تحت إشراف ودراسة

د. مؤيد محمد الإدريسي الطاهر عري

الجزء الثالث

مكتبة الرشيد

ناشرون

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كِتَابُ
فَتْحِ الْوَصِيلِ
فِي شَرَكَةِ الْقَصِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤

ح مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السخاوي، علي بن محمد
فتح الوصيد في شرح القصيد. - الرياض.
.. ص، .. سم

ردمك ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٩٩٦٠
القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان
ديوي ٩، ٢٢٨، ٢٣/٠٧٩٧
رقم الايداع: ٢٣/٠٧٩٧
ردمك: ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٩٩٦٠

رفع
عبد الرحمن الجزائري
المسكن الدين الزوركي

استب

فتح الوصي

في شرح القصيد

تأليف

الشيخ سالم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيقه ودراسة

د. مولاوي محمد الإدريسي الطاهري

الجزء الثالث

مكتبة التراث
الرياض

رفع
عبد الرحمن الرشدي
أسكنم الله الفردوس

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٢٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com



- * فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٢٥٠٦
- * فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٢٤٠٦٠٠
- * فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٣١٤
- * فرع أبهـا: - شارع الملك فيصل هاتف ٣٣١٧٣٠٧
- * فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥
- وكلاؤنا في الخارج
- * الكويت: - مكتبة الرشيد - حولي - هاتف: ٣٦١٢٣٢٧
- * القاهرة: - مكتبة الرشيد - مدينة نصر - هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥
- * بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف: ٠٠٩٦١٣٨٤٣٤٥٧
- * عمان: الاردن - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨

[بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين]^١

بأوجه
ففرش العروفة

القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشاً لانتشاره؛ فكأنه انفرش . إذ

كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع^٢ .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) . وفي (س) بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسي .

٢- الجمع (ص) .

سورة البقرة

[٤٤٥] وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنِ

وَيَعْدُ (ذ) كَا وَالْقَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا

من قرأ ﴿يَخْدَعُونَ﴾^١، جعل ﴿يُخَدَعُونَ﴾^٢ الأول. بمعنى يَخْدَعُونَ. فهو مثل: عَافَاكَ اللهُ.

ففي قراءتهم ﴿يَخْدَعُونَ﴾، تنبيه على أن الأول بمعناه.

ولا طائل تحت قول من قال^٣: إِنَّهُ جَعَلَ الْمَخَادَعَةَ فِي الْأَوَّلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا، فكيف يجعلها ثانياً لأنفسهم؟^٤، وقال^٥: هِيَ مُنَاقِضَةٌ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ كَقَوْلِكَ: ظَلَمْتَ زَيْدًا وَمَا ظَلَمْتَ إِلَّا نَفْسَكَ، لِأَنَّ مُخَادَعَتَهُمْ لِلَّهِ عَائِدَةٌ عَلَيْهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ إِذَا خَادَعُوا أَنْفُسَهُمْ.

وحجة ﴿يُخَدَعُونَ﴾^٦ أنه موافق للأول.

١- من الآية: ٩ من سورة البقرة. و﴿يخدعون﴾ هنا بفتح الباء والبدال من غير ألف، وبه قرأ ابن عامر والكوفيون من السبعة. السبعة: ١٤١، التبصرة: ١٤٦، التيسير: ٧٢.

٢- من الآية: ٩ من سورة البقرة. وهذا الحرف لا خلاف أنه بالألف وضم الباء وكسر الدال. التبصرة: ١٤٦.

٣- هو ابن زنجلة في حجة القراءات: ٨٧. وقريب من قوله، قول المهدي في شرح الهداية: ١٥٣/١.

٤- فقال (ص).

٥- خدعوا (ص).

٦- بضم الباء وفتح الحاء وكسر الدال. وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو.

السبعة: ١٤١، التبصرة: ١٤٦، التيسير: ٧٢.

ومن قال أيضاً مُحْتَجًّا لهذه القراءة : إن الإنسان لا يخدع نفسه^١ ، فجوابه أنه لم يُرد أنهم خدعوا أنفسهم، ولكن^٢ لَمَّا عاد مَكْرُهُمْ عليهم، صاروا خلدعين لأنفسهم في المعنى.

وأصلُ الخديعة من الإختفاء ؛ ومنه : المِخْدَعُ^٣ في البيت. ويقولون : خَدَعَ الضَّبُّ فِي جُحْرِهِ ، إِذَا دَخَلَ فِيهِ وَاخْتَفَى ؛ ثم اسْتَعْمَلَ فِي التَّمْوِيهِ وَالْحَيْلِ وَالْمَكْرِ وَمَا يَخَالِفُ النَّصِيحَ. قال النبي ﷺ : «المَكْرُ والخديعةُ في النار»^٤.

وكذلك استعمل في الفساد ؛ قال الشاعر:

طَيْبُ الرِّيْقِ إِذَا الرِّيْقُ خَدَعُ^٥

أَي فَسَدَ.

وقوله : (الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ) ، يعني فَتَحَ الياءِ ، والسَّاكِنُ : الخاء.

(وَيَعْدُ) ، يعني فَتَحَ الدال.

(وَذَكَأَ) ، معناه اشْتَعَلَ وأضَاءَ.

[وَأَوْلَا] ، منصوب على الحال ؛ والتقدير: كالحرف المنزل أولاً ، أو على

الظرف^٦.

١- نقل ابن زنجلة عن الأصمعي قوله: «ليس أحد يخدع نفسه ، وإنما يخادعها». حجة القراءات: ٨٧ .

ومثله عزراه المهدي-نقلا عن الزبيدي-إلى أبي عمرو البصري . شرح الهداية : ١٥٣/١ .

٢- ولكنهم (ص).

٣- المِخْدَعُ : هو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير . اللسان : (خدع).

٤- أخرجه الحاكم في المستدرک عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ بزيادة (والخيانة) ولم يعلق عليه.

المستدرک : ٤/٦٥٠ (٨٧٩٥).

٥- (الدين) مكان الریق في الموضعين (ص).

٦- عجز بيت لسويد بن أبي كاهل يصف نقر امرأة كما في اللسان: (خدع)، وصلته: أبيض اللون لذيد طعمه.

وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ١/٣١٣ ، وابن خالويه في إعراب القراءات السبع : ١/٦٥ .

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٤٤٦] وَخَفَّفَ (كُوفٍ) يَكْذِبُونَ وَيَأْوُهُ

بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَثُقَلًا

قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^١، فأخبر عن كذبهم في قولهم: ﴿ءامنا﴾^٢. ويلزم من كذبهم تكذيبهم. فمن قرأ ﴿بما كانوا يكذبون﴾^٣ بالتخفيف، فمعنى القراءة: كذبهم هذا الذي أخبر الله تعالى به؛ وذلك الكذب استهزاءً بالله ورسوله، لأن الله تعالى^٤ أخبر عنهم بذلك في قوله: ﴿إنما نحن مستهزؤون﴾^٥. ومن قرأ ﴿يكذبون﴾^٦، فمعناه: التكذيب الذي به^٧ كانوا كاذبين.

[٤٤٧] وَقِيلَ وَغِيضَ ثَمَّ جِيءَ يُشِئُهَا

لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا (ر) جَالًا (ل) تَكْمُلًا

أصل ﴿قيل﴾^١: قُولٌ؛ اسْتَقْبَلَتِ الْكَسْرَةَ فِي الْوَاوِ فَتَقَلَّتْ إِلَى الْقَافِ؛ فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَاوُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، قُلِبَتْ يَاءٌ.

١- من الآية: ٨ من سورة البقرة.

٢- من الآية: ٨ من سورة البقرة.

٣- من الآية: ١٠ من سورة البقرة. وقرأ الكوفيون بفتح الياء مخففاً. التيسير: ٧٢.

٤- فهذا (ص).

٥- تعالى سقط (ص).

٦- من الآية: ١٤ من سورة البقرة.

٧- ﴿يكذبون﴾ بضم الياء مشدداً. وهي قراءة الحرمين وابن عامر وأبي عمرو. التيسير: ٧٢.

٨- له (ي). وفي (ص) كانوا به كاذبين: تقدم وتأخير.

٩- من الآية: ١١ من سورة البقرة وغيرها.

وكذلك «سِيء»^١ و«سِيَق»^٢ و«حِيل»^٣، أصلها : سُورِي، وَسُورِق، وَحَوْل.

وأما «غِيض»^٤ و«جِيء»^٥، فهما من الياء؛ استقلّت الحركة فيهما على الياء، فنقلت^٦ إلى ما قبلها؛ والأصل : غِيضَ وَجِيءَ.

وإنما كان هذا النقل بعد إزالة الضمة التي في أوائلها، لأنها لا تتحرك بالكسر، وهي متحرّكة بالضم؛ وذلك أنهم استقلّوا الضمة وبعدها^٧ واو أو ياء مكسورة، فأزيلت.

والعلماء يُعبّرون عن هذا بالإشمام والرّوم والضم والإمالة. وإنما اختار من هذه الألفاظ الإشمام، لأنها عبارة عامّة النحويين وجماعة من القراء المتأخرين.

وفي العبارة بها، تنبيه على أن أول الفعل لا يُكسرُ كسرةً خالصةً. والذين سمّوه روماً قالوا : هو روم في الحقيقة. وتسميته بالإشمام، تجوز في العبارة.

والذين سمّوه ضمّاً - وهم عامة أئمة القراء -، فإنما عبّروا عنه بذلك كمل عبّروا عن الإمالة بالكسر تقريبا ومجازاً، لأنّ الممال فيه كسر. وهذا فيه شيء من الضم.

وأما الذين عبّروا عنه بالإمالة، فلأنّ^٨ الحركة ليست بضمّة محضة ولا كسرة خالصة، كما أن الإمالة ليست بكسرٍ محضٍ ولا فتحٍ خالصٍ.

١- من الآية : ٧٧ من سورة هود وغيرها.

٢- من الآيتين : ٧١ و٧٣ من سورة الزمر.

٣- من الآية : ٥٤ من سورة سبأ.

٤- من الآية : ٤٤ من سورة هود.

٥- من الآية : ٦٩ من سورة الزمر، ومن الآية : ٢٣ من سورة الفجر.

٦- فقلبت (ص).

٧- بعدها (ص) بغير واو.

٨- فإن (ص).

وحقيقة هذا الإشمام، أن تَنَحُّوْ^١ بكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتعال كسرة فاء الفعل، وتُميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً، إذ هي تابعة لحركة ما قبلها. وإنما قيل لذلك إمالة، لأنه قد دخله من الخلط والشُّوب^٢ ما دخل الإمالة، كما سَمَّواُ المبالغة في تفخيم «الرَّبَّوْاُ»^٣ و«الصلوة»^٤ و«الزكوة»^٥، حتى نَحَّوْاُ به نحو الواو إمالةً. وعلى هذه اللغة، كَتَبُوهُ بالواو تَنِيهاً على الإمالة نَحَّوْها. قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله^٦: وقد زعم بعض من يُشار إليه بالمعرفة وهو يعزل عنها وخال منها، أن حقيقة الإشمام في هذا، أن يكون إيماءً بالشفيتين إلى ضمة مقدرة مع كسرة فاء الفعل كسراً خالصاً. قال: وإن شئت أو ماتت شفتيك^٧ قبل اللفظ بالحرف المشتم الذي تومئ^٨ إلى حركته، وإن شئت بعده، وإن شئت معه^٩.

١- ينحو (ص).

٢- التوب (س).

٣- من الآية: ٢٧٥ من سورة البقرة وغيرها.

٤- من الآية: ٣ من سورة البقرة وغيرها.

٥- من الآية: ٤٣ من سورة البقرة وغيرها.

٦- قال أبو عمرو الداني: «وحقيقة الإشمام في هذه الحروف، أن تنحى بكسر أوائلها نحو الضمة يسيراً، دلالة على أن الضم الخالص قبل أن تعل، كما تنحى بفتحة الحرف المعال نحو الكسرة قليلاً إذا أريد ذلك، ليدل على أن الألف التي بعد الفتحة منقلبة عن ياء، أو لتقرب بذلك من كسرة وليتها. وما عدا هذا في حقيقته فباطل». جامع البيان: (ل: ١١٢-ب). وينظر الإقناع: ٥٣٤/١.

٧- شفتيك (س).

٨- يومئ (ص).

٩- لعنه يقصد أبا محمد مكي بن أبي طالب القيسي. وكلامه في حقيقة الإشمام قريب من هذا المعنى. قال مكي: «وبالإشمام في هذا يجوز أن يكون مع الحرف وقبله على معنيين مختلفين، قد يناهما في غير هذا الكتاب». التبصرة: ١٤٧.

ونقل ابن البادش عن مكي تجويزه أن يكون الإشمام في أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف، وعلق عليه بقوله: «وحسن ذلك في المنفصل نحو: (سيء وسيت)، فإن كان متصلاً نحو: (وقيل وحبل)، لم يكن هذا الوجه عنده كالمعنى مع المنفصل، وذلك أن الإشمام قبل الحرف غير مسموع، فلا يتأخر في الابتداء، لأنه يضم شفثيه ساكناً قبل أن يشرع في التكلم، فإذا شرع في التكلم، كان الإشمام قبل الحرف رجوعاً إلى بعض السكوت، فلم يتمكن تمكته في الابتداء». الإقناع: ٥٣٥/١.

قال أبو عمرو: وهذا كله خطأ باطل لا شك فيه، من قبل أن الإيماء قبل اللفظ بالحرف المشتم الذي تومي^١ إلى حركته غير ممكن؛ إذ لم يحصل قبل ملفوظاً به، فكيف تومي إلى حركته وهو معدوم في النطق أيضاً؟! هذا مع تمكن الوقوف على ما قبله، والابتداء به، فيلزم أن يكون ابتداء المبتدئ بذلك، إعمال العضو^٢ وهيئته قبل النطق. ولم يُسمع بهذا قط، ولا ورد في لغة ولا جاء في قراءة، ولا يصح في قياس ولا يتحقق في نظر^٣.

وأما الإيماء بعد اللفظ به مكسوراً محضاً، فغير مستقيم. وكذلك الإيماء معه في تلك الحال لا يمكن؛ إذ لو كان ذلك، لوجب أن يستعمل في النطق بذلك عضو اللسان للكسرة، والشفتان للإشارة. ومحال أن يجتمعا معاً على حرف واحد في حال تحريكه بحركة خالصة؛ إذ ليس في الفطرة إطفاء ذلك^٤.

وإنما حمل القائل على هذا القول، القياس منه على كيفية الإشمام عند الوقوف على أواخر الكلم؛ إذ يؤتى به هناك بعد سكون الحرف والفراغ منه. وبين المكانين فرقان^٥ غير مشكوك فيه على ما بيننا.

وزعم آخرون، أن حقيقته أن يضم أوله ضمّاً مشبعاً^٦ ثم يؤتى بالياء الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة. وهو باطل، لأن الضمة إذا أخلصت^٧ ومُطَّط^٨ اللفظ بها، انقلبت الياء بعدها واواً؛ إذ لا يصح^٩ ياء بعد ضمة، كما لا يصح^{١٠} واو بعد كسرة.

١- يومي (ص).

٢- اللفظ (ص).

٣- نظير (ص).

٤- ذلك سقط (ص).

٥- حرفان (ص).

٦- شبعاً (ص).

٧- خلصت (س).

٨- فيضطر (س).

٩- تصح (ي).

١٠- تصح (ي).

وزعم قومٌ من أهل الأداء أن حقيقة الإشمام في ذلك، أن تُشِيمَ أوله ضمّاً مُخْتَلَساً. وهذا أيضاً باطل؛ لأن ما يُخْتَلَسُ من الحركات ولا يتم الصوت به كهمزة بين بين وغيرها، لا يقع أبداً أولاً. وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض.

وإنما دخل الوهم على هؤلاء، وعلى قومٍ من جهلة النحاة من أجل العبارة عنه بالإشمام.

وقد ذكرت مراد القراء بهذه التسمية وغيرها.

والغرض بهذا الإشمام الذي هو حركة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة، الدلالة على هاتين الحركتين في الأصل.

أما الضمة، ففي الفاء. وأما الكسرة ففي العين؛ لأن الأصل فعلٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلهُ، كما أن الحركة الممالاة، بين الفتح والكسرة.

فلما كان هذا الإشمام دالاً على الأصل، صارت الكلمة كأنها منطوقٌ بها على أصلها من غير تغيير. فلذلك قال: (لِتَكْمَلَا).

ومن أخلَصَ الكسرَ، فَلِلْيَاءِ التي بَعْدَهُ؛ إذ لا تجدُ ياءً ساكنة قبلها ضمة. وَمَنْ غَايَرَ، جَمَعَ بين اللغتين.

[٤٤٨] وَحِيلَ يِإِشْمَامٍ وَسِيَقَ (ك) مَا (ر) سَا

وَسِيءٌ وَسِيئَتْ (ك) اَن (ر) اَوِيهِ (أ) بُبْلَا

قوله: (كَمَا رَسَا)، أي كما استقر في النقل وثبت.

وقوله: (كَانَ رَاوِيَهُ أَتْبِلَا)، لأنه قد اتفق عليه إمام المدينة، وإمام الشام، وإمام النحو والقراءة الكسائي. ومعناه: كان راويه نبيلاً؛ يعني من ذكرته.

١- بها (ص).

٢- من (ي).

٣- قرأ الكسائي وهشام (قيل) و(غضب) و(حىء) بإشمام الضم لأول ذلك حيث وقع، وقرأ الباقون بإخلاص كسره. التيسير: ٧٢.

٤- عليها (ص).

[٤٤٩] وَهَآ هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مِهَا

وَهَاهِيَ أَسْكِنَ (ر) اضْيَا (ب) اِرْدَا (ح) لَا

قوله: (أَسْكِنَ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَاً)، أشار به إلى أن هذه الأحرف التي هي الواو والفاء واللام في نحو: ﴿وَهُوَ﴾^١ و﴿فَهُوَ﴾^٢ و﴿لَهُوَ﴾^٣، وكذلك ﴿هِيَ﴾^٤، قد عُدَّتْ لكونها لا تقوم بنفسها، كأنها من نفس الكلمة، فخُفِّفَتِ الكَلِمَةُ بالإِسْكَانِ كما خُفِّفَ (عَضُدٌ) و﴿كُنُفٌ﴾ ونحوه.

فأرض بهذا الإحتجاج، ودَعَّ قَوْلَ من فرق بين (هو) و(هي) فأسكن في (هو) لثقل الضم، وراه أحسن من الإسكان في (هي) لكون الكسر أخف.

[٤٥٠] وَثُمَّ هُوَ (ر) فُقَا (ب) اِنَّ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ

وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلِّ يُمَلُّ هُوَ اِنْجَلَى

قوله: (رِفْقًا بَانَ)، أشار به إلى من رَدَّ الإسكان فيه^١، واحتج بأن (ثُمَّ) تنفصل^٢، ويمكن الوقف عليها، بخلاف السابقة فقال: أَسْكِنُهُ رَافِقًا غَيْرَ مُسْلِرَعٍ إلى رده، فإن (ثُمَّ) شبيهه^٣ إلى الواو^٤ والفاء، لأنَّها مشتركة في العطف.

١- من الآية : ٢٩ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ١٨٤ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٦٢ من سورة آل عمران وشبهه. و﴿فهي﴾ من الآية : ٧٤ من سورة البقرة وشبهه، و﴿هي﴾ من الآية : ٦٤ من سورة العنكبوت.

٤- فهي (ي). ويقصد (هي) المسبوقة بالواو والفاء واللام.

٥- في قوله تعالى: ﴿ثم هو﴾ من الآية : ٦١ من سورة القصص.

٦- ينفصل (ص).

٧- رفا (ي).

٨- مشبهة (ي).

٩- للواو (ص).

وقد أجروا المنفصل بجرى المتصل في نحو:

...أَشْرَبَ غَيْرَ...^١.

وفي الحقيقة، أن تلك الأحرف ليست من الكلمة، كما أن (تَمَّ) ليست منها. وقوله: (وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ)، لأن الضم هو الأصل، وكذلك^٢ الكسري في:

﴿هِيَ﴾.

والدليل على ذلك، أنها كذلك إذا لم يكن قبلها هذه الأحرف.

وقوله: (وَعَنْ^٣ كُلِّ يُؤْمَلُ هُوَ)، إنما ذكر هذا، لأنه قال: (بعد الواو والفاء

ولا مِهَاً)، فيدخل هذا فيه، فذكر أنه محرك لا غير.

ونبه أيضاً على أن الرواية التي جاءت عن قالون من طريق الحلواني في

إسكانه، لا مَعَوَّلَ عليها، فإنها مخالفة لما رواه جميع أصحاب قالون.

[٤٥١] وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَّفَ لِـ (حَمْزَةً)

وَزَدَ أَلْفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكَمَّلًا

قوله: (فَتَكَمَّلَ)، أي فتكمل الألفُ الكلمة، فترجع من زلَّ إلى زال.

ووجه قراءته^٤، أن الله أسكنهما^٥، ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^٦؛ فالإزالة

نقيض الاستقرار.

١- يقصد الشاهد الشعري: فاليَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مستخفب. وسيأتي بتمامه في شرح البيت: ٤٥٥.

٢- وكذلك قال (س).

٣- عن (ص).

٤- قال ابن الجزري: «واختلف أيضاً عن قالون،... فروى الفرضي عن ابن بويان من طريق أبي نشيط عنه

إسكان ﴿عل هو﴾، وكذلك روى الأستاذ أبو إسحاق الطبري عن ابن مهران من طريق الحلواني، ونص

عليه الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه عن ابن مروان عن قالون، وعن أبي عون عن الحلواني عنه: «

النشر: ٢/ ٢٠٩. وينظر جامع البيان: (ل: ١١٢-١).

٥- يقرأ حمزة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بألف مخففاً، والباقون بغير ألف مشدداً. التيسير: ٧٣.

٦- أسكنها (ص).

٧- من الآية: ٣٦ من سورة البقرة.

وبعده ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾^١، يقوى هذا المعنى، وليس ذلك بتكرار، لأن الأول:
فأزالهما الشيطان عن الجنة؛ أي نَحَاهُمَا عنها فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم.
ومن قرأ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، كان بمعنى أزالهما؛ إن قَدَّرْتَهُ^٢ مِنْ: زَلَّ عَنْ
الموضع، إذا لم يثبت فيه، أو يكون معناه: فأكسبهما الزلة:

[٤٥٢] وَأَدَمَ فَارْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ

بِكَسْرٍ وَلِـ (لَمْ كَسْرِي) عَكْسٌ تَحَوُّلاً

وجه قراءة ابن كثير^٣، أن ما تلقيته فقد تلقاك^٤.
فالكلمات فاعلة، و﴿ءادم﴾ مفعول.
و﴿ءادم﴾ في القراءة الأخرى فاعل. والكلمات مفعولة.
ومن^٥ الأفعال ما يستوي^٥ في المعنى إضافته إلى الفاعل والمفعول، نحو:
تألني كذا، ونلت^٦ كذا؛ وأصابني كذا، وأصبت^٧ كذا، كقوله:
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخُلْدِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ^٨
ومثل قراءة ابن كثير: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^٩، و﴿تَلَعْنِي الْكَبِيرُ﴾^{١٠}.
ولأن^{١١} الكلمات، لما كانت سبباً لتوبته وإنقاذه، حَسُنَ أن يُسند الفعل إليها.

١- من الآية: ٣٦ من سورة البقرة.

٢- قدرت (س).

٣- في قوله تعالى: ﴿فَلَقَى آدَمَ﴾ من الآية: ٣٧ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن كثير ﴿ءادم﴾ بالنصب،

﴿كَلِمَاتٍ﴾ بالرفع، والباقون برفع ﴿ءادم﴾ وكسر الناء في ﴿كَلِمَاتٍ﴾. التيسير: ٧٣.

٤- من (ص).

٥- تستوي (ي).

٦- فنلت (س).

٧- وصبيت (ص).

٨- البيت للشاعر أوس بن حجر، وهو في ديوانه: ٩٩.

٩- من الآية: ١٢٤ من سورة البقرة.

١٠- من الآية: ٤٠ من سورة آل عمران.

١١- لأن (ص).

[٤٥٣] وَيَقْبَلُ الْأُولَى أَكْثَرًا (دُونَ حَاكِزٍ)
وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفٍ (حَاكِزٍ) لَا

(دُونَ حَاكِزٍ)، أي دون مانع من التأنيث، لأن الشفاعة مؤنثة.
ومن قرأ بالياء^١، فلأن تأنيث الشفاعة غير حقيقي. (وكل ما تأنيثه غير حقيقي)^٢، فإلى التذكير مألوه، لأن التذكير هو الأصل، والتأنيث داخل عليه.
وهاهنا لم يدخل التأنيث على تذكير. فهي إذاً بمعنى التشفع، لا سيما وقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل، وذلك^٣ مما يجوز معه تذكير المؤنث الحقيقي، فغير الحقيقي أولى.

وعلى^٤ الجملة، فمثل هذا يجوز فيه التذكير والتأنيث كما قال [تعالى]^٥:
﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَةَ مَن رَّبِّكُمْ﴾^٦، و﴿جَاءَكُمْ بَيْنَةَ﴾^٧، ومثله في القرآن كثير.
وقوله: (وَعَدْنَا جَمِيعًا)^٨، يعني هنا^٩ وفي الأعراف^{١٠} وطه^{١١}.

١- هم السبعة غير ابن كثير وأبي عمرو. التيسير: ٧٣.

٢- بين القوسين سقط (س).

٣- وهذا (س).

٤- على (ص).

٥- تعالى زيادة من (س).

٦- من الآية: ١٥٧ من سورة الأنعام.

٧- وفي سورة الأعراف: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَةَ مَن رَّبِّكُمْ﴾: من الآية: ٧٣.

٨- من الآية: ٤ من سورة البينة.

٩- وعدنا موسى جميعاً (ص).

١٠- ﴿وعدنا﴾ من الآية: ٥١ من سورة البقرة.

١١- ﴿وعدنا﴾ من الآية: ١٤٢ من سورة الأعراف.

١٢- ﴿وعدنا﴾ من الآية: ٨٠ من سورة طه.

وإنما قال (حَلَا)، لأن جماعة من الحذاق، اختاروا هذه القراءة لموافقة اللفظ المعنى، لأن المعنى أن الله تعالى وَعَدَ موسى، فهو منفرد بالوعد. والمفاعلة إنما تكون بين الآدميين إذا كانت من اثنين.

ومن قرأ ﴿وَعَدْنَا﴾ بالألف^٢، جعله بمعنى وَعَدْنَا، لأن المفاعلة قد تكون من واحد حيث يمكن أن تقع^٣ من اثنين، كقولهم: عَاقَبْتُ^٤ وجازيته^٥؛ فحيث لا يقع من اثنين أولى، وهو مثل قوله: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا﴾^٦. وقد قيل: إن تَرَقَّبَ موسى للميقات ومراعاته المصير إليه، قام مقام المواعدة، فيكون من اثنين.

واختار هذه القراءة الطبري^٧ وأبو طاهر^٨ ومكي^٩. وأشار شيخنا إلى الأولى، واختارها أبو عبيد.

١- إنما سقط (س).

٢- بالألف (ص). وبذلك قرأ السبعة سوى أبي عمرو البصري حيث وقع . التيسير : ٧٣.

٣- يقع (س).

٤- عاقبت (س).

٥- أو جازيته (ي).

٦- من الآية : ٨ من سورة الطلاق.

٧- ليس في تفسير ابن جرير الطبري ما يدل على اختياره قراءة (واعدنا) ، بل نص على أنهما متفقتان من جهة المنهزم. جامع البيان : ٢٧٩/١.

٨- قال مكي: «وهو اختيار أبي طاهر». الكشف : ٢٤٠/١.

٩- قال مكي: «والاختيار (واعدنا) بالألف، لأنه بمعنى (واعدنا) في أحد معنيه». الكشف : ٢٤٠/١.

[٤٥٤] وَإِسْكَانُ بَارِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ

وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلَاً

اعلم أن من النحويين^١ من أنكر الإسكان في هذه القراءة^٢، واحتجّ بأنها حركة إعراب، فلا يجوز إسكانها.
قال سيويه: «لم يكن أبو عمرو يسكن شيئاً من هذا^٣، وإنما كان يحتلس، فيظنُّ من سمعه أنه أسكن»^٤.
وقد ثبت الإسكانُ عن أبي عمرو والاختلاسُ معاً^٥.
ووجه الإسكان، أن من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى.
وقد عزا القراء^٦ ذلك إلى بني تميم وأسد وبعض النجديين، وذكر أنهم يخففون مثل ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^٧ فيسكنون الراء لتوالي الحركات.

- ١- قال ابن الجزري: «وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه، وزعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن... وذلك ونحوه مردود على قائله، ووجهها في العربية ظاهر غير منكر، وهو التخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين بحرى المتصل من كلمة». النشر: ٢١٣/٢. وقال الأخفش: «وقد زعم قوم أنها تُجزم، ولا أرى ذلك إلا غلطاً منهم، سمعوا التخفيف فظنوا أنه مجزوم». معاني القرآن: ١/٥٤.
- وينظر الاحتجاج لقراءة أبي عمرو بما لا مزيد عنه في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي: ٧٦-٨٤.
- ٢- ﴿بارئكم﴾ من الآية: ٥٤ من سورة البقرة، و﴿يأمركم﴾ من الآية: ٦٧ من سورة البقرة وشبهه، و﴿يأمرهم﴾ من الآية: ١٥٧ من سورة الأعراف، و﴿تأمرهم﴾ من الآية: ٣٢ من سورة الطور، و﴿ينصركم﴾ من الآيتين: ١٦٠ من سورة آل عمران و٢٠ من سورة الملك، و﴿يشعركم﴾ من الآية: ١٠٩ من سورة الأنعام.
- ٣- في هذا (س).
- ٤- نقل هذا القول عن سيويه ابن مجاهد في السبعة: ١٥٥. وتبعه أبو علي الفارسي في الحجة: ٧٧/٢. ولم أقف على هذا النص بهذا اللفظ في كتاب سيويه. وينظر الكتاب: ٤/٢٠٢.
- ٥- الإسكان روي عنه من طريق الرقيين وغيرهم، والاختلاس من طريق البغداديين، وهو اختيار سيويه. التيسير: ٧٣.
- ٦- في غير معاني القرآن له.
- ٧- من الآية: ٦٧ من سورة البقرة وشبهه.

[٤٥٥] وَيَنْصُرُكُمْ أَيضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكُمْ

جَلِيلٍ عَنِ (الدُّورِيِّ) مُخْتَلِساً جَلالاً

وأما من أخذ للدُّوري بالاختلاس، وهي رواية العراقيين عن أبي عمرو، فكم فيهم من جليل كإبن مجاهد وغيره. وإنما أشار إلى وجه هذه القراءة بالمدح، لأنه تخفيف لا ينقص من الوزن، ولا يُغَيِّرُ الإعراب.

على أن سيبويه رحمه الله، لم ينكر الإسكان بالكلية^١، بل أجازَه في الإعراب كما في البناء، واستشهد عليه بقول امرئ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَأَغْلٍ^٢

وعلى البناء بقول أبي نخيلة:

إِذَا اغْوَجَجْنَا قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ بِالذُّوِّ أَفْشَالَ السَّفِينِ الْعُومِ^٣

ولكنه قال: القياس غير ذلك.

فإن كان الاستبعاد من أجل ذهاب حركة الإعراب، فقد أجمعوا على ذلك في الإدغام للمتماثلين والمتقاربين. ومن قرأ^٤ بالإشباع، فهو الأصل.

١- الكتاب: ٤/٢٠٤.

٢- البيت في ديوانه: ٢٥٨. وهو من شواهد سيبويه في الكتاب: ٤/٢٠٤، وأبي علي في الحجة: ٨٠/٢. وتقدم طرف منه في شرح البيت: ٤٥٠.

٣- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب: ٤/٢٠٣، وأبي علي في الحجة: ٨١/٢. والشاهد في البيت: تسكين باء (صاحبي) تشبيهاً للوصل بمجرى الوقف. وسيأتي ثانية عند المصنف في شرح البيت: ٩٨٥.

٤- هم القراء السبعة غير أبي عمرو. التيسير: ٧٣.

[٤٥٦] وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَعْفِرُ بِنُونِهِ

وَلَا ضَمَّ وَأَكْسَرَ فَاعَهُ (ج) بِنَ (ظ) لَلَا

من قرأ «نَعْفِرُ»^١، فلقوله: «وَإِذْ قُلْنَا»^٢؛ كأنه قال: قُلْنَا ادخلوا نَعْفِرُ، وبعده «وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ»^٣.
فقد شهد له ما قبله وما بعده، فأمكنك الإقامة في ظله.

[٤٥٧] وَذَكَرْهُنَا (أ) صِلَاً وَلِـ (لَشَام) أَنْشُوا

وَعَنْ (نَافِع) مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَلَاً

قوله: (أصلاً)، لأن تأنيث الخطايا غير حقيقي. فهو في الأصل راجع إلى معنى الخطأ.
ومن أنت، اعتبر اللفظ، لأنه مؤنث.
وعن نافع مع ابن عامر في الأعراف وُصِّلَ التَّأْنِيثُ؛ يعني: نُقِلَ فَوْصَلُ
إِلَيْنَا^٥.

١- من الآيتين: ٥٨ من سورة البقرة و١٦١ من سورة الأعراف، حيث قرأ السبعة غير نافع وابن عامر بالنون. التيسير: ٧٣ و١١٤.

٢- من الآية: ٥٨ من سورة البقرة.

٣- من الآية ٥٨ من سورة البقرة.

٤- بغير نقل (ص).

٥- في حرف البقرة قرأ نافع «يُعْفِرُ» بالياء مضمومةً وفتح الفاء. وقرأ ابن عامر بالتاء: «تُعْفِرُ». وفي حرف الأعراف، اتفق نافع وابن عامر على «تُعْفِرُ» بالتاء مضمومة. التيسير: ٧٣ و١١٤.

[٤٥٨] وَجَمَعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبُوِّ

عَةِ الْهَمْزُ كُلُّ غَيْرِ (نَافِعٍ) ابْتَدَاءً

(جمعاً وفرداً)، منصوب على الحال ؛ والتقدير: مجموعاً ومفرداً.

والناس في قراءة من قرأ ﴿النبي﴾^١ و﴿النُّبُوَّة﴾^٢ بغير همز^٣ على مذهبين:

منهم من يقول: أصله (نبيء) بالهمز. وإنما كثر استعماله^٤، فأوجب ذلك

تخفيفه^٥، فأبدل من الهمزة حرف من جنس ما قبلها، وأدغم ما قبله فيه، فقللوا:

(النبيُّ) و(النُّبُوَّة).

وهو الذي اختاره الشيخ رحمه الله، لأن فيه جمعاً بين القراءتين في معنى

واحد.

ولأنهم قالوا في تصغير (نبوة) : (نُبَيْتَةٌ)، فَرُدَّ إلى أصله في الهمز.

ولأن كلَّ مهموز من فَعِيلٍ، إنما يجمع في الاستعمال على (فُعَلَاءٍ)، مثل:

(بَرِيءٍ) و(بُرَّءَ آءٍ).

وقد قال العباس بن مرداس:

يَاخَاتِمَ النَّبِيَّاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَأَنَّ

والقول الثاني، أنه من: نَبَا يَنْبُو، إذا ارتفع.

فإن قيل: فجمعه على أنبياء، يدل على أنه من ذوات الياء، لأن ما كان

من ذوات الياء يجمع على أفعلاء، كغني وأغنياء؛ فقولهم: أنبياء، دليل على

١- من الآية: ٦٨ من سورة آل عمران.

٢- من الآيتين: ٢٧ من سورة العنكبوت و٢٦ من سورة الحديد.

٣- من غير همز (ص). وهي قراءة السبعة غير نافع.

٤- استعمالهم (ص).

٥- تخفيفهم (ص).

٦- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب: ٤٦٠/٣، والأخفش في معاني القرآن: ١٠٨/١.

ذلك ؛ وقتلتم : هو من النبوة التي هي الرِّفْعَة، كأن النبي نَبَا عن منازل الخلق؛
أي ارتفع عنها ، ولهذا يسمى المكان المرتفع نبيا ، ويقال: نَبَا يَنْبُو، إذا ارتفع.
وقال الكسائي وقطرب: النبي : الطريقُ والعَلَمُ ؛ والنبي ﷺ عَلَّمَ عَلَى
الهدى وطريقَ إليه !

فأقول : إنما قالوا أنبياء، للزوم البدل في نبيّ ، فجُمع جمعاً ما أصلُ لَامِهِ
حرفُ العلة.

ألا ترى أن عيداً لما لزم فيه البدل، جُمع على أعياد، وكان أصله يقتضي
أن يجمع أعياداً، لأنه من عاد يعود ، كما قالوا : ربح وأرواح !؟
فإن قيل: فقد روي أن رجلاً قال: «يا نبيء الله» ، فقال ﷺ : «لستُ
نبيء الله، ولكني نبيُّ الله»^٢ !

فأقول : الحديث غير صحيح الإسناد^٣.

وعلى تقدير قبوله، فأقول: إنما أنكروا الهمز-إن صح والله أعلم-لأنه
موهّم؛ وذلك أن أبا زيد حكى : نبأتُ من أرضٍ إلى أخرى، فأنا أنبأُ نبأً ونُبؤاً،
إذا خرجتُ منها.

فإذا قال يا نبيء الله على هذا ، احتمل أن يريد : يا طريد الله الذي
أخرجه من بلده إلى غيرها. ألا ترى أن المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ

١- جمعا (ص).

٢- أخرجه الحاكم عن أبي ذر الغفاري في كتاب التفسير(٢٧)، باب قراءات النبي ﷺ ، مما لم يخرجاه
وصح سنده، حديث(٢٩٠٦)، وعلق عليه بقوله: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
المستدرک : ٢٥١/٢.

٣- ورد تعليق على هذا الحديث في هامش المستدرک نصح: «قال في التلخيص: بل منكر لا يصح».
المستدرک : ٢٥١/٢.

٤- قولهم (ص).

(رَاعِنَا)¹، فوجد اليهود بذلك طريقاً إلى سبه² ﷺ فصاروا يقولون (رَاعِنَا) ويعنون بذلك الرُّعونة.

وقيل: إنما في لغتهم سب، فنهى الله المسلمين عنها فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَعِنَا﴾³؛ فأمر النبي ﷺ بترك لفظ النبيء بالهمز لأنه موهم، إلى البديل المستعمل الذي لا يوهم. والنبيء، مأخوذ من: أنبأ، إذا أخبر.

[٤٥٩] وَ(قَالُونَ) فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَع

يُوتِ النَّبِيَّ الْيَأَاءَ شَدَّدَ مُبَدَلًا

إنما أبدل قالون هاهنا، لأنه يَلْزَمُ على أصله في اجتماع همزتين مكسورتين، أن تُجعل⁴ الهمزة في ﴿لِلنَّبِيِّ﴾⁵، و﴿يُوتِ النَّبِيَّ﴾ بين الهمزة والياء الساكنة وقبلها ياء فعيل، والمسهلة كالياء الساكنة؛ ففي ذلك ما يشبه اجتماع الساكنين؛ فقلِّب الهمزة ياءً وأدغم كما قدمته أولاً، فراراً من اجتماع الساكنين.

[٤٦٠] وَفِي الصَّابِيَيْنِ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ (خ) ذُ

وَهَزُّوْا وَكَفُّوْا فِي السَّوَاكِينِ (ف) صَلاً

الهمز بالرفع على الابتداء، وبالنصب⁶ على أنه مفعول.

١- ﴿رَعِنَا﴾ سقط (ص).

٢- نبيه (ص).

٣- من الآية: ١٠٤ من سورة البقرة.

٤- فرأ قالون بغير همز في حرفين هما: ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ من الآية: ٥٠ و﴿النَّبِيِّ﴾ من الآية: ٥٣ من سورة الأحزاب في الوصل خاصة، على أصله في الهمزتين المكسورتين. التيسير: ٧٣.

٥- أن يجعل (ي).

٦- النبيء (ص).

٧- والنصب (ص).

وأشار بقوله: (خُذْ)، إلى أن الهمز تُختار القراءة به، لأنه الأصل.
 يقال: صبأ يصبأ، إذا خرج من دين إلى آخر؛ ومنه: صبأ ناب الصغير،
 وصبأت النجوم صبوءاً: طلعت. وصبأ عليهم يصبأ صبأً وصبوءاً، إذا طلع؛
 لأنه ترك أرضه إلى غيرها؛ لأهم خرجوا من اليهودية إلى المجوسية؛ لأهم صلوا
 إلى قبلتهم وقرأوا كتبهم، وعبدوا مع ذلك الملائكة.
 وقيل: عبدوا الكواكب، فقد صبئوا^٢ إلى [دين] غير ذلك الدين.
 ومن قرأ ﴿الصَّبُونُ﴾^٣، أبدل من الهمزة ياءً مضمومة في الرفع، أو واواً
 مضمومة، ثم نقل الحركة لثقلها إلى ما قبلها ولتصح الواو، ثم حذف لالتقاء
 الساكنين.

وفي حالة النصب، أبدل من الهمزة ياءً مكسورة، فاجتمع ياءان:
 مكسورة وساكنة، فتقل ذلك.

فإما^٤ أن نقول: إنه نقل حركة الياء إلى الباء بعد أن أزال حركتها كما
 أزيلت، لَمَّا نُقِلت إليها الضمة، أو نقول: حَذَفَ الكسرة ولم يُنْقَلْ، لأنه نقل
 الضمة لتصح واو الجمع، فاجتمع ياءان ساكتان، فحذف لالتقاء الساكنين.
 واعلم أن سيويه^٥، لا يجيز إبدال الهمزة المتحركة إلا المفتوحة المضموم ما
 قبلها أو المكسور^٦، على ما سبق، وأجاز إبدالها في الشعر خاصة.
 وقد أجاز إبدالها الأخفش وأبو زيد وغيرهما في غير الشعر، وهي لغة
 للعرب فاشية.

١- أصبأت (ص).

٢- دين زيادة من (ي) (س).

٣- قرأ نافع: ﴿الصَّبِينُ﴾ [من الآية: ٦٢ من سورة البقرة] وشبهه، و﴿الصَّبُونُ﴾ [من الآية: ٦٩ من
 سورة المائدة] بغير همز حيث وقع، والباقون بالهمز. التيسير: ٧٤.

٤- وإما (س).

٥- الكتاب: ٣/٥٤٣.

٦- والمكسور (ص).

يقولون في (سأل): (سأل). وهو في الشعر كثير، كقول الفرزدق:
...لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^١

وقول حسان:

سَأَلَتْ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبِ^٢

وقوله: (وَهَزُؤًا وَكُفُؤًا فِي السَّوَاكِينِ فَضَلًّا)، أي ذُكْرًا فِي السَّوَاكِينِ
مفصّلين، لأن الأصل الضم.

وإنما أسكن هذا تخفيفاً^٣. وكذلك ما أشبهه.

وعيسى بن عمر^٤ يروي - في ما حكى الأحفش^٥ عنه - أن كل اسم
على ثلاثة أحرف، أوله مضموم، ففيه لغتان: التخفيف والتثقيب. وهذا غير
الأول.

وعلى هذا لا تكون إحداهما أصلاً للأخرى.

ومثله الحلم والحلم. و«هزؤاً» و«كفؤاً»، مكتوبان بواو على لغة من
حرّك، أو على الأصل.

فمن خفف، فإما أن يكون أسكن للتخفيف، أو على لغة التخفيف.

١- طرف من عجز بيت له في ديوانه: ٤٠٨/١، ونمائه:

وَمَضَتْ لِمُسْتَلِمَةِ الرُّكَّابِ مُودَعًا فَارْعِي فَرَارَةً، لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

وسياتي طرف منه عند المصنف في شرح البيت: ١٠٨١.

٢- البيت في ديوانه: ٣٧٣. وقد تقدم عند المصنف رحمه الله في شرح البيت: ١٥. وسياتي أيضاً في

شرح البيت: ١٠٨١.

٣- قرأ حمزة «هزؤاً» و«كفؤاً» بإسكان الزاي والفاء، وبالهمز في الوصل. فإذا وقف، أبدل الهمزة واواً
اتباعاً للخط وتقديراً لضمة الحرف المسكّن قبلها. التيسير: ٧٤.

٤- وعيسى ابن المير ثم (ص): تصحيف. فهو أبو عمر عيسى بن عمر النقفى البصري النحوي، شيخ
العربية، ألف كتاب «الجامع» وكتاب «الإكمال» في النحو، قرأ القرآن على عاصم الجحدري، ولكنه شهر
بالعربية وسار ذكره، أخذ القراءة عنه الأصمعي والخليل وهارون بن موسى، توفي في حدود الخمسين
ومائة. معرفة القراءة: ١/٢٧٠ (٥٦)، غاية النهاية: ١/٦١٣ (٢٤٩٨).

٥ هو هارون بن موسى الأحفش، تقدم.

[٤٦١] وَضَمَّ لِبَاقِيهِمْ وَ(حَمَزَةٌ) وَقَفُّهُ
بِوَاوٍ وَ(حَفْصٌ) وَأَقْفًا ثُمَّ مُوَصِّلاً

ومن ضَمَّ^١، فلأنه الأصل، أو إحدى اللغتين.
ووقف حمزة بواو أتباعاً للرسم . وقد اجتمع في قراءته اللغتان.
وفي قراءة حفص، قلبُ الهمزة واواً لانضمام ما قبلها، وفيها موافقة
الرسم.

[٤٦٢] وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا (دَ نَا)

وَعَنَيْكَ فِي الثَّانِي (إِ لَى) (صَ) فَوِهِ (دَ) لَآ
(دَنَا) ، أَي قُرْبَ ؛ يَرِيدُ ﴿يَعْمَلُونَ﴾^٢ الَّذِي دَنَا مِمَّا فَرَعْنَا مِنْهُ وَهُوَ
﴿هَزَوْا﴾ وَ﴿كَفَّوْا﴾.

ووجه هذه القراءة، أن الذي بعدها على الغيبة في قوله: ﴿أَنْ
يُؤْمِنُوا...﴾^٣ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ ، فَيَكُونُ مَرْدُوداً عَلَيْهَا ، وَهُوَ خَطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ؛
كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَعَ مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ
يُؤْمِنُوا﴾.

ووجه الخطاب، إجراء الكلام على ما قبله^٤ .
وَالْغَيْبُ فِي الثَّانِي، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا﴾^٥ .
(إِلَى صَفْوِهِ دَلَاً) ، أَي أَرْسَلَ دَلْوَهُ ؛ يُقَالُ: دَلَوْتُ الدَّلْوَ وَأَدْلَيْتَهَا بِمَعْنَى.

١- هم السبعة غير حمزة . التيسير: ٧٤.

٢- من الآية : ٧٤ من سورة البقرة. قرأ ابن كثير ﴿عما يعملون﴾ بعده ﴿أفتطمعون﴾ بالياء، والحرميان
وأبو بكر ﴿عما يعملون﴾ من الآية : ٨٥ من السورة نفسها بالياء ، والباقون بالياء فيهما . التيسير : ٧٤.

٣- من الآية : ٧٥ من سورة البقرة.

٤- على الغيب قبله (ص) ، ولا معنى لهذه الزيادة.

٥- من الآية : ٨٦ من سورة البقرة.

وفي (دَلَاً)، ضمير مرفوع يعود على القارئ.
وجعل هذه القراءة كماء صاف أرسلت إليه دَلُواً، من أجل ظهور معناه،
لأن قبله: ﴿يُرَدُّونَ﴾^١، وبعده: ﴿أولئك الذين اشتروا...﴾، إلى قوله: ﴿عَنَّهُمْ
[العذاب] ولا هم يُنصرون﴾^٢.

ومن قرأ بالخطاب، حمله على قوله قبله: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ
منكم﴾^٣، وما قبله من لفظ الخطاب.

وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وأصحاب حمزة: إذا
قال: ﴿وما الله﴾، فـ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، وإذا جاء ﴿وما ربك﴾ فهو بالياء.
وليس هذا معتمد الفرق. وقول عبد الله محمول على أنه وقع في قراءته
كذلك.

وإنما الفارق بينهما - مع اتباع الأثر - ما قبل الكلام من الغيبة والخطاب.

[٤٦٣] خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ (نَافِعِ)

وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبَ (شَ) أَيْعَ (دُ) خُلَاً

قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾^٤، جواب
 لليهود حين قالوا: ﴿لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾^٥: أربعين يوماً عَدَدَ
 الأيام التي عُبد فيها العجل، أو سبعة أيام على قول؛ فقال الله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ
 كَسَبَ سَيِّئَةً﴾، أي كَفَرَ كما كفرتم. و﴿أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾، أي سَيِّئَتِهِ.
إلا أنه حُوِّلَ بين اللفظين.

١- من الآية: ٨٥ من سورة البقرة.

٢- من الآية: ٨٦ من سورة البقرة، و[العذاب] سقط من النسخ جميعها.

٣- من الآية: ٨٥ من سورة البقرة.

٤- من الآية: ٨١ من سورة البقرة. وفي ﴿خطيئته﴾ قرأ نافع بالجمع، وحياتون على التوحيد. التيسير: ٧٤.

٥- من الآية: ٨٠ من سورة البقرة.

وقيل : السيئة : الشرك^١ . والخطيئة : الكبيرة . وقيل بعكس ذلك .
فإذا فهم هذا ، فمن قرأ بالتوحيد ، فإمّا أن يريد بالخطيئة السيئة المتقدمة ،
أو لأنها وإن انفردت ، فهي للجمع كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾^٢
وفيها تشاكل اللفظين .

ومن قرأ بالجمع ، فعلى قولنا : السيئة والخطيئة : الكفر ، فمعنى^٣ الجمع
على هذا ، أن الكافر في كل لحظة مقترف بكفره خطيئة^٤ لاستمراره على
المخالفة ؛ ولأنه بكفره مرتكب للمناهي ، تارك للأوامر . وهذه خطايا محيطية
بكل كافر .

ومعنى الإحاطة ، أن الكفر احتوى عليه كما يحتوي الحائط على ما يحوزه .
قال الله تعالى : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾^٥ .
وعلى قولنا : السيئة : الكفر ، والخطيئة : الكبيرة ، فمعناه : وأحاطت به
كباثره التي كان يرتكبها بكفره حتى مات عليها .

وعلى قولنا : السيئة : الكبيرة ، والخطيئات : الكفر ، فلأنه في كل زمان
يكتسب خطيئة^٦ بالكفر . فقد صار كفره في كل هفوة خطيئة قائمة برأسها .
وأحاط^٧ به من ذلك خطيئات كثيرة كما سبق .

(وَلَا يَعْبُدُونَ الْعُيُوبَ شَائِعَ دُخُلًا) : شائع ، أي تابع . والأشباع : الأتباع .
والدُّخُلُ ، هو الدخيل الذي يُدْخِلُكَ في أمورك .

١- الشرك (ص).

٢- من الآية : ٣٤ من سورة إبراهيم . ومن الآية : ١٨ من سورة النحل . و﴿نعمة﴾ فيها بالهاء .
وفي (س) زيادة ﴿لا تحصوها﴾ .

٣- بمعنى (ص).

٤- خطيئته (ص).

٥- من الآية : ٢٩ من سورة الكهف .

٦- خطيئته (ص).

٧- وأحاطت (ص).

و(دُخِلًا)، منصوب على الحال من الغَيْب؛ أو مفعول؛ أي تابع ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^١، أي تابع دَخِيلًا لَيْسَ بأجنبي.

وارتفع^٢ ﴿يَعْبُدُونَ﴾^٣ على حذف أن، وكان أصله ألا يَعْبُدُوا. وعلى ذلك قول طرفة:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِئِي

ومن قرأ بالتاء^٥، فعلى حكاية حال الخطاب في وقته. وكذلك تقول: قلت لفلان: لا تضرب الرجل، ولا يضرب الرجل.

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله محتجاً لهذه القراءة: «ألا تراه يقول: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾^٧، فقد دلت المخاطبة على التاء».

وأجاز ناظم القصيد^٨ رحمه الله الغيب بالرفع والنصب؛ فالرفع على الابتداء، وما بعده الخبر؛ والنصب على أنه مفعول.

والضمير في (شَايِع) العائد على (يَعْبُدُونَ) فاعل، لأنه^٩ شايِع الغيب قَبْلَهُ؛ أي تابعه.

١- من الآية: ٨٣ من سورة البقرة.

٢- فارتفع (ص).

٣- قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ بالياء. التيسير: ٧٤.

٤- البيت من معلقته المشهورة. ديوانه: ٣٢، ورواية الديوان: وأن أشهد اللذات... وينظر شرح القصائد العشر: ١٠٣.

٥- هم نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم.

٦- بهذه (س).

٧- من الآية: ٨٣ من سورة البقرة.

٨- القصيدة (س).

٩- لأن (ص).

[٤٦٤] وَقُلْ حَسَنًا (شُ) كَرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ

وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَأَحْسِنْ مُقُولًا

(شُكْرًا) : مفعول له ؛ أي قل حَسَنًا لأجل شكر الله.

(واحسنْ مُقُولًا)، أي ناقلًا؛ لأن ناقل الصحيح العارف بالنقل، قد حسن

في نقله.

والقراءتان^١ ترجعان إلى معنى واحد ، إن جعلت الحسن لغة في الحسنين كالرشد والرشد، والبخل والبخل ؛ أي قولوا للناس قولاً حَسَنًا وَحُسْنًا ، كما تقول^٢ : حُلُوا وَمُرًّا.

وحُسْنًا أيضاً مصدر كالكفر والشكر ؛ فالتقدير على هذا : وقولوا للناس

قولاً ذَا حُسْنٍ.

وَحُسْنًا بِالْإِسْكَانِ : قراءة أبي، وبالتحريك : قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما.

قال أبو العباس ثعلب : «قال بعض أصحابنا : اخترنا حَسَنًا^٣ ، لأنه يريد

قولاً حَسَنًا . ومن قرأ حُسْنًا فهو مصدر : حُسْنٌ يَحْسُنُ حُسْنًا^٤ .»

وقال بعضهم^٥ : «الحسنُ بالتحريك شيء من الحسنِ . فأختار الحسنُ لأنه

أخص» .

١- قرأ حمزة والكسائي «لناس حَسَنًا» من الآية : ٨٣ من سورة البقرة، بفتح الحاء والسين ، والباقون

بضم الحاء وإسكان السين. التيسير : ٧٤.

٢- يقولوا (ص).

٣- حسنا سقط (ص).

٤- قال الأزهرى : «وأخبرني المنذرى عن أحمد بن يحيى أنه قال : قال بعض أصحابنا : اخترنا «حَسَنًا» ،

لأنه يريد قولاً حَسَنًا .» . معاني القراءات : ١ / ١٦٢.

٥- نقل الأزهرى عن المنذرى عن أحمد بن يحيى قوله : «ومعنى نذهب إلى أن الحسنَ شيء من الحسنِ ،

ويجوز هذا وهذا» . معاني القراءات : ١ / ١٦٢.

قال: «ودليل^١ ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^٢؛ أي جميع معاني الحسن من القول والفعل . وهاهنا، أمرهم باستعمال الحسن من القول دون غيره من معاني الحسن التي تكون بغير القول». ولا يلتزم قول من^٣ ليست التفرقة إليه . وقد أشار بقوله: (واحسنُ مُقُولًا)، إلى هذا القول؛ أي لا تقل بهذا القول، وقل بالذي تقدم من تصويب القراءتين والتسوية بينهما في المعنى.

[٤٦٥] وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ (ت) إبتأ

وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلُّلًا

الأصلُ: تتظاهرون .
فمن شَدَّدَ، أدغم التاء في الظاء لقرب المخرج .
ومن خفف، حَذَفَ إحدى التَّاءين لاجتماعهما .
قال سيبويه^٥: «المحذوفة هي الثانية»، لأن الأولى تدل على المضارعة . فلو حُذِفَتْ لذهبت دلالتها .
وقال الكوفيون: «الأولى هي المحذوفة، لأنها زائدة»^٦ .

١- وذلك (ص).

٢- من الآية : ٨ من سورة العنكبوت.

٣- قول من قال ... (س)

٤- قرأ الكوفيون «تظَاهرون» من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، وكذا في التحريم (وإن تظهرا عليه [من الآية : ٤]، والباقون بتشديدها. التيسير : ٧٤ .

٥- ينظر الكتاب : ٤٧٦/٤ . وذهب إلى ذلك أيضاً الأحفش في معاني القرآن : ١٣٥/١، والرجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١٦٦/١، والأزهري في معاني القراءات : ١٦٢/١، وأبو علي الفارسي في الحجة : ١٣٥/٢، وابن زنجلة في الحجة : ١٠٤ .

٦- قال أبو حيان: «وأصله تتظاهرون، فحذف التاء، وهي عندنا الثانية لا الأولى، خلافاً لهشام [وهو هشام بن معاوية كوفي من أصحاب الكسائي]، إذ زعم أن المحذوف هي التي للمضارعة الدالة في مثل هذا على الخطاب». البحر المحيط : ٤٥٩/١ .

و(ثابتاً)، منصوب على الحال ؛ أي^١ خُفِّفَ الظَّاءُ فِي حَالِ ثَبُوتِهِ، لِأَنَّ التَّخْفِيفَ قَدْ يَكُونُ بِالْحَذْفِ ؛ أَوْ خُفِّفَ تَخْفِيفاً ثَابِتاً.
و(تَحَلُّلاً)، مِنَ الْحُلُولِ . وَتَحَلَّلَ مَعَ لَفْظِ التَّحْرِيمِ حَسَنٌ.

[٤٦٦] وَ(حَمَزَةٌ) أُسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ

تُفَادُو هُمُو وَالْمَدُّ (إِذْ) ذ (ر) اق (ن) قَلاً

(أُسْرَى)، جَمْعُ أُسِيرٍ، لِأَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَمَا كَانَ كَذَلِكَ، فَجَمَعَهُ: فَعَلَى، كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٍ وَجَرَحَى.

وَأَمَّا (أُسَارَى)، فَفَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ أُسِيرٍ أَيْضاً، كَمَا قَالُوا: شَيْخٌ قَدِمَ وَشَيْوُخٌ قَدَامِي.

وَقِيلَ^٢: «هُوَ جَمْعُ أُسْرَى^٣، وَكَانَ الْأَصْلُ أُسَارَى، فَضُمَّتِ الْأَلْفُ كَمَا قَالُوا: كَسَالَى وَكُسَالَى، وَسَكَارَى وَسُكَارَى».

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: الْأُسْرَى، مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ عِنْدَ الْأَخْذِ، فَإِذَا بَرَدَ ذَلِكَ، فَهِيَ الْأُسَارَى^٤.

وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو عَيْبِدٍ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَهِيَ أُسَارَى. وَمَا جَاءَ مُسْتَأْسِراً، فَهِيَ الْأُسْرَى».

وَأَنْكَرَ أَبُو عَيْبِدٍ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا وَقَالَ فِي الْكَلِّ: أُسْرَى، لِأَنَّهُ جَمْعُ أُسِيرٍ. وَالْوَجْهُ فِي «أُسْرَى»^٥ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُمْ شَبَّهُوا الْأُسِيرَ بِالسَّارِ بِالسَّارِ مِنْ حَيْثُ جَمَعَهُمَا الْمَعْنَى، وَهُوَ عَدَمُ النِّشَاطِ وَالْقَعُودُ عَنِ التَّصَرُّفِ، فَجَمَعُوهُ جَمْعَهُ

١- إن (ص).

٢- هو قول نصير الرازي ، نقله عنه الأزهرى في معاني القراءات : ١ / ١٦٣ .

٣- أسارى (ص).

٤- نقل ابن زنجلة عن أبي عمرو البصري قوله: «إذا أخذوا فهم عند الأخذ أسارى ، وما لم يُؤسر بعد منهم (أسرى) كقوله : (ما كان لنى أن يكون له أسرى...)» . الحجّة : ١٠٤ .

٥- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة . وفيه قرأ حمزة (أسرى) بغير ألف على وزن فعلى ، والباقون بالألف على وزن فعلى . التيسير : ٧٤ .

فقالوا: أسارى كما قالوا: كُسالى. وقالوا أيضاً في جمع كَسَلان: كَسَلَى لهذا المعنى.

والدليل على اعتبار هذا المعنى، أنهم قالوا في مريض: مَرَضَى وقالوا: مَوَتَى وهَلَكَى، وليس ذلك بمعنى مفعول؛ لكن لما كانت هذه بلا ياء، أشبه ذلك في المعنى باب: حَرِيحٌ وقَتِيلٌ، فجمع جمعاً^١.

وأما ﴿تَفْدُوهُمْ﴾^٢، فقيل: هو بمعنى تَفْدُوهُمْ.

وقيل: هو من باب المفاعلة، لأن الأسير يُعْطِي المال، والأسيرُ يُعْطِي الإِطْلَاق. فقد صار في معنى فاعل الذي بآيه أن يكون من اثنين.

وفرق بينهما قومٌ فقالوا: فَدَاهُ، إذا أعطى الفداء. وفاداه، إذا أعطى فيه أسيراً مثله^٣؛ يقولون: كان فلان أسيراً ففاديته بأسير.

ومنه قول الشاعر:

وَلَكِنِّي فَادَيْتُ أُمَّيَ بَعْدَمَا عَمَلَا الرَّأْسَ مِنْهَا كَبْرَةً وَمَشِيْبُ

بِعَبْدَيْنِ مَرَضِيْنِ لَمْ يَكُ فِيهِمَا لَيْنُ عُرْضَا لِلنَّاظِرِينَ مَعِيْبُ

وقال بعضهم^٤: «معنى تَفْدُوهُمْ، تُمَاكِسُونُ أسيرهم^٥ بالثمن، ويُمَاكِسُونَكُمْ.

ومعنى تَفْدُوهُمْ، تشتروهم».

وقد يكون فديته: خلصته مما كان فيه.

ويكون بمعنى التعويض عنه؛ قال الله تعالى: ﴿وَقَدَيْتَهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ﴾^٦.

١- ذكر مثل هذا التوجيه مكى بن أبي طالب في الكشف: ٢٥١/١، والمهدوي في شرح الهداية: ١/١٧٤.

٢- من الآية: ٨٥ من سورة البقرة، وبالالف وضم التاء قرأ نافع وعاصم والكسائي، وقرأ الباقون ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بغير ألف وفتح التاء. التيسير: ٧٤.

٣- ينظر معاني القراءات: ١/١٦٣، واللسان: (فدي).

٤- البيتان نسبهما الأزهرى إلى نصيب في معاني القراءات: ١/١٦٣. وورد الأول منهما في اللسان: (فدي).

٥- هو أبو معاذ النحوي. نقل ذلك عنه الأزهرى في معاني القراءات: ١/١٦٤.

٦- أسرههم (ص).

٧- الآية: ١٠٧ من سورة الصافات.

ومعنى قوله: (تُفَلِّأُ)، أي أُعْطِيَ تَفَلًّا، وهو العُثم. يقول: وَضُمُّ تَفَادُوهُمْ مَعَ مَدِّهِ . (إِذْ رَأَى)، أي أعجب ؛ يعني هذا اللفظ. (تُفَلِّأُ)، أي أُعْطِيَ العُثم. يُشِي على القراءة به ، ويستحسنه لظهور معناه، لأن باب فاعلتُ، يكون من اثنين في الغالب، مثل : خاصمتُ وقاتلتُ. ولأن بعض الناس^١ أبى هذه القراءة، واختار (تَفَادُوهُمْ)، وقال: «المعنى يدل على أنهم يقدونهم على كل حال بمال أو برجال». ولا وجه لهذا الترجيح^٢ وقد ثبتت القراءة ، مع أن تُفَادُوهُمْ أيضاً يصح أن يكون في معنى تَفَادُوهُمْ كما سبق.

[٤٦٧] وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ

(د) وَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَا

أهل الحجاز يُتَقَلُّون ﴿القدس﴾^٣، وبنو تميم يخففون. وأشار بقوله: (إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءً)، إلى أن الأصل الضم، ولكنه أُسْكِن تخفيفاً. فالإسكان دَوَاءٌ لِلثَّقَلِ، كما قالوا: رُسِلَ وَكُتِبَ، فخففوا لاجتماع ضمتين. وقيل: «هما لغتان»^٤.

١- لعله يقصد أبا محمد مكي بن أبي طالب في قوله: «والاختيار... تَفَادُوهُمْ بغير ألف».

وقال قبل ذلك: «فأما من قرأه بفتح التاء من غير ألف، فإنه بناء على أحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر: بمال أو غيره». الكشاف: ٢٥٢/١.

٢- التخريج (ص).

٣- من الآية: ٨٧ من سورة البقرة. وقرأ ابن كثير ﴿القدس﴾ مخففاً حيث وقع، وقرأ الباقون مثقلاً. التيسير: ٧٤.

٤- قاله الأزهرى في معاني القراءات: ١/ ١٦٤.

[٤٦٨] وَيُنزِلُ خَفَّفَهُ وَتُنزِلُ مِثْلَهُ

وَتُنزِلُ (حَقٌّ) وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثَقُلًا

نَزَلَ وَأُنزِلُ: قد يكونان بمعنى واحد، وهو التعدية؛ نحو: نَزَلْتُ الْقَوْمَ منازلهم، وكذلك أَنْزَلْتُهُمْ، وَأَخْبَرْتُكَ بِكَذَا وَخَبَّرْتُكَ؛ وقد يكون نَزَلَ للتكرير والتكثير. [ولذلك أجمعوا على تشديد ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^٢ في الحجر، لظهور معنى التكرير والتكثير^٣ فيه.]

وإنما قال (حَقٌّ)، لأن أنزَلَ في القرآن أكثر من نَزَلَ.

وبذلك احتج أبو عمرو بن العلاء.

فهذه القراءة محمولة على الأكثر المجتمع عليه نحو: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^٤، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾^٥، ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾^٦، و﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^٧.

١- قال أبو عمرو الداني: «ابن كثير وأبو عمرو (يُنزِلُ) و(تُنزِلُ) و(نُزِلُ) إذا كان فعلاً مستقبلاً مضموم الأول بالتخفيف حيث وقع، واستثنى ابن كثير ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ﴾ في الحجر [من الآية: ٢١]، و﴿نُنزِّلُ﴾ بين القراءان [من الآية: ٨٢]، و﴿حَتَّى نُنزِّلَ عَلَيْنَا﴾ في سبحان [من الآية: ٩٣]، واستثنى أبو عمرو عمرو ﴿عَلَى أَنْ يُنزِّلَ عَابَةً﴾ في الأنعام [من الآية: ٣٧]. والذي في الحجر [من الآية: ٢١] يجمع عليه، والباقون بالتشديد. واستثنى حمزة والكسائي من ذلك حرفين: في لقمان: [من الآية: ٣٤]: ﴿وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾، وفي عسق [من الآية: ٢٨]: ﴿الَّذِي يُنزلُ الْغَيْثَ﴾ فخففاهما. التيسير: ٧٥.

٢- من الآية: ٢١ من سورة الحجر.

٣- بين القوسين زيادة من (ي)(س).

٤- من الآية: ١ من سورة الكهف.

٥- من الآية: ١٨ من سورة المؤمنون وشبهه.

٦- من الآية: ١٠٥ من سورة الإسراء.

٧- من الآية: ٤ من سورة البقرة.

[٤٦٩] وَخَفَّفَ لِـ (لِبَصْرِي) بِسُبْحَانَ وَالَّذِي

فِي الْأَنْعَامِ لِـ (لِمَكِّي) عَلَى أَنْ يُنَزَّلَا

في سبحان موضعان: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^١، و﴿حَتَّى نُنزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾^٢.

وإنما قال (وَخَفَّفَ لِلْبَصْرِيِّ)، ولم يقل وَثَقَلَ لِلْمَكِّي، لأن المكِّي هو الذي يخالف أصله.

ولأنه لو قال ذلك، لظنَّ أنه لم يُثَقَلْ سوى [المكي]^٣.

وطلبَ بذلك الإيجاز أيضاً، لِيَبْنِيَ عَلَيْهِ مَذْهَبَ ابْنِ كَثِيرٍ فِي الْأَنْعَامِ^٤، فيأتي بجميع ذلك في بيت واحد.

فأبو عمرو منفردٌ بتخفيف الذي بسبحان^٥، جارياً في ذلك على أصله. وإنما شَدَّدَ ابن كثير في سبحان وكان من أصله أن يخفف، ليجمع بين اللغتين؛ ولأن ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾^٦ مشدَّدٌ، وهو جواب ﴿حَتَّى نُنزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾^٧؛ ولأن ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾، قراءة دالة على الحالة التي نزل عليها من التكرير والتنجيم شيئاً بعد شيء^٨.

وإنما ثَقَّلَ أبو عمرو ﴿قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾^٩، لأنه جاء في جواب: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾^٩، فقرأه على لفظه.

هذا مع ثبوت جميع ذلك نقلاً. وليس للأئمة فيه إلا الاختيار.

١- من الآية : ٨٢ من سورة الإسراء.

٢- من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء.

٣- المكي زيادة من (ي) (س).

٤- قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ يُنَزَّلَ آيَةً﴾ من الآية : ٣٧، مذهب ابن كثير فيه بالتخفيف جرياً في ذلك على أصله.

٥- في سبحان (ص).

٦- من الآية : ٧ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء.

٨- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

٩- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

[٤٧٠] وَمُنزِلُهَا التَّخْفِيفُ (حَقٌّ) (شَاءُ) فَاؤُهُ

وَحَقَّفَ عَنْهُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مُسَجَّلاً

قوله: (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) ، ثناء على قراءة التخفيف^١ ، لأن قبله: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ﴾^٢ .

فأما ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾^٣ في لقمان، وقوله في الشورى: ﴿يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَتَلُوا﴾^٤ ، فإن حمزة والكسائي خالفاً أصلهما في تخفيفه، وجرى فيه ابن كثير وأبو عمرو على أصلهما. وإنما خففه حمزة والكسائي، لقوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^٥ ، فلما جاء أَنْزَلَ فِي الْمَطَرِ، كان المستقبل فيه مثله.

[٤٧١] وَجَبْرِيلَ فَتَحُ الْجِيمِ وَالرَّاءُ وَبَعْدَهَا

وَعَى هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ (صُحْبَةٌ) وَلَا

(جَبْرِيلُ): اسم أعجمي. وللعرب في الأعجمية مذهبان: منها ما تتكلم به مردوداً^٧ إلى أبنية العربية، ومنها ما تكلمت به على غير البناء العربي، لتعلم أنه في الأصل ليس من العربية، ولا له اشتقاق في كلامها.

- ١- في قوله تعالى ﴿قال الله إن متزلها عليكم...﴾ من الآية : ١١٥ من سورة المائدة ، وقرأ بالتخفيف فيها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ، والباقون بالتشديد . التيسير : ١٠١ .
- ٢- من الآية : ١١٤ من سورة المائدة.
- ٣- من الآية : ٣٤ من سورة لقمان.
- ٤- من الآية : ٢٨ من سورة الشورى.
- ٥- خالفهما (ص).
- ٦- من الآية : ٩٩ من سورة الأنعام وشبهه.
- ٧- مردود (ص).

وقد تكلمت العرب بهذا الاسم على أوجه فقالوا : (جَبْرَعِيل)، و(جَبْرَيْل) بحذف الياء ، و(جَبْرَيْل) بحذف الهمزة [وفتح الجيم] ^١ ، و(جَبْرَيْل) بكسر الجيم. وهذه اللغات هي التي قرأ بها الأئمة السبعة ^٢ . وجاء فيها ^٣ (جَبْرَالُ)، و(جَبْرَالُ)، و(جَبْرَائِيلُ)، و(جَبْرَيْلُ) بكسر الهمزة وتشديد اللام، و(جَبْرَائِيلُ) بياءين بعد الألف، و(جَبْرَيْنُ) و(جَبْرَيْنُ) ^٤ . وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ في ذكر صاحب الصور: «جَبْرَائِيلُ عن يمينه» ^٥ . فهذه حجة لقراءة همزة والكسائي.

وقال كعب بن مالك:

نَصْرْنَا فَمَا تَلَقَى لَنَا مِنْ كَتَيْبَةٍ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَيْلُ أَمَامَهَا ^٦

١- وفتح الجيم زيادة من (ي).

٢- «جبريل» من الآيتين: ٩٧ من سورة البقرة، و٤ من سورة التحريم. وفيهما قرأ ابن كثير «جَبْرَيْلُ» بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وأبو بكر (جَبْرَيْلُ) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء، وهمزة والكسائي مثله، إلا أنهما يجعلان ياء بعد الهمزة «جَبْرَعِيلُ»، والباقون بكسر الجيم والراء من غير همز. التيسير: ٧٥.

٣- فيه (ي).

٤- وقرئ في الشاذ ببعض هذه اللغات. من ذلك قراءة يحيى بن يعمر (جَبْرَيْلُ) مشددة اللام. وعنه أيضاً وعن فياض بن غزوان (جَبْرَائِيلُ) بهمزة بعد الألف. وبهذا الوزن من غير همز بياءين عن الأعمش. المحتسب: ٩٧/١.

قال أبو حيان الغرناطي: «وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة». البحر المحيط: ٤٨٥/١.

٥- أخرجه أبو داود عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في كتاب الحروف والقراءات، حديث: ٣٩٩٩. سنن أبي داود: ٣٦/٤.

وذكر هذا الحديث الزجاج في معاني القرآن وإعراجه: ١/١٧٩، وابن زنجلة في حجة القراءات: ١٠٨.

٦- البيت عزاه أبو حيان في البحر المحيط: ١/٤٨٦ لحسان بن ثابت، وهو في ديوانه: ٣٩٦. وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة: ١٦٨/٢، وابن زنجلة في حجة القراءات: ١٠٧، وروايتها: (شهدنا) بدل (نصرنا). وأورده ابن منظور في اللسان: (جبر) فقال: «وأنشد الأخفش لكعب بن مالك...» فذكر البيت.

وقال آخر^١:

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَبِجَبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالاً
فَ (جَبْرِئِيلَ): فَعَلَّلِيلَ كَقَفَشَلِيلَ وَسَلْسَلِيلَ وَعَلْفَلَقِيلَ وَعَنْشَلِيلَ^٢ .
[و(ولاً) بالكسر. وقد سبق تفسيره]^٣ ثم قال:

[٤٧٢] بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْدِفُ (شُعْبَةَ)

و(مَكِّيهِمْ) فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكُلًّا

يقول: هكذا قرئ أينما وقع؛ يريد هاهنا وفي التحريم.
وحَدَفَ الياء أبو بكر عن عاصم، وهي لغة فيه ثابتة صحيحة، وكذلك
قراءة ابن كثير بفتح الجيم وبالياء من غير همز.
وقد اعترض ذلك قوم^٤ وقالوا: «ليس في الكلام فعليل^٥».
وقد ذكرت أن الأعجمي قد يتكلم به العرب على وجه لا نظير له في
لغتها، كما قالوا: آجُر^٦ وإِبْرِيْسَم^٧، فلا وجه للاعتراض.

١- الشاعر هو جرير. والبيت في ديوانه: ٣٦١ من قصيدة يهجو فيها الأخطل، وهو من شواهد أبي علي
في الحجة: ١٦٧/٢.

٢- «القفشلية: المعرفة، فارسي معرب». اللسان: (قفش). وسلسيل معروف، و«الغلفقيق: الداهية».
اللسان: (علف). ولم أقف على معنى عنشليل.

٣- بين المعرفين زيادة من (ي)(س).

٤- منهم الفراء وأبو جعفر النحاس. قال أبو جعفر: «لا يعرف في كلام العرب فعليل بفتح الفاء». وقال
أبو حيان الغرناطي نقلاً عن الفراء: «لا أحبها [أي وجه قراءة ابن كثير]، لأنه ليس في الكلام فعليل».
البحر المحيط: ٤٨٦/١. وينظر الرد عليه في المرجع نفسه.

٥- فعيل (ص).

٦- قال ابن منظور: «آجر: فارسي معرب». اللسان: (أجر).

٧- إبريسما (ص) والصحيح ما أثبت. قال ابن منظور نقلاً عن الجوهري: «الإبريسم معرب وفيه ثلاث
لغات، والعرب تخلط في ما ليس من كلامها». اللسان: (برس).

وروي عن ابن كثير^١ أنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وهو يقرأ (جبريل) و(ميكائيل)»، قال: «فلا أقرأها أنا إلا هكذا». ومن قرأ جبريل فهو: فعليل، ومثاله: قنديل، ومنديل^٢. وقال ورقة بن نوفل:

إِنْ يَكُ حَقًّا يَا خَدِيجَةَ فَأَعْلَمِي حَدِيثُكَ إِيَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلُ
وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالَ مَعَهُمَا مِنْ اللَّهِ وَحَيَّ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزَلُ^٣

وقال عمران بن حطان:

وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ فِيهِمْ لَا كِفَاءَ لَهُ وَكَانَ جِبْرِيلُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُونًا^٤
وقال حسان [ابن ثابت]^٥:

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^٦

١- روى هذه الرواية ابن مجاهد عن ابن كثير في كتاب السبعة: ١٦٦.

٢- ومنديل سقط (ي)(س).

٣- البيت الثاني منهما من شواهد أبي حيان في البحر المحيط: ٤٨٥ / ١، وعزاه لورقة بن نوفل.

٤- البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط: ٤٨٥ / ١ منسوباً إلى عمران، وهو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي البصري، من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج، حدث عن عائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس. ولعل هذا البيت من قصيدة له في استشهاد علي ؑ، ذكر بعض أبياتها الذهبي في ترجمة عمران في سير أعلام النبلاء: ٤ / ٢١٤ (٨٦).

٥- ابن ثابت سقط (ي)(س).

٦- كفوا (ص) وهو تصحيف. والبيت من قصيدة يهجو بها أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة وهو في ديوانه: ٧٥. وروايته: وجبريل أمين الله فينا.

[٤٧٣] وَدَعُ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ

(عَ) لِي (حُ) جَّةٌ وَالْيَاءُ يُحْدَفُ (أ) جَمَلًا

(ميكائيل) ^١، كـ (جبرئيل): اسم أعجمي تكلمت به العرب على وجوه. فمن قرأ ﴿مِكَالَ﴾، أتى [به] ^٢ على البناء العربي، لأنه كـ: جملاق وقنطار وشنعاف ^٣. وهي لغة أهل الحجاز، حذفوا همزته ليدخل في أبنية كلام العرب، وليشبهوه بها.

قال القرشي بمدح النبي ﷺ :

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالٌ

فهذا معنى قوله : (على حجة).

وحجة نافع في ﴿مِكَالَ﴾، أنها لغة للعرب، وقراءة ثابتة قرأ بها على

أئمته.

١- في قوله تعالى: ﴿مِكَالَ﴾ من الآية : ٩٨ من سورة البقرة ، وقرأ حفص وأبو عمرو ﴿مِكَالَ﴾ بغير همز ولا ياء، وقرأ نافع بهمزة من غير ياء ﴿مِكَالَ﴾، وقرأ الباقون بياء بعد الهمزة ﴿مِكَالَ﴾. التيسير : ٧٥.

٢- به زيادة من (ي)(س).

٣- «الْجَمَلُاقُ وَالْحَمَلُاقُ وَالْحَمَلُوقُ: ما غطت الجفون من بياض المقلة». اللسان: (حملق) . والقنطار معروف، و«الشُّنْعَافُ: رأس يخرج من الجبل، والنون زائدة». اللسان: (شنعف).

٤- البيت لكعب بن مالك كما نسبه إليه أبو علي الفارسي في الحجة : ٢ / ١٦٨، وعزاه ابن منظور لحيان بن ثابت في اللسان : (مكا).

وفي هامش النسخة (س) : «قلت: صواب إنشاده مع النصر ميكال وجبريل، والقصيدة كلها على هذا الوزن، وهي مذكورة في كتاب سيرة النبي ﷺ ، والشعر لكعب بن مالك وهو أنصاري لا قرشي والله أعلم».

وأيد ذلك أنها في الرسم (ميكئل): بعد الكاف ياء ولام ، ورأى الألف تحذف من^١ مثل هذا نحو: (إبرهيم) و(إسمعيل)، فكذلك الألف من (ميكئل) التي بعد الكاف حذفت.

قال أبو عبيد: «رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه : (ميكئل)».

فإنبات الياء صورة^٢ الهمزة . وأتى بالألف في اللفظ وإن سقطت في الخط، كما يؤتى بها في إبرهيم وإسمعيل، ولم يمد بعد الهمزة لذلك. ومن قرأ (ميكئل)، فحجته الحديث السابق^٣.

قال أبو عبيد: «هكذا هما في الحديث ممدودان مهموزان»؛ يعني جبرائيل وميكائيل.

وعن ابن عباس: «إنما هو جبرئيل وميكائيل، كقولك: عبد الله وعبد الرحمن ؛ لأن جبر هو العبد، وإيل : الربوبية. وكذلك ميكا»^٤. وجاء في هذا الاسم أيضاً : (ميكئل) و(ميكائيل)^٥. وقوله: (أجملاً)، منصوب على الحال.

[٤٧٤] وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفَعُوهُ

(كَمَا شَطَطُوا وَالْعَكْسُ رَءُوسًا) (سَمَاءُ الْعُلَا)

يعني كما شرط أهل العربية أنك إذا خففت (لكِنَّ)، أبطلت عملها ورفعت ما بعدها ؛ فهي^٦ كَ (إن) في التثديد والتخفيف . ويفترقان في أن

١- من سقط (ص).

٢- سورة (ص) تصحيف.

٣- «جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» تقدم تحريجه في هامش شرح البيت : ٤٧١.

٤- أورد هذا الأثر ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الله بن عباس . تفسير ابن كثير : ١ / ١٢٧.

٥- قرأ ابن هرمز الأعرج وابن محيصن : (ميكئل)، وقرأ الأعمش : (ميكائيل) يباعن. المحتسب : ١ / ٩٧.

٦- وهي (ص).

(إِنَّ) تعمل مع التخفيف دون (لَكِنَّ)، والأصل أن لا عمل مع التخفيف لِ—: (إِنَّ) أيضاً، لأن اللفظ الذي به شابهتِ الفعل قد زال، ولذلك دخلت على الأفعال في حال التخفيف. ودخولها دليل على إبطال العمل، لأن العامل لا يدخل على العامل.

وقد زعم الفراء وغيره، أن تشديد (لكن) مع الواو، أوجه^١ من تخفيفها وأفصح.

وإلى ذلك أشار بقوله: (وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعَلَامِ)، أي نحو رَفِيعٌ طَالِ الْعُلَى.

ومعنى قول الفراء هذا، أنها إذا كان معها الواو فخففتها، جمعت بين حرفي نسق، لأنها إذا خُفِّفَتْ حُرْفٌ نَسَقٌ؛ فالتشديد مع الواو أولى. قال الفراء: وهي مع التخفيف مشبهة لِ—: (بَل)، فيكون ما بعدها كما بعد (بَل). فإذا جاءوا بالواو خرجت عن شبه (بَل) من حيث إن الواو لا تدخل عليها، فآثروا التشديد والنصب.

[٤٧٥] وَنَسَخَ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ (ك) فِي وَثْنٍ —

سِيهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ (ذ) كَتَّ (ل) لِي

النسخُ يكون على ثلاثة معان: إذهاب الشيء وإقامة آخر مقامه؛ ومنه قول العرب: نسخت الشمسُ الظلَّ. فالظل قد ذهب، ونور الشمس قد حلَّ موضعه. والنقل؛ ومنه قولهم: نسخت الكتاب. والإبطالُ لا إلى بدل؛ ومنه: نسخت الريح الأثر.

١- وجه (ص).

وقد اختلفوا في تأويل قراءة ابن عامر^١، فقال أحمد بن يحيى^٢ وأبو عبيد وغيرهما: «عنى ﴿ما تُنسخ﴾، أي ما ننسخك من آية؛ فيكون من نسخت الكتاب وأنسخته غيري».

واعترض أبو علي^٣ هذا وتابعه أبو محمد^٤.

ومعنى ما اعترض به، أنه يؤدي إلى أن كل آية نزلت، أتت بآية خير منها؛ لأن الإنساخ إنزال في المعنى.

والجواب عنه أن يقال: إنما المعنى: ما ننسخك يا محمد من آية أو نُسخها؛ أي تركها، نأت بخير كائن أو صادر منها إن أنسخناك إياها، أو بمثلها في الخير إن تركنا إنساخك إياها في ذلك الوقت.

وقيل: معنى ﴿ما تُنسخ من آية﴾، أي ما تُنسخك من آية؛ أي نجعلك ذا نسخ لها؛ أي كتابة؛ يقال: أنسخته، أي جعلته ذا نسخ، كما يقال: أقرئته، أي جعلته ذا قبر؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^٥، وهو في معنى الأول. وقد سبق الاعتراض عليه والجواب عنه.

واختار أبو علي^٦ ومن تابعه ﴿ما يُنسخ﴾، أي ما نجد منسوخاً، كما يقال: أحمده، إذا وجدته حميداً، وأكرمه^٧ وأجخلته.

قال: وإنما يجدها سبحانه كذلك لنسخه تعالى لها، فيتحد المعنى على هذا في قراءة الضم والفتح، ويكون من: نسخت الريح الأثر.

١- ابن عباس (ص) وهو تصحيف وقرأ ابن عامر في قوله تعالى ﴿ما تُنسخ﴾ من الآية: ١٠٦ من سورة البقرة، بضم النون وكسر السين، والباقون بفتحها. التيسير: ٧٦.

٢- أحدهم يحيى وهو تصحيف.

٣- أبو علي الفارسي في الحجة: ١٨٥/٢.

٤- أبو محمد مكي بن أبي طالب في الكشف: ١/ ٢٧٥. قال مكي: «ولا يجوز أن يكون أنسخت بمعنى نسخت، إذ لم يسمع ذلك...».

٥- أي سقط (ص).

٦- الآية: ٢١ من سورة عبس.

٧- في الحجة: ١٨٥/٢.

٨- فأكرمه (ص).

والهاء^١ في (به)، تعود إلى اللفظ.
 و﴿نَسِهَا﴾^٢، مثله من غير همز؛ يقال: نسيت الشيء: تركته. وأنسيته أيضاً.
 وقيل: أنسيته، أي^٣ أمرت بتركه؛ وأنشد ابن الأعرابي:
 إِنَّ عَلِيَّ عَقْبَةٌ أَقْضِيهَا لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهَا؛
 أي لست بباركها ولا آمرًا بتركها.
 ومعنى (ذَكَتْ إِلَيَّ)، أي ذكت هذه القراءة نعمة.
 فـ(إِلَى)، منصوب على التمييز، وهو واحد الآلاء، وهي النعم.
 وقراءة الهمز وفتح النون، بمعنى التأخير.
 والنسأ: التأخير؛ يقال: نسأ الله في أجلك، أي أخر.
 ومعنى ذلك، تأخير إنزالها إلى وقت هو أولى بها وأصلح لهم، فيكون بمعنى
 الترك في القراءة الأولى على ما سبق.
 وقد طال خبط الناس في هذا وتشعب القول فيه، حتى قالوا: نسها من
 النسيان المضاد للذكر.
 واستدلوا بما لا يستقيم^٤، وأنكروا أنسى، بمعنى ترك.
 وقد ذكرت الاحتجاج وأوضححت المنهاج، والله المستعان.

١- فالهاء (ص).

٢- من الآية: ١٠٦ من سورة البقرة. وبه قرأ السبعة غير ابن كثير وأبي عمرو. التيسير: ٧٦.

٣- أي سقط (ي) (س).

٤- البيت من شواهد ابن منظور في اللسان: (عقب)، وأبي حيان في البحر المحيط: ١/ ٥١٤.

٥- أمر (ص).

٦- نقل الزجاج دليلهم فقال: «وقالوا دليلنا على ذلك قوله ﴿لَسْتُ بِنَاسِيهَا﴾ (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) فقد أعلم الله أنه يشاء أن ينسى». وتعقبه الزجاج بقوله: «وهذا القول عندي ليس بجائز...». معاني القرآن وإعرابه: ١/ ١٨٩.

[٤٧٦] عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوْطُهَا

وَكَئِنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ (كُ) فَلَا

إنما قال (عَلِيمٌ)، ليزول اللبس؛ لأن ﴿وقالوا﴾^١ قد جاء بعد قوله: ﴿إن الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة﴾^٢. فلو قال: (وقالوا) ولم يقيده بما قبله^٣، لألبس^٤ بهذا، فاحتاج إلى تقييده بما قبله وهو قوله: ﴿إن الله واسع عليم﴾^٥.

حجة ابن عامر، أنه بغير واو في مصحف الشام^٦. والمعنى واحد في إثباتها وحذفها؛ لأن الواو تعطف جملة على جملة، ويُسْتغنى عنها إذا التبست الجملة الثانية بالأولى. وإن أتى بها فحَسَنٌ. ويحتمل قراءة ابن عامر^٧ الاستئناف. وقوله: (وَكَئِنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلًا)، أي حُمِّلَ النصب في موضع الرفع. يشير بذلك إلى طعن من طعن في قراءة النصب.

- ١- ﴿وقالوا اتخذ الله﴾ من الآية: ١١٦ من سورة البقرة. حيث قرأ ابن عامر ﴿قالوا﴾ بغير واو، والباقون بالواو. التيسير: ٧٦.
- ٢- من الآيتين: ١١٠ و ١١١ من سورة البقرة.
- ٣- قبل (ص).
- ٤- لالئس (ص).
- ٥- من الآية: ١١٥ من سورة البقرة. وفي (ص) (إن الله سميع عليم).
- ٦- المقنع: ١٠٩، الوسيلة: ٢٩٠ (شرح البيت: ٥٥).
- ٧- ﴿كن فيكون﴾ من الآية: ١١٧ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن عامر هنا وفي آل عمران [من الآية: ٤٧] ﴿فيكون وتعلمه...﴾، وفي النحل [من الآية: ٤٠]، ورمم [من الآية: ٣٥]، ويم [من الآية: ٨٢]، وغافر [من الآية: ٦٨] في الستة بنصب النون، وتابعه الكسائي في النحل ويس فقط، والباقون بالرفع. التيسير: ٧٦.

ويعتذر لهذه القراءة ، بأنها محمّلة للفظ^٢؛ لأنه لما جاء اللفظ على صورة الأمر، أُجري النصبُ بحرى جواب الأمر، وإن لم يكن جواباً في الحقيقة. وكذلك قيل في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^٣: إنه جزم على الجواب على اللفظ، وإن لم يكن جواباً في الحقيقة. واعلم أن جماعة من النحاة والقراء قد طعنوا في هذه القراءة وضعفوها، وعظّموا في ذلك وقالوا: هذا وإن كان على لفظ الأمر، فليس بأمر في الحقيقة. كأن التقدير يُكوّن فيكون. وإذا لم يكن أمراً، لم يجوز أن يُنصب الفعل بعد الفاء على الجواب، كما لم يجوز ذلك في الإيجاب في نحو: آتيتك فأحدثك، إلا في الشعر نحو^٥:

وَيَأْوِي^٦ إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا^٧

قالوا: ومما يدل على امتناع النصب، أن الجواب بالفاء نظير الجزاء، لأن: اذهب فأعطيتك، نظير: إن تذهب أعطيتك. ولو جاز: اذهب فتذهب، لجاز: إن تذهب ذهبت. ولا فائدة في هذا، وإنما الفائدة إذا اختلف الفاعلان، وضعفوا ذلك جداً. هذا تلخيص ما ذكره صاحب الحجة^٨ ومن تابعه عليه كـمكي^٩ وغيره.

١- ألفا (ص).

٢- اللفظ (ص).

٣- من الآية: ٣١ من سورة إبراهيم.

٤- منهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد. قال عقب ذكر قراءة ابن عامر «وهو غلط». السبعة: ١٦٩.

٥- وتبعه في ذلك أبو علي الفارسي فقال في الحجة: ٢/ ٢٠٦: «ومن ثم أجمع الناس على رفع ﴿فيكون﴾، ورفضوا فيه النصب إلا ما روي عن ابن عامر، وهو من الضعف بحيث رأيت»، وأبو محمد مكي سن أبي طالب في الكشف: ١/ ٢٦١، قال: «فوجه النصب مشكل ضعيف»، وغيرهم.

٥- في نحو (ص).

٦- ويأتي (ص).

٧- عجز بيت لطرفة بن العبد وصدرة: لنا هضبة لا يترل الذلُّ وسنطها: وهو من شواهد أبي علي في الحجة: ١/ ٢٠٥، وسيأتي عند المصنف تاماً معزواً لصاحب قريباً.

٨- أبو علي الفارسي في الحجة: ١/ ٢٠٥ و٢٠٦.

٩- كالمكي (ص) والصحيح ما أثبت. وينظر رأيه في الكشف: ١/ ٢٦١.

واعلم أن هذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة المسلمين، وما أتبع فيها إلا الأثر^١.

ودليل ذلك، أنه قرأ ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٢ بالرفع في آل عمران، ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٣ في الأنعام.

فهذا التعليل لا وجه له؛ مع أن ما أنكره من كونه أمراً من قبل أنه لا بد من مأمور، والمأمور هنا إن كان موجوداً، فلا معنى لأمره بالكون، وإن كان معدوماً فلا يُؤمر؛ قد أجيبوا^٤ عنه بأنه مخصوص في موجود نحو قوله: ﴿كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيْنَ﴾^٥.

وقد حُمل على إحياء أموات، وإماتة^٦ أحياء. وإن حمل على العموم، فهو تغليب^٧ للموجودات على المعدومات، للاشتراك الذي بينها^٨، كما غلب من يعقل.

أو يكون الأمر في حالة الإيجاد، غير متقدم عليها. وأيضاً فالعرب تُشير إلى المتوَقَّع كإشارة إلى الواقع، تقريباً لأمره.

١- قال أبو حيان الغرناطي رداً على من ضعف هذه القراءة: «وحكى ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي لم يكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية. فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤتم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى». البحر المحيط: ١/ ٥٣٦.

٢- من الآية: ٤٧ من سورة آل عمران.

٣- من الآية: ٧٣ من سورة الأنعام.

٤- نقل هذا الجواب الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٩٩ وعزاه إلى قوم.

٥- من الآيتين: ٦٥ من سورة البقرة، و١٦٦ من سورة الأعراف.

٦- وأمواته (ص).

٧- تغليب (ص).

٨- بينهما (ص).

وأيضاً، فإنَّ المَعْدُومَ معلومٌ لله عَلَيْكَ، موجودٌ في علمه وإن لم يكن موجوداً عندنا. وقد خاطبوا مَنْ لا يَعْقِلُ [الخطاب^١] خطاباً من يعقله^٢. فالْمَعْدُومُ إذا كان معلومَ الوجودِ أُولَى.

ثم على تسليم أنه خيرٌ لا أمر، فالنصب في الواجب قد جاء عن العرب. وأنشد سيبويه:

ثُمَّ لَا تَجْزُونِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيُجْزِيَنِي الْمَلِكُ فَيُعْقِبُنِي^٣

وأنشد:

سَأَتْرُكَ مَنْزِلِي لِنَبِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحُ^٤

وأنشد لطفرة:

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصِمَاهُ^٥

واعلم أن هذا كلامٌ غيرُ شافٍ في الجواب، لأنَّ الخصمَ يتنزل على ذلك ويقول: لا يوجد مثلُ هذا في هذه القراءة من أجل اتفاق الفعلين.

فالمأمورُ بـ(كُنْ)، هو المضمَرُ في: (فَيَكُونُ).

وأنا أقول: أما قولهم: إن هذا ليس بأمر على الحقيقة، فغيرُ صحيح. والقائلُ بذلك معتزلي^٦، أو تابعٌ للمعتزلة غيرُ عالم بغرضهم.

١- الخطاب زيادة من (ي)(س).

٢- يعقل (ص).

٣- البيت للأعشى من قصيدة يهجو بها عمرو بن المنذر وبعاتب بنتي سعد بن قيس، وهو في ديوانه: ١١٧. وررواية الديوان: هُنَالِكَ لَا تَجْزُونِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيُجْزِيَنِي إِلَهُ فَيُعْقِبُنِي. وأنشده سيبويه في الكتاب: ٣٩ / ٣.

٤- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب: ٣٩ / ٣.

٥- البيت في ديوانه: ١٣٩. وأنشده سيبويه في الكتاب: ٤٠ / ٣، وأبو علي في الحجة: ٢٠٥ / ١، وابن جني في المحتسب: ١٩٧ / ١. وتقدم عجزه قريباً عند المصنف رحمه الله.

٦- معتزل (ص).

وذلك أنا استدللنا في مسألة القرآن على أنه قدم بقوله^١ تعالى: ﴿فَأَمَّا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٢.

وقلنا: لو كان القول مخلوقاً، لافتقر إلى قول آخر، إلى ما لا يتناهى،
فيؤدي إلى القول بأقوال غير متناهية^٣، وذلك محال.

أو إلى القول بقول مخلوق لم يقل له كن^٤، وذلك باطل، لأنه خلاف القرآن.
أو إلى القول بأن له قولاً قديماً.

فلما أزمناهم ذلك قالوا: هذا القول على جهة المجاز^٥ والتوسع، كما

قال الشاعر:

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي^٦

وقال الآخر: قَدْ قَالَتْ الْأُنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقَّ^٧

وقال الشاعر أيضاً:

وَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَأَحْذَرْنَا كَالدَّرِّ لَمَّا يُنْظَمُ^٨

وأجبنا عن ذلك بأن قلنا: إن الشاعر أضاف القول في ما ذكر إلى ما لا

يصح منه القول، فعلم أنه على جهة^٩ المجاز والتوسع.

والله [سبحانه]^{١٠} وتعالى قائل، فوجب حمله على الحقيقة دون المجاز.

١- لقوله (ص).

٢- من الآية: ١١٧ من سورة البقرة.

٣- منتهية (ص).

٤- كن فيكون (ص).

٥- قال الزمخشري: «(كن فيكون) من كان التامة، أي أحدث فيحدث. وهذا مجاز من الكلام وتخييل، ولا قول ثم، كما لا قول في قوله: إذ قالت الأنساع للبطن الحق». الكشاف: ١/١٨١.

٦- البيت من شواهد الزحاج في معاني القرآن وإعرابه: ١/١٩٩، وصدده من شواهد أبي علي الفارسي في الحجة: ٢/٢٠٤، وابن جني في الخصائص: ١/٢٣.

٧- صدر بيت لأبي النجم العجلي وعجزه: قدوماً فاضت كالفنيق المنق. وهذا الصدر من شواهد ابن جني في الخصائص: ١/٢٣، والزمخشري في الكشاف: ١/١٨١.

٨- صدر هذا البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط: ١/٥٣٥.

٩- حجة (ص).

١٠- سبحانه زيادة من (ي)(س)..

فإن قالوا : الدليل على أنه محمول على المجاز أنه ليس هناك مَقُولٌ له (كُنْ)؛ قلنا : بل هناك مخاطبٌ، وذلك أن الله سبحانه إذا أَلْفَ أجزاء المخلوقِ مثلاً قال لتلك الأجزاء هذا القول، فكانت بشراً أو حيواناً أو شجراً أو غير ذلك. وهذا واضح.

فإن قيل : فكيف يقدره تقدير الجزاء ؟

فالجواب أن الخلاف وقع في ستة مواضع:

هنا: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^١، وفي آل عمران: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٢، وفي النحل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٣، وفي مريم: ﴿سُبْحٰنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٤، وفي يس: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٥، وفي الطول: ﴿فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٦.

فالقول في النحل ويس بالعطف، وسيأتي إن شاء الله^٧.

وأما الذي في البقرة، فإنه جاء بعد قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾^٨؛ يعني النصارى، فقال سبحانه تعجباً من مقالتهم وقولهم: إن عيسى ابن الله، لكونه وُلِدَ^٩ من غير أب، ثم رد عليهم إلى أن قال: ﴿بَدِيعَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾^{١٠}.

- ١- من الآية : ١١٧ من سورة البقرة.
- ٢- من الآية : ٤٧ من سورة آل عمران.
- ٣- من الآية : ٤٠ من سورة النحل.
- ٤- من الآية : ٣٥ من سورة مريم.
- ٥- من الآية : ٨٢ من سورة يس.
- ٦- من الآية : ٦٨ من سورة غافر.
- ٧- في شرح البيت : ٤٧٨ .
- ٨- من الآية : ١١٦ من سورة البقرة.
- ٩- والد (ص) ، وفي (س) ولدا.
- ١٠- من الآية : ١١٧ من سورة البقرة.

[والبديع : الذي يُوجد ما لم يُسبق إليه؛ أي وكذلك أبدع عيسى كما أبدع السماوات والأرض] ^١.

ثم قال: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ..﴾، أي لسببه : كن، فيكون المسبب على حذف مضاف.

فالأمر ^٢ هاهنا للذي به يكون المكوّن.

مثال ذلك : أنه سبحانه قضى ^٣ النفخ في مريم الذي يُخلق به عيسى في وقت كذا ، فلما جاء الوقت ، بعث إليها الملك السكّنة ، وأمره بالنفخ ثم قال للنفخ : كن على ما أردنا، فيكون عيسى مخلوقاً من غير أب.

أو تكون الهاء في (لَهْ) عائدةً إلى المكوّن، بمعنى : لأجله؛ أي يقول لأجل إيجاده للسبب : كن، فيكون المقضي أو المسبب.

والذي في آل عمران ومريم مثله.

وفي الطول: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ من إحياء أو إماتة ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ﴾ لسببه ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ حياً أو ميتاً؛ أو يقول لأجله على ما سبق.

وأما قراءة الجماعة ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع، فعلى : فهو يَكُونُ ^٤.

وقال الفراء والكسائي: هو معطوف على يقول ، كما قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ﴾ ^٥.

وهذا من قولهما حيث وقع (يقول) ^٥ مرفوعاً.

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- والامر (ص).

٣- أنه سبحانه أنه قضى (ص).

٤- من الآية : ٤٤ من سورة إبراهيم.

٥- يكون (س).

[٧٧] وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرِيَمَ

وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَالًا

يعني أن هذه المواضع، اعتبر فيها لفظ الأمر وإن لم يكن أمراً، ورُتّب عليه الجواب وإن لم يكن جواباً في الحقيقة.

وإنما قال بقول غيره فيه، أنه ليس بأمر. وإنما جاء على لفظ الأمر.

ولذلك^٢ قالوا: هو من باب النصب بالفاء^٣ في الواجب.

[٧٨] وَفِي التَّحْلِ مَعَ يَاسِينَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ

(ك) فِي (ر) أَوِيًّا وَأَنْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلُ

يعني: كفى رأويه إطالة القول لظهوره.

(وَأَنْقَادَ مَعْنَاهُ)، مشبهاً^٤ (يَعْمَلُ).

وَالْيَعْمَلُ، جمع يَعْمَلُ، وهو مشتق من العمل؛ وذلك أنه منصوب

بالعطف على أن (تقول)^٥، لا على الجواب.

وقد جعله الزجاج^٦ منصوباً على الجواب، فَعَلَّطَ فِيهِ حِينَ قَالَ: «هُوَ

منصوب بـ(كُنْ)». وإنما نُصِبَ بِالْعَطْفِ.

١- حيوانا (ص).

٢- وكذلك (ص).

٣- فالفاء (ص).

٤- شبيهاً (ص).

٥- يقول (ي).

٦- معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ١٩٨.

[٧٩] وَتَسْأَلُ ضَمُّوا النَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكَوا

بِرَفْعِ (خُ) لُوداً وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَأَ

تَحْتَمِلُ ١ قِرَاءَةَ الرَّفْعِ ٢ وَجْهَيْنِ:

أحدهما، أن يكون ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ في موضع الحال ؛ أي : أرسلناك غيرَ
مَسْئُولٍ عن أصحاب الجحيم.

ويَحْتَمِلُ ٣ أن يكون في موضع رفع على الاستئناف؛ والتقدير: وكَسَتْ
تَسْأَلُ. فلذلك قال: (خُلُوداً) ؛ أشار به إلى دوام هذا المعنى.

(خلوداً) ٤ ، منصوب على المصدر.

وتَحْتَمِلُ قِرَاءَةَ نَافِعٍ وَجْهَيْنِ:

أحدهما ، أن يكون نهماً معنوياً ، وذلك على ما رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ قال: «لِيتَ
شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبُو أَيٍّ» ٥ ؛ فَأَنْزَلَ ذَلِكَ.

والثاني ، أن يكون لفظه النهي . ومعناه : تَفْخِيمُ الأَمْرِ وَتَعْظِيمُهُ كَمَا
يَقُولُ القَائِلُ: لَا تَسْأَلُ عَنْ زَيْدٍ؛ يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ صَارَ إِلَى أعْظَمِ مِمَّا تَظُنُّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ
شَرٍّ.

١- يحتمل (س).

٢- في قوله تعالى (ولا تسأل) من الآية : ١١٩ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بفتح الناء
وحزم اللام ، والباقون ﴿تُسْأَلُ﴾ بضم الناء والرفع . التيسير : ٧٦.

٣- وتحمل (س).

٤- وخلودا (ص).

٥- أن تكون نفياً (ص).

٦- أورد هذا الحديث الحافظُ ابن كثير في سبب نزول هذه الآية عن عبد الرزاق بسنده إلى محمد بن كعب
القرظي مرفوعاً. قال ابن كثير: «قلت والحديث المروي في حياة أبيه ﷺ، ليس في شيء من الكتب
السة ولا غيرها. وإسناده ضعيف والله أعلم». تفسير ابن كثير : ١ / ١٥٤.

[٤٨٠] وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النَّسَاءِ ثَلَاثَةٌ

أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ (لَا) أَحَ وَجَمًّا لًا

(أواخر) : صفة لثلاثة. و(إبراهيم) : عطف بيان.

وقوله : (وفيها) ، يعني في البقرة.

و(إبراهيم) ^١ في البقرة في خمسة عشر موضعاً:

(وَفِي نَصِّ النَّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوْ آخِرُ) ، وذلك قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ ^٢ ، وبعده ^٣ : ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ^٤ ، وبعده : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ^٥ .

١- من الآيات : ١٢٤ و ١٢٥ : (موضعان) ، ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ٢٥٨ (ثلاثة مواضع) ، و ٢٦٠ من سورة البقرة.

والاختلاف فيه كما يلي: قال الداني: «قرأ هشام ﴿إبراهيم﴾ بالألف جميع ما في هذه السورة، وفي النساء ثلاثة أحرف وهي الأخيرة [من الآيتين: ١٢٥ و ١٦٣]، وفي الأنعام الحرف الأخير [من الآية: ١٦١]، وفي التوبة الحرفان الأخيران [من الآية: ١١٤]، وفي إبراهيم [من الآية: ٣٥] حرف، وفي النحل [من الآيتين: ١٢٠ و ١٢٣] حرفان، وفي مريم [من الآيات: ٤١ و ٤٦ و ٥٨] ثلاثة أحرف، وفي العنكبوت الحرف الأخير [من الآية: ٣١]، وفي عسق [من الآية: ١٣] حرف، وفي الذاريات [من الآية: ٢٤] حرف، وفي النجم [من الآية: ٣٧] حرف، وفي الحديد [من الآية: ٢٦] حرف، وفي المنتحة الحرف الأول [من الآية: ٤]، فذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً. وقرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين ، والباقون بالياء في الجميع». التيسير : ٧٧.

٢- من الآية : ١٢٥ من سورة النساء.

٣- وبعدها (ص).

٤- من الآية : ١٢٥ من سورة النساء.

٥- من الآية : ١٦٣ من سورة النساء.

[٤٨١] وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ حَرْفًا بَرَاءَةً

أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزِلًا

الحرف المؤخر في الأنعام: ﴿دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾^١ ، والأخيران في براءة ، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾^٢ وبعده: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾^٣ .
(وَتَحْتَ الرَّعْدِ) ، يعني في سورة إبراهيم قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾^٤ .

[٤٨٢] وَفِي مَرْيَمَ وَالتَّحْلِ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ

وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنْزِلًا

في النحل: موضعان من الخمسة ، وهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾^٥ ، وبعده: ﴿أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾^٦ .
وفي مريم ثلاثة: ﴿وَإِذْ ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾^٧ ، و﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنِ عَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ﴾^٨ ، و﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾^٩ .
وآخر ما في العنكبوت قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾^{١٠} .

١- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ١١٤ من سورة التوبة.

٣- من الآية السابقة نفسها.

٤- من الآية : ٣٥ من سورة إبراهيم.

٥- من الآية : ١٢٠ من سورة النحل.

٦- من الآية : ١٢٣ من سورة النحل.

٧- من الآية : ٤١ من سورة مريم.

٨- من الآية : ٤٦ من سورة مريم.

٩- من الآية : ٥٨ من سورة مريم.

١٠- من الآية : ٣١ من سورة العنكبوت.

[٤٨٣] وَفِي النَّجْمِ وَالشُّورَى وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْ—

—حَدِيدِ وَيَسْرُوى فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلَا

وفي الشورى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾^١، وفي الذاريات: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^٢، وفي النجم: ﴿وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^٣، وفي الحديد: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^٤، والأول في الامتحان: ﴿أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾^٥.

والهاء في قوله: (في امتحانه)، تعود إلى لفظ إبراهيم، لأنه مذكور فيها، أو إلى القرآن، لأنه معروف. فهو كالمذكور وإن لم يجز اللفظ بذكره. فهذه ثلاثة وثلاثون موضعاً.

[٤٨٤] وَوَجَّهَانَ فِيهِ لِـ(ابْنِ ذَكْوَانَ) هَاهُنَا

وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ (عَمَّ) وَأَوْغَلَا

(هاهنا)، يعني في البقرة^٦.

قال الحافظ أبو عمرو: «قرأت^٧ لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين»^٨.

١- من الآية: ١٣ من سورة الشورى.

٢- من الآية: ٢٤ من سورة الذاريات.

٣- من الآية: ٣٧ من سورة النجم.

٤- من الآية: ٢٦ من سورة الحديد.

٥- من الآية: ٤ من سورة الممتحنة.

٦- من الآية: ١٢٤ من سورة البقرة.

٧- وقرأت (ص).

٨- التيسير: ٧٧.

قال أبو الحسن بن غلبون: «قرأت على أبي لابن ذكوان في سورة البقرة بالألف والياء جميعاً، وفي ما بقي من القرآن بالياء . وأنا آخذ بهما جميعاً»^١ .
واعلم أن ابن عامر إنما أتبع في هذه القراءة الأثر.

ألا تراه قرأ بذلك في مواضع مخصوصة، حتى قرأ في السورة الواحدة بالياء في موضع، وبالألف في موضع؟

وإبراهيم: لفظ أعجمي؛ وأصله بالعبرانية^٢: إِبْرَاهِيمَ. فمِن العرب من تركه على حاله ولم يُعَرِّبْهُ، ومنهم^٣ من قال: إبراهيم، لأنه ليس في العربية إِفْعَالًا.
وأما قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^٤، فمعنى قراءة الفتح، أن الناس المذكورين اتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فهي عامة فينا وفي من قبلنا.

فلذلك قال: (عَمَّ وَأَوْغَلَ)؛ يقال: أوغل في الشيء، إذا أمعن فيه؛ ومنه: الإيغال في السير.

ومعنى (وَاتَّخِذُوا)، الأمر^٥.

رُوي أن عمر^٦ قال يا رسول الله «أَفَلَا تَتَّخِذُهُ مُصَلًّى»، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فكان ذلك سبب النزول.

١- التذكرة : ٢ / ٢٦١ .

٢- العبرانية (ص).

٣- ومنهم سقط (ص)

٤- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ نافع وابن عامر ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بفتح الحاء ، والباقون بكسرها . التيسير : ٧٧ .

٥- والامر (ص).

٦- أخرجه الترمذي عن عمر بن الخطاب في كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب(٣)، حديث: ٢٩٦٠، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع الصحيح : ٥ / ١٩٠ .

ومعناه عند البخاري في الحديث الذي رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله : لو اتَّخَذْنَا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فتركت ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾...» الحديث، أخرجه في كتاب الصلاة(٨)، باب ما جاء في القبلة، ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة... (٣٢) حديث ٤٠٢ . فتح الباري : ١ / ٦٠١ .

والذي رواه مالك^١، يمنع أن يكون هذا سبب النزول، لأنه روى عن جابر أن النبي ﷺ أتى مقام إبراهيم فسبقه إليه عمر، فقال يا رسول الله: هذا مقام أبيك إبراهيم الذي قال الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فقال النبي ﷺ: «نعم هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾». فهذا يدل على أن الآية نزلت قبل ذلك، إلا أن مالكا قال: «إن النبي ﷺ قال: ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بكسر الخاء؛ فهو حجة لقراءة الكسر. والقراءتان ثابتتان.

[٤٨٥] وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكُسْرِ (دُمْ) (يَب) دَا

وَفِي فَصَّلَتْ (يُخْرَوِي) (صَفَا) (دَهْرَه) (كُـ) لَا

أصل أَرْنَا: أَرَعْنَا^٢، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة. فالإسكان لتوالي الحركات، وليست بحركة إعراب. فإسكانه حَسَنٌ على تشبيه المنفصل بالمتصل، كما قالوا: فَخَذَّ. والاختلاس أيضاً حَسَنٌ. وأنكر بعض الناس^٣ الإسكان من أجل أن الكسرة تدل على ما حذف، واستقبح^٤ حذفها.

١- أخرجه ابن ماجه بسنده إلى مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر... الحديث، في

كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥)، باب القبلة (٥٦)، حديث: ١٠٠٨، سنن ابن ماجه: ١/٣٢٢.

٢- في قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنْسَكُنَا﴾ من الآية: ١٢٨ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن كثير وأبو شعيب

﴿وَأَرْنَا﴾ و﴿أَرْنِي﴾ بإسكان الراء حيث وقع، وأبو عمرو عن البيهقي باختلاس كسرها، والباقون

بإشباعها، التيسير: ٧٦.

٣- هم الذين أنكروا أيضاً قراءة أبي عمرو بالإسكان في ﴿بَارئِكُمْ﴾ وغيره. ومنهم للرد. ينظر شرح لبيت: ٤٥٤.

٤- فاستقبح (ص).

قال أبو علي: «وليس هذا بشيء . ألا ترى أن الناس أدغموا ﴿لِكَيْتَا هُوَ
اللَّهُ رَبِّي﴾^١ . فذهاب الحركة في ﴿أرنا﴾، ليس بدون ذهابها في الإدغام»^٢ .
يقول: إن الأصل: لكن أنا، فطُرحت حركة الهمزة على النون، فحُرِكت
النون بالفتح، فأجتمعت نونان، فأدغمت الأولى في الثانية.
وقوله: (دُم يدا)، منصوب على التمييز.
واليدُ بمعنى النعمة ، وهو دعاء لمن يخاطبه، أتى^٣ به بعد الإخبار بالقراءة^٤
كما يقول^٥: خرج زيدٌ أكرمك الله .
والكُلاَ : جمع كُلية .
وإنما قال ذلك في الذي في فصلت^٦، لقُوَّةِ الحجّة بانضياف ابن عامر وأبي
بكرٍ إلى من^٧ تقدم .

[٤٨٦] وَأَخْفَاهُمَا (ط) لُقَّ وَخِفُّ (ابنِ عَامِرٍ)

فَأَمْتَعَهُ أَوْصَى بِوَصَى (ك) مَا (أ) عَتَلَى

الطَّلُقُ : السَّمْحُ . والإخفاء يريد به الاختلاس .
وليس فيه مقال لأحد . فوجهه في العربية سهل مشهور؛ فلذلك قال:
(طَلَّقَ وَخِفُّ ابْنِ عَامِرٍ) .

١- من الآية : ٣٨ من سورة الكهف .

٢- الحجّة : ٢ / ٨٥ و ٢٢٦ .

٣- وأتى (ص) .

٤- بالقراء (ص) .

٥- تقول (ي) .

٦- قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الذِّبْنَ أَضْلَانَا﴾ من الآية : ٢٩ . وذكر ذلك الداني في قرش سورة فصلت من

كتاب التيسير : ١٩٣ .

٧- ما (س) .

﴿فَأَمْتَعُهُ﴾، أي^١ في ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾^٢. وأمتع ومتع بمعنى واحد، وهما لغتان جيدتان.

وليس لأحد أن يقول هذا أولى من هذا. وقد أخذ قوم^٣ في ترجيح ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾، لأن التشديد كثير في القرآن، كقوله: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^٤، وقالوا: هو أولى لما فيه من التكرير. وما أدري ما وجه هذا الترجيح في كتاب الله المنزل. وأيضاً فما ذكروه لا يستقيم، لأنه يجوز^٥ أن يقع أفعل وفعل بمعنى واحد، كأكرم وكرم؛ وهو الظاهر هاهنا في قراءة التشديد، أنها بمعنى التخفيف، لأنه لم يقصد المبالغة، وإنما قصد تقليل المدة وتحقيرها لقوله: ﴿قَلِيلًا﴾. وكذلك القول في: (أَوْصَى) و(وَصَّى)^٦. والدليل على ذلك قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^٧، أي إيصاله، و﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾^٨.

١- أتى (ص).

٢- من الآية: ١٢٦ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن عامر ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ مخففاً، والباقون مشدداً.

التيسير: ٧٦.

٣- لعله يقصد ابن زحلة ومكي بن أبي طالب القيسي وغيرهما. قال ابن زحلة: «والتشديد هو الاختيار، لأن القرآن يشهد بذلك في قوله: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ولم يقل أمتعناهم». حجة القراءات: ١١٤. وقال مكي: «فأما من شدده، فإنه حمله على إجماعهم على التشديد في قوله: ﴿وَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾... وهو كثير في القرآن من (متع). فحمل هذا عليه وهو الاختيار، لما فيه من معنى التكرير...». الكشف: ١/ ٢٦٥.

٤- من الآية: ١٤٨ من سورة الصافات.

٥- لا يجوز (ص).

٦- من الآية: ١٣٢ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع وابن عامر (وأوصى) بالالف مخففاً، والباقون بغير ألف مشدداً. التيسير: ٧٧.

٧- من الآية: ٥٠ من سورة يس.

٨- من الآية: ١٤٤ من سورة الأنعام.

وعلى قراءة نافع وابن عامر، رسم في مصاحف المدينة والشام بألف، وسقطت الألف في باقي المصاحف^١.
ومعنى قوله (كَمَا اعْتَلَا)، أي أقرأه كما اعتلا. واعتلاؤه بالرسم، الشاهد له.

[٤٨٧] وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ (كَمَا) مَا (عَا) لَأَ

(شَا) فَا وَرَعُوفٌ قَصْرُ (صُحْبَتِهِ) (حَا) لَأَ

قوله: (الخطابُ كما علا شفاً)، لأنه جاء^٢ على لفظ ما قبله من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا﴾^٣، وعلى لفظ ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿عَأْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللّهُ﴾^٤.

ومن قرأ بالياء، فلأن العرب تخرج كثيراً من الخطاب إلى لفظ الغيبة، ومن الغيبة إلى الخطاب، كما قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْتُمْ بِهِمُ﴾^٥.

على أن قبله أيضاً ما يلائم الغيب، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَامَتْوَا بِمِثْلِ مَا ءَامَتْمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ﴾^٦.

١- المقنع: ١٠٩، الوسيلة: ٢٨٥ (شرح البيت: ٥٥).

٢- قوله تعالى (أم يقولون) من الآية: ١٤٠ من سورة البقرة، حيث قرأ حفص وابن عامر وحمزة والكسائي (أم تقولون) بالياء، والباقون بالياء. التيسير: ٧٧.

٣- من الآية: ١٣٩ من سورة البقرة.

٤- لفظ تعال سقط (ص).

٥- من الآية: ١٤٠ من سورة البقرة.

٦- من الآية: ٢٢ من سورة يونس.

٧- من الآية: ١٣٧ من سورة البقرة.

وأما قول^١ من احتج للقراءة بالياء، بأنه^٢ إخبار عن اليهود والنصارى وهم غيب، فإنما يتجه على قطعه عما أمر الرسول ﷺ^٣ بمخاطبتهم به، ورجوعه إلى السابق من كلام الله فيهم.

(زَرَعُوفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَلَا)، لخصته بحذف الواو منه^٤.
ورَعُوفٌ، أشبهه بالصفات، كغفور وشكور، وهما لغتان مُستعملتان؛ قال الشاعر^٥:

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا كَفَعَلَ الْوَالِدِ الرَّؤْفِ الرَّحِيمِ

وقال آخر :

نَطِيعٌ نَبِيَّتِنَا وَنَطِيعُ رَبِّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُؤُوفًا^٦

وقال أمية:

بَبِيٍّ هُدَى طَيْبٌ صَادِقٌ رُؤْفٌ رَحِيمٌ بُوَصَلِ الرَّحْمِ^٧

١- هو قول مكّي بن أبي طالب في الكشف : ٢٦٦/١.

٢- فإنه (ص).

٣- عليه السلام (ص).

٤- يعني قوله تعالى ﴿لِرَعُوفٍ﴾ من الآية : ١٤٣ من سورة البقرة . وفيه قرأ الحرميان وابن عامر وحفص ﴿لِرَعُوفٍ﴾ بالمد حيث وقع ، والباقون بالقصر . التيسير : ٧٧.

٥- الشاعر هو جرير . والبيت في ديوانه : ٤١٢ من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك.

٦- البيت من شواهد أبي علي الفارسي في الحجة : ٢ / ٢٣٠ بلا نسبة وروايته : نطيع إلها... وهو لكعب بن مالك كما في اللسان: (رأف).

٧ لم أقف على مصدر لهذا البيت.

[٤٨٨] وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ (ك) مَا (ش) فَا

وَلَا مُمْؤَلِّهَا عَلَيَّ الْفَتْحِ (ك) مَّالًا

من قرأ بالخطاب^١، فلقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^٢.
ومن قرأ بالغيب، فلأن قبله: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^٣.

وإنما قال: (وَلَا مُمْؤَلِّهَا عَلَيَّ الْفَتْحِ كُمَّلًا)^٤، فالتكميل من قبل أنه لا حذف في هذه القراءة، لأنه جاء على ترك تسمية الفاعل. وهو [يعود إلى (كُلُّ)]. وَوَلَّى، يتعدى إلى مفعولين، أُقيم الأول مقام الفاعل، وهو [الضمير المستتر في مُمْؤَلِّ]. والمفعول الثاني، هو الضمير البارز بعده، وهو: (ها)، وهو عائد على الوجهة؛ أي: الله يُؤَلِّيه إياها.

والمفعول الثاني في القراءة الأخرى محذوف، لأنه بُني الفعل للفاعل، وهو الله تعالى. والتقدير: ولكل فرقة وجهة الله مُمْؤَلِّهم إياها؛ هذا قول الزجاج^٥.

فالقراءتان على هذا ترجعان إلى معنى واحد.

وقيل: التقدير: ولكل وجهة هو موليها نَفْسَهُ أو وجهه^٦؛ أي: هو مستقبلها. والذي أضيف إليه (كُلُّ) محذوف؛ أي: ولكل فريق^٧ وجهة هو

١- في قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ من الآية: ١٤٤ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن عامر وحسرة والكسائي ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالناء، والباقون بالياء. التيسير: ٧٧.

٢- من الآية: ١٤٤ من سورة البقرة.

٣- من الآية: ١٤٤ من سورة البقرة.

٤- في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُمْؤَلِّهَا﴾ من الآية: ١٤٨ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن عامر ﴿مُمْؤَلِّهَا﴾ بالألف، والباقون بالياء. التيسير: ٧٧.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- فالمفعول (ص).

٧- معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٢٥.

٨- ووجهه (ص).

٩- فرقة (ص).

موليها نفسه، أو مولي نفسه إياها، ولم يقل: هُم مُؤَلُّوا أنفسهم أو وجوههم إياها، لأنه وَحَدَّ الضمير على لفظ كل. والتقدير الأول أولى.

[٤٨٩] وَفِي يَعْمَلُونَ الْغَيْبَ (ح) لٌ وَسَاكِينٌ

بِحَرْفَيْهِ يَطْوَعُ وَفِي الطَّاءِ تُقْلًا

من قرأ بالياء^١، فوجهه أن قبله: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾^٢.
 ووجه القراءة بالتاء^٣، أن قبله: ﴿ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك﴾^٤.
 وقوله: (بِحَرْفَيْهِ يَطْوَعُ)، يعني قوله تعالى: ﴿أن يطوف بهما ومن تطوع﴾^٥، وقوله سبحانه بعد ذلك: ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾^٦.
 ومن قرأ ﴿يَطْوَعُ﴾، قَلَبَ التاء طاءً، وأدغمها في الطاء. والأصل: يَتَطَوَّعُ، وجعله فعلاً مستقبلاً.
 واختاره قوم، لأن الكلام شرطٌ وجزاء. فالمستقبل فيه هو الأصل.
 ومن قرأ ﴿تَطْوَعُ﴾، جعله فعلاً ماضياً.

- ١- في قوله تعالى ﴿عما تعملون﴾ من الآية: ١٤٩ من سورة البقرة، و﴿يعملون﴾ بالياء: قراءة أبي عمرو البصري، وقراءة الباقرين بالتاء. التيسير: ٧٧.
- ٢- من الآية: ١٤٦ من سورة البقرة.
- ٣- ووجهه في القراءة بالتاء (ح).
- ٤- من الآية: ١٤٩ من سورة البقرة.
- ٥- من الآية: ١٥٨ من سورة البقرة.
- ٦- من الآية: ١٨٤ من سورة البقرة. وقرأ حمزة والكسائي ﴿ومن يطوئ﴾ في الموشحين بالياء وتشديد الطاء وحزم العين، والباقرين بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين. التيسير: ٧٧.

فإما أن يكون ماضياً في المعنى، وتكون (مَنْ) بمعنى الذي ؛ والتقدير: والذي تَطَوَّعَ في ما مضى خيراً ، فهو خير له. وكذلك والذي تَطَوَّعَ في ما مضى خيراً ، فإن الله شاكر عليم؛ أو يكون معناه الإستقبال، وتكون (مَنْ) شرطية. واختار هذا قوم^١، لأنه أخف في اللفظ. والقراءتان ثابتتان.

[٤٩٠] وفي التاءِ ياءٌ (شاع) أعَ والرَّيحَ وَحَدًا

وفي الكهفِ مَعَهَا والشَّرِيعَةَ وَصَلًا

قوله : (وفي التاء)، أي وفي^٢ موضع التاء ياءً.

وقوله : (شاع) ، أي انتشر واشتهر ؛ يعني ما ذكرته من كون المستقبل في الشرط والجزاء أولى.

وأما ﴿الريح﴾^٣ : فمن وحد، فيحتمل أن يراد به الجنس، فيرجع إلى معنى الجمع . فالريح^٤ يقوم^٥ مقام الرياح.

١- منهم مكي بن أبي طالب، قال : «والاخبار: القراءة بالتاء وفتح العين، لأنها أعم، إذ تحتمل معنيين، ولأن أهل الحرمين وعاصما عليها، ولحفتها، وهي اختيار أبي حاتم وأبي عبيد». الكشاف : ١ / ٢٧٠.

٢- في (ص).

٣- قال الداني : «قرأ حمزة والكسائي ﴿وتصريف الرِّيح﴾ [من الآية : ١٦٤ من سورة البقرة]، وفي الكهف [من الآية : ٤٥]، والجنائفة [من الآية : ٥] بالتوحيد . وابن كثير وحمزة والكسائي في الأعراف [من الآية : ٥٧]، والنمل [من الآية : ٦٣]، والثاني من الروم [من الآية : ٤٨]، وفاطر [من الآية : ٩] بالتوحيد، والباقون بالجمع . وحمزة في الحجر [من الآية : ٢٢] بالتوحيد، وابن كثير في الفرقان [من الآية : ٤٨] بالتوحيد، والباقون بالجمع . ونافع في إبراهيم [من الآية : ١٨] ، والشورى [من الآية : ٣٣] بالجمع ، والباقون بالتوحيد». التيسير : ٧٨.

٤- والريح (ص).

٥- تقوم (ي).

قال بعضهم^١: «ولذلك أنتت^٢، لأن معناها الجماعة». ومن قرأ ﴿الرَّيْحَ﴾ بالجمع، فلأنه جمع ريح . والمراد الرياح المختلفة الجاري في مهابها مشرقاً ومغرباً وغير ذلك. واتفقوا على توحيد المنكر من ذلك ، كقوله ﴿وَلَكِنِ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾^٣ . وأما ما فيه الألف واللام، فالخلاف منه في أحد عشر موضعاً. وستأتي مبينة في الآيات. وقوله: ﴿وَفِي الْكَهْفِ مَعَهَا﴾، أي مع البقرة، وهو قوله تعالى: ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحَ﴾^٤ . وفي الشريعة: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾^٥ . (وَصَلَاً)، يعني حمزة والكسائي. فهذه ثلاثة.

[٤٩١] وَفِي النَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا

وَفَاطِرِ (دُم) (شُ) كَرًا وَفِي الْحِجْرِ (ف) صَلَاً

وفي النمل: ﴿ومن يرسل الرياح﴾^٦، وفي الأعراف: ﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾^٧، والثاني في سورة الروم: ﴿الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً﴾^٨. ولم يختلفوا في الأول أنه على الجمع لقوله: ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾^٩.

١- هو أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١ / ١٨٦.

٢- أنت (س).

٣- من الآية : ٥١ من سورة الروم.

٤- من الآية : ٤٥ من سورة الكهف.

٥- من الآية : ٥ من سورة الجاثية.

٦- من الآية : ٦٣ من سورة النمل.

٧- من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

٨- من الآية : ٤٨ من سورة الرزم.

٩- من الآية : ٤٦ من سورة الروم.

وفي فاطر: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾^١، وفي الحجر: ﴿وَأَرْسَلْنَا
الرِّيحَ﴾^٢.
فهذه خمسة.

[٤٩٢] وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ

(خ) صُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ (ز) اَكِيهِ (هـ) لَلَا

وفي الشورى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾^٣.
(وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ)، يعني في إبراهيم: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾^٤.
وفي الفرقان: ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً طَهُورًا﴾^٥.

وهذه ثلاثة، قرأ نافع جميعها بالجمع؛ تفرد من ذلك بسورة إبراهيم
والشورى.

وقرأ ابن كثير خمسة مواضع منها بالتوحيد؛ تفرد من ذلك بسورة
الفرقان.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم بالتوحيد في ما تفرد به نافع فجمعه.
وقرأ حمزة جميع ذلك بالتوحيد، إلا الذي في الفرقان؛ وتفرد مما قرأه
بالتوحيد في سورة الحجر.

وقرأ الكسائي بالتوحيد إلا في الحجر، حيث تفرد بالتوحيد حمزة، وإلا في
الفرقان حيث تفرد به ابن كثير.

وقوله: (خُصُوصٌ)، لأن القراء اختصوا به دون نافع.

١- من الآية : ٩ من سورة فاطر.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة الحجر.

٣- من الآية : ٣٣ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ١٨ من سورة إبراهيم.

٥- من الآية : ٤٨ من سورة الفرقان.

وقوله: (زَاكِيه هَلَّلَا) : الهاء في (زَاكِيه) تعود على الموضع.
وهلَّل، إذا قال: لا إله إلا الله.
والزَكِيُّ والزَّاكِيُّ واحد؛ يشير إلى ذكر الله عند النعمة التي تحصل
بالغيث.

وكذلك قوله: (دُمُّ شُكْرًا).
والمواضع التي جاء ذكر الريح فيها لغير المطر، لم يشر فيها كما فعل في
غيرها، كالذي في البقرة^١، والكهف^٢، والجنائية^٣.
واعلم أن الذي في الأعراف والفرقان والنمل^٤ والروم وفاطر، تقوى فيه
الحجة لقراءة التوحيد عندي، ويظهر معناها ظهوراً واضحاً.
وذلك أن هذه السور، ذكر فيها الرِّيح التي تتقدم المطر، وهي واحدة،
لأن العرب تقول: الجنوبُ يجمعُ السحاب، والشمالُ تعصره وتأتي بالمطر.
ففي الأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ [نَشْرًا]° بين يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^٦
يعني ريح الجنوب، لتقدمها قبل المطر وجمعها للسحاب.

وكذلك في الفرقان والنمل.
وقد ظهر هذا المعنى في سورة الروم، حيث قال سبحانه: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ
فَتَنفِيحُ سَحَابًا﴾^٧، وكذلك في فاطر^٨.
ومعنى القراءة بالجمع في هذه المواضع، أنها لما كانت تجيء متكررة أبداً،
كانت جمعا.

١- قوله تعالى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة.

٢- قوله تعالى ﴿تَدْرُوهَ الرِّيحَ﴾ من الآية: ٤٥ من سورة الكهف.

٣- قوله تعالى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ من الآية: ٥ من سورة الجنائية.

٤- أو النحل (س).

٥- نشرا زيادة من (ي) (س).

٦- من الآية: ٨٧ من سورة الأعراف. وينظر الخلف في (نشرا) في شرح البيتين: ٦٨٨ و٦٨٩.

٧- من الآية: ٤٨ من سورة الروم.

٨- من الآية: ٩ من سورة فاطر.

[٤٩٣] وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ (عَمَّ) وَلَوْ تَرَى
وَفِي إِذِ يَرُونَ الْبَاءَ بِالضَّمِّ (كُلًّا)

قوله : (بعْدُ)، أي بعد ذكر الريح^١.

وأشار بقوله : (وَأَيُّ خِطَابٍ)، إلى تعظيم الأمر الحاصل في القراءة بالياء.
والخطابُ للنبي ﷺ^٢، والتنبيه لغيره كما قال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٣.

وجواب (لَوْ) محذوفٌ؛ والتقدير: لَرَأَيْتَ أَمْرًا فَظِيحًا، كما يقول القائل:
لو رأيت فلانا والسيوفُ قد أحاطت به!

أو يكونُ الخطابُ للظالم؛ والتقدير: ولو ترى أيها الظالم الذين ظلموا
-ويشهد لذلك قراءة الياء- لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا [أو] فظيحا، لأن القوة لله.
أو تجعل جواب (لَوْ): لَرَأَيْتَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ.

والرؤية هاهنا بمعنى الإبصار.

ومن قرأ بالياء، فـ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، فاعل ﴿يَرَى﴾؛ وهو من رؤية
البصر أيضاً.

قال أبو علي^٥ وغيره: «﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾: مفعول؛ والتقدير: ولو يَرَى
الذين ظلموا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ».

ولا يصح هذا، لأنهم قد رأوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا إِذِ رَأَوْا الْعَذَابَ؛ فما
معنى لو؟!

١- يعني قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ﴾ من الآية: ١٦٥ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع وابن عامر ﴿ولو
ترى﴾ بالياء، والباقون بالياء. التيسير: ٧٨.

٢- عليه السلام (ص).

٣- من الآية: ١٠٦ من سورة البقرة.

٤- أو زيادة من (ي)(س).

٥- الحجة: ٢/٢٦٣.

٦- قدروا (ص).

وقال أبو إسحاق: «ولو رأى المشركون عذاب الآخرة، لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعاً»^١.
وكذلك قال أبو عبيد^٢.

قال: «هي في التفسير: لو رأى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة، لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب».
ومعناه: لو رأوا عذاب الآخرة في الدنيا، لعلموا [حين يرونه أن القوة لله جميعاً]^٣.

وهو جيد لولا قوله: «كانوا يشركون».
ولذلك قال المبرد^٤: «هذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيد، وعبارته فيه غير جيدة، لأنه يُقدَّرُ: ولو يرى الذين ظلموا العذاب؛ فكأنه جعله مشكوكاً فيه، وقد أوجبه الله ﷻ».

ولو أسقط أبو عبيد (كانوا) من عبارته وجعل التقدير: ولو رأوا في الدنيا، لتخلص الكلام، ولم يرد عليه اعتراض المبرد.

قال الأخفش والمبرد: «إنما التقدير: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله و(يرى)، بمعنى يعلم؛ أي لو يعلمون حقيقة قوة الله. ف(يرى)، واقع على (أن). وجواب (لو) محذوف؛ أي لعلموا ضرر اتخاذ الآلهة»^٥.
والحذف أشدُّ في الوعيد لذهاب وهم المخاطب إلى كل عقاب.

١- معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٣٨.

٢- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢٧٦.

٣- بين المعرفين زيادة من (ي)(س).

٤- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢٧٦.

٥- أن - تيقه (ص).

٦- نقل أبو جعفر النحاس هذا النص عن أبي الحسن الأخفش ولم ينسب هذا التقدير للمبرد.

إعراب القرآن: ١/ ٢٧٦.

وإذا كانت الرؤية رؤية القلب، فـ(أَنْ) سَدَّتْ مسدًّا المفعولين. ولكن يبقى في هذا القول : إذ يرون العذاب بماذا^١ يتعلق ؟

فإن تعلق بـ(يرى) ، صار التقدير: ولو عَلِمَ الذين ظلموا إذ رأوا العذاب أن القوة لله جميعاً ، فَيَرِدُ عليه ما أُورِدَ على أبي عبيد ، لأنهم إذا رأوا العذاب، علموا ذلك يقيناً. فلا معنى لقوله: (لو).

وأقربُ مما^٢ قَدَرُوهُ عندي^٣ ، أن تجعل ﴿الذين﴾ في قراءة من قرأ بالغيب مفعولاً أيضاً، والفاعل مستتر في (يرى)، راجعٌ إلى (مَنْ) في قوله: ﴿مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^٤ ، وجواب (لو) محذوف ، وتقديره: لعلم ؛ أو لرأى أن القوة لله، وأن اتخاذ^٥ الأنداد من دونه طلباً لدفعها أو نفعها- والقوة في الدفع والنفع لغيرها- من الضلال والخسار.

ومعنى قراءة ابن عامر ﴿إِذْ يُرَوْنَ﴾ ، أي يريهم الله، فَبِنِي لِمَا لم يسم فاعله، وأقيم الضمير في (يرون) مقام الفاعل.

وقوله: (الْيَاءُ بِالضَّمِّ كَلَلًا)، جعل الياء مكلفة بالضم ؛ وأراد به أن صورة الضمة عليها قد كللتها ، كما قالوا: روضةٌ مكَلَّلَةٌ، أي محفوفة بالنور. والإكليل أيضاً : عصابة من الجوهر يلبسها الملوك ؛ فكأن الضمة على الياء في رأسها، كالإكليل في رأس الملك.

١- وبماذا (ص).

٢- ما (ص).

٣- أن عندي (ص).

٤- من الآية : ١٦٥ من سورة البقرة.

٥- اتخاذ (ص).

[٤٩٤] وَحَيْثُ أَتَى خُطُوتَ الطَّاءِ سَاكِنٌ

وَقُلُّ ضَمُّهُ (عَنْ) (ز) اهْدِ (ك) يَفَ (ر) تَسْلًا

الخطوة بفتح الحاء، مصدر: حَطَا حَطْوَةً. والخطوة بضمها الاسم، وهو لما بين القدمين؛ أي لا تتبعوا طريقه ولا تسلكوا مسالكه.

وجمع خطوة: خُطُوتٌ بضم الطاء، ك: غُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ. والتخفيف لغة تميم وطائفة من قيس: يسكنون تخفيفاً. فإن قلت: فهلا قلت: إن هذا الإسكان، الذي في الواحد؛ فيكون قد جمع على الأصل؟

قلت: بل هو للتخفيف بعد تقدم الضم فيه. وأما في المفتوح الفاء، فهو الإسكان الأصلي، ولا يكون إلا في الضرورة كقوله:

أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدُنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفْصَلِ^٣

وذلك أن التحريك التزم في الأسماء دون الصفات للفرق، وكانت الأسماء أولى بذلك لخفتها وثقل الصفات، فحُرك في المفتوح الفاء بالفتح ك: جَمَرَاتٍ، لأن الفتح أخف من غيره وأُسكن في الصفة ك: سَهَلَاتٍ وَصَعَبَاتٍ. ولم يُسكن ذلك في الأسماء إلا في ضرورة الشعر، لأن الفتح خفيفٌ،

١- الطاء (ص) (س).

٢- قوله تعالى ﴿خُطُوتٌ﴾ من الآية: ١٦٨ من سورة البقرة، قرأه قبل رخص وابن عامر والاكسائي ﴿خُطُوتٌ﴾ بضم الطاء حيث وقع، والباقون بإسكانها. التيسير: ٧٨

٣- البيت لذي الرمة. وهو في ديوانه: ١٣٣٧/٢، وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة: ١/١٠٥.

٤- وحركه (ي).

فلا يكون إسكائه للتخفيف، فحرّك^١ في المكسورِ الفاءِ بالكسر على الإبتِباعِ ،
وأُسكن طلباً للخفة.

وفُتِحَ أيضاً لذلك ، وذلك نحو: سَدْرَاتِ ، وأُسكن في الصفة لا غير للفرق
نحو: رِخْوَاتِ.

وكذلك في المضموم: ضَمَّ للإبتِباعِ ك: حُجْرَاتِ وظُلُمَاتِ.

وأُسكن إبتِباعاً^٢ ، وفراراً من الثقل^٣ .

وفُتِحَ أيضاً، لأنَّ الفتحَ أخفُّ ، وأُسكن في الصفة لا غير، نحو: خَلْوَاتِ.

فالإسكان في المفتوحِ الفاءِ، للضرورة. وفي الضريين بعده على السَّعةِ في

لغة بني تميم وبعض قيس.

وقوله: (كَيْفَ رَكَلًا)^٤ ، أي كيف رتلَّ القراءة ، فإنه يضم.

وقال: (عَنْ زَاهِدٍ)، إشارةً إلى عدالة نقلته^٥ ؛ لأن مكياً وغيره اختار

الإسكان وقال: «لِخَفْتِهِ، ولأنَّ عليه أكثر القراء».

١- وحرك (ي).

٢- اتساعا (ي).

٣- النقل (س).

٤- بين القوسين (روضة مكلفة، أي محموفة بالنور... كيف رنبا) مقدار صفحة سقط (س).

٥- نقله (ص).

٦- الكشف: ١/ ١٢٢.

[٤٩٥] وَضَمُّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِشَالِثٍ

يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ (فـ) ي (نـ) د (حـ) لَأْ

اعلم أن الأصل في حركة التقاء الساكنين الكسر. وإنما كان ذلك ، لأننا رأينا الفعل يُسكن آخره ويلقاه الساكن ، ولا بد من حذف أو تحريك.

[فالحذف] ^٢ في نحو: ينهى الأمير، ويغزو الغازي ، ويرمي الرامي، و﴿محو الله﴾ و﴿يدعو الداع﴾ و﴿يخشى الله﴾ و﴿يأتى الله﴾.

وأما التحريك، فبالحرركات الثلاث .

وإنما كان الكسر منها هو الأصل، لأن الضم والفتح يدخلان في الفعل للإعراب ^٣، فاختير الكسر للتقاء الساكنين ، ليغايير بين حالتي الإعراب والبناء، فحركوا بالكسر، لئلا يُتوهم أنه إعراب، فقالوا: اضرب الرجل، ولم يذهب الكتاب. فلما تمهد ذلك، حُمِلَ عليه جميع ما يلتقي فيه ساكنان من اسم أو حرف.

فإن قيل : فهلاً جعلتم الحروف أصلاً دون الأفعال لأنها ساكنة للبناء!

١- قال أبو عمرو الداني: «عاصم وأبو عمرو وحمة يكسرون التون من ﴿فمن اضطر﴾ [من الآية : ١٧٣ من سورة البقرة] و﴿أن اعبدوا﴾ و﴿أن احكم﴾ و﴿لكن انظر﴾ و﴿ان اغدوا﴾ وشبهه، والذال من: ﴿ولقد استهزئ﴾ ، والتاء من قوله: ﴿وقالت اخرج﴾، والتنوين في نحو: ﴿فتيلا انظر﴾ و﴿مبين اقلوا﴾ وشبهه إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة، وابتدأت الألف بالضم.

وعاصم وحمة، يكسران اللام من: ﴿قل﴾، والواو من ﴿أر﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿قل ادعوا﴾ و﴿أر انقص﴾ وشبهه ، والباقون يضمون ذلك كله.

واستثنى ابن ذكوان من ذلك التنوين خاصة، فكسره حاشا حرفين ﴿برحمة ادخلوا﴾ [من الآية : ٤٩ من سورة الأعراف]، و﴿خبثت اجثت﴾ [من الآية : ٢٦ من سورة إبراهيم] هذه رواية محمد بن الأخرم عن الأحفش عنه. وروى عنه النقاش وغيره بكسر ذلك حيث وقع. التفسير : ٧٩.

٢- فالحذف زيادة من (ي)(س).

٣- الاعراب (س).

قلنا : كيف يُجعل^١ أصلاً يُقاس عليه ما ليس بأصل في نفسه، وإنما يأتي لمعنى في غيره؟!

ثم إنهم بعد ذلك ، ضَمُّوا لإعتراض أمرين: أحدهما : الإِتِّبَاعُ كراهةٌ للخروج من كسرٍ إلى ضم، لأن الساكن بينهما ليس بحاجز حصين، فلم يُعتدوا به.

والأمر الثاني، ليدلوا في مثل: ﴿قُلْ انظُرُوا﴾^٢، و﴿لَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ﴾^٣ مع ما تقدم من ذكر الأمر الأول . على أن ألف الوصل المحذوفة من الكلام كانت مضمومة ، لأن هذه الحروف قد حَلَّت محل ألف الوصل؛ لأنك إنما ابتدأتَ بهمزة الوصل في ﴿انظُرُوا﴾ إِتِّبَاعاً لضممة الظاء ، وإن حالت التَّوْنُ بينهما ، إلا أنها ساكنة ، فلم يُعتدَّ بها.

فكذلك تُضم اللام فتقول: ﴿قُلْ انظُرُوا﴾ إِتِّبَاعاً لضممة الظاء، ولا يُعتد بسكون النون.

وقد حَرَّكُوا بالفتح في التقاء الساكنين أيضاً في موضع يُستقل فيه غيرُ الفتح، وذلك مع الواو نحو: (المسلمون) لتقل الكسرة بعد الواو، ومع الياء نحو: (أيسن) و(كيف) و(الزيدين) ، لهذه العلة ، ومع الكسرة^٤ نحو: (من الرجل) و(من ابنك)، لتقل توالي الكسرات.

وقوله: ﴿لثَالِثٍ يُضَمُّ لِرُومًا﴾، هذا كلامٌ يحتاج إلى بسط، وذلك أن الفعل المستقبل من الثلاثي، ينقسم إلى ما هو مضموم العين، وهو الثالث الذي أشار إليه، نحو: (يدخل) ، وإلى ما هو مكسورُها نحو: (يضربُ) ، وإلى ما هو مفتوحٌ نحو: (يذهب).

١- تجعل (ص).

٢- من الآية : ١٠١ من سورة يونس.

٣- من الآية : ١٠ من سورة الأنعام وشبهه.

٤- في (ص).

٥- الكسر (ي).

فعلى مذهب البصريين، كسرُ الهمزة في نحو: (أذهب)، (انطلق)، (اضرب) ، لالتقاء الساكنين، وهما الألف والحرف الذي بعدها، لأن هذه الألف-أعني همزة الوصل-اجتلبت ساكنة، وليس لها في الحركة من نصيب؛ إذ أصل كل حرف السكون، وبعدها حرف ساكن، فكسرت لذلك.

وأما ما ثالثه مضموم، نحو: (ادخل)، فإنما ضموا ألف الوصل ثم، ليثقل الضمة بعد الكسرة، وليس في كلامهم ضمة بعد كسرة ليست بضمة إعراب، وليس في كلامهم: فُعل.

فلما لم يكن بين الألف وبين الحرف المضموم إلا حرف ساكن-والساكن كالميت ليس بحاجز حصين-، لم يكسروا الألف لذلك، وأتبعوا الضمة [الضمة] طلباً للرخفة، فقالوا: (أدخل)، ومثله في الأسماء: (أبلم)، وقالوا: (أذهب)، ومثله: (إصبع)، وقالوا: (اضرب)، ومثله: (إدخر)؛ فما خرجوا عن أمثلة الأسماء التي هي أكثر كلامهم.

وقال الكوفيون: أَلِفُ الوصل في الأمر مبينة على عين الفعل، فتكسر إذا كانت مكسورة أو مفتوحة، وتضم إذا كانت مضمومة.

وإنما كسروا مع المفتوحة-وكان^٢ القياس الفتح- قالوا: لئلا يلتبس الخبر بالأمر، فيصير (أذهب)، كقولك: (أذهب أنا).

قالوا: وذلك للإتباع.

ورد ابن الأنباري قول البصريين: إن همزة الوصل اجتلبت ساكنة، وقال: إذا كانوا لا يتدثون بساكن، فمن الحال أن يأتوا بحرف ساكن للإبتداء.

قالوا: وإنما بُني التحريك على الثالث دون غيره، لأن حركته لا تتغير، وهو من أصول الكلمة.

فأما الأول، فهو زائد. والزائد لا يُبنى عليه.

والثاني: ساكن، والساكن لا يتدأ به.

١- الضمة زيادة من (ي)(س).

٢- كان (ص).

والرابع : حرف إعراب تتغير حركته من نصب إلى رفع إلى جزم.
وقوله: (يُضْمُّ لِرُومًا)، احتززه من نحو: ﴿إِنَّ امْرَأًا هَلَكًا﴾^١، لأن الضمة ليست بلازمة.

وقوله: (كَسَرُهُ فِي نَدٍ)، أي في محلّ رطب لَيْنٍ . (حَلَا)، لأنه الأصل.
ثم مثل ذلك، فقال^٢ :

[٤٩٦] قُلْ ادْعُوا أَوْ انْقُصْ قَالَتْ اخْرُجْ أَنْ اعْبُدُوا

وَمَحْظُورًا انْظُرْ مَعَ قَدِ اسْتِهْزَى اعْتَلَى

هذا البيت من عجائب هذا النظم ، لأنه جمع فيه جميع أمثلة الساكن^٣، لأنه لا يكون إلا أحد هذه الستة: لام أو واو أو تاء أو نون أو تنوين أو دال، نحو ما ذكر، ونحو: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^٤، ﴿وَلَكِنْ انْظُرْ﴾^٥، و﴿مَبِينٍ اقْتُلُوا﴾^٦، و﴿أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾^٧.

[٤٩٧] سِوَى أَوْ وَقُلْ لِـ(ابْنِ الْعَلَامِ) وَبِكَسْرِهِ

لِتَنْوِينِهِ قَالِ (ابْنُ ذَكْوَانَ) مُقْوَلًا

إنما استثنى أبو عمرو الواو واللام من ﴿أَوْ﴾ و﴿قُلْ﴾، لأن الضم في الواو تُوجبه الضمة بعدها، لأنها منها.

١- من الآية : ١٧٦ من سورة النساء.

٢- فقال سقط (س).

٣- السواكن (ص).

٤- من الآية : ١٧٣ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف.

٦- من الآيتين : ٨ و ٩ من سورة يوسف.

٧- من الآية : ١١٠ من سورة الإسراء.

وأما اللام في (قل) ^١، فإن الضمة فيها تُناسب ضمة القاف قبلها والضمة بعدها، فيعملُ اللسان عملاً واحداً. ولو كُسرت، لكانت بين ضميتين. وهذا شيء يقال، والأصل في ذلك الأثر. وهو جمع بين اللغتين.
وأما كسر التنوين لابن ذكوان، فيفتح فيه أن يقال: لَمَّا كان يُحْدَفُ في نحو: مررتُ بزيد بن خالد، وجاءني زيدُ بن عمرو، وهذا أبو عمرو بن زيد. ومع الألف واللام في نحو:

إِذَا غُطِفَ السُّلَمِيُّ قَرًّا^٢

بُقيَ على الأصل في الكسر، لأن الضم للإتباع تَرَجَّحَ في ما استقر، فلم يذهب بحال.

[٤٩٨] بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَيْثَةٍ

وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ (ف) ي (ع) لَأ

الضم في ﴿رَحْمَةٍ﴾ و﴿خَيْثَةٍ﴾ رواية الأخفش^٣ عن ابن ذكوان من طريق ابن الأخرم^٤.

والكسر من طريق النقاش عن الأخفش^٥.

ووجه الضم عنه في قوله تعالى: ﴿بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا﴾^٦، أن هذا ليس كغيره من التنوين من أجل اجتماع ضميتين في: ﴿ادْخُلُوا﴾، فكان ضم التنوين مناسباً لذلك، لتتبع الضمة الضميتين.

١- وأما الأمر من قل (ص).

٢- البيت ضمن رجز ذكره ابن منظور بلا نسبة في اللسان: (غطف)، ونصه:

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَازَةِ مِدْعَسًا مَكْرًا إِذَا غُطِفَ السُّلَمِيُّ قَرًّا

٣- هو هارون بن موسى الأخفش، تقدم.

٤- العيون: ٧٩.

٥- المصدر نفسه.

٦- من الآية: ٤٩ من سورة الأعراف.

ولأن هذه الكلمة وأختها وهي: ﴿خَبِيثَةٌ اجْتَنَّتْ﴾^١، قد طالتا وكثرت حروفهما، فثقل الكسرُ فيهما بعد الكسر، والخروجُ من ذلك إلى ضم. والذي يستقيم في ذلك كله، أن هذه المخالفة للأصول، أوجبها^٢ الإِتباعُ والنقل.

(وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبُرُّ يُنْصَبُ فِيهِ عَلَاً)^٣: يشير إلى ما ذكره العلماء من ترجيح قراءة النصب، من قبل أن ما كان أقوى في التعريف، أولى بأن يكون اسماً.

قالوا: «و﴿أَنْ تُؤَلُّوا﴾ أقوى في التعريف من البر، لأن ما فيه الألف واللام قد يتنكر. و﴿أَنْ تُؤَلُّوا﴾ لا يكون إلا معرفة، لأن التقدير ليس توليْتكم السير، لا سيما وتوليتكم مضاف إلى مضمر. وما أضيف إلى مضمر، فهو^٤ أقوى في التعريف من المعرف باللام.

وأيضاً، فإن ﴿أَنْ﴾ وصلتها، مشبهة بالمضمرات من قبيل أهما^٥ لا يوصفان، والمضمر^٦ أولى بأن يكون اسم (ليس) من الظاهر^٧.

فهذا معنى قوله (في عَلَاً)، أي في^٧ حجج معتلة.

ولا معنى لهذا الترجيح، فإن القراءتين ثابتتان قويتان.

ومن حجة الرفع، أن ما ولي (ليس) من هذين، أولى بأن يكون اسمها، لأنها مع اسمها بمنزلة الفعل والفاعل.

١- من الآية : ٢٦ من سورة إبراهيم.

٢- أوجه (ص).

٣- في قوله تعالى (ليس البر) [من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة]، قرأ حفص وحمة (ليس البر) بالنصب، والباقون بالرفع. ولا خلاف في الثاني [من الآية : ١٨٩] أنه بالرفع. التيسير: ٧٩.

٤- هو (ص).

٥- لأهما (ص).

٦- ذكر هذه الحجة نفسها أبو مكي بن أبي طالب في الكشف : ١ / ٢٨٠. وقال في أعقابها: «والنصب قوي في (البر) من باب التعريف».

٧- في سقط (ص).

وقد دلّ قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا﴾^١، على أنه الاسم، لأن الباء لا تكون إلا في الخبر.

ويروى^٢ أنها في مصحف ابن مسعود وأبي : (ليس البر بأن تولوا).
[وهذا لا يلبس بقوله ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾، لأنه بالواو، وقد قال:
﴿وَرَفَعْتُ لَيْسَ الْبِرُّ﴾]^٣.

[٤٩٩] وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَأَرْفَعُ الْبِرُّ (عَمٌّ) فِيهِ

هِمَا وَمَوْصٌ ثِقَلُهُ (صَحَّحُ) لَشَأْلًا

(فيهِمَا) : يعني هذا، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ الْبِرُّ مَنْ اتَّقَى﴾^٥.
ومعنى (عَمٌّ)، أنه عم الموضعين^٦.
وقد تقدم^٧ أن (لَكِنْ) إذا خففت، بطلَ عملها وصار العملُ للإبتداء.
والتقدير: ولكن البرُّ برُّ من آمن بالله.
ويجوز أن يقدر^٨: ولكن ذو البرِّ من آمن بالله كما في :
فإئما هي إقبالٌ وإدبارٌ^٩.
ويجوز أن يكون البرُّ بمعنى البار كما قال:

١- من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة.

٢- ذكر ذلك مكّي في الكشف : ٢٨١ / ١.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- قوله تعالى ﴿وَلَكِنْ الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ...﴾ من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة.

٦- عم على الموضعين (ص).

٧- في شرح البيت : ٤٧٤.

٨- تقدر (ي).

٩- عجز بيت للخنساء كما في ديوانها : ٥٠. وصدرة: تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ.

شَتَّانَ هَذَا وَالْعِاقُ وَالنُّومُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظَّلُّ الدُّومُ^١
والشُّشْلُ: الخفيف، أي صحَّ ثقله خفيفاً ؛ يعني أن معنى الثقل، صحَّ في حال
الخِفة^٢.

فـ(وصى) و(أوصى) واحد، كما يقال: كَرَّمَ وأَكْرَمَ . وقد سبق في ما
تقدم^٣.

[٥٠٠] وَفِدْيَةُ نُوْنٍ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي

طَعَامٍ (لَب) دَى (غ) صَنِ (د) نَا وَتَذَلَّلَا

معلوم أن الفدية هي الطعام^٤.

فالإضافة من باب: خَاتَمٌ حَدِيدٍ.

ومن نُوْنٍ، جعلَ (طعام) بدلاً من فدية، أو عطف^٥ بيان.

ولمَّا كان هذا الوجه قريبَ المعنى، مفهوماً ظاهراً، جعله كالعَصْنِ الدَّانِي

المتذلل الذي لا يعجز الضعيفُ عن نيلِ ثمرته.

١- الرجز أنشدَه ابن بري للقيط بن زُرارة في يوم جَبَلَة كما قال صاحب اللسان: (دوم).

٢- وذلك قوله تعالى ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ...﴾ من الآية: ١٨٢ من سورة البقرة، حيث قرأ أبو بكر
وحمره والكسائي ﴿من مَوْصٍ﴾ بفتح الواو وتشديد الصاد، والباقون محققاً. التيسير: ٧٩.

٣- سبق القول (ي). وقد تقدم قول السخاوي في نَزَلٍ وَأَنْزَلَ في شرح البيت: ٤٦٨.

٤- في قوله تعالى ﴿فدية طعام مسكين﴾ من الآية: ١٨٤ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع وابن ذكوان
﴿فدية طعام مسكين﴾ بالإضافة والجمع، والباقون بالتنوين ورفع الميم والتوحيد، ما خلا هشاماً فإنه
جمع ﴿مسكين﴾. فليس جمع فتح الميم والسين والنون وأثبت ألفاً: ومن وجَّه كسر الميم والسين والنون
وحذف الألف. التيسير: ٧٩.

٥- ضعف (ص).

[٥٠١] مَسَاكِينَ مَجْمُوعاً وَلَيْسَ مُتَوَنِّباً

وَيَفْتَحُ مِنْهُ التَّنُونُ (عَمَّ) وَأَبْجَلًا

وجه ﴿مَسَاكِينَ﴾ بالجمع، أنه قال: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾^١.
والواجبُ على جماعةٍ طعامَ مَسَاكِينَ، وهو معنى قوله: (عَمَّ)، أي شمل الجميع^٢.
و(أَبْجَلٌ)، أي كفى.
ووجه الإفراد، أنه بمثابة: أتينا الأميرَ فأعطانا جُبَّةً؛ أي كلَّ واحدٍ منا.
ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^٣.

[٥٠٢] وَنَقُلُ قُرْآنَ وَالْقُرْآنَ (دَ) وَأُوْنَا

وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ (شُعْبَةُ) الْمِيمِ ثَقَلًا

لأريب في قوله: (نَقُلُ... الْقُرْآنَ دَوَاؤُنَا). وأراد نقل الحركة إلى الساكن. وإسقاطُ الهمزِ للتخفيف. ونقلُ القرآن: روايته، فهو لفظٌ موجه. ويحتملُ أن تكون هذه القراءةُ من: قَرَأْتَ الشَّيْءَ، إذا جمعته؛ فيكون وزنه فُعَلًا.

ووزنه على الوجه الأول: فُعَان. وأصله: فعلان، لأنه من: قرأت^٤.
بمعنى: ضَمَمْتَ وجمعت.
وكَمَّلَ وَأَكْمَلَ بمعنى واحد^٥.

١- من الآية: ١٨٤ من سورة البقرة.

٢- الجمع (ص).

٣- من الآية: ٤ من سورة النور.

٤- قرأ ابن كثير ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، من الآية: ١٨٥. و﴿قُرْآنًا﴾ و﴿قُرْآنَهُ﴾ حيث وقع إذا كان اسماً بغير همز، والباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة وافق ابن كثير. النيسير: ٧٩.

٥- قرآن (ص). وفي (س) قرأته.

٦- في قوله تعالى ﴿وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾ من الآية: ١٨٥ من سورة البقرة، حيث قرأ أبو بكر ﴿وَلِتَكْمَلُوا﴾ مثقلاً، والباقون مخففاً. النيسير: ٧٩.

[٥٠٣] وَكَسْرُ بِيُوتِ وَالْبِيُوتِ يُضْمُ (ع—) نْ

(ج—) مَي (ج—) لَّةٌ وَجَهًا عَلَيَّ الْأَصْلُ أَقْبَلًا

أصلُ فَعَلٌ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فُعُولٍ، كَفَلَّسٍ وَفُلُّوسٍ. فهذا معنى قوله : (على الأصل).

والكسر^١ لأجل الياء بعده لئلا تجانس الحركة ما بعدها، وهي لغة مشهورة. ومن قال : هي لغة رديئة^٢، فقد افتري^٣ إنما عظيمًا^٤.

فإن قال : فليس في كلامهم الخروج من كسر إلى ضمة قيل : إنما يمتنع ذلك إذا لم يُقصد به تجنيس^٥ اللفظ وتقريب^٦ بعضه من بعض. فأما في التقريب وطلب المشاكلة فلا. فقد قالوا : لِهَمٍ وَمِجْكٍ وَشَهْدٍ وَلِعَبٍ، وإن لم يكن في الكلام فِعْلٌ إِلَّا إِبِلٌ. وليس في كلامهم : فِعِيلٌ، وقد قالوا : شَعِيرٌ وَرَغِيفٌ. وقد قالوا في تصغير بَيْتٍ : بَيْتٌ، ولم يقولوا : فَيْئِسٌ.

وما ذاك إلا لأهم كرهوا الخروج من ضم إلى ياء.

وقوله : (يُضْمُ عَنْ حِمَى جِلَّةٍ)، يُشير به إلى نصرهم لقراءة الضم ، وقول أبي حاتم^٧ والنحاس^٨ وغيرهما : «لا يجوز غير الضم». وقد سبق الجواب. وكذلك القول في الغيوب والجيوب والعيون وشيوخها^٩.

١- قرأ ورش وحفص وأبو عمرو (البيوت) من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة، و﴿بيوتكم﴾ بضم الباء حيث وقع ، والباقون بكسرها . التيسير : ٨٠.

٢- قال أبو جعفر النحاس : «ولا يجوز نصب (البر) ، لأن الباء إنما تدخل في الخير. ويقال : بيوت بالكسر وهي لغة رديئة». إعراب القرآن : ١ / ٢٩١.

ونقل أبو محمد مكي عن أبي حاتم قوله : «لا يجوز غير الضم، ولا يكسر الأول للياء، لأن الياء متحركة مضمومة، وليس في الكلام (فِعِيلٌ)، فكيف تروم ما لا يكون في الكلام». الكشف : ١ / ٢٨٥.

٣- تحسين (ص).

٤- في ما نقل عنه مكي في الكشف : ١ / ٢٨٥.

٥- في إعراب القرآن : ١ / ٢٩١.

٦- سيأتي الحديث عنها في شرح البيتين : ٦٢٨ و ٦٢٩.

[٥٠٤] وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ

فَإِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ فَصَرُّهَا (شع) أَعْ وَأَنْجَبَالاً

(شاع) : اشتهر . و(النجلى) : انكشف؛ أي لا تبدؤوهم بقتل حتى يبدؤوكم ؛ فَإِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ ، أي قتلوا بعضكم، كما قال:
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرًا
﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾^٢، معناه أيضاً لا تبدؤوهم حتى يبدؤوكم. وقد غفل
من قال^٣ : هذه القراءة قياس على قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾^٤، و﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^٥، و﴿مَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^٦، إلى نظائر ذلك في القرآن، لأن القراءة لا يقاس منها موضع على موضع. وإنما تثبت نقلاً.

وقد رد - في ما حكوا^٧ - أبو العباس المبرد قراءة القصر وقال: «لأن المعنى بصير: لا تقتلوهم حتى يقتلوا منكم». والقراءة ثابتة، ووجهها ظاهر.

وكأنه^٨ قال : واقتلوهم حيث ثقفتموهم إلا عند المسجد الحرام، فلا تقتلوهم عنده حتى يقتلوكم، فيصير المعنى : وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

١- البيت من شواهد أبي حيان الغرناطي في البحر المحيط : ٤٥٧ / ١ .

٢- من الآية : ١٩١ من سورة البقرة. وفي الآية قرأ حمزة والكسائي ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾، ﴿حَتَّى يَفْتُلُوَكُمْ﴾، ﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ﴾ بغير ألف من القتل، والباقون بالألف من القتال. التيسير : ٨٠ .

٣- منهم أبو علي الفارسي في الحجة : ٢ / ٢٨٥ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٢٨ ، وأبو محمد مكي في الكشف : ١ / ٢٨٥ وغيرهم.

٤- من الآية : ١٩٠ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٩٣ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٧٤ من سورة النساء.

٧- حكى ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١ / ٢٩٦ .

٨- وكأنه (ص).

يُقَاتِلُونَكُمْ، وَأَقْتُلُوهُمْ إِلَّا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ ، وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَهُ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ وَيَقْتُلُوكُمْ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِالْقِتَالِ وَالْقَتْلِ ؛ ثُمَّ اسْتَغْنَى فِي الْإِسْتِثْنَاءِ بِأَحَدِهِمَا، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْآخَرِ. وَلِذَلِكَ قَالَ الْمَفْسُرُونَ^١ : «المعنى : وَلَا تَبْدُؤُوهُمْ بِقَتْلِ أَوْ قِتَالِ حَتَّى يَبْدُؤُوكُمْ بِهِ» .
فَمَنْ قَرَأَ : ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ ﴾ ، أَرَادَ : وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ .
وَمَنْ قَرَأَ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ ﴾ ، أَرَادَ الْقِتَالَ أَيْضًا ؛ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾^٢ .

[٥٠٥] وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفَثٌ وَلَا

فُسُوقٌ وَلَا (حَقًّا) أَوْ زَانَ مُجَمَّلاً

الرَّفَثُ : الْجَمَاعُ ، وَمَا يَرِيدُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرَأَةِ .
وَالْفُسُوقُ ، قِيلَ : هُوَ السَّبَابُ^٣ . وَالْجِدَالُ : الْمِرَاءُ .
فَالرَّفْعُ وَالتَّنْوِينُ عَلَى وَجْهَيْنِ^٤ :
هُمَا أَحَدُهُمَا أَنْ (لَا) بِمَعْنَى لَيْسَ ؛ أَيْ لَيْسَ رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ ، وَالْخَيْرُ مُحذُوفٌ ؛
وَالْتَقْدِيرُ : كَأَنَّ فِي الْحَجِّ . فَهَذَا خَيْرٌ ، وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ ؛ أَيْ : لَا يَكُنْ رَفَثٌ وَلَا
فُسُوقٌ فِي الْحَجِّ .
[وَالْوَجْهَ الثَّانِي، الرِّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَيْرُ مُقَدَّرٌ وَتَقْدِيرُهُ : لَا رَفَثٌ وَلَا
فُسُوقٌ فِي الْحَجِّ]^٥ .

١- ذكر هذا التفسير أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٢٦٤ ، وأبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١ / ١٩٥ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٢٨ .

٢- من الآية : ١٩١ من سورة البقرة .

٣ في الحديث : «سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر» . أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود في كتاب الإيمان (١) ، باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر (٢٨) . صحيح مسلم : ١ / ٨١ .

٤- في قوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ ﴾ من الآية : ١٩٧ من سورة البقرة ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع والتنوين فيهما ، وقرأ باقيون بالنصب من غير تنوين . ولا خلاف في قوله تعالى : ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ . التيسير : ٨٠ .

٥- بين المعقوفين زيادة عن (ي) (س) .

والفرق بين هذا وبين الأول، أن ذلك^١ خبرٌ ليسَ ، وهذا خبرٌ مبتدأ .
 ووجهُ قراءةِ النصب، أنه بناه مع (لا)، لأنها تدخل على النكرة العامة،
 فتُبنى معها ، فيصيران بمنزلة : خمسة عشر .
 وإنما بُنيت النكرة معها على الفتح، لأنها ناقضت (إن) ، وهم يعطون
 الشيء حكم نقيضه ؛ وذلك أنها للنفي ، و(إن) للإثبات ، فقالوا: لا رجل ،
 كما قالوا : إن مالأ .
 وإنما جُعلا بمنزلة شيء واحد ، لأنها جواب: هل من رجل في الدار؟
 لأن (من) للاستغراق ؛ فقبل في الجواب: لا رجل في الدار على الاستغراق .
 ولما كان الجار والمجرور كشيء واحد ، جعلت (لا) مع ما عملت فيه
 كشيء واحد ، تشبيهاً لها بما تقع جواباً عنه .
 وإنما بُنيت مع ما بعدها ، لأنها وقعت من النافية في الرتبة الثالثة، وذلك
 أن أقوى النفي ما كان بـ: (ليس)، فلذلك عملت على كل حال وبعدها (ما) .
 ولذلك نقصت عنها فلم تعمل إلا بشرط أن يليها الاسم ويتأخر الخبر، ولا
 يُفصل بينهما بـ(إلا) وبعدها (لا) .
 ولذلك نقصت عن (ما)، فلم تدخل إلا على النكرة، وبنيت مع ما بعدها
 لضعفها وبعدها (لات) . ولنقصها عن (لا) ، حذف [اسمها أو]^٢ خبرها، ولا
 يكون اسمها وخبرها إلا ظرفاً .
 فإذا قلت: لا رجل في الدار، فمعناه : نفي^٣ جميع الرجال، لأن ذلك
 جوابٌ من قال : هل من رجل في الدار؟
 فمعنى قوله: ﴿لا رفث﴾ ، نفي^٤ جميع الرفث .
 و﴿لا﴾ مع ما بعدها ، في موضع رفع بالابتداء .

١- ذلك (ص).

٢- لهما (ص).

٣- بن العتوفين زيادة من (ي) (ص).

٤- فمعناه حق نفي (ي) ولا معنى لهذه الزيادة .

٥- يعني (ص).

و﴿في الحج﴾: خبر عن جميعها^١.

فإن قلت: فما معنى هذا النفي؟ وهل هو مثل قولك: لا رجل في السدار، والرفث يُتصور وجوده في الحج؟
قلت: معناه أن الرفث إذا وقع بطل الحج وفسد، لأن موافقة النساء والفسوق الذي هو الخروج عن حدود الله التي لا يصح الحج مع تعديها، مفسدٌ للحج. فلا رفث ولا فسوق في الحج.
وقد وافق من قرأ بالرفع والتنوين على فتح ﴿ولا جدال﴾، لأنه عندهما وعند الآخرين بمعنى لا يقع جدال في الحج، أي تَمَارٍ في أنه في ذي الحجة.

[٥٠٦] وَفَتْحُكَ سَيْنَ السَّلْمِ (أَصْلُ رِضَى دَنًا)

وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ (أُ) وَلَا

السَّلْمُ بالفتح والكسر واحد في الإسلام والمصالحة والمسألة^٢.
وقوله: (أصل رضى دنا)، لأن بعضهم يقول: «الفتح أعرب اللغتين وأعلاهما في جميع ذلك»^٣.
قال ابن السكيت: «السَّلْمُ بالفتح: الصُّلْحُ»^٤.

١- جميع (ص).

٢- قوله تعالى ﴿في السلم﴾ من الآية: ٢٠٨ من سورة البقرة، حيث فر الحرمان والكسائي بفتح السين، والباقون بكسرها. التيسير: ٨٠.

٣- هذا قول أبي العباس ثعلب، كما نقل عنه الأزهرى في معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

٤- قال الأزهرى: «وأخبرني المنذرى عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: السَّلْمُ: الصُّلْحُ». معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

وفي إصلاح المنطق: ٥٩: «السَّلْمُ والسَّلْمُ: الصُّلْحُ. والسَّلْمُ: الاستسلام».

وقال أبو البقاء العكبري عن ابن السكيت: «السَّلْمُ: الصُّلْحُ، بكسر السين وفتحها».

المشرف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم: ١/ ٣٦٣.

وقال يونس^١: «السُّلْم بالكسر الاستسلام». وحكى ثعلب عن أبي عمرو رحمه الله، أنه كان يكسر الـي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين^٢ في الأنفال والقتال، ويتأول فيهما المسألمة^٣.

وقال يونس^٤: «يجوز في المصالحة الفتح والكسر».

وأنكر المبرد هذه التفرقة^٥.

وأبو عمرو رحمه الله، شديد الأخذ بالاتباع. ولم يفرق معتمداً على قياس.

وهذا ظنٌ سيءٌ ممن ظنه.

والقراءتان بمعنى واحد، وكلُّ واحدٍ يُستعمل في الصُّلح والإسلام جميعاً.

وصاحب القراءة متَّبِع لأئمته في ما قرأ به.

ووجه رفع ﴿حَتَّى يَقُولُ﴾^٦، أن المعنى: وزُلْزِلُوا فقال الرسول: والفعل

المستقبل بعدُ. حتى إذا كان بمعنى فُعل أو يُفعل الآن، رُفِع كقولك: سِرْتُ حتى

أدخلها؛ أي كنت سِرْتُ فدخلتها. فقد مضى جميعاً. ولا تعمل (حتى) على هذا

بإضمام (أن)، لأن [ما]^٧ بعدها جملة، فهي كقوله:

١- هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي النحوي مولاهم، تقدم.

ونقل عنه الأزهري قوله هذا وقال: «وأخبرني ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس قال: السُّلْم:

الإسلام». معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

ونقل مكِّي عن أبي عبيدة والأخفش: «السُّلْم بالكسر الإسلام». الكشف: ١/ ٢٨٧.

٢- السين (ص).

٣- ذكر هذا النصُّ أبو منصور الأزهري حكاية عن ثعلب في معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

٤- في ما نقل عنه الأزهري أيضاً في معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

٥- ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٣٠٠.

٦- من الآية: ٢١٤ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع برفع اللام، والباقون بفتحها. التيسير: ٨٠.

٧- ما زيادة من (ي)(س).

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٌ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ^١

فهذا تقدير قراءة الرفع ؛ فالرفع في اللام أول^٢ بهذا.
وتقول: سيرتُ حتى أدخلها، على أن السير قد مضى، والدخول حاضرٌ؛
أي: وأنا أدخلها الآن.
وحكى سيبويه^٣ من ذلك: «مَرِضٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ»، أي حتى أنه الآن
لَا يَرْجُو.

ولا يصح تأويل القراءة عليه، إلا أن يراد بالرسول^٤ نبينا ﷺ .
وأما قراءة النصب، فتقديرها: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول. ويجوز أن
يكون بمعنى: كفي يقول الرسول، وذلك أن المعنى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ»^٥، أي: وَلَمَّا يَنْزَلُ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِمَنْ
تَقْدَمُ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ، أي شدة الحاجة
والأوصاب. وزلزلوا، أي حُرِّكُوا بِمَا آذَاهُمْ.
وأصل ذلك، زلُّ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ. وكلُّ ما كان مكرراً، كُرِّرَتْ فِإِوَاهُ
نَحْو: قَلْقَل. وذلك أنهم خُوفُوا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.
ثم قال: حتى يقول الرسول، أي: إلى أن يقول الرسول، أي: يَسْأَلِيكُمْ
مِثْلَ مَا أَتَاهُمْ، فَتَزَلْزَلُونَ^٦ حتى يقول الرسول.
واختار أبو عبيد قراءة النصب^٧؛ قال: «والنصب من وجهين:

١- البيت للفرزدق، وهو في ديوانه: ٤١٩ / ١. وروايته: «فِيَا عَجَبِي...» .

وهو من شواهد سيبويه: ١٨ / ٣ .

٢- أول، (ص).

٣- الكتاب: ١٨ / ٣ .

٤- ما (ي) (س)، والصحيح ما أثبت كما في الكتاب: ١٨ / ٣ .

٥- بالقراءة سول (ص) وهو تصحيف.

٦- من الآية: ٢١٤ من سورة البقرة.

٧- يتزلزلون (ص).

٨- نقل ذلك عنه النحاس، كما نقل احتجاجه لقراءتي أبي عمرو والكسائي. إعراب القرآن: ٣٠٤ / ١ .

أحدهما: اختلاف الفعلين - [قال] ^١ -: وذلك أن قوله: ﴿وَزُلْزِلُوا﴾، فعلٌ ماضٍ. وقوله: ﴿يَقُولُ الرَّسُولُ﴾ فعلٌ مستقبل، فلما اختلفا كان الوجه النصب».

قال: «وهذه حجة أبي عمرو».

قال: «والأخرى، أن الفعل الماضي إذا تطاول، كان بمنزلة المستقبل عند العرب».

قال: «وهذه حجة الكسائي».

قال أبو جعفر النحاس: «أما الحجة الأولى بأن ﴿زُلْزِلُوا﴾ ماضٍ، و﴿يَقُولُ﴾ مستقبل، فشيء ليس فيه علة لرفع ولا نصب... وكأن هذه الحجة غلطاً. وإنما يتكلم بها في باب الفاء.

وحجة الكسائي أن الفعل إذا تطاول، صار بمنزلة المستقبل كلاً حجة، لأنه لم يكن ^٣ العلة في النصب ^٤.

قال: «ولو كان الأول مستقبلاً، لكان السؤال بحاله».

قال: «ومذهب سيويه في (حتى)، أن النصب في ما بعدها من جهتين، والرفع من جهتين؛ تقول: سيرت حتى أدخلها، على أن السير والدخول قد مضياً؛ أي: سرت فدخلتها...»

والوجه الآخر في الرفع، على أن السير قد مضى، والدخول الآن، كما تقول: سيرت حتى أنا أدخلها، لا أمتنع. والنصب بمعنى إلى أن أدخلها».

قال: «وعلى هذه، غاية. وعلى ذلك قراءة من قرأ بالنصب».

قال: «والوجه الآخر في النصب في غير الآية: سيرت حتى أدخلها؛ أي كي أدخلها».

١- قال زيادة من (ي)(س).

٢- وكان هذه الحجة الأولى بأن زلزلا غلصا (ص). ولا معنى لهذه الزيادة. والصحيح ما أثبت كما في إعراب القرآن.

٣- كذا في جميع النسخ. وفي إعراب القرآن: ١ / ٣٠٥: (بذكر).

٤- إعراب القرآن: ١ / ٣٠٤ و ٣٠٥. وسائر أقواله الآتية، منه.

قال: «والرفع أَيْبُنُ وأَوْضَحُ^١ معنًى؛ أي: وزلزلوا حتى الرسول يقول، أي حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها». هذا معنى كلامه^٢.

[٥٠٧] وَفِي النَّاءِ فَاضِمُّمٌ وَأَفْتَحِ الْجِيمَ تَرْجِعُ الِ

أُمُورٌ (سَمًا) (نَاءً) صَاصًا وَحَيْثُ تَنْزِلًا^٣

سَمًا نَصَّهُ، لِأَنَّهُمْ عَلَّلُوا^٤ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قِيَاسٌ عَلَى نِظَائِرِهِ مِمَّا لَمْ يُسَمَّ فِيهِ الْفَاعِلُ، نَحْوُ: ﴿تَقْلِبُونَ﴾^٥ و﴿رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^٦، و﴿تُحْشِرُونَ﴾^٧ وَشَبِيهَهُ؛ فَتَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (سَمًا نَصًّا)، عَلَى أَنَّهَا ثَابِتَةٌ نَصًّا. وَلَا وَجْهَ لِقَوْلِهِمْ: قِيَاسًا عَلَى كَذَا. وَكَذَلِكَ الْقِرَاءَةُ الْآخَرَى، وَجَهُّهَا النِّقْلُ دُونَ الْقِيَاسِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْأَلَى إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^٨، وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^٩. وَالْقِرَاءَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ الْأُمُورَ إِذَا رَجَعَتْ رَجَعَتْ. وَهِيَ فِي مَعْنَى (يُدْخِلُونَ) وَ(يَدْخِلُونَ).

٢

١- كذا في جميع النسخ. وفي إعراب القرآن (وأصح)، ولعل الصواب ما في النسخ.

٢- بل هو عين كلامه.

٣- في قوله تعالى ﴿ترجع الأمور﴾ من الآية: ٢١٠ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح الناء وكسر الجيم حيث وقع، والباقيون بضم الناء وفتح الجيم. التيسير: ٨٠.

٤- ذكر هذا التعليل أبو علي الفارسي في الحجة: ٣٠٥ / ٢، وتبعه في ذلك مكِّي بن أبي طالب في الكشف: ٢٨٩ / ١.

٥- من الآية: ٢١ من سورة العنكبوت.

٦- من الآية: ٦٢ من سورة الأنعام.

٧- من الآية: ٢٠٣ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية: ٥٣ من سورة الشورى.

٩- من الآية: ٩٨ من سورة المائدة.

[٥٠٨] وَإِثْمٌ كَبِيرٌ (شَاعَ) أَعِ بِالنَّاسِ مُتَلَثِّمًا

وَعَظِيمًا هَمًّا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْتَفْلًا^١

أشار بقوله: (شَاعَ)، إلى تواتر النقل فيه، لأن من تقدم أخذ يحتاج لهذا ويقدم بعضاً على بعض.

فقال قوم^٢: «قراءة (كثير) أولى؛ لأن شارب الخمر يهجر وينطق بالفحشاء والكفر ويرتكب المناهي ويترك ما أمر به، فوجب أن يوصف الإثم بالكثرة».

قالوا^٣: «ويدل على ذلك، قوله: ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾^٤، فقابل بالجمع الجمع^٥. والجمع يوصف بالكثرة»^٦.

قالوا: «وقد قال الله تعالى: ﴿ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٧، وقال: ﴿وَادْعُوا تَبَوْرًا كَثِيرًا﴾^٨».

قالوا^٩: «ووصف الإثم بالكثرة، أبلغ من وصفه بالكبر».

١- في قوله تعالى: (إثم كبير) من الآية: ٢١٩ من سورة البقرة، حيث قرأ حمزة والكسائي بالشاء، والباقون بالياء. التيسير: ٨٠.

٢- صاحب هذا الترجيح هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي في الكشف: ٢٩١ / ١.

٣- هو مكي بن أبي طالب في المصدر نفسه.

٤- من الآيتين: ٢١٩ من سورة البقرة، و٢٥ من سورة الحديد.

٥- فقال (ص).

٦- الجمع بالجمع (ص) تقدم وتأخير.

٧- هو كلام مكي نفسه.

٨- من الآية: ٤١ من سورة الأحزاب.

٩- من الآية: ١٤ من سورة الفرقان.

١٠- هو كلام مكي نفسه.

وقال آخرون^١: «قراءة الباء أولى»؛ واحتجوا بقوله ﷻ: ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾^٢ ولم يقل أكثر، وبقوله ﷻ: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا﴾^٣. قالوا: «وكما يقال: إثم صغير، كذلك يقال: كبير، وكما لا يقال: إثم قليل، كذلك لا يقال كثير».

قالوا: «والعلماء يقولون: كباثر^٤ الآثام وصغائرها، فقال لهم الأولون: إنما قال: وإثمه أكبر، لأن الإثم الثاني واحد، والأول بمعنى الآثام، فحسن في الأول كثير لكثرتة، ولم يحسن في الثاني لقلته في المعنى».

وهذا كله كما تراه غلط وغلظة؛ إنما يصلح هذا في ما يرجع إلى الآراء. فأما ما كان ثابتاً مُنزلاً من عند الله، فكله سواء في الفضل والحسن، لا يجوز تفضيل بعضه على بعض.

وما هذا إلا بمثابة من يقول: سورة كذا أحسن من سورة كذا، فلذلك أشار إلى النقل والتواتر بأنه الحجة بقوله: (شاع). والقراءتان بمعنى واحد، لأن ما كبر فقد كثر.

[٥٠٩] قُلِ الْعَفْوَ لِي (لُبُّصْرِي) رَفَعٌ وَبَعْدَهُ

لَأَعْتَبُكُمْ بِالْخُلْفِ (أَحْمَدُ) سَهْلًا

لقراءة الرفع وجهان^٦:

- ١- منهم: أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/٣٠٩، وأبو علي الفارسي في الحجة: ١/٣١٢، وابن زنجلة في حجة القراءات: ١٣٣.
- ٢- من الآية: ٢١٩ من سورة البقرة.
- ٣- من الآية: ٢ من سورة النساء.
- ٤- إثم كثير (ص).
- ٥- كبير (ص).
- ٦- في قوله تعالى ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ من الآية: ٢١٩ من سورة البقرة، حيث قرأ أبو عمرو بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. التيسير: ٨٠.

أحدهما : أن تكون (ما)^١ وحدها اسماً مرفوعاً بالابتداء، و(ذاً) بمعنى الذي، وهو الخير ، و﴿يُنْفِقُونَ﴾: صلة الذي ، والعائد محذوف ؛ والتقدير: ما الذي ينفقونه ؟ فيكون الجواب: الذي ينفقونه العفو.
و(ذاً)^٢ لا يكون بمعنى الذي عند سيبويه^٣، إلا في نحو قوله تعالى: ﴿مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾^٤، لأن بعده: ﴿أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾ بالرفع ؛ وتقديره عنده: الذي أنزل على ما تزعمون^٥ : أساطير الأولين.
وقال أبو زيد^٦ وغيره : لم يُقروا بإنزال الله تعالى، فكأنهم لم يجعلوا أساطير الأولين خيراً (الذي أنزل).

وسيبويه جعل (ذا) بمعنى الذي، لما قام على ذلك من الدليل. فهو^٧ رفعُ ﴿أَسْطِيرُ﴾ بعده، لأن القائل إذا قال لك: ما الذي فعلت ؟ فإنك تقول: خيراً، على معنى: الذي فعلتُ خيراً. ولو قال لك: ما فعلت ؟ فإنك تقول: خيراً بالنصب، لأنك تريد فعلتُ خيراً. وكذلك إذا قال لك: ما الذي ضربت ؟ ومن ضربت ؟.

هذا هو الأحسن.

ولك أن تنصب حيث رفعت، وترفع حيث نصبت بمعنى ضربت زيداً، والذي ضربت زيداً ؛ كما يقول بعض العرب: إذا قيل له^٨: كيف أصبحت؟

١- تكون بمعنى ما (ص) . ولا معنى للزيادة.

٢- وذو (ص) .

٣- ذكر ذلك في الكتاب : ٤١٨ / ٢ .

٤- من الآية : ٢٤ من سورة النحل.

٥- يزعمون (ي).

٦- نقل ابن زنجلة عن أبي زيد قوله: « ﴿أَسْطِيرُ﴾ ، ليس بجواب هذا السؤال ، لأن الكفار لم يؤمنوا بإنزال القرآن على النبي ﷺ، وقالوا: ﴿إنما يعلمه بشر﴾. ولو أفروا أن الله يتزل عليه، لما قالوا: ﴿أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾. فهذا عدول عن الجواب، ولكن التقدير : الذي تزعمون أنه أنزل ربكم هو أساطير الأولين .

حجة القراءات : ١٣٤ .

٧- وهو (ي).

٨- لك (ص).

صالح ، أي أنا صالح . ولو أجرى الجوابَ على قول^١ السائل، لقال : صالحاً . وكذلك إذا قال: ماذا صنعت ؟ إن شئت قلت: خيرٌ وخيراً : الرفعُ على أن تجعل (ذا) بمنزلة الذي، فرفعتَ الجوابَ كما ترفعه لو قال لك: ما الذي صنعت؟

والنصبُ على أن تجعل (ما) و(ذا) اسماً واحداً ، فتجري^٢ الجواب كما لو تكلم السائل بـ(ما) وحدها.

فعلى الأول، جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرَ الْأُولِينَ﴾ عند سيبويه^٣ والأخفش^٤ وغيرهما.

وعلى الثاني، جاء قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾^٥، لأن (ذَا) و(ما)، [لما]^٦ صيراً اسماً واحداً منتصباً بـ(أنزل)، جرى الجواب عليه نصباً.

ويجوز الرفعُ في موضع النصب، والنصبُ في موضع الرفع في الكلام، على ما قدمت.

ومن الدليل على جعل (ذا) بمنزلة (الذي) قول لبيد:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْأَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبَ فَيُقْضَى^٨ أَمْ ضَلَّالٌ وَبَاطِلٌ^٩

ويدل على جعلهما اسماً واحداً قولُ الشاعر:

١- قوله (ص).

٢- فيجري (ي).

٣- الكتاب : ٤١٨ / ٢ .

٤- معاني القرآن : ١ / ١٨٥ .

٥- من الآية : ٣٠ من سورة النحل .

٦- لما زيادة من (ي)(ص).

٧- لا تسألن (ص).

٨- فقضى (ص).

٩- البيت في ديوانه : ١٣١ من قصيدة يرثي فيها النعمان بن المنذر .

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتَقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُعْتَبِ نَبِيْنِي^١
والوجه الثاني، أن تَرَفَعَ على أن (ما) و(ذا) : اسْمٌ^٢ [واحد]^٣؛
والتقدير: قَلُّهُوَ العَفْوُ كما تقدم.

والنصبُ على وجهين:

أحدهما: وهو الأولى^٤، أن يُجْعَلَ اسماً واحداً منصوباً بـ: ﴿يُنْفِقُونَ﴾،
فيخرجُ الجواب على لفظ السؤال ؛ كأنه قيل: أي شيء يُنْفِقُونَ ؟ قل ينفقون
العفو.

ويجوز أن تكون^٥ (ما) وحدها اسماً، و(ذا) بمعنى الذي، وينصب على
معنى: [قل] أنفقوا العفو.

وأما قراءة البيزي ﴿لَاعْتَنَكُمْ﴾^٦، فروى أبو ربيعة^٧ وابنُ الحَبَابِ^٨
﴿لَاعْتَنَكُمْ﴾ بتلين المهمزة^٩، ونص عليه البيزي في كتابه.

- ١- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب: ٤١٨ / ٢، والأخفش في معاني القرآن: ١ / ١٨٥.
- ٢- اسماً (ص).
- ٣- واحد زيادة من (ي)(س).
- ٤- الأول (ص).
- ٥- يكون (س).
- ٦- قل زيادة من (ي)(س).
- ٧- من الآية: ٢٢٠ من سورة البقرة.
- ٨- أبو ربيعة هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، تقدم في مقدمة المصنف.
- ٩- هو أبو علي الحسن بن الحَبَابِ بن مَخلد البغدادي الدقاق المقرئ من حذاق أهل الأداء، عرض القرآن على البيزي وغيره، أخذ عنه ابن مجاهد، وأبو بكر النقاش وغيرهما، وهو الذي انفرد عن البيزي بزيادة (لا) إله إلا الله) مع التكبير، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.
- معرفة القراء: ١ / ٤٥٥ (١٨٠)، غاية النهاية: ١ / ٢٠٩ (٩٦٥).
- ١٠- نص على هذه الرواية الداني، ولم ينص على غيرها في التيسير: ٨٠.
- وقال في جامع البيان: (ل: ١٢٢-ب) : «وبذلك [أي بالتسهيل] قرأت في رواية البيزي من طريق أبي ربيعة وحده. وقرأت من طريق غيره عنه بتحقيق المهمزة».

وقد تقدمت علة تسهيل الهمز، وما أريد بذلك من طلب الخفة، وكيفية التلين^١.

وروى الخزاعي^٢ وابن هارون^٣ عنه الهمز المحض. وفي قراءته هذه، جمع بين اللغتين.

[٥١٠] وَيَطْهَرُونَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَأُوهُ

يُضْمٌ وَخَفًا (إِذْ) (سَمًا) (كَ) (يَفَ) (عُ) (وَلَا)

أشار بقوله: (إِذْ سَمًا)، إلى ردِّ قول من رجَّح [عليه]^٤ قراءة التشديد، مثل أبي عبيد وغيره.

ومعنى قوله: (إِذْ سَمًا كَيْفَ عُوْلًا)، أي ارتفع في الجودة والحسن كيف عُول في التأويل؛ لأنَّ ﴿يَطْهَرُونَ﴾^٥ بالتخفيف، يحتمل أن يُراد به انقطاع الدم، فيكون التقدير على هذا على رأي من لا يميز الوطاء إلا بعد الغسل: حَتَّى يَطْهَرُونَ وَيَتَطَهَّرُونَ بالماء. ويدل على ذلك قوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾^٦. وهذا كما تقول: لَأَتُكَلِّمُ زَيْدًا حَتَّى يَجْلِسَ، فإذا طابت نفسه فكلمه؛ أي فإذا جلس وطابت نفسه فكلمه.

١- تقدمت في شرح البيتين: ١٨٣ و ١٩٩.

٢- الخزاعي هو أبو محمد إسحاق بن أحمد المكي، تقدم في مقدمة المصنف.

٣- هو محمد بن محمد بن هارون الربيعي. قال الذهبي: «لا أعرفه، لكنه جاء في الإجازات من قراءة نصر ابن عبد العزيز الشيرازي، عن علي بن جعفر السعدي أنه قرأ بطريق البيهقي على الشيخ أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن إبراهيم المكي، عن قرأته على محمد الربيعي، عن قرأته على البيهقي».

معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٥٤ (١٧٩)، غاية النهاية: ٢/ ٢٥٧ (٣٤٤٨).

٤- زيادة من (ي) (س).

٥- لا يطهرن (ص).

٦- ﴿يَطْهَرُونَ﴾ من الآية: ٢٢٢ من سورة البقرة، حيث قرأ أبو بكر وحزرة والكاتباني بفتح اللام والماء مع تشديدهما، والباقون بإسكان الطاء وضم الهاء. التيسير: ٨٠.

٧- من الآية: ٢٢٢ من سورة البقرة.

فهذا وجهٌ قد سَمَّا فيه عند من عوَّل عليه.
 وأبو حنيفة^١ يبيزُ الوطاء من غير اغتسال إذا انقطع الدمُّ لأكثر من مدة
 الحيض عنده، وهو عشره أيام.
 وأباح الأوزاعي وطئها بعد انقطاع الدم إذا غسلت فرجها . وكذلك
 يقول مجاهد إذا توضأت.
 وأصحاب هذه الإباحة، يحتجون بظاهر اللفظ في^٢ قوله: ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾،
 ويحملون قوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ على ذلك، ويجعلونه بمعناه.
 ويحتمل التخفيف أيضاً أن يكون ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ بالْعُسْل، كما تقول لمن
 اغتسل من الجنابة: قد طَهَّرْتَ، وهو معنى تفسير الحسن له^٣.
 ومن^٤ قرأ ﴿يَطْهُرْنَ﴾، فأصله يَتَطَهَّرْنَ، فأدغمت التاء في الطاء.

[٥١١] وَضَمُّ يَخَافَا (فَ) اَزَّ وَالْكَلُّ أَدْغَمُوا

تُضَارِرُ وَضَمَّ الرَّاءِ (حَقٌّ) وَذُو جِلا

قوله: (فَازَ)، لأنه اختيار أبي عبيد^٥.
 وقال أبو علي: «قول حمزة^٦: ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا﴾ مستقيم، لأنه لما بنى
 الفعل للمفعول، لم يبق شيء يتعدى إليه.

١- أحكام القرآن لابن العربي: ١/١٦٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣/٨٨.

٢- وفي (ص).

٣- قال الحسن: «التطهر: الغسل بالماء، وهو كغسل الجنابة»، وهو أيضاً قول ابن عباس وعكرمة. وإليه
 ذهب مالك والشافعي وجماعة. البحر المحيط: ٢/١٧٨.

٤- وهو قرأ (ص).

٥- في قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا﴾ من الآية: ٢٢٩ من سورة البقرة، حيث قرأ حمزة بضم الباء، والباقون
 بفتحها. التيسير: ٨٠.

٦- وقول (ص).

فأماً (أن) من قوله : (أن لا يُقيما)^١ ، فإن الفعل يتعدى إليه بالجار ، كما في قوله :

لَوْ خَافَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَةٌ^٢ .

وأما قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا﴾ ، فموضع (أن) جرٌّ بالجار المقدر على قول الخليل والكسائي . ونصب في قول غيرهما ، لأنه لما حذف الجار ، وصل الفعل إلى الثاني . فقوله مستقيم كما ترى^٣ . انتهى كلام أبي علي .

فلهذا قال : (فان) ، لأن أبا عبيد إمام في القراءة ، وأبو علي إمام في النحو . فطعن غيرهما على هذه القراءة ، لا يلتفت إليه .

قال أبو عبيد : «القراءة عندنا ضم الياء^٤ : ﴿يُخَافَا﴾ ، لقوله : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ^٥ ، فجعل الخوف لغيرهما ؛ ولم يقل : فَإِنْ خَافَا . وفي هذا حجة لمن جعل الخَلْعَ إلى السلطان»^٦ .

وأنكره ابن النحاس وقال : «ما علمت في^٧ اختياره شيئاً أبعد من هذا الحرف ، لأنه لا يوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى ما اختاره .

فأماً الإعراب ، فإنه يُحتج له بأن عبد الله بن مسعود قرأ : ﴿إِلَّا أَنْ تَخَافُوا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ . فهذا في العربية إذا رد إلى ما [لم] ^٨ يُسَم فاعله ، قيل : إلا أن يُخاف ألاً يُقيما حدود الله»^٩ .

- ١- في قوله تعالى ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ : ٢٢٩ من سورة البقرة . ورسمت في المصاحف متصلة ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ .
- ٢- من رجز ذكره أبو علي في الحجة : ٢ / ٣٢٩ و ٣٣٠ بغير نسبة . ونسبه ابن منظور في اللسان : (روح) لسالم بن دارة ، وقيله : يا أسدي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَةً .
- ٣- الحجة : ٢ / ٣٣٠ و ٣٣١ .
- ٤- ياء (س) .
- ٥- من الآية : ٢٢٩ من سورة البقرة .
- ٦- نقل هذا القول عن أبي عبيد ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ٣ / ١٣٨ ، وعلق عليه بقوله : «وهو قول سعيد بن جبير والحسن وابن سيرين» .
- ٧- من (س) والمصحح ما في (ص) و(ي) وكاد ، إعراب ، القرآن : ١ / ٣١٤ .
- ٨- لم زيادة من (ي) (س) .
- ٩- إعراب القرآن : ١ / ٣١٤ .

يعني ابن النحاس، أن الفراء^١ احتج لحمزة فقال: إنه اعتبر^٢ قراءة عبد الله: (إلا أن تخافوا).

وقد خطأه أبو علي وقال^٣: «لم يصب، لأن الخوف في قراءة عبد الله واقع على (أن)، وفي قراءة حمزة واقع على الرجل والمرأة»^٤. رجّع إلى حكاية قول ابن النحاس.

قال: «وأما اللفظ، فإن كان على لفظ: يَخَافًا، وجب أن يقال: إلا أن تخافوا. خيفاً^٥. وإن كان على لفظ: فإن خفتم، وجب أن يقال: إلا أن تخافوا.

وأما المعنى، فإنه يبعد أن يقال: لا يجزئ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخاف غيركم. ولم يقل سبحانه: ولا جناح عليكم أن تأخذوا له منها فدية؛ فيكون الخلع إلى السلطان، وقد صح عن عمر وعثمان وابن عمر، أنهم أجازوا الخلع بغير سلطان»^٦. انتهى كلامه.

ووجه القراءة بين، والذي ذكره ابن النحاس غير لازم، لأنه لما قال سبحانه: ﴿وَلَا يَجِزُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾^٧ وجب على الحكام منع من أراد أخذ شيء من ذلك.

١- قال الفراء: «وفي قراءة عبد الله (إلا أن تخافوا)، فقرأها حمزة على هذا المعنى (إلا أن يخافا). ولا يعجبني ذلك». معاني القرآن: ١/ ١٤٥.

ولم يعرج النحاس على هذا القول في إعراب القرآن: ١/ ٣١٤ و ٣١٥.

٢- اختبر (ص).

٣- فقال (ص).

٤- الحجة: ٢/ ٣٣٣. والكلام نفسه عند الفراء في معاني القرآن: ١/ ١٤٦.

٥- في إعراب القرآن: فإن خيفاً.

٦- إعراب القرآن: ١/ ٣١٤. ونقل القرطبي عن الطحاوي قوله: «وقد صح عن عمر وعثمان وابن عمر جوازه دون السلطان». الجامع: ٣/ ١٣٨.

٧- لا يجزئ (ص).

٨- من الآية: ٢٢٩ من سورة البقرة.

ثم قال: ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا﴾، فالضميرُ راجعٌ إلى الزوجين، والخائفُ محذوف، وهم الولاة والحكام؛ فالتقدير: إلا أن يخاف الولاة الزوجين أن لا يقيما حدود الله، فيجوز الافتداء^١.

والخوف بمعنى الظن. قال الفراء: «الخوف في هذا الموضع كالظن. وفي قراءة أبي: (إِلَّا أَنْ يَظُنَّا)»^٢.

وقال أبو عبيدة^٣: «إِلَّا أَنْ يَوْقِنَا».

وقال غيره: «إِلَّا أَنْ يَعْلَمَا».

وقال الشاعر:

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِي

يريد يا أبا سلام، وهي^٤ كنية نُصَيْبٍ؛ أي: ما ظننت.

وأما قول ابن النحاس: لو كان على لفظ: (يُخَافَا)، لوجب أن يقال: فإن

خيفاً، فلا يلزم، لأن هذا من باب الإلتفات، كما تقول: لا تفعل كذا إلا أن يضرب زيد؛ فإن ضربته فافعل، فالتفت إلى الفاعل فسميته.

وهو من محاسن العربية.

ويلزم من قرأ بفتح الياء على قول أبي جعفر أيضاً، أن يقرأ: (فإن

خافا). وإنما هو في القراءتين على الإلتفات.

وأما ما احتج به الفراء لهجزة، فلا يلزم من خطأ الفراء في وَجْهِ تَخْيَلُهُ

خَطَأً أَبِي عبيد في ما اختاره.

على أنه ما أخطأ، لأن قراءة عبد الله: (إِلَّا أَنْ تَخَافُوا)، دالة على ذلك،

لأن التقدير: إلا أن تخافوهما (أن لا يقيما)^٥.

١- الابتداء (ص).

٢- معاني القرآن: ١/١٤٦.

٣- أبو عبيد (ص). والصحيح ما أثبت. وقوله في مجاز القرآن: ١/٧٤.

٤- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن: ١/١٤٦ و٢٦٥.

٥- وهو (س).

٦- فأما (س).

٧- إلا أن ما الحرف... (ص) ولا معنى لها.

والخوفُ واقعٌ في قراءة حمزة على (أن)، لأنها في موضع رفع على البدل من ضميرهما، وهو بدل الإشتمال، كما تقول: خيف زيد شره. فاندفع ما ذكره أبو علي من تحطته.

وأما قوله: يبعد من جهة المعنى أن يقال: لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيموهن إلا أن يخاف غيركم، فقد سبق الجواب عنه. وأما قراءة الفتح، فمعناها أن الزوجين إذا خافا أن لا يقيما حدود الله، وما أمر به من حسن الصحبة والعشرة وما يجب من الحق، حلّ لهما، ولم يكن عليهما جناح. وإنما قال عليهما، إزالة لتوهم تحريم الإفتداء على المرأة؛ فبيّن أنه لا جناح عليها في الإفتداء، ولا على الزوج في أخذ ما افتدت به.

و(أن) على قراءة الفتح، في موضع نصب بد: (يخافاً). وأما (تضار) ^٢، فوجه القراءة بالرفع، أنه جاء تابعاً لما قبله، وهو قوله: ﴿لَا تُكَلِّفُ﴾. فهو نفي لا نهي.

قال أبو عبيد: «وأحسبهما ^٣ آثرا الرفع لقوله: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ﴾، فأتبعاً الرفع الرفع نسقا عليه، وجعلاه خيراً بمعنى النهي. وقد يأتي الأمر بلفظ الخبر، كقوله: ﴿يَتَرَيِّضَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ ^٤. وكذلك النهي». ومن قرأ ﴿لَا تُضَارَ﴾ بفتح الراء، فهو جزم بالنهي.

والفتح يُختار في التضعيف إذا كان قبله فتح أو ألف للموافقة. كقولك: عَضُّ زَيْدًا وَضَارًا ^٥ بكرا.

١- أي (ص).

٢- من الآية: ٢٣٣ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿لَا تُضَارَ﴾ بفتح الراء، والباقون بفتحها. التيسير: ٨١.

٣- وأحسبهما (ص).

٤- واتبعها (ص).

٥- (ص).

٦- من الآيتين: ٢٢٨ و٢٣٤ من سورة البقرة.

٧- وضار (ص). وفي معاني القرآن للزجاج: ٣١٣/١: عَضُّ يَأْجُرُ، وَضَارٌ زَيْدًا يَأْجُرُ.

وإنما قال: (وضمَّ الرَّاءَ) ولم يقل ورفَع الرَّاءَ ضرورةً، لأنَّ الحركة في إحدى القراءتين للبناء، والأخرى للإعراب. فلا بد من الإخلال باسم إحداهما. فلو قال: ورفع الراء، للزم من ذلك أن تكون القراءة الأخرى بالنصب وهي بالفتح؛ فقال: (وضمَّ الرَّاءَ)، لأنَّ الأخرى بالفتح. وقوله: (تضارَّر)، اختلف فيه؛ فقليل: أصله: تضارَّر، وكذلك هو في قراءة ابن مسعود^١، وإليه ذهب الفراء^٢ وغيره.

وفي قراءة ابن عباس: (تضارَّر)؛ وإليه ذهب الزجاج^٣. فقال أبو القاسم شيخنا [رحمه الله]^٤: (تضارَّر) و(تضارَّر)، ذاهبا إلى تصويب المذهبين جميعاً.

و﴿وَلِدَّةٌ﴾ على ذلك، مفعولة لما لم يسم فاعله. وعلى القول الآخر فاعلة. فمن فتح، فمعناه: لا تُمنع من إرضاع ولدها وهي راضية بما رضي به غيرها ولا تُمنع من نفقته.

وعلى الكسر، تكون فاعلة، ومعناه: لا تتعدى في طلب ما ليس لها من الأجر، ولا تضارَّر بالامتناع من الإرضاع.

﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ﴾، داخل في حكم ما قبله على المعنيين. وقوله: (وذو جلال)، أي: وذو انكشاف وظهور.

١- (التضارَّر)، بفتح الإدغام وفتح الراء الأولى وسكون الثانية. البحر المحيط: ٢/٢٢٥..

٢- في معاني القرآن: ١/١٤٩.

٣- في معاني القرآن وإعرابه: ١/٣١٣.

٤- رحمه الله زيادة من (ي).

[٥١٢] وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً وَأَتَيْتُمْ

هُنَا (دَ) أَرَّ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّجًا

يقال أتى^١ إليه إحساناً بالقصر، أي فعل ذلك؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^٢، أي مفعولاً.
ومن قرأ ﴿عَاتَيْتُمْ﴾ بالمد، فمعناه: أعطيتهم؛ وحقيقته: إذا سلمتم إليهن ما أردتم إعطائهن. وهو كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^٣.
وقوله: (دَ أَرَّ وَجْهًا) : في (دَ أَرَّ) ، ضميرٌ يعود على أتيتم.
(ووجهًا)، منصوب على التمييز . واسم ليس: مستترٌ ، وهو يعود على الوجه.

والمبججُ : الموقر.

وأشار بذلك إلى طعن من طعن على هذه القراءة كقول ابن الأنباري:
«لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف من الجيء»^٤.
قال: «وليس في هذا الموضع حسنة»^٥.
فدَ أَرَّ وَجْهُهُ على ما قدمته مبججاً عن مثل هذا الطعن.

١- في قوله تعالى ﴿عَاتَيْتُمْ﴾ من الآية : ٢٣٣ ، حيث قرأ ابن كثير ﴿ما أتيتم﴾ بالقصر. وكذا في السور
[من الآية : ٣٩] ، والياقون بالمد . التيسير : ٨١.
٢- من الآية : ٦١ من سورة مريم.
٣- من الآية : ٦ من سورة المائدة.
٤- في ما نقل عنه أبو منصور الأزهرى في معاني القراءات : ١ / ٢٠٧.
٥- المصدر نفسه.

[٥١٣] مَعَا قَدْرٌ حَرَكٌ (مِنْ) نِ (صِحَابٍ) وَحَيْثُ جَلَا

يُضَمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَأَمْدُدُهُ (شُ) لَشُؤْلًا

قَدْرٌ وَقَدْرٌ^١: لغتان بمعنى واحد، كما قال تعالى: ﴿أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَآ﴾^٢ و﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^٣. وقال سبحانه: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^٤.

وقيل: الساكنُ من هذا الباب مصدرٌ، والمتحرك اسم، كالْعَدْدُ والعَدَدُ؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾^٥.

وقال في الاسم: ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾^٦.

وكذلك: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^٧، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^٨، فكان القدر بالتسكين: الوُسْع؛ يقال: هو ينفق على قدره؛ أي على وسعه.

قال أبو جعفر: «وأكثر ما يستعمل القدر بالتحريك للشيء إذا كان مساوياً للشيء؛ يقال: هذا على قدر هذا»^٩.
والذي عليه أكثر أئمة العربية أنهما لغتان^{١٠}.

١- قوله تعالى: ﴿على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾ من الآية: ٢٣٦ من سورة البقرة، حيث قرأ حفص وابن ذكوان وحمزة والكسائي ﴿قدره﴾ في الحرفين بفتح الدال، والباقون بإسكانها. التيسير: ٨١.

٢- من الآية: ١٧ من سورة الرعد.

٣- الآية: ٤٩ من سورة القمر.

٤- من الآية: ٣ من سورة الطلاق.

٥- من الآية: ٨٤ من سورة مريم.

٦- من الآية: ١١ من سورة الكهف.

٧- من الآية: ٧٥ من سورة مريم.

٨- من الآية: ١٠٩ من سورة الكهف.

٩- إعراب القرآن: ٣١٩ / ١.

١٠- قال أبو جعفر النحاس: «حكى أكثر أهل اللغة أن قنراً أو قنراً بمعنى واحد». إعراب القرآن: ٣١٩ / ١.

﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾^١، بمعنى تَمَسُّوهُنَّ ؛ كما يقال: داويتُ العليلَ، وعلاقتُ زيدا، وطارقتُ النعل.

وذلك في القرآن ثلاثة : موضعان هنا ، وفي الأحزاب موضع .
(وَأَمْدُدْهُ شُلْشُلًا) ، أي خفيفاً ؛ وهو حال من الفاعل في (امدده) .
يقال: رجل شُلْشُلٌ، أي خفيف.

[٥١٤] وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ (صَـ) فَوُ (جَرْمِيَّـ) هِ رَضِيُّ

وَيَصْطُ عَنَّهُمْ غَيْرَ (قَبْلِ) اَعْتَلَى

وصية^٢، يُرْفَعُ على أنه خبرُ ابتداء^٣ محذوف ؛ والتقدير: ووصية الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيةً لأزواجهم ؛ أو: وحكم الذين يتوفون منكم وصيةً ؛ أو: أمرهم وصيةً ، ومثله قوله تعالى: ﴿بَلِّغْ فَهَلْ يُسْهِلُكَ﴾^٤ ، و﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾^٥ .

وقال الشاعر:

وَقَائِلَةٌ حَوْلَانُ فَانْكِيحْ فَتَائِهِمْ وَأَكْرَوْمَةُ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيَ

أو ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ أهلُ وصيةٍ، فحذف المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه ؛ أو يُجعل مبتدأً ويُقدَّر الخبر متقدماً محذوفاً ؛ عليهم وصية ؛ أو يُجعل مبتدأً ويُجعل ﴿لأزواجهم﴾ الخبر.

١- من الآيتين : ٢٣٦ و ٢٣٧ من سورة البقرة. حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ في الموضعين، هنا، وفي الأحزاب [من الآية: ٤٩]، بضم التاء وبالألف، والباقون بفتح التاء من غير ألف. التيسير : ٨١.
٢- في قوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيةً...﴾ من الآية : ٢٤٠ من سورة البقرة، حيث قرأ الحرميان وأبو بكر والكسائي ﴿وصيةً﴾ بالرفع ، والباقون بالنصب. التيسير : ٨١.
٣- مبتدأ (س).

٤- من الآية : ٣٨ من سورة الأحقاف.

٥- من الآية : ٥٣ من سورة النور.

٦- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ١ / ١٣٩.

قال أبو علي: «وَحَسُنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالنُّكْرَةِ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ تَحْصِيصِ ك: سَلَامٌ عَلَيْكَ ، وَخَيْرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَمْتُ فِي حَجَرٍ لَا فِيكَ»^١ .
والأول أحسن.

وقوله: (صَفُوْ حَرَمِيَّهٖ رَضِي) : الهاء في (حرميه) تعود على الرفع.
(صَفُوْ) : مبتدأ . و(رَضِي) : خبره.

وأشار بذلك إلى اختيار أبي عبيد له، وقوله: «هي القراءةُ عندنا لإعتبارها بقراءة أبي بن كعب وعبد الله».

ثم قال: «حدثنا حجاج^٣ عن هارون^٤ قال : في حرف أبي بن كعب : (متاع لأزواجهم) رَفَعُ.

قال هارون : ورأيت في مصحف ابن مسعود : (الوصية لأزواجهم متاعاً)».

قال أبو عبيد: «ومع هذا إنا رأينا هذا المعنى كله في القرآن رفعا، مثل قوله: ﴿فَنِصْفُ مَا قَرَضْتُمْ﴾^٥ ﴿فَقِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ﴾^٦ ﴿فَدْيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾^٧ .

٤

١- مثلُ أورده سيويه في الكتاب : ١ / ٣٢٩ ، وصاحب اللسان: (أمت).

وقال ابن منظور في اللسان: (أمت) : «الأمت: العوج. قال سيويه : وقالوا : أمتٌ في الحجر لا فيك، أي لكن الأمت في الحجارة لا فيك، ومعناه: أبقاك الله بعد فناء الحجارة، وهي مما يوصف بالخلود والبقاء».

٢- الحجة : ٢ / ٣٤٢.

٣- هو أبو محمد حجاج بن محمد الأعمور المصيبي الحافظ، روى القراءة عن حماد بن سلمة وعن أبي عمرو ابن العلاء وعن هارون بن موسى عنه... وروى القراءة عنه أبو عبيد، توفي سنة ست ومائتين.
غاية النهاية : ١ / ٢٠٣ (٩٣٦).

٤- هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأعمور العتكي البصري الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، روى القراءة عنه وهيب ابن عمرو وحجاج بن محمد وغيرهما، توفي قبل المائتين . غاية النهاية : ٢ / ٣٤٨ (٣٧٦٣).

٥- من الآية : ٢٣٧ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٩٦ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ٩٢ من سورة النساء . وفي (ي) (س) سقط (إلى أهله).

قال^١: «ومعنى هذا : لتكن وصية».

قال: «ومن نصب، أراد : وصوا^٢ وصية ، وهو وجه». هذا آخر كلامه .
 ووجه قراءة النصب كما ذكر : يُوصون^٣ وصيةً، كما قالوا : ما أنت إلا
 سيرُ البريدِ ، وشرب الأبل ؛ أي : تسير وتشرب .
 (وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ) ، أي عن المذكورين بالصاد^٤ . ويدل على أنه أراد الصاد
 قوله بعد ذلك : (وبالسين باقيهم).
 والأصل : السين ؛ إذ لو كانت الصادُ الأصل ، لم يُنطق بالسين ، لأن
 السين تُرد إلى الصاد ، لأنها موافقةٌ للطاء في الإطباق والإستعلاء ؛ فأى علة
 توجب رده إلى السين ؟
 فثبت أن السين الأصل . والعرب تُجيز السين والصاد مع الطاء-قال أبو
 عبيد-: «إذا كان في الاسم طاءً أو قافاً أو خاءً أو غين ، ولا يكون في غير
 ذلك مثل : (الصراط) و(البصاق) و(السنخ) و(المصدغة)»^٥ .
 والغرض بذلك المشاكلة ، لأن السين حرف مستفل ، وقد وقع بعده
 الطاء ، وهو مطبق مستعل.

١- وقال (ص).

٢- أوصو (ي).

٣- توصون (ي).

٤- وذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ من الآية : ٢٤٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ قبيل وحفص
 وهشام وأبو عمرو وحزمة بخلاف عن خلاد (بيسط) هنا و(بسطة) [من الآية : ٦٩ من سورة الأعراف]
 بالسين ، والباقون بالصاد . التيسير : ٨١.

٥- وقال (ص) (ي).

٦- قول أبي عبيد جواب للقول قبله: «والعرب تجيز السين والصاد مع الطاء...»، ولعل السخاوي اقتبس
 هذا النص بواسطة الأزهرى.

يقول الأزهرى : «العرب تجيز السين والصاد في كل حرف فيه طاء. وأخبرني أبو بكر عن شمر لأبي عبيد
 أنه قال: «إذا كان في الاسم طاءً أو قافاً أو غين، ولا يكون في غير هذه الأربعة، مثل الصراط والسرراط
 والسرراط، والبزاق والبصاق، وسنخ الودك وزنخ، ومصدغة ومزدغة ومصدغة». معاني القراءات : ٢١٣/١.

فكان من أبدل استصعب الخروجَ من تَسْفُلٍ إلى تصعد ؛ وعكسُ ذلك غيرُ مستصعب ، لأنه انتقالٌ من تصعد إلى تَسْفُلٍ نحو: (طَسَمَ) ^١ .
وهما لغتان جيدتان . والرسمُ بالصاد ^٢ . ولذلك قال : (اعتلى) .
وقد مضى في الفاتحة الكلام على هذا الأصل .

[٥١٥] وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً

وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ (قَف) وَلَا (مُ) وَصَلَا

يعني: ﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾ في الأعراف، حكمه كحكم ﴿يَبْصُطُ﴾ .
ثم قال: ﴿وَقُلْ فِيهِمَا﴾ ، يعني في ﴿يَبْصُطُ﴾ و﴿بِصْطَةَ﴾ المذكورين الوجهان
عن خلاد وابن ذكوان .
أما خلاد فقال أبو عمرو: «قرأت على أبي الفتح فيهما بالصاد، وعلى
أبي الحسن بالسين» ^٣ .
وأما ابن ذكوان فقال: «أقرأني الفارسي عن النقاش عن الأخفش هنا:
(يقبض ويبسط) بالسين ، وفي الأعراف (بصطة) بالصاد .
ورأيت ابن داود ^٤ قد رواهما عن أبي سهل ^٥ عن ابن السفر ^٦ عن الأخفش بالسين .

١- قال أبو علي الفارسي: «ولو كان اجتماعُ الحرفين على عكس ما ذكرنا، وهو أن يكون التصعد قبل التسفل، لم يُكره، ولم يُبدلوا، ألا ترى أنهم قالوا طَمَسَ الطيرين وطَسَمَ...» . الحجة : ٣٤٧ / ٢ .

٢- المقنع : ٨٩ ، الوسيلة : ٢٦٧ (شرح البيت : ٤٩) .

٣- ذكر مثل ذلك في جميع البيان : (ل: ١٢٤-١) .

٤- هو أبو الحسن علي بن داود بن عبد الله الدارني، إمام مقرئ ضابط متقن، محرر زاهد ثقة، قرأ على صالح بن إدريس وأبي الحسن بن الأخرم وغيرهما . توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعمائة .

غاية النهاية : ١ / ٥٤١ (٢٢١٨) .

٥- هو أبو سهل صالح إدريس البغدادي الوراق ، تقدم .

٦- هو أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن السفر الدمشقي، روى القراءة عرضاً عن هارون بن موسى الأخفش، روى القراءة عنه صالح بن إدريس . قال ابن الجوزي: «ذكره الداني على ما ذكرته وعنده أنه الصقر الآتي ونصحف» . غاية النهاية : ١ / ٥٣٢ (٢١٩٨) .

وتنظر ترجمة علي بن الحسين بن الصقر في غاية النهاية : ١ / ٥٣٣ (٢٢٠٣) .

وقرأتهما على أبي الفتح وأبي الحسن جميعاً بالصاد»^١.
 ذَكَرَ ما حكيته عن خلاد وابن ذكوان في غير التيسير.
 فأما «بسطة»^٢ الذي في البقرة ، فليس في ما تلوناه خلاف أنه بالسين.
 وقد روي عن الكسائي بالصاد ، وعن نافع أيضاً من طريق المسيبي^٣.
 والمعول عليه السين لجميع القراء.
 [وقوله: (قولا موَصَّلاً)، أي منقولاً]^٤.

[٥١٦] يُضَاعِفُهُ أَرْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَاهُنَا

(سَمَا) (شُ) كَرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقْلًا

إنما قال (سَمَا شُكْرُهُ)، لأن النحويين^٦ يقولون إنه الوجه، ويفضلونه على
 النصب.

١- جامع البيان : (ل: ١٢٣-١).

٢- من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة.

٣- قال أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل: ١٢٤-١): «وكلهم قرأ بسطة في هذه السورة بالسين على ما هي مرسومة في المصاحف، إلا ما رواه ابن جبير عن أصحابه عن نافع والأعشى عن أبي بكر عن عاصم والخزاعي عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير، وابن شنبوذ وأحمد بن محمد بن هارون.. عن قنبل، وعن أبي ربيعة عن البرقي عنه، وأبو موسى عن الكسائي والحلواني عن أبي عمر عنه، أنهم قرأوا ذلك بالصاد. وكذلك حكى ابن مجاهد عن الهاشمي عن إسماعيل عن نافع في جامعه، وفي كتاب قراءة نافع. ولم أجد ذلك في رواية الهاشمي. والعمل في قراءة هؤلاء من جميع الطرق عنهم على السين، إلا في رواية الأعشى عن أبي بكر وأبي موسى عن الكسائي، فإن قرأت من طريقهما ذلك على أبي الفتح بالصاد..».

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي)(س).

٥ في قوله تعالى: ﴿يُضَاعِفُهُ لَه﴾ من الآية : ٢٤٥ من سورة البقرة. قال الداني: «هنا وفي الحديد [من الآية: ١١]، قرأ عاصم وابن عامر بصب الفاء، والباقون برفعها. وابن كثير وابن عامر ﴿يُضَاعِفُهُ﴾ و﴿يُضَعِفُ﴾ و﴿مُضَعِفَةٌ﴾ بتشديد العين من غير ألف حيث وقع ، والباقون بالألف مع التخفيف». التيسير : ٨١.
 ٦- نقل الأزهرري عن أبي العباس المبرد قوله: «من رفعه جعل الذي جزاء، وجعل الفاء منسوقة على صلة (الذي).. والقراءة عندنا بالرفع لأن فيه تأويل الجزاء وكذلك بعض أصحابنا». معاني القراءات : ٢١١ / ١.

فكأنه يقول : سما شكرهم له ، فهو مضاف إلى المفعول .

وللرفع وجهان :

العطفُ على ما في الصلة وهو (يُقْرَضُ) ^١ ، ويكون المعنى : من ذا الذي يُقرض الله فيضاعفُ الله له ؛ أي : ومن ذا الذي يُضاعفُ الله له .

والثاني : الاستئناف ، أي : فهو يضاعفه .

وللنصب تقديران :

أحدهما حمل الكلام على المعنى ؛ والمعنى : الشرط والجزاء ؛ والتقدير : إن يكن إقراضٌ ، تَبِعْتُهُ مضاعفة ، فأضمر (إن) بعد الفاء لتكون مع الفعل بتأويل المصدر ، فيعطف ذلك المصدر على المصدر المقدر أولاً ، وهو : الإقراض ؛ كأنك قلت : إن يكن إقراضٌ فمضاعفة .

قال من اختار هذا : ويقبح أن يحمل النصب على جواب الاستفهام بالفاء ، لأن الإقراض غير مستفهم عنه . إنما وقع الاستفهام عن المقرض ^٢ .

ألا ترى أنك تقول : أتقرضني فأشكرُك بالنصب ، لما كان الاستفهام عن

الإقراض ؟ .

ولو قلت : أأنت تقرضني ؟ قلت : فأشكرُك بالرفع ؛ لأن الاستفهام وقع

على المخاطب لا على الإقراض .

والثاني ، النصبُ على جواب الاستفهام حملاً على المعنى ؛ لأن : أتقرضُ

الله ، ومن ذا الذي يقرض الله ، سواء .

(مَنْ) : مبتدأ . و(ذَا) : خبره . والذي : نعتٌ لـ(ذَا) أو بدل . ولا يكون

(مَنْ) مع (ذَا) اسماً واحداً كما كانت (ما) ؛ لأن (ما) و(ذَا) ، مبهمتان ، فحَسُنَ

أن تزداد (ذَا) معها . وليس كذلك (من) في الإبهام .

﴿وقرضاً﴾ هاهنا : اسم لما تعطيه فتحازى عليه . والمصدر : الإقراض .

... (والعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثِقْلًا).

١- (يقرض ويضاعف) في (ص).

٢- على الإقراض (ص).

[٥١٧] (ك) مَا (د) ارَ وَأَقْصِرْ مَعَ مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ

عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السَّيْنِ حَيْثُ أَتَى (أ) نُجَلِّى

أي كيف ما دار نحو: «يُضَعِّفُهُ لَكُمْ»^١ و«يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ»^٢
و«يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ»^٣ في هود. وكذلك «مُضَعَّفَةٌ»^٤.

يقرأ جميع ذلك ابن كثير وابن عامر بالتشديد.

والذي في الأحزاب^٥ مذكور في السورة.

ويُضَاعَفُ وَيُضَعَّفُ واحد.

قال ابن السكيت: «ضَاعَفْتُ وَضَعَّفْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَكَذَلِكَ صَعَّرَ حَدَّهُ

وَصَاعَرَهُ، وَعَالَيْتَهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَعَلَيْتَهُ، وَامْرَأَةٌ مُنَاعِمَةٌ وَمُنْعَمَةٌ»^٦.

وأما «عَسَيْتُمْ»^٧، فإنما قال فيه (انحلا) أي انكشف، لأن قوماً أبوه

وقالوا: لا وجه له^٨.

١- من الآية ١٧٤ من سورة التغابن.

٢- من الآية : ٣٠ من سورة الأحزاب.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة هود.

٤- من الآية : ١٣٠ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ٣٠ من سورة الأحزاب. وسيأتي في شرح البيت : ٩٧١.

٦- مناعمة ومنعة (ص).

٧- قال الأزهرى : «أخبرني المنذرى عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: ... وذكر هذا القول. ولعل السخاوي نقل هذا النص من كتاب الأزهرى معاني القراءات : ١ / ٢١٠، بدليل عدم ورود (صَاعَرَ حَدَّهُ وَصَعَّرَهُ) في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت : ١٤٤. ونص قول ابن السكيت فيه: «يقال : ضاعفت وضعفت ، وباعدته وبعده... ويقال امرأة مناعمة ومنعمة».

٨- من الآية : ٢٤٦ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع «عَسَيْتُمْ» هنا وفي سورة محمد [من الآية : ٢٢] بكسر السين ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٤٤.

٩- قال أبو إسحاق الزجاج : «وأهل اللغة كلهم يقولون: عَسَيْتُمْ أَنْ أَفْعَلَ وبخارونه». معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٣٢٦. ونقل أبو جعفر النحاس عن أبي حاتم قوله : «ولا وجه لعسيتم». وحكى عن ابن السكيت وغيره : «أن عَسَيْتُمْ لغة رديئة». إعراب القرآن : ١ / ٣٢٥.

والعجب من حكي اتفاق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد^١ في قراءة ثابتة وهي قراءة الحسن ونافع وابن مصرف^٢.
قال أبو بكر الأذفوي: «هذه لغة أهل الحجاز: يكسرون السين من (عَسَى) مع المضمرة خاصة».

وقال أبو علي: «هما لغتان»^٣. وكذلك ذكر غيره.
هذا مع المضمرة؛ فإذا قالوا: عَسَى زَيْدٌ، فليس إلا الفتح.
ووجه من قرأ ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بالفتح ظاهر.

[٥١٨] دِفَاعٌ بِهَا وَالْحَجَّ فَتَحَّ وَسَاكِنٌ

وَقَصَّرَ (خُ) صُوصاً غَرْفَةً ضَمَّ (ذُ) وَلَا

الدفع، مصدر: دفع دفعاً. والدفاع، مصدر: دافع^٤. وقد يكون من واحد، نحو: طَارَقَتُ النعل، وعاقبت اللص. واستعملَ دِفَاعاً موضع دَفَعٍ، نحو: حسبت حساباً، وصُمت صياماً، ولقي لقاءً؛ والمعنى فيهما واحد؛ يقال: دَفَعَ اللهُ عنك ودَفَعَ عنك.

قال الشاعر:

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدْفَعَ عَنْهُمْ وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

١- حكي ذلك الأزهري فقال: «واتفق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد وأنا أحسبها لغة لبعض العرب وإن كرهها الفصحاء». معاني القراءات: ١/ ٢١٤.

٢- هو طلحة بن مصرف، تقدم.

٣- الحجة: ٢/ ٣٥٠.

٤- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ من الآية: ٢٥١ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع ﴿دَمَعٌ﴾ هنا وفي الحج من الآية: ٤٠، بكسر الدال وألف بعد الفاء، والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف. التيسير: ٨٢.

٥- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من قصيدة له في المفضليات: ٤٢٢. وهو من شراهد أبي علي الفارسي في الحجة: ٢/ ٣٥٣.

وقال أبو عبيد: «الاحتيار **دَفَعُ**»، لأن الله ليس يغالبه أحد، إنما هو الدافع وحده»^١.

قلت: ومعلوم أن الناس يدافع بعضهم بعضاً، والله فاعل ذلك على الحقيقة، فالدفاع منه. فلا مطعن لأبي عبيد بعد هذا. وقد قدمت^٢ أيضاً أن ذلك قد يكون من الواحد. وقال الله تعالى: **﴿قَسَلَهُمُ اللَّهُ﴾**^٣. وتقدم^٤ أيضاً أنه يجوز أن يستعمل في موضع الدفع. فهذه ثلاثة أوجه تُردُّ ما قال.

[قال]^٥ ابن النحاس: «هكذا قرأت على أبي إسحاق في كتاب سيويه أن يكون (دَفَاعٌ) مصدر دَفَعٌ»^٦.

وَعُرْفَةٌ بالضم والفتح تتقاربان^٧ في المعنى^٨؛ يقال^٩: غرقت غُرْفَةً، وفي الإِنَاءِ غُرْفَةٌ، وحسوت حُسُوءَةً، وفي الإِنَاءِ حُسُوءَةٌ. فسواء^{١٠} اغترف غُرْفَةً بيده، وهي المرة^{١١} الواحدة، أو أخذ غُرْفَةً وهي ملء^{١٢} يده.

٤

١- حكى ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١ / ٣٢٨.

٢- في شرح البيت: ٤٥٣.

٣- من الآية: ٣٠ من سورة التوبة.

٤- وقد تقدم (ص).

٥- قال زيادة من (ي)(س).

٦- إعراب القرآن: ١ / ٣٢٨.

٧- يتقاربان (ي).

٨- في قوله تعالى **﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾** من الآية: ٢٥٠ من سورة البقرة، حيث قرأ الكوفيون وابسن عامر **﴿غُرْفَةً﴾** بضم الغين، والباقون بفتحها. التيسير: ٨١.

٩- نقل هذا القول بنصه الأزهري بسنده عن يونس في معاني الترات: ١ / ٢١٥.

١٠- سواء (ي).

١١- المرأة (ص).

ولاً وجه لقول من قال^١: «غرفة بالفتح أولى من غرفة بالضم ، لأن الفتح يقتضي المرة^٢ الواحدة ، والضم يقتضي ملء الشيء .
ومعنى الكلام : التقليل . فالفتح أولى ، لأن غرفة باليد وغرفة ، لا تفاوت بينهما» .
وقول النحاس^٣: «إن الغرفة ملء الشيء فيتناول القليل والكثير» غلطاً فيه . وذَهَلَّ عن قوله: ﴿بيده﴾ .
وتابعه المُنْبِجِيُّ^٤ على ذلك .
وقوله: (ضَمُّ ذُو وِلَا)، أي ذو ولاء للضم ؛ وهو مصدر: ولي يلي ولاءً .

[٥١٩] وَلَا بَيْعَ نَوْنَهُ وَلَا خُلَّةً وَلَا

شَفَاعَةَ وَارْفَعَهُنَّ (ذ) ا (أ) سَوَةَ تَلَا^٥

قوله: (ذَا أُسْوَةَ)، نُصِبَ عَلَى الْحَالِ ؛ أَي مَتَأَسِيًا بِمَنْ سَبَقَ .
قال أبو عبيد: «قراءتُنَا الرَّفْعُ مَعَ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهَا عَلَى جِهَةِ الْخَيْرِ ؛ أَي لَيْسَ فِيهِ كَذَا وَلَا نَحْذَا، لَا عَلَى وَجْهِ النَّهْيِ، وَلَا عَلَى وَجْهِ التَّيْرَةِ، وَإِنْ كَانَ الْوَجْهُ الْآخَرَ جَائِزًا وَحَسَنًا» .
قال أبو علي: «من رفع ، جعله جواب: أفيه بيع أو خلة ؟ . وأما من فتح بلا تنوين ، فإنه جعله جواب : هل فيه من بيع أو خلة ؟»^٦ .

١- صاحب هذا القول هو أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١ / ٣٢٧ .

٢- المرأة (ص) .

٣- إعراب القرآن : ١ / ٣٢٧ .

٤- هو أبو الحسن أحمد بن الصِّقْرِ بن ثابت المُنْبِجِيُّ المَقْرِيُّ، صنف كتابا في القراءات وسماه الحجة . توفي سنة ست وستين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٢ / ٦٤٣ (٣٦٢) ، غاية النهاية : ١ / ٦٣ (٢٧١) .

٥- في قوله تعالى: ﴿ لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفعة ﴾ من الآية : ٢٥٤ من سورة البقرة . وفي قوله تعالى ﴿ لا يبيع فيه ولا يخلص ﴾ [من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم . وفي قوله تعالى ﴿ لا لغو فيها ولا تأثيم ﴾ : قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنصب من غير تنوين في الكل، والباقون بالرفع والتنوين . التيسير: ٨٢ .

٦- إلا (ص) .

٧- الحجة : ٢ / ٣٥٨ . وَضَرَبَ الْمُطَّلِبِينَ بِاللُّغُوِ وَالتَّأْثِيمِ ، وَلَيْسَ بِالْبَيْعِ وَالْخُلَّةِ .

يعني أن الفتح يرادُ به عموم النفي من كل وجه من وجوه [المنفي] .
 وكأنه جوابُ من سأل : هل فيه من بيع ؟ هل فيه من خلة ؟
 فلما سأل عاماً وغيّر الاسم بدخول (مَنْ) عليه ، أُجيبَ عاماً بالنفي ،
 وغيّر الاسم بالبناء مع (لا) .

و(لا) مع الاسم ، في موضع رفع بالابتداء . و(فيه) هو الخبر .
 ومن رفع ، جعل (لا) بمنزلة ليس . وكان سائلاً قال : هل فيه بيع ؟
 فأجيبَ غيرَ عام ، والاسم في السؤال غيرُ معيّرٍ عن الرفع . وكذلك هو في
 الجواب . والمرفوعُ : اسم ليس ؛ أو ارتفع بالابتداء ، و(فيه) هو الخبر .
 وقد سبق الكلام^٢ في : ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ مسوطاً^٣ .

[٥٢٠] وَلَا لَعْوًا تَأْتِيْمَ لَا يَبِيعَ مَعَهُ وَلَا

خِلَالَ بِيْرَاهِيْمَ وَالطُّوْرِ وَصَّالًا

أي وكذلك حكم ﴿لَا لَعْوًا فِيْهَا وَلَا تَأْتِيْمَ﴾ في الطور^٤ ، و﴿لَا يَبِيعَ فِيْهِ
 وَلَا يَخْلُلُ﴾ في إبراهيم^٥ .

١- المنفي زيادة من (ي) (س) .

٢- في شرح البيت : ٥٠٥ .

٣- مشروطا (ص) .

٤- من الآية : ٢٣ .

٥- من الآية : ٣١ .

[٥٢١] وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ

وَفَتْحِ (أَتَى) وَالْخُلْفِ فِي الْكَسْرِ (رُبَّ) جَلًّا^١

قوله : (أتى)، إشارة إلى صحة النقل فيه.

والإسم عند البصريين هو الهمزة والنون؛ قالوا: «والألف زيدت للتقوية».

وقال بعضهم: «زيدت لبيان حركة النون في الوقف».

والإسم عند الكوفيين (أنا) بكماله؛ قالوا: «وإنما تحذف الألف

استخفافاً، لأن الفتحة تدل عليها».

وقد أجمع القراء على إثبات الألف في الوقف.

وفيها ثلاث لغات:

في الوقف (أَنْ) ساكنة النون ، و(أَنَّهُ) بالهاء كما قال:

إِنْ كُنْتُ أَدْرِي فَعَلَسِي بَدَأْتَهُ مِنْ كَثْرَةِ التَّخْلِيْطِ فِي مِثْلِ أُنَّهُ^٢

و(أنا) ، وفيها في الوصل لغتان: (أنا) بإثبات الألف، و(أنا أقوم) بحذفها؛

قال الشاعر:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي حَمِيدًا قَدْ تَدْرَيْتُ السَّنَامَا^٣

ويروي شيخ العشيرة ، وحيداً بالنصب.

وقال الأعشى:

١- (أنا) بعد همزة حيث وقع. قال الداني: «[قرأ] نافع (أنا أحسى وأميت) [من الآية : ٢٥٨ من سورة

البقرة]، و(أنا أول) و(أنا أنبئكم) وشبهه إذا أتى بعد (أنا) همزة مضمومة أو مفتوحة، بإثبات الألف في

الحالين. وروى أبو نسيب عن قالون اتباعاً مع الهمزة المكسورة في قوله: (إن أنا إلا) [من الآيتين : ١٨٨

من سورة الأعراف، ومن الآية : ١١٥ من سورة الشعراء]، و(وما أنا إلا) [من الآية : ٩ من سورة

الأحقاف]، والباقون يحذفون في الوصل خاصة وكلهم يثبتها في الوقف». التيسير : ٨٢.

٢- لم أهد إلى تخريج هذا البيت.

٣- البيت لحميد بن ثور الهلالي ، وهو في ديوانه : ١٣٣.

فَكَيْفَ أَنَا وَالتَّحَالِي الْقَوَا فِي بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا^١

فهذا الأعمشى الذي لا مطعن في فصاحته، قد جعله اسماً بكماله. والبصريون يقولون: إن هذا حملٌ للوصل^٢ على الوقف. فأما قراءة نافع، فإنها أتت بإثبات الألف عند الهمزة المضمومة. وذلك موضعان في البقرة: ﴿أَنَا أُخِي﴾^٣ وفي يوسف: ﴿أَنَا أُتْبِكُمْ﴾^٤.

وعند الهمزة المفتوحة، وذلك في عشرة مواضع:

﴿أَنَا أُولُ﴾^٥ في الأنعام والأعراف والزخرف؛ وفي يوسف: ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾^٦؛ وفي الكهف: ﴿أَنَا أَكْثَرُ﴾^٧ و﴿أَنَا أَقْلُ﴾^٨؛ وفي النمل: ﴿أَنَا عَاتِيكَ﴾^٩ في الموضوعين؛ وفي المؤمن: ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ﴾^{١٠}؛ وفي الامتحان: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾^{١١}.

قال أبو علي: «وما روي عن نافع من إثبات الألف في (أنا) إذا كانت بعدها همزة، فإنني لا أعلم بين الهمزة وغيرها فصلاً؛ فلا ينبغي أن تُثبت قبل الهمزة، كما لا تُثبت قبل غيرها»^{١٢}.

قال أبو بكر الأذفوي: «إثبات الألف لغةً لبعض بني قيس وربيعة».

١- البيت في ديوانه: ٥٣، من قصيدة بمدح فيها قيس بن معد يكرب ورواية الديوان:

فَمَا أَنَا أَمْ مَا التَّحَالِي الْقَوَا...

٢- حمل الوصل (ص).

٣- من الآية: ٢٥٨ من سورة البقرة.

٤- من الآية: ٤٥ من سورة يوسف.

٥- من الآيات: ١٦٣ من سورة الأنعام، و١٤٣ من سورة الأعراف، و٨١ من سورة الزخرف.

٦- من الآية: ٦٩ من سورة يوسف.

٧- من الآية: ٣٤ من سورة الكهف.

٨- من الآية: ٣٩ من سورة الكهف.

٩- من الآيتين: ٣٩ و٤٠ من سورة النمل.

١٠- من الآية: ٤٢ من سورة غافر.

١١- من الآية: ١ من سورة المتحنة.

١٢- الحجّة: ٣٦٤/٢.

قال أبو بكر: «ووجه اختصاصِ الهمزتين المضمومةِ والمفتوحةِ بالإثبات، الجمعُ بين اللغتين، مع أتباعِهِ من قرأ عليه؛ إذ كانتُ القراءةُ سنةً متبعةً، لا يجوزُ أن يُخالفَ^٢ إلى ما يوجهه قياسٌ ويستحسنه مستحسنٌ».

قال: «ألا ترى إلى قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به، لقرأتُ كذا وكذا». وهذا^٣ الذي قاله هو الصحيح.

وقول أبي محمد مكي^٤ رحمه الله أنه^٥: «كره أن تحذف الألفُ ومدئُها، فأثبتها في الموضع الذي يصحب الألف فيه المد، وحذفها في الموضع الذي لا يصحب الألف فيه المد نحو: ﴿أنا ومن اتبعني﴾^٦ لا يستقيم؛ لأنه لم يقرأ برأيه، وهو أيضاً يبطلُ بالهمزة المكسورة.

واعتذاره عن الهمزة المكسورة بأنه «لَمَّا قَلَّ ذلك في القرآن، أجرأه لقلته بحرى ما ليس بعده همزة»^٧، يبطلُ بالمضمومة، فإنها أقل من المكسورة.

وقوله: (والخلفُ في الكسْرِ بجمَل)، فالخلف: ما روى أبو نسيط عن قالون^٨ من إثباتها مع الهمزة المكسورة؛ وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن: ﴿إن أنا إلا نذيرٌ مبين﴾ في الأعراف والشعراء^٩، و﴿ما أنسا إلا نذيرٌ مبين﴾ في الأحقاف^{١٠}.

١- إذا كانت (س).

٢- تخالفه (ص).

٣- وهو (ص).

٤- المكي (س).

٥- الضمير في «أنه» يعود على الإمام نافع كما ذكر مكي في الكشف: ١/ ٣٠٦.

٦- من الآية: ١٠٨ من سورة يوسف.

٧- ذكر ذلك مكي في الكشف: ١/ ٣٠٧.

٨- ذكر ذلك أبو عمرو الداني في التيسير: ٨٢.

٩- من الآيتين: ١٨٨ من سورة الأعراف، و١١٥ من سورة الشعراء.

١٠- من الآية: ٩ من سورة الأحقاف، وقد تقدم قريباً ذكر ذلك.

[٥٢٢] وَنُشِرْزُهَا (ذَاكَ) وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ

وَصِلْ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَاءِ (شَاءَ) مَرْدَلًا^١

(ذاك) ، أي واضح بين ؛ من: ذَكَتِ النَّارُ، تَذْكُو ؛ أو من ذَكَكَ الطَّيْبُ؛ لأنه قريب في المعنى من غير احتياج إلى فكر ؛ لأن النشز تركيب العظام بعضها على بعض ، مأخوذ من النشز ، وهو المرتفع من الأرض ؛ ومنه: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا﴾^٢ ، أي انضموا وارتفعوا.

وامرأة ناشز ، لأنها ارتفعت عن صحبة الزوج .
ويروى عن أبي رحمه الله: إنما هي زاي فزوها ؛ أي صيرها كذلك ، لا سيما وقد قال بعده ﴿ثُمَّ نَكَسُوها لِحْمًا﴾ ، أي نرفع بعضها على بعض ثم نغطيها باللحم.

فهذا يصل إلى كل فهم.

وأما ﴿نُشِرْزُهَا﴾ ، فهو بمعنى نُحْيِيها ؛ أنشر الله الموتى فَنَشَرُوا: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾^٣ .

فالمراد إذا ، حياة الشخص الذي العظم بعضه: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيها الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^٤ .

(وَصِلْ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَاءِ شَمْرَدَلًا) ، الشمردل : الخفيف ، يريد خفة الحذف .

والشمردل : الكريم ؛ قال عنتره:

١- في قوله تعالى: ﴿نُشِرْزُهَا﴾ من الآية: ٢٥٩ من سورة البقرة، قرأ الكوفيون وابن عامر ﴿نُشِرْزُهَا﴾ بالزاي ، والباقون بالراء . وفي قوله تعالى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهُ﴾ قرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل خاصة ، والباقون بإثباتها في الحالين. التيسير: ٨٢ .

٢- من الآية: ١١ من سورة المجادلة.

٣- من الآية: ٢٢ من سورة عبس.

٤- من الآيتين: ٧٨ و٧٩ من سورة يس.

فَعَجِبْتُ مِنْهَا حِينَ زَلَّتْ عَيْنُهَا عَنْ مَا جِدَّ طَلَقَ الْيَدَيْنِ شَمْرُ دَلٍ^١

أي صله كريماً ؛ فهو حالٌ من الفاعل في (صِل).
وعلى الوجه الأول حالٌ من «يَتَسَّنَّه».

قال أبو العباس المبرد^٢: «ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات كلها -يعني «يتسنه» و«اقتده» و«ماليه» و«سلطنيه» و«ماهيه» ونحو ذلك- هاءات الوقف. والوجه فيها كلها أن تحذف في الوصل^٣ والممر^٤، وتثبت في الوقف^٥. فهذا الوجه في العربية. وقد تصل العرب على مثال الوقف، فيكون الوصل كالقطع. وهذا من ذلك». هذا آخر كلامه.

ومعنى «لم يتسنه»: لم تغيره السنهات.
وأصل سنة، سنهة ؛ ودليل ذلك أنهم قالوا: ساهت، وفي الجمع: سنهات، وفي التصغير: سنيهة.

وقال الشاعر:

لَيْسَتْ بِسَنَهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةً وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِّينِ الْجَوَائِحِ^٦

قيل: التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى.

وقيل: التي أصابتها السنة المجدبة.

فهذان وجهان للإثبات في الوصل.

ومن أسقط في الوصل، ففي لغة من قال: (سُنِّيَّة) في التصغير، وفي الجمع

سنوات، وسانيت. والهاء على هذه اللغة للسكوت، وليست بأصلية.

١- البيت في ديوانه : ٥٩ .

٢- هذا القول ينصه نقله الأزهرى في معاني القراءات : ١ / ٢٢١ .

وورد بمعناه عند المبرد في المقتضب : ٤ / ٢٤٨ .

٣- كذا في جميع النسخ . وفي معاني القراءات : الموصول . ولعل السخاوي نقله بواسطة .

٤- كذا في النسخ . وفي معاني القراءات : الموقف .

٥- لم يغير (ص) .

٦- البيت لسويد بن الصامت الأنصاري كما في اللسان : (عرا) .

وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١ / ١٧٣ .

قال الفراء^١: «من قال في السنة: (سُنِّيَّةٌ)^٢، جاز أن يقول: تَسَنَّيْتُ: تَفَعَّلْتُ من ذلك، فيبدل النون ياءً كما قالوا: (تَطَنَّنَيْتُ)، وأصله الظن، فيكون الأصل على هذا (يتسنى)، ثم حذفت الياء للجزم، وألحقت الهاء لبيان حركة النون». وقد اتفقوا على إثباتها في الوقف. وهو في القراءتين جميعاً مأخوذ من السُنَّةِ، وليس هو من (مَسْنُونٍ)، لأن الحماً المسنون: المصبوب على سُنَّةِ الطريق^٣.

[٥٢٣] وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمَ مَعَ الْجَزْمِ (ش) اِفْعَ

فَصَرُّهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ (ف) صَّالاً

(شافعٍ)، أي شافع لما تقدم من لفظ الأمر وهو قوله: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾^٤، ﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾^٥، ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾^٦. ثم قال بعد ذلك: ﴿اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. والشفع من العدد ما كان أزواجاً؛ يقال: شفعت، صيرته زوجاً؛ يشير إلى أنه أمر من الله سبحانه بذلك شافعاً لما تقدم من أوامره؛ لأن قوماً^٧

١- في معاني القرآن: ١/ ١٧٢.

٢- كذا في النسخ. وفي معاني القرآن: سنينة.

٣- ذكر ذلك أيضاً الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٤٤.

٤- ذكر في هذا البيت حرفين: الأول ﴿قال اعلم﴾ من الآية: ٢٥٩ من سورة البقرة، حيث قرأ حمزة والكسائي بوصل الألف وجزم الميم، ويتدنان بكسر الألف على الأمر، والباقون بقطع الألف في الحالين ورفع الميم على الإخبار. والثاني ﴿فصرهن﴾ من الآية: ٢٦٠ من سورة البقرة، حيث قرأ حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها. التيسير: ٨٢.

٥- من الآية: ٢٥٩ من سورة البقرة.

٦- من الآية نفسها.

٧- من الآية نفسها.

٨- زوجين (ي).

٩- زوجين (ي).

١٠- يعني أبا علي الفارسي في الحجة: ٢/ ٣٨٣، ومكي بن أبي طالب في الكشف: ١/ ٣١٢.

استبعدوا أن يكون ذلك [أمراً] ^١ من الله تعالى ، وقالوا : كيف يأمره بالعلم وقد علم عندما بعث؟ وإنما هو أمر [منه] ^٢ لنفسه على نحو قول سحيم ^٣ :
 عَمِيرَةٌ وَدَعَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيًا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا

وليس الأمر كما ظن هؤلاء ، لأن هذا النبي ﷺ ، كان لا يرتاب في قدرة الله على كل شيء ، وإنما ^٤ سأل عن جهة إحياء القرية الخاوية ، فقال: أنى ^٥ يحيى هذه الله؛ أي من أي جهة يكون إحيائها فوقف على مثل ذلك .
 ثم قيل له: اعلم بما عاينت قدرة الله تعالى على ما لم تعين، فأعلم سبحانه بإبقائه الطعام والشراب، على حالة كيفية إبقائه ما يشاء إبقائه، مما أجرى العادة بتغييره، وإحياء الحمار إحياء البهائم، وإحيائه إحياء الموتى؛ أو أمر بالدوام عليه كما قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَامِنُوا﴾ ^٦ .

ويشهد لهذا الذي ذكرته، قراءة عبد الله ^٧ : (قيل اعلم).
 وكذلك قرأ ابن عباس وأبو رجاء وأبو عبد الرحمن.
 وكان ابن عباس يقول: «أهو خير أم إبراهيم ، إذ قيل له: ﴿واعلم أن الله عزيز حكيم﴾» ^٩ .

ومن قرأ ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ ، فمعناه الخير ؛ وهو كقول من رأى شيئاً من آيات الله وعظيم قدرته : أشهد أن لا إله إلا الله .

١- أمرزيادة من (ي)(س).

٢- منه زيادة من (ي)(س)..

٣- هو سحيم عبد بني الحسحاس . والبيت في ديوانه : ١٦ .

٤- وإنما (ص).

٥- أي (ص).

٦- من الآية : ١٣٦ من سورة النساء.

٧- ذكر هذه القراءة الفراء في معاني القرآن : ١ / ١٧٤ ، والأزهري في معاني القراءات : ١ / ٢٢٣ .

٨- قراءة (ص).

٩- معاني القرآن للفراء : ١ / ١٧٤ .

﴿فَصِرْهُنَّ﴾ و﴿فَصُرْهُنَّ﴾: لغتان؛ يقال: صَارَهُ يَصِيرُهُ وَيَصُورُهُ، إذا أماله، وكذلك إذا قطع.

قال ليبيد في الإمالة:

مِنْ فَقْدِ مَوْلَى تَصَوَّرَ الْحَيَّ جَفَّتْهُ^١ أَوْ رَزَّ مَالٍ وَرَزَّ الْمَالَ يُجْتَبِرُ^٢

وقال بعض بني سليم وأنشده الكسائي:

وَفَرَعٍ يَصِيرُ الْجِيدَ وَحَفِ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْثِ قَنَوانِ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ^٣

وقال الفراء^٤: «فصيرهن بالكسر: قَطَعْنَهُنَّ، مقلوبٌ من: صرى يصري،

إذا قَطَعَ»؛ وأنشد:

تَغْرَبُ آبَائِي فَهَلَّا صَرَاهُمُ عَنِ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجَلُودِي^٥

وقوله: (ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصَّلاً)، أي يُبَيِّنُ معنى الضم بقراءة الكسر،

لأن الضم يحتمل الإمالة والتقطيع.

والكسر يراد به التقطيع لا غير في قول الفراء^٦؛ فكأن المعنى تبين أنه

التقطيع في الضم بالكسر.

هذا على اختيار صاحب القصيد.

فأما أبو علي، فقال: «إن الضم والكسر يحتمل الأمرين»^٧؛ يعني التقطيع

والإمالة.

وقال غيره: «الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة».

١- يقول (ص).

٢- البيت في ديوانه: ٥٧. وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات: ١/٢٢٥.

٣- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن: ١/١٧٤، وأبي علي الفارسي في الحجة: ٢/٣٩٢.

٤- في معاني القرآن: ١/١٧٤، بتصرف.

ونقل هذا القول بنصه عن الفراء الأزهري في معاني القراءات: ١/٢٢٥.

٥- معاني القرآن: ١/١٧٤. وقبه: تَغْرَبُ... من الموت إن لم يذهبوا رُسُودِي.

٦- معاني القرآن: ١/١٧٤.

٧- الحجة: ٢/٣٩٢.

[٥٢٤] وَجُزْءًا وَجُزْءًا ضَمَّ الْإِسْكَانَ (صِيفٌ) وَحَيٍّ —

ثُمَّ أَكَلَهَا (ذِكْرَى) وَفِي الْعُسْرِ (ذُو) (حُبٌّ) لَا

قوله: (صيفٌ) ، أي أذكره ؛ يعني أن ذلك مما ينقل عن العرب.
وقد حكى الأَخْفَشُ^٢ عن عيسى بن عمر «أن كلَّ اسمٍ أوله مضموم
على ثلاثة أحرف ، ففيه لغتان: التثقيل والتخفيف، نحو: اليُسْرُ والعُسْرُ».
والأصل في ذلك الضمُّ ، والإسكان تخفيفٌ.
وكذلك في البقرة^٣ ، وفي الحجر: ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾^٤ ، وفي
الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾^٥ .
و﴿أَكَلَهَا﴾ : إسكانه أيضاً وضمه لغتان.

وقوله: (وَحَيْثَمَا أَكَلَهَا) ، يريد حيثما وجدته في القرآن صف ضمّه ذكرى؛
كأنه قال: ضَمَّ الْإِسْكَانَ صِيفٌ، وصِيفٌ ضَمَّ إِسْكَانٍ (أَكَلَهَا) حيثما وقع ذكرى.
و(ذِكْرَى) ، يجوز أن يكون منصوباً على المصدر؛ لأن الواصف مُدَكَّرٌ؛
فكأنه قال: ذَكَرُ ذِكْرَى.

ويجوز أن يكون حالاً ؛ أي ذَا ذِكْرَى ، أي مَدَكَّرًا.
ويجوز أن يرفع على خبر الإبتداء ؛ أي هذه ذِكْرَى.
ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي صفه من أجل الذِكْرَى.

١- في البيت حرفان: أولاهما: (جزءاً) من الآية : ٢٦٠ من سورة البقرة ، حيث قرأ أبو بكر (جزءاً)
و(جزءاً) بضم الزاي حيث وقع ، والباقون بإسكانها. والثاني: (أكلها) من الآية : ٢٦٥ من سورة البقرة ،
حيث قرأ الحرميان (أكلها) و(أكله) و(الأكل) حيث وقع مخففاً ، وتابعهما أبو عمرو على ما أضيف
إلى مؤنث خاصة ، والباقون مثقلاً . التيسير : ٨٣ .

٢- في معاني القرآن : ١ / ١١٠ .

٣- من الآية : ٢٦٠ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٤٤ من سورة الحجر.

٥- من الآية : ١٥ من سورة الزخرف.

(وفي الغير) ، يعني في غير «أكلها» ، وهو ما جاء من لفظه نحو: «أكل»^١ و«الأكل»^٢ و«أكله»^٣ .
 (ذُو حَلَامٍ) ، أي الضم ذو حلا ؛ لأن المضاف منه ليس بمضافٍ إلى ضمير مؤنث، فحَفَّ ، وغير المضاف منه خفيف، فحسن فيه الضم .
 ولذلك أسكن أبو عمرو «أكلها» خاصة .
 والأصل الضمُّ ، والإسكان تخفيف ؛ أو هما لغتان .

[٥٢٥] وَفِي رِبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَهُنَا

عَلَى فَتَحِ ضَمِّ الرَّاءِ (رَاءِ) بِهَتْ (كُ) فَلَا

في (ربوة)^٥ لغات : قرئ منها بضم الراء وفتحها . ويقال: ربوة بالكسر ورباوة ، وفيها اللغات الثلاث^٦ .
 و(كفل) ، جمع كافل .

[٥٢٦] وَفِي الْوَصْلِ لِـ (لَبَزِيٍّ) شَدَّدَ تَيَّمُّوْا

وَتَاءَ تَوْفَى فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجَوِّلاً

قوله: (مُجَوِّلاً) ، يشير به إلى طعن من طعن على مذهبه في نحو: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا﴾^٧ و﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾^٨ .

١- من الآية : ١٦ من سورة سبأ .

٢- من الآية : ٤ من سورة الرعد .

٣- من الآية : ١٤١ من سورة الأنعام .

٤- وكذلك (ص) .

٥- قوله تعالى: ﴿ربوة﴾ من الآية : ٢٦٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ عاصم وابن عامر ﴿ربوة﴾ هنا وفي المؤمنون [من الآية : ٥٠] بفتح الراء ، والباقون بضمها . التيسير : ٨٣ .

٦- قال الأزهرى: «أخبرني المنذري عن أبي العباس ، فيها ثلاث لغات: ربوة وربوة وربوة» .

معاني القراءات : ٢٢١ / ١ .

٧- في نحو قوله تعالى: ﴿وإن تَوَلَّوْا﴾ من الآية : ١٣٧ من سورة البقرة وشبهه .

٨- من الآية : ٥٢ من سورة التوبة .

وهو منصوب على الحال: إن شئت من الضمير في (شَدَّدَ) ، أو من الضمير في (عَنَّهُ).

وقوله: (في الوصل) ، لأن الإدغام لا يكون في الابتداء ؛ إذا الحرف المدغم ساكنٌ [عندهم]^٢ ، والساكن لا يُبتدأ به، وإنما يصح ذلك^٣ في الوصل حيث يتصل المدغم بما قبله.

وهذه المواضع التي أدغمها ، أحدٌ وثلاثون موضعاً، منها في البقرة: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾^٤.

وهذا وما أشبهه ، مثل: ﴿لَا تَوَلَّوْا﴾^٥ و﴿لَا تَفَرَّقُوا﴾^٦ ، يحتاج القارئ إلى مد حرف المد قبله لوقوع التشديد بعده.
وفي النساء: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^٧.

[٥٢٧] وَفِي آلِ عِمْرَانَ لَهَا لَا تَفَرَّقُوا

وَالْأَنْعَامُ فِيهَا فَتَفَرَّقَ مَثَلًا

يريد: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^٨ ، وفي الأنعام: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^٩.

[و(مَثَلًا) ، يعني مثله : أَحْضَرَهُ لَكَ وَأَظْهَرَهُ]^{١٠}.

١- إذا (ص).

٢- عندهم زيادة من (ي)(س).

٣- لك (ص).

٤- من الآية : ٢٦٧ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٢٠ من سورة الأنفال.

٦- من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران.

٧- من الآية : ٩٧ من سورة النساء.

٨- من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران.

٩- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام.

١٠- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).

[٥٢٨] وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّسَاءُ فِي سِي لَا تَعَاوَنُوا

وَيَرَوِي ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفُ مُثَلًّا

أراد^١: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^٢، وفي الأعراف: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾^٣، وفي طه: ﴿مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفُ﴾^٤، وفي الشعراء: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾^٥. فهذا معنى قوله: (وَيَرَوِي ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفُ).
[ومثلاً: جمع مائل، من قولهم: مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهُوَ مَائِلٌ]^٦.

[٥٢٩] تَنْزَلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ وَتَنَاصَرُوا

نَ نَارًا تَلْظِي إِذْ تَلَقَّوْنَ تُقْلًا

في الحجر: ﴿مَا تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^٧، وفي الشعراء موضعان: ﴿عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيْطَانُ تَنْزَلُ﴾^٨، وفي القدر: ﴿شَهْرٌ تَنْزَلُ﴾^٩، و﴿تَنَاصَرُونَ﴾^{١٠} في والصفات: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾^{١١}، و﴿نَارًا تَلْظِي﴾^{١٢} في والليل، وفي النور: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾^{١٣}.

١- قبل (أراد) (مثل جمع مائل) (ص) ولا معنى لها في هذا الموضع.

٢- من الآية: ٢ من سورة المائدة.

٣- من الآية: ١١٧ من سورة الأعراف، وذلك باعتبار قراءة غير حفص.

٤- من الآية: ٦٩ من سورة طه.

٥- من الآية: ٤٥ من سورة الشعراء.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- من الآية: ٨ من سورة الحجر. وذلك في قراءة غير الكوفيين.

٨- من الآيتين: ٢٢١ و٢٢٢ من سورة الشعراء.

٩- من الآيتين: ٤٣ و٤٤ من سورة القدر.

١٠- الآية: ٢٥ من سورة الصفات.

١١- من الآية: ١٤ من سورة الليل.

١٢- من الآية: ١٥ من سورة النور.

[٥٣٠] تَكَلَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهٖوَدِهَا

وَفِي نُورِهَا وَالْإِمْتِحَانِ وَبَعْدَ لَا

أراد ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾^١ [و] ﴿وَأِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾^٢، و﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾^٣، وفي النور: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾^٤، وفي الامتحان: ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾^٥.
(وَبَعْدَ لَا)، يعني: وجاء ﴿تَوَلَّوْا﴾ بَعْدَ ﴿لَا﴾.

[٥٣١] فِي الْأَنْفَالِ أَيْضاً ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا

تَبَرَّجْنَ فِي الْأَحْزَابِ مَعَ أَنْ تَبَدَّلَا

وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾^٦. وفيها: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾^٧.
وفي الأحزاب: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾^٨، وفيها: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾^٩.

١- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.

٢- من الآية : ٣ من سورة هود. وفي (ي) (س) سقط ﴿عليكم﴾.

٣- من الآية : ٥٧ من سورة هود.

٤- من الآية : ٥٤ من سورة النور.

٥- من الآية : ٩ من سورة الممتحنة.

٦- من الآية : ٢٠ من سورة الأنفال.

٧- من الآية : ٤٦ من سورة الأنفال.

٨- من الآية : ٣٣ من سورة الأحزاب.

٩- من الآية : ٥٢ من سورة الأحزاب.

[٥٣٢] وَفِي التَّوْبَةِ الْغُرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ

نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى

أراد: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾^١.

وقوله: (وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ)، أراد به: وجمعنا للساكين في النظم.

(هُنَا الْجَلَى)، أي انكشف وذهب؛ لأن انقضاءه في النظم وقع هاهنا.

وهي ثمانية مواضع قد تقدمت: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ في الموضعين: في هود وفي النور،

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ و﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ و﴿عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ﴾ و﴿نَارًا

تَلْظَىٰ﴾ و﴿شَهْرٌ تَنَزَّلُ﴾ و﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾.

وأما غير ذلك فعلى ضربين:

منه ما قبله متحرك، ومنه ما قبله حرف مد: ياء أز واو.

والذي بقي في ما بعد، إنما هو من هذين الضربين.

فلهذا نبه هاهنا على انقضاء الساكنين.

أو يكون معنى قوله: (هنا)، أي في هذه القراءة.

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: «وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ جَائِزٌ،

لوروده مرويا عن القراء، ومسموعا من^٢ العرب»^٣.

١- من الآية: ٥٢ من سورة التوبة.

٢- عن (ي).

٣- جامع البيان: (ل: ١٢٦-ب).

[٥٣٣] تَمَيِّزُ يَرَوِي ثُمَّ حَرَفَ تَخَيَّرُوا

نَ عَنْهُ تَلَّهَى قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَلَاً

﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْعَيْظِ﴾^١ في الملك ، وفي ن: ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾^٢ ، وفي عبس: ﴿عَنْهُ تَلَّهَى﴾^٣ ، ويصل الهاء بواوٍ على أصله.

[٥٣٤] وَفِي الْحُجَرَاتِ التَّاءُ فِي لَتَعَارَفُوا

وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَاً

يعني أن في الحجرات ثلاثة مواضع: ﴿لَتَعَارَفُوا﴾^٤ ،
﴿وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ﴾، يريد قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^٥ ، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾^٦ .
فهذه أحد وثلاثون موضعاً بغير خلاف عن البزري، رواها الخزازي وغيره
عنه.

١- من الآية : ٨ من سورة الملك.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة القلم.

٣- من الآية : ١٠ من سورة عبس. وفي جميع النسخ (عنهم) ، والأنسب أن تكون (عنه) ، بصلة كما رسمت في المصاحف.

٤- من الآية : ١٣ من سورة الحجرات.

٥- من الآية : ١٢ من سورة الحجرات.

٦- من الآية : ١١ من سورة الحجرات.

[٥٣٥] وَكُنْتُمْ تَمَّوْنَ الَّذِي مَعَ تَفَكَّهُوْ

نَ عَنْهُ عَلَيَّ وَجَهَيْنِ فَأَفْهَمَ مُحَصَّلاً

قال الحافظ أبو عمرو: «وزادني أبو الفرج النجادي المقرئ عن قرأته على أبي الفتح بن بدهن^٢ عن أبي بكر الزيني عن أبي ربيعة عن البري ، تشديد التاء في قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾^٣ ، وفي الواقعة: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُوْنَ﴾^٤ .
قال: «وذلك قياس قول أبي ربيعة» .

[٥٣٦] نَعِيمًا مَعًا فِي التَّوْنِ فَتَحَّ (ك) مَا (ش) فَلد

وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ (ص) يَغِ (ب) ه (ح) لَا

(معاً) ، يعني هاهنا^٥ ، وفي النساء: ﴿نَعِيمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾^٦ .

١- هو أبو الفرج ويقال أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن محمد الأموي الأندلسي القرطبي، يعرف بالنجاد، متقن عارف، وهو خال الحافظ أبي عمرو الداني، قرأ عليه ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي أحمد السامري وأبي الحسن الأنطاكي وغيرهما ، روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن، توفي في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وأربعمائة . معرفة القراءة : ٢ / ٧٣٦ (٤٥٨) ، غاية النهاية : ٢ / ٢٨٧ (٣٥٦٠) .

٢- زيد (ص) وهو تصحيف. وأبو الفتح بن بدهن هو أحمد بن عبد العزيز بن بُدْهَنْ أو بُدْهَنْ (بعضهم ضبطه بكسر الباء وضم الدال، البغدادي المقرئ نزيل مصر، قرأ على أحمد بن سهل الأشناني، ومحمد بن موسى الزيني وابن مجاهد وغيرهم ، أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وابنه أبو الحسن وغيرهما ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . معرفة القراءة : ٢ / ٦٠٩ (٣٢٩) ، غاية النهاية : ١ / ٦٨ (٣٠٠) .

٣- من الآية : ١٤٣ من سورة آل عمران .

٤- من الآية : ٦٥ من سورة الواقعة .

٥- التيسير : ٨٤ ، وكذا القول الذي يليه .

٦- ﴿نَعِيمًا﴾ من الآية : ٢٧١ .

٧- من الآية : ٥٨ من سورة النساء ، حيث قرأ ابن كثير وورش وحفص في الحرفين بكسر النون والسين، وقالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين... ، والباقرن بفتح النون وكسر العين .
التيسير : ٨٤ .

وفيها أربع لغات : (نَعِمَ) و(نِعِمَ) بفتح النون وكسر العين، وبكسرهما، وبإسكان العين مع فتح النون وكسرهما.

وقوله: (وَإِخْفَاءَ كَسْرِ الْعَيْنِ صَيِّغَ بِهِ حُلَامَ) : من محاسن الكلام.

وقوله: (كَمَا شَفَا) ، أشار به إلى أن هذه القراءة جاءت على الأصل، فإن الأصل فيه (نَعِمَ) بفتح النون وكسر العين.

ومن كسرهما ، فعلى الإِتْبَاعِ لِكَسْرَةِ العَيْنِ ، وهي لغة هذيل ، وهم إذا كان عينُ الفعل حرفَ حلقٍ وهو مكسورٌ ، يَكْسِرُونَ ما قبله، إِتْبَاعاً له؛ يقولون : شَهِدَ وَلَعِبَ.

ومن أخفى حركة العين ، فلأجل طلبِ الخفة ، ولم يُسْكِنِ العينَ، لئلا يجتمع ساكنان.

قال في التيسير: «ويجوز الإسكان ، وبذلك ورد النص عنهم»^٣ .

يعني أصحاب الإخفاء.

قال: «والأول أقيس»^٤ .

وقال في غيره^٥: «والترجمة في الكتب بإسكان العين، وهو جائز مسموع، غير أن أهل^٦ الأداء يابوتونه ؛ إذ هو جمع بين ساكنين».

واختار أبو عبيد الإسكان ، ولم يرو غيره.

قال: «لأنها في ما يروى ، لغة النبي ﷺ حين قال لعمر بن العاص: «نَعَمَّا

بالمال الصالح للرجل الصالح»^٨ ؛ هكذا يروى عنه ﷺ هذا اللفظ.

١- لكسر (ص).

٢- كسروا (ص).

٣- التيسير : ٨٤.

٤- المصدر نفسه.

٥- جامع البيان: (ل: ١٢٦-ب).

٦- الكتاب (ص) . والصحيح ما أثبت كما في جامع البيان.

٧- عبارة الداني في جامع البيان: «غير أن قوماً من أهل الأداء...».

٨- طرف من حديث أخرجه أحمد عن عمرو بن العاص مرفوعاً، وفيه: «قال يا عمرو: نَعَمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح، قال كذا في النسخة : نعماً بنصب النون وكسر العين. قال أبو عبيد: بكسر النون والعين».

المسند : ٢٧٧ / ٤ ، حديث : ١٧٧٦٨ . وينظر معاني القرآن وإعرابه : ٣٥٤ / ١.

قال: «ثم هي أصل الكلمة [أيضاً]¹، إنما هي (نعم) ، زيدت فيها (ما). وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى من قرأها ، للكراهة² أن يجمعوا بين ساكنين: (العين والميم) فحرّكوا العين، وهو مذهب حسن في العربية ، ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً».

والذي قاله جيد ، إلا قوله: إنما قرأوا³ للكراهة أن يجمعوا بين ساكنين⁴، وقوله : ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً ؛ إذ قد بينّا أن القراءة سنة متبعة لم يقرأ أحد من الأئمة لقياس. وأنكر أبو إسحاق⁵ ذلك ، لأنه جمع بين ساكنين ، وحمل الحديث على أن الرواة لم يضبطوا اللفظ فيه.

وكذلك أنكره المبرد وقال: «أما إسكان العين والميم مشددة، فلا يقدر أحد أن ينطق به ، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ، ويحرّك ولا يأبه»⁶ . وقال أبو علي: «من أسكن العين ، لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين، لأنه جمع بين ساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا أن يكون الأول حرف لين»⁷ . ثم قال: «وقد أنشد سيبويه شعراً اجتمع فيه الساكنان على حدّ (نعمًا) :
كَأَلَهُ بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحِي مُرُّ عَقَابِ كَاسِرِ⁸
وأنكره أصحابه. ولعل أبا عمرو أخفى ذلك ، فظنه السامع إسكاناً كقراءته: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ونحوه بالإخفاء»⁹ .

١- أيضاً سقط (ص).

٢- لكراهة (ص).

٣- فرواً (ص).

٤- بين القوسين مقدار أربعة أسطر سقط (س).

٥- في معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٣٥٤. قال: «ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا ، ولا هذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة البتة ؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين من غير حرف مد ولين».

٦- نقل هذا القول عن المبرد أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١ / ٣٣٨.

٧- الحجة : ٢ / ٣٩٦.

٨- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ٤ / ٤٥٠ ، وابن جني في المحتسب : ١ / ٦٢.

٩- الحجة : ٢ / ٣٩٦ و ٣٩٧.

وقال أحمد بن الصقر المنبجي^١: «في هذا الموضع ما أستحسنه، ورأيتُ إبراده على وجهه^٢» .

قال: «وقد أتى عن أكثر القراء-يعني ما أنكروه- فأتى عن نافع في هذا الموضع، وعن ابن كثير في ما تقدم-يعني تاءات البزي-، وكثر ذلك عن أبي عمرو، وأتى عن الكسائي ﴿وَأَلْبَغِي يَعِظُكُمْ﴾^٣، وعن عاصم في هذا الموضع، وعن حمزة في: ﴿فَمَا اسْطَعُوا﴾^٤ .

وإذا كانت هذه الجماعة الذين تلقى المسلمون القرآن، كالمجمعين على ذلك، وجب التسليم لقولهم؛ إذ منهم من لو ورد عنه ذلك في غير القرآن، لتلقاه الجماعة بالقبول، وجعلوه أصلاً يعملون عليه.

ومنهم من أهل الفصاحة من لو ورد عن في وقته ممن لا يبلغ فصاحته بيت شعر أو حكاية، لجعلوه أصلاً في اللغة.

فأدنى أحوال هؤلاء الأئمة، أن يُجرّوا مجرى من هو في عصرهم وزمانهم، فكيف وقد تلقوه عن التابعين، وتلقاه التابعون عن الصحابة، [وتلقاه الصحابة]^٥ عن رسول الله ﷺ، وليس فيهم له منكر، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وشاع ذلك في سائر أمصارهم وحواضرهم وبواديهم، فلم يدفعه أحد منهم، وهم العرب الذين تدفع طباعهم ما ليس من كلامهم، فعفّلت الأئمة^٦ كلها من أول الإسلام، إلى أن أنكر ذلك من قاس على لغة من لا يدانيهم. والكلام في ذلك يتسع، فلم أطل بذكره.

١- تقدم التعريف به في شرح البيت : ٥١٨ .

٢- على هذا الوجه وجهه (ص).

٣- من الآية : ٩٠ من سورة النحل.

٤- من الآية : ٩٧ من سورة الكهف.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- الامة (ي).

فإن^١ تعلقوا بأن الناقلين لم يضبطوا ذلك ، فالكلام في نقلهم كالكلام في نقل الأئمة عن رسول الله ﷺ . وهل كان من في عصرهم من أهل الفصاحة والعلم بكلام العرب يَعْتَل ذلك من مُوافق ومخالف ؟ ولكن^٢ جاز عليهم الغلط ، لهو^٣ على الناقل دفعه أجوز . ولو ذهب إلى أنها لغة للعرب فصيحة لصحتها عن هذه الجماعة ، وأجراها بحري (استحوذ) ، لكان أولى وأسلم من الغرر . وقد جاء عنهم اجتماع الساكنين في ما الأول منهما ياء التصغير وقبلها فتحة ، وجمَعوا بينها وبين حروف المد ؛ لعله حملهم على ذلك ، مجيئه عن بعض العرب ، فهم في هذا أخرى . وليس يمتنع ، لأن من مذهبهم أن لا يعتدوا بالسكون والحركة إذا كانا عارضين ، ولا بالياء إذا تقدمت الواو في (ديوان) ، ولا بالواو إذا تقدمت الياء في (رؤيا) ، لمراعاة الأصل ، والأصل الواو في (ديوان) ، والهمزة في (رؤيا) . فكذلك في هذا لم يراعوا السكون لأنه عارض . وإجماعهم على (دواب) وأشكاله ، مما يُقوي ذلك . ولو وقع بعد الألف ساكن غير مدغم ، لكرهوه ، وإن كان عندهم جائزاً . ولو جاءهم عن بعض العرب بيت شعر أو مثل ، لتعسفوا في طلب وجه يصح عليه لا يبلغ وضوح ما ذكرته . وذلك ظاهر من مذاهبيهم في كتبهم وكلامهم ، فأغتنى عن الإطالة بذكره . وهذا الذي ذكره المنبجي لا مزيد عليه ، وعليه يُقاس ما يجري مجراه . قال قوم : «وتحتمل^٤ قراءة من قرأ (نعماً) و(نعمًا) ، وجهاً آخر : أن تكون^٥ على لغة إسكان العين فيهما في الأصل ، فلما دخلت (ما) ، ووقع^٦ الإدغام ، حُرِّك^٧ العين لالتقاء الساكنين» .

١- وإن (ص).

٢- فلتن (ص).

٣- فهو (ص).

٤- وزيد عليه (ص).

٥- ويحتمل (ص).

٦- يكون (ص).

٧- وقع (ي).

٨- حركت (ص).

قال سيبويه: «أما قول بعضهم^١: ﴿فَنَعْمًا﴾ فحَرَكَ العين، فليس على لغة من قال: نَعْمٌ^٢، فأسكن العين، ولكن على لغة من قال: [(نِعِمَّ)]، فحرك العين»^٣ قال: «وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هُدَيْل، فكُسر كما كسر: لِعِبٌّ»^٤. ولو كان الذي قال^٥: نعمًا، ممن يقول في الانفصال: نَعْمٌ، لم يَجُزْ الإدغام على قوله، لِمَا يلزم^٦ من تحريك الساكن^٧ في المنفصل.

[٥٣٧] وَيَا وَنُكْفَرُ (ع) ن (ك) رَامٍ وَجَزْمُهُ

أَتَى (ش) اِفِيًا وَالْقَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلًّا

يقول: إن حفصاً وابن عامر، قرعاً بالياء، فيبقى^٨ الباقون على النون^٩. وقرأ من القراء بالجزم (أَتَى شَافِيًا)، ويبقى^{١٠} الباقون على الرفع. فحفص وابن عامر من أصحاب الياء والرفع، ونافع والكسائي وحمزة من أصحاب النون والجزم. ويبقى ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر على النون والرفع.

١- عبارة سيبويه: «وأما قول بعضهم في القراءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ فحرك...».

الكتاب: ٤/ ٤٣٩.

٢- نعم ما (ص) (س). والصحيح ما أثبت من (ي) كما في الكتاب.

٣- الكتاب: ٤/ ٤٤٠.

٤- المصدر نفسه.

٥- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).

٦- لم يجزم (ص).

٧- من تحريك العين الساكن (ص).

٨- فقي (ص).

٩ في قوله تعالى: ﴿وَنُكْفَرُ﴾ من الآية: ٢٧١ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو،

بالنون ورفع الراء، وحفص وابن عامر بالياء والرفع، والباقون بالنون والجزم. التيسير: ٨٤.

١٠- وباقي (ص).

فقراءة البياء ، إما أن يعود لفظها على ما قبلها وهو الإيتاء ، ويشهد لهذا المعنى قراءة ابن عباس (وَتُكْفَرُ)^٢ - يعني (الصَّدَقَاتِ)^٣ - ، أو على قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^٤ ، أو على ما بعدها وهو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ﴾^٥ .

وأتى الجزم شافياً ، لأنه معطوف على الجزاء ، فدخل تكفير الذنوب في ثواب الصدقة ؛ لأنه عطف على موضع الفاء في قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ، وهو جزم بجواب الشرط ، لأنه لو قال: وإن تُخْفُوها يكن أعظم ، لجزم ومثله: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْدَرُهُمْ﴾^٦ و﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾^٧ .
والرفع على معنى : وَنَحْنُ نُكْفِرُ ، أو : وَاللَّهُ يُكْفِرُ .

وفي قراءة النون ، يقع الإفراد بعد لفظ الجمع وقبله ، لأن المعنى : ونحس نكفرُ واللّه بما تعملون خبيرٌ ؛ وذلك جائز إذا كان الجمع للتفخيم والعظمة ، كما قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾^٨ ، ثم قال: ﴿بَرَكَاتًا﴾ و﴿لُتْرِيَّةً﴾ و﴿عَائِيَّتَنَا﴾ ؛ ثم قال: ﴿مِن دُونِي﴾^٩ ، ولم يقل : من دوننا .

١- ما قبلها وهو سقط (ي) (س).

٢- بالياء وكسر الفاء وجزم الراء. الجامع لأحكام القرآن : ٣/٣٣٥ . وفي (ص) ويكفر.

٣- من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٢٧٠ من سورة البقرة.

٥- أو على بعدها وهو قوله : ﴿وَاللَّهُ﴾ سقط (ي) (س).

٦- من الآية : ١٨٦ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون.

٨- من الآية : ١ من سورة الإسراء.

٩- من الآية : ٢ من سورة الإسراء.

[٥٣٨] وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا (سَمَا)

(ر) ضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا

القياسُ أن مستقبلَ (حَسِبَ): يَحْسَبُ بفتح السين^١، إلا أنه^٢ قد صحَّ عن العرب - وإن كان ماضيه حَسَبَ - الكسرُ في المستقبل؛ فلذلك قال: (سَمَا رِضَاهُ)، أي علا الرَّضَى به وإن لم يلزم القياسُ المؤصَّل. ومن قال «يَحْسَبُ» بفتح السين، أتى به على الأصل، وهما لغتان فصيحتان.

والكسرُ قراءةُ رسول الله ﷺ، ولغة أهل الحجاز. والفتحُ لغة تميم. ومثله: يَسُ وَيَسُّ وَيَأْسُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ.

[٥٣٩] وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَأَكْسِرْ (ف) تَى (ص) فَا

وَمَيْسِرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ (أ) صَّالًا

معنى المدُّ: فَأَعْلِمُوا مَنْ ورائكم محاربةَ اللهِ ورسوله لفاعل الربِّ! يقال: آذَنُهُ يُؤَذِّنُهُ، إذا أعلمه. قال الشاعر:

١- قال اللاني: «عاصم وابن عامر وحمزة (بجهم) و(بجسون) و(بجسب) و(بجسين)، إذا كان فعلاً مستقبلاً بفتح السين، والباقون بكسرها». التيسير: ٨٤.

٢- لأنه (ص).

٣- أخرج أبو داود عن النبي ﷺ قوله: (لَا تُحْسِنُ) ولم يقل (لَا تُحْسِنُ)، في كتاب الحروف والقراءات، الحديث (٣٩٧٣). سنن أبي داود: ٣١/٤.

٤- ذكر ذلك الأزهري في معاني القراءات، ٢٣١/١. وابن زنجلة في حجة القراءات، ١٤٨.

٥- في قوله تعالى (فأذنوا) [من الآية: ٢٧٩ من سورة البقرة] بالمد وكسر الذال، وهي قراءة أبي بكر وحمزة، وقرأ الباقر بالقصر وفتح الذال. التيسير: ٨٤.

لَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طِيًّا بِحَرْبِ كَنَاصَةِ الْأَعْرَابِ الْمُشَهَّرِ^١

ومنه قول الحارث:

آذَنْتُنَا بَيْنَهُمَا أَسْمَاءُ^٢.

ومعنى القصر: فكونوا على أذن؛ أي على علم. يقال: آذنتُ به إذناً، أي علمتُ به، فأنا به أذِينٌ، أي عليمٌ مستيقنٌ. وأذن يَأْذِنُ أَذْنًا، إذا استمع. ومعنى قوله: (بالضمِّ في السِّينِ أَصْلًا)، أي جُعِلَ أَصْلًا، لأنها لغة أهل الحجاز.

و﴿مَيْسِرَةٌ﴾^٣ بالفتح، لغة أهل نجد.

والظاهر أن قراءة النبي ﷺ، كانت بالضم.

ويقال في نظائر لها: (مَشْرَبَةٌ) للغرفة، ومَشْرُفَةٌ حيث تُشْرِقُ الشمس، و(مَسْرَبَةٌ) لشعر الصدر، و(مَقْبَرَةٌ)؛ كما يقال في ذلك بالفتح. وردَّ هذه القراءة ابن النحاس وقال: «هي لحن لا يجوز»^٤، بعد اعترافه بأنها لغة أهل الحجاز، فكأنه لحن العرب بأنه لا يوجد في لغتها مفعلة إلا^٥ حروف معدودة، ويقال في جميعها: مفعلة.

وهذا كلام لا يحتاج إلى جواب، لأنه يُرد عليه، على أن مفعلة كثير في كلامهم؛ من ذلك: مَفْخَرَةٌ ومَقْدَرَةٌ ومزْرَعَةٌ ومَأْرَبَةٌ ومَأْدَبَةٌ ومعْرُكَةٌ ومزْبَلَةٌ؛ يقال جميع ذلك بالضم والفتح.

قال: «وأيضاً فإن الهاء زائدة، وليس في كلام العرب مَفْعَلٌ أَلْبَتَةَ».

١- البيت لحريث بن عتاب الطائي كما في اللسان: (نصاً). وذكره ابن صاعد في كتاب الفصوص: ٣/ ٣٢٨.

وروايتهما: ... كنا صاة الحصان...

٢- صدر بيت للحارث بن حلزة، وهو الأول من معلقته المشهورة. وعجزه: رَبُّ نَاوٍ يُعَلِّمُنِي النَّوَاءَ.

شرح القصائد العشر: ٢٩١.

٣- من الآية: ٢٨٠ من سورة البقرة. والضم فيها قراءة نافع، والفتح قراءة الباقيين. التيسير: ٨٥.

٤- إعراب القرآن: ١/ ٣٤٣. وفي (ص) (س) تجوز. وما أثبت من (ي) ويوافق ما في إعراب القرآن.

٥- بالفتح والضم (ص): تقدم وتأخيم.

وذلك لا يلزم لمخالفة البناء البناء.
وقد جاء مَفْعَلٌ ؛ قالوا: مَعُونٌ وَمَكْرُمٌ وَمَأْلِكٌ في جمع مَعُونَةٍ وَمَكْرَمَةٍ
ومَأْلِكَةٍ.

[٥٤٠] وَتَصَدَّقُوا خِيفًا (تَب) مَا تَرْجِعُونَ قُلُوبَ

بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنِ سِوَى (وَلَدِ الْعَلَاءِ)

الأصل: تَتَصَدَّقُوا.

فمن قال: ﴿تَصَدَّقُوا﴾^١ بالتخفيف، حذف التاء الثانية للتخفيف، إذ
اجتماع ملين فيه كلفة، ولم تحذف الأولى لدالاتها على المضارعة.

ومن قال: ﴿تَصَدَّقُوا﴾، أدغمها في الصاد.

و﴿تَرْجِعُونَ﴾ و﴿تَرْجِعُونَ﴾^٢، راجع إلى معني، لأنهم إذا رجعوا رَجَعُوا.

وفي معناه: ﴿أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾^٣، و﴿إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾^٤؛

يقال: رَجَعَ زَيْدٌ وَرَجَعَهُ عَمْرُو.

٤

[٥٤١] وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ (ف) آزَ وَخَفَّفُوا

فَتَذَكِّرَ (حَقَّ) أَوَّارَفَعَ الرَّأْفَةَ فَتَعْدِلَ

قوله: (فَازَ)، لأن^٥ وجه الفتح للنحويين فيه خلاف سأذكره.

١- من الآية: ٢٨٠ من سورة البقرة. والتخفيف فيه قراءة عاصم، والتشديد قراءة الباقر. التيسير: ٨٥.

٢- من الآية: ٢٨١ من سورة البقرة، وفتح التاء وكسر الجيم، قراءة أبي عمرو، وضم التاء وفتح الجيم،
قراءة الباقر. التيسير: ٨٥.

٣- من الآية: ٦٠ من سورة المؤمنون. وفي (ي) سقط ﴿راجعون﴾.

٤- من الآية: ٣٨ من سورة الأنعام.

٥- في البيت حرفان من الآية: ٢٨٢ من سورة البقرة. الأول ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾، حيث قرأ حمزة ﴿إِنْ﴾ بكسر
الهمزة؛ والباقر بفتحها. والثاني ﴿تَذَكِّرَ﴾، حيث قرأ حمزة ﴿تَذَكِّرُ﴾ برفع الراء تشديداً، وابن كثير رأب
عمرو بنصبها مخففاً، والباقر بالنصب مع التشديد. التيسير: ٨٥.

٦- لأنه (ص).

ووجه الكسر ظاهر ؛ فكأنه فاز من اختلافهم.
 والكسرُ على الشرط ؛ والمعنى : إن تَنَسَّ إحداهما ، فَتَذَكَّرُهَا الأخرى.
 وأما الفتح ففيه أقوال:
 قال سيبويه والخليل^١ وغيرهما من الخذاق: «إنما انتصب ، لأنه أمر
 بالإشهاد لأن تُذَكَّرَ، ومن أجل أن تُذَكَّرَ».
 قال^٢: «فإن قال إنسانٌ: كيف جاز أن يقول: ﴿أن تضل﴾ ولم يُعَدَّ هذا
 للضلال ، وإنما أُعِدَّ للإذكار ؟! ، فإنما ذكر ﴿أن تضل﴾ ، لأنه سبب الإذكار،
 كما يقول الرجل: أعددتُ هذا أن يَمِيلَ الحائطُ فأدغمه^٣ وهو لا يريد إعداده
 ذلك لِمَيْلِهِ، إنما أعده لِيَدْعَمَهُ^٤ .
 ولكن المِيلُ ذُكِرَ، لأنه سبب الدَّعْمِ»^٥ .
 وقال القراء: «هُوَ فِي مذهب الجزاء . و(أن) : جزاءٌ مَقْدَمٌ، وأصله
 التأخير؛ أي استشهدوا امرأتين مكان الرجل ، كَيْمَا^٦ تُذَكَّرُ الذَّاكِرَةُ النَّاسِيَةَ إن
 نَسِيَتْ . فلما تقدم الجزاء، اتَّصَلَ بما قبله ، ففُتِحَتْ (أن) ، فصارت^٧ جوابه مردوداً
 عليه»^٩ .
 قال: «ومثله: (إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيُعْطَى). المعنى: يُعْجِبُنِي
 الإِعْطَاءُ إن سأل السائل»^{١٠} .

١- نقل ذلك عنهما أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٣٦٤ .

٢- يعني سيبويه . وقوله هذا في الكتاب : ٣ / ٥٣ .

٣- فأدغمه (ص) (س) .

٤- ليدغمه (ص) (س) .

٥- الكتاب : ٣ / ٣٦٤ ، بتصريف يسير .

٦- جزى (ص) .

٧- كما (ص) (س) . والصحيح ما أثبت من (ي) كما في معاني القرآن للقراء .

٨- فصارت (ص) .

٩- معاني القرآن للقراء : ١ / ١٨٤ ، بتصريف يسير .

١٠- المصدر نفسه .

وأنكره الزجاج^١ وغيره ، وقالوا : هو خطأ ، لأن [أَنْ]^٢ المجازاة إذا انفتحت ، انقلبَ المعنى ، وخرج الجزء إلى المصدر .
 وقال ابن النحاس^٣ : «سمعت علي بن سليمان^٤ يحكي عن أبي العباس محمد بن يزيد أن التقدير : كَرَاهَةٌ أَنْ تَضِلَّ» .
 قال أبو جعفر : «وهذا القول غلط . وأبو العباس يُجَلُّ عنه ، لأن المعنى على خلافه ؛ إذ يصيرُ المعنى : كَرَاهَةٌ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، وكراهة أن تُذكر إِحْدَاهُمَا الأخرى»^٥ .
 وقال غيره^٦ : «معناه : إرادة أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فتذكر ، كما تقول : أعددت السلاح أن يجيء عدو فأدفعه» .
 وإنما أعددته للدفع ، ولم تُعِدَّهُ إرادة مجيء العدو ، وذكر التقدير السابق للخليل^٧ وسيبويه .
 (وَخَفَّفُوا فَتَذَكَّرَ حَقًّا) ، لأنه يقال : أَذْكَرْتُ وَذَكَّرْتُ ، كما يقال : كَرَّمْتُ وَأَكْرَمْتُ .
 وقال قوم : «من خفف ، فمعناه تصير معها كذَكَرٍ ؛ ومن شدد فمن النسيان»^٨ .

- ١- قال الزجاج بعد أن ساق قول الفراء : «وزعم أن هذا قول بين ، ولست أعرف لِمَ صار الجزء إذا تقدم ، وهو في مكانه أو في غير مكانه ، وجب أن يفتح (أن) معه» . معاني القرآن : ١ / ٣٦٤ .
- ٢- (أن) زيادة من (س) .
- ٣- في إعراب القرآن : ١ / ٣٤٦ .
- ٤- هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير النحوي سمع أبي العباس ثعلبا ، والمسرد ، توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة . إنباه الرواة : ٢ / ٢٧٦ (٤٦٠) .
- ٥- إعراب القرآن : ١ / ٣٤٦ .
- ٦- هو الريحشري في الكشاف : ١ / ٣٢٦ .
- ٧- الخليل (ص) .
- ٨- ذكر معناه ابن زنجلة في حجة القراءات : ١٥١ .

ويروى مثله عن أبي عمرو بن العلاء^١.

وقال آخرون: «التخفيف من النسيان، والتشديد من التذكير»؛ أي يقومان مقام ذكر.

وذلك كله غير مستو، لأن معناه: فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً؛ يعني أيهما إذا اجتمعا، كانتا بمنزلة الذكر. فكل واحدة منهما صيرت الأخرى بعض ذكر، لأن حكم الذكر حصل منهما مجتمعتين.

وقوله: (وارفع الرأ فتعدلاً)، لأن رفع الرأ مع كسر (إن) لا غير؛ فموضع الفاء جزم على الجواب، وما بعد الفاء مستأنف؛ ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^٣.

قال الشيخ رحمه الله: «إنما قلت فتعدلاً، لأنه لا يستقيم نصب الرأ مع كسر همزة (أن تضل)، إذ لا جواب للشرط قبل (فتذكر)، فيستقيم الحمل عليه. وإنما جوابه بالفاء في قوله: (فتذكر)، وتقديره: فهما تذكر إحداهما الأخرى.

١- قال ابن زنجلة: «(فتذكر) بالتخفيف، حكاها الأصمعي عن أبي عمرو. قال أبو عمرو: إذا شهدت المرأة على شهادة، ثم جاءت الأخرى فشهدت معها، أذكرتها، أي جعلتها ذكراً، لأنهما تقومان، يعني صارت المرأتان كذكر. وكذا روي عن ابن عيينة». حجة القراءات: ١٥١. ولم يرتض هذا كثير من المفسرين.

قال الزمخشري: «من بدع التفاسير».

وقال أبو حيان بعدما نقل كلام الزمخشري وابن عطية: «وما قالاه صحيح، وينبوعه اللفظ من جهة اللغة، ومن جهة المعنى...» ففصل القول في ذلك. البحر المحيط: ٣٦٦/٢.

وقال القرطبي: «وفيه بعد». الجامع لأحكام القرآن: ٣٩٧/٣.

٢- حكم سقط (س).

٣- من الآية: ٩٥ من سورة المائدة.

٤- وهما (ص).

٥- فتذكر (ص).

[٥٤٢] تِبْجَارَةٌ نُصِيبُ رَفْعَهُ فِي النِّسَاءِ (تـ) وَي

وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا (عَاصِمٌ) تَلَاءٌ

الهاء في (مَعَهَا) ، تعود إلى التجارة . وأجاز (مع هاهنا) ، أي : مع هذا الموضوع ، [وهو يوهم أن في النساء (حاضرة) ، وليس كذلك ، والمعول على الأول] ^٢ .

وقراءة النَّصِيبِ ، معناها : إلا أن تكون الأموالُ تجارةً حاضرةً .
ومن رفع ، جَعَلَ (كَانَ) تامةً ؛ أي إلا أن تحدث أو تَقَعَّ تجارةً ^٣ .
وقد قيل ^٤ : «إنها الناقصة ، و﴿تديرونها﴾ الخبر» .

٤

- ١- يعني قوله تعالى: ﴿تجارة حاضرة﴾ من الآية : ٢٨٢ من سورة البقرة ، حيث قرأ عاصم بالنصب ، والباقون بالرفع . التيسير : ٨٥ .
- وفي الآية : ٢٩ من سورة النساء ، قرأ الكوفيون ﴿تجارة﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع . التيسير : ٩٥ .
- ٢- بين المعرفين زيادة من (ي) (س) .
- ٣- وهو قول الأخفش . معاني القرآن : ١ / ٢٠٥ .
- ٤- قال الفراء : «فإن شئت جعلت ﴿تديرونها﴾ في موضع نصب فيكون لكان مرفوع ومنصوب» . معاني القرآن : ١ / ١٨٥ .

[٥٤٣] وَ(حَقِّ) رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ

وَقَصْرٍ وَيَغْفِرُ مَعَ يُعَذِّبُ (سَمًا) الْعَلَاءُ

[٥٤٤] (شَا) ذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ

(شَا) رِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ (حِي) عِلَا

قوله: (وَحَقِّ رِهَانٍ) ، أي: وَحَقِّ جَمْعِ رِهَانٍ ؛ فهو مبتدأ . وَ(ضَمُّ كَسْرٍ..) ، وما بعده الخبر .

وذلك أن الكسائي^٢ قال : رُهْنٌ : جمع رِهَانٍ ، وَرِهَانٌ : جمع رُهْنٍ . ومثله: تُمْرٌ : جمع ثِمَارٍ . وَثِمَارٌ : جمع ثَمْرَةٍ ، فهو عنده جمع الجمع . وكذلك قال القراء^٣ .

وقال غيره^٤ : رُهْنٌ : جمع رَهْنٍ ، كَسُفٌ وَسَقْفٌ .

وأنشد أبو عمرو بن العلاء محتجا لذلك:

١- جمع في هذين البيتين، ما بقي من أحرف في فرش سورة البقرة وهي:
﴿رِهَانٌ﴾ من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿رُهْنٌ﴾ ، بضم الراء والهاء من غير ألف ، والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها. التيسير : ٨٥ .
﴿فِيغْفِرُ﴾ ، ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ من الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة ، حيث قرأ عاصم وابن عامر ﴿فِيغْفِرُ﴾ ، ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ برفعهما ، والباقون بجزمهما. التيسير : ٨٥ .
﴿وَكُتِبَ﴾ من الآية : ٢٨٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿وَكُتِبَ﴾ ، بالألف على التوحيد ، والباقون بغير ألف على الجمع. التيسير : ٨٥ .
وفي حرف التحريم، [من الآية : ١٢] ، قرأ أبو عمرو وحفص و﴿كُتِبَ﴾ على الجمع ، والباقون على التوحيد. التيسير : ٢١٢ .

٢- نقل عنه ذلك أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٣٧١ / ٢ .

٣- معناه في معاني القرآن : ١٨٨ / ١ .

٤- نقله الأزهرى في معاني القراءات : ٢٣٧ / ١ .

بَأْتَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَتْ دُونَهَا عَدَنُ وَغَلَّقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَبْلِكَ الرَّهْنُ^١

وقال: «الرَّهَانُ فِي الْخَيْلِ، لَا أَعْرِفُ غَيْرَ ذَلِكَ»^٢.

وقال يونس^٣: «الرُّهْنُ وَالرَّهَانُ وَاحِدٌ عَرَبِيَّتَانِ^٤. وَالرُّهْنُ فِي الرَّهْنِ أَكْثَرُ، وَالرَّهَانُ فِي الْخَيْلِ أَكْثَرُ».

وقال أحمد بن يحيى: «الِاخْتِيَارُ فِي جَمْعِ رَهْنٍ: رِهَانٌ، مِثْلُ: كَبَشٍ وَكِبَاشٍ، وَحَبَلٍ وَحِبَالٍ»^٥.

وقال أبو جعفر: «الْبَابُ فِي هَذَا: رِهَانٌ، كَمَا تَقُولُ: بَعْلٌ وَبِعَالٌ. وَ (رُهْنٌ)، سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ رِهَانٍ، مِثْلُ: كِتَابٌ وَكُتُبٌ... وَمَنْ قَالَ فِيهِ جَمْعَ رَهْنٍ، كَسَقْفٍ وَسُقُوفٍ، فَلَيْسَ هَذَا الْبَابُ»^٦.
يعني أن جمع فَعْلٍ عَلَى فُعْلٍ، قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ.

و(سَمَا): فَعْلٌ مَاضٍ، وَ(الْعَلَا): مَفْعُولٌ. وَ(شَدَا الْجَزْمُ): فَاعِلٌ.
وَالشَّدَا: حِدَّةُ الطَّيْبِ، لِأَنَّ الْجَزْمَ عَطَفَ عَلَى ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^٧، ففِيهِ أَخَذَ أَوَّلَ الْكَلَامِ بآخِرِهِ.

وقراءة الرفع على الاستئناف؛ أي فهو يَغْفِرُ.

والتوحيد في (وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ)، لِأَنَّهُ يَرَادُ بِهِ الْقُرْآنَ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّيْخُ فِي تَأْوِيلِهِ.

وقراءة الجمع يشاكل لفظها ما قبله وما بعده من الجموع.

١- البيت لِقَعْتَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبِ كَمَا فِي اللِّسَانِ: (رهن).

وأورده الأزهري في معاني القراءات: ٢٣٧/١، وعزا إنشاده لأبي عمرو.

٢- قال ابن خالويه: «قِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو: لِمَ اخْتَرْتَ الضَّمَّ؟ قَالَ: لِأَفْرَقَ بَيْنَ الرَّهْنِ فِي الدِّينِ، وَبَيْنَ الرَّهَانِ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ». الْحِجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: ١٠٥.

٣- روى عنه ذلك الأزهري في معاني القراءات: ٢٣٧/١.

٤- غريبتان (ص) والصحيح ما أثبت كما في معاني القراءات.

٥- روى ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات: ٢٣٧/١ من طريق المنذري.

٦- إعراب القرآن: ٣٤٩/١.

٧- من الآية: ٢٨٤ من سورة البقرة.

ويجوز في قراءة الأفراد، أن يراد الجنس ، كما يقال: كثر الدرهم والدينار.

وهو معنى ما روي عن ابن عباس^١ أنه قال: «الكتاب أكثر من الكتب». (وفي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حَمِيٍّ عَلَاً)، لأن قبله لفظ الجمع، فهو يُشَاكِلُهُ. ومعناه: كلُّ كتاب أنزله الله تعالى. ومن قرأ^٢ ثم بالتوحيد ، ذهب إلى الجنس . وقيل بالإنجيل.

[٥٤٥] وَبَيْتِي وَعَهْلِي فَادْكُرُونِي مُضَافُهَا

وَرَبِّي وَبَيْتِي وَبَيْتِي وَبَيْتِي مَعًا حُلًّا

إنما ذكر ياءات الإضافة في أواخر السور، لأن السور فيها ياءات يشتبهن بهن، وهنَّ ما^٣ لا خلاف فيه بين القراء المذكورين نحو: ﴿نَعْمَتِي السَّتِي﴾، وقد وقعت في ثلاثة مواضع^٤ في هذه السورة. ولذلك لم يحتج إلى ذكر الزوائد، لأنها مذكورة ياء ياء في الأصول.

١- نقل ذلك عنه أيضاً الأزهري في معاني القراءات : ١ / ٢٣٨، وأبو حيان في البحر المحيط : ٢ / ٣٧٩.

٢- ثم سقط (ي).

٣- بما (ي).

٤- من الآيات : ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢ من سورة البقرة.

سورة
آل عمران

[٥٤٦] وَإِضْجَاعُكَ التَّورَةَ (مـ) ا (رُدُّ حُ) سَنَّهُ

وَقَلَّلَ (فـ) ي (جـ) وُدِّ وَبِالْخُلْفِ (بـ) لَلَا

إنما قال: (ما رُدُّ حُسْنُهُ)، قال: لأن ألف التوراة، أصلها الياء باتفاق. فلا يحتاج مع هذا إلى أظهر^٢ منه، خلاف ما وقع لأبي علي في الحجة^٣. قلت: ومعنى هذا، أن الكوفيين والبصريين، اتفقوا على أن ألفه منقلبة عن ياء. واشتقاقها من وري الزئد، وهو الضياء الذي يظهر عند القدح. فكأنها ضياء ونور. ووزنها عند البصريين فَوْعَلَةٌ، فأبدلت الواو الأولى تاءً لقرابها منها، كما أبدلوا في مثل تُكَاةٍ وتُخْمَةٍ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وجمعها تَوَارٍ. وقال الكوفيون: يصلح أن يكون وزنها تَفْعَلَةٌ؛ كما قالوا في تُفْلَةٍ: تُفْلَةٌ. قيل لهم: هذا قليل في الكلام. وفوعلة كثير، كحوقلة ودوخلة. والحمل على الأكثر أولى.

١- في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ من الآية: ٣ من سورة آل عمران وشبهه، حيث قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي بالإمالة في جميع القرآن، وقرأ نافع وحمة بين اللفظين، والباقون بالفتح. اليسير: ٨٦.

٢- ما أظهر (ص).

٣- الحجة: ١٠/٣.

وقال بعضهم^١: «يصلح أن يكون وزنها تفعلة بكسر العين مثل توصية، ففتحت العين وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقد فعل مثل ذلك في ناصية وجارية في لغة طيء، فقالوا: ناصاة وجارة». وقيل له^٢: «لو جاز ذلك، لجاز في توصية توصاة، وفي توفية توفلة. ولم يُعرف ذلك»^٣.

فقد اتفقوا على اشتقاقه وأن ألفه منقلبة عن ياء. وقال أبو علي: «من أمال، فلأن الألف إذا كانت رابعة، أشبهت ألف التأنيث. وألف التأنيث ثمال مع المستعلي، نحو: فوضى^٤؛ فالإمالة مع السراء أخرى»^٥.

وهذا الذي قاله أبو علي في تعليل الإمالة، هو الذي لا يتجه غيره، فإن التوراة، اسم أعجمي يقال: إنه بالعبرانية تُوروه^٦. فالحكم بأن أصله: فوعلة أو تفعلة، وأن اشتقاقه من الوري، إنما يصح لو كان عربياً.

فكان أبا علي علل الإمالة بما لا يصح غيره. وكيف يُظن أنه خفي عنه ذلك وقد ذكر في الحجة ما ذكره الفريقان. (وقل في جود)، الجود^٧: المطر الغزير؛ يعني أن التقليل في شهرته في العربية كالمطر الجود.

١- هو الفراء كما نقل ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط: ٣٨٧/٢.

٢- هو أبو إسحاق الزجاج كما في البحر المحيط: ٣٨٧/٢.

وينظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣٧٥/١.

٣- هذا الكلام والذي قبله ذكره أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن: ٣٧٥/١. ولعل السخاوي اقتبس منه.

٤- فرض (ص).

٥- الحجة: ١٥/٣.

٦- قال أبو حيان: «التوراة اسم عبراني، وقد تكلف النحاة في اشتقاقها، وفي وزنها، وذلك بعد تقرير النحاة

أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق، وأنها لا توزن، يعنون اشتقاقاً عربياً». البحر المحيط: ٣٨٦/٢.

٧- في (ص) الجود لأنه المطر... بزيادة لأنه ولا معنى لهذه الزيادة.

(وَبِالْخُلْفِ بَلَّالًا) ، لأنه لم يدم على التقليل ؛ فهو دون الجَوْدِ ، إذ كان مرة يفتح ومرة يقلل ، وكذلك المطر القليل.
قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله في غير التيسير: «أقرأني ذلك أبو الفتح بإخلاص الفتح ، وأقرأني أبو الحسن بين بين»^١ ؛ [يعني لقالون]^٢ .

[٥٤٧] وَفِي تُغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعَ تُحْشَرُونَ (فـي)

(ر) ضَاً وَتَرُونَ الْغَيْبُ (حـ) صً وَخَلَّالاً

أَي كَاتِبٍ فِي وَجْهِ رَضَى.
قال الزجاج: «والمعنى : بَلَّغُهُمْ أَنَّهُمْ سَيُغْلِبُونَ وَيُحْشَرُونَ»^٣ .
ومن قرأ بالتاء^٤ فمعناه^٥ : قل لهم في خطابك لهم : سَتُغْلِبُونَ.
وقال الفراء^٦ : «ذهب بالياء إلى الإخبار عن المشركين في مخاطبة^٧ اليهود، لأن النبي ﷺ لما ظهر يوم بدر قالت اليهود : هذا هو النبي الذي لا تُرد رأيته. فلما ظهر المشركون يوم أحد ، رَجَعُوا وَكَذَّبُوا وَأَظْهَرُوا السُّرُورَ ، فقال الله تعالى : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ - أَي لِلْيَهُودِ - ﴿سَيُغْلِبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾ ، يعني المشركين» .
وقال بذلك أيضاً أحمد بن يحيى^٨ .

١- ذكر الداني قريباً من هذا في جامع البيان : (ل: ١٣٠-ب) .

٢- يعني لقالون زيادة من (ي) (ص) .

٣- معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٣٨٠ .

٤- قوله تعالى ﴿سَتُغْلِبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾ من الآية : ١٢ من سورة آل عمران: حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما، والباقون بالتاء. التيسير : ٨٦ .

٥- فمعناهم (ص) .

٦- في معاني القرآن : ١ / ١٩١ .

٧- مخاطبته (ص) .

٨- نقل ذلك عنه الأزهرى من طريق المنذرى في سباني القراءات : ١ / ٢٤٣ .

وقال آخرون^١: «البياء والناء واحد . وهذا كما تقول : قل لزيد إنه ذاهب ، إنك ذاهب . وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا...﴾^٢. واحتج أبو عمرو بن العلاء لما اختاره ، بأن بعدها: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾^٣. (وَتَرَوْنَ الْعَيْبَ خُصًّا)^٤ ، أي خُصَّ المقاتلين في سبيل الله. (وخلل)، بمعنى خُصَّ أيضاً؛ يقال : عمَّ بدعوته وخلل، أي: عمَّ وخُصَّ. قال الشاعر:

أُبْلِغُ كِلَابًا وَخَلَّلُ فِي سَرَائِهِمْ^٥

وقال آخر:

بَنِي مَالِكٍ أَعْنِي بِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ أَعْمُ بِخَيْرِ صَالِحٍ وَأَخْلَلُ^٦

ومن قرأ بالناء، جعل الخطاب لليهود؛ أي تَرَوْنَهُمْ لو رأيتموهم مثلهم. وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر، والكفار ألفاً . وقيل: تسعمائة وخمسين ؛ فهُم أكثر من ثلاثة أمثالهم. ولكن الآية، أنهم يراهم الرأي، ويراهم المسلمون مثلهم، فقللهم الله في أعينهم ليُشجعهم عليهم، لأنهم لا يعجز واحدٌ عن اثنين، وقد يعجز عن الثلاثة. ويجوز أن يكون الخطاب للمسلمين الذين أنزل عليهم هذا ؛ أي تَرَوْنَهُمْ لو رأيتموهم كما كانوا يرونهم مثلهم رأي العين. فهو عام ، لأن المعنى يراهم الرأي منكم مثلهم.

١- هو الأخفش في معاني القرآن : ١ / ٢١٠.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة الأنفال.

٣- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

٤- يعني (تَرَوْنَهُمْ) من الآية : ١٣ من سورة آل عمران ، حيث قرأ نافع بالياء ، والباقون بالياء .

التيسير : ٨٦.

٥- صدر بيت لأفتون التعلبي كما في اللسان: (خلل) وعجزه : أَنْ الْفُؤَادَ أَنْطَرَى مِنْهُمْ عَلَى دَحْنٍ .

٦- سعيد (ص).

٧- البيت لأوس بن حجر ، كما في ديوانه : ٩٥ ، وهو من شواهد اللسان : (خلل).

[٥٤٨] وَرِضْوَانٌ اِضْمُمٌ غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْرٌ

رَهْ (صَحَّ) حَ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ (رُ) قَلَاً

قوله: (اضْمُمٌ... كَسْرُهُ صَحَّ) ١، أي صَحَّ الضَّمُّ فيه، وأنه لغة فصيحة حكاهما سيويه ٢ وغيره.

يقال: رَضِيَ يَرْضَى ومرضاه ورضواناً ورضواناً.

وقال بعض الناس: في قراءة الضم فرق بين المصدر والاسم، إذ الاسم لا يجيء إلا مكسوراً نحو: رضوان خازن الجنة.

واستثنى ﴿مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ فكسره ليجمع بين اللغتين، ويُشعر بأنهما لغتان فصيحتان.

ويقال: الضمُّ لغةُ بني تميم، والكسرُ لغةُ الحجاز.

و(إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُقْلًا) ٣، أي عَظُمَ.

قال الشيخ رحمه الله: لأن البدل مع فتح الهمزة أظهر، وعليه يجيء حُسن المعنى.

قال: «وقد قيل: إنه معطوف -يعني: (وإن الدين)-، وحرف العطف محذوف. والأول أظهر. ومعنى البدل الذي أشار إليه، أن الإسلام في معنى التوحيد أولاً، فأبدل منه».

وقال المبرد: «المعنى: بأنه لا إله إلا هو... أن الدين» ٤، إلا أنه أسقط الخافض فتعدى إليه الفعل.

١- قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ من الآية: ١٥ من سورة آل عمران، حيث قرأ أبو بكر بضم الراء حيث وقع ما خلا الحرف الثاني من سورة المائدة. وهو قوله تعالى ﴿مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ من الآية: ١٦. وقرأ الباقون بكسر الراء. التيسير: ٨٦.

٢- الكتاب: ٨/٤.

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ من الآية: ١٩ من سورة آل عمران، حيث قرأ الكسائي بفتح الهمزة، والباقيون بكسرها. التيسير: ٨٧.

٤- نقل ذلك عنه الأزهرى من طريق المنذرى في معاني القراءات: ٢٤٥/١.

وقال الكسائي: «انصبهما جميعاً بمعنى: شهد الله أنه كذا وأن الدين». وقال أبو إسحاق^١ مثله. وقيل أيضاً: «يجوز أن يكون التقدير: لأنه لا إله إلا هو، فيكون الأول مفعولاً من أجله». ومن كَسَرَ، فعلى الاستئناف؛ ويكون الكلام قبله تاماً.

[٥٤٩] وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يَقَاتِلُوا

نَ (حَمْزَةٌ) وَهِيَ الْحَبِيرُ سَادَ مُقْتَلًا

المُقْتَلُ : المَجْرَبُ لِلأُمُورِ المَطْلُوعِ عَلَيْهَا. يشير إلى أن حمزة^٢ رحمه الله قد اطلع على هذا العلم وَعَلِمَ أن قراءة ابن مسعود^٣: (وَقَاتِلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ). رُوي^٤ أن بني إسرائيل قَتَلُوا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثَلَاثَةَ وَأَرْبَعِينَ نَبِيًّا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فقام قومٌ من عِبَادِهِمْ يُنْكِرُونَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، فقتلوا من آخره^٥.
فقراءة حمزة، دالة على أنهم قتلوه بعد المقاتلة. وقراءة غيره على القتل.

١- هو الزجاج، وكلامه في معاني القرآن وإعرابه: ١/٣٨٦.

٢- يعني في قراءته قوله تعالى: «ويقتلون الذين»، من الآية: ٢١ من سورة آل عمران، حيث قرأ بألف مع ضم الياء وكسر التاء من القتال، والباقون بغير ألف مع فتح الياء وضم التاء من القتل. التيسير: ٨٧.

٣- قال الفراء: «وهي في قراءة عبد الله (وقاتلوا)... وقد قرأ بها الكسائي دهرًا ثم رجع».

معاني القرآن: ١/٢٠٢.

٤- ذكر هذه الرواية ابن جرير الطبري في جامع البيان: ٣/٢١٦، والزنجشري في الكشف: ١/٣٤٨، والفرطبي في الجامع: ٤/٤٦، وابن كثير في تفسيره: ١/٣٣٦ وغيرهم.

٥- من آخرهم (ص). ولفظ الرواية كما ذكر المفسرون: «من آخر النهار».

[٥٥٠] وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفُّوا

(صَ) فَا (تَفَرَّ) أَوَّالْمَيِّتَةُ الْخِفُّ (خُ) وَلَا

خُوْلٌ ، أَي حُفْظٌ؛ مِنْ خَالَ الرَّاعِي [يُخُولُ] ^١ ، إِذَا حَفِظَ ، فَهُوَ خَائِلٌ .
وَأَصْلُ مَيِّتٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ : مَيِّتٌ .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : هَذَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الصَّحِيحِ . وَإِنَّمَا أَصْلُهُ : مَوِيَّتٌ ،
مِثْلُ : طَوِيلٌ ، ثُمَّ قَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءً لِلإِدْغَامِ ^٢ فِي الْيَاءِ . وَيَلْزِمُهُمْ مِثْلُ هَذَا فِي : طَوِيلٌ
وَعَوِيلٌ .

وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : هُوَ الْأَصْلُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الصَّحِيحِ نَظِيرٌ . وَقَدْ
قَالُوا : قَاضٍ وَقَضَاءٌ ، وَلَا يُوْجَدُ مِثْلُهُ فِي الصَّحِيحِ .

فَعَلَى قَوْلِهِمْ لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَسَبَقَتْ الْأُولَى مِنْهُمَا ^٣ بِالسَّكُونِ ،
قَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءً وَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ .
وَمِثْلُهُ : سَيِّدٌ وَهَيِّنٌ ، الْأَصْلُ : سَيُّودٌ وَهَيُّونٌ .

^٤ فَالْتَقِيلُ هُوَ الْأَصْلُ ، إِلَّا أَنْ بَعْضَ الْعَرَبِ يَسْتَثْقِلُ التَّضْعِيفَ فِي الْيَاءِ ،
فِيحْذِفُ الْعَيْنَ فَيَقُولُ : سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَهَيِّنٌ ^٤ .

وَعَلَيْهَا جَاءَتْ قِرَاءَةُ التَّخْفِيفِ ^٥ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَيِّنٌ لَيْنٌ ، وَقَوْلُهُ الْكَلْبِيُّ ^٦ :
«الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ» ^٦ .

١- يخول زيادة من (ي) (س).

٢- قلبت الواو بالإدغام (ص).

٣- منها (ص).

٤- سيد وهين وميت (س)، تقلبم وتأخير.

٥- قال الداني: «نافع وحفص وحمزة والكسائي (الحي من الميت) و(الميت من الحي) [من الآية: ٢٧ من سورة آل عمران] و(إلى بلد ميت) وشبهه إذا كان قد مات مثقلاً، والباقون مخففاً». التيسير: ٨٧.

٦- أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، المجلد الثاني: ٦٠٩، حديث: ٩٣٦. وقال: «رواه العقيلي في الضعفاء، والبيهقي في الشعب... فالحديث به حسن وطريقة الأول له شواهد»، [يعني (المؤمنون هينون ليين)].

وقال الشاعر^١:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
وإنما يَقَوُّوا الزائد وحذفوا الأصلي وهو العين، لأنهم لو بقوا^٢ العين، لَوَجَبَ
قلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . ولو فعلوا هذا، لكان إخلالاً بالكلمة بعد
إخلال، وذلك ممتنع.

ونظيرُ هذا الحذف قولهم: هار وشاك؛ أصله: هائر وشايك، فحذفوا العين.
وأصل صَيْرُورَة وقِيدُودَة: صَيْرُورَة وقِيدُودَة، والحذف فيهما^٣ ملتزم
لكثرة حروفهما^٤.

و(الميتة)، عني به قوله^٥ تعالى: ﴿وَأَيُّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾^٦.

فإن قيل: فهذا يُشكَلُ^٧ على المبتدئ بقوله: ﴿الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾^٨!

قلت: ذلك مما لا خلاف فيه، وقد سبق لفظه في البقرة، فلا يقع -مع
ذلك هاهنا - فيه إشكال، وإنما أراد ما ذكرته في يس.

[وأيضاً فإنه قال: (وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ)، فكأنه قال: ﴿وَالْأَرْضُ
الْمَيْتَةُ﴾، لأنها من جنس ذلك]، وهي^٩ ثلاثة مواضع، انفرد نافع فيها بالثقل.
هذا منها.

والموضعان هما في البيت بعده.

١- الشاعر هو عدي بن الرعلاء .

والبيت من شواهد الأخص في معاني القرآن : ١ / ١٦٦، وابن منظور في اللسان: (موت).

٢- أبقوا (ص).

٣- فيها (ص).

٤- حروفها (ص).

٥- عني بقوله (ص).

٦- من الآية : ٣٣ من سورة يس.

٧- بشاكل (ص). وفي (س) أشكل.

٨- من الآية : ١٧٣ من سورة البقرة وشبهه.

٩- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).

[٥٥١] وَمَيِّتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ (خـ) ذُ

وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَوْلِ جَاءَ مُثَقَّلًا

قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا﴾^١ و﴿لَحْمٌ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾^٢.
 ﴿وَمَا لَمْ يَمُتْ﴾، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^٣ [و] ﴿مَا هُوَ
 بِمَيِّتٍ﴾^٤ و﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾^٥.
 وكذلك لا خلاف بينهم في تخفيف «الميتة والدم» و﴿بَلَدَةٌ مَيِّتًا﴾^٦.

[٥٥٢] وَكَفَّلَهَا (الْكُوفِي) تَقِيلاً وَسَكُنُوا

وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا (صـ) ح (كـ) فَلَا

معنى (وَكَفَّلَهَا)^٧، أي وكفلها الله زكرياء؛ فيكون على ما قبله، أي
 فَتَقَبَّلَهَا وَأَبْتَهَا وَكَفَّلَهَا.
 وتكفيله إياه إياها، بإخراج قلمه دون أقلام المستهيمين على كفالتها.
 وفي التخفيف، إسناد الفعل إلى زكرياء، لأن الله سبحانه لما كَفَّلَهُ كَفَّلَهَا.
 وهما في المعنى متقاربتان.
 وقوله: (وَسَكُنُوا وَضَعْتُ)^٨، يعني تسكين العين.

١- من الآية: ١٢٢ من سورة الأنعام.

٢- من الآية: ١٢ من سورة الحجرات.

٣- من الآية: ٣٠ من سورة الزمر.

٤- من الآية: ١٧ من سورة إبراهيم.

٥- من الآية: ١٥ من سورة المؤمنون.

٦- من الآية: ٤٩ من سورة الفرقان وشبهه.

٧- قوله تعالى: (وَكَفَّلَهَا) من الآية: ٣٧ من سورة آل عمران، حيث قرأ الكوفيون بتشديد الفاء،

والباقيون بتخفيفها. التيسير: ٨٧.

٨- يعني قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ) من الآية: ٣٦ من سورة آل عمران، حيث قرأ أبو بكر

وابن عامر بإسكان العين وضم الناء، والباقيون بفتح العين وإسكان الناء. التيسير: ٨٧.

(وَضُمُّوا سَاكِنًا)، يريد سُكُونُ النَّاءِ.

و(كُفَّلًا)، جمع كافل.

والكلام كله مسوق في هذه القراءة على نمط واحد: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
أَنْتَى، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ. وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم.

وقد قال قوم^٢ بأن تلك القراءة أصح في المعنى.

قالوا: لأنها قالت رب إني وضعتها أنتى، فكيف تقول بعد ذلك والله
أعلم بما وضعت.

وليس الأمر كما زعموا، إنما هذا كقول القائل: رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ
وَأَنْتَ أَعْلَمُ^٣.

فلا يحتاج سائلك^٤ إلى إخبار أو شرح حال.

والقراءة الأخرى، تحتمل أن تكون^٥ من كلام أم مريم؛ أي والله أعلم
بما وضعت أمك.

وهو الأحسن في ما أرى والله أعلم، ليتحد معنى القراءتين.

وقد قيل: هو كلام معترض، خاطبنا الله تعالى به في أثناء القصة، ثم
رجع الكلام إلى استتمام الحكاية عنها.

١- والله (ص).

٢- قال أبو علي الفارسي: «وإسكان الناء أجود في قوله: (والله أعلم بما وضعت) لأنها قد قالت: (رب
إني وضعتها أنتى) فليست تحتاج بعد هذا أن تقول: (والله أعلم بما وضعت)». الحجة: ٣٢٢/٣.

وقال النحاس: «... (بما وضعت)»، وهي قراءة بعيدة». إعراب القرآن: ١ / ٣٧٠.

٣- اللفظ القرآني (وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الرّجمن)، الآية: ٨٣ من سورة
الأنبياء.

٤- سائل (ص).

٥- يكون (ص).

[٥٥٣] وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ

(صِيحَابٌ) وَرَفَعَ غَيْرُ (شُعْبَةَ) الْأَوَّلَا

زَكَرِيَّاءُ : اسمٌ أعجمي ، وللعرب فيه أربع لغات .
فمن أهل الحجاز من يمدّه ، و[منهم] ^١ من يَقْصُرُ . وبهما نزل القرآن ^٢ .
وأهل نجد يقولون : زكري ، فيحذفون ألفه ويتنونونه على لفظ النسب .
وحكى الأخفش لغة رابعة : زَكَرٌ ، مثل : عمرو .
وقال أبو حاتم : زكريٌّ لا ^٣ ينصرف ، لأنه أعجمي .
وغلَطَ في ذلك ، لأن ما كان منسوبا من الأسماء العربية منصرفاً ، وهذا مثله .

وقال أبو علي : «القولُ فيه أنه حذفَ الياءين اللتين كانتا في (زكريا) الممدودِ أو المقصور . وألحق الكلمة بياءي النسب» ^٤ .
قال : «يَدُلُّك على ذلك صرف الاسم ، ولو كانت الياءان في (زكري) هما اللتان كانتا في (زكريا) ^٥ ، لوجب أن لا يُصرف الاسم للعُجْمَة والتعريف» ^٦ .
وزكريا الممدود والمقصور ، لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؛ لأنه مُشَبَّه بما فيه ألف التانيث الممدودة أو المقصورة .
قال أبو علي : «لا يخلو أن تكون الهمزة للتانيث أو للإلحاق أو منقلبة .

١- منهم زيادة من (ي) (س).

٢- ﴿زكرياء﴾ ، من الآية : ٣٧ من سورة آل عمران وشبهه . قال الداوي : «أبو بكر ﴿زكريا﴾ ينصب الهمزة ، وحفص وهمزة والكسائي يتركون إعراب ﴿زكريا﴾ وهمزة هنا وفي سائر القرآن ، والباقون يرفعون الهمزة هنا ويعربونه حيث وقع . فإن لقي همزة حققها أبو بكر وابن عامر وسهلها الحرميان وأبو عمرو» .
التيسير : ٨٧ .

٣- ما لا ينصرف (ص) ، ولا معنى لزيادة (ما) .

٤- الحجة : ٣ / ٣٥ .

٥- يقصد المقصور والممدود كما في الحجة .

٦- الحجة : ٣ / ٣٥ .

ولا يجوز أن تكون منقلبة ، لأن الانقلاب لا يخلو: إما أن يكون من نفس الحرف- يعني الكلمة-، أو من حرف الإلحاق ؛ فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف، لأن الواو والياء لا يكونان^٢ أصلاً في ما كان على أربعة أحرف، ولا يكون منقلباً من حرف الإلحاق ، لأنه ليس في الأصول شيء يكون هذا ملحقا به.

فإذا بطل هذا ، ثبت أنه للتأنيث.

وكذلك القول في المقصور . ونظيره : الهيجا والهيحاء... لما أعربت الكلمة وافقت العربية»^٣ .

وقرأ (صحاب) بغير همز ، فيبقى الباقي على الهمز ، وفيهم أبو بكر، وهو يقرأ «وكفلها»^٤ بالتشديد ، فينصب «زكرياء» ، لأنه مفعول ثان. فهذا معنى قوله: (ورفع غير شعبة الأول).

وهذا بيان شاف لم يقع في التيسير متضحا كما وقع هاهنا. [و(الأول) في آخر البيت مفعول، والفاعل (غير). و(رفع) ، هو العامل الرفع للفاعل ، والناصب للمفعول . كما تقول: أعجبتني ضرب غير زيد عمراً]^٦ .

[٥٥٤] وَذَكَرُ فَنَادَاهُ وَأَضْجَعُهُ (ش) إهدأ

وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ (ف) ي (ك) لآ

يجوز لفظ التذكير في الجماعة.

١- ولا (س).

٢- يكون (ي) (س).

٣- الحجة : ٣ / ٣٤ .

٤- من الآية : ٣٧ من سورة آ، عمران، حيث قرأ الكوفيون بتشديد الفاء ، والباقيون بتخفيفها. التيسير : ٨٧ .

٥- ولم (ي).

٦- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).

قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ﴾^١. وتقديره: جَمَعَ الملائكة. (وَأَضْجَعُهُ) ، أي أَمَلُهُ.

(شَاهِدًا) ، أي في حال شهادته لهذه القراءة أنها بالألف^٢ ، أو شاهداً أن أصلها الياء.

ويروى عن ابن عباس أن الذي ناداه جبريل^٣.

ويروى في قراءة ابن مسعود: (فناداه جبريل وحده)^٤.

قال أبو محمد مكي رحمه الله: «فلا وجه للتأنيث على هذا التفسير»^٥.

وهذا التفسير لا يباين القراءة ، لأن المعنى أتاه النداء من هذا الجنس، [كما يقال: رَكِبَ السُّفُنَ . وإنما ركب واحدة ؛ أي جعل ركوبه هذا الجنس]^٦.

(وَمِنْ بَعْدُ أَنْ اللَّهُ) ، أي ومن بعد (فناداه) يُكْسَرُ.

(فِي كِلَا) ، أي في كِلَاءٍ^٧ ؛ وهو من كَلَأَتْ كَذَا ، أي حَفِظْتَهُ ، أي يُكْسَرُ في حفظ.

قال جميل:

فَكُونِي بِخَيْرٍ فِي كِلَاءٍ وَغِبْطَةٍ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتِ هَجْرِي وَبُعْضَتِي^٨

١- من الآيتين: ٣٠ من سورة الحجر، و٧٣ من سورة ص.

٢- قوله تعالى ﴿فناداه الملائكة﴾ من الآية: ٣٩ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حمزة والكسائي بألف نائلة ، والباقون بالتاء بغير ألف. التيسير: ٨٧.

٣- ذكر ذلك القرطبي في تفسيره: ٧٤ / ٤.

٤- قال القرطبي: «قال السدي: ناداه جبريل وحده، وكذا في قراءة ابن مسعود». الجامع: ٧٤ / ٤.

٥- الكشف: ٣٤٢ / ١.

٦- من المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- في كلاء وغبطة (ص).

٨- البيت في ديوانه: ٣٦.

وقال أبو علي: «من فَتَحَ^١، أضمر الجار؛ أي: نَادَتْهُ بَأَنَّ؛ فـ(أَنَّ) عند سيويوه في موضع نصب، وعند الخليل في موضع جر. ومن كسر، أضمر القول؛ أي فقالت: إن مثل ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلِّمًا عليكم﴾^٢، ﴿والملائكة باسِطوا أيديهم أخرجوا﴾^٣»^٤.

قال: «وزعموا أن في حرف عبد الله: (فَنَادَتْهُ الملائكة يا زكرياءُ)، وموضعُ نصبٍ بالنداء. وكذلك إن أضمرته كما تحذف المفعولات، فلا يجوز الفتح في (إن) على هذا، لأن (نادى)، قد استوفى مفعوليهِ: الضميرَ والمنادى»^٥.

ومعنى ما ذكره، أن من فتح، قدَّر حرف الجر محذوفاً، فتكون (أَنَّ) في موضع نصب بإسقاط الخافض.

والخليل يميِّزُ إعمال حرف الجر محذوفاً لكثرة حذفه مع (أَنَّ)، فهي على قياسِ قوله في موضع جر.

ومثل هذا قولهم: الله لأفعلن، بالنصب والخفض.

فمن نصب، فلأن الفعل اتصل به فنصبه لَمَّا حذَفَ حرف القسم.

ومن خفض، أعمل حرف الجر؛ وهو محذوف لكثرة حذفه في القسم.

ومن كسر (إن)، أضمر القول؛ أي فنادته الملائكة فقالت: ...

ويجوز أن يكون أقام النداء مقام القول، لأنه قولٌ. وأيد ذلك قراءةُ عبد الله: (يا زكريا إن الله).

وإليه أشار بقوله: (يُكْسِرُ في كِلَامٍ)، أي في حفظ وحراسة.

١- في قوله تعالى ﴿إن الله﴾ من الآية: ٣٩ من سورة آل عمران، حيث قرأ حمزة وابن عامر بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها. التيسير: ٨٧.

٢- من الآيتين: ٢٣ و٢٤ من سورة الرعد.

٣- من الآية: ٩٢ من سورة الأنعام.

٤- الحجة: ٣/ ٣٩.

٥- المصدر نفسه.

[٥٥٥] مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُ (كَمَّ) سَمًا

(ن) عَمَّ ضَمَّ حَرَّكَ وَأَكْسَرَ الضَّمَّ أَثْقَلًا

يقول: (يبشر^١) هاهنا في آل عمران وهو موضعان: ﴿يبشرك﴾^٢ و﴿يبشرك﴾^٣.

(مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ... ضَمَّ) ، يعني في الباء.

(حَرَّكَ) ، يعني افتح ؛ يريد افتح الباء ، لأن التحريك إذا جرى غير مقيّد،

فهو الفتح، وضده الإسكان.

(وَأَكْسَرَ الضَّمَّ) ، يعني في الشين ؛ وقيدته بقوله: (اكسر الضم).

ولو قال: وَاكْسَرَ، وَسَكَّتْ ، لكان ضده الفتح . فلذلك قيدته .

(أَثْقَلًا) ، أي في حال ثقله.

(وَكَمَّ) هَاهُنَا خَبْرِيَّةٌ ؛ أَي سَمَا سَمَوًا كَثِيرًا.

وقوله: (نَعَم) ، قَدَّرَ أَنْ قَائِلًا قَالَ لَهُ لَمَّا ذَكَرَ يَبْشُرُ فِي السُّورِ الثَّلَاثِ،

وَأَثْبَتَ عَلَيْهِ مَا شَأْنُهُ فَقَالَ: (نَعَمَ ضَمَّ حَرَّكَ وَأَكْسَرَ الضَّمَّ أَثْقَلًا).

وإنما أشار إلى قوة التشديد وسُمُوهُ لشهرته عن إنكار المنكرين كما قلل

أبو حاتم في التخفيف: «لا نعرف فيه أصلاً نعتمد عليه وأنكره»^٥.

١- يبشركم (س).

٢- من الآية : ٣٩ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ٤٥ من سورة آل عمران. وفي الموضعين، وفي الإسراء من الآية : ٩ ، وفي الكهف من الآية:

٢ ، قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء وإسكان الباء وضم الشين مخففاً في الأربعة، وحمزة (يبشركم) من الآية:

٢١ من سورة التوبة، و﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الحجر، و﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ﴾ من الآية : ٧ من

سورة مريم، و﴿نَبْشُرُ بِهِ﴾ من الآية : ٩٧ من سورة مريم، بتلك الترجمة في الأربعة أيضاً، والباقون بضم

الأول وكسر الشين مشدداً في الجمع. التيسير : ٨٨.

٤- قوله (ص).

٥- نقل ذلك عنه أبو محمد مكي في الكشف : ١ / ٣٤٤.

وأيضاً، فإنهم أجمعوا على تشديد ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾^١ وعلى ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾^٢، وعلى ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِاسْحَاقٍ﴾^٣ و﴿فَإِذَا بَشَّرْتَهُ بِغُلَامٍ﴾^٤، وعلى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ﴾^٥... إلى غير ذلك. وهو أكثر استعمالاً في الكلام وأسير.

والذي قاله أبو حاتم ليس بصواب. وبشَّرْتَهُ^٦ وبَشَّرْتَهُ^٧ وأَبَشَّرْتَهُ^٨، تستعمل بمعنى واحد.

يقال: بَشَّرْتَهُ بالتخفيف وأَبَشَّرْتَهُ وبَشَّرْتَهُ، أي سُرَّ وفرح.

قال الشاعر:

ثُمَّ أَبَشَّرْتُ إِذْ رَأَيْتُ سَوَامَا وَيُوتَا مَبْشُورَةً وَجَلَالاً^٩

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ﴾^{١٠}.

وفي الحديث إن النبي ﷺ قال لرجل: «إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ»^٩.

بالتخفيف؛ فولد له غلام.

وقال الشاعر-أنشده الفراء^{١٠}-:

بَشَّرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا

وأصل ذلك كله، أن بَشَّرَةَ الوجه تنبسط عند السرور.

وتقول: فَلَانَ ذُو بَشْرٍ، أي وجهه منبسط.

١- من الآية: ١٧ من سورة الزمر.

٢- في جميع النسخ ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِمَغْفِرَةٍ﴾. وليس في القرآن الكريم غير ما أتيت، وهو من الآية: ١١ من سورة يس.

٣- من الآية: ٧١ من سورة هود.

٤- من الآية: ١٠١ من سورة الصافات.

٥- من الآية: ٢١ من سورة آل عمران وشبهه.

٦- وبشَّرْتَهُ سقط (ي). وفي (ص) وأَبَشَّرْتَهُ.

٧- البيت من شواهد اللسان: (بشر) بلا نسبة.

٨- من الآية: ٣٠ من سورة فصلت.

٩- لم أقف على هذا الحديث.

١٠- في معاني القرآن: ٢١٢/١.

ويقال: بَشَّرَهُ بالتشديد من البشارة . وَبَشَّرَهُ يَبَشِّرُهُ بالتخفيف ، أي سَرَّهُ .
لذلك ما حكى اليزيدي عن أبي عمرو أنه خفف الي في الشورى ، لأنه ليس
فيها بـ: كذا قال : ومعناها يَنْضُرُ اللهُ وجوههم ، أي تُرى النَّضْرَةُ فيها .

[٥٥٦] (ب) عَمَّ (عَمَّ) فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اَعْكَسُوا

لِـ (حَمَزَةٌ) مَعَ كَافٍ مَعَ الْحَجْرِ أَوَّلًا

أي عَمَّ هذا الحكم في الشورى ، وهو التثْقيل مع الضم والفتح المذكور .
(وفي التوبة اعكسوا) ، فيكون موضع الضم الفتح ، وموضع التحريك
الإسكان ، وموضع كسر الضم الضم ، وموضع التثْقيل التخفيف ، فيقرأ
﴿يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾ .

(مع كاف) : في أولها: ﴿إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغَلَمٍ﴾ ، وفي آخرها: ﴿لَتَبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ﴾ . مع الأول في الحجر: ﴿لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نَبَشِّرُكَ﴾ .
وهذه الترجمة لم يأت بها أحد وجيزة سليمة من الاختلال في ما علمت
إلا صاحبُ القصيد .

والمختلفُ فيه تسعة مواضع: خفف حمزة جميعها ، ووافقه الكسائي على
خمسة منها وهي: موضعا آل عمران^١ ، وموضع في الإسراء^٢ ، وموضع في
الكهف^٣ : ﴿ويبشر المؤمنين الذين﴾ ، وفي الشورى^٤ : ﴿ذلك الذي يبشر الله﴾ .
ووافقه أبو عمرو وابن كثير على الذي في الشورى .
وما سوى ذلك فبالتشديد لهما وللباقيين .

١- من الآيتين : ٣٩ و ٤٥ من سورة آل عمران .

٢- من الآية : ٩ من سورة الإسراء .

٣- من الآية : ٢ من سورة الكهف .

٤- من الآية : ٢٣ من سورة الشورى . وفيه قرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿يبشر الله﴾ بضم الياء وفتح الباء
وكسر الشين مشددة ، والباقيون بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة . التيسير : ١٩٥ .

[٥٥٧] نُعَلِّمُهُ بِالْيَأْيِ (نـ) ص (أ) نَمَّيَّةٌ

وَبِالْكَسْرِ أَلَيْ أَخْلَقُ (أ) عَتَادَ أَفْصَلًا

معنى القراءة بالياء^١، أن قبله: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾^٢ فهو راجع إليه.

ومعنى النون، أن الله تعالى يقول ذلك عن نفسه، إما بحكاية الملائكة ذلك عنه، أو يكون مخاطبة من الله تعالى لها إذ ﴿قَالَتْ رَبِّ أَلَيْسَ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾^٣... ﴿وَنَعْلَمُهُ﴾.

و﴿أَلَيْسَ أَخْلَقُ﴾، كسره على الابتداء؛ أي يقول: إني أخلق. وعلى هذه القراءة تقف: ﴿مَنْ رَبِّكُمْ﴾^٤، وهو معنى قوله: (اعتاد أفصلاً)، أي فاصلاً؛ يعني الكسر والفتح على البديل من قوله: ﴿بِنَايَةٍ﴾؛ أي بـ ﴿أَلَيْسَ أَخْلَقُ﴾، فيكون في موضع خفض، أو على البديل من ﴿أَلَيْسَ أَخْلَقُ﴾، فتكون في موضع نصب؛ أي وتكلمهم رسولا بأني قد جنتكم بآية^٥، أو على أنه خبر ابتداء في موضع رفع؛ أي هي إني أخلق.

١- في قوله تعالى ﴿وَنَعْلَمُهُ﴾ من الآية: ٤٨ من سورة آل عمران، حيث قرأ نافع وعاصم بالياء، والباقون بالنون. التيسير: ٨٨.

٢- من الآية: ٤٧ من سورة آل عمران.

٣- من الآية: ٤٧ من سورة آل عمران.

٤- ﴿أَلَيْسَ أَخْلَقُ﴾ من الآية: ٤٩ من سورة آل عمران، حيث قرأ نافع بكسر المعزة، والباقون بفتحها. التيسير: ٨٨.

٥- من الآية: ٤٩ من سورة آل عمران.

٦- بين القوسين سقط (س).

[٥٥٨] وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودَهَا

(خ) صُوصًا وَيَاءً فِي تُوفِيهِمْ (ع) لَأ

قال في التيسير: «نافع: ﴿فيكون طئراً﴾^١ هنا وفي المائدة ، بألف وهمزة على التوحيد، والباقون بغير ألف ولا همزة على الجمع»^٢.
وقال هاهنا : (وفي طائراً طيراً) ، ولم يقل على الجمع ، لأن سيويته يقول: لا يكون فعل جمع فاعيل ، وإنما هو اسم للجمع.
والأخفش يعتقد في ذلك الجمع، فيكون ك: تاجر وتجر، وراكب وركب.
وعلى الأول طائر واحد وهو صفة. وطير: اسم جنس . ومعنى: فأنفخ فيه هاهنا فيكون طيراً ؛ أي فأنفخ في المهيأ فيكون طيراً ؛ أو فأنفخ في المخلوق. ويجوز أن تعود الهاء على الكاف في ﴿كهية﴾ ، لأنها بمعنى مثل ؛ ويجوز أن يعود على لفظ الطير.

وجاء في هذه القراءة لفظ الطير على الذي قبله، وكذلك رسم^٣.
وفي العقود: الهاء في ﴿فيها﴾^٤ تعود على الهيئة ، وهي مصدر في موضع المهيأ. ويجوز أن تعود على الطير في الموضعين، فيكون معنى طائراً [ها] هنا؛ أي فأنفخ في الواحد منه فيكون طائراً.
وفي المائدة: ﴿فتنفخ فيها﴾^٥، أي في الطير، لأن الطير يُذكر ويُؤنث، فتكون طائراً، أو على الهيئة كما سبق.
ومعنى ﴿فيوفيهم﴾^٦ بالياء ، فيوفيهم الله، لأن قبله: ﴿إذ قال الله﴾.

١- من الآية : ٤٩ من سورة آل عمران.

٢- التيسير : ٨٨.

٣- المقنع : ١١. والوسيلة : ٢٩٢ (في شرح البيت : ٥٦ من العقيلة).

٤- من الآية : ١١٠ من سورة المائدة.

٥- ها زيادة من (ي) (س).

٦- من الآية : ٥٧ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حفص بالياء، وقرأ الباقر بالنون . التيسير : ٨٨.

والنون على ﴿فَنُوفِيهِمْ﴾، نحو: أبحر الجبار سبحانه عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً، وهو وحده أهل ذلك.
وقوله: (علا)، كما تقول: فيوفيهم جَلَّ وعلاً.

[٥٥٩] وَلَا أَلْفٌ فِي هَاهَأَنْتُمْ (زَ كَا جَاءَ) نَأً

وَسَهَّلَ (أَخَا) مَدَّ وَكَمْ قَبِيلٍ (جَاءَ) لَأً

ترجمة ﴿هأنتم﴾^١، يصعب على المصنفين ضبطها، فتنتشر عليهم العبارة فيها. وقد أتقنها في القصيد مع الإيجاز.
وفي ما كتبت لي على القصيد عند فراغي منها وبعد عرضها عليه، إشارة إلى حسن عبارته في هذا الموضع، لأنه ذكر قصيده وأثنى عليها في ذلك الكلام الذي أملاه فقال: تارة تُسهَّلُ عبارة طالما شغَلت الأفكار عبورها، كالكلام في ﴿ءأنتم﴾^٢ و﴿هأنتم﴾ ونحوهما، مما انقاد بعد الشَّماسِ غَمِيصًا زُهاً وَعَبُورُهاً. وليس بعد هاء (هأنتم) ألف في قراءة قبيل ولا في قراءة ورش.
وعن ورش في الهمزة بعدها مذهبان^٣:
من أهل الأداء من سهَّلها له بين بين، وهو أقوى في العربية، وإليه ذهب الأئمة في مصنفاتهم كأبي يعقوب وعبد الصمد وداود وقالوا: يسهلها على مذاق الهمزة.
وكذلك يسهلها قالون وأبو عمرو، إلا أنهما يأتيان بألف قبل الهمزة.

١- من الآية: ٦٥ من سورة آل عمران. قال الداني: «نافع وأبو عمرو ﴿هأنتم﴾ حيث وقع بالمد من غير همز. وورش أقل مدًا، وقبيل بالهمز من غير ألف بعد الهاء، والباقون بالمد والهمز. والبيزي يقصر المد على أصله». التيسير: ٨٨.

٢- من الآية: ١٦٣ من سورة الأعراف.

وقد تناول الشاطبي رحمه الله هذا الحرف في الأبيات: ٨٩ و٩٠ و٩١ من حرز الأمان.

٣- ينظر جامع البيان: (ل: ١٣٢-١)، والتعريف: ٢٧٤ مع تعليق الأستاذنا الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي عليه.

فلذلك أفرد [ورشاً] ^١ عنهما في حذف الألف، وأدخله ^٢ معهما في التسهيل فقال: (وسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ)؛ ثم قال: (وَكَمْ مَبْدَلٌ جَلًّا).
 وذهب إلى أن ورشاً ^٣ يُبدل الهمزة ألفاً، جماعةٌ من أهل الأداء، ودَوَّنَه الأئمة في كتبهم أيضاً، وقالوا: أبدلها ألفاً خالصة، وأشبع مدها لوقوع النون الساكنة بعدها؛ ثم قال:

[٥٦٠] وَفِي هَائِهِ التَّيْبُ (و) نَ (ت) ابْتِ (ه) دِي

وَأَبْدَأَلُهُ مِنْ هَمْزَةٍ (ز) ا نَ (ج) مَّ لًا

اعلم أن الهمزة تُبدل هاء، وذلك كثير في كلامهم؛ يقولون في إِيَّاكَ: هِيَاكَ، وفي أَرَقْتُ: هَرَقْتُ.

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فُقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَعَ الْمَوَدَّةَ غَيْرِنَا وَجَفَانًا^٤

ثم اعلم أن (ها) التي للتبني، تدخل على (ذا) و(ذَان) و(أولَاء). فإِذَا صحبها الضمير المنفصل، فمن العرب من يأتي به بعد وهو الأصل فيقول: هَذَا أَنَا، وهذا أنت، وهذا هو، وهذان أنتما، وهذان هما، وهؤلاء نحن، وهؤلاء

١- ورشاً زيادة من (ي)، وفي (س) أفرد لورش.

٢- فأدخله (ص).

٣- قال ابن الجزري: «واختلف عن ورش من طريقه، فورد عن الأزرق ثلاثة أوجه:

الأول حذف الألف، فيأتي بهمزة مسهلة بعد الهاء مثل (هعتم)، وهو الذي لم يذكر في التيسير غيره وهو أحد الوجهين في الشاطبية والإعلان.

الثاني: إبدال الهمزة ألفاً محضة فتجتمع مع النون وهي ساكنة فيمد لالتقاء الساكنين. وهذا الوجه هو الذي في المهادي والهداية وهو الوجه الثاني في الشاطبية والإعلان.

الثالث: إثبات الألف كقراءة أبي عمرو، أي جعفر وقلوب إلا أنه يمد مدا مشبعا على أصله، وهو الذي في التبصرة والكافي والعنوان... وعليه جمهور المصريين والمعاربة». النشر: ١ / ٤٠٠.

٤- سوانا (ص).

٥- أثبت لجميل بن معمر كما في ديوانه: ٢٠٨. وهو من شواهد الصيغري في التبصرة والتذكرة: ٢ / ٨٥٨.

أنتم ، وهؤلاء هم ؛ ومنهم من يقدم الضمير على (ذا) وأخواته فيقول : ها أنذا ،
وها أنتما ذان ، وها أنتم أولاء.

ومن العرب من يدخل هاء التنبيه على المضمر والمبهم معاً ، فيقول : ها
أنت هذا ، وها أنتما هذان ، وها أنتم هؤلاء.

فقراءة ابن ذكوان والبخاري والكوفيين ، تقتضي أن تكون (ها) للتنبيه^٢ ،
لأنهم ليس من مذهبهم أن يفصلوا بين الهمز بألفٍ وقد مدّوا ها أنتم . فما هي إلا
ألف (ها) مدّت لهمزة أنتم.

وقراءة قبيل وورش تقتضي أن تكون الهاء مبدلة من همزة.
أما قبيل فقد قرأ بهمزة بعد الهاء . ولو كانت التي للتنبيه ، لآتى بألفٍ^٣ ،
وقرأها^٤ كما يقرأ (هؤلاء).

فإن قيل : فلعله حذف ألف (ها) !

قيل : هذا من الحروف التي لا يُحذف منها.

فإن قيل : فما باله حقق الهمزة ومن مذهبه التسهيل كما في

﴿ءانذرهم﴾ !

قيل : أغناه عن ذلك إبدال الأولى^٥ هاء.

وأما وورش ، فالدليل على أنها على مقتضى قراءته مبدلة من همزة ، أنه سهّلها.

ولو كانت (ها) التي للتنبيه ، لم يقتض ذلك التسهيل ، كما لم يقتضه^٦ في (هؤلاء).

وأيضاً ، فإن الإصهاني روى^٧ عن أصحابه عنه تحقيق الهمزة بعد الهاء من

غير ألف بينهما كقراءة قبيل . فلو كانت للتنبيه ، لآتى بألف بعدها.

١- ها أنت ذا (ص).

٢- التنبيه (ص).

٣- بالألف (س).

٤- يقرأها (ص).

٥- الأول (ص).

٦- يقتض (ي).

٧- ذكر ذلك ابن الجزري في النشر : ١ / ٤٠٠ . وهو أحد الوجهين المرادين عن الأصهباني عنه.

[٥٦١] وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ
وَجِيءُ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكَلِّ حَمَلًا

(عن غيرهم)، وهم قالون وأبو عمرو وهشام.
تحتمل قراءتهم أن تكون الهاء فيها مبدلة من همزة، لأنهم يفصلون بين
الهمزتين بألف، وأن تكون (ها) التي للتنبية دخلت على (أنتم)، فلما اتصلت
بها وصارت لشدة الاتصال كأنها من نفس الكلمة، صارت الهمزة في حكم
المتوسطة، فحذفها قالون وأبو عمرو؛ لأن تخفيف الهمزة المبتدأة ضعيف،
وتخفيف المتوسطة قوي كما سبق.

ولهذا المعنى بعينه، خُففت الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام.
فإن قيل: تخفيف الهمزة تقريب من الساكن، فكيف يصح ذلك بعد الألف؟
قيل: إذا جاز أن يقع الساكن بعد الألف في نحو: دابة، فالهمزة المخففة^٢
أولى.

وقوله: (وَكَمْ وَجِيءُ بِهِ)، أي بالهاء، (مَجَل) الوجهين للجميع؛ أي جعله
مُحَمَّلًا للوجهين لجميع القراء.
والأول هو الأحسن. فَيُجَوِّزُ هذا في مذهب ورش وقنبل، أن تكون
(ها) التي للتنبية دخلت على أنتم، وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال.
وعلى قول من أبدل الهمزة لورش ألفاً، اجتمع ألفان فحُذفت إحداهما.
وكذلك جَوِّزَ أن تكون على قراءة ابن ذكوان والبيزي والكوفيين مبدلة
من همزة ويكون الأصل: أنتم.
إلا أنهم فَصَّلُوا بينهما بألف على لغة من قال: أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ.

١- فحذفها (ص).

٢- المحققة (ص).

أنها مبدلة من همزة فينبغي أن لا يمدَّ من مدَّ ، لأن الفصل، لكراهة اجتماع المثلين، وقد زال ذلك بالبدل !

قيل له: التسهيلُ عارض، والتحقيقُ مُراد؛ فلا يَمنعُ العارضُ ما ثبتَ بالأصالة، والبدلُ قد يكون في حكم ما أُبدل منه ، وقد قال الأخفش : لو سَمَّيتَ بأصِيلَالٍ ، لم تُصَرِّفُهُ ، لأن النون منوية مرادة ، واللام في حكمها.

[٥٦٣] وَضُمَّ وَحَرِّكَ تَعَلَّمُونَ الْكِتَابَ مَعَ

مُشَدَّدَةً مِنْ بَعْدِ بِالْكَسْرِ (ذُ) لَلَا

(ضُمَّ) ، يعني التاء . (وَحَرِّكَ) ، يعني فتح العين^١ .

(مَعَ مُشَدَّدَةً مِنْ بَعْدِ بِالْكَسْرِ) ، يعني اللام .

وقوله: (ذُلُّ) ، أي قُرَّبُ في المعنى حتى فهمه كل أحد ، كما تُذَلَّلُ الثمرة^٢ ؛ أي تُنَكَّسُ وتُقَرَّبُ ، فينالها القصير والصغير ؛ لأن الربانيين^٣ جاء في معناهم : الذين يُرَبُّونَ الناسَ بالتعليم كما قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس: «الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ» ؛ أي كونوا ربانيين بفعلكم هذا.

وقيل : الرباني منسوبٌ إلى الرب سبحانه ؛ والألف والنون تُزاد في التَّسْبِ للمبالغة، كما يقال للكبير اللحية: لِحْيَانِي، وللغليظ الرقبة: رَقَبَانِي.

ومن قرأ بالتخفيف ، احتج لما اختاره بأن بعده: ﴿تَدْرُسُونَ﴾.

واحتج من شدَّد بأن المعلم عالم ، وله أن يقول : تَدْرُسُونَ : تتعلمون ، إذا قلنا : إن الرباني هو المنسوب إلى الرب ؛ أي : بما كنتم تُعَلِّمُونَ وتعلمون ، لأن الدارس قد يكون المتعلم.

١- في قوله تعالى ﴿تَعَلَّمُونَ الْكِتَابَ﴾ من الآية : ٧٩ من سورة آل عمران ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة ، والباقيون بفتح التاء واللام منفتحة ؛ إسكان العين.

التيسير: ٨٩.

٢- الهمزة (ص).

٣- الربانيون (ي) (س).

[٥٦٤] وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ (رُ) وَحُهِ (سَمَا)

وَبِالْتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ (خُ) وَلَا

قوله : (رُوحُه سما)، لظهور معنى القراءة^١؛ وهو على القطع ؛ أي: ولا يَأْمُرُكُمْ اللهُ.

وقال الأخفش: «وهو لا يَأْمُرُكُمْ»^٢، فأعاده على ما تقدمه.

وقراءة النصب معناها: ولا أن يَأْمُرُكُمْ، فحذف (أن) وهي منوية.

قال سيبويه: «المعنى: وما كان لِبَشَرٍ... أن يَأْمُرُكُمْ»^٣.

(وبالتاء آتينا)^٤، أي في موضع النون، وهي تاء مضمومة.

وقوله: (خُولَ)، معناه: مُلْكٌ ؛ يقال: خَوْلَكَ اللهُ كذا، أي مَلَكَكَ ؛

لأن أكثر القراءة على ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾، لقوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ﴾^٥.

والقراءتان بمعنى واحد، والكلُّ حق منزل من عند الله^٦، لا معنى

لاختيار مختار في ذلك.

ومعنى ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾، التعظيم والتفخيم، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا

مُوسَى﴾^٧، و﴿ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^٨، و﴿وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا﴾^٩، و﴿وَجَوَّزْنَا

بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^{١٠}؛ وهو في القرآن كثير.

١- في قوله تعالى ﴿ولا يَأْمُرُكُمْ﴾ من الآية : ٨٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ عاصم وحمة وابن عامر بنصب الراء ، والباقون برفعها. وأبو عمرو على أصله في الاختلاس والإسكان. التيسير : ٨٩.

٢- معاني القرآن : ١ / ٢٢٥.

٣- حكى عنه ذلك أيضاً أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١ / ٣٩١.

٤- يعني قوله تعالى ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ من الآية : ٨١ من سورة آل عمران ، حيث قرأ نافع بالنون والألف جمعاً، والباقون بالتاء مضمومة موحداً. التيسير : ٨٩.

٥- كذا في جميع النسخ، والأنسب أن تكون ﴿وإذ أخذ الله﴾ وهو صدر الآية : ٨١ من سورة الأنعام.

٦- والكل حق من عند الله منزل (ص) : تقدم وتأخير.

٧- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ١٦ من سورة المائدة

٩- من الآية : ٥٤ من سورة النساء.

١٠- من الآيتين : ١٣٨ من سورة الأعراف، و ٩٠ من سورة يونس.

[٥٦٥] وَكَسْرُ لِمَا (فِيهِ) وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُو

نَ (عَا) أَدَ وَفِي تَبْعُونَ (حَا) أَكِيهِ (عَا) وَلَا

الهاء في (فيه)، تعود على (آتينا) ، لأنه معه؛ كأنه يقول في هذا الكلام، فيكون (كسر لِمَا) مبتدأ ، و(فيه) الخبر؛ أي مستقر فيه أو كائن فيه. وإن شئت ، أعدت الهاء على الكسر، وقدرت الخبر محذوفاً ، لأنه معلوم؛ أي فيه كلام.

ومعنى القراءة بكسر اللام^١ ، أن الله أخذ الميثاق عليهم للذي^٢ آتاهم، كما تقول: أخذت الميثاق على زيدٍ لعمرو، لأن من توفية حق الذي آتاهم من العلم، أن يبينوه للناس؛ فكان الميثاق له؛ أو يكون أخذ الميثاق للذي آتاهم، أي من أجله؛ لأن العلماء هم الذين يؤخذ عليهم ذلك من أجل ما لديهم من العلم. وعلى فتح اللام ، تكون لَامَ الابتداء؛ أي للذي آتيتكم^٣ من كتاب وحكمة ، والخبر: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾.

ويجوز أن تكون اللام في (لِمَا) جواباً للقسم؛ لأن أخذ الميثاق في معنى القسم ، كما تقول: لَزَيْدٌ قَائِمٌ. ويجوز أن تكون اللام توطئةً للقسم ، و(ما) شرطية في موضع نصب بآتيتكم^٤.

و﴿جَاءَكُمْ﴾ عطفٌ على ﴿ءَاتَيْتَكُمْ﴾ . واللام في ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾: لَامُ القسم.

١- قرأ حمزة بكسر اللام في قوله تعالى ﴿النبين لما﴾ من الآية : ٨١ من سورة آل عمران، وقرأ الباقون بفتحها . التيسير : ٨٩.

٢- أي (ص).

٣- أي الذي آتيناكم (ص).

٤- بآتيناكم (ص).

وقوله: (وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُونَ عَادَ)، أي عاد على ما قبله^١؛ لأنه قرأ قبله ﴿يَبْعُونَ﴾.

والغيب في ﴿يَبْعُونَ﴾، راجع إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٢. فهو حكاية عنهم. ففي تَبْعُونَ بالغيب عَوَّلَ حاكبه؛ أي على حاكبه؛ أي عَوَّلَ في معناه على الحكاية. والخطابُ فيهما: [إما]^٣ أن يكون لمن خُوطب في ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ﴾، أو يكون استئناف خطاب، على معنى قل لهم: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْعُونَ﴾^٤. والمغايرة بينهما، على أن (يَبْعُونَ) على ما تقدم في الغيبة، و(تُرْجَعُونَ) على ما ذكرته في الخطاب.

[٥٦٦] وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ (عَنْ) (شَاهِدٍ) وَغَيْرِهِ

بُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَا

قوله: (عن شاهِدٍ)، لأن سيويته^٥ رحمه الله حكى: حَجَّ حِجًّا، مثل: ذَكَرَ

ذَكَرًا.

فالفتح والكسر لغتان.

قال أبو عمرو: «والكسر لغة تميم».

١- قوله تعالى ﴿تُرْجَعُونَ﴾ و﴿يَبْعُونَ﴾ من الآية: ٨٣ من سورة آل عمران، حيث قرأ حفص في الأول

بالياء، وفي الثاني قرأ حفص وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقر بن النعمان فيهما. التيسير: ٨٩.

٢- من الآية: ٨٢ من سورة آل عمران.

٣- إما زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية: ٨١ من سورة آل عمران.

٥- من الآية: ٨٣ من سورة آل عمران.

٦- بينهم (ص).

٧- في الكتاب: ١٠ / ٤.

وحرف صدر البيت: قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ من الآية: ٩٧ من سورة آل عمران، حيث

قرأ حفص وحزمة والكسائي ﴿حِجَّ﴾ بكسر الحاء، والباقر بن النعمان بفتحها. التيسير: ٩٠.

وقال الفراء^١: «الكسر لبعض قيس، وهما لغتان فصيحتان، والفتح لغة أهل الحجاز وبني أسد».

وقال أحمد بن يحيى^٢: «هما لغتان».

قال: «ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا شُهرتا جُمع بينهما. فالقراءة بهما صواب»^٣.

وقال الكسائي: «الكسر لغة أهل نجد، والفتح لأهل العالية»^٤.

وقال أبو إسحاق وغيره: «الفتح المصدر، والكسر عمَلُ السَّنة»^٥.

وفي (تلا)، ضمير فاعل يعود على الغيب في قوله: (وغيب ما تفعلوا لن تُكفروهُ)^٦، أي تلا ما تقدمه.

والغيب راجع إلى قوله: ﴿يَتْلُونَ﴾^٧ و﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^٨.

وما بعده من لفظ الغيبة والخطاب راجع إلى قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^٩؛ لأن ذكر أهل الكتاب مقصوص على هذه الأمة ومذكور لهم وهم المخاطبون، فلما انتهى القول في أهل الكتاب، رجع إلى المخاطبين فقال: ﴿وما تفعلوا من خير فلن تُكفروه﴾.

١- في غير معاني القرآن له.

٢- حكى عنه ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات: ١/ ٢٦٩.

٣- معاني القراءات: ١/ ٢٦٩.

٤- حكى عنه ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات: ١/ ٢٦٩.

٥- معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٤٧.

٦- قوله تعالى ﴿وما تفعلوا من خير فلن تُكفروه﴾ من الآية: ١١٥ من سورة آل عمران، حيث قرأ

حفص وحمزة والكسائي بالياء في الحرفين، والباقون بالتاء. التيسير: ٩٠.

٧- من الآية: ١١٣ من سورة آل عمران.

٨- من الآية: ١١٤ من سورة آل عمران.

٩- من الآية: ١١٠ من سورة آل عمران.

[٥٦٧] يَضِرُّكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِسِهِ

(سَمًا) وَيَضُمُّ الْقَيْرُ وَالرَّاءُ تَقْلًا

(يَضِرُّكُمْ) ^١ بالتحفيف ، من : ضَارَ يَضِرُّ .
وأشار بقوله: (سَمًا) ، إلى حسنه واطِّرَاح قول من يقول : إن ضَرَّ أَكْثَرُ
من ضَارَ ^٢ ، ويشهد له قوله تعالى: (لَا ضَيْرٌ) ^٣ .
وأصله: لا يَضِرُّكُمْ ، فلما سكنت الراء للجزم ، وكانت الياء قبلها
ساكنة لما نقلت حركتها إلى الضاد ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وكانت
أولى بالحذف ، لأن كسرتها المنقولة إلى ما قبلها دالةٌ عليها .
ومن شدَّد ، فهو من : ضَرَّ يَضِرُّ ؛ وهو مجزوم في جواب الشرط .
والأصل: يَضِرُّكُمْ ، فلما أريد إدغام الراء ، نُقلت حركتها إلى الضاد ، ثم
أدغمت في الراء الأخرى ، وضمَّت إِتِّبَاعًا بضمَّة الضاد لما لم يكن بُدُّ من تحريكها
كما قيل: لم يَرُدُّ .

ويجوز الفتحُ لحنفته ، وهو كثيرٌ مستعملٌ .

والكسر على أصل التقاء الساكنين .

وذهب الفراء والكسائي ^٤ إلى أن الفعل مرفوعٌ ، وأنها حركة إعراب ،

وأن (لا) بمعنى (ليس) مَعَ إِضْمَارِ الْفَاءِ كما قال:

١- (لا يضركم) من الآية : ١٢٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بضم الضاد

ورفع الراء مع تشديدها ، والباقون بكسر الضاد وجزم الراء . التيسير : ٩٠ .

٢- منهم : ابن زنجلة حيث قال في حجته : ١٧١ : «واستعمال العرب ضَرَّ أَكْثَرُ من ضَارُ» ، ومكي بسن

أبي طالب حيث قال في الكشف : ٣٥٥ / ١ : «والتشديد في الاستعمال والقراءة» .

٣- من الآية : ٥٠ من سورة الشعراء .

٤- الراء سقط (س) .

٥- نقل ذلك عندهما أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤٠٤ / ١ .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا^١

والتقدير: فإله يشكرها.

وكما قال:

فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيًا^٢

أي: فلا إخالك.

فالتقدير: فليس يضرُّكم.

وقال بعضهم^٣: «هو مرفوع على تقدير تقديمه؛ أي لا يضرُّكم أن

تصبروا»^٤، واحتج بما أنشد سيبويه^٥:

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ

[٥٦٨] وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزَلِينَ وَمُنْزُلُو

نَ لِيُخَصِّبِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلًا

[أنزل وأنزل لغتان]^٦.

١- صدر بيت لسان بن ثابت كما عند سيبويه في الكتاب: ٦٥ / ٣ . ولم أجد في ديوانه.

وعجز البيت: والشُّرُّ بالشُّرِّ عند الله مثلاًن.

٢- البيت قاله سوار بن المضرب، وهو من شواهد ابن مالك في شرح الكافية الشافية: ٦٠٠ / ٢.

٣- هو أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٤٠٤ / ١.

٤- أن تضربوا (ي).

٥- في الكتاب: ٦٧ / ٣. والبيت كما في الكتاب لجرير بن عبد الله البجلي.

وصدره: يا أقرع بن حابس يا أقرع.

والشاهد فيه تقدم (تصرع) في النية مع تضمنها للجواب في المعنى. قال سيبويه: «أي إنك تُصْرَعُ إن يُصْرَعُ أَخُوكَ».

٦- بين المعرفين زيادة من (ي) (س). وحرف البيت (منزلين) من الآية: ١٢٤ من سورة آل عمران، وقرأه ابن عامر وحرف العنكبوت (إنا منزلون) [من الآية: ٣٤] بالتشديد فيهما، والباقيون بالتخفيف.

التيسير: ٩٠.

[٥٦٩] وَ(حَقُّ) (نَسَب) صَبْرٌ كَسْرٌ وَأَوْ مُسَوِّمِيٌّ —

نَ قُلْ سَارِعُوا لَا وَأَوْ قَبْلُ (ك) مَا (ا) نُجَلِّي

﴿مُسَوِّمِينَ﴾^١: يجوز أن يكون مأخوذاً من السُّومَةِ . والسُّومَةُ : العلامة يُعَلِّمُ الفارسُ بها نفسه في الحرب.

ويجوز أن يكون بمعنى مُرْسِلِينَ ، حكى الأَخْفَشُ^٢ ذلك.

وحكى غيره : سَوِّمٌ غُلَامَةٌ : خَلَّى سَبِيلَهُ.

فمن كسر، فعلى إسناد الفعل إليهم كيف ما جعلته: من السُّومَةِ أو

الإرسال.

ومن فتح، بناه لِمَا يَسْمُ فاعله.

والواو من قوله^٣: ﴿وَسَارِعُوا﴾^٤ ، لم ترسم في مصاحف المدينة والشام،

وثبتت في غيرها^٥.

ولحذفها معنيان : الإستئناف ، والآخر : أن الجملة إذا التبست بالأولى،

استُعْنِيَ عن حرف العطف ؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَأْمِنُهُمْ﴾^٦ .

ويجوز حذف الواو كما قال: ﴿سَادِسُهُمْ﴾^٧ قبله.

١- من الآية : ١٢٥ من سورة آل عمران ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو ، والباقرن بفتحها. التيسير : ٩٠ .

٢- قال الأَخْفَشُ: «﴿مُسَوِّمِينَ﴾ لأَنَّهُمْ سَوَّوْا الخيل». معاني القرآن : ١ / ٢٣٣ .

٣- من قبله (ص).

٤- من الآية : ١٣٣ من سورة آل عمران ، وبالواو قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون ، وبغيرها قرأ نافع وابن عامر. التيسير : ٩٠ .

٥- في غيرها (ص). وقال أبو عمرو في المنع : ١٠٩ : «في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿سَارِعُوا﴾ إلى مغفرة ﴿بغمر واو قبل السين، وفي سائر المصاحف ﴿وسارعوا﴾ بالواو». وينظر الوسيلة : ٣٠٢ (شرح البيت : ١١ من العقيلة).

٦- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف. وفي (ص) وتأمنهم كلبهم.

٧- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

وقد سبق في ﴿وقالوا اتخذوا﴾^١ مثل هذا.
(وكَمَا الْجَلِي)، معناه : كما انكشف.

[٥٧٠] وَقَرَحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرَحُ (صَحْبَةٌ)

وَمَع مَدَّ كَأَيْنُ كَسْرُ هَمْزَتِهِ (د) لَا

[٥٧١] وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا وَقَاتِلَ بَعْدَهُ

يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (ذ) وَلَا

الْقَرَحُ^٢ وَالْقَرَحُ ، كَالْفَقْرِ وَالْفُقْرِ ، وَالكَرْهَ وَالْكَرْهَ ، وَالضُّعْفَ وَالضُّعْفَ .

قال الأخفش^٣ والكسائي^٤ والزجاج^٥ : «هما واحد» .

وقال الفراء^٦ : «كأن القرح الجراحات ، والقرح بالضم ألمها» .

وكأين^٧ وكأين^٧ ، لغتان بمعنى : كم .

ويقال أيضاً : (كأين) ، مثل كعبي ، وكأ^٨ ، مثل كعج ؛ والأصل : كأ^٩ ،

رشح كاف التشبيه دخلت على أي .

١- من الآية : ١١٦ من سورة البقرة . وقد تقدم ذلك في شرح البيت : ٤٧٦ .

٢- الحرف : من قوله تعالى : ﴿ان يمسخكم قرحا﴾ من الآية : ١٤٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ أبو بكر وحمة والكسائي هنا و﴿القرح﴾ من الآية : ١٧٢ ، بضم القاف في الثلاثة ، والباقون بفتحها .
التيسير : ٩٠ .

٣- معاني القرآن : ٢٣٣ / ١ .

٤- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٧٩ / ٣ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٤٠٨ / ١ .

٥- معاني القرآن وإعرابه : ٤٧٠ / ١ .

٦- معاني القرآن : ٢٣٤ / ١ .

٧- في قوله تعالى ﴿وكأين﴾ من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران ، حيث قرأه ابن كثير ومثله حيث وقع بألف ممدودة بعدها حمزة مكسورة ، والباقون بضمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مكسورة مشددة بعدها .
التيسير : ٩٠ .

٨- كين (س) (ي) . وفي (س) كيان .

وإنما ذكر المدَّ وكسَرَ الهمزة وحذَفَ الياء المكسورة ، لتأخذ بضدِّ ذلك لغير ابن كثير . فإنك إذا قصرتَ وفتحت الهمزة وأتيت بياء مكسورة ، صارت ككائين . إلا أنه يبقى عليه تشديد الياء، ولم يتسع له التنبية عليه، فاعتمد في ذلك على شهرته .
(دلالة) ، من : دلوت الدلو، إذا أخرجتها ملاءى ؛ يشير بذلك إلى كثرة استعماله وشهرته في أشعار العرب .

قال الشاعر :

وَكَايْنٍ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِيتُ هُوَ الْمُصَابَا

وقال آخر :

وَكَايْنٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكْلِمِ

وهو كثير في الشعر .

وقال قطرب والخليل : هي مقلوبة من المشددة، ك: أينق في جمع ناقة . ومعنى ذلك ، أن الياء المشددة قُدِّمت موضع الهمزة ، وأُخِرت الهمزة موضعها وأُعْطيت كلُّ واحدة منهما حركة الأخرى ؛ لأنهم يبقون الحركات مع القلب على ما كانت عليه كما قالوا : ملائكة ، ففتحوا اللام وكسروا الهمزة، وكان الأصل مَأَلِكَةٌ بفتح الهمزة وكسر اللام .

وكذلك قالوا : رَعَمَلِي فِي لَعْمَرِي، فصار على هذا كَيَّانٍ ، ثم خفف بحذف الياء المدغم فيها ، فصار كَيَّانٍ ؛ كما قال الفرزدق :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكَيْنِ أَيُّهُمَا عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

فحذف الياء الثانية من أي ، ثم قلبت الياء [من كَيَّانٍ ألفاً] ؛ كما قلبت في آية ، والأصل آيَّة ، فصار كَأَيِّن . هذا معنى قول أبي علي .

١- البيت لجرير كما في ديوانه : ٢١ . وهو من شواهد أبي إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ١ / ٤٧٥ .

٢- البيت للأعور الشَّيبي كما في البيان والتبيين : ١٧١ / ١ .

٣- البيت من قصيدة بمدح فيها نصر بن سيار . ديوانه : ١ / ٢٨١ .

٤- بين المعرفين زيادة من (ي) (س) .

٥- الحجة : ٨١ / ٣ .

وقال غيره : إن الياء الأولى من (كاين) ، قُدمت موضع الهمزة وأخسرت الهمزة إلى موضعها وحُرِكت الياء بحركة الهمزة وهي الفتحة ، وسُكنت الهمزة كما كانت الياء ساكنة ، فلما تحركت الياء وقبلها فتحة ، قُلبت ألفا فاجتمع ساكنان: الألف والهمزة ، فكُسرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الياء الثانية متحركة طرفاً ، فذهبت حركتها كما فعل في قاضٍ ، فبقيت ساكنة والتنوين ساكن . فحذفت لذلك .

[فإن قيل : فما الدليل على أنه أراد جميع المواضع ؟

قلت : (كأين) ، إنما وقع في القرآن مع الواو . وقد وقع مع الفاء أيضاً ، فتكلم فيه هاهنا مجرداً عنهما ليدل على أنه أراد العموم^١ .
قوله: (وقاتل بعده) ، أي بعدَ كائِنٍ يُمدّ.

(وفتحُ الضم والكسر) : مبتدأ.

(و(ذو ولا) : خبره ؛ أي ذو متابعة للمد ، لأنه لا يكون إلا معه.

ومعنى ﴿قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾^٢ : إما أن يكون النبي هو الذي قاتل ، أو الربيون قاتلوا معه . وكذلك يجري المعنيان في ﴿قَتَلَ﴾ .

فإن قلت : فكيف^٣ يصح قتلُ الربيين مع قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا... وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^٤ ؟

قلت : معناه [أنه]^٥ قتل بعضهم ، فما وهن البعض الباقي .

ويحتمل أن يكون ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ ، عائداً على الأنبياء .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران ، حيث قرأ الكرفيون وابن عامر بالألف وفتح القاف والتاء ، والباقون بضم القاف وكسر التاء من غير ألف . التيسير: ٩٠ .

٣- كيف (ص).

٤- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران .

٥- أنه زيادة من (ي) (س).

[٥٧٢] وَحَرَّكَ عَيْنَ الرَّعْبِ ضَمًّا (ك) مَا (ر) سَلَدَ
وَرُغْبًا وَيَغْشَى أَتُّشُوا (ش) ائِعَاءً تَلَاً

الرُّعْبُ^١ والرُّعْبُ لغتان.

وقيل : الأصل^٢ التحريك ، فأسكن تخفيفاً كالرَّسَل.

وقيل : بل الأصل الإسكان ، وإنما ضُمَّ إِتِّبَاعاً ، كما قالوا : الصُّبْحُ في الصُّبْحِ.

ومعنى قوله : (كَمَا رَسَا) ، أي كما ثبت واستقر.

والتأنيث في (يَغْشَى)^٣ للأَمْنَةِ ، والتذكير للنعاس.

وكل ذلك صحيح ، لأنه أُبدِلَ النعاس من الأمانة ؛ فالأمانة هي النعاس هاهنا ، جعله أمانة لَمَّا كانت الأمانة تُلْزَمُهُ.

وقوله : (شَائِعاً) ، منصوبٌ على الحال من الضمير في (تَلَا).

والضمير في (تَلَا) ، عائذٌ على يَغْشَى.

و(تَلَا) ، بمعنى تَبِعَ ، لأنه تَبِعَ ما قبله ؛ وتقديره : وتغشى أَتُّشُوا. ثم قال :

(تَلَا) ، شائِعاً [ما قبله].

ويجوز أن يكون حالاً من مفعول أَتُّشُوا المحذوف ؛ والتقدير : أتتوه

شائِعاً^٤.

و(تَلَا) أيضاً ، في موضع الحال ، أي تالياً.

١- في قوله تعالى (سَلَفَى في قلوب الذين كفروا الرعب...) من الآية : ١٥١ من سورة آل عمران ،

حيث قرأ ابن عامر والكسائي مثقالاً حيث وقع ومنه (رعباً). وقرأ الباقون مخففاً. التيسير : ٩١.

٢- بل الأصل (ي).

٣- من الآية : ١٥٤ من سورة آل عمران، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، والباقيون بالياء. التيسير : ٩١.

٤- وشائِعاً (س).

٥- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).

[٥٧٣] وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ (حَ) اِمِداً

بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ (شَ) اِيَع (دُ) خُلَا

معنى قوله: (حامداً) ، [أي حامداً] ^١ الله مع إيجاب الأمر له والتفويـض

إليه.

ورفع ﴿كُلُّهُ﴾ ^٢ على الإبتداء . و﴿لِلَّهِ﴾: الخبر . والجملـة خير (إن) .

ونصبه على التأكيد للأمر . و﴿لِلَّهِ﴾: خير (إن) .

و(شَايِع) ^٣ ، معناه تَابِع ؛ يعني الغَيْبَ . (دُخُلَا) ، مشبها ذلك.

والدُّخُلُ : المداخِل في الأمور ؛ فكأن الغيب تابع ما قبله مشبها دُخُلَا ،

ليس بأجنبي عنه، وهو قوله تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ^٤ .

ومن قرأ بالتاء ، فوجهه ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا﴾ ^٥ .

[٥٧٤] وَمِثْمٌ وَمِثْنَا مِثٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا

(صَ) فَا (تَفَرٌّ) وَرِدَاً وَ(حَفْصٌ) هُنَا اجْتَلَى

يقال : مَاتَ يَمُوتُ ^٦ ، وَدَامَ يَدُومُ .

١- أي حامداً زيادة (ي) (س).

٢- في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾، حيث قرأ أبو عمرو برفع اللام، والباقون بنصبها. التيسير: ٩١.

٣- حرف عجز هذا البيت، قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ من الآية: ١٥٦ من سورة آل عمران،

حيث قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي ﴿يعملون﴾ بالياء، والباقون بالتاء. التيسير: ٩١.

٤- من الآية: ١٥٦ من سورة آل عمران.

٥- من الآية: ١٥٦ من سورة آل عمران. وفي (ص) ﴿...لا تكونوا كالذين﴾.

٦- قوله تعالى ﴿مِثْمٌ﴾ من الآيتين: ١٥٧ و ١٥٨ من سورة آل عمران، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو

وابن عامر وأبو بكر بضم الميم حيث وقع، ومثله ﴿مِثْمٌ﴾ و﴿مِثْنَا﴾، وتابعهم حفص على الضم في هذين

الحرفين خاصة من سورة آل عمران، والباقون بكسر الميم. التيسير: ٩١.

قال أبو زيد^١:

إِنَّمَا مُتُّ غَيْرَ أَنِّي حَيٌّ يَوْمَ بَنَاتٍ بُوْدَهَا خَنَسَاءُ

ويقال: مات يمات، ودام يدام؛ قال الراجز:

بُنَيْتِي يَا أَسْعَدَ الْبَنَاتِ عَيْشِي وَلَا نَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي^٢

فمن قرأ ﴿مُتُّ﴾ بضم الميم، فعلى قولهم: مَاتَ يَمُوتُ.

وذلك أن ما كان من الأفعال على فَعَلَ بفتح الفاء والعين، والعينُ منه واوٌ، وَبَنَيْتُهُ^٣ لتكلم أو مخاطب أو جماعة مؤنث، فحكمه أن يُنقل [من فَعَلَ] إلى فَعُلَ.

وإن كانت عينه ياءً، نُقل إلى فَعِلَ، ثم تنقل حركة العين إلى الفاء، فتبقى العين ساكنة وبعدها ساكنٌ، فتحذف العين وهي الواو أو الياء. وذلك نحو: مِتَ، وَقُلْتُمْ، وَبِعِنَ.

وإنما وجب النقل إلى فَعُلَ وَفَعِلَ، ليقع الفرق بين ذوات الياء والواو. لأنك كنت تقول: قُلْتُ وَبَعْتُ، فلا تفرق بينهما، وذلك أن الاعتلال لا بد أن يلحق عينه فتبقى ساكنة، ولا مه ساكنة حين بنيت مع الضمائر المذكورة.

والدليل على أن أصل فَعُلَ: فَعَلَ بفتح العين، أن فَعُلَ لا يتعدى نحو: شَرَفَ، وهذا^٤ منه ما يتعدى نحو: قُلْتَهُ، وَطَلْتُ زَيْدًا. وقوله: (في ضمِّ كسرها صفاً نفرّاً ورداً)، لأنهم قرأوا بالوجه الذي لا

مقال فيه، فصفاً وردداهم.

١- أبو زيد (ص). والبيت في ديوان أبي زيد الطائي: ٢٣.

٢- الراجز من شواهد اللسان: (موت). وروايته فيه: بُنَيْتِي يَا سَيِّدَةَ الْبَنَاتِ.

٣- أو بنيتة (ي).

٤- من فعل زيادة من (ي) (س).

٥- الواو والياء (ص).

٦- هذا (ص).

ومن قرأ (مِتُّ) بكسر الميم ، فمذهب سيبويه^١ وغيره من متقدمي البصريين أنه من فعل بكسر العين يفعل بالضم . وفعل يفعل شاذ قليل^٢ . قالوا : «ومثله في الصحيح : فضل يفضُل»^٣ . قالوا : «فنقلت حركة العين إلى الفاء كما فعل في : خِفْتُ» . فلما كان فعل يفعل شاذاً في المعتل والصحيح ، سَلِمَتْ قراءة من ضمَّ من مثل هذا القول ؛ فصفا ورده . وحملُ هذه القراءة على لغة من قال^٤ : مات يمات أولى ، لأنه يكون مثل : خاف يخاف ، أصله : فعل يفعل ، فحولت حركة العين في المستقبل إلى ما قبلها ، فانقلبت العين ألفاً لسكونها وانفتح ما قبلها . وإذا كان المستقبل يفعل بفتح العين ، فالماضي فعل بكسرها نحو : عمِل يَعْمَلُ ، إلا أن تكون العين أو اللام حرفاً حلقياً . وفي قراءة حفص جمع بين اللغتين .

[٥٧٥] وَبِالْقَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمَّ فِي

يَعْلُ وَفَتْحُ الضَّمِّ (إِذْ شَأِ) أَع (كُ) فَلَا

[(عَنْهُ)]^٥ ، يعني عن حفص .

١- الكتاب : ٤ / ٣٤٣ .

٢- قال المهدوي : «ومن كسر الميم ، فهي لغة شاذة ، نظيرها من كلامهم : فَضِلَ يَفْضُلُ» .

شرح الهداية : ١ / ٢٣٦ .

وقال أبو علي : «والكسر شاذ في القياس ، وإن لم يكن في الاستعمال كشذوذ الجَدِّع ، ونحوه مما شذ عن الاستعمال والقياس ، ونظيره فضل يفضُل في الصحيح» . الحجّة : ٣ / ٩٣ .

٣- الكتاب : ٤ / ٣٤٣ .

٤- هو مذهب الكوفيين . حكى عنهم أبو جعفر النحاس قولهم : «من قال : ميت ، قال : يمات ؛ مثل خِفْتُ تخاف» . إعراب القرآن : ١ / ٤١٥ .

٥- عنه زيادة من (ي) (س) .

فالتاء^١ على ما تقدم من المخاطبة ، والياء على معنى : حير مما يجمع^٢
الجامعون .

ولما كان أكثر القراء على ﴿يُعَلُّ﴾^٣ بضم الياء وفتح العين، قال: (إذ
شاع) ، أي اشتهر. (كُفِّلَ)، أي حُمِّلَ ؛ يعني حَمَلَهُ السلفُ الخلفَ لشياعه .
ومعنى ﴿يُعَلُّ﴾، يُعَلُّ منه ؛ أي يُخَانُ ؛ أي ما كان لني أن تخونه أُمَّتَه
في الغنيمة .

ويجوز أن يكون معناه : يوجد غالباً ؛ كما تقول: أكرمت زيدا ؛ أي
وجدته كريماً، وَيُعْضُدُهُ قول الضحاك: «إنهم قالوا نبادر الغنائم قبل أن تؤخذ» .
ويدل على صحته قول النبي ﷺ حين ألحوا عليه: «والله لو كان لي ميلٌ
الأرض ذهباً لَقَسَمْتُه عليكم ثم لا تجدوني جباناً ولا بخيلاً»^٤ .
ويجوز أن يكون معناه : يُعَلِّلُ ، فحذفت اللام تخفيفاً ؛ ومعناه أن ينسب إلى
الغلول ؛ أي يقال: غَلَّلَتْ .

ومعنى يُعَلُّ بالفتح، يأخذ في خفية من الغنائم ؛ أي ما أباح الله له ذلك .
وإذا لم يكن له ذلك فكيف يفعله ؟ أي أنه إنما يفعل ما يكون له .
ويقال : إنها قراءة النبي ﷺ^٥ .

١- في (تجمعون) من الآية : ١٥٧ من سورة آل عمران، حيث قرأ حفص بالياء، والباقون بالتاء.

التيسير : ٩١ .

٢- يجمعون (ص) .

٣- من الآية : ١٦١ من سورة آل عمران. وبضم الياء قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وقرأ الباقر
بفتح الياء . التيسير : ٩١ .

٤- أورد هذا الحديث بالفاظ قريبة من هذا أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ٤٨٤/١ ، وابن زنجلة في
معاني القراءات : ١٧٩ ، والأزهري في معاني القراءات : ٢٧٩ / ١ . ولم أحده في كتب السنن .

٥- قال أبو محمد مكي : «وروي عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ كان يقرأه بفتح الياء، وبه شرا ابن
عباس» . الكشف : ٣٦٣ / ١ .

[٥٧٦] بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ (لـ) بِي وَبَعْدَهُ

وَفِي الْحَجِّ لِـ (لشَّامِي) وَالْآخِرُ (كـ) مَلَأَ

[٥٧٧] (د) رَاكَ وَقَدْ قَالَ فِي الْأَنْعَامِ قَتَلُوا

وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا يَحْسَبَنَّ (لـ) هُ وَلَا

هو قوله [تعالى] ١: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ ٢، وبعده ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ ٣.

والآخر قوله تعالى في آخر السورة: ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ ٤ على التشديد للتكثير.

و﴿قُتِلُوا﴾ المخفف ، قد يكون بمعنى المشدّد.

فقراءة التشديد ، دلّت على أن قراءة التخفيف بذلك المعنى .

و(دَرَاكَ) ، مثل : نزال بمعنى أنزل.

وأما ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ ، فقال أبو عمرو رحمه الله: «قرأته على

أبي الفتح عن قرأته على عبد الباقي وأبي طاهر الأنطاكي بالياء لهشام.

وقرأته على أبي الحسن [وعلى] ٥ أبي الفتح من طريق عبد الله ٦ بالناء» ٧ .

والخطابُ لِنَبِيِّ الْكَافِرِينَ.

١- تعالى زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ١٦٨ من سورة آل عمران. وبتشديد التاء قرأ هشام ، والباقون بفتحها. التيسير : ٩١ .

٣- من الآية : ١٦٩ من سورة آل عمران. قال الداني : «ابن عامر ﴿الذين قتلوا﴾ ، وفي الحج ﴿ثم قتلوا﴾ من الآية : ٥٨ ، بتشديد التاء فيهما ، والباقون بتخفيفها .» التيسير : ٩١ .

٤ من الآية : ١٩٥ من سورة آل عمران . قال الداني : «ابن كثير وابن عامر ﴿وقتلوا﴾ ، وفي الأنعام ﴿الذين قتلوا﴾ : [من الآية : ١٤٠] بتشديد التاء ، والباقون بتخفيفها فيهما. التيسير : ٩٣ .

٥- وعلى زيادة من (ي) (س).

٦- هو عبد الله بن الحسين تقدم.

٧- جامع البيان : (ل: ١٣٧-ب).

والغيب على: ولا يحسبن حاسب أو لا يحسبن الرسول، أو^١ لا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتاً، فيكون (الذين) فاعلاً.
فالمفعول الأول محذوف كما قال: ﴿بل أحياء﴾^٢، أي بل هم أحياء.
والولاء بالفتح، مصدر ولي ولاءً.

[٥٧٨] وَأَنَّ اكْسِرُوا (ر) فُقًا وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْأُنْـ

بِيَاءِ بَضْمٍ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ (أ) حَفَلًا

إنما قال (رفقاً)-وهو مصدر في موضع الحال-، لأن بعض المتأخرين فضَّله^٣، واحتج له بأن قراءة الفتح إنما معناها: يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وبأن الله .

قال: «ولا يصح الاستبشار بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين^٤، لأن الاستبشار إنما يكون بما لم يتقدم به علم . وقد علموا قبل موتهم أن الله لا يضيع أجر المؤمنين».

فقال: (رفقاً) ، أي رافقين غير مغترين بقول هذا القائل، فإنهم استبشروا بأن الله ما أضاع أجرهم حين اختصهم بالشهادة، ومنحهم أتم النعمة، وختم لهم بالنجاة والفوز.

وقد كانوا يخشون على إيمانهم ويخافون سوء الخاتمة المحبطة للأعمال . فلما رأوا ما للمؤمنين عند الله من السعادة ، وما اختصهم به من حسن الخاتمة التي تصح معها الأجر وتضاعف^٥ الأعمال ، استبشروا ، لأنهم كانوا على وجلٍ من ذلك.

١- أي (ص).

٢- من الآيتين : ١٥٤ من سورة البقرة ، و ١٦٩ من سورة آل عمران.

٣- أي وجه القراءة بالكسر في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَظِيحُ﴾ من الآية : ١٧١ من سورة آل عمران . وهو قراءة الكسائي . وقرأ الباقون بفتح الميمزة . التيسير : ٩١ .

٤- المحسنين (ص).

٥- ويتضاعف (س).

ويجوز أن يكون استبشارهم لمن خلفوه بعدهم من المؤمنين لَمَّا عاينوا منزلتهم عند الله تعالى ، أو رافقين محسنين الظن بالكسائي ، وإنه ما اختار الكسر إلا بعد نقله .

قال الكسائي: «إنما اخترت الكسر، لأن في مصحف^١ عبد الله: (والله لا يضيع)^٢» .

يقال : حَزَنَهُ^٣ الشيءَ يَحْزِنُهُ ، وأحزنه يُحْزِنُهُ ، لغتان صحيحتان .
قال الخليل^٤ رحمه الله : ومعنى حَزَنْتُهُ جعلت فيه حُزْنًا كما تقول: دَهَنْتُهُ؛ أي جعلت فيه دُهْنًا . فإذا قلت: أحزنته فمعناه : جعلته حَزِينًا ، كَمَا تقول: أدخلته ، أي جعلته دَاخِلًا .
وعلى ذلك قراءة نافع .

قال الخليل: «وبعض العرب يستعمل حَزَنْتُهُ بمعنى أحزنته» .
والذي في الأنبياء، قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، قرأه مثل الجماعة . وهو جمع بين اللغتين .
و(أَحْفَلًا) ، منصوب على الحال؛ أي حافلاً بقراءة^٥ نافع ؛ يشير بذلك إلى رد قول من فضّل^٦ عليها القراءة الأخرى .

١- نسخة (ص) .

٢- معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٤٧ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١ / ٤٨٩ .

٣- في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُكَ﴾ من الآية : ١٧٦ من سورة آل عمران ، حيث قرأ نافع هنا و﴿ليحزني﴾ [من الآية : ١٣ من سورة يوسف] ، و﴿ليحزن الذين﴾ من الآية : ١٠ من سورة المجادلة ، بضم الباء وكسر الزاي حيث وقع ما حلا قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ﴾ [من الآية : ١٠٣ من سورة الأنبياء] ، فإنه فتح الباء وضم الزاي فيه ، والباقون كذلك في الكل . التيسير : ٩٢ .

٤- حكى ذلك عنه سيويه في الكتاب : ٤ / ٥٦ .

٥- يقرأه (ص) (س) .

٦- منهم أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١ / ٤١٩ ، والأزهري في معاني القراءات : ١ / ٢٨٢ ، ومكي في الكشف : ١ / ٣٦٥ ، وغيرهم .

[٥٧٩] وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ (فَ) خُذْ وَقُلْ

بِمَا يَعْمَلُونَ الْقَيْبُ (حَقٌّ) وَذُو مَالاً

(حَرْفًا يَحْسَبَنَّ)^١: مرفوع على أنه فاعلٌ ، كما تقول : قام غلاماً زيدٌ ، جعلهما مخاطبتين ، لأن الخطاب بهما .
وقوله : (فَخُذْ) ، أي فنخذ بالخطاب ، لأن أبا حاتم^٢ ومن تابعه يَرُدُّون ذلك ، ويزعمون أنه لحن .

ومعنى القراءة : ولا تحسبن^٣ يا محمد الذين كفروا أن إيماننا سخيٌّ .
فَ (الذين) وما يتصل به مفعول . و (أَلَمْ نَأْتِ بِكُم بِالْحَدِيثِ مِنْ رَبِّكُمْ) وما يتصل به بَدَلٌ منه . و (أَنْ) وما اتصل بها تسد مسدَّ مفعولي حَسَبَ كما كان ذلك في قوله تعالى : (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ)^٤ . و (مَّا) مصدرية . وهذا قول أبي إسحاق^٥ .

ولا فرق في قيامها مقام مفعولين بين البدل وغيره .
فإن قيل : الإقتصار على أحد المفعولين في (حسب) لا يجوز ، فكيف يصح أن تكون (أَنْ) وما اتصل بها بدلاً من (الذين) وما اتصل به . وإنما يكون ذلك بعد ذكر المفعولين ؟

١- يعني قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) من الآية : ١٧٨ من سورة آل عمران ، وقوله تعالى : (ولا يحسبن الذين ييخلون) من الآية : ١٨٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حمزة بالتاء فيهما ، وقرأ الكوفيون (لا يحسبن الذين يفرحون) من الآية : ١٨٨ من سورة آل عمران بالتاء ، وقرأ الباقون في المواضع الثلاثة بالياء . التيسير : ٩٢ .

٢- حكى عنه ذلك النحاس في إعراب القرآن : ١ / ٤٢١ .

٣- لا تحسبن (ص) بغير واو .

٤- من الآية : ٤٤ من سورة الفرقان .

٥- في معاني القرآن : ١ / ٤٩١ .

قيل : إنما جاز ذلك بناءً على أن البدل والمبدل منه بمنزلة شيء واحد، كما تقول: جعلت متاعك بعضه فوق بعض، مع أن الاقتصار على المفعول لا يجوز.

فإن قيل: فكيف يصح بدلُ الإملاء من الذين كفروا وهو غيره، ومن شأن المفعول الثاني في هذا الباب أن يكون الأول؟ قيل: هو على تقدير حذف مضاف^١؛ أي: ولا تحسبن حال الذين كفروا الإملاء.

فإن قيل: فيلزم أن تنصب خيراً على هذا التأويل السبذي تأويله أبو إسحاق، لأنه إذا أُبدلَ ﴿إِنَّمَا نَعْلَمُ﴾، وجب نصب خيراً على أنه مفعول ثان. قيل: الجواب من وجهين:

أحدهما، ما تقدم من رفعه على أنه خير أن، وأنها سدَّت مسد المفعولين. والثاني، أن يرتفع على أنه خبر ابتداء محذوف؛ والتقدير: هو خير لهم، فتكون الجملة المفعول الثاني.

والقياس أن تكتب (أن) هذه منفصلة، ولكنها في الرسم متصلة^٢. وقال الكسائي والقراء^٣: «وجه هذه القراءة التكرير والتأكيد؛ والتقدير: ولا تحسبن الذين كفروا، ولا تحسبن إنما نعلم». قال القراء: «ومثله: ﴿[ف] هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم﴾^٤، أي هل ينظرون إلا أن تأتيهم»^٥.

ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي، وما بعده صلة له، والضمير محذوف، وتقديره: نعلمه^٦ لهم.

١- المضاف (ص).

٢- المقنع: ٧٨. ولم يذكر الداني هذا الحرف ضمن المقطوع.

٣- في معاني القرن: ١/٢٤٨.

٤- من الآية: ١٨ من سورة محمد.

٥- معاني القرآن: ١/٢٤٨.

٦- نعلمه (س) وهو تصحيف.

وعلى القراءة بالياء ، ﴿الذين كفروا﴾ : فاعلٌ . و(أنَّ) وما بعدها سد مسد المفعولين . و(ما) مصدرية، أو بمعنى الذي.
 ويجوز على الياء ، أن تُسندَ الفعل إلى النبي ﷺ ؛ أي: ولا يحسن الرسولُ الذين كفروا إنما نعلي لهم ، فتكون القراءتان بمعنى واحد.
 والثاني من حربي (تحسين): قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾ : قرأه حمزة بالياء ، وجرى فيه من الطعن ما جرى في الأول.

قال النحاس: «هو بعيد جداً»^١.

ووجهه عند أهل الحدق ، أنه على حذف مضاف؛ أي: ولا تحسبن يا محمد بُخلَ الذين ييخلون خيراً لهم؛ وهو زائد فاصل ، فذهب ما استبعده النحاس من كون ﴿الذين﴾ [مفعولاً، و﴿خيراً﴾]^٢ مفعولاً ثانياً ، لأن المفعول الثاني في هذا الباب ، لا بد أن يكون الأول.
 ويجوز أن يكون الذين مفعولاً على تقدير : ولا تحسبن الذين ييخلون بخلهم خيراً لهم ، فحذفه لدلالة ييخلون عليه.

ومثله قولهم : من كذب كان شرأ له ؛ أي كان كذبه شرأ له^٣.

ومن قرأ بالياء ، فوجه قراءته أن ﴿الذين﴾ فاعل ﴿يحسبن﴾ ولا بد من تقدير محذوف^٤ ؛ أي : ولا يحسبن الذين ييخلون البخل خيراً لهم ، كما تقدم في الوجه الثاني للقراءة الأولى.
 ومثله قول الشاعر:

١- إعراب القرآن : ١ / ٤٢٢ .

٢- مفعولاً وخيراً زيادة من (ي) (س).

٣- ينظر هذا التقدير عند سيويه في الكتاب : ٢ / ٣٩١ .

٤- المحذوف (ص).

إِذَا نُهِِيَ السَّفِيهُ جَرَىٰ إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَىٰ خِلَافٍ^١

دل السفيه على السفه.

فالهاء [في]^٢ (إليه) عائدة إليه.

وقوله: (بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبَ حَقًّا)^٣، لأن مكيا قال: «التاء أحب إلي، لأن قبله ﴿وَأَن تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^٤ مع ما قبل ذلك من المخاطبة»^٥.

فلذلك قال: (الغيب حَقًّا).

أيضاً، لأن قبله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾^٦، مع ما قبله من لفظ العيبة، فهو حَقٌّ.

(وَذُو مَلَأٍ) ، ينصرونه؛ أو ذُو مَلَأٍ . والملاء : الذمة ؛ أي له ذمة.

[٥٨٠] يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَأَكْسِرَ سُكُونَهُ

وَشَدَّدَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ (ش—) لَشَلَا

(شَلْشَلًا) ، منصوب على الحال ؛ أي خفيفاً.

فإن قلت : كيف يصح قوله : شَدَّدَهُ خفيفاً ؟

قلت : معناه فأكسر سكونه خفيفاً ؛ فالعامل في الحال [فَأَكْسِرَ] ،

وصاحبُ الحال ضميرُ الفاعل فيه.

١- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١ / ١٠٤ و ٢٤٩ ، وأبي جعفر النحاس في إعراب القرآن:

١ / ٤٢٢ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٨٤ ، وغيرهم.

٢- في زيادة من (ي) (س).

٣- قوله تعالى ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الآية : ١٨٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقون بالتاء. التيسير : ٩٢.

٤- من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران.

٥- الكشف : ١ / ٣٦٩.

٦- من الآية : ١٨٠ من سورة آل عمران.

ويجوز أن يكون العامل (شَدَّه) ، وفاعله صاحبُ الحال^١ ، لا أنك تُشدده في حال خفته.
 و﴿مميز﴾^٢ بالتخفيف والتثقيب لغتان ؛ يقال: مَيَّزْتُ الشيءَ من الشيءِ، وميَّزْتُهُ أَميَّزُهُ مَيَّزاً.
 وروى عن أبي عمرو^٣ أنه لا يكون بالتشديد إلا لكثيرٍ من كثيرٍ، والتخفيف بمعنى واحد من واحد.

[٥٨١] سَنَكْتُبُ يَا ضُمَّ مَعَ فَتَحِ ضَمَّهُ

وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ (فَ) يَكْمَلًا

معنى قراءة حمزة^٤ رحمه الله في ترك تسمية الفاعل أولاً وتسميته أخيراً، المغايرة لتغاير المعنى.

فالإحصاء عليهم في الدنيا غيرُ مسمى الفاعل . ويقول الله تعالى في القيامة: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^٥ .

و﴿فَيَكْمَلًا﴾ ، منصوبٌ بالفاء في جواب (ارفعوا) ؛ أو يكون معنى الاستقبال، أن قولهم يُجْمَعُ إلى قتلهم الأنبياء في القيامة، ويُعاقبون على ذلك. والكْتُبُ : الجمع^٦ .

١- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).

٢ من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران. ويضم الباء وفتح الميم وكسر الباء مشدداً قرأ حمزة والكسائي هنا وفي الأنفال [من الآية : ٣٧]، وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر الميم وإسكان الباء . التيسير : ٩٢ .

٣- حكى عنه ذلك ابن زبجلة في حجة القراءات : ١٨٢ .

٤- قرأ حمزة ﴿سيكتب﴾ [من الآية : ١٨١ من سورة آل عمران] بالياء مضمومة وفتح الباء. و﴿قتلهم﴾ برفع اللام، و﴿يقول﴾ بالياء ، والباقون بالنون مفتوحة وضم التاء ونصب اللام ، و﴿نقول﴾ بالنون . التيسير : ٩٢ .

٥- من الآية : ١٨١ من سورة آل عمران.

٦- تجمع (ص).

[٥٨٢] وَبِالزُّبَيْرِ (الشَّامِي) كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْ—

كِتَابِ (هَشَامٍ) وَأَكْثِيفُ الرَّسْمِ مُجْمَلًا

إنما قال (مُجْمَلًا)، لأن أبا محمد مكيا زعم أنه لم يرسم في الثاني باءً أصلاً. ذكر ذلك في كتاب الهداية^١.

وقال أبو عمرو في المقنع: «هو في الموضعين بالباء»^٢.

ورواه عن هشام عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر، و[عن هشام]^٣ عن سويد بن عبد العزيز^٤ عن الحسن بن عمران^٥ عن عطية بن قيس^٦ عن أم الدرداء^٧ عن أبي الدرداء^٨ عن مصاحف أهل الشام.

- ١- قال السخاوي في الوسيلة في شرح البيت : ٦١ من العقيلة : «قال أبو محمد مكيا رحمه الله في كتاب الكشف له: وقرأ هشام وبالكتاب بزيادة باء ، أعاد الحرف للتأكيد .قال: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام . وقال في الهداية غير هذا» . الوسيلة : ٣٠٦ . وينظر الكشف : ٣٧٠/١ .
- ٢- يعني في مصاحف أهل الشام . المقنع : ١٠٩ . قال الداني : «كذا رواه لي خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن علي عن أبي عبيد عن هشام عن عمار...» .
- ٣- وعن هشام زيادة من (ي)(س) .
- ٤- هو أبو محمد سويد بن عبد العزيز بن نعيم السلمي ، تقدم .
- ٥- هو الحسن بن عمران العقلائي صاحب عطية بن قيس ، قرأ عليه سويد بن عبد العزيز . غاية النهاية : ١ / ٣٢١ .
- ٦- هو أبو يحيى عطية بن قيس الكلبي الحمصي الدمشقي ، تابعي ، قارئ دمشق بعد ابن عامر ، عرض القرآن على أم الدرداء ، وعليه الحسن بن عمران ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائة . غاية النهاية : ١ / ٥١٣ (٢١٢٥) .
- ٧- هي أم الدرداء هجيمة بنت حي الأوصابية الحميرية ، زوج أبي الدرداء ، أخذت القراءة عن زوجها وأخذ عنها إبراهيم بن أبي عبله وعطية بن قيس ، توفيت بعد الثمانين من الهجرة . غاية النهاية : ٢ / ٣٥٤ (٣٧٨٣) .
- ٨- هو أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي حكيم هذه الأمة ، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظه على عهد النبي ﷺ... عرض عليه ابن عامر وزوجه أم الدرداء ، توفي سنة اثنتين وثلاثين . غاية النهاية : ١ / ٦٠٦ (٢٤٨٠) .

قال أبو عمرو: «ورأيت هارون بن موسى الأخفش يقول في كتابه: إن الباء زيدت في الإمام؛ يعني الذي وجهه به إلى الشام في ﴿وبالزبر﴾ وحدها»^١.
قال أبو عمرو: «والأول عندي أثبت لأنه عن أبي الدرداء» .
قال: «وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين» .
قلت: «وقد رأيته في بعض المصاحف القديمة الشامية كما ذكره أبو محمد»^٢ .

[٥٨٣] (ص) فَا (حَقُّ) غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُ

مَنْ لَا تَحْسِنَ الْغَيْبُ (كَمْ) يَفَ (سَمًا) (أ) عَتَلَى

[٥٨٤] وَ(حَقِّ) أَيْضًا بَلَا تَحْسِبُهُمْ

وَعَيْبٍ وَفِيهِ الْعُظْفُ أَوْ جَاءَ مُبَدَلًا

التقدير: صفا في (يكتمون) ^٣ (يُبَيِّنُ) ^٤ حق غيب ؛ أو: صفا حق غيب
يكتمون يُبَيِّنُ محله ؛ أو هو : يكتمون يُبَيِّنُ .
والغيبية ، على أنه باق على الحكاية عنهم .
والخطاب ، على معنى : فقال لهم : لتبيننه للناس ولا تكتمونه .

١- المقنع : ١٠٩ . وقوله الآتيان منه أيضاً .

٢- قال السخاوي في الوسيلة : ٣٠٧ : «والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله تعالى، لأنني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق، يغلب على الظن أنه مصحف عثمان رضي الله عنه أو هو منقول منه. وهذا المصحف موجود بمدينة دمشق في مسجد بنواحي الموضع المعروف بالكشك. وهم يزعمون أنه مصحف علي. وقد كشفته وتبعته الرسم الذي اختص به مصحف الشام، فوجدته كله فيه» .

وقال الداني في التيسير : ٩٢ : «وحدثني فارس بن أحمد قال: حدثنا عبد الباقي بن الحسن قال: شك الخلواني في ذلك فكتب إلى هشام فيه، فأجابه أن الباء ثابتة في الحرفين» .

٣- في قوله تعالى ﴿ولا تكتمونه﴾ من الآية : ١٨٧ من سورة آل عمران. وبالباء قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر، والباقون بالفاء. التيسير : ٩٣ .

٤- في قوله تعالى ﴿لتبيننه﴾ من الآية : ١٨٧ من سورة آل عمران، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالياء والباقون بالفاء. التيسير : ٩٢ .

وقرأ نافع وابن عامر: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ... فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ﴾^١ بالباء.
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء فيهما، وضم الباء من ﴿يَحْسِبْنَهُمْ﴾، وقرأ
الباقون وهم الكوفيون بالياء فيهما مع فتح الباء.

فوجه قراءة نافع وابن عامر، أن ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ فاعلٌ يحسبن،
والمفعول الأول محذوف، وهو ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾. و﴿بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ في موضع
المفعول الثاني، و﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ﴾: الخطاب للنبي ﷺ. والمفعول الأول: الهاء
والميم، والمفعول الثاني: محذوف؛ والتقدير: فلا تحسبنهم كذلك، والفاء
عاطفة؛ كما تقول: ما ظننت زيدا قائماً فلا تظننته؛ ومنه: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْهُ﴾، أي ورسوله كذلك.

ويجوز أن تجعل^٢ مفعولي يحسبن محذوفين.

وأما قراءة ابن كثير وأبي عمرو، فعلى ما تقدم من إسناد الفعل إلى
﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾، والمفعول الأول: ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾، و﴿بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾
الثاني، و﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ﴾ مكرر للتأكيد، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ)﴾^٣، أي أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر^٤ لي ساجدين رأيتهم.

ويجوز أن تجعل بمفازة من العذاب، مفعولاً ثانياً لـ ﴿يَحْسِبْنَهُمْ﴾، ويكون
بدلاً من (لا يحسبن)^٥، فيغني لإبداله منه عن ذكر مفعوليه، وتكون الفاء زائدة.

وضم الباء من ﴿يَحْسِبْنَهُمْ﴾، من أجل ضمير الجماعة بعده وهو الواو.
وإنما حذفنا لالتقاء الساكنين: هي والنون المدغمة.

وأما قراءة الباقيين، فالخطاب للنبي ﷺ.

و﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾: المفعول الأول، و﴿بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾: الثاني.
و﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ﴾: إما مكرر للتأكيد، أو بديل على ما سبق.

١- من الآية: ١٨٨ من سورة آل عمران.

٢- من الآية: ٦٢ من سورة التوبة.

٣- من الآية: ٤ من سورة يوسف.

٤- بين القوسين (رأيتهم... والشمس والقمر) سقط (س).

٥- يحسبنهم (ص).

[٥٨٥] هُنَا قَاتَلُوا أَخْرَ (ش) فَاءً وَبَعْدُ فِي

بِرَاءَةِ أَخْرَ يَقْتُلُونَ (ش) مَسْرُودًا

إنما قال: (أخر شفاءً) ، لأن أبا عبيد اختار قراءة غيرهما^١ ، فنَبَّه على أن هذه القراءة ثابتة صحيحة. وفيها شفاء لكونها أبلغ في المدح، لأنهم إذا قُتلوا وقَاتَلُوا بعد وقوع القتل فيهم، فذلك أبلغ في مدحهم. ووجه القراءة الأخرى ظاهر. ويجوز أن تكون بمعنى هذه القراءة ، وهو الأولى عندي ؛ أي: وقَاتَلُوا ووقع القتل فيهم، لا أن القتل أتى على جميعهم. وفي براءة^٢ : ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^٣ . وقوله: (شمرودلا) ، أي خفيفاً ؛ يعني أنه قرأ ذلك بغير تنقيل.

١- قراءة سقط (س).

٢- أي في قوله تعالى: ﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ من الآية : ١٩٥ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ ، بيد أن بالمفعول قبل الفاعل، وكذلك في حرف سورة التوبة من الآية : ١١١ ، والباقر يبدؤون بالفاعل قبل المفعول . التيسير : ٩٣ .

٣- وفي قراءة (ص).

٤- من الآية : ١١١ من سورة براءة.

[٥٨٦] وَيَا آتَهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

وَمِنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَأَ

﴿وجهي لله ومن اتبعني﴾^١، ﴿إني أعيدها﴾^٢، ﴿أني أخلق﴾^٣، ﴿منى إنك أنت السميع العليم﴾^٤، ﴿قال رب اجعل لي آية﴾^٥، ﴿من أنصاري إلى الله﴾^٦. والملاء، جمع مليء، وهو الثقة.

١- من الآية : ٢٠ من سورة آل عمران ، فتح الباء نافع وابن عامر وحفص . التيسير : ٩٣ .

٢- من الآية : ٣٦ ، فتحها نافع . التيسير : ٩٣ .

٣- من الآية : ٤٩ ، فتحها الحرميان وأبو عمرو . التيسير : ٩٣ .

٤- من الآية : ٣٥ ، فتحها نافع وأبو عمرو . التيسير : ٩٣ .

٥- من الآية : ٤١ ، فتحها نافع وأبو عمرو . التيسير : ٩٣ .

٦- من الآية : ٥٢ ، فتحها نافع . التيسير : ٩٣ .

سُورَةُ النَّسَاءِ

[٥٨٧] وَ(كُوفِيُّهُمْ) تَسَاءَلُونَ مُخَفَّفًا

وَ(حَمَزَةٌ) وَالْأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمًّا

أصل ﴿تَسَاءَلُونَ﴾^١: تَسَاءَلُونَ، فلما اجتمع التاءان، خفف بحذف إحداهما، على ما سبق من الخلاف في: ﴿تظاهرون﴾^٢.
وعلى هذا الضرب من التخفيف قراءة الكوفيين.
وخففه آخرون بالإدغام، وعليه القراءة الأخرى.
وأدغمت التاء في السين لما بينهما من التقارب؛ إذ هما من طرف اللسان، وهما مشتركان في الهمس.

والتاء مع ذلك أضعف من السين، لأن للسين صغيراً ليس لها؛ فهي تقوى بالإدغام.

وقراءة حمزة رحمه الله: ﴿والأرحام﴾^٣ قراءة صحيحة ثابتة، قرأ بها الأعمش وإبراهيم النخعي وقتادة^٤.

والذي أنكره البصريون^٥ من القراءة بها، لأن عطف الظاهر على المضمّر المخفوض لا يجوز إلا بإعادة الخافض عندهم، إنكار من لم يتثبت؛ لأن للمحتج عليهم أن يقول: إن المضمّر هاهنا والظاهر، سواء؛ لأن ظاهره لا يصح أن

١- من الآية: ١ من سورة النساء، وتخفيف السين قرأ الكوفيون، والباقون بتشديدها. التيسير: ٩٣.

٢- من الآية: ٨٥ من سورة البقرة. وينظر الخلاف في شرح البيت: ٤٦٥.

٣- من الآية: ١ من سورة النساء. حيث قرأ حمزة مخفض الميم، والباقون بنصها. التيسير: ٩٣.

٤- ذكر ذلك أيضاً القرطبي في الجامع: ٢/٥، وأبو حيان في البحر المحيط: ٣/١٦٥.

٥- قال القرطبي: «فأما البصريون، فقال رؤسائهم: هو لحن لا نحل القراءة به». الجامع: ٢/٥.

يَتَنَكَّرُ؛ فهو كمضمرة . فكما يجوز^١ أن تقول: بالله والرحم ، يجوز أن تقول: به والرحم.

وله أن يقول أيضاً : ليست [هذه]^٢ واو العطف، وإنما هي واو القسم، أقسم الله تعالى بها كما أقسم بالتين تنبيهاً على المنّة به ؛ فالقسم بالأرحام نبيهاً على صلتها وتعظيماً لشأنها أولى.

فإن^٣ اعترض على هذا الوجه بما روي أن قوماً من مضر جاءوا إلى رسول الله ﷺ حفاة عراة ، فتغير وجهه ﷺ لما رأى من فاقتهم، ثم صلى الظهر وخطب الناس فقال: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة...﴾ إلى قوله: ﴿والأرحام﴾.

ثم قال: «تصدق رجل بديناره، تصدق رجل بدرهمه، تصدق رجل بصاع من ثمره»... الحديث^٤ .

وهذا الحديث اعترض به ابن النحاس^٥ وقال: «معنى هذا على النصب، لأنه حضهم على صلة أرحامهم».

قلت: ولو روي أنه قرأه بالنصب، لم يكن في ذلك حجة، لأننا لا نقول: إن قراءة النصب ليست ثابتة.

وهذا الحديث إنما يصلح حجة لها، ولا نقول: إن رسول الله ﷺ كان يقرأ بجميع الوجوه.

ونحن نقول: إن وجه قراءة النصب : واتقوا الأرحام أن تقطعوها. ووجه قراءة الحنفض، القسم على ما بيننا.

١- وكما يصح يجوز (ص) بزيادة يصح. ولا معنى لهذه الزيادة.

٢- هذه زيادة من (س).

٣- وإن (ص).

٤- الحديث سقط (س). والحديث بتمامه أخرجه مسلم في كتاب الزكاة (١٢)، باب الحث على الصدقة ولو بشق عمرة أو كلبه طيبة وإنما حجاب من النار (٢٠)، حديث: ٦٩ (١٠١٧).

صحيح مسلم: ٧٠٤/٢.

٥- في إعراب القرآن: ٤٣٢/١.

وإذا كان لهذه القراءة وجهان ، فلا تُورد كل واحدة من القراءتين إلا بحيث يليق بها.

فالنبي ﷺ لو ثبت أنه قرأ بالنصب، لم يكن في ذلك ما يرد الأخرى. لأنه قرأ بما يليق^١ بذلك المقام.

ألا تراه يقول في حديث هشام بن حكيم: «هكذا أنزلت، هكذا أنزلت»^٢.

واحتج الشافعي رحمه الله بقوله تعالى: ﴿وَأَرْجِلِكُمْ﴾ بالخفض لمسح الخفين، وبالنصب لغسل الرجلين، لأنهما ثابتان مُنزَّلتان^٣.

ولو سُلم أن الواو عاطفة، فقد نُقل ذلك في الكلام والشعر^٤.

روى قطرب: ما فيها غيره وفرسه

وأنشد القراء^٥:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُوْفَنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَظَ نَفَانِفِ

وقال آخر:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يُصَلِّي بِهَا وَسَعِيرَهَا^٦

واعترض من^٧ ردَّ القراءة فقال: «لو جاز هذا في الشعر والكلام، لم يجز في هذه القراءة».

١- بما لا يليق (ص).

٢- تقدم تخريج هذا الحديث.

٣- ومثل ذلك حكى عن ابن جرير الطبري. قال في ما نقل عنه القرطبي: «فرضهما، التخيير بين الغسل والمسح»، جعل القراءتين كالروايتين. الجامع: ٩٢/٦.

وقال النحاس: «ومن أحسن ما قيل: إن المسح والغسل راجيان جميعاً. والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان بمنزلة آيتين». إعراب القرآن: ٩/٢.

٤- وفي الشعر (ص).

٥- في معاني القرآن: ٢٥٣/١. وهو أيضاً من شواهد النحاس في إعراب القرآن: ٤٣١/١.

٦- البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط: ١٥٧/٢.

٧- هو أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن: ٦/٢.

قال: «وهو خطأ في أمر الدين عظيم، لأن النبي ﷺ قال: ((لا تحلفوا بآياتكم))^١».

والجواب ، أن الحكاية عنهم أنهم يتساءلون بالله ، والرحمُ ليست يمين .
فإن قيل: كيف ينهى عن شيء ويحكيه عنهم؟
فالجواب : أن تسألهم كان قبل ورود النهي ؛ وأيضاً ، فليس في الحكاية ما يدلُّ على الإباحة . ألا ترى إلى ^٢ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَمَرَّتِ التَّخِيلُ وَالْأَعْتَابُ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾^٣ ، وأن الحكاية فيه لم تقتض الإباحة . والكوفيون يجيزون العطف المذكور ويختارون سواه ، والبصريون يمنعونه، والقراءة ثابتة، وهي حجة وهم يحتجون في العربية بقول بعض العرب .
يقول قائلهم : سمعت بعض العرب ...
ونقل القرآن أثبت وأصح^٤ .

وقوله: (والأرحام بالخفض جُملاً)، فيه تورية مليحة، لأنَّ الخفض في الجوارى: الختان ، وهو لمن جمال ، والخفض الذي هو للإعراب جمالٌ للأرحام، لما فيه من تعظيم شأنها.

١- الحديث منفق عليه : أخرجه البخاري عن ابن عمر في كتاب الأيمان والندور(٨٣)، باب لا تحلفوا بآياتكم(٤)، حديث: (٦٦٤٨) . فتح الباري : ٥٣٩/١١ . وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان(٢٧)، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى(١) (١٦٤٦) . صحيح مسلم : ١٢٦٧/٣ .

٢- أن (ص).

٣- من الآية : ٦٧ من سورة النمل.

٤- ينظر الانتصار لقراءة حمزة بأوضح من هذا عند القرطبي في ما حكاها عن أبي نصر عبد الرحيم القشيري في الجامع : ٤/٥ ، وعند أبي حيان في البحر المحيط : ١٦٧/٣ . قال أبو حيان: «وأما قول ابن عطية : ويريد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان: ...، فحسارة قبيحة منه لا تليق بحاله، ولا بطهارة لسانه، إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله ﷺ قرأ بها سلف الأمة، واتصلت بأكثر قراء الصحابة الذين نقلوا القرآن مسن في رسول الله ﷺ بغير واسطة... عمد إلى ردها بشيء خطر له في ذهنه... ولسنا متعبدین بقول نحاة البصرة، ولا غيرهم ممن خالفهم...».

[٥٨٨] وَقَصْرُ قِيَامًا (عَمَّ) يَصَلُونَ ضَمَّ (كَمَّ) م

(صَدَّ) فَآ (نَافِعٌ) بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلًّا

قال الأخفش^١ والكسائي والقراء^٢: القيم والقيام والقِيَامُ واحد.
وقال البصريون^٣: قِيَمٌ: جمع قيمة، كدَيْمَةٍ ودَيْمٍ.
قال أبو علي: «وليس ذلك بشيء، بدليل قوله: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾^٤؛ ألا ترى
أن الدين لا يوصف بذلك، وإنما هو مصدر. بمعنى القيام الذي يراد به الثبات
والدوام، كما أنشد أبو زيد:
إِنِّي إِذَا لَمْ يُنْدِ حَلْقًا رِيْقَهُ وَتَبَّتِ السَّبُّ وَقَامَتْ سُوقُهُ^٥
ومنه: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^٦.

قال الآخرون: لو كان مفرداً، لما اعتل كالعور والحول والعوض؛ لأنه
على غير مثال الفعل. والأسماء الثلاثية المجردة، إنما يعمل منها ما جاء على مثاله
نحو: رجل ومال وباب ودار.
والجواب: أنه اتبع فعله فأعل لأنه مصدر. بمعنى القيام؛ فكانه بني على قلم
قِيَمًا، فلما اعتل قام، اعتل هو أيضاً؛ وحكى الأخفش: قِيَمًا وقِيَمًا^٧.

- ١- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة: ٣/ ١٣٠.
- ٢- حكى ذلك عنهما النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٤٣٧، والقرطبي في الجامع: ٥/ ٣٠، وأبو حيان في البحر: ٣/ ١٧٨. وينظر معاني القرآن للقراء: ١/ ٢٥٦.
- والحرف المختلف فيه في صدر هذا البيت من الآية: ٥ من سورة النساء، حيث قرأ نافع وابن عامر بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير: ٩٤.
- ٣- حكى ذلك عنهم النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٤٣٧.
- ٤- من الآية: ١٦١ من سورة الأنعام. وقرأ الكوفيون وابن عامر ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخففة، والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة. التيسير: ١٠٨.
- ٥- هذا الرجز أيضاً من: شواهد اللسان: (سوق). وغيره.
- ٦- من الآية: ٣ من سورة البقرة وشبهه.
- ٧- الحجة: ٣/ ١٣٠-١٣٢، وكذلك الأقوال بعده، بتصرف يسير.

قال : «والقياس الصحيح : الوار . وإنما انقلبت ياء على وجه الشذوذ، كقولهم : بَيْرَةٌ ، وقول بني ضبة : طِيَالٌ في جمع طويل . وقالوا جميعاً : حَيْلٌ في جمع حواد» .

قال أبو علي : «وإذا قالوا : دم في جمع ديمة، فأعلوا الجمع لاعتلال الواحد، فأعلال المصدر لاعتلال فعله أولى ؛ ألا ترى أنهم قالوا : معيشة ومعاش ، ومقام ومقام، فصحت الجمع مع اعتلال الآحاد، ولم يصححوا مصدراً أعلوا فعله ، لكن يجري المصدر على فعله» .

قلت : والذي قاله البصريون من كونه جمع قيمة ، يحتمله هذا الموضع، وإن كان لا يحتمله الذي في المائة^١ والأنعام^٢ .

ومعناه : التي جعلها الله قيمة لكم، لأن قيمة المرء ماله .

ومنه : الحسبُ : المال . والسفهاءُ : اليتامى^٣ .

وأراد بالأموال أموال اليتامى ، وأضافها إلى المخاطبين ، لأنها أموال الخلق التي يملكونها .

وقيل^٤ : «السفهاءُ ، الأولادُ ؛ أي لا تعطوهم أموالكم ففسدوها» .

وقيل^٥ : «السفهاءُ ، النساءُ» .

وقيل^٦ : «لا يصح، لأن العرب إنما تقول في النساء : سَفَائِه وسفِيهات» .

وإذا قلنا: إن قِيماً بمعنى قِيَاماً، فهو من قولهم: هو قِيَامُ القَوْمِ وقِيَامُهُمْ،

للذي يقوم عليهم ويُصلح أمورهم .

١- من الآية : ٩٨ من سورة المائة . وقراه ابن عامر بغير ألف ، والباقون بالألف . التيسير : ١٠٠ .

٢- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام .

٣- قاله سعيد بن جبير في ما رواه عنه سالم الأفتس . ذكره النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٦ / ١ .

٤- رواه إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك، في ما حكاه النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٦ / ١ .

٥- رواه سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد، في ما حكاه النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٦ / ١ .

٦- قاله إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ١٣ / ٢ ، وأبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٦ / ١ .

والكعبةُ قِيمٌ^١ للناس بمعنى قيام ، من هذا ؛ لأنهم يقصدونها بما يوسع على مجاوريتها^٢ ، فكأنها تقوم عليهم وتصلح شأنهم .
ودينا قِيمًا وقِيمًا : مستقيما .

ومعنى التخفيف ، أنه مصدر وصف به ، وهو كالشَّبَعِ والصَّغَرِ والكِبَرِ على معنى : ذَا قِيمٍ .

قال حسان :

وَنَشْهَدُ أَنَّكَ عِنْدَ الْمَلِيِّ — كِ أُرْسِلْتَ حَقًّا بِلَدِينِ قِيمٍ^٣

وأصل قِيمٍ : قَيِّومٌ ، فلما سبقت الياء بالسُّكُونِ ، قُلِبَتِ الواو ياءً وأدغم .
قال الله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ﴾^٤ .

﴿وَسَيَصْلُونَ﴾^٥ ، على ما لم يسم فاعله ؛ أي يصلهم غيرهم ، وهو الحقيقة والأصل ، فلذلك قال : ﴿كَمْ صَفَا﴾ .

﴿وَسَيَصْلُونَ﴾ ، كما قال : ﴿اصلوها﴾^٦ .

ورفع ﴿واحدة﴾^٧ ، على أنها كان التامة ؛ أي : وإن وقعت .

وقوله : ﴿جَلًّا﴾ ، أي كشف ؛ لأن القراءة بالرفع ، ظاهرة مكشوفة المعنى ، وبالنصب تحتاج إلى تقدير ، وإن كانت الوارثة واحدة ، وإلى أن واحدة بمعنى منفردة .

وقراءة النصب ، مطابقة^٨ لقوله : ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾^٩ .

١- قِيمًا (ص) .

٢- مجاورتها (ص) .

٣- البيت في ديوانه : ١٣٩ . وروايته : فنشهد أنك عبْدٌ... أُرْسِلْتَ نوراً...

وهو من شواهد اللسان : (قوم) بلفظ : عِنْدَ الْمَلِيِّ .

٤- من الآية : ٤٣ من سورة الروم .

٥- من الآية : ١٠ من سورة النساء . وبذلك قرأ أبو بكر وابن عامر . وقرأ الباقون ﴿وَسَيَصْلُونَ﴾ بفتح

الياء . التيسير : ٩٤ .

٦- من الآية : ١٦ من سورة الطور .

٧- من الآية : ١١ من سورة النساء . وبالرفع قرأ نافع ، وبالنصب قرأ الباقون . التيسير : ٩٤ .

٨- موافقه (س) .

٩- من الآية : ١١ من سورة النساء .

[٥٨٩] وَيُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ (صَحَّ) (كَمَا) (دَنَا)

وَوَافِقَ (حَفْصٌ) فِي الْأَخِيرِ مُجْمَلًا

﴿يُوصَى﴾^١، على معنى: يوصي المذكور.
و﴿يُوصَى﴾، صَحَّ مَعْنَاهُ وَقُرْبَ مِنَ الْأَفْهَامِ، لِأَنَّ فِيهِ تَنْبِيهًا عَلَى عَمُومِ
الْحُكْمِ فِي كُلِّ مَيِّتٍ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَشْيٍ.
(ووافق حفص في الأخير)، ناقلاً ذلك ومجملًا إياه عن أئمته. وفيه حكم
بجوازهما وصحتهما.

[٥٩٠] وَفِي أُمَّ مَعَ فِي أُمَّهَا فَلَأُمَّه

لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ (شَمَلًا)

(فِي أُمَّ)، يريد: ﴿فِي أُمَّ الْكُتُبِ﴾^٢، و﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾^٣،
و﴿فَلَأُمَّه﴾^٤ هاهنا، يختص الوصل في قراءتهما^٥ بكسر الهمزة، لما يتصل بها من
الكسر قبلها أو الياء^٦.

- ١- من الآيتين: ١١ و ١٢ من سورة النساء، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر ﴿يُوصَى﴾ في
الموضعين، بفتح الصاد، وتابعهم حفص على الثاني فقط، وقرأ الباقر بكسر الصاد فيهما. التيسر: ٩٤.
- ٢- من الآية: ٤ من سورة الزخرف.
- ٣- من الآية: ٥٩ من سورة القصص.
- ٤- حرفان من الآية: ١١ من سورة النساء.
- ٥- قراءتهما (س).

٦- قال الداني: «همزة والكسائي: ﴿فَلَأُمَّه﴾ في الحرفين، وفي القصص: ﴿فِي أُمَّهَا﴾، وفي الزخرف: ﴿فِي
أُمَّ الْكُتُبِ﴾ بكسر الهمزة في الأربعة في حال الوصل، والباقرن بضمها في الحالين. فإذا أضيف (الأم) إلى
جمع، ووليت همزته كسرة، وجملته أربعة مواضع: في النحل: ﴿مَنْ يَطُونَ أُمَّهَاتِكُمْ﴾، وكذا في النور والزمر
والنجم، فهمزة يكسر الهمزة والميم في الوصل، والكسائي يكسر الهمزة في الوصل ويفتح الميم، والساقون
يضمون الهمزة ويفتحون الميم في الحالين. والابتداء بهذه المواضع بضم الهمزة في الواحد، وبضمها وفتح
الميم في الجمع». التيسر: ٩٤.

وذلك أخف من الخروج منهما إلى ضم، وأجروا الياء مجرى الكسرة في الحكم، ولم يعتدوا بها حاجزاً، وهي لغة صحيحة.

قال الفراء والكسائي^٢: «هي لغة قريش وهذيل وهوازن». وقد ذكرها سيبويه^٣.

ومن ضم، فهو الأصل.

و(ضمُّ الهمز): مرفوع بالابتداء. والخبر: قوله: (في أم). و(شَمَلٌ)، معناه أسرع؛ ومنه: ناقة شِمَالٌ وشِمْلَةٌ. وفي: (شَمَلٌ)، ضميرٌ راجع إلى قوله: (في أم) وما اتصل به؛ أي أسرع في اللفظ؛ يشير إلى خِفَتِهِ وتسهُّلِ النطق به.

[٥٩١] وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ

مَعَ التَّجْمِ (ش) فِ وَأَكْسِرِ المِيمِ (ف) بِيصْلًا

يقول: واكسر الهمزة في المواضع الأربعة للكسرة قبلها: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بَطُونٍ إِمَّهَاتِكُمْ﴾^٤، ﴿أَوْ بِيوتِ إِمَّهَاتِكُمْ﴾^٥، ﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونٍ إِمَّهَاتِكُمْ﴾^٦، ﴿أَجْنَةَ فِي بَطُونٍ إِمَّهَاتِكُمْ﴾^٧.

وأضاف حمزة رحمه الله إلى كسرها كسر الميم بعدها، على الإتيان؛ أعني في المواضع الأربعة.

(وأكسر الميم فيصلاً): بين قراءة حمزة والكسائي.

١- أو لم (ي).

٢- حكى هذا القول عنهما أبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ١٩٣. وحكاها النحاس عن الكسائي في

إعراب القرآن: ١/ ٤٤٠، وكذلك القرطبي في الجامع: ٥/ ٧٢.

٣- حكى ذلك عنه النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٤٤٠. ولم أحده في الكتاب.

٤- من الآية: ٧٨ من سورة النحل.

٥- من الآية: ٦١ من سورة النور.

٦- من الآية: ٦ من سورة الزمر.

٧- من الآية: ٣٢ من سورة النجم.

[٥٩٢] وَتَدْخِلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقُ مَعَ

لُكْفَرٌ تُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ (إِذْ كَلَامًا) لَا

التقدير: وتَدْخِلُهُ^١ ذُو نُونٍ مَعَ حَرْفِ الطَّلَاقِ^٢.
 و(فوق)، يعني به التغبان^٣؛ أراد وفوق الطلاق، فلما قطعه عن الإضافة،
 بناه مع «نكفر» في التغبان^٤.
 (نعذب معه)، أي مع «ندخله»^٥ في الفتح.
 (إِذْ كَلَامًا) : إِذْ حَفِظَ، مِنْ كَلَامًا : إِذَا حَرَسَ وَحَفِظَ.
 والنون والياء معناهما واضح.

[٥٩٣] وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ

يُشَدِّدُ لِمَا لَمْ يَكُنْ فَيَذَانِكَ (دُمَّ حَا) لَا

«هَذَانِ خَصْمَانِ»^٦ و«إِنْ هَذَانِ لَسَجْرَانِ»^٧، و«إِحْدَى ابْتَتَى
 هَاتَيْنِ»^٨، و«وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ»^٩، و«أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا»^{١٠}.

- ١- يعني قوله تعالى: «ندخله»: موضعان: من الآيتين: ١٣ و ١٤ من سورة النساء، حيث قرأ نافع وابن عامر في الحرفين بالنون، والباقون بالياء. التيسير: ٩٤.
- ٢- «ندخله» من الآية: ١١ من سورة الطلاق. ومثله مثل سابقه: قرأه نافع وابن عامر بالنون، والباقون بالياء. التيسير: ٢١١.
- ٣- «ندخله» من الآية: ٩ من سورة التغبان. ومثله مثل سابقه. التيسير: ٢١١.
- ٤- من الآية: ٩ من سورة التغبان.
- ٥- من الآية: ١٧ من سورة الفتح. ومثله في القراءة مثل سابقه. التيسير: ٢٠١.
- ٦- من الآية: ١٩ من سورة الحج.
- ٧- من الآية: ٦٣ من سورة طه.
- ٨- من الآية: ٢٧ من سورة القصص.
- ٩- من الآية: ١٦ من سورة النساء.
- ١٠- من الآية: ٢٩ من سورة فصلت. وفي الحروف المذكورة، قرأ ابن كثير بتشديد النون وتمكين مسد الألف والياء قبلها في الخمسة، والباقون بالتخفيف من غير تمكين الألف ولا مد الياء. التيسير: ٩٥.

ووجه التشديد ، التعويضُ مما حُذف من هذه الأسماء في التثنية .
فالمحذوف من (هَذَان) و(هَاتَيْن) أَلْفٌ ، حُذفت لالتقاء الساكنين ؛
والمحذوف من (أَلَذَان) و(أَلَذَيْن) يَاءٌ ، حذفت أيضاً لالتقاء الساكنين ، وكان
ينبغي أن لا تُحذف ، لأن التثنية لم يُحذف فيها شيئاً لالتقاء الساكنين ، إلا
هذا . فَلَمَّا حُذِفَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ ، أَشْبَهَ مَا حُذِفَ أَصْلًا لِالتَّعَاثُرِ السَّاكِنِينَ ،
إِذِ الْمَحذُوفِ لِالتَّعَاثُرِ السَّاكِنِينَ فِي تَقْدِيرِ الثَّابِتِ ٢ .

وقيل : إِنَّمَا شُدِّدَتْ لِأَنَّهَا لَا تَسْقُطُ لِلْإِضَافَةِ ، بِخِلَافِ غَيْرِهَا ، فَأَرِيدُ بِذَلِكَ
الْفَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا .

وقيل : شُدِّدَتْ ، لِیُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النُّونِ الَّتِي تَبَتَّ عِوَضًا مِّنَ التَّنْوِينِ
الْمَنْطُوقِ بِهِ فِي الْمَفْرُودِ .

وأما ﴿فَذَنْكَ﴾^٣ واختصاصه في مذهب أبي عمرو بالتشديد ، ففيه تنبيهٌ
على أن المبهم أَوْلَى بالتعويض ، لأن الحذف له ألزم ، لأن المحذوف منه لا يعود في
التصغير ؛ لأنك تقول في تصغير هذا : هَذَا . ولو صُعِّرَ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ
الأصالة ، لَقِيلَ : هَذَا . الأَوْلَى عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَالثَّالِثَةُ لِأَمِّهِ ، وَالثَّانِيَةُ لِلتَّحْقِيرِ ؛
فَحُذِفَتِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَلَمْ تَحْذَفِ الَّتِي هِيَ لِأَمِّهِ ، لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ
لَتَحَرَّكَ يَاءُ التَّصْغِيرِ لِجَاوِرَةِ الْأَلْفِ ، وَيَاءُ التَّصْغِيرِ لَا تَتَحَرَّكُ بِوَجْهِ .

وَإِذَا صُعِّرَتِ اللَّذَانُ ، قِيلَ : اللَّذَيَا ، فَبَرَزَتِ الْيَاءُ الْمَحذُوفَةُ .
فَفِي تَشْدِيدِ ﴿فَذَنْكَ﴾ ، تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمَبْهَمَ أَوْلَى بِالتَّعْوِيضِ .
وَلَمْ يُشَدَّدْ الْبَابَ جَمِيعَهُ نَحْوُ : (هَذَان) ، لِلْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ .

١- منها (ص).

٢- التانيث (ص).

٣- من الآية : ٣٢ من سورة القصص ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد النون ، والباقيون

بالتخفيف ، انظر : ١٧١ .

٤- الأول (ص).

٥- يعني أبا عمرو البصري .

ولهذا قال: (فَذَانِكَ دُمُّ حَلَا) ؛ كأنه قال : فَذَانِكَ مثله ، دُمُّ أَنْتِ حُلَا؛
أي محلّياً مشبهاً ذلك ، كما تقول : دم جميل ، أو دُمُّ ذَا حُلَا.
والتخفيف إجراء له مجرى المثني، فنخف النون فيه كما يُخفف في الزيدان
والعمران ، وإن كانت مبنيات^١ وليست مُعْرَبَات ، إلا أن صيغتها صيغة التثنية،
وإن لم تكن تثنية في التحقيق.

[٥٩٤] وَضَمُّ هُنَا كَرِهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةِ

(شَهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ (تَبَّتْ) مَعْقِلًا

الخلافاً في ﴿كرها﴾ ، في أربعة مواضع:
هاهنا^٢ ، وفي التوبة^٣: ﴿قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهًا﴾ ، وفي الأحقاف
موضعان^٤ .
والأخفش^٥ وأكثر البصريين والكسائي^٦ ، يذهبون إلى أنهما لغتان بمعنى
واحد.
والفراء^٧ يزعم أن الفتح بمعنى الإكراه ، والضّم من قَبِيلِكَ^٨ ؛ أي الذي
تفعله كارهاً له من غير مُكْرِهِ ، كالأشياء التي فيها مشقة ونصب.

١- مبنيات (س).

٢- من الآية : ١٩ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٥٣ من سورة التوبة، وقرأ حمزة والكسائي حرفي النساء والتوبة بضم الكاف، والباقون بفتحها. التيسير : ٩٥.

٤- موضعان: من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف ، حيث قرأ الكوفيون وابن ذكوان في الحرفين بضم الكاف، والباقون بفتحها. التيسير : ١٩٩.

٥- معاني القرآن : ١ / ١٨٤.

٦- حكى ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٣ / ٢١٢.

٧- حكى ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٣ / ٢١٢.

٨- كذا في جميع النسخ، وفي البحر المحيط : «من فعلك»، ولعله تصحيف.

وكذلك قال ابن قتيبة^١؛ وقال: «يقول الناس: لتفعلن ذلك طوعاً أو كرها بالفتح؛ أي طائعا أو مكرها». قال: «ولا يقال: أو كرها». وكذلك قال أبو عمرو بن العلاء^٢: «الضمُّ في ما تكره فعله، والفتحُ فيما تُستكره عليه».

(ومَعْقِلًا): يجوز أن يكون منصوباً على التمييز؛ أي ثبت معقله؛ يعني الحرف المختلف فيه في الأحقاف، وذلك لقوته بانضياف^٣ عاصم وابن عامر من طريق ابن ذكوان إلى حمزة والكسائي فيه. ويجوز أن يكون الضمير في: (تُبِتَ) لشهاب. ويجوز أن ينتصب (معقلا) على الحال؛ أي مشبها معقلا. والصحيح أن كرها وكُرها بمعنى واحد. ولو لا ذلك، لَمَا كان لمن ضَمَّ في النساء وجه. والقراءةُ صحيحة ثابتة.

[٥٩٥] وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةَ (د) نَا

(ص) حِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ (كَمْ) شَرَفًا (ع) لَأ

(دَنَا)، أي قُرِبَ من الأفهام في حال صحة نقله؛ لأن معنى «مبيِّنَة»^٤، يُبَيِّنُهَا من يدعيها ويوضحها؛ فمعناه قريبٌ غير غامض. وأما «مبيِّنَة» بكسر الباء، فمعناه أَمَا تَبَيَّنُ ظَاهِرَةً؛ يقال: بَيَّنْتُ الشَّيْءَ فَيَبِّنُ بِمَعْنَى فَتَبَيَّنَ؛ فهو لازم ومتعد. ويجوز أن يكون متعليا بمعنى: مبيِّنَة صِلْدَقٍ مُدَّعِيهَا.

١- أدب الكاتب: (كتاب تقويم اللسان): ٢٠٧.

٢- حكى ذلك عنه ابن زبلة في حجة القراءات: ١٩٥.

٣- لانضياف (ص).

٤- من الآية: ١٩ من سورة النساء. وفتح الباء قرأ ابن كثير وأبو بكر هنا وفي الأحزاب: [من الآية:

٣٠]، والطلاق: [من الآية: ١]، وقرأ الباقون بكسر الباء فيهن. التيسير: ٩٥.

و﴿مَيَّنَتْ﴾^١ بالكسر: إما على معنى يَّيَّنَات ، وإما على [معنى]^٢ أَنَهَا
 قد يَّيَّنَتْ الحقَّ وأوضحته.
 وبالفتح ، على معنى أن الله تعالى بيَّنَهَا ؛ قال الله تعالى: ﴿قَدْ يَّيَّنَا
 الْآيَاتِ﴾^٣.

[٥٩٦] وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَكَسِرِ الصَّادَ (ر) أَوْيَاً
 وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَاً

أشار بقوله : (راوياً) ، إلى ثبوت ذلك من جهة النقل.
 ومعنى الكسر^٤ ، أَكْسَرَ أَحْصَنَ فُرُوجَهُنَّ ؛ أي حَفِظْنَ ، كقوله تعالى: ﴿الَّتِي
 أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^٥ ؛ أو أَحْصَنَ فُرُوجَهُنَّ بالتزويج ؛ أو أَحْصَنَ أَزْوَاجَهُنَّ.
 و﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ بالفتح ، قد يكون بمعنى محصنات بالكسر؛ يقال :
 أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ. وَأَلْفَجَ إِذَا أَفْلَسَ ، فَهُوَ مُلْفَجٌ^٦ . وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ:
 نَدَرَتْ بِالْفَتْحِ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ.
 وَيَكُونُ بِمَعْنَى : أَحْصَنَ بِالْأَزْوَاجِ.
 وَلِذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى فَتْحِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ مُحْرَمَاتُ.

١- من الآيات : ٣٤ و٤٦ من سورة النور، و١١ من سورة الطلاق. وفيها قرأ ابن عامر وحفص
 والكسائي بكسر الياء ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٦٢.

٢- معنى زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ١١٨ من سورة البقرة.

٤- في قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ و﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ حيث وقع، حيث قرأ الكسائي بكسر الصاد ما خلا
 الحرف الأول من هذه السورة ﴿والمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ من الآية : ٢٤ من سورة النساء ، والباقون بفتح
 الصاد . التيسير : ٩٥.

٥- من الآيتين : ٩١ من سورة الأنبياء ، و ١٢ من سورة التحريم.

٦- حصن (ص).

٧- مفلح (ص) وهو تصحيف.

واستثنى السبباً منهن بقوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^١.
 و(أولاً) : مخفوضٌ ، ولكنه لا ينصرف للصفة ووزنِ الفعل ؛ والتقدير:
 غيرُ حرفٍ أولٍ.

[٥٩٧] وَضَمٌّ وَكَسْرٌ فِي أَحَلِّ (صِحَابُهُ) هُ

وَجُوهٌ وَفِي أَحْصِنَ (عَنْ) نَقَرٍ (أ) لُعْلَاءَ

(صِحَابُهُ) : رُوَاتُهُ^٢ وَالْقِرَاءَةُ بِهِ^٣.

(وَجُوهٌ) : رُؤُوسٌ ؛ مِنْ قَوْلِكَ : هُمْ وَجُوهُ الْقَوْمِ ؛ أَيِ أَشْرَافِهِمْ
 زُرُوسَاؤُهُمْ ، وَهُوَ عَلَى مِطَابَقَةِ ﴿حُرِّمْتُ عَلَيْكُمْ﴾.
 وَالْفَتْحُ عَلَى ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحَلَّ...﴾.
 وَ(عَنْ نَقَرِ الْعُلَاءِ) ، أَيِ الْمَرَاتِبِ الْعُلَاءِ ؛ وَمَعْنَاهُ : أَحْصَنَهُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ
 بِالنِّكَاحِ ؛ أَوْ أَوْلِيَاؤَهُنَّ بِالتَّزْوِيجِ.

وَالْفَتْحُ ، بِمَعْنَى : تَزَوَّجْنِ . وَفَائِدَتُهُ : أَنْ لَا يُحْسَبُ أَنْ عَلَيْهِنَ الرَّجْمُ.

٤

١- من الآية : ٢٤ من سورة النساء.

٢- رواية (ص).

٣- في قوله تعالى ﴿وَأَحَلَّ﴾ من الآية : ٢٤ من سورة النساء ، حيث قرأ حفص وحمة والكسائي بضم
 الهمزة وكسر الخاء ، والباقون بفتحهما . التيسير : ٩٥.

٤- وذلك في قوله تعالى ﴿فَإِذَا أَحْصِنَ﴾ من الآية : ٢٥ من سورة النساء ، حيث قرأ أبو بكر وحمة
 والكسائي بفتح الهمزة والصاد ، والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد . التيسير : ٩٥.

[٥٩٨] مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلًا (خ) صَّهُ وَسَلُّ

فَسَلَّ حَوَّكُوا بِالتَّقْلِ (ر) اشِدُّهُ (د) لَا

(خُصَّةٌ) : فعل أمر . والهاء مفعولة تعود على المدخل^١ ؛ أي خُصَّه بالخلف في هذين الموضعين : هنا ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا﴾^٢ ، وفي الحج : ﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾^٣ .
فأما الذي في الإسراء : ﴿أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾^٤ ، فلا خلاف في ضمه وإن كان فتحه جائزاً في العربية .
والمُدْخِل بالضم ، يجوز أن يكون مصدرًا للفعل الرباعي الذي قبله ، ويكون مفعوله محذوفاً ؛ والتقدير^٥ : ونُدْخِلْكُمْ الجَنَّةَ مَدْخَلًا . وفي الحج : لِيُدْخِلَنَّهُمْ [الجَنَّةَ مَدْخَلًا]^٦ ؛ فمَدْخَلًا وإِدْخَالًا بمعنى واحد .
ويجوز أن يكون التقدير : لِيُدْخِلَنَّهُم الجَنَّةَ ، فَيُدْخِلُونَ مَدْخَلًا ، على ما لم يسم فاعله .
ويجوز أن يكون مكاناً ، فيكون مفعولاً ؛ أي : ونُدْخِلْكُمْ وليُدْخِلَنَّهُمْ مَدْخَلًا ؛ أي مكاناً .
والفتح ، إما مصدر دَخَلَتْ دُخُولًا وَمَدْخَلًا ؛ والتقدير : فَيُدْخِلُونَ مَدْخَلًا ؛ أي : وَيُدْخِلْكُمْ الجَنَّةَ فَتُدْخِلُونَ مَدْخَلًا ؛ أو يكون مفعولاً بمعنى : فَتُدْخِلُونَ مَكَانًا .

١- المداخل (ص).

٢- من الآية : ٣١ من سورة النساء . وفي (ص) ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ .

٣- من الآية : ٥٩ من سورة الحج . وفي حربي النساء والحج قرأ نافع بفتح الميم ، والباقون بضمها .
التيسير : ٩٥ .

٤- من الآية : ٨٠ من سورة الإسراء .

٥- وتقديره (ص) .

٦- الجنة مدخلا زيادة من (ي) (س) .

قوله: ﴿وَسَلَّ فَسَلَّ﴾، يعني أن سَأَلَ يَسْأَلُ، إذا ورد الأمر منه في القرآن للمواجهة. فإن لم يكن قبله واوٌ أو فاءٌ نحو: ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^١، فلا خلاف بين القراء في نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها، وتركِ همزة الوصل لوقوع الاستغناء عنها، لأن السين متحركة.

ومن العرب من يقول: اسئل، وإن كان قبله واو أو فاء.

فالكسائي وابن كثير^٢، تَجْرِي قِراءَتُهُما على ما سبق من ترك الهمزة، ولا فرق فيها بين ما قبله واوٌ أو فاءٌ، وبين ما عَرِيَّ عن ذلك، نحو: ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ﴾، و﴿وَسَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾^٣.

وقراءة الباقيين بالهمز في ما قبله واوٌ أو فاءٌ، لأن الواو والفاء لما اتصلا بالكلمة، أمكن معهما سكون السين؛ إذ أصلها السكون. فهما كهمزة الوصل التي تجلب^٥ لتوصل بها إلى النطق بالساكن.

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله: «قريش تقول: سَلَّ، فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا». رواه البيهقي عنه^٦.

فإن كان الأمر غيرَ مواجهٍ به، فلا خلاف أيضاً في الهمز نحو: ﴿وَلَيْسَئُلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾^٧، لأن المواجهة لما كثرت في الاستعمال، أوجب ذلك التخفيف في بعض اللغات.

وقوله: (رَأَشِدُهُ دَلَّامٌ)، الراشد: السالك طريقَ الرشد.

١- من الآية: ٢١١ من سورة البقرة.

٢- ابن كثير والكسائي قرءا ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [من الآية: ٣٢ من سورة النساء]، و﴿سئلوا﴾ و﴿فسئل الذين﴾ وشبهه إذا كان أمراً مواجهاً به، وقبل السين واو أو فاء بغير همز، وهمزة على أصله، والباقيون بالهمز. التيسير: ٩٥.

٣- من الآية: ٤٠ من سورة القلم.

٤- أصله (س).

٥- تجلب (ص).

٦- نص على ذلك أبو حيان في البحر المحيط: ٢٤٦/٣.

٧- من الآية: ١٠ من سورة المنتحة.

ومعنى (دَلَاً)، أخرج دلوه ملاًى ؛ يقال : أدلى، إذا أرسل دَلَّوه ؛ ودَلَاً، إذا أخرجها مملوءة.

[٥٩٩] وَفِي عَاقَلَتٍ قَصْرٍ (ثَوَى) وَمَعَ الْحَدِيدِ —

لِ فَتْحِ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالصَّمِّ (شَأ) مُلَلًا

معنى ﴿عَقَدَتُ أَيْمَانَكُمْ﴾^١، عَقَدَتُ عَهْدَهُمْ^٢ أَيْمَانَكُمْ.
واليمينُ هاهنا، أختُ الشَّمَالِ، لأنَّ الخالِفَ يَمُدُّ يَمِينَهُ إِلَى يَمِينِ صَاحِبِهِ.
ومعنى قوله: (قَصْرٌ ثَوَى)، أي أقام، فلا مغير له، لأنَّه ممَّا أنزله اللهُ تعالى؛ لأنَّ صاحبَ الكَشْفِ قال: «والقراءة بالألف أقسوى في نفسى؛ لأنَّ المقصودَ بالآية^٣: أصحابُ الأيمان لا الإيمان، لأنَّ الأيمان لا فِعْلٌ ينسب إليها حقيقي، فبابه المفاعلة»^٤. انتهى كلامه.
وهذا بناءٌ منه على ما فهمه من كلام صاحبِ الحجة^٥، في أن الأيمان هاهنا جمع يمين، وهو الحَلْفُ.
ومعنى ﴿عَقَدتُ﴾ بالألف على ما قلته: عَاقَدتُم أَيْمَانَكُمْ، وصَافِحْتُمُوهُمْ عند التحالف.
والبُخْلِ والبَخْلِ، لغتان^٦، كالعُدْمِ والعَدَمِ^٧، والرُّشْدِ والرَّشْدِ.

- ١- من الآية : ٣٣ من سورة النساء، حيث قرأ الكوفيون بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير: ٩٦.
- ٢- عهودكم (ص).
- ٣- بالأئمة (ص).
- ٤- الكشف : ١ / ٣٨٩.
- ٥- الحجة : ٣ / ١٥٧.
- ٦- قرأ حمزة والكسائي ﴿بالبخل﴾ من الآية : ٣٧ من سورة النساء، وفي الحديد من الآية : ٢٤، بفتح الباء والخاء، والباقون بضم الباء وإسكان الخاء. التيسير : ٩٦.
- ٧- كالعديم والعديم (ص).

الفراء^١: المَثْقَلُ: المصدر، وهي لغة أسد، والمخفف: الاسم، وهو لأهل الحجاز.
 وقيل: التخفيف لغة قريش، والتثقيل لأنصار.
 والجيد أهما لغتان.
 ومن ضَمَّ، حمل المصدر فيه على النقيض، وهو الجُود.
 وحكى سيبويه: «بِحِجْلٍ بِنَحْلًا»^٢.
 وقال: «بعضهم يقول: البِخْلُ كالفقر، والبِخْلُ كالفقر. وبعضهم يقول:
 البِخْلُ كالكرم»^٣ بالفتح.
 و(شَمَلَل) ، معناه أسرع؛ أي أتى الفتحُ فيهما مسرعاً، لأنه لظهوره
 ووجود دليله في اللغة وكثرة ثقلته، لا يبطئ على من أراد الاحتجاج له، بل
 يجد الحجة فيأتي بها مسرعاً؛ فكان الفتح في نفسه قد أسرع.

[٦٠٠] وَفِي حَسَنَةِ (حَرَمِيٍّ) رَفَعٍ وَضَمُّهُمْ

تَسَوَّى (نَب) مَا (حَقَّ) أَوْ (عَمَّ) مُثَقَّلًا

الرفْعُ على التامة ٤ والنصبُ على : وإن تَكُ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ حَسَنَةٍ .
 وَأَنْتَ ضَمِيرُ المِثْقَالِ ، لأنه مضاف إلى مؤنث كقوله:
 كَمَا نَهَلَتْ صَدْرُ القَنَاةِ...^٥.

١- لم أجد في معاني القرآن له . وحكاه عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٣ / ٢٥٧ . ونص قوله: «قال
 الفراء : البخل مثقلة لأسد والبخل خفيفة لنميم، والبخل لأهل الحجاز، ويخففون أيضاً فتصير لغتهم ولغة
 تميم واحدة...».

٢- الكتاب : ٤ / ٣٤ .

٣- المصدر نفسه .

٤- في قوله تعالى ﴿وإن تك حسنة﴾ من الآية : ٤٠ من سورة النساء: الرفع قراءة الحرمين، والنصب
 للباقيين . التيسير : ٩٦ .

٥- طرف من بيت للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه : ١٢٣ . وتامه :

وَتَشْرَقُ بالقول الذي قَدْ أذَعَّتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدم.

وهو من شواهد الرخشري في الكشاف: ١ / ٣٩٥ . وفي (ص) كلما نَهَلَتْ... وهو تصحيف.

ويجوز أن يكون الضمير للذرة^١ على : وإن تك الذرة المذكورة حسنة
تسوى بهم الأرض ؛ أي يُدفنون ؛ فتسوى بهم كما تسوى بالموتى .
وقيل : ودوا أنهم لم يُبعثوا كما لم تُبعث الأرض .
وقيل : هو معنى قوله : ﴿يَلِيْتَنِي كُنْتُ تُرَبًّا﴾ ، يرون البهائم فيتمنون
حالتها .

وقوله : (نَمَّا حَقًّا)^٢ ، أي بجا حقه ، وفاز من الإشكال الذي يضعف عن
فهمه الضعفاء في القراءة الأخرى . وهو من : نَمَّا ، إذا بجا ؛ من قوله :
وَلَيْسَ سَلِيمُهَا أَبَدًا بِنَامِي^٣ .

(وَعَمَّ مُثْقَلًا) ، أي اشتهر مثله في العربية ، لأنه أدغم التاء الثانية في السين ،
فهو مثل : ﴿تَظْهَرُونَ﴾^٤ و ﴿يَسْمَعُونَ﴾^٥ و ﴿تَسْأَلُونَ﴾^٦ و ﴿يَزْكِي﴾^٧ .
وماضيه اسَّوَى .

ومن قرأ تسوى : حذف التاء من تسوى ؛ يقال : سَوَّاهُ فَتَسَوَّى .

١- الذرة (ص) .

٢- في قوله تعالى : ﴿تَسَوَّى﴾ من الآية : ٤٢ من سورة النساء ، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح التاء
وتشديد السين ، وحزرة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين ، والباقون بضم التاء وتخفيف السين .
التيسر : ٩٦ .

٣- عجز بيت للتغليبي كما في اللسان : (نمي) . وصدرة : وقافية كأن السَّم فيها .

٤- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة ، والتشديد لغير الكوفيين .

٥- من الآية : ٩ من سورة الصافات .

٦- من الآية : ١ من سورة النساء . والتشديد لغير الكوفيين .

٧- من الآيتين : ٣ و ٧ من سورة عبس .

[٦٠١] وَلَا مَسْتُمْ أَقْصَرُ تَحْتَهَا وَبِهَا (شَفَا) فَا

وَرَفَعُ قَلِيلٍ مِنْهُمْ النَّصِيبَ (كُلًّا) لَلَا

قوله : (شَفَا) ، لأنه بيّن معنى القراءة الأخرى ، وأن ﴿لَمَسْتُمْ﴾ من باب: طَارَقَتُ التَّعْلُ ؛ فتكون الملامسة واللمس بمعنى واحد ، ويكون اللمس بمعنى الجماع.

وقد حمل بعض الصحابة الملامسة على الجماع ، وبعضهم على اللمس باليد . ومذاهب الفقهاء أيضاً كذلك ^٢ .

والذي يظهر ، أن المراد باللمس والملامسة الجماع . ومن أبي ذلك وقال: إن الجنابة قد تقدم ذكرها ، لم يُنعم النظر . فإن الذي تقدم ، أحكام من يجب عليه استعمال الماء ، وهذا حكم من يجوز له التيمم.

فلو لم تحمل الملامسة على الجماع ، لبقى الجنب الذي يباح له التيمم غير مذكور في الآية ^٣ .

١- من الآية : ٤٣ من سورة النساء، وكذلك من الآية : ٦ من سورة المائدة. وفي الحرفين قرأ حمزة والكسائي بغير ألف ، والباقون بالألف. التيسير : ٩٦ .

٢- تنظر معاني الملامسة مذاهب الصحابة وأئمة الأمصار فيها عند ابن عبد البر في الاستذكار : ٤٤ / ٣ ، وعند القرطبي في الجامع : ٢٢٣ / ٥ .

٣- في (ي) حاشية خرجها الناسخ، موهماً أنها من كلام السخاوي، كاتباً عبارة (صح أصل صح أصل). والحال أنها ليست للمؤلف باعتبار نقضها لكلامه السابق . ونص الحاشية: «قلت بل الجنب الذي يباح له التيمم مذكور في الآية، وذلك في قوله ﷻ: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر﴾ ، أي كنتم على جنابة وأنتم لا تستطيون الغسل للمرضى إن كنتم مرضى أو لعدم الماء إن كنتم على سفر، لأن ذلك فسوق على قوله ﷻ: ﴿ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا﴾ . وإنما ذكر المسافر دون الحاضر وإن كان الحاضر أيضاً يتيمم إذا لم يجد الماء، لأن السفر «ظنة» إعراز الماء، لا سيما لطهارة الجنب. ولهذا إذا صلى المسافر بالتيمم، لا يعيد عند الشافعي. وإذا صلى الحاضر بالتيمم لعدم الماء، أعاد . فالملامسة إذاً لا يراد بها الجماع. (صح أصل-صح أصل)».

(ورفع قليل منهم)^١: مبتدأ.

وكلل النصب: خبره.

والمفعول الذي أُقيم مقام الفاعل - أعني الضمير في كلل - ، هو العائد إلى (رفع قليل).

وإنما أجاز أن يقال: كلل الرفع بالنصب؛ أي جعل له كالإكليل، من قولهم: روضة مكللة: محفوفة بالتور؛ لأن الأولى عند النحويين^٢ قراءة الرفع على البدل، والنصب جائز على أصل الاستثناء. ويجوز أن يحمل على: إلا فعلاً قليلاً؛ فكأن قراءة النصب لما كانت تابعة لقراءة الرفع، أشبهت الإكليل التابع للروضة.

[٦٠٢] وَأَنْتُ يَكُنُّ (ع) — ن (د) اِرْمِ تُظَلِّمُونَ غَيًّا

ب (ش) هَدِي (د) نَا إِدْغَامُ نَيْتَ (ف) ي (ح) لَا^٣

الدَّارِمُ: الذي يُقارب في مشيه الخطى، والشيخ يقارب الخطو؛ يشير إلى أن القراءة منقولة عن شيخ طعن في السن حتى قارب الخطو. وابن كثير أيضاً دارمي، فالقراءة منقولة عن دارم لأنه منهم. والتاء تأتي للمودة والياء؛ لأن المودة بمعنى الود، وللفصل بين الفعل والفاعل؛ ولأن المؤنث غير حقيقي. والياء في (تظلمون)، لأن قبله: ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم...﴾^٤ إلى آخره.

١- في قوله تعالى: ﴿إلا قليل منهم﴾ من الآية: ٦٦ من سورة النساء، حيث قرأ ابن عامر ﴿إلا قليلاً﴾ بالنصب، ويقف بالألف، والباقون بالرفع ويقفون بغير ألف. التيسير: ٩٦.

٢- قال النحاس: «والرفع أجود عند جميع النحويين». إعراب القرآن: ١/ ٤٦٨.

٣- ذكر في هذا البيت ثلاثة أحرف مختلف فيها، أولها: ﴿كأن لم يكن﴾ من الآية: ٧٣ من سورة النساء، قرأه ابن كثير وحفص بالتاء، والباقون بالياء. الثاني: ﴿ولا تظلمون فتيلاً﴾ من الآية: ٧٧ من سورة النساء، قرأه ابن كثير وحزمة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء. الثالث: ﴿بيت طائفة﴾ من الآية: ٨١ من سورة النساء، قرأه أبو عمرو وحزمة بإدغام التاء في الطاء، والباقون بفتح التاء من غير إدغام. التيسير: ٩٦.

٤- من الآية: ٧٧ من سورة النساء.

فالغيب ردّ على ذلك، والخطاب رد على قوله: ﴿قَلَّ مَتَّعَ الدُّنْيَا قَلِيلًا﴾^١، فهو لـلنبي ﷺ ومن معه، أو على: «وقل لهم ولا تظلمون». وشبه قراءة الغيب بالشَّهيد الذي دنا لسهولة معناه وظهوره، فهو حُلُوٌّ كالشَّهيد الذي يتناوله مع دُنُوٍّ من غير بُعْدٍ ولا كَلْفَةٍ. وإنما كان (إدغام بيت في حلال)، وهو جمع حلية، لأن التاء من مخرج الطاء، والطاء أقوى منها. وإدغام الأضعف في الأقوى حسن، لأنه تقوية له، فيصير بالتقوية في حُلِيٍّ. وكره ذلك أبو عبيد وأصحاب الاختيار وقال: لأن ترك الإدغام ممكن.

[٦٠٣] وَإِشْتِمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ

كَأَصْدَقُ زَايَاً (ش)َاعَ وَارْتَّاحَ أَشْمُلًا

قوله: (كأصدق)، دليل على أن له نظائر. وذلك نحو: ﴿تَصَدِيقٌ﴾ و﴿تَصَدِيقُونَ﴾ و﴿تَصَدِيقٌ﴾. وجاء اثني عشر موضعاً:
في هذه السورة موضعان^٢، وفي الأنعام ثلاثة^٣ والباقي سبعة في سبع سور: الأنفال^٤ ويونس^٥ ويوسف^٦ والحجر^٧ والنحل^٨ والقصص^٩ والزلزلة^{١٠}.

١- من الآية: ٧٧ من سورة النساء.

٢- ﴿أَصْدَقُ﴾ من الآيتين: ٨٧ و١٢٢ من سورة النساء.

٣- ﴿تَصَدِيقُونَ﴾ ثلاثة: من الآيتين: ٤٦ و١٥٧ من سورة الأنعام.

٤- ﴿تَصَدِيقٌ﴾ من الآية: ٣٥ من سورة الأنفال.

٥- ﴿تَصَدِيقٌ﴾ من الآية: ٣٧ من سورة يونس.

٦- ﴿تَصَدِيقٌ﴾ من الآية: ١١١ من سورة يوسف.

٧- ﴿فَأَصْدَقُ﴾ من الآية: ٩٤ من سورة الحجر.

٨- ﴿صَدْرًا﴾ من الآية: ١٠٦ من سورة النحل.

٩- ﴿بُصْدُرًا﴾ من الآية: ٢٣ من سورة القصص.

١٠- ﴿بُصْدُرًا﴾ من الآية: ٦ من سورة الزلزلة. وفي هذه الحروف جميعها قرأ حمزة والكسائي بإشتمام

الصاد زايًا، والباقون بالصاد خالصة. التيسير: ٩٧.

ومعنى قوله: (شاع) ، أي انتشر في النّقل والعربية ، وارتاحت شمائله .
والإرتياح : النشاط . والشمائل والأشمل : جمع شِمال ، والشّمال : اليد
والخُلُق ؛ قال جرير:

... وَمَا لَوْمِي أَحْيِي مِنْ شَمَائِلِي^١

أي من خُلُقِي .

والعلة في هذا الإشمام ، كالعلة المذكورة في: «الصرط»^٢ ، لأن الدال
حرفٌ مجهور، والصاد مهموّس.

[٦٠٤] وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَبَّيُّوا

مِنَ الثَّبْتِ وَالْعَيْرِ الْبَيَانَ تَبَدَّلًا

قوله : (من الثّبت)^٣ - ولم يقل من الثّبت ، كما قال مكّي^٤ وغيره^٥ ،
يشير إلى أن^٦ معنى القراءة طلبُ الثّبت^٧ ؛ فهو: تَفَعَّلُوا ، بمعنى استفعلوا من
طلب بَيَانَ^٨ الأمر.

والقراءة الأخرى كذلك ، أمرٌ بطلب بَيَانَ الأمر.

١- طرف عجز بيت وقامه : أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَأَمَةَ تَفْعُلُهَا قَلِيلٌ، وَمَا لَوْمِي أَحْيِي مِنْ شَمَائِلِي.

وهو ليس لجرير، بل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي كما ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب: ٨٥. وهو أيضاً
من شواهد المبرد في المقتضب : ٢٠٤/٢.

٢- في شرح البيت : ٩.

٣- قوله تعالى ﴿فَتَبَّيُّوا﴾ من الآية : ٩٤ من سورة النساء، ومن الآية : ٦ من سورة الحجرات ، حيث قرأ
حمزة والكسائي بالتاء والتاء من الثبت ، والباقون بالياء والنون. التيسير : ٩٧.

٤- الكشف : ١ / ٣٩٤.

٥- نحو أبي عمرو الداني في التيسير : ٩٧.

٦- أن سقط (س).

٧- الثبت (س).

٨- ثبات (س).

[٦٠٥] وَ(عَمَّ) (فَ) تَى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا

وَعَبَّرَ أُولَى بِالرَّفْعِ (فَ) ي (حَقَّ) (نَسَّ) هَشَلًا

(فَقَى) ، أَي سَخِيًّا : منصوب على الحال، وصاحبها (قَصْرُ السَّلَامِ) ،
(مؤخراً) : حال.

يقال : ألقى السَّلْمَ والسَّلَامَ ، إذا استسلم وانقاد.

وقيل : السلام هنا التَّسليم.

(وَنَهَشَلُ) ، أراد به القبيلة ، جعله اسماً لطائفة الضعفاء وأولي العذر، فلم

يصرفه.

وإذا أريد به الأب ، صُرف كما قال:

إِنَّا بَنِي نَهَشَلٍ لَا نُدْعَى لِأَبٍ مِنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَثْرِينَا^٢

قال سيويوه^٣: هو فَعَلَّلَ كجعفر ، و نرجس^٤ : تَفَعَّلَ ، لأنه لا فَعَلَّلَ في

الكلام.

وفائدة قوله: (في حق نَهَشَلًا) ، الإشارة باشتقاقه على طريق الكناية إلى

أولي الضرر ، لأنه من نَهَشَلِ الرَّجُلِ ، إذا أَسَنَّ واضطرب ، وكذلك خَنَسَلٌ ، إذا

كان الرفع صفة لـ ﴿القاعدون﴾ ، وبه خرج (أولو الضرر) ، من جملة القاعدين

المفضَّل عليهم.

١- ضم هذا البيت حرفين مختلف فيهما. الأول: ﴿السلام﴾ من الآية : ٩٤ من سورة النساء. حيث قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بغير ألف ، والباقون بالألف . الثاني: ﴿غير أولي الضرر﴾ من الآية : ٩٥ من سورة النساء، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي، بنصب الراء ، والباقون برفعها. التيسير : ٩٧.

٢- البيت من شواهد أبي سليمان الخطابي في غريب الحديث : ٢ / ٢٠٦.

وروايته: إِنَّا بَنِي مَنَقَرٍ لَا نُنْتَمِي لِأَبٍ عَنْهُ...

٣- لم أفت على هذا القول في الكتاب.

جاء في الحديث: «لقد خلقتكم في المدينة^١ أقواماً ، ما سيرتم مسيراً ولا قطعتهم وادياً، إلا كانوا معكم حبسهم العذر»^٢.

ووصف القاعدون ، وهو معرفة ، بغير الذي لا يتعرفُ بالإضافة ، لأن (القاعدون) عامٌ شائعٌ ، فهو نكرة في المعنى كما قال:

ولقد أمرُ على اللّيم يسئني^٣.

وعن المبرد ، هو بدلٌ من (القاعدون)^٤.

وأما النصب، فعل الحال^٥ من (القاعدون) ؛ أو على الاستثناء منهم.

فإن قيل: قد قضيتم بكونه نكرة حتى وصفتموه بـ(غير)، فكيف تصح الحال منه ؟

قلنا: هو وإن كان معناه العموم والشياخ، معرفة في اللفظ.

[٦ : ٦] وَتَوْتِيهِ بِالْيَا (فِي) (ج) مَاهُ وَضَمُّ يَدِ

خُلُونِ وَفَتْحُ الصَّمِّ (حَقُّ) (صِر) رَى حَلَا

الهاء في (جِماه) ، عائدة على يوتيه^٦.

وإنما كان في حماه، لأنه مردودٌ على ما قبله وهو: ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاءَ مرضاتِ الله﴾^٧.

١- بالمدينة (ي).

٢ متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٥٦)، باب من حبسه العذر عن الغزو (٣٥)، حديث: ٢٨٣٩، فتح الباري: ٥٥/٦. وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة (٣٣)، باب نواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر (٤٨)، حديث: ١٥٩ (١٩١١). صحيح مسلم: ١٥١٨/٣.

٣- صدر بيت لرجل من بني سلول مؤلّد، عجزه: فمضيتُ مُمَّتْ قُلْتُ لا يعنيني .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب: ٢٤/٣، وأبي علي الفارسي في الحجة: ٢٠٧/٢.

٤- قال أبو حيان: «وأجاز بعض النحويين فيه البديل. قيل: وهو إعراب ظاهر». البحر المحيط: ٣/٣٤٤.

٥- فهو على الحال (س).

٦- ﴿توتيه﴾ من الآية: ١١٤ من سورة النساء، حيث قرأ نزة وأبو عمرو بالياء، والبايون بالنون. التيسير: ٩٧.

٧- من الآية: ١١٤ من سورة النساء.

(ونؤتيه بالياء) : مبتدأ . و(في حماءه) : خبر .
 والقراءة الأخرى بنون : الأمر المطاع .
 (وَضَمُّ يَدْخُلُونَ) ، في يائه . (وفتح الضم) ، في الخاء^١ .
 والصَّرَى بالكسر والفتح : الماء المجتمع المستنقع .
 وإذا اجتمع الماء واستقر ، صَفَاً . وهو مع ذلك حلو ، فهو الغاية .
 فكأن هذه القراءة في صفائها وحلاوتها ، بمنزلة ذلك الماء ، لأنهم
 يدخلون الجنة حقيقة . وإنما يدخلونها إذا أدخلوا .

[٦٠٧] وَفِي مَرْيَمَ وَالطُّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ

وَفِي الثَّانِي (دُمُّ) (صَفْوًا) وَفِي فَاطِرٍ (حَا) لَا

(في مريم) : ﴿ فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً ﴾^٢ .
 والأول في الطول : ﴿ فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها ﴾^٣ .
 و(عنهم) ، عائد على الترجمة الأولى : (حق صرى) .
 وفي الثاني في الطول : وهو قوله تعالى : ﴿ سيدخلون جهنم داخرين ﴾^٤ .
 (دُمُّ صَفْوًا) ، أي صَفْوًا .
 وفي فاطر : ﴿ ذلك هو الفضل الكبير جنت عدن يدخلونها ﴾^٥ .

١- في قوله تعالى : ﴿ يدخلون الجنة ﴾ من الآية : ١٢٤ ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر هنا وفي مريم : [من الآية : ٦٠] ، وفي غافر : [من الآية : ٤٠] ، بضم الياء وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء وضم الخاء . التيسير : ٩٧ .

٢- من الآية : ٦٠ من سورة مريم .

٣- من الآية : ٤٠ من سورة غافر .

٤- من الآية : ٦٠ من سورة غافر ، وفيه قرأ ابن كثير وأبو بكر بضم الياء وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء وضم الخاء . التيسير : ١٩٢ .

٥- من الآيتين : ٣٢ و ٣٣ من سورة فاطر . وفي ﴿ يدخلونها ﴾ قرأ أبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء وضم الخاء . التيسير : ١٨٢ .

وقافية هذا البيت مغايرة^١ لقافية الأول في المعنى ، وإن اتفق اللفظ ، وذلك من باب التجنيس وليس بإيطاء ؛ وهو من قولهم : حَلَا فلانُ امرأتهً بحليها ويحلوها ، إذا جعلها ذات حُلِيٍّ ؛ كَأَنَّ هذا الحرف على قراءة أبي عمرو. وقد جعل المعنى ذا حلية لحسن القراءة ومشاكلتها للمعنى ؛ أو من: حلوت فلاناً ، إذا أعطيته حُلواناً.

[٦٠٨] وَيَصَّالِحَا فَاصْنُمُّمَ وَسَكَّنْ مُخَفِّفًا

مَعَ الْقَصْرِ وَأَكْسِرُ لَامَهُ (تَم) ابْتِئَاءً تَسْلًا

من قرأ ﴿يُصْلِحَا﴾^٢ ، فهو من أصلح يُصْلِح .
ومن قرأ ﴿يَصَّالِحَا﴾ ، فهو من باب تصالحا ، يتصالحان ، وأدغمت التاء في الصاد.

(والتَّلاء) بالمد : الذمة ؛ وهو منصوب على التمييز.

[٦٠٩] وَتَلَّوْا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَالْأُمَّةِ

فَضُمُّ سَكُونًا (لَسْت) فِيهِ (مُ) جَهْلًا

[إنما قال: (لَسْت فِيهِ مُجْهَلًا)]^٣ ، لأن أبا عبيد قال : القراءة عندنا هي التي بواوين ، مأخوذة من: لويت^٤ .

١- مغاير (ص).

٢- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء. وضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام، قراءة الكوفيين. وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد وإثبات الألف بعدها. التيسير: ٩٧.

٣- بين المعقوفين: زيادة (ي) (س).

٤- في قوله تعالى ﴿وإن تلو﴾ من الآية : ١٣٥ من سورة النساء ، حيث قرأ ابن عامر وحزمة بضم اللام وإسكان الواو، والباقون بإسكان اللام وبعدها واوان: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة . التيسير : ٩٧.

قال : وتحقيقه في تفسير ابن عباس^١ ؛ لأنه قال في هذه الآية : هُوَ القاضي يكون لِيَّه وإِعْرَاضُهُ لأحد الخصمين عن الآخر .
ومعنى قوله : (بِحذف الواو الأولى) ، أن الواو الأولى استثقلت الكلمة بها مضمومة وبعدها واو أخرى ، فألقت حركتها على^٢ اللام قبلها ، وحذفت لالتقاء الساكنين ، فصارت : تُلُوا ؛ وهو بمعنى تَلُّوا .
وقيل : همز^٣ الواو لانضمامها ، كما فعلوا في : (أَدُّور) ، ثم ألقى حركة الهمة على اللام قبلها وحذفتها .
فإن قيل : فأَيُّ فائدة في تَلُّوا أو تعرضوا وهما بمعنى واحد ؟ قلت : معناه : وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق ، أو القضاء به كما قال : ﴿يَلُونُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ...﴾^٤ ، أو تعرضوا عن الشهادة فتمنعوها أو لا تسمعوها .
ويحتمل أن يكون تَلُّوا بمعنى : وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عنها .

[٦١٠] وَنَزَّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (حِصْنُهُ)

وَأَنْزَلَ عَنْهُمْ (عَاصِمٌ) بَعْدُ نُزْلاً

الهاء في (حِصْنُهُ) ، تعود على (نُزِّلَ)^٥ . و(حِصْنُهُ) : خير المبتدأ ، والمبتدأ (فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ) ، وهما خبر نُزِّلَ .

- ١- حكى هذا التفسير عن ابن عباس جماعة منهم : أبو علي في الحجة : ٣ / ١٨٥ ، ومكي في الكشف : ١ / ٤٠٠ ، وغيرهما .
- ٢- إلى (س) .
- ٣- همزة (ص) .
- ٤- من الآية : ٧٨ من سورة آل عمران .
- ٥- قوله تعالى : ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ من الآية : ١٣٦ من سورة النساء ، حيث قرأ الكوفيون ونافع بفتح النون والهمزة والزاي ، والباقون بضم النون وكسر الزاي . التيسير : ٩٨ .
- ٦- أو المبتدأ (س) .

وإنما كان الفتح حصنه، لأن قبله: ﴿ءامنوا بالله ورسوله﴾^١، فيكون نَزَلَ عائداً على اسم الله تعالى. وكذلك ﴿والكتب الذي أنزل﴾. وعلى هذا قراءة عاصم: ﴿وقد نزل عليكم في الكتب﴾^٢.

[٦١١] وَيَا سَوْفَ تُؤْتِيهِمْ (عَ) زَيْرٌ وَ (حَمَزَةٌ)

سَيُؤْتِيهِمْ فِي الدَّرِكِ (كُوفٍ) تَحْمَلًا

[٦١٢] بِالْإِسْكَانِ تَعُدُّوا سَكْنُوهُ وَخَفَّفُوا

(خُ) صُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ (قَالُونَ) مُسْهَلًا

إنما قال (عزيز) ، لانفراد حفص به دون سائر القراء^٣ .
وحجته: ﴿والذين ءامنوا بالله ورسوله ولم يُفرِّقوا بين أحدٍ منهم أولئك سوف يُؤْتِيهِمْ﴾^٤ ، رده على اسم الله تعالى قبله.
وكذلك حمزة في قراءته: ﴿والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سيؤْتِيهِمْ﴾^٥ .
وأما ﴿الدَّرِكِ﴾^٦ ، فقد تحمَّله الكوفيون بالإسكان ، كما ذكر في البيت الذي يليه.
قال عاصم^٧ : «لو كان ﴿الدَّرِكِ﴾ بالتحريك ، لقليل : السفلى» .

١- من الآية : ١٣٦ من سورة النساء.

٢- من الآية : ١٤٠ من سورة النساء. قرأ عاصم بفتح النون والزاي ، والباقون بضم النون وكسر الزاي. التيسير : ٩٨ .

٣- وذلك في قوله تعالى: ﴿سوف نؤتيهم أجورهم﴾ من الآية : ١٥٢ من سورة النساء. وانفرد حفص بالقراءة بالياء ، والباقون بالنون. التيسير : ٩٨ .

٤- من الآية : ١٥٢ من سورة النساء.

٥- من الآية : ١٦٢ من سورة النساء، حيث انفرد حمزة بالقراءة بالياء ، والباقون بالنون. التيسير : ٩٨ .

٦- من الآية : ١٤٥ من سورة النساء.

٧- حكى عنه هذا القول أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٣ / ٣٩٦ .

أراد أن الدَّرَك جمع دَرَكَة ، كالدَّرَج في جمع دَرَجَة .
فلما قال أسفل، دلَّ على الدَّرَك . وقولهم في جمعه: أدْرَاكٌ ، يدل على أنه
دَرَكٌ بالتحريك.

قال أبو عبيد: وكذلك جاء ذكرُ الدَّرَك في الآثار كلها لم نسمعه قط إلا
بفتح الراء.

وأحسن ما قيل فيه أنهما لغتان كالقَدْر والقَدْرُ .
وأما «تعدوا»^٢ فمن قرأ : «تعدوا» ، فهو من : عَدَا يعدو .
ومن قرأ «لا تعدوا» ، فأصله تَعْتَدُوا ، أَلْقَيْت حركة التاء على العين ،
وأدغمت في الدال .

والإخفاء تنبيهٌ على أن أصل العين السكون .
ومعنى قوله : (مُسَهَّلًا) ، رَاكِبًا لِلسَّهْلِ ، لأن في الكلمة تشديدًا .
ففي الإخفاء تخفيفٌ .

[٦١٣] وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ضَمُّ الزَّبُورِ وَهَهُنَا

زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ لِحَمْزَةِ (أَسْجَلًا)

«زُبُورًا»^٣ بالضم ، جمع زَبْر ، وهو الكتاب ، كقَدْرٌ وَقُدُورٌ . وزَبُورٌ :
يجوز أن يراد به الجمع كَعَدُوا ؛ ويمكن أن يكون واحدًا ، وهو اسم للكتاب^٤
الذي أنزل عليه .

وقوله : (أَسْجَلٌ) ، أي أُبِيحَ لِحَمْزَةِ ؛ يعني القراءة به .

١- قاله الأزهرى في معاني القراءات : ١ / ٣٢١ ، وأبو علي الفارسي في الحجة : ٣ / ١٨٨ .

٢- من الآية : ١٥٤ من سورة النساء ، حيث قرأ ورش بفتح العين وتشديد الدال ، وقالون بإخفاء حركة
العين وتشديد الدال . التيسير : ٩٨ .

٣- من الآية : ١٦٣ من سورة النساء . وكنا من الآية : ٥٥ من سورة الإسراء . وقوله تعالى : ﴿فِي
الزُّبُورِ﴾ من الآية : ١٠٥ من سورة الأنبياء ، قرأ حمزة جميعها بضم الزاي ، والباقون بفتحها . التيسير : ٩٨ .

٤- اسم الكتاب (ص) .

والمسجل : المباح الذي لا يُمنع عن أحد . وأسجل الكلام ، إذا أرسله
من غير تقييد.

سورة الفأيدة

[٦١٤] وَسَكَّنْ مَعَا شَتَّانُ (صَ) حَا (ك) لَاهُمَا

وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدُّوْكُمْ (ح) اِمِدَّة (د) لَأ

أشار بقوله : (صَحَا كِلَاهُمَا) ، إلى صحة القراءة في العربية ، وأن الشَّتَّانُ بالإسكان وإن لم يكثر في المصادر نظيره ، فقد تكلمت به العرب . وقد جاء اللَّيَّانُ ، مصدر لَوَى ، وهو فَعْلَانٌ . والشَّتَّانُ بالتحريك ، وإن كان بأبه الحركة والاضطراب ، كالحَفَقَانِ والعَلَيَّانِ : فقد استعمل أيضاً هاهنا . وقد قيل^٢ : التسكين : الاسم^٣ ، والتحريك : المصدر^٤ ، كالسكران والطيران . وأراد بقوله : (صَحَا كِلَاهُمَا) ، الإسكان والتحريك . ولم يُرد صحة الموضعين في السورة ، لأنه لا معنى له . وأشار بقوله : (حَامِدَةٌ دَلَامٌ) ، إلى جواز الكسر وحسن موقعه . قال أبو عبيد : «حدثنا حجاج عن هارون قال : في قراءة ابن مسعود : (إن يصدُّوكم)^٥ . قال أبو عبيد : «فهذا لا يكون إلا على استيناف الصِّدِّ» . انتهى كلامه .

١ - في قوله تعالى : «شَتَّانُ قَوْمٌ» من الآية : ٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ أبو عمرو وابن عامر هجلاً في الآية : ٨ بإسكان النون ، والباقون بفتحها . التيسير : ٩٨ .
٢ - هو قول الفراء في معاني القرآن : ١ / ٣٠٠ .
٣ - الاسم (ي) .
٤ - للمصدر (ي) .
٥ - أوردها أيضاً ابن جنى في المحتسب : ١ / ٢٠٦ . وذلك في قوله تعالى : «أن صدوكم» من الآية : ٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر المشمة ، والباقون بفتحها . التيسير : ٩٨ .

والمعنى على الكسر: إن وقع صدٌّ ، فلا يُكسبنكم بغضٍ من صدكم أن تعتدوا .

ومن قرأ بالفتح ، فـ ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ مفعولٌ من أجله .
والصدُّ [قد] ^١ وقع عام الحديبية سنة ست ، ونزلت هذه سنة ثمان عام الفتح ^٢ .

وقد رد قوم ^٣ قراءة الكسر تعويلاً على هذا التفسير . وهو غير صحيح ؛ لأن سبب النزول وإن كان كما ذكرت ، لا يمنع ورود ذلك في المستقبل ، كما تقول لمن سب زيدا إذ ضربه : لا يحملنك بغض أحدٍ إن ضربك على سبه . وإن كان الضرب قد وقع ، إلا أنك نهيته أن يفعل ذلك في المستقبل ، وأن يقع ذلك منه .

فإن قلت: فإن الصدُّ لم يقع في المستقبل !
قلت: هو متوقِّعٌ إلى يوم القيامة ، وكم من مرة قد وقع ونحن مأمورون بأن لا نعتدي ^٤ إن صددنا عن البيت بسبب بغض من صددنا .
وَدَلًّا دَلُّوه ، إِذَا أَخْرَجَهَا مَلَأَى .
وَدَلًّا إِبِلَهُ : سَاقَهَا سَوَقًا رَفِيقًا . وَقَلَّأَهَا ، إِذَا سَاقَهَا عَنِيْفًا .
قال:

١- قد زيادة من (ي) (س).

٢- ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٥/٢ . وينظر جامع البيان للطبري : ٦/٦٥ .

٣- قال النحاس: «وهذه القراءة لا تجوز بإجماع النحويين إلا في شعر». إعراب القرآن : ٥/٢ .
وتعقبه وغيره ، أبو حيان فقال: «وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جداً، فلها قراءة متواترة، إذ هي في السبعة ، والمعنى معها صحيح...» البحر المحيط : ٣/٤٣٧ .

٤- نعتدى (ص).

لَا تَقْلُوهَا وَأَدْلُوهَا دَلُّوَا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوَا^١
لأنه مأمور في هذه القراءة بالرفق على الدوام ، متى وقع الصدأ أمر بترك^٢
الاعتداء، والرفق يلزم ذلك ؛ أو أخرج دلوه ملأى لهذا المعنى.

[٦١٥] مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءٍ قَاسِيَّةٍ (شَـ) فَا

وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ (عَمَّ) (رِ ضَا) (عَا) لَا

إنما قال : (شفا) ، لأنه أبلغ في الدَّم من قاس^٣ .
وقيل^٤ : قَسِيَّةٌ : رديئةٌ ، من فولهم : درهم قسي ، أي زائف .
وحكي عن المبرد : إنه لشدة صوته بالغش . وكلُّ شيء صلبٌ وذهب
لينه فهو قسي .

قالوا : ولهذا قيل ° للدراهم التي قَدَمَتْ وطال عليها الدهر : قسيَّة .

قال الشماخ :

لَهَا صَوَاهِلٌ فِي صُمِّ السَّلَامِ كَمَدٍ صَاخُ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّيَّارِفِ^٥
يصف المَسَاحِي .

١- البيت من شراهد المبرد في المقتضب : ٢٣٦/٢ ، وأبي سليمان الخطابي في غريب الحديث : ٢٤٤ / ٢ ، وابن منظور في اللسان : (غدا) برواية : لا تغلواها ...

٢- ندب إلى ترك (ص) .

٣- وذلك في قوله تعالى (قلوبهم قسية) من الآية : ١٣ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف ، والباقون بتخفيفها وبالألف . التيسير : ٩٩ .

٤- قاله ابن خالويه حكاية في إعراب القراءات السبع وعللها : ١٤٤ / ١ .

وينظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٦٨ / ٤ .

٥- قالوا (ص) .

٦- البيت من شراهد أبي عبيد في غريب الحديث : ٦٨ / ٤ معزواً لأبي زيد ، والأزهري في معاني القراءات : ١ / ٣٢٨ منسوباً إلى الشماخ ، ونسبه في تهذيب اللغة : (قسا) لأبي زيد الطائي ، وهو أيضاً لأبي زيد . عند ابن منظور في اللسان : (صهل) .

و(قَسِيَّة)، كما جاء: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾^١، و(القَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ)^٢ بإجماع؛ فحجته^٣ أنهما لغتان بمعنى واحد.

و(رِضَى) ، منصوبٌ على التمييز ، أو على الحال بمعنى : مرضيا.

وفي (عم) ، ضمير يعود إلى ﴿وَأَرْجِلِكُمْ﴾^٤ بالنصب.

وأشار بذلك إلى أن هذه القراءة مرضية قد عمّ رضاها، أو عمت مرضية، لأنه عَطَفَ المَغْسُولَ عَلَى المَغْسُولِ^٥. ولم يمنع ما فصل بينهما معترضاً، كما قال^٦: ﴿الْيَوْمَ أَجِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ﴾^٧؛ ثم قال بعد الجملة المعترضة: ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ﴾، فجاء معطوفاً على ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾.

ومن قرأ بالجر ، فهو عطف على الرؤوس . والغسل مُضْمَرٌ ، كأنه قال: وَأَرْجِلِكُمْ غَسَلًا.

وقيل: لما كان غسل الأرجل بصب الماء ، فهي مظنة الإسراف ، وهو منهي عنه مذموم ، فعطف على المسوح لَأَتَمَسَّحَ ، لكن لِيُنْبَهَ على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها.

وقوله: ﴿إِلَى الكَعْبَيْنِ﴾ ، دلّ^٨ على الغسل ، لأن المسح^٩ لم يجعل له حدًّا.

وقال الشافعي^{١٠} رحمه الله: «أراد بالنصب قوماً ، وبالجر آخرين».

١- من الآية : ٢٢ من سورة الزمر.

٢- من الآية : ٥٣ من سورة الحج.

٣- فحجتهم (ص).

٤- من الآية : ٦ من سورة المائدة. والنصب قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص، والجر قراءة الباقين. النيسر : ٩٨.

٥- عطف الموصول على الموصول (ص).

٦- قال تعالى(ص).

٧- من الآية : ٥ من سورة المائدة.

٨- دال (ي).

٩- الغسل (ص).

١٠- تقدم قول الشافعي هذا عند المصنف رحمه الله في شرح البيتين : ١٠٨ و ١٠٩.

يعني أنهما نزلتا من السماء ، فأفادت إحداهما وجوب الغسل ، وأفادت الأخرى المسح على الخفين .
وكذلك^١ قال النبي ﷺ في القراءتين المختلفتين : «هكذا أنزلت ، هكذا أنزلت» .

فهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي رحمه الله .

[٦١٦] وَفِي رُسُلْنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ

وَفِي سُبُلْنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ (حُ) صَلاً

من قرأ بالتحريك^٢ ، فعلى الأصل ؛ لأن رسولاً يُجمع على رُسُل .
ومن قرأ بالإسكان ، خَفَّفَ لتوالي الحركات مع كثرة الحروف ، فإن نُقصت الحروف نحو : «رُسُلُهُ» ، رجع إلى الأصل .
فهو معنى^٣ قوله : (في الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصِّلَ) .
وكذلك الكلام في «سبلنا»^٤ .

[٦١٧] وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ (عَمَّ) (رُهَي) (فَ) تَى

وَكَيْفَ أَتَى أُذُنَ بِهِ (نَافِعٌ) تَلاً

أصل سَحَتَ^٥ : استأصل . ومالٌ مَسْحُوتٌ ومُسْحَتٌ من ذلك .

١- ولذلك (ي) .

٢- في قوله تعالى «رسلنا» من الآية : ٣٢ من سورة المائدة ، و«رسلكم» و«رسلهم» و«سبلنا» إذا كلن بعد اللام حرفان ، حيث قرأ أبو عمرو بإسكان السين والباء حيث وقع ، والباقون بضمها . التيسير : ٨٥ .

٣- بمعنى (ص) .

٤- من الآيتين : ١٢ من سورة إبراهيم و٦٩ من سورة العنكبوت .

٥- في قوله تعالى «للسحت» من الآية : ٤٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي هنا ، ومن الآيتين : ٦٢ و٦٣ ، بضم الحاء ، والباقون بإسكانها . التيسير : ٩٩ .

ثم سُمي الحرام سُحْتًا وَسُحْتًا ، لأنه يَسَحَّتُ الدين أو المروءة أو البركة ، أو آكله؛ كما قال تعالى: ﴿فيسحتكم بعذاب﴾^١؛ وهو كالرُعْبِ والرُّعْبِ ، بالتحفيف والتثقيل.

وفي (عم) ، ضمير يعود إلى الإسكان في البيت قبله .
والنهي، جمع نُهْيَةٍ ، وهي الغاية والنهاية ؛ ومعناه : أن الإسكان في السُّحْتِ دل على نُهْيِ القارئ به فَعَمَّهَا .
والهاء في (به) ، تعود على الإسكان ؛ أي كيف ما أتى (أذن) منكرًا أو معرفًا أو مُفردًا أو مثني فَنَافِعُ يتلوه بالإسكان^٢ .
وقيل: الإسكان هو الأصل فيه ، وإنما ضُمَّ إِتِّبَاعًا .
وقيل: بل الأصل التحريك ، وإنما أسكن تخفيفًا كالأكل من الأكل .
وقيل: هما لغتان، كالتُّكْرُ والتُّكْرُ^٣ .

[٦١٨] وَرُحْمًا سِوَى (الشَّامِي) وَتَذْرَأَ (صِحَاب) هُمْ

(ح) قُوَّةٌ وَتُكْرَأُ (ش) رَعٌ (حَقٌّ) (ل) هُ (ع) لَأ

الرُّحْمُ والرُّحْمُ لغتان^٤ . وفي التخفيف اعتبار الموافقة في رؤوس الآي .
والتثقيل لغة أخرى معروفة ؛ قال الشاعر - وأنشده أبو عمرو - :

- ١- من الآية : ٦١ من سورة طه، وفي ﴿فيسحتكم﴾ وجهان للقراءة: الأول بضم الياء وكسر الحاء، وبه قرأ حفص وحمة والكسائي، الثاني بفتح الياء والحاء، وبه قرأ الباقون. التيسير : ١٥٦ .
- ٢ يعني ﴿والأذن بالأذن﴾ من الآية : ٤٥ من سورة المائدة، و﴿في أذنيه﴾ من الآية : ٧ من سورة لقمان، و﴿أذن﴾ حيث وقع : فنافع يقرأ فيها جميعا بإسكان الذال، والباقون بضمها. التيسير : ٩٩ .
- ٣- حكى هذه الأقوال جميعها أبو حيان في البحر المحيط.
- والقول بأنهما لغتان قول أبي علي في الحجة : ٣ / ٢٢٧ ، والأزهري في معاني القراءات : ٣٣١ / ١ .
- ٤- في قوله تعالى ﴿رحمًا﴾ من الآية : ٨١ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن عامر بضم الحاء ، والباقون بإسكانها. التيسير : ١٤٥ .

وَمِنْ ضَرِيَّتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرُّحْمُ^١
 (وَنُذْرًا صِيحَابُهُمْ حَمَوُهُ)^٢ ، لأنهم احتجوا له بموافقة رؤوس الآي،
 وبالإجماع على تسكين الذي قبله^٣ ، وهما لغتان . وكذلك نُكْرًا وَنُكْرًا^٤ .
 ومعنى (شَرَعَ حَقًّا) ، هو ما أشرت إليه من موافقة الآي.

[٦١٩] وَنُكْرٍ (د) نَا وَالْعَيْنِ فَارْفَعْ وَعَظْفَهَا

(ر) ضَى وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ (ر) ضَى (نَفْرٍ) مَلَأَ

لما قرأ ابن كثير «نكراً» المنصوب مسكناً ، قرأ المخفوض^٥ مثله ، لأنها
 لغة واحدة ؛ فهو يدنو من المنصوب.
 والذين أسكنوا ذاك ، وحركوا هذا ، حججهم موافقة الآي.
 وقال: (رضى) ، لأنها قراءة رسول الله ﷺ .
 واختارها أبو عبيد رحمه الله لذلك وقال: «إنما تنقى القراءة إذا كانت
 مفارقة للخط أو مستكرهة في العربية . فإذا لم يكن ذلك ، فإننا لا نرى لتبارك
 قراءة رسول الله ﷺ عذراً» .
 والرفع على ثلاثة أوجه:

- ١- البيت لرهير بن أبي سلمى، كما في ديوانه : ٩٥ . وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ١٢٠ / ٢ .
- ٢ يعنى قوله تعالى: «أو نذراً» من الآية : ٦ من سورة المرسلات ، حيث قرأ أصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص بإسكان الذال، والباقون بضمها. التيسير : ٢١٨ .
- ٣- يعنى «ذكراً» من الآية : ٥ من سورة المرسلات.
- ٤- من الآيات: ٧٤ و٨٧ من سورة الكهف، و٨ من سورة الطلاق ، حيث قرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان «نكراً» في المواضع الثلاثة بضم الكاف، والباقون بإسكانها. التيسير : ١٤٤ .
- ٥- «نكراً» من الآية : ٦ من سورة القمر. وفيه انفرد ابن كثير بالقراءة بالإسكان، والباقون بالضم. التيسير : ٢٠٥ .
- ٦- يعنى قوله تعالى: «والعين بالعين» وما بعده من الآية : ٤٥ من سورة المائدة ، حيث قرأ الكسائي بالرفع في الجميع، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو «الجروح» بالرفع فقط، والباقون كل ذلك بالنصب. التيسير : ٩٩ . وروى الفراء هذه القراءة عن أنس مرفوعة في معاني القرآن : ١ / ٣١٠ ، وأوردها الأزهري أيضاً في معاني القراءات : ١ / ٣٣٠ .

العطفُ على محل النَّفس ، لأن المعنى: وكتبنا عليهم النفس بللنفس ؛ أي: وقلنا لهم: ﴿النفس بالنفس والعين بالعين...﴾ إلى ﴿والجروح قصاص﴾. أو على الاستئناف ، عَطَفَ جَمَلَةً عَلَى جَمَلَةٍ ، لا على الاشتراك في العامل. أو على ضمير النَّفس ؛ أي أن النفس مأخوذة هي بالنفس. و﴿الجروح أرفع رضى نفرٍ ملاً﴾ ، أي أشرف ، وهم الذين اختاروا هذه القراءة.

وذلك أن الأسماء التي قبله معطوفة على لفظ النفس. و﴿الجروح﴾ : مستأنف. و﴿قصاص﴾ : خبره. ومن نصب ﴿والجروح﴾ ، عطفه على ما قبله. و﴿قصاص﴾ : خبر ﴿أن﴾ ، وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة.

[٦٢٠] وَوَحْمَزَةٌ وَلِيَحْكُمَ بِكُسْرِ وَنَصْبِهِ

يُحَرِّكُهُ يَتَّبِعُونَ خَاطَبًا (ك) مَلَأَ

وجه قراءة حمزة ، أنها لام كسي^١ ؛ والمعنى : وللهُدى والمرعظة آتيناها الإنجيل ، ولليحكم^٢. وإن جعلنا ﴿وهدى ومرعظة﴾ منصوبين على الحال كـ ﴿مصدقاً﴾ ، قدرنا : وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ، آتيناها الإنجيل. ومعنى القراءة الأخرى ، الأمر ؛ وهو أمر سابق محكي ؛ [أي]^٣ : وقلنا له: وليحكم أهل الإنجيل ، كما قيل لنا: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾. والتاء في ﴿تبعون﴾^٤ ، للخطاب.

١- في قوله تعالى ﴿وليحكم﴾ من الآية : ٤٧ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم ، والباقون بإسكان اللام وحزم الميم. وورش يحركها بحركة همزة ﴿أهل﴾ . التيسير : ٩٩.

٢- وليحكم (ص). وفي (س) والحكم.

٣- أي زيادة من (ي) (س).

٤- ﴿يتبعون﴾ من الآية : ٥٠ من سورة المائدة . وبالتاء قرأ ابن عامر ، والباقون بالياء . التيسير : ٩٩.

ومعنى (خَاطَبَ كُمَّلًا) ، أي غيرهم بأنهم أهل كتاب وعلم ، وهم مع ذلك يبعون حكم الجاهلية التي لا ترجع أحكامها إلى كتاب ، إنما ترجع إلى الجهل والهوى.

و(كُمَّلٌ) ، جمع كامل.

والياء للغيبة ، لأن قبله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فاعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم﴾^١.

[٦٢١] وَقِيلَ يَقُولَ الْوَاوُ (غ) صَنَّ وَرَافِعَ

سِيَوَى (ابن العلاء) مَنْ يَرْتَدُّ (عَمَّ) مُرْسَلًا

[٦٢٢] وَحُرِّكَ بِالِادِّغَامِ لِلْقِيَرِ دَالُهُ

وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ (ر) اَوِيَهُ (ح) صَّالًا

ثبتت الواو^٢ في مصاحف أهل العراق ، وعلى ذلك قراءة تم ، وسقطت من مصاحف أهل الحجاز والشام كما قرأوا^٣.

وجعل^٤ الواو غصناً ، لأنها تعطف الكلام ، وتصل بعضه ببعض ، فهي كغصن امتد من شجرة إلى أخرى فاتصلتا.

ومن رفع وقرأ بالواو وهم الكوفيون ، فعلى معنى: ويقول الذين آمنوا في ذلك الوقت ، فهو كلام مستأنف.

ومن رفع بغير واو ، فعلى جواب قائل قال: فماذا يقول الذين آمنوا حيثئذ ؟ فقيل: ﴿يقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا﴾.

١- من الآية : ٤٩ من سورة المائدة.

٢- يعني في قوله تعالى ﴿يقول الذين﴾ من الآية : ٥٣ من سورة المائدة ، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بغير واو قبل الياء ، والباقون بالواو. وأبو عمرو ينصب اللام ، والباقون يرفعونها. التيسير : ٩٩.

٣- ذكر ذلك الداوي في المقنع : ١١٠ ، والشاطبي في البيت : ٦٤ من العقيلة . ينظر شرحها الرسيعة : ٣١٢.

٤- وجعلوا (ص).

وقرأ أبو عمرو ﴿ويقول﴾ عطفاً على ﴿أن يأتي﴾^١، على تقدير: عسى أن يأتي الله بالفتح، فهو عطفٌ على المعنى، لأنَّ معنَى: عسى الله أن يأتي، وعسى أن يأتي الله، واحدٌ؛ فعطف^٢ على تقدير: عسى^٣ أن يأتي.

ولا يحسن العطف على اللفظ من غير هذا التقدير، كما لا يحسن عسى الله أن يقول الذين آمنوا، لأنَّ التقدير يرجع إلى ذلك.

ويجوز إبدال أن يأتي من اسم الله تعالى، فيصير التقدير: عسى أن يأتي الله ويقول الذين آمنوا. وقد جُوز أن يُعطف على الفتح، لأنَّه بمعنى أن يفتح؛ فتقديره: عسى الله أن يفتح وأن يقول، فاحتيج إلى تقدير أن، لتكون مصدرًا مع القول، ويكون عطف اسم على اسم.

كما قال:

لَلْبَيْسِ عِبَاةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^٤

﴿مَنْ يَرْتَدِدُ﴾^٥، رسم في مصاحف أهل المدينة والشام بدالين وهو الأصل. ورسم في المصاحف المكية والعراقية بدال واحدة على الإدغام^٦، لأنه اجتمع فيه مثلان، فخُفِّفَ بالإدغام وحرك لالتقاء الساكنين.

وقوله: (مُرْسَلًا)، المرسل: المطلق؛ كأنه لما فُكِّك إدغامه، أُرسِلَ الحرف^٧ وأُطلق من عقال الإدغام.

أو ساكنًا، فإن الساكن مرسل، كما أن المتحرك مشكول.

١- من الآية: ٥٢ من سورة المائدة.

٢- فيعطف (ص).

٣- عسى الله (ص).

٤- البيت ليسون بنت بجدل زوج معاوية بن أبي سفيان كما ذكر محقق كتاب سيبويه. فهو من شواهد: ٤٥/٣.

٥- من الآية: ٥٤ من سورة المائدة، حيث قرأ نافع وابن عامر بدالين، الثانية ساكنة، والباقيون بواحدة مفتوحة مشددة. التيسير: ٩٩.

٦- المقنع: ١١٠. والوسيلة: ٣١١ (شرح البيت: ٦٤). ونقل الداني عن أبي عبيد القاسم قراه: «وكذا رأيتها في الإمام بدالين». وإلى ذلك أشار الشاطبي في العقيلة بقوله: «مع الإمام وشام يرتد مدني».

٧- المحذف (ص).

وقوله: (وَحُرِّكَ بِالْإِدْغَامِ) ، أَرَادَ بِهِ الْفَتْحَ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقِيدٍ .
 وقوله: (رَاوِيهِ حَصَلًا) ، لِأَنَّ قِرَاءَةَ الْخَفْضِ تَسَاعِدُهَا الرِّوَايَةُ ؛ إِذْ فِي
 قِرَاءَةِ أَبِي : (وَمِنَ الْكُفَّارِ) ٢ ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) ،
 وَفِيهَا قُرْبُ الْمَعْطُوفِ مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

ومعناها: وصف اليهود والكفار كلهم باتخاذ ديننا هزواً ، وبذلك ٣ شهد
 القرآن: ﴿قَالُوا [إِنَّا مَعَكُمْ] إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ٤ ، ﴿إِنَّا كَفَيْتُكَ
 الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ٥ .

و﴿الْكَفَّارِ﴾ بالنصب ، عطف على ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ .
 واختار أبو عبيد رحمه الله قراءة الخفض .

[٦٢٣] وَبَا عَبَدَ اضْمُمُ وَأَخْفِضِ النَّاءَ بَعْدَ (فُ) زُ
 رِسَالَتُهُ اجْمَعُ وَأَكْسِرِ النَّاءَ (ك) مَا (أ) عَتَلِي
 [٦٢٤] (ص) فَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ (ح) ج (ش) هُوْدُهُ
 وَعَقَدْتُمْ التَّخْفِيفُ (م) ن (صُحْبَةِ) وَلَا
 [٦٢٥] وَفِي الْعَيْنِ فَا مُدُّ (م) قَسِطًا فَجَزَاءُ نُو
 وَنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ (ث) مَلَأَ
 قوله: (فُزُ) ، لِأَنَّ مِنَ النُّحُوِيْنَ مِنْ رَدِّهِ ٦ .

١ في قوله تعالى: ﴿والكفار أولياء﴾ من الآية : ٥٧ من سورة المائدة ، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي
 بخفض الراء ، والباقون بنصبها . التيسير : ١٠٠ .

٢ - حكى القرطبي عن الكسائي قوله : «وفي حرف أبي رحمه الله (ومن الكفار)» . الجامع : ٦ / ٢٢٣ .

٣ - بذلك (ص) .

٤ - من الآية : ١٤ من سورة البقرة . و[إنا معكم] زيادة تقضيها الآية ؛ ليست في النسخ .

٥ - من الآية : ٩٥ من سورة الحجر .

٦ - في قوله تعالى: ﴿وعبد﴾ من الآية : ٦٠ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمزة بضم الباء ، و﴿الطافوت﴾

بخفض الراء ، والباقون بفتح الباء ونصب الراء . التيسير : ١٠٠ .

قال الفراء: «من قرأ عبْدَ الطاغوت، فإن تك فيه لغة، مثل: حذِر وحذُر، وعجَل وعجُل، فهو وجه، وإلا فلا يجوز في القراءة»^١.
وقال نصير النحوي^٢: «هُو وهُم ممن قرأ به، فليتق الله من قرأ به، وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز».

قال أبو عبيد: «إنما معنى العبْد عندهم الأعبد؛ يريدون خدَم الطاغوت، ولم نجد هذا يصح عن أحدٍ من فصحاء العرب أن يجمع العبد فيقال: عبْد، وإنما هو عبْد وأعبْد بالألف».

قال أبو علي: «ليس (عبْد) لفظ جمع، ألا ترى أنه ليس في أبنية الجمع مثله، ولكنه واحدٌ يُراد به الكثرة، مثل: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^٣؛ وجاء على فَعْلٍ، لأن هذا البناء يُراد به الكثرة والمبالغة، نحو: يَقْظٍ وَنَدْسٍ؛ فكأن هذا قد ذهب في عبادة الطاغوت والتذلل له كلٌّ مذهبٍ»^٤.

وكلام أبي علي يُرد كلام أبي عبيد.

والمعنى: وجعل منهم عبْدَ الطاغوت.

قال الزمخشري: «معناه الغلو في العبودية^٥، كقولهم: رجل حذُر وفَطْن،

للبلوغ في الحذر والنظنة؛ قال:

١- حكى عنه هذا القول، الأزهرى في معاني القراءات: ٣٣٥/١ باللفظ نفسه. ولفظ الفراء في معاني القرآن: ٣١٤/١: «... فإن تكن فيه لغة مثل حذِر وحذُر، وعجَل فهو وجه، وإلا فإنه أراد والله أعلم: أُنْبِي لُبَيْن... البيت. وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا». ولعل السخاوي استفاد قول الفراء من معاني القراءات للأزهرى.

٢- هو أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي النصر الرازي المقرئ النحوي، صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحذاق لا سيما في رسم المصحف وله فيه مصنف. قرأ القرآن على الكسائي واليزيدي، بقي إلى حدود الأربعين ومائتين. معرفة القراء: ١/٤٢٧ (١٤٨)، غاية النهاية: ٣٤٠/٢ (٣٧٤٢).

وقوله هذا نقله عنه الأزهرى في معاني القراءات: ٣٣٥/١.

٣- من الآية: ١٨ من سورة النحل.

٤- لكل (ص). والصحيح ما أثبت كما في الحجة.

٥- الحجة: ٢٣٧/٣.

٦- القوافي العبودية (ص) وهو تصحيف. والصحيح ما أثبت كما في الكشاف.

أَبْنِي لُبَيْبِي إِنَّ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبِيدٌ^١»^٢
 والقراءة الأخرى ، عطفٌ على صلة مَنْ ؛ كأنه قيل : ومن عَبِيدِ الطَّاغُوتِ ،
 وهو فعلٌ ماضٍ .
 وجمعُ ﴿رِسَالَتِهِ﴾^٣ بمعنى أنه أرسل بالشرائع والأحكام ، وهي رسالات
 كثيرة : أصول الشريعة وفروعها .
 والرسالة ، تدل على هذا المعنى أيضاً ، وإن كان مفرداً .
 وقوله : ﴿كَمَا اعْتَلَا صَفَاً﴾ ، أشار به إلى ظهور المعنى واعتلائه وصفوه^٤ .
 وقد قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام وغيره : ﴿أَبْلَغَكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي﴾^٥ .
 وقال حكاية عن صالح عليه السلام : ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي﴾^٦ والمعنى
 واحد^٨ .
 ورفع (تكون حججاً شهوذة)^٩ ، أي غلبوا في الحججة ، لأنهم جعلوا (حسب)
 بمعنى أيقن ؛ فلزم^{١٠} أن تكون (أن) المخففة من الثقيلة ، فيكون التقدير : أنه لا
 تكون فتنة .

- ١- البيت لأوس بن حجر كما في ديوانه : ٢١ .
- ٢- قول الزمخشري هذا مع الشاهد في الكشف : ٦٥٢ / ١ .
- ٣- من الآية : ٦٧ من سورة المائدة ، حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ﴿فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتِهِ﴾ بالجمع ، وكسر التاء ، والباقون بالتوحيد ونصب التاء . التيسير : ١٠٠ .
- ٤- ووصفه (ص) .
- ٥- من الآيتين : ٦٢ و ٦٨ من سورة الأعراف .
- ٦- رسالات (ص) .
- ٧- من الآية : ٧٩ من سورة الأعراف .
- ٨- واحد سقط (ي) .
- ٩- في قوله تعالى ﴿أَلَا تَكُونُ﴾ من الآية : ٧١ من سورة المائدة . حيث قرأ ابن عمرو وحمره والكسائي برفع النون ، والباقون بنصبها . التيسير : ١٠٠ .
- ١٠- ولزم (ي) وفي (س) فيلزم .

وقد جاء بخلاف ذلك قوله: ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ نَجْمَعُ﴾^١،
و﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾^٢.

ولكن الاستفهام ليس من الثابت المحقق.

وهؤلاء قد نُزِلَ حُسْبَانُهُمْ لقوته عندهم وتصميمهم عليه منزلة اليقين.

والتَّصَبُّ عَلَى أَنْ حَسِبَ عَلَى بَابِهِ ، و(أَنَّ) النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ.

(وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صَحْبَةٍ وَلَا) ^٣ : التَّخْفِيفُ : مَبْتَدَأُ ، وَخَبْرُهُ :

وِلَاءٌ ، أَيْ مَتَابَعَةٌ لِّلْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْكُفَّارَةَ تَحِبُّ بِعَقْدِ يَمِينٍ وَاحِدَةٍ .

وَمِنْ مَدٍّ ، فَهُوَ مِثْلُ : عَافَاهُ اللَّهُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ اثْنَيْنِ مِثْلُ : تَحَالَفْتُمُ .

وَمِنْ شَدَدٍ ، فَلَأَنَّ الْخُطَابَ لِمَجْمَاعَةٍ ؛ فَالْفِعْلُ مُتَرَدِّدٌ مِنْ فَاعِلَيْهِ ، وَمِثْلُهُ :

﴿يَذْبَحُونَ﴾ .

وَمَعْنَى : (مُقْسَطًا) ، عَادِلًا .

و(تُمَلًّا) ، جَمْعُ تَامَلٍ . وَالتَّامَلُ : المِصْلِحُ وَالْمَقِيمُ أَيْضًا ؛ يُقَالُ : تُمَلَّ يَشْمَلُ

بِضْمِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا تَمَلًا فَهُوَ تَامِلٌ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ؛ أَيْ نَوْنُوا

مَقِيمِينَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِيَارِ لَهَا ، أَوْ مِصْلِحِينَ الْمَعْنَى بِلَفْظِهَا .

و﴿مِثْلُ﴾ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، صِفَةٌ لـ ﴿جِزَاءً﴾ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : فَعَلِيهِ جِزَاءٌ

مِمَّاثِلَ مَا قُتِلَ .

و﴿مِنَ التَّعَمُّ﴾ أَيْضًا ، فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ .

وَإِنَّمَا أُشَارَ بِمَقِيمِينَ أَوْ مِصْلِحِينَ ، إِلَى اسْتِبْعَادِ قَوْمِ الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى ؛ قَالُوا :

«لَأَنَّ قَاتِلَ الصَّيْدِ لَيْسَ عَلَيْهِ جِزَاءٌ مِثْلَ مَا قُتِلَ ، إِنَّمَا عَلَيْهِ جِزَاءٌ مَا قُتِلَ» .

١- من الآية : ٣ من سورة القيامة.

٢- من الآية : ٢ من سورة العنكبوت.

٣- يعني في قوله تعالى ﴿عَمَّا عَقَّدْتُمُ﴾ من الآية : ٨٩ من سورة المائدة ، حيث قرأ ابن ذكوان بألف مخففاً ، وأبو بكر وحزمة والكسائي مخففاً من غير ألف ، والباقون مشدداً من غير ألف . التيسير : ١٠٠ .

٤- في قوله تعالى ﴿فجِزَاءً﴾ من الآية : ٩٥ من سورة المائدة ، حيث قرأ الكوفيون بالتثنية و﴿مِثْلَ مَا﴾ برفع اللام ، والباقون بغير تنوين وخفض اللام . التيسير : ١٠٠ .

٥- منهم أبو علي الفارسي في الحجة : ٣ / ٢٥٥ .

ووجهها أن يقال: إن الأصل: فجزاءً مثلَ بالتنوين والنصب، بمعنى: فعلية أن يجزى مثل ما قُتِلَ، ثم أضيف. كما تقول: عَجِبْتُ من ضربٍ زيداً، ثم من ضربٍ زيدٍ؛ فهذا لا مَقَالَ فيه.

[٦٢٦] وَكُفَّارَةٌ نَّوْنٌ طَعَامٍ بِرَفْعٍ خَفْ

ضِرِّهِ (دُمٌّ غِنَى) وَأَقْصَرُ قِيَامًا (لَهُ) (مُ) لَا

التنوين والرفع^١، على أن طعامَ عطفُ بيانٍ لكفارة. والإضافة، لأنَّ الكفارات على أضرَب: كُفَّارَةٌ طعام، وكفارة صيام وكفارة مُمَاتَلَّة من النعم. و(دُمٌّ غِنَى)، أي غِنَىً. وقد تقدم القول في: ﴿قِيَامًا﴾^٢. وقوله: (لَهُ مُلَاءٌ)، الملاء جمع مُلَاعَةٍ؛ وهي الملحفة. والمقصود بالملاءة: التغطية؛ وكذلك الحجة، كأنها سِتْرٌ على ما يُحتجج له، وغطاءً له.

١- في قوله تعالى: ﴿أَوْ كُفَّارَةٌ طَعَامٍ﴾ من الآية: ٩٥ من سورة المائدة، حيث قرأ نافع وابن عامر بالإضافة، والباقون بالتنوين ورفع الميم. ولم يختلفوا في جمع ﴿مَسْكِينٍ﴾ هنا. التيسير: ١٠٠.
٢- من الآية ٩ من سورة المائدة، حيث قرأ ابن عامر بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير: ١٠٠. وقد تقدم توجيه هذه القراءة في شرح البيت: ٥٨٨.

[٦٢٧] وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِـ (حَفْص) وَكَسَرَهُ

وَفِي الْأَوْلِيَانِ الْأَوْلَيْنِ (فَ) طَبَّ (صِ) لِأَ

قرأ حفص «استحقَّ عليهم الأولين»^١، وهي قراءة أبي وعلي وابن

عباس.

والأوليان : تثنية أولى ، وهو فاعل «استحقَّ» ؛ فالمعنى : من الورثة الذين استحقَّ عليهم الأوليان ؛ أي الأحقان من بينهم بالشهادة. والأوليان ، بأن يجردوهما للقيام بالشهادة ، ويُظهروا بهما^٢ كذب الكاذبين ؛ كأن هذين الشاهدين ، استحقَّا على الذين هما منهم ، أن يستشهدوهما [وأن يُعينوهما]^٣.

وقرأ حمزة وأبو بكر «استحقَّ عليهم الأولين» ، على أنه وصف للذين استحقَّ عليهم ، وهو مجرور أو منصوب [بأعني]^٤ . وجعلهم أوليين : إما لتقدم ذكرهم في أول القصة ، وهو قوله : «يأيها الذين ءامنوا شهادة بينكم» ، أو لتقدمهم على الأجانب في الشهادة لكونهم أحقَّ بها.

وقرأ الباقون «استحقَّ عليهم الأولين» ، قالوا : ومعناه : من الذين استحقَّ عليهم الإثم ؛ أي : جُنِي عليهم . والأوليان على هذا ، مرفوع على تقدير قول قائل : ومن هما ؟ فقيل : هما الأوليان ؛ أو على البدل من (ءاخرا) ؛ أو من الضمير في «يَقُومَانِ» ، أو على الابتداء ؛ والتقدير : فالأوليان آخرا.

١- من الآية : ١٠٧ من سورة المائدة. وقرأ حفص بفتح التاء والحاء في «استحقَّ» ، وإذا ابتداء كسَرَ الألف ، والباقون بضم التاء وكسر الحاء ، وإذا ابتدأوا ضموا الألف. وفي «عليهم الأولين» قرأ أبو بكر وحمزة بالجمع ، والباقون على التثنية. التيسير : ١٠٠.

٢- بها (س).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- قالوا سقط (س).

٥- حض عليهم (ص).

وأجاز الأخفش^١ أن يكون صفة لآخران ، لأنه لما وصف بـ: يقومان، اختص . فلما اختص، جاز أن يوصف بما وُصف^٢ به المعارف .
وقيل^٣: هو مفعول لما لم يسم فاعله ؛ أي استحق عليهم إقامة الأوليين منهم^٤ للشهادة ، وهو وجه حسن.

قال أبو محمد مكي^٥ في الكشف: «وهذه الآية في قراءتها وإعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها، من أصعب آية في القرآن وأشكَلِهَا، ويُحتمل أن يُبسط ما فيها من العلوم^٦ في ثلاثين ورقة أو أكثر، وقد ذكرنا من ذلك طرفاً في كتاب الهداية ، وذكرنا من مشكل إعرابها طرفاً في مشكل الإعراب^٧ ، ثم ذكرناها مشروحةً بجميع وجوهها من تفسير وإعراب في كتاب منفرد^٨ .
ولعمري إنها لمشكلة جداً كما ذكر، وما رأيتُ أحداً تَخَلَّصَ كلامه فيها من أولها إلى آخرها.

وأشكَلُ ما فيها قوله: ﴿من الذين استحق عليهم﴾ ، إلا ما ذكرته فيها من قول بعضهم : وَيَحْتَمِلُ عندي - وهو الذي لا يغلب على الظن سواء - أن معنى قوله: ﴿استحق عليهم﴾ ، أي استحق خصومهم الحق عليهم ، لأن الخصمين مستحق ومستحق عليه.

فقد كانوا بتحليف المذكورين مستحقاً عليهم ؛ فلما حصلت الريبة في الحالفين ، ووقع ما شكك في صدقهما ، قام آخران من الذين استحق عليهم.

- ١- ورد هذا الكلام بمعناه عند الأخفش في معاني القرآن : ١ / ٢٩٠ .
- ٢- توصف (ص).
- ٣- أورد مثل هذا القول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢ / ٤٧ .
- ٤- منه (ص).
- ٥- مكي سقط (ي) (س).
- ٦- من الضمير العلوم (ص) ولا معنى لهذه الزيادة.
- ٧- مشكل إعراب القرآن : ١ / ٢٤٣ .
- ٨- الكشف : ١ / ٤٢٠ .

واستعار الصَّلَا، في قوله: (فَطَبُ صِلَاً) ، للذكاء ، لأنهم يقولون : هو يتوقد ذكاءً.
فالمعنى : فطب ذكاءً.

[٦٢٨] وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عِيُونًا أَلْ—

—عِيُونٌ شِيُوخًا (د) أَنَّهُ (صُحْبَةٌ) (م—) لَأْ

(يَكْسِرَانِ) ، يعني أبا بكر وحمزة في قوله: (فَطَبُ صِلَاً) ^١ .
وقد تقدم القول في علة ذلك عند ذكر ﴿البيوت﴾ ^٢ .
ومن ضم بعضاً وكسر بعضاً ، فإنه جَمَعَ بين اللغتين مع أتباع الأثر.
ومعنى (دَانُهُ) ، أي دان به؛ أي اتَّخَذَهُ دِينًا ؛ أو دَانَ لَهُ صُحْبَةً ، بمعنى انقاد له؛ يعني أن ابن كثير وصحبة وابن ذكوان اتفقوا على كسر (العيون) ^٣ و﴿شيوخاً﴾ ^٤ .
ومِلَاءً : جمع مَلَانٍ ، يعني أنهم ملئوا عِلْمًا.

[٦٢٩] جِيُوبِ (م) نَيْرِ (د) وَنَ (ش) كٌ وَسَلَجِرٌ

بِسِحْرٍ بِهَا مَعَ هُوْدٍ وَالصَّفِّ (ش) مَلَا

(بِهَا) ، يعني قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مَبِينٌ﴾ ^٥ .

١- يعني في قوله تعالى ﴿الغيوب﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة المائدة ، وقرأ أبو بكر وحمزة بكسر الغين حيث وقع ، والباقون بضمها. التيسير : ١٠١ .

٢- تقدم ذلك في شرح البيت : ٥٠٣ ، و﴿البيوت﴾ من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة وشبهه.

٣- يعني ﴿عيون﴾ و﴿العيون﴾ و﴿عيونا﴾ حيث وقع . التيسير : ١٣٦ .

٤- من الآية : ١٢ من سورة القمر.

٥- من الآية : ١١٠ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا وفي هود والصف ، بالألف في الثلاثة ، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٠١ .

وفي^١ هود: ﴿وَلَيْنَ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^٢ .
 وفي الصف: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^٣ .
 ومعنى مُبِين ، أي ظاهر السَّحَرِ .
 ومن قرأ ﴿سِحْرًا﴾ ، فهو مصدر سَحَرَ يَسْحَرُ سِحْرًا ؛ ومثله : خَدَعَ يَخْدَعُ خِدْعًا^٤ .
 ويجوز أن يُراد بالسحر السَّاحِر ، أي: ذُو سحر .
 ومعنى (شَمَّلَل) ، أسرع^٥ ، لأنه أوصل المعنى أسرع^٦ من تقدير حذف المضاف .

[٦٣٠] وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ (رُ) وَأَتَهُ

وَرَبُّكَ رَفَعُ الْبَاءِ بِالنُّصْبِ (رُ) تَلَا

معنى قوله: (رواته) ، ما روي عن معاذ بن جبل أنه قال: أقرأنا النبي ﷺ ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾^٨ .^٧

١- مع (ي).

٢- من الآية : ٧ من سورة هود . و﴿مبين﴾ سقط (ي) (س).

٣- من الآية : ٦ من سورة الصف.

٤- جذع يجذع (س).

٥- أي أسرع (ص).

٦- أسرع سقط (س) .

٧- رسول الله (ص).

٨- من الآية : ١١٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ الكسائي بالباء وإدغام اللام فيها ونصب الباء، والباقون بالياء ورفع الباء. التيسر : ١٠١ .

قال الفراء: «وذكر عن علي وعائشة رحمهما الله أنهما قرآ ﴿هل تستطيع ربك﴾ بالباء، وذكر عن معاذ أنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ ﴿هل تستطيع ربك﴾ بالباء وهو وجه حسن». معاني القرآن : ١ / ٣٢٥ .

[قال: وسمعت رسول الله ﷺ [مراراً] يقرأ ﴿هل تستطيع ربك﴾
بالتاء] ٢ .

وكذلك روي أنها قراءة علي وعائشة ، وقالت: كان الحواريون لا يشكون أن الله تعالى يقدرُ على أن يُنزلَ عليهم مائدة ، وكانوا أعلمَ بالله ﷻ من أن يقولوا: ﴿هل يستطيع ربك﴾. قالت: ولكن هل يستطيع ربك ٣ .
وروي أبو عبيد عن ابن عباس كذلك بالتاء ، وعن عائشة وابن جبير.
وقال ابن جبير: «هل يستطيع أن تسأل ربك». وقال: «ألا ترى أنهم مؤمنون» ٤ ؟.

ومعنى قراءة الياء: هل يفعلُ ربك ذلك، فيصح ٥ ورود ذلك من المؤمنين، لأن سؤال الأنبياء عن أفعال الله تعالى ، غير منكر ويجوز ، ولم أعلم له ذاكراً.
هل يستطيع ربك كذا ، أي يطلب طاعته ، لأنه إذا أمر المائدة بالنزول ، فقد استطاع نزولها ؛ أي طلب منها الطاعة ، فأجابته.
وكذلك في قراءة التاء: هل تطلبُ من ربك أن يطيعك في إنزال المائدة، أي هل تسأله مستطعاً له.
ومنه قول النبي ﷺ للعباس: «وكذلك يا عم ، إن أطعت الله أطاعك» ٦ .

١ - مراراً زيادة من (ي).

٢ - بين المعرفين [قال سمعت... بالتاء] زيادة من (ي) (س).

٣ - ذكر هذه الرواية عن عائشة القرظي في الجامع : ٦ / ٣٦٥ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٤ / ٥٨ .

٤ - يؤمنون (ص).

٥ - ويصح (ي).

٦ - لم أهد إلى تخريج هذا الحديث.

[٦٣١] وَيَوْمَ يَرْفَعُ (خُذْ) ذُو وَإِنِّي ثَلَاثَهَا

وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

إنما قال: (خُذْ) بقراءة الرفع ، لأن أبا عبيد والجماعة عليها.
 و«هذا»، إشارة إلى اليوم ، وهو مبتدأ، و «يوم ينفع» : خبره ؛
 والتقدير: هذا اليوم يومٌ ينفعُ.
 وهذا في القراءة الأخرى إشارة إلى ما خاطب الله ﷻ به عيسى.
 و«يوم» ، منصوب على الظرف.
 (وَإِنِّي ثَلَاثَهَا): «إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ»^١، «إِنِّي أُرِيدُ»^٢، «فإِنِّي أُعَذِّبُهُ»^٣،
 و«لِي أَنْ أَقُولَ»^٤، و«يَدِي إِلَيْكَ»^٥، «وَأُمِّي إِلَيْهِنَّ»^٦، فهي ست.

- ١- في قوله تعالى «هذا يوم» من الآية : ١١٩ من سورة المائدة ، حيث قرأ نافع بنصب الميم، والباقون برفعها. التيسير : ١٠١.
- ٢- من الآية : ٢٨ : فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ٣- من الآية : ٢٩ : فتحها نافع.
- ٤- من الآية : ١١٥ : فتحها نافع.
- ٥- من الآية : ١١٦ : فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ٦- من الآية : ٢٨ : فتحها نافع وأبو عمرو وحفص.
- ٧- من الآية : ١١٦ : فتحها نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص. ينظر اليسير : ١٠١.

سورة الأنعام

[٦٣٢] وَ(صُحَّة) يُضْرَفُ فَتُحُ ضَمٌّ وَرَأُوهُ

بِكَسْرٍ وَذَكَرْتُمْ يَكُنْ (ش) اَعْ وَالْجَمَلِي

[٦٣٣] وَفِيهِمْ بِالرَّفْعِ (ع) ن (د) يَنْ (ك) اَمِلِ

وَبَا رَبَّنَا بِالتَّصْبِ (ش) رَفَّ وَصَلَاً

معنى قراءة (صحبة) ﴿مَنْ يَصْرِفُ﴾^١: [رَبِّي]^٢، لأن قبله: ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مِنْ يَصْرِفُ﴾.

ففي ﴿يُضْرَفُ﴾، ضمير يعود إلى^٣ ما تقدم، والمصروف محذوف، وهو العذاب^٤، ويؤيدها قوله: ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾.

^٥ والأخرى، على بناء الفعل للمفعول، والمفعول محذوف أيضاً.

وقوله: (شاع وانجلا)، أي شاع في النقل وانكشف وجهه في العربية.

قال أبو عبيد: «وهي قراءتنا اعتباراً بقراءة أبي وابن مسعود، وكانت

قراءتهما: (وما كان فتنتهم)، ولم يقل (كانت)».

١- من الآية: ١٦ من سورة الأنعام، حيث قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي بفتح الباء وكسر الراء، والباقون بضم الباء وفتح الراء. التيسير: ١٠١.

٢- ربي زيادة من (ي) (س).

٣- على (ص).

٤- الكذاب (ي).

٥- قال النحاس: «(من يصرف) بالفتح، وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد». (إعراب القرآن: ٥٩/٢).

وقال الفرطبي: «نقرأ أبي وابن مسعود: (وما كان) بدل قوله: ثم لم تكن». الجامع: ٤٠٣/٦.

أبو علي: «من قرأ بالتاء^١ ورفع الفتنة كان حسناً . و(أن): في موضع نصب خبر كان ؛ التقدير: لم تكن فتنتهم إلا قروهم.

ومن نصب الفتنة ، فقد أتت (أن قالوا) ، لما كان الفتنة في المعنى ، وفي التزليل: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^٢ ، واجدها مثل ، حيث كانت الأمثال الحسنات، وقد كثر^٣ هذا في الشعر نحو:

...وَكَاثَتْ عَادَةٌ مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

أَتَتْ الإِقْدَامَ لَمَّا كَانَ الْعَادَةُ^٤.

ثم قال بعد شيء ذكره : «وقد جاء في الكلام : ما جَاءَتْ حَاجَتُكَ، فَأَتَتْ ضَمِيرُ (ما) حيث كان الحاجة في المعنى.

ومثله: من كانت أُمَّكَ ، أَتَتْ ضَمِيرُ (مَنْ) حيث كان الأُمُّ.

ومثله: (ومن تَقَنَّتْ مِنْكَ...وتعمل)^٥.

ومِمَّا يُقَوِّي نَصْبَ ﴿فَتَنَّتَهُمْ﴾ ، أن قوله: (أَنْ قَالَوا) : بأن يكون الاسمُ أولى؛ لأن (أَنْ) إِذَا وَصَلَتْ^٦ لم تُوصَفْ ، فَأَشْبَهَتْ بامتناع وصفها المضمَر. فكما^٧ أن المضمَر إِذَا كَانَ^٨ مع المظهر ، فكونه الاسم أحسن ، كذلك (أَنْ) إِذَا كَانَتْ^٩ مع اسمٍ غَيْرِهَا^{١٠}. انتهى كلامه.

١- في قوله تعالى ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة والكسائي في ﴿تكن﴾ بالياء ، والباقون بالتاء ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص ﴿فتنتهم﴾ بالرفع ، والباقون بالنصب. وقرأ حمزة والكسائي ﴿والله ربنا﴾ بنصب الباء ، والباقون بخفضها . التيسير : ١٠١-١٠٢.

٢- من الآية : ١٦٠ من سورة الأنعام.

٣- ذكر (ص) ، والصحيح ما أثبت كما في الحجة.

٤- طرف من بيت للبيد في معلقته . وتمامه : فمضى وقدمها وكأنت... شرح القصائد العشر: ١٧٥.

٥- الحجة : ٢٨٨/٣-٢٨٩.

٦- في قوله تعالى من الآية : ٣١ من سورة الأحزاب . ولم يُقرأ بالتاء في (يقنت) .

٧- أصلت (ص).

٨- وكما (ص).

٩- كانت (ص).

١٠- كان (ص).

١١- الحجة : ٢٨٩/٣-٢٩٠.

ومن قرأ بالياء وَنَصَبَ الفتنه ، فالتقدير : ثم لم يكن إلا قولهم فَتَنَهُمْ .
فالقول : الإِسْمُ ، والفتنة : الخير . وقد أجمعوا على قوله : ﴿مَا كَانَ حُجَّتْهُمْ إِلَّا أَنْ
قَالُوا...﴾^١ ، فكذلك هذا ^٢ .

وَنَصَبَ ﴿رَبَّنَا﴾^٣ على : يَا رَبَّنَا .

ومعنى : (شَرَّفَ وَصَلَا) ، أي شَرَّفَ هذا النداء وَصَلَا إلى الله ، وهو جمع
واصل ؛ قال الله تعالى : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^٤ .

وأما نداء هؤلاء في الآخرة ، فلم يُغْنِهِمْ لعدم ذلك فيهم ، بل عَقَّبَ
بقوله : ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا﴾ .

والخفضُ على البدل ؛ أو الوصف ؛ أو عطفِ البيان .

[٦٣٤] نُكْذِبُ نَصَبُ الرَّفْعِ (فـ) از (عـ) لِيْمُهُ

وَفِي وَتَكُونُ أَنْصِيَهُ (فـ) ي (كـ) سَبِيهِ (عـ) لَأْ

معنى (فَازَ عَلِيمُهُ)^٥ ، لأنه نصبه على الجواب بالواو في التمني ، كما
تقول : ليته جَاءَ وَأُطْعِمَهُ . وجواب التمني يكون بالفاء والواو .

وخالف في ذلك ثعلب وقال : لا يكون إلا بالفاء .

وتقديره : يا ليت رَدُّنَا وقع وأن لا نُكْذِبَ .

﴿وَتَكُونُ﴾ ، بالنصب ، معطوف على ﴿نُكْذِبُ﴾ .

وفي الرفع وجهان :

١- من الآية : ٢٥ من سورة الجاثية .

٢- وكذلك (ص) .

٣- من الآية : ٦٠ من سورة غافر .

٤- من الآية : ٢٤ من سورة الأنعام .

٥- في قوله تعالى ﴿ولا نُكْذِبُ﴾ ، ﴿وتكون﴾ من الآية : ٢٧ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة وحفص

بنصب الباء والنون فيهما ، وابن عامر ﴿وتكون﴾ بالنصب فقط ، والباقون بالرفع فيهما . التيسير : ١٠٢ .

أحدهما ، الاستئناف ؛ قال سيبويه : « هو على قولك : فَإِنَّا لَا نُكْذِبُ ، كقولك : دعني ولا أعود ، أي : فإن من لا يعود ، ولم يُرد أن يسأل أن يجتمع له الترتك وأن لا يعود»^١ .

فإن قيل : فالكذب لا يجوز في الآخرة ، وقد أخبروا أنهم لا يعودون وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا لِكَاذِبُونَ ﴾^٢ !

قيل : معناه ، وإثم لكاذبون ، استأنف ذمهم بالكذب الذي هو عادتهم وشأنهم في قولهم : ﴿ أَسْطِيرَ الْأُولِينَ ﴾^٣ ، وانتهى الكلام عند قوله : ﴿ لَمَّا نُهِيَ عَنْهُ ﴾^٤ .

ويجوز أن يكونوا صمموا في تلك الحال ، على أنهم لو ردوا لما عادوا إلى الكفر لما شاهدوه ، وأخبر الله تعالى أن قولهم في تلك الحال : ﴿ وَلَا نَكْذِبُ ﴾ ، وإن كان عن اعتقاد وتصميم ، إلا أنه يتغير على تقدير الرد . ويقع العود فيصير قولهم : ولا نكذب كذباً ، كما يقول اللص إذا شاهد العقوبة : لا أعود ، وهو يعتقد ذلك عند ألم العقوبة ، ويُخبر عن اعتقاده ، ثم يعود فيكون كاذباً .

والوجه الثاني ، أن يُعطف على : تُردُّ ، ويكون داخلاً في التمني ؛ تقديره : يا ليتنا تُرد ويا ليتنا لا نُكْذِبُ ، تَمَنَّا التوفيق للتصديق والإيمان .

فأشار بقوله : (فاز عليهم) ، إلى سلامته من هذا الاعتراض الذي أجبنا عنه في وجه الرفع .

وأما ابن عامر ، فإنه رفع ﴿ وَلَا نَكْذِبُ ﴾ على ما سبق ، ونصب ﴿ وَنَكُونُ ﴾ على الجواب .

١- الكتاب : ٤٤ / ٣ . وأورد هذا القول أيضاً أبو علي في الحجة : ٢٩٣ / ٣ ، بالفاظ شبيهة بالفاظ السخاوي ، ولعله استفاده منه .

٢- من الآية : ٢٨ من سورة الأنعام .

٣- من الآية : ٢٥ من سورة الأنعام .

٤- من الآية : ٢٨ من سورة الأنعام .

٥- سبحانه (ص) .

٦- فيصروا (ص) .

[٦٣٥] وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللَّامِ الأُخْرَى (ابنُ عَلَمٍ)

وَالأخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالأَخْفِضِ وَكُلًّا

كُتِبَتْ^١ فِي مَصَاحِفِ الشَّامِيِّينَ بِلامٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِي غَيْرِهَا بِلامَيْنِ^٢ . فَكُلُّ وَافِقٍ مَصْحَفِهِ .

وَرُوحَهُ ﴿وَلَدَارُ الأَخِرَةِ﴾ ، إِضَافَةٌ الموصوفِ إِلَى الصِّفَةِ ؛ وَحَوَّزَ ذَلِكَ فِيهِمَا اِخْتِلافُ اللَّفْظَيْنِ ؛ وَمِنْهُ : لَيْلَةُ القَمَرَاءِ^٣ ، وَجَنَةُ الخَضِرَاءِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلِهِمْ : صَلَاةُ الأُولَى ؛ وَتَقْدِيرُهُ : وَلَدَارُ السَّاعَةِ الأَخِرَةِ . وَحَسَنَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الأَخِرَةَ اسْتَعْمَلَتْ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ ، وَأَصْلُهَا الصِّفَةُ ، كالأَبْرِقِ وَالأَبْطَحِ^٤ .
وَالرَّفْعُ عَلَى الوَصْفِ .

[٦٣٦] وَ(عَمَّ) (عُ) لَا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا

خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفَ (عَمَّ) (ن) يُطَالًا

[٦٣٧] وَيَأْسِينَ (م) ن (أ) صِلِ وَلَا يُكْنِيُونَكَ أَلْ

خَفِيفُ (أ) تِي (ر) حُبًّا وَطَابَ تَأُولًا

إِنَّمَا (عَمَّ) عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ^٥ ، لِأَنَّهُ بِالخِطَابِ فِيهَا ، وَفِي الأَعْرَافِ عَمَّ جَمِيعَ المَخَاطِبِينَ .

١- كُتِبَ (ص) . وَيَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَدَارُ الأَخِرَةِ﴾ مِنَ الآيَةِ : ٣٢ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ ، حَيْثُ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِلامٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَفِضَ التَّاءَ ، وَالباقونَ بِلامَيْنِ وَرَفَعَ التَّاءَ . التَّيْسِيرُ : ١٠٢ .

٢- المَقْتَعُ : ١١٠ ، وَالوَسِيلَةُ : ٣٢٠ (شَرْحُ البَيْتِ : ٦٨) .

٣- القَمَرُ (ص) .

٤- ذَكَرَ نَحْوَ هَذَا التَّعْلِيلَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ فِي الحِجَّةِ : ٣ / ٣٠١ .

٥- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ مِنَ الآيَةِ : ٣٢ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ ، وَتَحْتَهَا : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ مِنَ الآيَةِ : ١٦٩ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ .

وَفِي المَوْضِعَيْنِ ، قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ بِالتَّاءِ ، وَالباقونَ بِالياءِ . التَّيْسِيرُ : ١٠٢ .

وبالبياء ، يرجع إلى مخصوصين .
 و(في يوسف **عَمَّ نَيْطَلًا**) ، أي نصيباً ؛ وأصله للدُّلُو ، ثم استعير للنصيب
 كما قال تعالى : ﴿ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾^١ ، ونَصَبَه على أنه مفعولٌ من
 أجله ؛ أي عطاءً ، لأنه يستعمل في العطاء .

و(خطاباً) ، أيضاً منصوب على التمييز .
 (ويس من أصل) ، لأن قبله : ﴿ومن عمره نكسه في الخلق أفلاً
 تَعْقِلُونَ﴾^٢ ، فعم المخاطب وغيره ، لأنه قال قبل ذلك : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ
 لَمَسَخْنَهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾^٣ ، كما نكسناهم في الخلق ونقلناهم من أشياء إلى
 أضدادها ، أفلا تعقلون !
 هذا ومن قرأ بالياء رَدَّهُ إلى المذكورين .

و(لَا يُكذِّبُونَكَ الْخَفِيفُ أَتَى رُحْبًا)^٤ : في (أتى) ، ضميرٌ يعود إلى
 الخفيف . و(رُحْبًا) : مفعولٌ ، أو منصوب على الحال . وطاب تأوله الكسائيُّ :
 العرب تقول : أكذبتَه ، إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه .
 قال : ويقولون : كَذَّبْتَهُ ، إذا أَخْبَرْتَ أنه كاذب .
 فهذه حجةٌ للتخفيف .

والمعنى ، أنهم يعتقدون صدق ما جئت به ، ولكنهم يمحذون ذلك .
 ومن حجة التثقيل ، أن أبا جهل قال للنبي ﷺ : «إنا لا نُكذِّبُكَ وَلَكِنَّا
 نكذب الذي جئت به»^٥ .

١- يعني ﴿أفلا تعقلون﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة يوسف ، حيث قرأ نافع وعاصم وابن عامر بالتاء ،
 والباقون بالياء . التيسير : ١٣٠ .
 ٢- من الآية : ٥٩ من سورة الذاريات .
 ٣- الآية : ٦٨ من سورة يس ، حيث قرأ نافع وابن ذكوان بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٨٥ .
 ٤- من الآية : ٦٧ من سورة يس .
 ٥- في قوله تعالى ﴿لَا يُكذِّبُونَكَ﴾ من الآية : ٣٢ من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع والكسائي مخففاً ،
 والباقون مشدداً . التيسير : ١٠٢ .
 ٦- أورد هذه الرواية ابن زنجلة في حجة القراءات : ٢٤٧ ، والقرطبي في الجامع : ٤١٦ / ٦ .

وروي أن الأحنس بن شريق^١ قال لأبي جهل : أخبرني عن محمد أصادقٍ هو أم كاذبٍ فإنه ليس عندنا أحد؟ فقال : والله إنه لصادق ، وما كذب قط ، ولكن إذا ذهب بنو قُصَي باللواء والسقاية والحجابه والنبوة ، فلماذا يكون لسائر قريش؟... فنزلت^٢ .

ويجوز أن يكون التخفيف من : أكذبه ، إذا وجد كاذبا . ويجوز أن يكون أكذبه بمعنى كذبه ، نسبه إلى الكذب كما قال :

وطائفة قد أكفرتني بحبكم^٣ .

أي : نسبتني إلى الكفر.

[٦٣٨] أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لِأَعْيُنِ (ر) اجِيعَ

وَعَنْ (نَافِعٍ) سَهَّلَ وَكَمْ مُبْدِلِ (جـ) لَا

أصل هذه الكلمة : (رأى)^٤ ، أتصل بها الضمير المرفوع ، ودخلت عليها همزة الإستفهام ؛ فالراء^٥ فاء الفعل ، والهمزة عين الفعل ، فأسقط الكسائي عين الفعل ، لأنهم أجمعوا على تركها في المستقبل ، فبني الماضي عند نقله بالهمزة الزائدة في أوله على المستقبل ، فلم ترجع العين الساقطة في المستقبل في الماضي . فهذا معنى قوله : (لَا عَيْنَ رَاجِعٍ).

قال الفراء : «للعرب في [أ] رأيت معنيان :

١- هو الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج النخعي ، اسمه أبي ، وإنما لقب الأحنس ، شهيد حيناً ، وتوفي في أول خلافة عمر . الإصابة : ٢٥/١ (٦١).

٢- أسباب نزول القرآن : ٢١١ .

٣- صدر بيت للكميت ، عجزه : وطائفة قالوا مسيء ومذنب . شرح هاشميات الكميت : ٥٣ .

وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٣/٣٠٣ .

٤- يعني قوله تعالى (أرءيتكم) الآية : ٤٠ من سورة الأنعام ، وكذا (أرءيتهم) و(أرءيت) و(أفرءيت) وشبهه ، حيث قرأ نافع بتسهيل الهمزة التي بعد الراء ، إذا كان قبل الراء همزة ، والكسائي يسقطها أصلاً ، والياقون يحققونها ، وهمزة إذا وقف وافق نافعاً . التيسير : ١٠٢ .

٥- والراء (ص).

يقولون : أَرَأَيْتَ زَيْدًا بَعِيْنِكَ ، فهذا مهموزٌ لا غير .
ويقولون : أَرَيْتَكَ ، بمعنى : أَحْبَبْتَنِي ، فيتركون الهمز وهو الأكثر للفرق
بين المعنيين»^١ .

وأنشد الكسائي لأبي الأسود:

أَرَيْتَ امْرَأَةً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلاً^٢
وقد جاء : أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا^٣

وسهّلها نافع بين بين ، وجاز ذلك وإن كان بعدها ساكنٌ ، لأن المسهلة
بمنزلة المحققة ، غير أن من أهل الأداء من مشيخة المصريين من يُشبع مدها
لورش لأنها بمنزلة الساكن ؛ إذ لا يُبتدأ بها كما لا يُبتدأ به ، وقد سكن ما
بعدها فتمدُّ للساكنين . ومنهم من لا يُشبع المدَّ إلا بمقدار التسهيل .

وأبدلها بعض مشيخة المصريين لورش ألفاً خالصة ، كما فعل في
﴿ءانذرهم﴾ و﴿ءامنتم﴾^٤ ، وطوّّل مدها جدا للساكنين ، وهو ضعيف عند النحويين .
قال الأذفوي : «وهذا عند أهل اللغة غلطٌ عليه ، لأن الياء ساكنةٌ
والألف ساكنة فلا يلتقي ساكنان» .

قلت : وقد روي أبو عبيد القاسم رحمه الله^٥ أن أبا جعفر^٦ ونافعاً
وغيرهما من أهل المدينة ، يُسقطون الهمزة ، غير أن أنهم يدعون لها الألف خَلْفًا .
وهذا يشهد للبدل ، وهو مسموعٌ من العرب ؛ حكاه قطرب وغيره .
والباقون على الأصل .

١- معاني القرآن : ١ / ٣٣٣ .

٢- البيت من شواهد الأزهرى في تهذيب اللغة : (رأى) .

٣- شطر من رجز ثلاثي ، ذكره أبو علي في الحجة : ٣ / ٣٠٨ ، وابن جني في المحتسب : ١ / ١٩٣ .
وعامه : مُرَجَّلًا وَيَبْسُ الرُّودًا أَقَاتِلُنْ أَحْضِرِي الشُّهُودًا

٤- فيمد (ي) .

٥- ينظر مذهب ورش في الحرفين وغيرهما في شرح البيت : ١٨٤ .

٦- رحمه الله سقط (س) .

٧- هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، تقدم .

[٦٣٩] إِذَا فُتِحَتْ شَدَّدَ لِسِي (شَامٍ) وَهَهُنَا

فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَأَقْسَرَبَتْ كِلَا

التخفيف والتشديد لغتان . وفي التشديد معنى التكرير .
 و(إذَا فُتِحَتْ) ، يريد بأجوج ومأجوج .
 و﴿فَتَحْنَا﴾ في ثلاثة مواضع : هنا وفي الأعراف: ﴿لَفَتَحْنَا﴾، وفي القمر: ﴿فَفَتَحْنَا﴾ .
 ومعنى كِلَا : حَفِظَ .

[٦٤٠] وَبِالْغُدْوَةِ (الشَّامِيُّ) بِالصَّمِّ هَهُنَا

وَعَنْ أَلْفٍ وَأَوْ وَفِي الْكَهْفِ وَصَلَا

﴿بالغدوة﴾ هنا^٢ وفي الكهف^٣ : كُتِبَتْ بِالوَاوِ فِي الْمَصَاحِفِ كُلِّهَا^٤ .
 وقرأها كذلك أبو عبد الرحمن السلمي وأبو رجاء العطاردي^٥ .
 وَغُدْوَةٌ : اسم اشتق من غداة ، وجُعِلَ عَلَمًا لِلوَقْتِ وَالْحِينِ ، كما جُعِلَ
 زَيْدٌ عَلَمًا لِلرَّجُلِ ؛ ولذلك لم يُصْرَفْ لِلْعِلْمِيَةِ .
 قال الفراء: «سمعت أبا الجراح في غداة يومٍ باردٍ يقول : ما رأيتُ
 كَغُدْوَةٍ ؛ يُرِيدُ غَدَاةَ يَوْمِهِ»^٦ .

١- في قوله تعالى ﴿فتحننا عليهم﴾ من الآية : ٤٤ من سورة الأنعام . وكذلك في الأعراف من الآية :
 ٩٦ ، والقمر من الآية : ١١ ، و﴿فتحت﴾ في الأنبياء : من الآية : ٩٦ . والتشديد في الأربعة : قراءة ابن
 عامر ، والتخفيف قراءة الباقيين . التيسير : ١٠٢ .

٢- من الآية : ٥٢ من سورة الأنعام .

٣- من الآية : ٢٨ من سورة الكهف ، وفي الحرفين معاً قرأ ابن عامر بالواو وضم الغين ، والباقون بالألف
 وفتح الغين . التيسير : ١٠٢ .

٤- المتبع : ٥٧ ، والوسيلة : ٣١٢ (شرح البيت : ٦٥) .

٥- وكذلك قرأ مالك بن دينار والحسن البصري ونصر بن عاصم . البحر المحيط : ٤ / ١٣٩ .

٦- معاني القرآن : ٢ / ١٣٩ .

ثم قال: «ألا ترى أن العرب لا تُضيفها ، وكذلك لا تُدخلها الألف واللام . إنما يقولون : غَدَاة الخميس ، ولا يقولون : غُدْوَة الخميس . فهذا دليل على أنها معرفة»^١ .

قال سيبويه: «زعم الخليل أنه يجوز أن تقول : أتيتك اليوم غُدْوَة ، فجعلها مثل : ضَحْوَة»^٢ .

ويُحتج لقراءة ابن عامر بأن العرب قد استعملت فينة بغير الألف واللام؛ جعلته علماً على الوقت.

وقد حكى أبو زيد^٣ منهم : لقيته فينة : فينة غير مصروف ، ولقيته الفينة بعد الفينة ، أي الحين بعد الحين .

وإنما تدخل الألف واللام في هذا ، على تقدير الشّيا ع.

قال أبو العباس المبرد: «هذا كما تقول : جاءني زيد وزيد وزيد ، تريد جماعة اسم كل واحد منهم زيد ؛ فيقول المجيب - فما بين الزيد الأول والزيد الآخر - : وهذا الزيد أشرف من ذلك الزيد .

٤ وعلى ذلك كانت تشية المعرفة وجمعها ، إذا كانت غير مضافة يُخرجها إلى النكرة ، لأن كل واحد منهم يصير من أمة ، لكل واحد منها مثل اسمه . وتُضيف زيدا كما تُضيف النكرة ، لأنه يصير معرفة بما أُضيف إليه كما قال :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ^٥ .

وقوله : (هاهنا) ، ليعطف عليه قوله : (وفي الكهف) ؛ وهو قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدْوَةِ﴾^٦ .

١- معاني القرآن : ١٣٩/٢ .

٢- الكتاب : ٢٩٤/٣ .

٣- حكى عنه ذلك أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ١٣٩/٤ .

٤- فما يقول (ص)

٥- صدر بيت حمزة : بأبيض من ماء الحامد . وهو من شواهد السخاوي في جمال القراء : ٢٥/١ ، وابن هشام في المعنى : ٧٥ . وفيه روايات .

٦- من الآية ٢٨ من سورة الكهف .

(وَعَنْ أَلْفٍ وَاوٍ) ، أي وثبت له عوضاً عن ألف وَاوٍ .

(وفي الكهف وصل) ، يعني ابن عامر .

ومعنى (وصل) ، أتبع ذلك هذا . والتوصيل : أن تُتبع الشيءَ الشيءَ .

فإن قيل: فقد قال أبو عبيد : إنما نرى ابن عامر والسلمي قرعاً تلك القراءة اتباعاً للخط ، وليس في إثبات الواو في الكتاب^١ دليل على القراءة بها ، لأنهم قد كتبوا الصلوة والزكوة بالواو ، ولفظهما على تركيها ، فكذلك الغداة ، على هذا وجدنا ألفاظ العرب !

فالجواب أن يقال^٢ : هذا الذي ذكرته حجة عليك ، لأنهما ومن وافقهما لو أتبعوا الرسم من غير أن يكون ذلك منقولاً ومقولاً ، لقرأوا الصلوة والزكوة والرَبوا بالواو ؛ ولم يفعلوا ذلك ، ولا يقع^٣ فيه جاهل فضلاً عن عالم . وكيف يظن ذلك ظانٌ بقوم أخذوا القراءة نقلاً واتبعوا فيها الأثر ، وقد ذكرنا وجه ذلك في العربية ، والله أعلم^٤ .

١- الكتب (ص).

٢- أن يقال له (ي) .

٣- فلا يقع (ي) .

٤- ينظر الانتصار لهذه القراءة عند السخاوي في الوسيلة : ٣١٤ ، وأبي حيان في البحر المحيظ : ٤ / ١٣٩ . قال أبو حيان : «... وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة: حكاها سيبويه والخليل...» .

[٦٤١] وَإِنْ بَفَتْحِ (عَمَّ) (نَب) ضَرَأً وَبَعْدُ (كَم) مْ

(نَب) مَا يَسْتَبِينَ (صَحْبَةً) ذَكَرُوا وَلَا

[٦٤٢] سَبِيلَ بَرَفِعِ (خُ) ذُ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا

كِنْ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدَّدَ وَأَهْمِلًا

[٦٤٣] (نَب) عَمَّ (دُ) وَنَ (لِ) لُبَاسٍ وَذَكَرَ مُضْجِعًا

تَوَقَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ (حَمَزَةٌ) مُنْسِلًا

أي عم نصره ، لأنه بدل من الرحمة ؛ كأنه قال : كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَيَّ نَفْسِي.. أَنَّهُ مِنْ عَمِلٍ^١.

(وَبَعْدُ كَمَ نَمَا) ، أي كم ورد ؛ من قولهم : نَمَا الْحَدِيثُ.

وهي عند سيبويه^٢ : بدل من الأولى .

واعترض عليه بأن (مَنْ) إن كانت موصولة بقيت بلا خير ، وإن كانت شرطاً بقيت بغير جواب.

وأيضاً ، فالفاء تمنع من البدل ، لأنها حالت بينه وبين المبدل منه.

وقال الأخفش^٣ فيها : إنها مرتفعة بظرف مقدر ؛ أي : فله أنه غفور

رحيم ، أي : فله غفران الله تعالى.

ويجوز أن تُقَدَّرَ مبتدأ محذوفاً ، وأنه غفور رحيم : الخير ؛ أي : فأمره أنه

غفور رحيم^٤ .

١- في قوله تعالى (أنه من عمل) وقوله (فانه غفور رحيم) من الآية : ٥٤ من سورة الأنعام ، حيث قرأ

عاصم وابن عامر بفتح الهمزتين ، ونافع بفتح الأولى فقط ، والباقون بكسرها . التيسير : ١٠٢ .

٢- الكتاب : ١٣٤/٣ : (باب تكون فيه أن بدلاً من شيء هو الأول) .

٣- حكى عنه النحاس مثل هذا في إعراب القرآن : ٦٩ / ٢ ، وتعقبه بقوله : «هذا خطأ عند سيبويه ، وسيبويه لا يجوز عنده أن يُبتدأ بأن» .

٤- حكى هذا الوجه قولاً لبعض النحويين ، أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٦٩ / ٢ .

وقد قيل : الثاني توكيد للأول ، أعيدَ لِطُولِ الكلام ، وهو قول المبرّد والجَرْمِي^١ . وعليه من الاعتراض ما على قول سيبويه .
وأما قراءة نافع حين فتح الأول وكَسَرَ الثاني ، فلأن الفاء جوابُ الشرط ، وما بعد الفاء في الجزاء يكون مستأنفاً ؛ فهذا وجه كسر ﴿فِائِهِ﴾ .
وأما من كسرهما ، فإما أن يُحمَل على الحكاية ، كأنَّ الرحمة استُفْهِم عنها فقيل : إنه مَنْ عَمِلَ ، وكسر الثاني على ما سبق ، وإما أن يُحمَل على الاستئناف ، ويتم الكلام على الرحمة .
وأما (يستبين)^٢ و(تستبين) بالتذكير والتأنيث والرفع ، فلأن السبيل والطريق يُذكر ويؤنث .

ومن تذكيره قوله تعالى : ﴿يَتَّخِذُوهُ﴾ و﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾^٣ .
ونصبُ السبيل ، على أنه مفعولٌ ، أي : وَلَتَسْتَبِينَ أَنْتَ سبِيلَ الْمُجْرِمِينَ .
و(ولاءً) : متابعةٌ ، لأنهم مع قراءتهم برفع السبيل ، تابعوا بين قراءتهم وقراءة من قرأ بالثناء مع الرفع .
و(خُذْ)^٤ ، لأنه أبين في المعنى .
واختار أبو عبيد التأنيث والرفع ؛ قال : «لقلوه : ﴿هذه سبيلي﴾^٥
وقوله : ﴿وتبغونها عوجاً﴾^٦ ، فأنت في الموضوعين .

١- هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرّمي النحوي ، صاحب الكتاب المختصر في النحو ، بصري قدم بغداد ، وناظر بها يحيى بن زياد الفراء . أخذ عن الأخفش وغيره ، ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه ، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين . إنباه الرواة : ٨٠/٢ (٣٠٠) .

٢- يعني قوله تعالى (وليتبين) ، من الآية : ٥٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ أبو بكر وحمة والكسائي بالياء ، والباقون بالثناء . وفي (سبيل) ، قرأ نافع بنصب اللام ، والباقون برفعها . التيسير : ١٠٣ .

٣ في قوله تعالى (وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً) ، من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف .

٤- ريشية (ي) .

٥- وقال خذ (ص) .

٦- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف .

٧- من الآية : ٨٦ من سورة الأعراف .

وقد قدمت أنه ذُكر في الموضوعين ، فلا معنى لاختياره دون قراءة ابن عامر والكوفيين.

وإنما قلت هذا ، تقوية لما أشار إليه شيخنا بقوله: (خُذْ).
وقوله: (وَيَقْضِ بِضَمِّ سَاكِنٍ) ^١ ، وهو القاف مع ضم الكسر، يعني في الضاد.

(شَدَّدَ وَأَهْمَلًا) ، أي مع ذلك، يعني: أَفْعَلُ جميع ذلك في الضاد، فيصير اللفظ ^٢ إلى «يَقْضِ».

وقال: (نَعَمْ دُونَ الْبِاسِ) ، يعني أن هذه القراءة لا إلباس فيها وهي من القصص كما قال تعالى: ﴿لَنْ نَقْضُ عَلَيْكَ﴾ ^٣ ؛ أو من الأتباع، أي يتبع الحق والحكمة في ما يحكم به.

وفي قراءة الضاد ، يُحتاج إلى تفهم ، لأن (تَقْضِي) لا تحذف منه الياء، وقد كتب بغير ياء في المصحف ، ولأنه لا يتعدى إلا بالياء؛ تقول: قضى بكذا. والجواب: أما الياء ، فحذفت في الرسم على اللفظ ، لأنها ذاهبة فيه، والكسرة تدلُّ عليها.

وأما التعدي ، فإما أن يكون الحقُّ صفةً لمصدرٍ مقدرٍ ، أي يقضي القضلاء الحق، وإما أن يكون يقضي بمعنى يصنع الحق.

وكل ما صنعه فهو حكمة وحق ؛ ومنه قول الشاعر:
وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ

١- يعني قوله تعالى (يقض) من الآية : ٥٧ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الحزماني «يَقْضِ» بالصاد مضمومة، والباقون بالصاد مكسورة. والوقف لهم في هذا ونظيره بغير ياء اتباعاً للخط . التيسير : ١٠٣ .

٢- ذلك اللفظ (ص).

٣- من الآية : ٣ من سورة يونس.

٤- البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له في المفضليات : ٤٢٨ . وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ١ / ٣٦٠ .

أو على إسقاط الخافض ، ودليله قراءة عبد الله: (يَقْضِي بِالْحَقِّ) ^١ ،
 وقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ ^٢ .
 (وَذَكَرَ مُضْجِعاً) ^٣ ، أي مُمَيْلاً . والإِضْجَاع ، من ألقاب الإمامة .
 والتذكير للجمع ، والتأنيث للجماعة .
 والإمالة في الحرفين معلومة العلة .
 و(مُنْسِلاً) ، أي متقدماً ؛ يقال : أنسلتُ القومَ ، إذا تقدمتهم .

[٦٤٤] مَعَا خُفْيَةٌ فِي ضَمِّهِ كَسْرُ (شُعْبَةٍ)

وَأُنْجِيَتْ لِـ (لُكُوفِيٍّ) أَنْجَى تَحَوُّلاً

خُفْيَةٌ وخُفْيَةٌ ، لغتان فصيحتان ^٥ .
 و﴿أُنْجِنَا﴾ ^٦ ، لأن قبله: ﴿تَدْعُونَهُ﴾ ^٧ ، وهو في مصاحفهم كذلك .
 و﴿أُنْجِيْتَنَا﴾ ، حكاية ما قالوه في حال دعائه .

٤

- ١- وهي قراءة ابن عباس أيضاً ، كما رواها عنه الفراء . معاني القرآن : ١ / ٣٣٨ .
- ٢- من الآية : ٥٧ من سورة الأنعام .
- ٣- في قوله تعالى ﴿توفته رسلنا﴾ من الآية : ٦١ من سورة الأنعام ، و﴿استهوته﴾ من الآية : ٧١ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة ﴿توقه﴾ و﴿استهويه﴾ ، بألف مماله ، والباقون بالتاء فيهما . التيسير : ١٠٣ .
- ٤- خفة (ص) .
- ٥- في قوله تعالى ﴿وخيفة﴾ من الآيتين : ٦٣ من سورة الأنعام ، و٥٥ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو بكر بكسر الخاء ، والباقون بضمها . التيسير : ١٠٣ .
- ٦- في قوله تعالى ﴿لئن أنجيتنا﴾ من الآية : ٦٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون ﴿لئن أنحننا﴾ بالألف من غير ياء ، والباقون بالياء والتاء . التيسير : ١٠٣ .
- ٧- من الآية : ٦٣ من سورة الأنعام .

[٦٤٥] قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ يَثْقَلُ مَعَهُمْ

(هَشَامٌ) وَ(شَامٌ) يُنْسِيَنَّكَ ثَقَلًا

الثقل^١ للتكرير ، وقوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾^٢ بإجماع.
والتخفيف لقوله: ﴿لَنْ أُنَجِّينَا﴾.
وكذلك القول في: ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾^٣.

[٦٤٦] وَحَرَفِي رَأَى كَلًّا أَمِلُ (مُ) زَنَ (صُحْبَةٍ)

وَفِي هَمْزِهِ (حُ) سَنٌ وَفِي الرَّاءِ (يُ) جَتَلًا

[٦٤٧] بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ

(مُ) صَيْبٌ وَعَنْ (عُثْمَانَ) فِي الْكُلِّ قَلًّا

المُزْنُ : جمع مُزْنَةٌ ، وهي السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ وَالْمَطْرَةُ.

وأراد هاهنا المطر ؛ كما قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مُزْنَةً وَعَفَّرُ الظُّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَمُّعُ

ونصبه على المدح.

١- في قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ من الآية : ٦٤ من سورة الأنعام : حيث قرأ الكوفيون بالثقل،

والباقون بالتخفيف. التيسير : ١٠٣.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٦٨ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر مشدداً، والباقون مخففاً. التيسير : ١٠٣.

٤- البيت لأوس بن حجر كما في ديوانه : ٥٧. وهو من شواهد اللسان: (مزن).

والعلم يشبه بالغيت ، لأن الأرض والقلوب بهما يحيان ؛ فكأنه قال: علمٌ
صُحِبَ ؛ لأنهم أمالوا فتحة الهمزة نحو الكسرة ، لتصح إمالة الألف التي بعدها ،
وهي منقلبة عن ياء ، فأملت^٢ تنبيهاً على الأصل ؛ ثم أمالوا فتحة الراء لإمالة
الهمزة بعدها ، ليكون عمل اللسان واحداً.

(وفي هَمْزِهِ حَسَنٌ) ، أي والإمالة في همزه حسن ، لأن الهمزة تلي
الألف ، فلا بُدَّ من إمالتها لإمالة الألف ، وليست الراء كذلك.
(وفي الرَّاءِ يُجْتَلَى) ، أي يُكشَف.

(بِخُلْفِي) ، وذلك أن أبا عمرو قال: «قرأت على فارس بن أحمد بإمالة
الراء والهمزة لأبي شعيب السوسي ؛ وقال لي: كان أبو عمران موسى بن جرير
يختار فتح الراء وإمالة الهمزة ، وتابعه على ذلك جماعة من الرقيقين» .

قال: «وبذلك قرأت في روايته على غيره» ؛ ذكر هذا في الموضح^٣ .
وقال في التنبيه: «وقرأت على أبي الفتح عن قرأته في رواية أبي شعيب
السوسي بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعاً.

قال لي أبو الفتح : وإنما اختار فتح الراء ، أبو عمران موسى بن جرير؛
خالف في ذلك أبا شعيب ، وتابعه على ذلك جماعة من الرقيقين ، وتابع أبا
شعيب على إمالة الراء والهمزة عن اليزيدي ، محمد بن سعدان وأحمد بن
جبير» .

١- في قوله تعالى ﴿راء كوكبا﴾ من الآية : ٧٦ من سورة الأنعام، وكذلك ﴿راء أيدبهم﴾ و﴿راء﴾
وشبهه من لفظه ، حيث قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وابن ذكوان بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعاً، إذا لم
يأت بعد الياء ساكن ، واستثنى النقاش عن الأخفش ما اتصل من ذلك بمكثي نحو: ﴿راءك﴾، و﴿راءها﴾
و﴿راءه﴾ و﴿راءه﴾ بفتح الراء والهمزة فيه.

قال الداوي: «وبذلك قرأت على الفارسي عنه. وكذا أقرأته فيه أيضاً أبو الفتح عن قرأته على عبد الباقي
عن أصحابه عنه عن الأخفش. و[أمال] ورش الراء والهمزة بين اللفظين في الجمع وأبو عمرو بإمالة الهمزة
فقط. وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة . والباقون بفتحها جميعاً». النيسر : ١٠٤ .

٢- وأمليت (ي).

٣- الموضح : ٥٠٦ .

وكذلك روى محمد بن يحيى^١ عن عبيد بن عقيل^٢ عن أبي عمرو.
 وإنما قال: (يُجْتَلَى)، لأنه لم يوضَّح ذلك في التيسير، لأنه قال فيه: «وأبو عمرو بإمالة الهمزة فقط. وقد روي عن أبي شعيب مثل همزة»^٣.
 (وخلفٌ فيهما مَعَ مُضْمَرٍ مُصِيبٍ) : قال أبو عمرو: «وقرأت له من رواية ابن الأخرم عن الأخفش عنه بإمالة الراء والهمزة مطلقاً.
 وقرأت على الفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه بإمالة الراء والهمزة إذا لم يتصل بالفعل ضميرٌ. فإذا اتصل به نحو: ﴿فَرَّاهُ﴾^٤ و﴿رَأَاكَ﴾ و﴿رَأَاهَا﴾، أخلص فتحَهُمَا»^٥.
 وكذلك قرأ^٦ على أبي الفتح عن قرأته بالإمالة مع الاسم الظاهر لا غير، وهو خمسة مواضع: في الأنعام^٧ وهود^٨ وموضعان^٩ في يوسف، وفي طه^{١٠} موضع^{١١}.
 قال: «وقال لي أبو الفتح: ورَوَى الشاميون عنه الإمالة في السدِّي في الأنعام خاصة».

- ١- هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك البزدي، تقدم.
- ٢- هو أبو عمرو عبيد عقيل بن صبيح الملاي البصري، راو ضابط صدوق، روى القراءة عن أبيان بن يزيد العطار عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، روى القراءة عنه خلف بن هشام وغيره، توفي في رمضان سنة سبع ومائتين. غاية النهاية: ١/ ٤٩٦ (٢٠٦٣).
- ٣- التيسير: ١٠٤.
- ٤- فرءاه زيادة من (ي) (س).
- ٥- نص على ذلك في جامع البيان: (ل: ١٤٦-١).
- ٦- قرأت (ص).
- ٧- من الآية: ٧٦ من سورة الأنعام.
- ٨- من الآية: ٧٠ من سورة هود.
- ٩- من الآيتين: ٢٤ و ٢٨ من سورة يوسف.
- ١٠- من الآية: ١٠ من سورة طه.
- ١١- نص الداني على ذلك في جامع البيان: (ل: ١٤٦-١).

وحجة الفتح مع المضمر ، أن الألف الممالة قد توسطت ، والإمالة تغييرٌ ،
والتغيير لِلطَّرْفِ . هذا مع الجمع بين اللغتين والتَّقْيِيدُ بالنقل .
(وعن عُثْمَانَ فِي الْكَلِّ قَلَامًا ، قال أبو عمرو : «وأمال نافع في رواية
ورش من غير طريق الإصهاني الرء والهزمة بين اللغظين في جميع القرآن»^١ .
وقد سبقت العلة في إمالة بين اللفظين^٢ .

[٦٤٨] وَقِيلَ السُّكُونِ الرَّأ أَمِلَ (ف) ي (ص) فَا (ي) د

بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ (ب) قِي (ص) لَأ

يريد^٣ : إذا استقبله لام التعريف نحو : ﴿رَأ الْقَمَرِ﴾^٤ و﴿رَأ الشَّمْسِ﴾^٥
و﴿رَأ الْجُرْمُونَ﴾^٦ و﴿رَأ الْمُؤْمِنُونَ﴾^٧ .
وقوله : (بِخُلْفٍ) ، عائد إلى أقرب مذكور وهو السوسني .

١- جامع البيان : (ل : ١٤٧-ب) ، قال الداني : «والذي قرأت أنا في رواية ورش من غير طريق الإصهاني
بإمالة فتحة الرء والهزمة يسيراً بين فيما لم يستقبله ألف ولام ، وبإخلاص فتح فيما استقبله ، وقرأت في
رواية الإصهاني بإخلاص فتحهما في الباب كله» .

وينظر التعريف في اختلاف الرواة عن نافع : ٢٦١ ، والقصد النافع : ٢٤٣ ، والنجوم الطرالع : ٩١ .

٢- سبق في شرح البيت : ٢٩١ .

٣- قال الداني : «همزة وأبو بكر (رء القمر) و(رء الشمس) وشبهه إذا لقيت الباء ساكناً منفصلاً ،
بإمالة فتحة الرء فقط ، والباقون بفتحها . وهذا في حال الوصل ، فإن فصل من الساكن بالوقف ، كان
الاختلاف في ذلك على ما تقدم في (رء كوكبا) . وقد روى خلف عن يحيى عن أبي بكر وغير واحد عن
أبي شعيب بإمالة فتحة الرء والهزمة في ذلك كالأول... وقرأت بذلك في روايتهما ، وروى أبو حمدون عن
اليزيدي بإمالة فتحة همزة في ذلك كالأول أيضاً ، وكل صحيح معمول به» . التيسير : ١٠٤ .

٤- من الآية : ٧٧ من سورة الأنعام .

٥- من الآية : ٧٨ من سورة الأنعام .

٦- من الآية : ٥٣ من سورة الكهف .

٧- من الآية : ٢٢ من سورة الأحزاب .

قال أبو عمرو: «وقرأت على أبي الفتح في رواية^١ أبي شعيب عن
اليزيدي عنه بإمالة الراء والهمزة»^٢.

ولم يذكر في التنبيه والموضح والتيسير عن أبي شعيب غير ما هذا معناه.
وقال في غيرها مثل هذا ، وقال عقيب ذلك: «قال لي فارس: كذلك
روت الجماعة عن أبي شعيب . وإنما اختار الفتح في ذلك موسى بن جرير
النحوي من نفسه»^٣.

قال أبو عمرو: «يعني في ما بعد الياء منه ساكن . قال أبو الفتح: وقد
كان يعني موسى يختار في قراءة أبي عمرو أشياء من جهة العربية».

قال^٤: «وقرأت جميع ذلك على أبي الحسن عن قرأته بالفتح ، إلا نحو:
﴿رءا كوكبا﴾ ، فأني قرأته عليه بفتح الراء وإمالة الهمزة كما تقدم».

فحاصل ذلك ، أن أبا عمرو قرأ ما لقيته ساكن على أبي الفتح ، بإمالة
الهمزة والراء ، وعلى أبي الحسن بفتحهما.

وأما الخلاف عن أبي بكر ، فرواه خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر
بإمالة الراء والهمزة في هذا الضرب.

ورواية شعيب بن أيوب الصرّيفيني^٥ وغيره عن يحيى بن آدم عن أبي
بكر بإمالة الراء وفتح الهمزة.

١- ورواته (ص) ولا معنى له.

٢- ذكر نحو هذا في جامع البيان: (ل: ١٤٧-ب).

٣- جامع البيان: (ل: ١٤٧-ب).

٤- وقال (ص).

٥- فأنا (ص).

٦- في أصل ذلك (س).

٧- هو أبو بكر شعيب بن أيوب بن رزيق الصرّيفيني، أخذ القراءة عن يحيى بن آدم عرضاً وتلاياً. وكان
فقيهاً مقرئاً حافظاً قاضياً. توفي بواسط سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء: ١/ ٤١٤ (١٣٨)، غاية النهاية: ١/ ٣٢٧ (١٤٢٢).

وكذلك روى البرجمي^١ والكسائي^٢ والغلمي^٣ عن أبي بكر.
وقوله: (فبي صفاً يدي) ، أي في صفاء نعمة، لأن العلم نعمة ؛ بل هو
أجل النعم ، فكأنه يقول : أمل في صفاء علم . واليدُ تُستعمل بمعنى النعمة ؛
وذلك أن الإمالة في الراء ، دليل على أن الأصل كان كذلك قبل لقاء الساكن.
ومن فتح ، فلأن الإمالة كانت لإمالة الألف وقد سقطت.
وكذلك القول في فتح الهمزة وإمالتها.
وقوله: (يقي صيلاً) ، أي حرّ النار ؛ لأن معرفة العلم والإحاطة بما ينفع
المؤمنين وحفظه عليهم منج من النار إن شاء الله .

[٦٤٩] وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَى وَتَحَوُّ رَأَتْ رَأَوَا

رَأَيْتَ بَفَتْحِ الكُلِّ وَقَفَاً وَمَوْصِلاً

أي وقِفْ فيه كالكلمة الأولى ، وهي: ﴿رَعَا كوكباً﴾ ، لأن بالوقف قد
زال الساكن الذي منع الإمالة ، فإذا وقفت عليه ، أملت لأصحابها ، فإن لقيت
هذا الفعل ساكن غير منفصل نحو: ﴿رَأَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ، و﴿قَلَمًا

١- هو أبو صالح عبد الحميد البرجمي الكوفي المقرئ، قرأ على أبي بكر بن عياش، وعلى أبي يوسف
الأعشى، ونص الداني في ما نقل عنه ابن الجزري في ترجمة أبي بكر بن عياش أنه روى عنه الحروف سمعاً
من غير عرض، توفي سنة ثلاثين ومائتين .

معرفة القراء : ١ / ٤٠٨ (١٣١) ، غاية النهاية : ١ / ٣٦٠ (١٥٤٤).

٢- هو علي بن حمزة الكسائي . وقد روى الحروف على أبي بكر بن عياش . غاية النهاية : ١ / ٥٣٥.

٣- هو يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري الغلمي الكوفي، مقرئ الكوفة في وقته، قرأ القرآن على أبي بكر
ابن عياش وغيره . توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ١ / ٤٠٩ (١٣٢) ، غاية النهاية : ٢ / ٣٧٨ (٣٨٦٤) .

٤- منجي (س).

٥- إن شاء الله عز وجل (ي).

٦- من الآية : ١٢ من سورة الفرقان.

رَأَيْتُ^١ ، و﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾^٢ ، و﴿إِذَا رَأَوْهُمْ﴾^٣ ، و﴿إِذَا رَأَوْكَ﴾^٤ ، و﴿إِذَا رَأَيْتُ﴾^٥ ، و﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾^٦ ، و﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ﴾^٧ ، فالفتح ؛ وهو قولسه: (بِفَتْحِ الْكُلِّ) ، أي: بفتح القراء كلهم وفقاً ووصلاً ، لأن الساكن لا ينفصل منه في وقفٍ ولا وصلٍ؛ وذلك أن الرء^٨ أميلت حيث أميلت ، لإمالة الهمزة ، والهمزة لإمالة الألف ، والألف معدومة ، لأن الساكن أذهبها.

[٦٥٠] وَخَفَّفَ تُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ (مَنْ) (لَهُ)

بِخُلْفٍ (أَتَى) وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلًا

قوله: (قبل في الله) ، أراد به: ﴿أَتَحَجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^٩ .

ومثل هذه الكلمة ، لا يقع في العروض إلا في المتقارب ، نحو:

...وكان التقا ص.....^{١٠}

فلذلك قال: (قبل في الله).

١- من الآية : ٤٤ من سورة النمل.

٢- من الآيتين : ٢٤ من سورة الأحقاف ، و٢٧ من سورة الملك.

٣- من الآية : ٣٢ من سورة المطففين.

٤- من الآية : ٤١ من سورة الفرقان.

٥- من الآيتين : ٦٨ من سورة الأنعام، و٢٠ من سورة الإنسان.

٦- من الآيتين : ٤ من سورة المنافقون و١٩ من سورة الإنسان.

٧- من الآية : ٣١ من سورة يوسف.

٨- لأن (س).

٩- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع وابن عامر بخلاف عن هشام بنخفيف النون،

والباقون بتشديدها. التيسير : ١٠٤ .

١٠- طرف من بيت أورده صاحب اللسان : (قصص) ، وتمامه :

فُرْمَنَا الْقِصَاصَ وَكَانَ التَّقَا صُ حَكْمًا رَعْدًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ

ونقل عن ابن سيدة : قوله التقاص شاذ لأنه جمع بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكان

القصاص...

ومعنى (مَنْ لَهُ يُخْلَفُ أَتَى)، أي من له أتى التخفيفُ، أي وَرَدَ.
 (والحذف لم يكُ أَوْلَاً، أي أن أصل ذلك : أَتَحَاوُنِي بنونين : الأولى
 علامة رفع الفعل ، والثانية فاصلةً بينه وبين الياء . واجتماع المثلين مستثقلٌ.
 فمن شَدَّدَ ، أدغَمَ إحداهما الأخرى طلباً للتخفيف .
 ومن خَفَّفَ ، حَذَفَ .

وقد زعم مكِّي^١ «أن الحذفَ بعيدٌ في العربية ، قبيحٌ مكروهٌ ، إنما يجوز في
 الشعر لضرورة الوزن^٢ ، والقرآن لا يَحْتَمِلُ ذلك ، إذ لا ضرورةٌ تُلجئُ إليه» .
 قال : «وقد لَحَنَ بعضُ النحويين من قرأ به ، لأن التَّوْنِ الثانيةَ وقايةً
 للفعل ، لئلا يتصل به الياء ، فَيُكْسَرُ آخره فيغيَّرُ ، فإذا حذفتها اتصلت الياء بلنون
 التي هي علامةُ الرفع ، وأصلها الفتح فَعَيَّرْتَهَا عن أصلها وكسَرْتَهَا فتغيَّرَ الفعل»^٣ ،
 ثم احتار التشديد^٤ .

فلهذا الذي أورده مكِّي قال : (من لَه... أتى)، أي من صَحَّ عنده ذلك
 وأتاه نقلاً في التلاوة والعربية . فإن سيبويه^٥ استشهد بهذه القراءة في جوازِ
 حذف النونات كراهة التضعيف ، وقد قيل : إنها لغة لبِغَطْفَانِ .

وأُشِدَّ سيبويه :

تَرَاهُ كَالنَّعَامِ يَعْلُ مِنْكَأً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْي^٦

والحذوف عند الحذاق الثانية ، لأن الأولى علامةُ الإعراب .
 فلو حُذِفَتْ وحذَفَهَا علامةُ إعراب أيضاً ، لَأَشْتَبَهَ ، ولأن الاستثقال إنما
 وقع بالثانية ، لأن التكرير بها .

١- الكشف : ٤٣٧ / ١ .

٢- العروض (ص) .

٣- الكشف : ٤٣٧ / ١ .

٤- قال مكِّي في المصدر نفسه : «والاختيار تشديد النون ، لأنه الأصل ، ولأن الحذف يوجب التغيير في
 الفعل ، ولأن عليه أكثر القراء» .

٥- الكتاب : ٥١٩ / ٣ .

٦- البيت لعمر بن معد يكرب كما نص عليه سيبويه في الكتاب : ٥٢٠ / ٣ .

[٦٥١] وَفِي دَرَجَاتِ الثُّونِ مَعَ يُوسُفَ (ث) وَي

وَوَاللَّيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرَكَ مُتَقَالًا

[٦٥٢] وَسَكَنَ (ش) فَاءً وَأَقْتَدَهُ حَذْفُ هَائِهِ

(ش) فَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ (ك) قَلَا

[٦٥٣] وَمَدَّ بِخُلْفِ (م) اجَ وَالْكَلُّ وَأَقِفْ

بِإِسْكَانِهِ يَذْكُورًا عَجِيزًا وَمُنْدَلًا

المعنى: ترفع من نشاء درجات^١، كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ عَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^٢، وكقوليه: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^٣؛ فدرجات: إما منصوب لإسقاط الخافض على أنه مفعول، أي إلى درجات؛ أو تمييز أو حال.

ومعنى (ثوي)، أي أقام.

ومعنى القراءة الأخرى ما ذكره البيهقي^٤ عن أبي عمرو: هو بمعنى أعمال

من نشاء.

وفي الحديث: «اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي عَلِيِّينَ»^٥.

ولأن الدرجات إذا رفعت، فصاحبها مرفوع؛ ومنه: ﴿رَفِيعُ

الدَّرَجَاتِ﴾^٦.

١- في قوله تعالى: ﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ (نرفع درجات من نشاء) من الآية: ٨٣ من سورة الأنعام، حيث قرأ الكوفيون هنا

وفي سورة يوسف [من الآية: ٤٨] بالتثوين، والباقون بغير تثوين. التيسير: ١٠٤.

٢- من الآية: ١٦ من سورة المجادلة.

٣- من الآية: ٢٥٣ من سورة البقرة.

٤- حكى ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات: ٢٥٨.

٥- لم أهد إلى تخريج هذا الحديث.

٦- من الآية: ١٥ من سورة غافر.

واللَّيسَعُ^١ قراءة همزة والكسائي، على أن اسمه لَيْسَعُ ؛ ثم أُدخِل عليه الألف واللام.

وعلى قراءة الباقيين: يَسَعُ ؛ ثم أُدخِل ذلك عليه كما قال:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكاً شَدِيداً بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَةً^٢

قال أبو عبيد: «وجدنا^٣ اسمَ هذا النبي في الأنبياء والأحاديث ، كلها اللَّيسَعُ»^٤.

قال: «و لم نسمع أحداً منهم يسميه اللَّيسَعُ».

ومعنى قوله: (شِفَاءً) ، أنهم يقولون : لو كان يَسَعُ ، ولم ° تدخله الألف واللام ، لأنه على وزن الفعل ؛ فاللَّيسَعُ أولى وأشبهُ بأسماء العجم. والذي قالوه مدخولٌ.

قال أبو علي: «من قرأ اللَّيسَعُ ، فَتَكُون اللّامُ على حدّها في الجِلْث. ألا ترى أنه على الصفات ؟ إلا أنه وإن كان كذلك ، فليس له مزية على القول الآخر ، ألا ترى أنه لم يجيء في^٥ الأسماء الأعجمية المنقولة في حال التعريف ، نحو: إسماعيل وإبراهيم شيء على هذا النحو ، كما لم يجيء فيها شيء فيه لامُ التّعريف ؟

١- في قوله تعالى: (واليسع) من الآية : ٨٦ من سورة الأنعام. وهنا وفي سورة ص [من الآية : ٤٨]،

قرأ همزة والكسائي بلام مشددة وإسكان الباء، والباقيون بلام واحدة ساكنة وفتح الباء. التيسير : ١٠٤.

٢- البيت لابن ميادة كما في اللسان: (زيد). وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١ / ٣٤٢ ،

والأزهري في معاني القراءات : ١ / ٣٦٩ ، والمهدوي في شرح الهداية : ٢ / ٢٨٣.

٣- وجدت (س).

٤- قال أبو حيان: «واليسع قال زيد بن أسلم : هو يوشع بن نون . وقال غيره : هو اليسع بن أخطوب

ابن العجوز». البحر المحيط : ٤ / ١٧٨.

٥- لم (ي).

٦- على (ص).

وإذا كان كذلك ، فاليسع بمنزلة الليسع في أنه خارج عما عليه الأسماء الأعممية المختصة المعربة^١.

و«اقتده»^٢ ، إنما كان حذف هائه شفاءً ، لأنها هاء السكت .
 (وبالتحريك بالكسر كفل) ، أي جعل كافلً ، وهو الذي ينصره ويدب عنه .
 ويقول : الهاء ضمير الإقتداء الذي دل عليه اقتد ، أو ضمير الهدى .
 أو كما قال ثعلب : إن هاء السكت تُشبهه بهاء الضمير ، كما تُشبهه هاء الضمير بهاء السكت ، فكُسرَت^٣ كما تُكسر هاء الكناية وكذلك وصلها بياء .

قال أبو علي : «وعلى ذلك - أعني عودها على المصدر - :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ^٤ .

وقوله : (يخلف ما ج) ، أي اضطرب . وهذا زائد على التيسير^٥ ، لأنه لم يذكر فيه عن ابن ذكوان سوى المد .

١- الحجة : ٣ / ٣٥٠ .

٢- من الآية : ٤٠ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن ذكوان بكسر الهاء وصلبتها ، وهشام بكسرها من غير صلة ، وحمزة والكسائي يجذفان الهاء في الوصل خاصة ، والباقون يثبتونها ساكنة في الحالين .
 التيسير : ١٠٥ .

٣- وكسر (ص) .

٤- صدر بيت عجزه : والمرء عند الرثا إن يلقها ذيب .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣ / ٦٧ ، وأبي علي في الحجة : ٢ / ٢٤١ .

٥- قال ابن الجزري : «واختلف عن ابن ذكوان في إشباع كسرتها ، فروى الجمهور عنه الإشباع ، وهو الذي في التيسير والمفردات والهادي والهداية والبصرة والتذكرة والتجريد والعياتين والجامع والمستنير والكفاية الكبرى ، وسائر الكتب إلا اليسر منها . وروى بعضهم عنه الكسر من غير إشباع كرواية هشام وهي طريق زيد عن الرملي عن الصوري عنه كما نص عليه أبو العز في الإرشاد... وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية الثعلبي عن ابن ذكوان . وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عنه . وقد رواها الشاطبي عنه ولا أعلمها ، وردت عنه من طريق ، ولا شك في صحتها عنه ، لكنها عزيزة من طرق كتابنا والله أعلم» . النشر : ٢ / ١٤٢ .

وقال أبو العز القلانسي : «وروى ابن ذكوان إلا الداجوني من غير طريق زيد بإشباع كسر الهاء ، ووصلها بياء في اللفظ . وروى الداجوني من طريق زيد كسر الهاء من غير إشباع» . إرشاد المبتدئ : ٣١٤ .

وكذلك ذكر أبو الفتح [فارس]^١ ومكي^٢ وعبد الجبار الطرسوسي^٣ ،
وكذلك حكى صاحبُ التذكرة^٤ وأبوه في الإرشاد ، وصاحب الروضة^٥
وغيرهم من الأئمة.

وذكر ابن مجاهد في قراءات السبعة له: «وقرأ ابن عامر اقتده بكسر الهاء
من غير بلوغ ياء»^٦.

وقال ابن أبي هاشم عبد الواحد: «رأيت الحلواني قد روى عن هشام
بإسناده عن ابن عامر أنه قرأ ﴿اقتده قل﴾ ، يبين الهاء ويكسر الهاء ولا يشبع
الكسر، لم يذكر عن ابن عامر سوى ذلك».

وذكر النقاش في كتابه عن الحلواني عن هشام ﴿اقتدِ قل﴾ ، بغير هاء في
الوصل.

وعن ابن ذكوان مثل نافع وابن كثير وعاصم لا غير .

والكلُّ واقفٌ بإسكانه ، لأن من يعتقدها هاء السكت ، يُثبتها في الوقف .
وأما من أثبتها في الوصل^٧ ساكنةً ، فيجوز أن تكون هاءُ السكت وصلها بنية
الوقف.

وحكى ابن الأنباري^٨ أن من العرب من يُثبت هاء السكت في الوصل^٩ ،
بنوهُ على الوقف .

١- فارس زيادة من (ي) (س).

٢- التبصرة : ١٩٦ .

٣- الطرسوسي (ص).

٤- التذكرة : ٢ / ٣٢٩ .

٥- الروضة : ٢٣٥ .

٦- السبعة : ٢٦٢ . ونص كلامه: «وقرأ ابن عامر ﴿فبهديهم اقتدِه قل﴾ بكسر الدال، ويشتم الهاء
الكسر من غير بلوغ ياء».

٧- في الحاليين (ي).

٨- حكى ذلك عنه مكي بن أبي طالب في الكشف : ١ / ٤٣٩ . وورد مثل ذلك عند ابن الأنباري في
الإيضاح : ١ / ٣٠٦ .

ويجوز أن يعتقد فيها ما ذكرناه في قراءة ابن عامر . وإنما أسكنت كما أسكنوا ﴿يُودِه﴾^١ ، و﴿نُصِّلِه﴾^٢ ؛ قاله أيضاً ابن الأنباري .
و﴿يُدْكُو﴾ : يَفُوحُ . والعبير : الزعفران ، أو أخلاط من الزعفران وغيره .
والمندل : العود الهندي .

[٦٥٤] وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَع تَجْعَلُونَهَا

عَلَى غَيْبِهِ (حَقًّا) أ وَيُنذِرَ (صَدًّا) نُدْلًا

(حَقًّا) ، منصوبٌ على المصدر .
ومعنى الغيبة^٣ : الردُّ على ما قبله ؛ وهو : ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرًا﴾^٤ ، والخطاب في قوله : ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾^٥ للمسلمين معترضٌ .
ويجوز أن يكون على الالتفات في القراءتين .
ويجوز في قراءة التاء ، رده على قوله : ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ﴾^٦ ، فهو مأمورٌ .
فالقول لمن يخاطبه ، وبعده : ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾ ، يقوي ذلك .
﴿وَلْيُنذِرَ﴾^٧ أيضاً مردودٌ على قوله : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ ،
﴿لينذر﴾ ، يعني الكتاب .
و﴿صنَدلاً﴾ ، منصوبٌ على التمييز ، كانتصاب عبيراً ومندلاً ، لأنه لما قال : ﴿يُدْكُو عبيراً ومندلاً﴾ ، عطَّف عليه : ﴿وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَع تَجْعَلُونَهَا﴾ ؛ كأنه يقول : وكذلك تبدونها وما بعده... إلى قوله : ﴿وَيُنذِرَ﴾ يذكو صنَدلاً .
ومن قرأ : ﴿ولتنذر﴾ ، رده إلى الرسول ﷺ .

١- من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران .

٢- من الآية : ١١٥ من سورة النساء .

٣- في قوله تعالى : ﴿تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون﴾ من الآية : ٩١ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالباء في الثلاثة ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٠٥ .

٤- من الآية : ٩١ من سورة الأنعام .

٥- من الآية : ٩١ من سورة الأنعام ، وفي (ص) ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ .

٦- من الآية السابقة نفسها .

٧- من الآية : ٩٢ من سورة الأنعام ، وبالباء قرأ أبو عمرو ، وقرأ الباقر بالتاء . التيسير : ١٠٥ .

[٦٥٥] وَيَنْكُمُ ارْفَعُ (فـ) ي (صـ) فَا (تَفْرِ) وَجَا

عِلْ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعُ (ثـ) مُسَلًّا

[٦٥٦] وَعَنْهُمْ بِتَصْبِ اللَّيْلِ وَأَكْسِرُ بِمُسْتَقَرِّ

رَ الْقَافِ (حَقِّ) أَخْرَقُوا ثِقْلُهُ (ا) نُجَالِي

(فِي صَفَا تَفْرِ) ١: إما أن يكون أراد الصَّفَاءَ الممدود ، وأضافه ٢ إلى (نفر) ، لأن الرفع صفا لهم صَفَاءً ، أو لأنهم تصافوا صَفَاءً ، والمعنى : كائناً في صَفَا نَفْرٍ . أو يكون مقصوراً ، يريد أنك ترفع في صَلَابَةِ الصَّفَا لِقُوتِهِ فِي الْحِجَّةِ ؛ وذلك أنهم تجوزوا في الظرف ، فجعلوه اسماً كما قال تعالى مُجَمِّعٌ بَيْنَهُمَا: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾ ٣ و﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ٤ .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله: «معناه وصلُّكم» ٥ .

فإن قيل: كيف يكون بمعنى الوصل على قوله وهو للفرقة ؟

قيل: لما كثر استعماله ظرفاً بين الشيئين وبينهما ملابسة ومخالطة، صار

لذلك بمنزلة الوصلة ، فأتسع في استعماله فيها .

وقال بعض العلماء : هو على إسناد الفعل إلى الظرف كما تقول : قوتل

خَلْفُكُمْ وَإِمَامُكُمْ» .

والتَّصْبِ . بمعنى : وقع التقطع بينكم ، كما تقول : جُمِعَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛

تريد : أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل .

١- في قوله تعالى: ﴿لقد تقطع بينكم﴾ من الآية: ٩٤ من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع وحفص

والكسائي بنصب النون، والباقرن برفعها. التيسير: ١٠٥ .

٢- وأضاف (ص).

٣- من الآية: ٥ من سورة فصلت.

٤- من الآية: ١ من سورة الأنفال.

٥- وكذلك قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٠٠ ، والفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٤٥ .

ابن الأعرابي: «لقد تقطع الذي كان بينكم»^١.
 أبو إسحاق: «لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم»^٢.
 الفراء: «في قراءة عبد الله: (ما بينكم)»^٣.
 قال: «وهو وجه الكلام؛ إذا جُعِلَ الفعلُ لِـ: بَيْنَ، تُرِكَ نَصْبًا كما قالوا:
 أَتَانِي دُونَكَ مِنَ الرَّجَالِ، فُتْرِكَ نَصْبًا؛ وهو في موضع الرفع، لأنه صفة. فإذا
 قالوا: هذا دُونَ من الرجال رَفَعُوهُ، وهو في موضع الرفع. وكذلك تقول:
 بين الرجلين بَيْنٌ بعيد، وَبَوْنٌ بعيد: إذا أفردته أجزئته بالعربية»^٤.
 ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلُ﴾^٥، لأن ﴿فَالِقُ﴾ بمعنى فلق. ﴿وَجَعَلَ﴾، لأن قلبه:

﴿فالق﴾.

وُثِّلَ: أَصْلِحَ، [أي أن الفتح في العين واللام، أَصْلَحَ نَصَبَ اللَّيْلِ]^٦.
 والمستقر^٧ بالفتح: حيث يَسْتَقِرُّ الولدُ من الرَّحِمِ.
 والمستودع: حيث أودع المنيُّ [في صُلب الرجل].
 والمستقرُّ بكسر القاف: الولدُ في الرَّحِمِ. وهو المستودع^٨ في الصُّلبِ.
 وَخَرَقُوا^٩ أَنْجَلِي ثِقْلَهُ، أي انكشف؛ لأن المشركين قالوا للملائكة بنلت
 الله. وقال اليهود والنصارى ما قالوا.

١- أورد هذا القول الأزهري عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي في معاني القراءات: ١ / ٣٧١.

٢- معاني القرآن وإعرابه: ٢ / ٢٧٢.

٣- معاني القرآن: ١ / ٣٤٥.

٤- النص بتمامه للفراء في معاني القرآن: ١ / ٣٤٥.

٥- من الآية: ٩٦ من سورة الأنعام، و﴿جَعَلَ اللَّيْلُ﴾ قراءة الكوفيين، وقرأ الباقون ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلُ﴾ على وزن فاعل، وجر اللام من ﴿الليل﴾. التيسير: ١٠٥.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- في قوله تعالى ﴿فمستقر﴾ من الآية: ٩٨ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر القاف، والباقون بفتحها. التيسير: ١٠٥.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٩- في قوله تعالى ﴿وخرقوا﴾ من الآية: ١٠٠ من سورة الأنعام، حيث قرأ نافع بتشديد الراء، والباقون بتخفيفها. التيسير: ١٠٥.

فالتشديد على الكثير، ويذهب أقوام ويأتي آخرون من النصارى يقولون بذلك^١.
وخرقوا هو الأصل. خرّقَ الكذبَ واخترقه واختلقه [وخلقه]^٢ وخرّصه واخترصه، إذا افتراه.

[٦٥٧] وَضَمَّانٍ مَعَ يَاسِينٍ فِي ثَمَرٍ (شـ) فَا

وَدَارَسْتَ (حَقٌّ) مَدَّهُ وَلَقَدْ حَلَا

ثُمَّ^٣ بضمين: جمع ثَمْرَةٍ، كخَشْبَةٍ وَخُشْبٍ. ويجوز أن يكون جمع ثَمَارٍ، ككتاب وَكُتُبٍ. وثمرًا: جمع ثَمْرَةٍ، كَأَكْمَةٍ وَإِكَامٍ؛ فهو جمع الجمع. قال أبو علي: «ويجوز أن يكون جمع ثَمِرٍ، كما جمعوا فِعْلًا على فُعْلٍ في قولهم: ثَمِرٌ وَثَمِرٌ»^٤.

ويجوز أن يكون اسمًا مفردًا لما يُجَنَى، كطُنْبٍ وَعَنْقٍ. والمعنى في قراءة الفتح، أنه جمع ثَمْرَةٍ، كَبَقْرَةٍ وَبَقْرٍ، وَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ. (وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدَّهُ)^٥، لأن ابن عباس^٦ كان يقرأه كذلك.

ويقول معناه: قارأت وتعلمت من أهل الكتاب. (وَلَقَدْ حَلَا)، يعني معني لقوله: ﴿إفك افتريه وأعائنه عليه قومًا آخرون﴾^٧.

١- كذلك (ص).

٢- وخلقه زيادة من (ي) (س).

٣- في قوله تعالى ﴿إلى ثمره﴾ من الآيتين: ٩٩ و١٤١ من سورة الأنعام، وفي يس من الآية: ٣٥، حيث قرأ حمزة والكسائي بضمين، والباقون بفتحين. التيسير: ١٠٥.

٤- الحجة: ٣/ ٣٧١.

٥- في قوله تعالى ﴿درست﴾ من الآية: ١٠٥ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالالف، وفتح التاء، وابن عامر بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء، والباقون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء. التيسير: ١٠٥.

٦- وهي أيضًا قراءة علي وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة. الجامع للقرطبي: ٥٨/ ٧.

٧- من الآية: ٤ من سورة الفرقان.

[٦٥٨] وَحَرَّكَ وَسَكَّنَ (كَسَم) أَفِيأً وَأَكْسِرَ أَهَهَا
(جَمِي) مَي (صَم) وَبِهِ بِالْخُلْفِ (دَرَّ) وَأُوبِلًا

(كَافِيًا) ، منصوبٌ على الحال من الضمير في : (وَحَرَّكَ).
ومعنى دَرَسَتْ : عَفَّتْ وَأَمَّحَتْ ، فَأَحْيَيْتَهَا أَنْتَ ، وهي قراءة الحسن^١ .
ومعنى دَرَسَتْ بفتح التاء من غير ألف ، قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ ، وليس من عند الله .
وقوله : (جَمِي صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ)^٢ ، أراد بالخلف عن أبي بكر ، ما ذكره
أبو عمرو .

وقال : «قَرَأْتُ بِالْكَسْرِ مِنْ طَرِيقِ الصَّرِيفِيِّ عَنِ يَحْيَى عَنْهُ»^٣ .
قال : «وهو مما شك فيه أبو بكر عن عاصم^٤ ... وقراءته على أبي الحسن
عن قراءته بالوجهين»^٥ .

ومعنى قوله : (جَمِي صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرَّ وَأُوبِلًا) ، أَنَّهَا قِرَاءَةٌ ظَاهِرَةٌ الْمَعْنَى ،
لم يقع فيها ما وقع في قراءة الفتح من الإشكال على من تصدى لإيضاح ذلك ؛
لأن المعنى قد تم على قوله : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ ، ومعناه : وَمَا يَشْعُرْكُمْ مَا يَكُونُ
منهم .

ثم أخبر سبحانه بما عَلَّمَهُ مِنْهُمْ فَقَالَ : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ، عَلَى
الاستئناف .

١- نسبها له القرطبي في الجامع : ٥٨ / ٧ .

٢- في قوله تعالى ﴿أَلَمْ إِذَا جَاءَتْ﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو
وأبو بكر بخلاف عنه بكسر الهزة ، والباقون بفتحها . التيسر : ١٠٦ .

٣- قال الداني في جامع البيان : (ل : ١٤٩-١) : «وقرأت أنا في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر من طريق
الصريفيني بالوجهين : بفتح الهزة وكسرها» .

٤- قال الداني : «وروى يحيى بن آدم عنه أنه لم يحفظ عن عاصم كيف قرأ أكسر أم فتح» .

جامع البيان : (ل : ١٤٩-١) .

٥- لم أف على هذا القول في جامع البيان ، وقال أبو الحسن ابن غلبون : «وروى يحيى عن أبي بكر أنه
شك في هذا الموضع ، وقرأت على أبي عليه السلام ليحيى بالوجهين جميعاً» . التذكرة : ٣٣١ / ٢ .

وأما الفتح ، فالمعنى ﴿وما يُشْعِرُكُمْ﴾: وما يدريكم أنها : أن الآية التي اقترحوها إذا جاءت لا يؤمنون بها ، أي أنا أعلمُ أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها ، وأنتم لا تدرون بذلك ، لأن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ، فيتمنون مجيئها ، فقال سبحانه : وما يدريكم^٢ أنهم لا يؤمنون ، يعني أنكم لا تدرون ما سبق العلمُ به من أنهم لا يؤمنون.

وقيل : إنها بمعنى لعلها ، قاله الخليل والأخفش^٣ والفراء^٤ وقطرب .
وقرأ أبي: (لعلها)^٥ .

تقول العرب: «أيت السوق أنك تشتري كذا» ، بمعنى لعلك^٦ .

وقال امرؤ القيس:

عُوجُوجٌ^٧ عَلَى الطَّلَلِ الْمُجِجِلِ لِأَنَّنا تَبْكِي الدَّيَّارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِدَامِ^٨

وأنشد الأخفش^٩ :

قُلْتُ لِشَيَّانٍ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَا نُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ

وقيل : إنَّ (أَنَّ) على باها ، و(لا) مزيدة^٦ .

١- إذ (ص).

٢- وما يشعركم (ص).

٣- معاني القرآن للأخفش : / ٣١٠ .

٤- معاني القرآن للفراء : / ١ / ٣٥٠ .

٥- ذكرها له الفراء في معاني القرآن : / ١ / ٣٥٠ .

٦- نقل سيبويه عن الخليل قوله: «هي بمنزلة قول العرب: «أيت السوق... أي لعلك». الكتاب : ٣ / ١٢٣ .

٧- عرجوا (ص).

٨- البيت في ديوانه : ١١٤ . وروايته : عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ ...

٩- في معاني القرآن : / ١ / ٣١٠ . والبيت لأبي النجم كما عند سيبويه في الكتاب : ٣ / ١١٦ .

[٦٥٩] وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ (كَسَمَ) مَا (فَ) شَا

وَ (صُحْبَةٌ) (كُ) فَوْ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَاً

وعلى الخطاب في «تؤمنون»^١، يكون «يشعروكم» خطاباً للكفار .
وهو خطاب للمؤمنين على القراءة الأخرى .
ومعنى (كَمَا فَشْنَا) ، أي كما انتشر واشتهر .
وذلك لأن أبا عبيد قال: «وكلهم قرأً بالياء ، لا أعلمهم اختلفوا فيه إلا ما كان من حمزة فإنه قرأ بالتاء» .

فأشار إلى شهرته عن ابن عامر أيضاً .

وفي (وَصَلَّ) ، ضميرٌ يعود إلى (كُفُّو) ؛ يعني أن القراءة في قوله في الشريعة: «فَبَأَىٰ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَعَايِئَتِهِ تُؤْمِنُونَ»^٢ بالتاء ، نقلها (صُحْبَةٌ كُفُّو)^٣ وصلَّها . والخطاب في الشريعة، لأن المرسل إليهم مخاطبون من الله تعالى .
والعبيَّة ، على ما تقدم من ذكر المؤمنين وما بعده .

[٦٦٠] وَكَسَّرَ وَفَتَحَ ضُمٌّ فِي قَبِلَا (حَ) مَى

(ظ) هِيْرَا وَلِ (لُكُوفِي) فِي الْكَهْفِ وَصَلَاً

«قَبِلَا»^٤ بالضم، جمعُ قبيل، وهو الكفيلُ هنا، أي كفلاء بما وعدناهم به .
والقبيلُ أيضاً : الجماعةُ وليسوا لأبٍ واحد ، فإن جَمَعَهُمْ أَبٌ واحدٌ فهم القبيلة ، والجمع : القبائل .
والمعنى : وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ جَمَاعَاتٍ بِصَدَقِكَ .

١- قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء، والباقرن بالياء . التيسير : ١٠٦ .

٢- من الآية : ٦ من سورة الجاثية .

٣- وهم ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي . التيسير : ١٩٨ .

٤- في قوله تعالى «كل شيء قبلا» من الآية : ١١١ من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء، والباقرن بضمهما . التيسير : ١٠٦ .

والقُبْلُ أيضاً : نقيضُ الدُّبْرِ، أي: «من قبل وجوههم - قاله الفراء^١ - كما تقول : أتيتك قُبْلاً ولم آتِك دُبْراً» . وعلى هذا الوجه تُحملُ قراءةُ مَنْ قرأ ﴿قُبْلاً﴾^٢ بالضم في الكهف دون الوجهين الأولين .
ومن قرأ ﴿قُبْلاً﴾ بالكسر ، فمعناه : عِيَاناً ، هُنَا وفي الكهف ؛ يقال : رأيتُه قِبْلاً ، أي عِيَاناً .
ويقال أيضاً : رأيتُه قِبْلاً وَقِبْلاً بالفتح والضم ، بمعنى المعاينة ؛ فتكون قراءة الضم والكسر في السورتين على هذا بمعنى واحدٍ .
و﴿حَمَى ظَهيراً﴾ ، أي مُعِيناً ؛ يعني الضم .

[٦٦١] وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفِ (تس) وَي

وَفِي يُؤْنِسِ وَالطَّوْلِ (ح) امِيهِ (ظ) لَلَا

(تَوَى) ، أي أقام ؛ لأنه يُؤدِّي عن معنى القراءة الأخرى ، لأن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه^٣ .
ومعنى ﴿كلمت ربك﴾ ، ما تكلم به .^٤
وإن أُريد به الواحد ، فذلك ظاهر .

١- في معاني القرآن : ١ / ٣٥١ .

٢- من الآية : ٥٥ من سورة الكهف ، حيث قرأ الكوفيون بضمين ، والباقون بكسر القاف وفتح الباء . التيسير : ١٤٤ .

٣- وذلك في قوله تعالى ﴿كلمت ربك﴾ من الآية : ١١٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون على التوحيد ، والباقون على الجمع . التيسير : ١٠٦ .

ومن الحجة لـ (كلمات) ، أنه مرسوم في المصحف بالتاء^١ ، وقد رسم نحو: ﴿رَحِمْتَ﴾^٢ بالتاء ، فلا دليل على الجمع مقطوع به.
ومن الحجة أيضاً ، أن بَعْدَهُ: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^٣ ، وفي يونس موضعان: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾^٤ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٥ ، وفي المؤمن ، وهي سورة الطول: ﴿وكذلك حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^٦ .
ومعنى (حَامِيهِ ظَلَلًا) ، أي ناصره ظلَّه وسَتَرَه ، لأنه احتج بما هو مُجْمَع عليه مما هو في معناه، وهو قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾^٧ .

[٦٦٢] وَشَدَّدَ (حَفْصٌ) مُنْزَلٌ وَ(ابْنُ عَامِرٍ)

وَحُرِّمَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (إِذْ) (عَا) لَا

[٦٦٣] وَفُصِّلَ (إِذْ) (تِي) يَضِلُّونَ ضُمٌّ مَع

يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُؤْنَسِ (تِي) ابْتِأَ وَلَا

قد سبق التعليل في نظير ﴿منزل﴾^٨ .

- ١- قال الداني: «فأما قوله في الأنعام ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾ ، وفي يونس ﴿كلمت ربك على الذين فسقوا﴾ ، وفيها ﴿كلمت ربك لا يؤمنون﴾ ، وفي غافر ﴿حقت كلمت ربك﴾ ، فإني وجدت الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء، وما عداه بالتاء من غير ألف قبلها. وهذه المواضع الأربعة تقرأ بالجمع والإفراد...». المقنع : ٨٤.
- ٢- من الآية : ٦١٨ من سورة البقرة وشبهه . وينظر المقنع : ٨٢.
- ٣- من الآية : ١١٥ من سورة الأنعام.
- ٤- من الآية : ٣٣ من سورة يونس.
- ٥- من الآية : ٩٦ من سورة يونس.
- ٦- من الآية : ٦ من سورة غافر.
- ٧- من الآية : ١١٩ من سورة هود.
- ٨- من الآية : ١١٤ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر وحفص بالتشديد، وقرأ الباقر بالتخفيف. التيسير : ١٠٦ . وقد تقدم التعليل في شرح البيت : ٤٦٨ .

و﴿حُرِّمَ﴾ بالفتح، (إِذْ عَلَا) بفتح ما قبله، وهو ﴿فُصِّلَ﴾، لأن الذي قرأ ﴿حُرِّمَ﴾ قرأ ﴿فُصِّلَ﴾^١.

وحجة ﴿فُصِّلَ﴾، أن قبله ما يقتضيه وهو قوله: ﴿اسْمُ اللَّهِ﴾.
وحجة ﴿حُرِّمَ﴾ مع ﴿فُصِّلَ﴾، أن ﴿فُصِّلَ﴾ أقرب إلى قوله: ﴿اسْمُ اللَّهِ﴾، فردّه عليه، و﴿حُرِّمَ﴾ لما بُعد منه، ردّ إلى ما لم يُسَمَّ فاعله.
وحجة ﴿فُصِّلَ﴾، قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^٢، وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾^٣.

ومعنى (إِذْ تَنَّى): إذا عاد الضمير في ﴿فُصِّلَ﴾ على اسم الله، فهو مُتَنَّى بذكره. و﴿يُضِلُّونَ﴾، أراد به: ﴿وَأِنْ كَثُرَ كَثِيرًا يُضِلُّونَ﴾^٤، والذي في يونس: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾^٥، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تَطَعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾^٦؛ وهو من: أضلّ غيره.

والقراءة الأخرى، مثل قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ﴾^٧، وقوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾^٨ و﴿قَدْ ضَلُّوا﴾^٩ و﴿أَوْلَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^{١٠}، وهو من: ضلّ في نفسه.

١- قوله تعالى: ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم﴾ من الآية: ١١٩ من سورة الأنعام، حيث قرأ الكوفيون ونافع ﴿وقد فصل﴾ بفتح الفاء والصاد، والباقون بضم الفاء وكسر الصاد، وقرأ نافع وحفص (ما حرم) بفتح الحاء والراء، والباقون بضم الحاء، وكسر الراء. التيسير: ١٠٦.

٢- من الآية: ١١٤ من سورة الأنعام.

٣- من الآية: ٣ من سورة المائدة.

٤- من الآية: ١١٩ من سورة الأنعام.

٥- من الآية: ٨٨ من سورة يونس، حيث قرأ الكوفيون هنا وفي حرف الأنعام، بضم الياء، والباقون بفتحها. التيسير: ١٠٦.

٦- من الآية: ١١٦ من سورة الأنعام.

٧- من الآية: ١١٧ من سورة الأنعام.

٨- من الآية: ١٠٨ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية: ١٦٧ من سورة النساء وشبهه.

١٠- من الآية: ٩٠ من سورة آل عمران، وفي (ي) فأولئك هم الضالون.

و(ثابتاً)، منصوبٌ على الحال : إمّا من الفاعل في ضمّ ثابتاً .
(ولاءً) ، أي نصرأ . وولاءً : منصوبٌ على التمييز، أو حالٌ من
المحذوف، إذ معنى الكلام الذي نزل في يونس ثابتاً نصره.

[٦٦٤] رِسَالَاتٍ فَرَّدَ وَافْتَحُوا (دُ) وَنَ (عِ) لِيَّةِ

وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكَ مُثَقَلًا

[٦٦٥] بِكَسْرِ سِوَى (الْمَكِّي) وَرَأَ حَرَجًا هُنَا

عَلَى كَسْرِهَا (إِ) لَفًا (صَ) فَا وَتَوَسَّلًا

قد مضى الكلام في العقود على ﴿رسالته﴾^١ .
والضيق^٢ والضيق، كالمهين واليهين: استثقلت الياء مشددة مكسورة،
فيخفف ذلك بحذف إحدى الياءين.
والقياس يقتضي أن المحذوفة هي الثانية، لأن الاستثقال من قبلها جاء.
و﴿حرجاً﴾^٣ بالكسر «مثل: رجلٌ دَنَفٌ». وبالفتح، مثل قولهم: رجلٌ
دَنَفٌ، أي ذو دَنَفٍ؛ قاله الزجاج^٤ .
وهما عند يونس^٥ لغتان بمعنى واحد.
وهو إذا تَوَسَّلَ، يرجع إلى ما قاله الزجاج.

- ١- في قوله تعالى: ﴿يجعل رسالته﴾ من الآية: ١٢٤ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن كثير وحفص بالتوحيد ونصب التاء، والباقون بالجمع وكسر التاء. التيسير: ١٠٦. وقد مضى الكلام في شرح البيت: ٦٢٣.
- ٢- في قوله تعالى: ﴿ضيقاً﴾ من الآية: ١٢٥ من سورة الأنعام، وكذا في سورة الفرقان (من الآية: ١٣)، حيث قرأ ابن كثير بإسكان الياء، والباقون بتشديدها. التيسير: ١٠٦.
- ٣- من الآية: ١٢٥ من سورة الأنعام، وبكسر الراء قرأ نافع وأبو بكر، والباقون بفتحها. التيسير: ١٠٦.
- ٤- في معاني القرآن: ٢٩٠/٢. ونص قوله: «فمن قال حرج، فهو بمنزلة قولهم: رجلٌ دَنَفٌ، لأن قولك دَنَفٌ هاهنا وخرَجٌ، ليس من أسماء الفاعلين، إنما هو بمنزلة قولهم رجلٌ عدلٌ أي ذو عدلٍ». وحكى السخاوي كلام الزجاج بواسطة الأزهري في معاني القراءات: ٣٨٤/١.
- ٥- حكى ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات: ٣٨٤/١.

وإذا تضايق الشجر والتف ، فلم تطلق الماشية تخلله لتضايقه ، سُمِّي حَرَجاً وحرَجَةً ، فَشِبَّه^١ به قلب الكافر لضيقه عن الحكمة.

والإلف : الأليف.

و(صفاً) ، يعني خلص.

و(توسلاً): تَقَرَّب ؛ يقال : توسل فلان إلى ربه بوسيلة ، [أي] تَقَرَّب إليه . يصف من على هذه القراءة من رواها بالثقة والديانة.

[٦٦٦] وَيَصْعَدُ خِيفٌ سَاكِنٌ (د) مٌ وَمَدَّةٌ

(ص) حِيحٌ وَخِيفٌ الْعَيْنِ (د) أَوْ مٌ (ص) نَدَلًا

خِيفٌ سَاكِنٌ ، يعني في الصاد.

و(يَصْعَدُ)^٣ : مبتدأ . و(خيف ساكن) : خبره ؛ أي ذو خيف.

و(دَم) ، أمرٌ بالدوام على قبوله والقراءة به.

وَمَدَّةٌ مع التثقيل صحيح ، لأن مدَّة مع السكون محالٌ ، فلا إشكال إذاً في ما قاله .

و(خِيفٌ الْعَيْنِ دَاوَمٌ) ، أي فاعل من الدوام . والمفعول محذوف ؛ أي دَاوَمٌ خِيفٌ الصَّادِ أَوْ مَدَّهَا .

و(صَنَدَلًا) ، منصوبٌ على الحال ، أي دَاوَمٌ عَطِرًا مُشَبَّهًا صَنَدَلًا .

وَيَصْعَدُ ، مستقبلٌ صعيدٌ .

وَيَصَّاعِدُ وَيَصْعَعِدُ : أصل ذلك : يَصَّاعِدُ وَيَصَّعَعِدُ ، فأدغمت في الصاد .

وفي قراءة عبد الله : (يَتَصَّعَعِدُ)^٤ .

١- فسمي (ص).

٢- أي زيادة من (ي) (س).

٣- في قوله تعالى (كأنما يصعد) من الآية : ١٢٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير بإسكان الصاد مخففاً من غير ألف ، وأبو بكر (يُصَّاعِد) بتشديد الصاد وألف بعدها ، والباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف . التيسير : ١٠٧ .

٤- وهي أيضاً قراءة ابن مصرف والأعمش . البحر المحيط : ٤ / ٢٢٠ .

قال أبو عبيد: «ومنه قول عمر رضي الله عنه: ما تَصَعَّدْتَنِي خُطْبَةً مَا تَصَعَّدْتَنِي خُطْبَةَ النِّكَاحِ ؛ يعني في المشقة^١. انتهى كلامه.
وقيل في معناه: إن قلب الكافر بَعْدَ عن قبول الإيمان والحكمة ، بَعْدَ مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ.
وقيل: ضاق عن ذلك قلبه كما يضيق لو كُلف الصعود^٢ إليها.

[٦٦٧] وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يُونُسَ وَهُوَ فِي

سَبَا مَعَ تَقُولُ يَا فِي الْأَرْبَعِ (ع) مَّالًا

في هذه السورة موضعان ، لكنَّ الإشكالَ مرتفع ، لأنَّ الكلام وقع في (يحشر)^٣ بعد ﴿يصعد﴾ . وكذلك في يونس موضعان^٤ .
وقد قيّد موضع الخلاف بقوله: (مع ثان يونس) ، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾ ، والذي في سبأ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾^٥: اليباء في الأربع ، لأنه عد ﴿يقول﴾ مع الثلاثة ؛ انفرد بذلك حفص^٦ .
ومعنى القراءتين ظاهر .
وعمل وأعمل بمعنى واحد .

١- غريب الحديث لأبي عبيد : ٣ / ٣٨٧ .

٢- للصعود (ي).

٣- في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ من الآية : ١٢٨ من سورة .

٤- الأول من الآية : ٢٨ ، والثاني من الآية : ٤٥ .

٥- من الآية : ٤٠ من سورة سبأ .

٦- قرأ حفص بالياء في ﴿يحشرهم﴾ و﴿ثم يقول﴾ ، والباقون بالنون . التيسير : ١٠٧ .

[٦٦٨] وَخَاطَبَ (شَامٍ) يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُورُ

نُ فِيهَا وَتَحْتَ التَّمَلِّ ذِكْرُهُ (شُ) لَشُلَا

التاء^١، لأن بعده: ﴿يُذْهِبِكُمْ﴾^٢. والياء، لأن قبله: ﴿عَمِلُوا﴾^٣.
وتذكير ﴿يَكُونُ﴾^٤، لأن العاقبة مصدر، ولا حقيقة للتأنيث؛ ولأن
الفصل قد ناب عن علامة التأنيث.
والشُّلُّلُ: الخفيف؛ يقال منه: رجلٌ شُلُّلٌ، فهو منصوبٌ على
الحال من الفاعل في: (ذَكَرَهُ).
ومن أُنْثَ، فعلى لفظ العاقبة^٥.

[٦٦٩] مَكَانَاتٍ مَدَّ التُّونَ فِي الْكُلِّ (شُعْبَةً)

بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ (رُ) تَلَا

المكانات^٦، جمعُ مكافة؛ والمكافة: إما مصدرٌ بمعنى التمكن^٧؛ يقال:
مَكَّنَ مكانةً، أي بلغ غاية التَّمَكُّنِ؛ فيكونُ معناه: اعملوا على تمكينكم من
أمركم ونهاية استطاعتكم وإمكانكم؛ وإما أن يكون بمعنى المكان؛ يقال:
مكانٌ ومكانة.

١- في قوله: ﴿عَمِلُوا﴾ من الآية: ١٣٢ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن عامر بالتاء؛ والباقون
بالياء. التيسير: ١٠٧.

٢- من الآية: ١٣٣ من سورة الأنعام.

٣- من الآية: ١٣٢ من سورة الأنعام.

٤- من الآية: ١٣٥ من سورة الأنعام، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء هنا وفي القصص، [من الآية:
٣٧]، بالياء، والباقون بالتاء. التيسير: ١٠٧.

٥- في قوله: ﴿عَقِيَّةَ الدَّارِ﴾ من الآية: ١٣٥ من سورة الأنعام.

٦- في قوله تعالى: ﴿عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ من الآية: ١٣٥ من سورة الأنعام: ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ حيث يقع، حيث
قرأ أبو بكر على الجمع، والباقون على التوحيد. التيسير: ١٠٧.

٧- التمكين (ص).

ويقال له : في قلبي منزلة وموقعة وموضعة ومكائنة ومجلسة عن
الفراء^١ .

الأزهري^٢ : «المكان والمكانة يكونان لكيونة الشيء موضعاً» .

أبو عبيدة : «معناه : على حيالكم وناحياتكم»^٣ .

وقراءة التوحيد ، لأن الواحد من الجنس يكفي من جميعه .

والرُعمُ والرُعمُ لغتان بمعنى واحد^٤ ؛ والفتح لغة أهل الحجاز والضَّم

لأسد ؛ ويكسر أيضاً لبعض قيس وقيس .

وقيل : الفتح في المصدر^٥ والضم في الاسم^٦ .

١- حكاه الأزهري وقال : «أخبرني أبو العباس عن سلمة عن الفراء...» وذكر القول .

معاني القراءات : ١ / ٣٨٧ .

٢- في معاني القراءات : ١ / ٣٨٦ .

٣- مجاز القرآن : ١ / ٢٠٦ . وحكاه عنه الأزهري وقال : «أخبرني المنذري عن أبي جعفر الفسائي عن سلمة عن أبي عبيدة...» ، وذكر القول . معاني القراءات : ١ / ٣٨٧ .

٤- في قوله تعالى ﴿بزعمهم﴾ من الآيتين : ١٣٦ و ١٣٨ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكسائي في الحرفين بضم الزاي ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٠٧ .

٥- ذكر ذلك ابن خالويه في الحجة : ١٥٠ ، وأبو علي في الحجة : ٤٠٩ / ٣ ، والأزهري في معاني القراءات : ١ / ٣٨٨ ، وابن : نجلة في حجة القراءات : ٢٧٣ وغيرهم .

٦- من المصدر (ص) .

٧- ذكر ذلك ابن خالويه في الحجة : ١٥٠ .

[٦٧٠] وَزَيْنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفَعٍ قَتْلًا

لَ أَوْلَادِهِمْ بِالتَّنْصِبِ (شَامِيهِمْ) تَلَاءً

[٦٧١] وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ

وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِيِّينَ بِالْيَاءِ مُثَلًّا

[٦٧٢] وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافِينَ فَاصِلًا

وَلَمْ يُلْفَ عَيْرَ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَصَلًا

[٦٧٣] كَلَّلَهُ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَالًا

تَلَّمُ مِنْ قُلَيْبِي التَّحْوِيَّ إِلَّا مُجَهَّلًا

[٦٧٤] وَمَعِ رَسْمِهِ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَا

دَةَ الْأَخْفَشِ التَّخْوِيَّ أَشَدَّ مُجْمَلًا

تقدير هذه القراءة^١: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم. وكذلك هو مرسوم في مصحف الشام ﴿شركائهم﴾ بالياء^٢.
وفيها فصل بين المضاف والمضاف إليه، بـ(أولادهم)، وهو المفعول.

١- يعني قراءة ابن عامر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم﴾ من الآية: ١٣٧ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن عامر ﴿زين﴾ بضم الزاي وكسر الياء، ﴿قتل﴾ برفع اللام، ﴿أولادهم﴾ بنصب الدال، ﴿شركائهم﴾ بخفض الهمزة، والباقيون بفتح الزاي ونصب اللام وخفض الدال ورفع الهمزة. التيسير: ١٠٧.

٢- المقنع: ١١٠، والوسيلة: ٣٢٠ (شرح البيت: ٦٨).

وقد اشتد نكير النحاة البصريين^١ على ابن عامر ، وسلك المتأخرون مسلكهم في الطعن والرّد حتى قال بعضهم^٢ : «إن ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سميحاً مردوداً كما سمح وردّ : زجّ القلوص أبي مزادة^٣ .

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته» .

قال: «والذي حمله على ذلك ، أن رأى في بعض المصاحف ﴿شركائهم﴾ مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجرّ الأولاد والشركاء ، لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم ، لو جدّ في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب^٤ . وقال أبو علي: «وهذا قبيح قليل في الاستعمال^٥ . ولو عدلّ عنها-يعني ابن عامر- إلى غيرها كان أولى... لأنهم إذا لم يُجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام مع اتساعه في الظرف، وإنما جاز^٦ في الشعر نحو:

١- قال أبو حيان: «وهي [أي الفصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول]، مسألة مختلف في جوازها، فجمهور البصريين بمنعونها: متقدموهم ومتأخروهم، ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر. وبعض النحويين أجازها- وهو الصحيح- لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المخض ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب...». البحر المحيط: ٢٣١/٤ .
٢- هو الزمخشري في الكشف: ٧٠ / ٢ . ورد عليه أبو حيان بقوله: «وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخبرهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً...» .
البحر المحيط: ٢٣٢ / ٤ .

٣- عجز بيت صدره عند الفراء في معاني القرآن: ١ / ٣٥٨ : «فرجحتها متمكناً». وعند سيبويه في الكتاب: ١ / ١٧٦ : «فرجحتها بيزجة» .

٤- الكشف: ٧٠ / ٢ . وقد سبقه إلى هذا القول الأخير ، ابن خالويه في الحجة: ١٥١ ، قال: «وإنما حمل القارئ بهذا عليه ، أنه وجد في مصاحف أهل الشام بالياء فاتبع الخط» .

٥- قال أبو حيان: «ولا ألفاد: أيضاً القرآن أبي علي الفارسي: هذا قبيح في الاستعمال...» . البحر المحيط: ٢٣٢ / ٤ .

٦- جاء (ي) (س) والصحيح ما أثبت كما في الحجة.

كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ - يَوْمًا - يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^١

فأن لا يجوز في المفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل أجدر^٢ .
ثم قال: «ووجه ذلك - على ضعفه وقلته - أنه جاء في الشعر مثله:
قال الطرماح:

يُظْفَنَ بِحَوْزِي الْمَرَاعِ لَمْ يُرَعِ بَوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسِيِّ الْكَنَائِنِ^٣»^٤.

قال: «وزعموا أن أبا الحسن أنشد:

زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ^٥ .

وإذا ثبتت القراءة عن إمام من أئمة القراءة ، فما وجه الطعن فيها ؟
وأما الخط ، فما اعتمدت الأمة عليه إلا مع التقليل .
وقد جاءت التفرقة بين المضافين في الكلام والشعر .
وقد حكى ابن الأنباري عن العرب: هو غلام - إن شاء الله - أخيك .
وأنشد الأخفش والقراء^٦:

فَرَجَجْتُهَا بِمِزْجَةٍ - زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

ومثله قول الشاعر:

تَمُرُّ عَلَيَّ مَا تَسْتَمِيرُ وَقَدْ شَفَّتْ غَلَائِلَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنَّا صُدُورُهَا^٧

وأنشد الكسائي هذا البيت:

١- البيت لأبي حية النميري كما عند سيوبه في الكتاب : ١ / ١٧٩ . وهو أيضاً من شواهد أبي علي الفارسي في الحجة : ٣ / ٤١٢ .

٢- القول بتمامه في الحجة : ٣ / ٤١١ و ٤١٢ .

٣- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٣ / ٤١٣ .

٤- الحجة : ٣ / ٤١٣ .

٥- الحجة : ٣ / ٤١٣ .

٦- بيان القرآن للقراء : ١ / ٣٥٨ .

٧- البيت من شواهد أبي شامة في إبراز المعاني : ٣ / ١٥٥ ، وعزا إنشاده إلى أبي العلاء المعري . وهو أيضاً من شواهد القرطبي في الجامع : ٧ / ٩٢ . وفيه الفصل بالفاعل وبالجار والمجرور معاً .

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّارِفِ^١

وقال عمرو بن قميئة:

لَمَّا رَأَتْ سَائِدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِّلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَأَمَهَا^٢

وقال ذو الرمة:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوْ آخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ^٣

يريد: أصوات أواخر الميس.

وقال أبو الطيب^٤:

بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةَ سَقَاهَا الْحِجَى سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَابِ

والمعنى ، أن شركاءهم - وهم الشياطين - ، لما زينوا لهم قتل أولادهم ، كانوا قاتلين لهم في المعنى.

وفي ما أورده ، شرح الأبيات كلها.

وأما قراءة الجماعة ، فَـ «شركاؤهم» : فاعلُ (زَيْنَ) ، و«قَتَلَ» : مفعوله.

و«أولادهم» : مفعولُ «قَتَلَ» ، والفاعل محذوف ؛ والتقدير: قتلهم أولادهم.

والمصدرُ يضاف مرةً إلى فاعله، ومرةً إلى مفعوله.

١- البيت للفرزدق كما عند سيبويه في الكتاب : ٢٨ / ١ ، وروايته : نفي الدنانير ... ، ولم أحده في طبعة دار صادر لديوان الفرزدق التي اعتمدها في تخريج شعره.

٢- سائداً : جبل بين ميفارقين وسعرت. و البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ١٧٨ / ١ ، والصيمري في التبصرة : ٢٨٨ / ١.

٣- البيت في ديوانه : ٩٦٦ / ٢ . وروايته فيه : ... أنقاض الفراريج .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ١٧٩ / ١.

٤- هو أبو الطيب المتني . والبيت في ديوانه بشرح البرقوقى : ٢٨٦ / ١ . وروايته : «حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي...» .

[٦٧٥] وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ (كُ) فَوَ (صِ) ذِي وَمَيْتَقُ

(د) مَا (ك) أَيْ وَأَشْحُ حِصَادٍ (ك) ذِي (ح) لَأ

[٦٧٦] (ر) مَا وَسُكُونُ الْمَغْزِ (حِصْن) وَأَنْثُوا

يَكُونُ (ك) مَا (ف) ي (د) بَيْنَهُمْ مَيْتَةٌ (ك) لَأ

اتفق أبو بكر وابن عامر على تأنيث «تكن»^١. إلا أنهما مختلفان في المعنى؛ لأن أبا بكر مع التأنيث ينصب (ميتة)؛ والتقدير على قراءته: وإن تكن الأجنة ميتة.

وأما ابن عامر، فإنه يرفع «الميتة»^٢، فتكون (كان) في قراءته تامة بمعنى الحدوث والوقوع. وكذلك ابن كثير في قراءته «يكن».

ورفع «الميتة»، هي على ذلك بمعنى الحدوث والوقوع.

ومن قرأ «يكن»، ونصب «الميتة»، فالتقدير: وإن يكن ما في بطونها ميتة. و«كفؤ صيدق»، منصوب على الحال من الفاعل في (أنت). و«كافياً»، منصوب على الحال من الفاعل في (دنا).

والحصاد والحصاد^٣ واحد، وهما لغتان^٤، كالجداد والجداد والصرام والصرام.

والكسر عند سيبويه هو الأصل^٥.

١- من الآية: ١٣٩ من سورة الأنعام. وتنظر أوجه هذا الحرف في التيسير: ١٠٧.

٢ يعني قوله تعالى «ميتة» من الآية: ١٣٩. ومعه في قراءة الرفع ابن كثير، والباقون بالنصب. التيسير: ١٠٧.

٣- بين القرسين سقط (س).

٤- في قوله تعالى «يوم حصاده» من الآية: ١٤١ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو بفتح الحاء، والباقون بكسرها. التيسير: ١٠٧.

٥- ذكر ذلك الأزهري في معاني القراءات: ١/ ٣٩٢، وابن خالويه في الحجة: ١٥٢، وابن زنجلة في حجة القراءات: ٢٧٥.

٦- ذكر ذلك في الكتاب: ٤/ ١٢.

قال الفراء^١: «هو لغة أهل الحجاز . والفتحُ لِنَجْدٍ و تَمِيمٍ» .
 ومعنى قوله : (كَلْبِي حُلَا) ، أنك تتزين بقراءة الفتح لفصاحتها .
 ومعنى (نَمَا) ، انتشر واشتهر؛ يعني الفتح .
 وإنما عَنَى بذلك قول أبي عبيد: «هي أحب القراءتين إلي للفخامة، وإن
 كانت الأخرى فاشيةً غير مدفوعة» .
 وإنما قال (وَسُكُونِ الْمَعْرِزِ حِصْنِ)^٢ ، لسلامته مما أُورِدَ على القراءة
 الأخرى، وإن كان غير صحيح ؛ وذلك أن أبا عبيد اختارَ السُّكُونُ وقال: «هو
 في العربية أقيس» .
 قال: «لأنها على مثال ﴿الضَّانُّ﴾ . وليس يختلف الناسُ في أن عين الفعل
 من (الضَّانُّ) مجزومة» .
 قال: «وكذلك المعز» .
 قال: «وإنما فَتَحَ العَيْنَ من فَتَحَها، لأن العين عندهم من الحروف التي
 تُفْتَحُ فيها عينُ الفعل ، فيقال لهم : وكذلك الهمزة هي أيضاً من الحروف التي
 تُفْتَحُ . فهلاً فتحت في (الضَّانُّ) فقليل : الضَّانُّ ! » . انتهى كلامه .
 والذي ذكر الأئمة^٣ ، أنهما لغتان ، وهو جمع مَاعِزٍ .
 فمن أسكن ، فهو مثل : تَاجِرٍ وَتَجْرٍ ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ .
 ومن فتح ، فهو مثل : حَارِسٍ وَحَرَسٍ ، وَخَادِمٍ وَخَدَمٍ .
 قال أبو محمد^٤ : «هو عند سيبويه اسم جمع يُصَغَّرُهُ على لفظه ، وهو
 عند الأنخفش جمع ماعز ، يرده في التصغير إلى واحديه» .

١- حكى عنه ذلك ابن زنجلة في حجة القراءات: ٢٧٥ .

٢- في قوله تعالى ﴿ومن المعز﴾ من الآية: ١٤٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون ونافع بإسكان

العين، والباقون بفتحها. التيسير: ١٠٨ .

٣- منهم الأزهرى في معاني القراءات: ١/ ٣٩٢ ، وابن خالويه في الحجة: ١٥٢ .

٤- هو أبو محمد مكى ، وقوله هذا في الكشف: ١/ ٤٥٦ .

٥- وهو سقط (ي) (س) .

ومعنى قوله: (كما في دينهم) ، أي عادتهم ؛ لأنهم أنثروا السابق^١ ،
ورَفَعُوا^٢ على أن (كان) بمعنى الحدوث والوقوع .
ونصبوا على أنها الناقصة .
وأنثوا على أن الفعل لَمَّا وَلِيَ الميتة وإن كانت خيراً ، أنت ؛ أو على أن ملأ
في بطون الأنعام هو الميتة في المعنى .
وكذلك هاهنا ، قَدَّرُوا أن تكون الجثة أو النفس ميتةً .
والتقدير الذي أوردته نَمَّ ، أَحْسَنُ من تقديرهم ، وهو: وإن تكن الأجنة ميتةً .
وكذلك هاهنا أقول : إلا أن تكون الأنعام ميتةً .
ومعنى ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ بالياء والنصب ، إلا أن يكون الموجود ميتةً .
ومعنى (كَلَامًا) ، حَرَسَ ؛ لأن الرفع أراح من التعب في تقدير محذوفٍ
فَحَصَلَتْ به الجِراسَة .

[٦٧٧] وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفًّا (عَـ) لِي (شَـ) ذَاً

وَأَنْ أَكْسِرُوا (شَـ) رِعَاً وَيَاخِفُّ (كُـ) مَلًّا

يحتمل قوله: (على شدًّا) ، أن يكون من : عَلَا يَعْلُو ، أي ارتفع طيبُهُ ،
(وَأَنْ) تكون الجارة ؛ أي خف على طيب .
والأصل: (تذكرون)^٣ ، فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، كقوله تعالى:
﴿تَنْزِلَ الْمَلَكُ﴾^٤ ، لأن الأولى تدل على معنى الاستقبال ، فلا يجوز حذفها ،
والثانية لمعنى : فَعَلَ الشَّيْءَ عَلَى مَهَلٍ ، نحو: تَفَهَّمْ وَتَفَكَّرْ .

١- يعني في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ﴾ من الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وابن
عامر وحمزة بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٠٨ .

٢- في قوله تعالى ﴿مَيْتَةً﴾ من الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر بالرفع ، والباقون
بالنصب . التيسير : ١٠٨ .

٣- في قوله تعالى : ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ من الآية : ١٥٢ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي
خفيف الذال حيث وقع إذ كان بالتاء ، والباقون بتشديدها . التيسير : ١٠٨ .

٤- من الآية : ٤ من سورة القدر .

وأدغمت الثانية في الدال في القراءة الأخرى.
 (وَأَنَّ اكْتَسَرُوا شَرَعًا) ، لَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالِاسْتِنَافِ .
 (وَبِالْخِفِّ كَمَّلَ) ، أَي كُمَّلَتْ وَجْوهه . (وَأَنَّ) هِيَ الْمَخْفُفَةُ مِنَ التَّقِيلَةِ ،
 وَالْأَصْلُ : وَأَنَّهُ هَذَا صِرَاطِي ، عَلَى ضَمِيرِ الشَّانِ ؛ كَمَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

فِي فِتْيَةِ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَتَّعِلُّ^٢

لأنه لازم في المفتوحة إذا خُففت ، ولم تُجَرَ بجرى المشددة في نصب
 الاسم ورفع الخبر أن يُضَمَّرَ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْقِصَّةِ ، اسْمًا لَهَا . وَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهَا
 عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ خَيْرَهَا ، كَقَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾^٣
 ﴿وَأَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٤ .

ولا يجب ذلك في المكسورة ، لأن المفتوحة مع ما بعدها ، اسمٌ معمول
 لما قبله : مخففة كانت أو مشددة . فلما كان هذا حكمها في الحالين ، وجب
 أن تُضَمَّرَ لَهَا مَا هُوَ مِنْ تَمَامِهَا .

والمكسورة حرفٌ واقعٌ في صدر الكلام ، فإذا خُففت وأُطِّلَتْ عَمَلُهَا ،
 فلا ضرورة إلى تقدير اسم لها ، لأنك تُقَدِّرُهَا حَرْفًا غَيْرَ عَامِلٍ وَلَا مَعْمُولٍ فِيهِ
 كـ (هل) و(ما) . ويُرفَعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ ، لَا غَيْرَ .

ومن قرأ : ﴿وَأَنَّ﴾ ، فوجهه : ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ؛ أي
 اتبعوه لأنه مستقيم ، كما قال سيويوه^٥ في قوله تعالى : ﴿فَلْيَتَّبِعُوا رَبَّ هَذَا

١- في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر
 الهمزة ، والباقون بفتحها . وخفف ابن عامر النون ، وشدها الباقون . التيسير : ١٠٨ .

٢- البيت في ديوانه : ٥٩ ، ولم يرد فيه بهذا اللفظ . وروايته له :

إِذَا تَرَيْتَا حَفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِذَا كَذَلِكَ مَا تَخْفَى وَتَتَّعِلُّ
 فِي فِتْيَةِ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ

وأورده بلفظ المصنف أبو علي في الحجة : ٤٣٧ / ٣ .

٣- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام .

٤- من الآية : ١٠ من سورة يونس .

٥- الكتاب : ١٢٧ / ٣ .

البيت^١ وفي قوله: ﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾^٢، ﴿وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾^٣، أن التقدير: لهذا فليعبدوا؛ ولأن المساجد لله فلا تدعوا، ولأن هذه أمتكم.

فالفاء في ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾، بمنزلتها في قولك: بَزَيْدٍ فَاْمُرُّرُ، زائدة على قول سيوييه.

وأما على قراءة الكسر، فهي عاطفة جملة على جملة؛ والمنخفضة مثل المشددة في التعلق.

[٦٧٨] وَيَأْتِيهِمْ (ش) فِ مَعَ النَّحْلِ فَارْقُوا

مَعَ الرُّومِ مَدَاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا

الكلام في: ﴿يَأْتِيهِمْ﴾^٤، كما سبق في: ﴿فَنَادِيهِ الْمَلَكَةِ﴾^٥.
و﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾^٦ و﴿فَرَّقُوا﴾^٧ سواء، لأنهم إذا فرَّقوا دينهم فقد فرَّقوه؛ ومثل ذلك: صَعَّرَ وَصَاعَرَ، وَضَعَّفَ وَضَاعَفَ؛ أي أنهم اختلفوا في دينهم وتفرقت مذاهبهم. ويقوي ذلك: ﴿وَكَانُوا شِيْعًا﴾.
وقيل: فرَّقوا دينهم: تركوه وبأينوه.

١- الآية: ٣ من سورة قريش.

٢- من الآية: ١٨ من سورة الجن.

٣- من الآية: ٥٢ من سورة المؤمنون، وفي جميع النسخ: (وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ): وهذا الشطر من الآية: ٩٢ من سورة الأنبياء، وأول الآية: (إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ...) وهذه لا خلاف في قراءتها وليست محل الشاهد. فالصحيح ما أثبت.

٤- من الآية: ١٥٨ من سورة الأنعام. حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء هنا وفي النحل [من الآية: ٣٣]، والباقون بالتاء. التيسير: ١٠٨.

٥- من الآية: ٣٩ من سورة آل عمران، وقد سبق الكلام في شرح البيت: ٥٥٤.

٦- من الآية: ١٥٩ من سورة الأنعام، حيث قرأ حمزة والكسائي هاهنا وفي الروم [من الآية: ٣٢] بالألف محققا، والباقون بغير ألف مشددا. التيسير: ١٠٨.

٧- فقد سقط (س).

قال أبو علي: «فَارْقُوا»، يرجعُ إلى معنى (فَرَّقُوا) ؛ ألا ترى أن من فرَّقَ دينه فآمن ببعضٍ وكَفَرَ ببعضٍ، فقد فارقَ الدين»^١.

[٦٧٩] وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِي قِيمَا (ذ) كَا

وَيَاءُ أَتَاهَا وَجْهِي مَمَاتِي مُقْبِلًا

[٦٨٠] وَرَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِلَيَّ ثَلَاثَةٌ

وَمَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلًا

قد سبقَ القولُ في «قيما»^٢، والقولُ في «محياي»^٣، وجميعُ الياءات.

١- الحجة : ٣ / ٤٣٨ .

٢- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر القاف وفتح الياء مخففة ، والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة. التيسير : ١٠٨ .

وقد تقدم توجيه ذلك في شرح البيت : ٥٨٨ .

٣- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام، وسكنها نافع بخلاف عن ورش.

وقد تقدم الحديث عن هذا الحرف في شرح البيت : ٤١٣ .

سورة
الأعراف

[٦٨١] وَقَدْ كَرُّونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهٍ

(كَرِيمًا وَخِفُ الذَّلِيلُ (كَمْ) (شَرْفًا) (عَلَا)

قد مضى الكلام في ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ و﴿تَذَكَّرُونَ﴾^١ .
وأما يَتَذَكَّرُونَ ، فمعلوم.

[٦٨٢] مَعَ الرَّخْرِفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ

وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ (شَأْفِيهِ) (مُ) تَلَا

﴿تُخْرَجُونَ﴾ و﴿تَخْرُجُونَ﴾ متداخلتان^٢ ، لأنهم إذا أُخْرِجُوا خَرَجُوا.
والإجماع على قوله: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾^٣ .
وإسناد الفعل إليهم هاهنا في قوله: ﴿قَالَ﴾ فيها تَحْيُونَ وفيها تَمُوتُونَ^٤ ،
يَحْتَجُّ به من اخْتَارَ ﴿تُخْرَجُونَ﴾.

١- مضى الكلام في شرح البيت : ٦٧٧.

وحرف الأعراف: ﴿فَلَيْلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ من الآية : ٣ ، وفيه فرأ ابن عامر بزيادة ياء، والباقون بغير ياء.
التيسير : ١٠٩.

٢- يعني في قوله تعالى: ﴿ومنها تُخْرَجُونَ﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الأعراف، وقوله تعالى: ﴿وكذلك تُخْرَجُونَ﴾ من الآية : ١١ من سورة الزخرف ، حيث قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان بفتح التاء وضم
الراء فيهما، والباقون بضم التاء وفتح الراء. التيسير : ١٠٩.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة الروم.

٤- من الآية : ٢٥ من سورة الأعراف.

[٦٨٣] يَخْلَفُ (مَ) ضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ (فـ) ي

(ر) ضَا وَ لِبَاسُ الرِّفْعِ (فـ) ي (حَقَّ) (تـ) هَشَّالاً

روى أبو عمرو عن الفارسي عن النقاش عن الأخفش : ﴿وكذلك تَخْرُجُونَ﴾^١ في الروم تلاوة . ولم يرو ذلك من غير هذا الطريق^٢ فالله أعلم .
 (لَا يَخْرُجُونَ) ، يعني في الجاثية : ﴿لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^٣ (ضَا) ، أي أن أهل النار لا يخرجون منها مرضياً عنهم ، إنما يخرجون من عذاب إلى عذاب ؛ أو في حجة رضى .
 ومن ضم الياء ، فلقوله : ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ .
 ﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَى﴾^٤ بالنصب ، عطف على ما قبله . وسماه لباس التقوى ، لستره العورة ، لأن كشفها مُحَرَّمٌ يُنَافِي التقوى .
 و﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ ، أي المذكور خيراً .
 والمعنى ، أنه لباس يوارى السَّوْءَةَ ولباسُ التَّقْوَى ؛ أي هو جامع بين الأمرين .
 و﴿لباسٌ﴾ بالرفع ، خبر مبتدأ ؛ أي وَهُوَ لباسُ التَّقْوَى .
 ويجوز أن يكون مبتدأ ، و﴿خَيْرٌ﴾ : الخير ، و﴿ذَلِكَ﴾ : فَصْلٌ .
 ويجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ صفة لـ ﴿لباسٌ﴾ الذي هُوَ المبتدأ ؛ أي : ولباسُ التَّقْوَى المشارُ إليه خيراً .
 والمعنى ، أن لباسُ التَّقْوَى خَيْرٌ من اللباس المنزل كما قال :

١- من الآية : ١٩ من سورة الروم .

٢- ذكر ذلك في التيسير : ١٧٥ ، وجامع البيان : (ل : ٢٠٧-ب) .

٣- من الآية : ٣٥ من سورة الجاثية . وفي الحرفين معاً ، قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء في الأول ، والياء في الثاني وضم الراء ، والباقون بضم التاء والياء ، وفتح الراء . ولا خلاف في الثاني من سورة الروم (من الآية : ٢٥) . التيسير : ١٧٥ .

٤- من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب ، والباقون بالرفع . التيسير : ١٠٩ .

٥- أي الذي (ص) .

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى تَقَلَّبَ غُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا^١
وقد مضى تفسير (في حق نُهْشَلًا) ، في النساء^٢.

[٦٨٤] وَخَالِصَةٌ (أ) صِلَّ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلَّ

لِ (شُعْبَةٌ) فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ (ش) مَلَأَ

جَمَعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ : وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّغْيِيبِ...^٣ جَمَلَةُ الْبَيْتِ .
و(خَالِصَةٌ)^٤ : خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : (أَصْلٌ) ، أَمَّا خُلِقَتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ . وَإِنَّمَا شَارَكَهُمْ غَيْرُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِطَرِيقِ التَّبَعِيَّةِ^٥ .
و(خَالِصَةٌ) بِالنَّصْبِ ، عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُسْتَقَرَّةٍ ، أَوْ ثَابِتَةٍ ،
الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ : (لِلَّذِينَ ءَامَنُوا)^٦ .

و(لَا يَعْلَمُونَ)^٧ مُرَدُّدٌ عَلَى قَوْلِهِ : (لِكُلِّ) .
و(لَا تَعْلَمُونَ) بِالتَّاءِ ، مُرَدُّدٌ عَلَى الْخِطَابِ الَّذِي قَبْلَهُ .
و(لَا يُفْتَحُ)^٨ بِالتَّذْكِيرِ ، لِأَنَّ التَّأْنِيثَ فِي الْأَبْوَابِ غَيْرُ حَقِيقِي ، وَلِلْفَصْلِ
بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْفِعْلِ .

و(تُفْتَحُ) بِالتَّأْنِيثِ ، عَلَى لَفْظِ مِثْلِ : (مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ)^٩ .

١- لم أفف على قائل هذا البيت.

٢- في شرح البيت : ٦٠٥ .

٣- قال أبو شامة : «هذا البيت جامع لثلاث مسائل استعمل فيها الرفع والتغيب والتذكير، وهي الأمور التي يستغني بها لفظاً عن القيد»... وفصل القول فيها . إبراز المعاني : ٣ / ١٦٧ .

٤- في قوله تعالى (خالصة) من الآية : ٣٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع بالرفع ، والباقرن بالنصب . التيسير : ١٠٩ .

٥- التبعية (ص) .

٦- من الآية : ٣٢ من سورة الأعراف ، وفي (ص) الذين ءامنوا .

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو بكر بالياء ، والباقرن بالتاء . التيسير : ١١٠ .

٨- من الآية : ٤٠ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو عمرو بالتاء خفيفاً ، وحزمة والكسائي بالياء خفيفاً ، والباقرن بالتاء شديداً . التيسير : ١١٠ .

٩- من الآية : ٥٠ من سورة ص .

[٦٨٥] وَخَفَّفُ (شَفَا) كَمَا وَمَا الْوَاوُ دَعُ (كَسَفَى)

وَحَيْثُ نَعَمٌ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ (رُ) تَلَاً

من قرأ بالتشديد، فلتكرير ذلك مرة بعد مرة .
والتخفيف شفاً حكمه، لأنه [قد] ^١ يكون لأكثر من المرة . وقال:
(كفى) ، لأنه استغنى عن الواو ^٢ ، لأن الجملة الثانية أوضحت الأولى .
والواو ، عطفتُ جملةً على جملة ، وقد سقطت الواو في مصحف الشامى
وثبتت في غيره ^٣ .

وَنِعْمٌ وَنَعَمٌ لَغْتَانِ . وَالْفَتْحُ مَشْهُورٌ مُسْتَعْمَلٌ .
وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «قُولُوا : نَعِمٌ» ؛ يعني بالكسر ^٥ .
ورُتِلَ : من قوله: ﴿وَرُتِلَ الْقُرْعَانَ تَرْتِيلاً﴾ ^٦ .

[٦٨٦] وَأَنَّ لَعْنَةَ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ (تَا) صُهُ

(سَمَا) مَا خَلَا (الْبَزْيِي) وَفِي الثَّوْرِ أُوصِلَاً

الكلام هاهنا ، كما سبق في: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ ^٧ .

١- قد زيادة من (ي) (م).

٢- في قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ من الآية : ٤٣ من سورة الأعراف بغير واو . وهي قراءة ابن عامر .
وقرأ الباقون ﴿وَمَا﴾ بالواو . التيسير : ١١٠ .

٣- المقنع : ١١٠ ، الوسيلة : ٣٣٤ في شرح البيت : ٧٤ .

٤- في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ من الآية : ٤٤ من سورة الأعراف ، حيث قرأ الكسائي حيث رفع بكسر العين ، والباقون بفتحها . التيسير : ١١٠ .

٥- قال القرطبي: «وقد روي عن عمر إنكاراً (نَعَمٌ) بفتح العين في الجواب . وقال : قل نعيم» .

المصادر : ٢٠٩ / ٧ .

٦- من الآية : ٤ من سورة المزمل .

٧- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام . وينظر الكلام في ذلك في شرح البيت : ٦٧٧ .

[٦٨٧] وَيُعْشَى بِهَا وَالرَّغْدِ تَقْلَ (صُحْبَةً)
 وَ وَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ (ك) مَلَا
 [٦٨٨] وَفِي التَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرَيْنِ (حَفْصُهُمْ)
 وَنُشْرًا سَكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ (ذ) لَلَا
 [٦٨٩] وَفِي الثَّوْنِ فَتْحُ الضَّمِّ (ش) أَفِ وَ (عَاصِمٌ)
 رَوَى ثَوْنَهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا
 أُعْشَى وَعَشَى^١: لغتان؛ كما قال: ﴿فَأَعْشَيْتَهُمْ﴾^٢ و﴿فَعَشَيْتَهَا مَا
 عَشَى﴾^٣.
 ومعنى قوله: (كَمَلٌ)، أنه رَفَعَ الأربعة.
 والرفع^٤، على الإبتداء والخبر.
 والنصب، بالعطف على: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ
 وَالنُّجُومَ﴾. و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾، منصوب على الحال. هذا توجيه الكسائي
 والأخفش^٥.
 ويجوز أن ينصب^٦ على: وَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، عَطْفًا عن معنى يُعْشَى،
 لأن معناه: جَعَلَهُمَا.
 وكذلك قال ابن مجاهد.

١- في قوله تعالى: ﴿يَغْشَى اللَّيْلُ﴾ من الآية: ٥٤ من سورة الأعراف، حيث قرأه أبو بكر وحمزة
 والكسائي مثقلاً، وكذلك حرف الرعد (من الآية: ٣)، وقرأ الباقون في الحرفين مخففاً. التيسير: ١١٠.
 ٢- من الآية: ٩ من سورة يس.
 ٣- الآية: ٥٤ من سورة النجم.
 ٤- في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخُورَاتٌ﴾ من الآية: ٥٤ من سورة الأعراف، حيث قرأ
 ابن عامر برفع الأربعة، والباقون بنصبها، غير أن التاء مكسورة من ﴿مَسْخُورَاتٍ﴾. التيسير: ١١٠.
 ٥- ذكر ذلك الأخفش في معاني القرآن: ١/ ٣٢٧.
 ٦- تنصب (ص).

وقرأ ابن عامر في النحل أيضاً: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾^١ برفع الأربعة.
ولم يكمل الرفع حفص ، لكنه وافقه علي: ﴿والنجوم مسخرت﴾، فرفع ﴿النجوم﴾ على الابتداء ، والخبر: ﴿مسخرت﴾.
﴿والشمس﴾ وما عطف عليها في قراءة ابن عامر ، مرفوع بالابتداء.
و﴿مسخرت﴾ : الخبر.

وأما قراءة النصب في النحل ، ففي ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ ثلاثة أوجه:
إما أن يقدر: وجعل النجوم مسخرات.
وإما أن يقدر: ونفعكم بالشمس والقمر والنجوم مسخرات لما خلقن له بأمره على المعنى، لأن قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ راجع إلى معنى الإمتنان بانتفاع الخلق بذلك.
وإما أن تكون ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ منصوباً على المصدر، ويكون جمع مسخر؛ يقال : سَخَّرَهُ مُسَخَّرًا ، مثل : سَرَّحَهُ مَسْرَحًا.
ومعنى الجمع ، أنه سَخَّرَهَا أَنْوَاعًا مِنَ التَّسْخِيرِ.
(ونشراً سكون الضم في الكل) ، أي حيث ما وقع^٢.
ومعنى (ذلل) ، أي وطئ وسهل^٣ حتى فهمه كل أحد؛ ومن ذلك: بعيرٌ مُذَلَّلٌ ؛ يعني أنه قد ذلَّ العبارة في تراجم هذا الحرف حتى قَرُبَ على كل أحد.
ألا تراه جَمَعَ أصحاب الإسكان ، ثم ذَكَرَ من فتح النون منهم ، وأدخل من ضم النون منهم مع أصحاب الضم ، وأفرد من قرأ بالباء، ووقعت العبارة

١- من الآية : ١٢ من سورة النحل.

٢- يعني: (نشراً) من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف ، حيث قرأ عاصم بالباء مضمومة وإسكان الشين حيث وقع . وابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين، وحمة والكسائي بالنون مفتوحة وإسكان الشين، والباقر والنون مضمومة وضم الشين. التيسير : ١١٠.

٣- فسهل (ص).

فيه مطولة في جميع الكتب. و﴿نَشْرًا﴾ بفتح النون، مصدرٌ نَشَرَ نَشْرًا، لأنَّ ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾^١ قام مقام نَشْرًا .

ويجوز أن يكون منصوباً على الحال ؛ أي منشراتٌ .
و﴿نَشْرًا﴾، جمع نَشور . و﴿نَشْرًا﴾ ، تخفيفه كرُسُل في رُسُل .
و﴿نَشْرًا﴾، جمع بَشِيرٍ ، والأصل : بُشْرًا ، فحُفِّفَ .

[٦٩٠] وَرَأَى مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ خَفِضَ رَفْعِهِ

بِكُلِّ (ر) سَا وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ (ح) لَأَ

[٦٩١] مَعَ احْقَافِهَا وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيهِ

نَ (ك) فَوًّا وَبِالِإِخْبَارِ إِنْكُمْ (ع) لَأَ

[٦٩٢] (أ) لَأَ وَ(ع) لَى الْ(جِرْمِي) إِنَّ لَنَا هُنَا

وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانُ (جِرْمِي) هُ (ك) لَأَ

(رَسَا) ، أي ثبت . والمستقبل : يَرُسُو . ويقال : رست أقدامهم في الحرب، أي تَبَّتْ ؛ ومنه : الجبل الرّاسي .
و(بِكُلِّ) ، معناه حيث وقع^٢ .
والخفض على اللفظ ، فهو صفةٌ لإله .
والرفع على المعنى : إما على البدل ، أو على الصفة .
والتقدير على البدل : ما لكم إله إلا الله ، ثم أقام (غير)^٤ مَقَامَ (إِلَهِ) ، وأعرها بإعراب الواقع بعدها .

١- من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف .

٢- نَشْرًا (ص) .

٣- يعني قوله تعالى ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ﴾ من الآية : ٥٩ من سورة الأعراف ونحوه ، حيث قرأ الكسائي بخفض الراء حيث وقع إذا كان قبل ﴿إِلَهٍ﴾ (من) التي تخفض، والباقون بالرفع . التيسير : ١١٠ .

٤- العبر (ص) .

والتقدير في النعت : ما لكم إله غيرُه . و(من) : زائدة .
 قال أبو عبيد: «التقديرُ في الرفع : ما لكم غيرُه من إله» .
 وَأَبْلَغَ وَبَلَّغًا ، مثل : أَنْجَى وَنَجَّى ؛ ومن ذلك : «بَلَّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ»^١ ،
 «لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي»^٢ .
 قال أبو عبيد وتابعه مكِّي : «التَّشْدِيدُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، لِأَنَّهَا أَجْزَلُ اللَّغَتَيْنِ مَعَ كَثْرَةِ أَهْلِهَا»^٤ .

وقال ° صاحب القصيد : (وَالْخِيفُ يُبَلِّغُكُمْ حَلَاً) .
 (وَالْوَاوُ زِدٌ بَعْدَ مُفْسِدَيْنِ) ، أي بعد قوله في قصة صالح : «وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ»^٦ ، ثبتت الواو في الشامي^٧ .
 (وَبِالْإِخْبَارِ) : «إِنَّكُمْ^٨ لَتَأْتُونَ» : قرأ ذلك حفص ونافع ، وإليه أشار بقوله : (أَلَا) ، في البيت الذي يليه .
 ومعنى ذلك واضح .
 (وَعَلَا الْجُرْمِيُّ) ، علا هاهنا ، فعل^٩ رُفِعَ بِهِ الْجُرْمِيُّ ، وذلك عبارة عن حفص والحرميين^{١٠} .

- ١- في قوله تعالى «أبلغكم» من الآيتين: ٦٢ و ٦٨ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو عمرو من الموضعين في هذه السورة ، وفي الأحقاف (من الآية : ٢٣) مخففاً ، والباقون مشدداً . التيسير : ١١١ .
- ٢- من الآية : ٦٧ من سورة المائدة .
- ٣- من الآية : ٧٩ من سورة الأعراف .
- ٤- الكشف : ٤٦٧ / ١ .
- ٥- قال (ص) .
- ٦- من الآيتين : ٧٤ و ٧٥ من سورة الأعراف ، حيث قرأ ابن عامر «وقال» بزيادة واو ، والباقون «قال» بغير واو . التيسير : ١١١ .
- ٧- المقنع : ١١١ ، الوسيلة : ٣٣٣ (شرح البيت : ٧٣) .
- ٨- أينكم في جميع النسخ . والصحيح ما أثبت كما قرأ نافع وحفص . التيسير : ١١١ .
- ٩- فعلى (ص) .
- ١٠- قرأ الحرميان وحفص «إن لنا لأجراً» بهمزة مكسورة على الخير ، والباقون على الاستفهام . وهم على مذاهبهم المذكورة في باب الممزتين من كلمة . التيسير : ١١٢ .

قال: «وهو أحسن عندي»^١؛ يريد أحسن من التشديد. انتهى كلامه.
 وقرأ أبي: (حقيق بأن لا أقول)^٢.
 وهو يشهد لما قال الأخفش.
 وكذلك يؤيده قراءة عبد الله (حقيق أن لا أقول)^٣.
 قال الأخفش: «وليس ذلك بالمطرد؛ لو قلت: ذهب علي زيدٍ تُريد
 بزَيْدٍ، لَمْ يَجُزْ»^٤.
 فهذا معنى قوله: (خَصُّوا).
 قال الزمخشري: «في هذه القراءة وجوه:
 أحدها، أن يكون من المقلوب لأمن الإلباس، كقوله:
 وَتَشْقَى الرَّمَّاحُ بِالصَّيَّاطِرَةِ الْحُمْرِ^٥
 أي: وتشقى الصيَّاطِرَةُ بالرَّمَّاحِ.
 فتكون بمعنى قراءة نافع، أي حقيق عليّ أن لا أقول.
 والثاني، أن ما لزمك فقد لزمته، فكما أن قول الحق حقيقٌ عليه، كان
 هو حقيقاً على قول الحق، أي لازماً له^٦.
 والثالث، أن يُضْمَنَ (حَقِيقٌ) معنى حريصٍ، كما ضَمَّنَ هَيَّجَنِي معنى
 ذَكَرَنِي^٧ في بيت الكتاب^٨.

١- معاني القرآن: ١ / ٣٣٤.

٢- وهي أيضاً قراءة الأعمش عند القرطبي في الجامع: ٧ / ٢٥٦. وذكرها لأبي أيضاً الزمخشري في
 الكشاف: ٢ / ١٣٧.

٣- ينظر: الكشاف: ٢ / ١٣٧ والجامع: ٧ / ٢٥٦.

٤- هذا القول في غير تفسير هذه الآية من معاني القرآن له.

٥- عجز بيت لخدائش بن زهير كما ذكر محقق الكشاف.

٦- صدره: نزلت بخيل لا هواة بينها. الكشاف: ٢ / ١٣٧.

٧- لإلزامه (ص). والصحيح ما أثبت من (ي) و(س) والكشاف.

٨- ذكرتني (ص).

٩- يقصد البيت الذي استشهد به سيبويه في الكتاب: ١ / ٢٨٦، وهو:

إِذَا تَنَى الْجَمَامُ الْوُرُقَ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ

قال سيبويه: قال الخليل رحمه الله: «لما قال هيجني، عُرِفَ أنه قد كان نَمَّ تَذَكُّرًا لبتذكرة الحمام وهييجه،
 فالقى ذلك الذي قد عُرِفَ منه على أم عمار؛ كأنه قال: هيجني فذكرتني أم عمار».

والرابع - وهو الأوجه الأدخل^١ في نكت القرآن^٢ - ، أن يُعْرَقَ موسى عليه السلام في وَصَفَ نفسه بالصدِّق في ذلك المقام ، لآ سِيَمَا وقد رُوِيَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ فرعونَ قال له لما قال: ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : كذبت ؛ فيقول: أَنَا حَقِيقٌ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ ، أَي وَاجِبٌ عَلَيَّ قَوْلُ الْحَقِّ أَنْ أَكُونَ أَنَا قَائِلُهُ وَالْقَائِمُ بِهِ ، وَلَا يَرْضَى إِلَّا بِمِثْلِي نَاطِقًا بِهِ»^٣ .

وأما ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ بالتشديد ، فإنه عَدَدِي [على] إلى ضمير المتكلم ، فاجتمع الياءان : ياء (على) التي تنقلب مع المضمر ، وياء المتكلم ، فأدغم^٤ الأولى في الثانية وفتح ، لأن ياء الإضافة أصلها الفتح .

(وَفِي سَاجِرٍ بِهَا وَيُونُسَ سَحَارٍ) ؛ يعني قوله: ﴿بِكُلِّ سَحَرٍ﴾^٥ فيهما . وقوله : (شَفَاً وَتَسْلَسِلاً) ، المتسلسل^٦ : الماء الذي يجري في الحلق سائغاً سَهْلَ الدُّخُولِ ، سريعاً من غير وُثْقَةٍ ؛ فشَبَّهَ هذه القراءة بذلك ، لأن بعد ذلك ﴿عَلِيمٌ﴾ ، وهو للمبالغة ، فيوافق سَحَارَ .

[٦٩٤] وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفُ خِفٌ (حَفْصٍ) وَضُمٌّ فِي

سَنَقْتُلُ وَأَكْسِرُ ضَمًّا مُتَقَفًا

[٦٩٥] رَحَوَّكَ (ذ) كَا (ح) سَنٍ وَفِي يَفْتُلُونَ (خ) ذُ

مَعًا يَغْرِشُونَ الْكَسْرُ ضَمٌّ (ك) ذِي (ص) لَا

(في الكل) : أينما وقع .

١- أن لا دخل (ص).

٢- الامران (ص).

٣- إلى هنا انتهى كلام الزمخشري ، وهو في الكشاف : ١٣٧ / ٢ و ١٣٨ .

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ١١٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة والكسائي ، هنا وفي يونس (من الآية : ٧٩) ، بألف بعد الحاء ، والياقون بألف بعد السين . التيسير : ١١٢ .

٦- المسلسل (ص).

يقال: لَقِفَ يَلْقَفُ، فعليه جاء (تَلَقَّفُ)^١.
وتَلَقَّفُ، أصله: تَتَلَقَّفُ، فحذفت كما في: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَكَةُ﴾^٢.
(قَتَلَ)^٣ على التكرار، ويأتي (قَتَلَ) في معناه^٤.
وَذَكَاءٌ: اسم علم للشمس، وهو ممدودٌ، لكنه قَصَّرَه ضرورةً.
ويحتمل أن يكون مرفوعاً على: شَمْسٌ حُسْنٌ؛ يعني القراءة، وأن يكون منصوباً على الحال من الفاعل في (حَرَّكَ)، أي مُشَبِّهاً شَمْسٍ حُسْنٍ.
(وَفِي يَقْتُلُونَ حُذً)^٥ بذلك.
(وَحُذً)، عبارة عمَّنْ عَدَاً نافعاً. وهذا من عجائب هذا النظم؛ وقد أحال في ﴿يَقْتُلُونَ﴾ على ما قيده في ﴿سَنَقْتَلُ﴾.
(ومعاً)، يريد موضعي ﴿يَعْرِشُونَ﴾^٦ هنا وفي النحل.
(كَذِي صِيلاً)، استعارة للذكاء، لأن ذكاء النار يُستعار للذكاء، وهما لغتان مشهورتان^٧. والكسر لأهل الحجاز^٨.

- ١- في قوله تعالى ﴿تَلَقَّفُ﴾ من الآية: ١١٧ من سورة الأعراف، حيث قرأ حفص هنا وفي طه (من الآية: ٩٦)، والشعراء (من الآية: ٤٥)، بإسكان اللام مخففاً، والباقون بفتح اللام مشدداً. التيسير: ١١٢.
- ٢- من الآية: ٤ من سورة القدر.
- ٣- قيل (ص).
- ٤- الاختلاف في قوله تعالى ﴿سَنَقْتَلُ﴾ من الآية: ١٢٧ من سورة الأعراف، حيث قرأ الحرميان بفتح النون وضم التاء مخففاً، والباقون بضم النون وكسر التاء مشدداً. التيسير: ١١٢.
- ٥- ولكنه (ص).
- ٦- يعني قوله تعالى ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ من الآية: ١٤١ من سورة الأعراف، حيث قرأ نافع بفتح الياء وضم التاء مخففاً، والباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشدداً. التيسير: ١١٣.
- ٧- من الآيتين: ١٣٧ من سورة الأعراف، و٦٨ من سورة النحل، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر بضم الراء، والباقون بكسرها. التيسير: ١١٣.
- ٨- نص على ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات: ٤٢١ / ١.
- ٩- نقل القرطبي عن الكسائي قوله: الضم لغة تميم. الجامع: ٢٧٢ / ٧.

[٦٩٦] وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ (ش) اِفِيَاً

وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالتُّونِ (ك) قَلَاً

يقال : عَكْفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ ، لغتان فصيحتان^١ .
 ﴿وَإِذْ أُنجِيَكُمْ﴾^٢ مردودٌ على قوله: ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ﴾^٣ .
 ووجه الأخرى ظاهر . وقد سبق معنى (كَفَلًا)^٤ .

[٦٩٧] وَدَكَّاءَ لَا تَنْوِينَ وَأَمْدُدَهُ هَامِزاً

(ش) فَا وَعَنِ (الْكُوفِي) فِي الْكَهْفِ وَصَلَاً

أي جعله رَابِيَةً بعد أن كان مرتفعاً .
 والدكَّاءُ : اسْمٌ للرابية الناشزة من الأرض^٥ .
 أو جعله أرضاً دَكَّاءَ مستوية ؛ ومنه قيل للناقة المنخفضة السنام : دَكَّاء .
 والقراءة الأخرى معناها : جعله مدكوكاً ، مصدر مفعول ، كضرب الأمير .
 هذا معنى قول أبي عبيد فيه .
 وقال الأخفش : «كأنه لما قال : ﴿جَعَلَهُ﴾ ، قال : دَكَّهُ»^٦ ؛ فهو كقولك :
 قَعَدْتُ جُلُوساً .

١- الاختلاف في قوله تعالى ﴿يعكفون﴾ ، من الآية : ١٣٨ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة والكسلفي بكسر الكاف ، والباقرن بضمها . التيسير : ١١٣ .

٢ من الآية : ١٤١ من سورة الأعراف . ﴿وَإِذْ أُنجِيَكُمْ﴾ ، يالف بعد الجيم من غير ياء ولا تون : قراءة ابن عامر ، والباقرن : ﴿وَإِذْ أُنجِيَكُمْ﴾ بالياء والتون وألف بعدها . التيسير : ١١٣ .

٣- من الآية : ١٤٠ من سورة الأعراف .

٤- في شرح البيت : ٥٧٥ .

٥- في قوله تعالى ﴿جعله دكاً﴾ من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا بللداً والهمز من غير تنوين ، والباقرن بالتنوين من غير همز . التيسير : ١١٣ .

٦- معاني القرآن : ١ / ٣٣٦ .

وفي الكهف: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾^١، وافقهما عاصم عليه.
[ومعنى (وَصَّلَ)، توصيلُ دَكَّاءَ للكوفيين في الكهف بهذا]^٢.

[٦٩٨] وَجَمَعَ رِسَالَاتِي (ح) مَثَهُ (ذ) كُورُهُ

وَفِي الرُّشْدِ حَرَكٌ وَأَفْتَحَ الضَّمَّ (ش) لُشْلَاً

[٦٩٩] وَفِي الكَهْفِ (ح) سَنَاهُ وَضَمَّ حُلِيِّهِمْ

بِكَسْرٍ (ش) فَا وَآفَ وَالْإِتْبَاعُ ذُو حُلَاً

الذُّكُورُ: السِّوْفُ، أَي حَمَتُهُ سِيُوفُهُ، قَالَ^٣:

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ السِّوْفَ لَدِيهِمْ تَحِيضُ دِمَاءٍ وَالسِّوْفُ ذَكَورٌ

لأن من قرأ ﴿بِرِسَالَتِي﴾ قال: هو مصدر، فلا يجمع، فانتصر^٥

لتنك القراءة بأن الرسالة اختلفت أنواعها.

قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً

لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^٦. وفي كل موعظة وتفصيل رسالة.

والكلام في الرشد^٧ كما سبق^٨ في البخل؛ فهما لغتان^٩ بمعنى، كالتسقم

والتسقم.

١- من الآية: ٩٨ من سورة الأعراف، وهي قراءة الكوفيين مجتمعين. التيسير: ١٤٦.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- قال سقط (ي) (س)، والبيت لم أقف على قائله.

٤- من الآية: ١٤٤ من سورة الأعراف، حيث قرأ الحرميان بالتوحيد، والباقون على الجمع. التيسير: ١١٣.

٥- وانتصر (ص).

٦- من الآية: ١٤٥ من سورة الأعراف.

٧- في قوله تعالى ﴿سبيل الرشد﴾ من الآية: ١٤٦ من سورة الأعراف، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتحين، والباقون بضم الراء وإسكان الشين. التيسير: ١١٣.

٨- في شرح البيت: ٥٩٩.

٩- وكذلك الرشد. قال الأزهرى: «هي لغات معروفة معناها واحد». معاني القراءات: ١/ ٤٢٣.

وقد قال أبو عمرو بن العلاء^١: «الرَّشْدُ بفتح الراء والشين : الدَّيْنُ .
والرُّشْدُ : الصَّلَاحُ ؛ كقوله: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلَتْكَ تَحَرُّوا رَشْدًا﴾^٢ ، وقوله:
﴿فَإِنْ ءَأَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾^٣ .»

فأبو عمرو لم يجعلهما لغتين بمعنى واحد.
(وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ)، لأنه قرأ ﴿مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾^٤ ، أي ديناً ، على
ما ذكر في معناه.

و﴿حَلِيهِمْ﴾^٥ بضم الحاء والتشديد، جمعُ حَلِيٍّ، كحَلِيٍّ جمعُ حَلِيٍّ .
والأصل : حُلُوِيٍّ ، إلا أنهم كسروا اللام لتنقلب الواو إلى الياء ، ويصح الإدغام
الذي اقتضاه طلبُ التخفيف .

والكسرُ للإتباع ، لأن اللام لما كُسرت ، كُسرت الحاءُ إتباعاً لها .
(وَالِإِتْبَاعُ ذُو حُلَاٍ) ، لأنه معروفٌ في لسانهم مستحسنٌ .
(وَضَمُّ حَلِيهِمْ) : مبتدأ . و(بِكْسِرٍ) : خَبَرُهُ ؛ والتقدير: معوض ومبدلٌ^٦
بكسر. و(شَفَاً) ، صفةٌ لـ(كَسِرٍ) . و(وَإِفٍ) : خبرٌ ثانٍ للمبتدأ .

[٧٠٠] وَخَاطَبَ يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرُ لَنَا (شـ) ذَا

وَبَا رَبَّنَا رَفَعَ لِعَيْرِهِمَا أَنْجَلِي

الشَّدَاءُ : جِدَّةُ ذَكَاءِ الرَّائِحَةِ . والشذا : بقية القوة .

قال الراجز :

١- نقل هذا القول عنه ابن زحلجة في حجة القراءات: ٢٩٦ .

٢- من الآية : ١٤ من سورة الجن .

٣- من الآية : ٦ من سورة النساء .

٤- من الآية : ٦٦ من سورة الكهف . وقرأ أبو عمرو ﴿رَشْدًا﴾ ، والباقون بضم الراء وإسكان الشين .
التيسير : ١٤٤ .

٥- في قوله تعالى: ﴿من حليهم﴾ من الآية : ١٤٨ من سورة الأعراف، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر
الحاء، والباقون بضمها . التيسير : ١١٣ .

٦- أو مبدل (س) .

فَاطِمَ رُدِّي لِي شَدَاً مِنْ نَفْسِي^١

والشذى : العود.

قال الشاعر:

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكِّي الشَّدَا وَالْمَنْدَلِي الْمُطِيرِ^٢

كأن هذه القراءة^٣ ذكت ريجها من قيل أنها عمت وشملت المعينين، لأنها دلت على المخاطبة والإخبار؛ أو لأن^٤ المخاطبة، إنما تكون عن بقية قوة في النفس.

وفي قراءة أبي^٥ : (قَالُوا رَبَّنَا لَئِن لَّمْ تَرْحَمْنَا وَتَغْفِرْ لَنَا).

ووجه القراءتين ظاهر، ويصح أن يكونوا جمَعوا بين المخاطبة والخير.

[٧٠١] وَمِيمَ ابْنِ أُمِّ أَكْسِرٍ مَعَا (كُ) فَوُ (صَحْبَةَ)

وَأَصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ (كُ) لَلَا

(معاً) : هاهنا وفي طه^٦؛ أي: أكسر ميم «ابن أم»، كفوأل (صحبة).

ووجهه ، أنه حذف منه ياء الإضافة ، وبقيت الكسرة دالة عليها.

وأما الفتح ، فوجهه أنهما اسمان جُعلا اسماً واحداً وبنياً على الفتح،

كخمسة عشر، لكثرة الاستعمال.

١- الرجز من شواهد اللسان : (شذا). وعامه : وَمَا صَرِحَ الْأَمْرُ مَثَلُ النَّبِيِّ .

٢- البيت لابن الإطنابة كما في اللسان : (شذا) . وفي (ص) : المندل المطير.

٣- في قوله تعالى ﴿يُرْحَمْنَا وَيُغْفِرْ لَنَا﴾ من الآية : ١٤٩ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما ونصب الباء من ﴿رَبَّنَا﴾ ، والباقون بالياء ورفع الباء . التيسير : ١١٣ .

٤- ولأن (ي).

٥- قال أبو حيان : «وفي مصحف أبي ...» وذكر القراءة . البحر المحيط : ٣٩٢ / ٤ .

٦- يعني قوله تعالى ﴿قال ابن أم﴾ من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف . و﴿قال ينوم﴾ من الآية : ٩٤ من سورة طه ، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم، والباقون بفتحها.

التيسير : ١١٣ .

و(أَصَارَهُمْ) ١، لأنهم كانوا يحملون آصاراً.
والإِصْرُ: الثقل الذي أَصَرَ حَامِلُهُ؛ أي حبسه عن الحراك لثقله، وهو مَثْرٌ
لثقل تكاليفهم ومشاقها. وكذلك الأغلال، كَلَّفُوا في التوبة قتلَ النفوس ٢، وفي
الطهارة قطعَ النجاسة من البدن والثوب، وقتلَ العضو الخاطيء، وقتلَ قاتلِ الخطأ،
وحرمت عليهم الشحوم والعروق في اللحم، والعملُ في السبت، وتعبدوا بإحراق
الغنائم، وكان فيهم مَنْ إذا قام يصلي، لبسَ المِسْوَحَ ٣، وغلَّ يده إلى عنقه، ورمى
تَقَبَّ أحدهم تَرْقُوتَهُ ٤ وجعل فيها طرف السلسلة، وأوثقها إلى السارية ليحبس
نفسه على العبادة... وذلك عندنا لا يجوز.

والإِصْرُ في قراءة التوحيد، يؤدي عن جميع ذلك.
وقد تقدم معنى (كَلَّلَ) ٥.

[٧٠٢] خَطِّئَاتِكُمْ وَحَدُّهُ عَنْهُ وَرَفَعَهُ

(كَمْ) مَا أَلْفُوا وَالْقَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدْلًا

١(عَنَّهُ)، أي عن ابن عامر ٦.
و(كَمَا أَلْفُوا)، أي كَمَا جَمَعُوا.

- ١- في قوله تعالى ﴿عَنَّهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ من الآية: ١٥٧ من سورة الأعراف، حيث قرأ ابن عامر بفتح الميمزة وبالالف على الجمع، والباقون بكسر الميمزة من غير ألف على التوحيد. التيسير: ١١٣.
- ٢- النفس(ص).
- ٣- هي الكساء من الشعر. اللسان: (مسح).
- ٤- الترقوة: العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق. اللسان: (ترق).
- ٥- تقدم في شرح البيت: ٦٠١.
- ٦- في قوله تعالى ﴿خَطِّئَاتِكُمْ﴾ من الآية: ١٦١ من سورة الأعراف، حيث قرأ أبو عمرو على لفظ قضاياكم من غير همز، وابن عامر ﴿خَطِّئَاتِكُمْ﴾ بالهمز ورفع الناء من غير ألف على التوحيد، ونافع كذلك إلا أنه على الجمع، والباقون كذلك، إلا أنهم بكسرون الناء. التيسير: ١١٤.

إلا أن^١ ابن عامر ونافعاً يقرآن هنا: ﴿تُغْفِرُ﴾^٢، كما سبق في البقرة لابن عامر.
 (وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدْلٌ)، لأنه يقرأ (تَغْفِرُ) إلا أبا عمرو، وقد ذكر قراءته فقال:

[٧٠٣] وَلَكِنْ خَطَايَا (ح) جَّ فِيهَا وَتُوجِّهَا

وَمَعْدِرَةٌ رَفَعَ سِوَى (حَفْصِهِمْ) تَلَاً

الضمير في (فيها) يعود إلى هذه السورة . وفي (تُوجِّهَا)^٣، يعود إلى خطايا.

و﴿مَعْدِرَةٌ﴾؛ بالنصب : مفعولٌ من أجله ؛ أي نَعِظُهُمْ اعتذاراً إلى الله تعالى وخروجاً مما وَجَبَ علينا ؛ أو اعْتَذَرْنَا إلى الله تعالى بذلك معذرةً ، فيكون منصوباً على المصدر.

والرفع ، بتقدير: مَوْعِظَتُنَا معذرةٌ عند سيئويه^٥ .
 وقال أبو عبيد: «تقديره : هذه معذرةٌ»^٦ .

١- لأن (ي).

٢- من الآية : ١٦١ من سورة الأعراف، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء. التيسير : ١١٤.

٣- يعني ﴿مَّا خَطَبِيهِمْ﴾ من الآية : ٢٥ من سورة نوح، وذلك قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون بالياء والتاء والهمزة. التيسير : ٢١٥.

٤- في قوله تعالى ﴿قالوا معذرة﴾ من الآية : ١٦٤ من سورة الأعراف، وبالنصب قرأ حفص، والباقون بالرفع. التيسير : ١١٤.

٥- في الكتاب : ١ / ٣٢٠.

٦- نقل قول أبي عبيد هذا ابن خالويه في إعراب القراءات : ١ / ٢١١.

[٧٠٤] وَيَيْسُ بِيَاءٍ (أ) مَّ وَالْهَمْزُ (ك) هُفُهُ

وَمِثْلَ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوْلًا

[٧٠٥] وَيَيْسُ اسْكِنَ بَيْنَ فَتَحَيْنِ (ص) ادِقَا

بِخُلْفٍ وَخَفَّفَ يُمَسِّكُونَ (ص) فَا وَلَا

بِيسٌ^١، أصله: بَيْسٌ، فقلبت الهمزة ياءً تخفيفاً.
وَبَيْسٌ، أصله: بَيْسٌ، مثلُ حِذْرٍ، فأسكنت الهمزة تخفيفاً، ونقلت
حركتها إلى الفاء، كما قالوا: كَبِدٌ فِي كَبِدٍ.
وَيَيْسٌ، بوزن فعيل: شديد؛ يقال: بُوْسٌ يَبُوسُ بَأْسًا، فَهُوَ بَيْسٌ، إِذَا
اشْتَدَّ.

وَيَيْسٌ، مثلُ فَعَّلٍ، وهو صفةٌ كالهيكَلِ وَالضَّيْعَمِ مِنَ الشَّدَّةِ.
و﴿يُمَسِّكُونَ﴾^٢، يقال: مَسَّكَ يُمَسِّكُ بِكَذَا، إِذَا لَزَمَهُ.
وَأُمْسِكَ يُمَسِّكُ، كقوله: ﴿أُمْسِكَ عَلَيَّكَ زَوْجَكَ﴾^٣ و﴿فَأُمْسِكُوهُنَّ﴾^٤
ونحوه.
و(ولاء): متابعة.

١- في قوله تعالى: (بعذاب بيس) من الآية: ١٦٥ من سورة الأعراف، حيث قرأ نافع بكسر الباء من غير همز، وابن عامر (بئس) بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها، وأبو بكر بخلاف عنه (بئس) بفتح الباء وهمزة مفتوحة بعد الباء، والباقون (بئس) بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء، وقد روي هذا الوجه عن أبي بكر. التيسير: ١١٤.

٢- من الآية: ١٧٠ من سورة الأعراف، حيث قرأ أبو بكر مخففاً، والباقون مشدداً. التيسير: ١١٤.

٣- من الآية: ٣٧ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية: ٢٣١ من سورة البقرة وشبهه.

[٧٠٦] وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعِ فَشَحَ تَائِبِهِ

وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي (ظ) هَيْرٌ تَحَمَّلاً

[٧٠٧] وَيَأْسِينِ (د) مَ (غ) صِنًا وَيَكْسِرُ رَفْعُ أَوْ

وَلِ الطُّورِ لِبِ (بَصْرِي) وَيَالَمَدَّ (ك) مَ (ح) لَأَ

معنى قراءة التوحيد والجمع واحداً، لأن لفظ الواحد في الجنس، مثل الجمع في الدلالة على الكثرة.

ولمَّا كانت الذرية قد تقع على الواحد، كقوله: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾^١، وإنما سأل ولداً، كما قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^٢، جاءت القراءة الأخرى بلفظ الجمع، منبهة على أن المراد بقراءة التوحيد الجنس، كما قال: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ عَادِمٍ﴾^٣، وكما قال: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^٤.

قال المتكلمون: ومعنى أخذ الذرية من الظهور، إخراجهم من الأصلاب شيئاً بعد شيء.

﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^٥، لأنه ركب فيهم العقل، ونصب الدلائل الدالة على ربوبيته؛ فكأنه يقول: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بلى، لأن العقل عند تدبره ونظره في الدلائل، كالناطق المُقِرُّ بالربوبية؛ قَطَعَ بِذَلِكَ عَذْرَهُمْ، لئلا يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين؛ على تقدير: أَلَا دَلَالَةٌ وَلَا أَمَارَةٌ. وأصحابنا يقولون: إنه خاطبهم بذلك في الأصلاب.

- ١- في قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ من الآية: ١٧٢ من سورة الأعراف، حيث قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بالجمع وكسر التاء، والباقون بالتوحيد ونصب التاء. التيسير: ١١٤.
- ٢- من الآية: ٣٨ من سورة آل عمران.
- ٣- من الآية: ٥ من سورة مريم.
- ٤- من الآية: ٥٨ من سورة مريم.
- ٥- من الآية: ١٧٣ من سورة الأعراف.
- ٦- من الآية: ١٧٢ من سورة الأعراف.

ووزنُ ذرية، إن قلنا: إنه من: ذرأ الله الخلق، وأن أصلها ذرئة بالهمز، فالزمت همزها التخفيفُ فُعَيْلَةٌ، فيكون ذلك حجة لقوله: كوكبٌ دريٌّ؛ إذ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى^١: دريٌّ منسوبٌ إلى الدرِّ، على: فُعَيْلٍ، ولم يهمز، لأنه ليس في^٢ الكلام اسمٌ على: فُعَيْلٍ. وقد حكى سيبويه^٣ خلاف ما قال.

قال: «قد جاء في الكلام فُعَيْلٌ، وهو قولهم: مُرَبِّقٌ للعصفر وكوكبٌ دريء».

فذريةٌ على ما ذكرته، بمنزلة مُرَبِّقَةٍ.

وإن قلنا: إن الذرية من الدرِّ، فوزنها فُعَيْلَةٌ؛ أو يكون الأصل: ذُرُورَةٌ، ثم قلبت الراء الأخيرة ياءً، كما قالوا: دَهْدِيَّةٌ، والأصل: دُهُدُوهُةٌ، ودَهْدِيَّتُهُ أَنَا أَدْهَدِيهِ، والأصل: دَهْدَهْتُهُ، ثم قلبت الواو ياءً، وأدغمت في الياء، وكسر ما قبل الياء، فصارت ذريةً، فتكون على هذا فعولية.

وقال أبو عمرو بن العلاء^٤ رحمه الله: «الذرية، ما كان في الحجور».

ولهذا قرأ^٥ في الفرقان^٦ بالتوحيد، لقوله: ﴿قِرَّةٌ أَعْيُنٌ﴾، لأن الإنسان لا تَقْرُ عينه بما كان بعده.

وقال: «الذريات: الأعقاب والأنسال»^٧.

وكذلك أفرد التي في يس، وقرأ ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾^٨.

١- مجاز القرآن: ٦٦/٢.

٢- من (س).

٣- الكتاب: ٢٦٨/٤. وحكى ذلك عنه أيضاً أبو علي في الحجة: ٣٢٣/٥.

٤- فعلية (س).

٥- نقل هذا القول عنه ابن زنجلة في حجة القراءات: ٣٠٢.

٦- ولهذا قال قرأ (ص). وفي (س) سقط ولهذا.

٧- من الآية: ٧٤ من سورة الفرقان، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وحفص ﴿وذريتنا﴾ بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير: ١٦٤.

٨- في ما نقل عنه ابن زنجلة في حجة القراءات: ٣٠١.

٩- من الآية: ٤١ من سورة يس. وقرأ بالتوحيد مع أبي عمرو ابن كثير والكوفيون، وقرأ بالجمع وكسر الناء نافع وابن عامر. التيسير: ١٨٤.

كما قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^١ .
والظهيرُ: الناصرُ هنا ، وهو في الأصل: المُعِينُ^٢ .
(دُمُّ غُصْنًا) ، أي مُشْبِهُا غُصْنًا .
(وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَاً) ، للمعنى الذي ذكرته في تفرقة أبي عمرو .

[٧٠٨] يَقُولُوا مَعَا غَيْبًا (ح) مِيدًا وَحَيْثُ يُلَا

جِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (ف) صَّالًا

[٧٠٩] وَفِي النَّحْلِ وَالْآهَ (الْكِسَائِي) وَجَزْمُهُمْ

يَدْرَهُمْ (ش) فَا وَالْيَاءُ (غ) صُنَّ تَهْدَلًا

أي أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ لثَلَا يَقُولُوا^٣ .

و﴿لثَلَا تَقُولُوا﴾، على الإلتفات.

وَلَحَدَّ وَالْحَدَّ، لغتان بمعنى واحد^٤ .

وجملة ذلك ثلاثة مواضع : هنا ، وفي النحل^٥ ، وفصلت.

(وَالْآهَ) ، تابعه على الذي في النحل الكسائي ، لأنه جعل يَلْحَدُونَ

بِالْفَتْحِ . بمعنى يَمِيلُونَ .

١- من الآية : ٣ من سورة الإسراء.

٢- معين (ص).

٣- في قوله تعالى ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ من الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو عمرو بالياء هنا وفي الآية : ١٧٣ ، وقرأ الباقون بالياء . التيسير : ١١٤ .

٤- في قوله تعالى ﴿يَلْحَدُونَ﴾ من الآية : ١٨٠ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة هنا وفي فصلت (من الآية : ٤٠) بفتح الياء والحاء ، والباقيون بضم الياء وكسر الحاء . التيسير : ١١٤ .

ونقل ابن زنجلة عن الكسائي قوله : «هما لغتان» . حجة القراءات : ٣٠٣ .

٥- من الآية : ١٠٣ من سورة النحل ، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء والحاء ، والباقيون بضم الياء وكسر الحاء . التيسير : ١٣٨ .

و﴿يُلْجِدُونَ﴾ ، بمعنى يُعْرِضُونَ ، وهو قول الفراء^١ ؛ فالمعنى : لسان الذي يميلون إليه .

وروى أبو عبيد عن الأصمعي : «لحدت : جُرْتُ ومِلْتُ . وألحدتُ : مَارَيْتُ وَجَادَلْتُ»^٢ .

(وَجَزَمُهُمْ يَذَرُهُمْ شَفَا)^٣ ، لأنه معطوف على موضع الفاء من : ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^٤ ؛ إذ لو كان موضعها فعلاً ، لَأَجَزَمَ على جواب الشرط .
(وَالْيَاءُ غُضْنٌ تَهْدِلًا) ، أي استرخى لكثرة ثمره ، لأن قبله : ﴿من يضلل الله﴾ .

وأما النون ، فمعناها : وَنَحْنُ نَذَرُهُمْ .

[٧١٠] وَحَرَّكَ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَأَمْدَدَهُ هَائِزاً

وَلَا تُونَ شِيرِكَا (عَنْ) (شَا) ذَا (تَفْرِ) مِلَا

(شِرْكَاء)^٦ : مفعولٌ حَرَّكَ ؛ والتقدير : وَحَرَّكَ شِيرِكَا ، وَضُمَّ الْكَسْرَ فِيهِ

وامدده .

(وَمِلَاءً) بكسر الميم والمد ، جمعٌ مَلِيءٍ .

وَشُرْكَاءُ ، جمعٌ شَرِيكٍ ، مثل خُلطاء ، جمع خَلِيطٍ .

١- ذكر هذا القول عن الفراء ، الأزهري في معاني القراءات : ١ / ٤٣٠ . ولم أجد في معاني القرآن للفراء .

٢ نقل ذلك عنه أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١ / ٤٣٠ . وفيه : «وروى أبو عبيد عن الأحمر :

...» ولعل الأحمر تصحيف للأصمعي . والأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْبٍ ، تقدم .

٣- في قوله تعالى ﴿ويذرهم﴾ من الآية : ١٨٦ من سورة الأعراف ، حيث قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء

ورفع الراء ، وحمزة والكسائي بالياء وحزم الراء ، والباقون بالنون ورفع الراء . التيسير : ١١٥ .

٤- من الآية : ١٨٦ من سورة الأعراف .

٥- فعل (ص) .

٦- يعني في قوله تعالى ﴿له شركاء﴾ من الآية : ١٩٠ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع ، أنه نكر بكسر

الشين وإسكان الراء مع التنوين ، والباقون بضم الشين وفتح الراء والمد والحزم من غير تنوين .

التيسير : ١١٥ .

وأثنى على هذه القراءة بقوله: (عَنْ شَدَا نَفْرٍ مِلاَ)، لظهور المعنى فيها من غير احتياج إلى تقدير محذوف.
وقد قُدِّرَت القراءةُ الأخرى على: جَعَلَا لَهُ ذَا شِرْكَ^١، لأن الشرك مصدرٌ، وعلى: جَعَلَا لِغَيْرِهِ شِرْكَاً.
ولا يمتنع أن يسمى الشريكُ شركاً على المبالغة.
قال لبيد:

نَظِيرُ عَدَائِدِ الْأَشْرَاكِ شَفْعاً وَوِثْرَاً وَالزَّعَامَةَ لِلْغَلَامِ^٢

فَأَشْرَاكُ^٣ هَاهُنَا، جَمْعُ شَرِيكِ؛ يريد: عَدَائِدَ الشُّرَكَاءِ.
وهم الذين يُعَادُونَهُ، وهي ما عُدَّ من أنصبائهم في الميراث.
وقد قال أبو محمد مكِّي رحمه الله: «إن لم تُقَدَّرْ محذوفاً، آلُ الأمرِ إلى المدح، لأنهما إذا جَعَلَا اللهُ شِرْكَاً في ما آتاهما، فقد شكراه^٤ على ما آتاهما، فهما ممدوحان، والآيةُ تقتضي ذمَّهُما^٥».
والذي قاله غير مستقيم، لأنهما إذا جَعَلَا لَهُ شِرْكَاً وَالْكَلُّ لَهُ، فقد كَفَرَا نِعْمَتَهُ وَجَحَدَا مَنَّهُ.^٦

١- جعل له شركا (ص).

٢- البيت في ديوانه، من قصيدة يرثي فيها أخاه أريد.

٣- فالاشراك (ص).

٤- إلى (ص).

٥- في النسخة المطبوعة من الكشف (شُرْكَاهُ)، وأصل ما أُثِرَ من الفتح هو الصحيح

٦- الكشف: ٤٨٦/١ بتصرف يسير.

٧- قد (ص).

[٧١١] وَلَا يَتَّبِعُكُمْ خَفًّا مَعِ فَتَحِ بَائِهِ

وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ (١) حَتَّلٌ وَأَعْتَلَى

تَبِعَ وَاتَّبَعَ بِمَعْنَى ١؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٢،
وَقَالَ: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ ٣.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعِ هَوِيَّهِ﴾ ٤، ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾ ٥.

وَقِيلَ فِي التَّخْفِيفِ: لَا يَقْتَفُوا آثَارَكُمْ، وَفِي التَّشْدِيدِ: لَا يَقْتَدُوا بِكُمْ.
وَإِلَى هَذَا أُشَارَ بِقَوْلِهِ: (فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَأَعْتَلَى)، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى: يَقْتَفِي
أَثَارَهُمُ الْغَاوُونَ.

[٧١٢] وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ (ر) ضَى (حَقَّ) هُ وَيَا

يَمْلُدُونَ فَاضْمُكُمْ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ (أ) غَدَلًا

طَيْفٌ ٦، مُصَدَّرٌ مِنْ: طَافَ بِهِ الْخِيَالُ، يَطِيفُ طَيْفًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَى أَلَمَ بَكَ الْخِيَالُ يَطِيفٌ ٧.

١- بمعنى واحد (ص). والحرف المختلف فيه، قوله تعالى ﴿لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾ من الآية: ١٩٣ من سورة الأعراف، حيث قرأ نافع هنا، وفي الشعراء ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ من الآية: ٢٢٤، بفتح الباء مخففاً، والباقون بفتح التاء مشدداً. التيسير: ١١٥.

٢- من الآية: ٨٥ من سورة ص.

٣- من الآية: ٣٦ من سورة إبراهيم.

٤- من الآية: ١٧٦ من سورة الأعراف وشبهه.

٥- من الآية: ١٠٢ من سورة البقرة.

٦- في قوله تعالى ﴿طَيْفٌ﴾ من الآية: ٢٠١ من سورة الأعراف، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بنيز همزة ولا ألف، والباقون بالألف والمهمز. التيسير: ١١٥.

٧- صدر بيته لعكبة بن زهير كما في اللسان: (كيف)، عجزه: وَمَعَالِيَهُ لَأَنَّ ذِكْرَهُ رَأَاهُ رُفُفًا.

أو هو تخفيف طَيْفٍ من هذا ، كَسَلَيْنِ ، أو من يَطُوفُ كَهَيْنِ .
وطائِفٌ أيضاً، أن يكون من الياء والواو^١ ، والمراد بذلك وسوسة الشيطان
والممامه .

وإنما قال : (رَضِيَ حَقُّهُ) ، لَأَن قَوْمًا أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : طَيْفٌ إِنَّمَا
يكون في المنام .

وأمددتُ الجيشَ : أَعْتَتَهُمْ بِمَدَدٍ . ومنددُهم : صيرتُ مَدَدًا لهم ؛ قال الله
تعالى : ﴿ وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْبِيَاءٍ ﴾^٢ .
ويقال : مَدَّ النهرُ مَدَّهُ فَمَرَّ آخِرُ يَمِدِّهِ^٣ .

قال الشاعر :

سَيْلٌ آتَى مَدَّهُ أَتَى

فهما لغتان بمعنى واحد^٤ .

و(أَعْدَلًا) ، منصوبٌ على الحال ، أي عَادِلًا ؛ لَأَن قَوْمًا قَالُوا : أَمَدٌ إِنَّمَا
يكون في الخير ، وَمَدٌّ فِي الشَّرِّ كقوله : ﴿ وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾^٥ .

[٧١٣] وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

عَدَابِي آيَاتِي مُضَافَاتُهَا أَلْعَلَّ

١- أو الواو (ص) .

٢- من الآية : ١٢ من سورة نوح . والحرف المختلف فيه هنا ، قوله تعالى ﴿ يَمْدُدُهُمْ ﴾ من الآية : ٢٠٢ من
سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع بضم الياء وكسر الميم ، والباقون بفتح الياء وضم الميم . التيسير : ١١٥ .

٣- ذكر هذا المثال الأزهري في معاني القراءات : ٤٣٥ / ١ .

٤- طرف من أبيات للعجاج كما في اللسان : (مدد) . ونمامه : غبَّ سَمَاءٍ فَهُوَ رُقْرُقِيٌّ . وهو في ديوان
العجاج : ٢١٨ برواية : ماء قرى مدد فري غيباً سماءً فحين رُقْرُقِيٌّ

٥- قال القرطبي : «وهما لغتان : مَدٌّ وَأَمَدٌ . ومد أكثر» . الجامع : ٣٥٢ / ٧ .

٦- من الآية : ١٥ من سورة البقرة .

سورة الأنفال

[٧١٤] وفي مُردِّينِ الدَّالِّ يَفْتَحُ (نافع)

وَعَنْ (قُتَيْبِ) يُرْوَى وَلَيْسَ مَعْوَلًا

﴿مردفين﴾^١ بفتح الدال ، لأن الله تعالى أردف بعضهم ببعض، فـ ﴿مردفين﴾ ، مخفوض على النعت لـ ﴿ألف من الملائكة﴾ . ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في: ﴿ممدكم﴾^٢ ، فيكون المؤمنون هم المردين ، أردفهم الله بالملائكة .

وبكسر الدال ، أن جعلناه نعتاً للملائكة ، فهم مُردِفُونَ بمعنى مُردِفُونَ غيرهم خَلَفَهُمْ ؛ يدل عليهم ما في آل عمران^٣ .

أو مردفين : جائين بعدكم لتصركم ؛ أو يأتون فرقة بعد أخرى .

يقال: رَدَفَهُ وَأَرَدَفَهُ بمعنى؛ قال الشاعر:

إِذَا الْجَوَازُءُ أَرَدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

ويجوز أن يكون مردفين بالكسر حالاً من المؤمنين، كما سبق في الفتح .

١- من الآية : ٩ من سورة الأنفال ، حيث قرأ نافع بفتح الدال . قال الداني: «وكذا حكى لي محمد بن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على قتيل . قال وهو وهم ، وقرأ الباقر بكسرها» . التفسير : ١١٦ .

٢- بمددكم (ص) (ي) .

٣- قوله تعالى: ﴿بلى إن تصيروا وقتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين﴾ الآية : ١٢٥ من سورة آل عمران .

٤- قاله الأزهرى في معاني القراءات : ١ / ٤٣٦ ، واستشهد بالبيت نفسه .

٥- البيت لخزيمة بن مالك بن نهد كما في اللسان : (ردف) . وهو من شواهد الأزهرى في معاني القراءات : ١ / ٤٣٦ ، وابن زحيلة في حجة القراءات : ٣٠٧ .

قال أبو عبيد رحمه الله: «فسرها^١ أبو عمرو: أَرَدَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»^٢؛
يعني الكسر.

قال أبو عبيد: «وإنما الإرداف، أن يَحْمِلَ صَاحِبُهُ خَلْفَهُ، ولم نسمع
هذا في نعت الملائكة يوم بدر. وإن تأول متأول ذلك بمعنى رَادِفِينَ، لم أَحِبْه
أيضاً، لأن القرآن لم ينزل بهذه اللغة؛ قال تعالى: ﴿تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةَ﴾^٣، ولم
يقبل المردفة، و﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾^٤، ولم يقبل أَرَدَفَ»^٥.

واختار الفتح وقال: «تأويله: إن الله تعالى أَرَدَفَ المسلمين بهم».

قال: «وكان مجاهد يفسر هذا: مُمِدِّين، وهو تحقيق هذا المعنى».

(وَعَنْ قُنْبِلِ يُرْوَى)، قال أبو عمرو^٦: «نا محمد بن أحمد نا ابن مجاهد

قال: قرأت على قنبل بفتح الدال».

قال: «وهو وهم»^٨.

[٧١٥] وَيُعْشَى (سَمًا) خِفًا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا

وَفِي الْكُسْرِ (حَقًّا) وَالتَّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا

إنما قال (سَمًا خِفًا)^٩، لموافقه ما في آل عمران: ﴿يُعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾^{١٠}.

١- وفسرها (ي).

٢- حكى قول أبي عبيد هذا ابن زنجلة في حجة القراءات: ٣٠٧.

٣- الآية: ٧ من سورة النازعات.

٤- من الآية: ٧٢ من سورة النمل.

٥- لم (ص).

٦- ذكر ابن زنجلة شيئا من كلام أبي عبيد في حجة القراءات: ٣٠٨.

٧- ذكر ذلك في التيسر: ١١٦.

٨- المصدر نفسه.

٩- في قوله تعالى (إذ يغشاكم) من الآية: ١١ من سورة الأنفال، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح
الباء والشين وألف بعدها (التعاس) بالنصب، والباقيون كذلك، إلا أنهم فتحوا الغين وشددوا الشين.

التيسر: ١١٦.

١٠- من الآية: ١٥٤ من سورة آل عمران.

وَيُعَشِّبُكُمْ وَيُعَشِّبُكُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ .
(وَلَاةٌ) : مُتَابِعَةٌ .

[٧١٦] وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَكَـ

كَيْنِ اللَّهِ وَارْفَعِ هَاءَهُ (شَّ) اِعْ (كُ) فَلَا

قد سبق الكلام على مثل هذا في البقرة^١ .
وَكُفَّلَ ، جَمْعُ كَافِلٍ ؛ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

[٧١٧] وَمُوَهِّنٌ بِالتَّخْفِيفِ (ذَ) اِعْ وَفِيهِ لَمْ

يُنَوِّنُ لِمِ (حَفْصِ) كَيْدِ بِالْخَفْضِ (عَ) وَلَا

يُقَالُ : وَهَنْتُ الشَّيْءَ وَأَوْهَنْتُهُ ، جَعَلْتُهُ وَاهِنًا ضَعِيفًا ؛ فَمُوَهِّنٌ وَمُوَهَّئٌ .
بِمَعْنَى وَاحِدٍ^٢ .

وَفِي مُوَهِّنٍ ، تَوْهِيئٌ بَعْدَ تَوْهِينٍ .

وَالِإِضَافَةُ تَخْفِيفٌ ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿بَلِّغِ الْكُتُبَةَ﴾^٣ ؛ وَالْأَصْلُ
التَّنْوِينُ فِي الْحَالِ وَالِإِسْتِقْبَالِ .
وَمَعْنَى (ذَ) اِعْ ، اِنْتِشَارٌ .

١- يعي بالأولين (ولكن الله قتلهم) ، (ولكن الله رمى) وكلاهما من الآية : ١٧ من سورة الأنفال ،
قرأها حمزة والكسائي وابن عامر بتخفيف النون ، ورفع هاء لفظ الجلالة . والباقون بتشديد النون مفتوحة
ونصب الهاء من لفظ الجلالة . وقال الأولين ، احترازاً من (ولكن الله سلم) و(ولكن الله ألف بينهم) فإنهما
مشددان بلا خلاف . ينظر إبراز المعاني : ٣ / ١٩٦ .

وقد تقدم توجيه هذه القراءة في شرح البيت : ٤٧٤ .

٢- في قوله تعالى (موهن كيد) من الآية : ١٨ من سورة الأنفال ، حيث قرأ الحرميان وأبو عمرو بفتح
الواو وتشديد الهاء ، والباقون يأسكان الواو ويخفض الهاء . وحفص يترك التنوين ويخفض الدال من (كيد)
على الإضافة ، والباقون ينونون وينصبون الدال . التيسير : ١١٦ .

٣- من الآية : ٩٥ من سورة المائدة .

[٧١٨] وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ (عَمَّ) (عُ) لَأُ وَفِيهِ —

هِمَا الْعُدْوَةَ اكْسِرْ (حَقَّ) أ الضَّمَّ وَأَعْدِلًا

عَمَّ عَلَاهُ^١، لَأَنَّ مَعْنَاهُ : وَلَنْ تُغْنِيَّ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ ، وَلَأَنَّ
اللَّهِ^٢ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، اِمْتَنَعَ غَنَاؤُهَا .
وَالكُسْرُ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ .
وَالْعُدْوَةُ^٣ : بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ ، أَوْ حِكَايَةُ
مَا فِي الْقُرْآنِ .

وَأَعْدِلُ ، لَأَنَّ أَبَا عبيدٍ ، زَعَمَ أَنَّ الضَّمَّ أَعْرَبُ اللَّغَتَيْنِ وَأَكْثَرُهُمَا .

وَقَدْ ذَكَرَ الْيَزِيدِيُّ^٤ أَنَّ الْكُسْرَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عَمْرٍو الضَّمَّ ، فَاعْدَلْ أَنْتَ .

وَيُقَالُ : الْعُدْوَةُ بِالْفَتْحِ أَيْضاً ، وَهِيَ جَانِبُ الْوَادِي ؛ وَقِيلَ : الْمَكَانُ
الْمُرْتَفِعُ .

١- في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ﴾ من الآية : ١٩ من سورة الأنفال، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص
بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١١٦ .

٢- وَأَنَّ اللَّهَ (ص) .

٣- في قوله تعالى ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهَمَّ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ من الآية : ٤٢ من سورة الأنفال ، حيث
قرأ ابن كثير وأبو عمرو في الحرفين بكسر العين، والباقون بضمها. التيسير : ١١٦ .

٤- حكى ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٤ / ٤٩٥ .

٥- حكى ذلك عنه أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٤ / ٤٩٥ .

٦- قال مكِّي : «هما لغتان، والكسر عند الأخفش أشهر». الكشف : ١ / ٤٩١ .

[٧١٩] وَمَنْ حَيَّ أَكْسِرُ مُظْهِراً (١) ذ (ص) فَا (هـ) دى

وَإِذْ يَتَوَفَّى أَثْوَهُ (ل) هُ (م) لاً

الإظهار : الأصل^١ ؛ ولأن المستقبل منه لا يجوز إدغامه ، لإنقلاب الياء فيه ألفاً ، والمستقبل الأصل ، فلا يُدغم في الماضي حملاً عليه ، ولأن الإدغام ، إنما يحسن حيث تكون الحركة لازمة .

وحركة (حَيَّ) ، قد تزول في نحو : حَيَّتُ ، فأشبهت حركة الإعراب في ﴿عَلَى أَنْ يُحْيِيَ﴾^٢ ؛ وتلك الكلمة لا يجوز إدغامها ، لأن الحركة فيها غير لازمة ، بل تذهب في الرفع والجزم .

قال سيبويه : «أخبرنا بهذه اللغة يونس»^٣ ؛ يعني الإظهار .

قال : «وسمنا بعض العرب يقول : أَحْيَاءٌ وَأَحْيِيَّةٌ»^٤ ، فيظهر .

وإذا لم يدغموا - هذا مع لزوم الحركة - فإظهار ما تفارقه الحركة أولى .
والإدغام لإجتماع مثلين ، ولأن الياء الأولى بلزوم الحركة لها^٥ ، قد صارت بمنزلة الصحيح ، نحو : شَمِمْتُ وَعَضُّضْتُ ؛ فلما لزم إدغام نحو : شَمَّ وَعَضَّ ، كذلك لزم إدغام حَيَّ .

وعلى هذا قول الشاعر :

١- في قوله تعالى ﴿من حي عن﴾ من الآية : ٤٢ من سورة الأنفال ، حيث قرأ نافع واليزي وأبو بكر

بياءين : الأولى مكسورة ، والباقيون بواحدة مفتوحة مشددة . التيسير : ١١٦ .

٢- من الآية : ٤٠ من سورة القيامة .

٣- الكتاب : ٤ / ٣٩٧ .

٤- كذا في جميع النسخ . وفي الكتاب : أَحْيَاءٌ .

٥- الكتاب : ٤ / ٣٩٧ .

٦- مظهرأ فإذا (ص) .

٧- تلم الحركة بلو (ص) .

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ^١

و﴿إذ تنوفى﴾^٢ على تأنيث الملائكة.
وبالياء، لأن تأنيثها غير حقيقي، وللفصل.
والملاء: جمع ملاءة، وقد سبق مثله^٣.

[٧٢٠] وَبِالْعَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ (ك) مَا (ف) شَا

(ع) مِيمًا وَقُلْ فِي الثَّوْرِ (ف) انْشِيهِ (ك) حَلَا

(كَمَا فَشْنَا) : كما اشتهر وانتشر^٤.
و(عَمِيمًا)، منصوبٌ على الحال من الضمير في (فشنا)، لأن المعنى: ولا يحسبن المؤمنون الذين كفروا سبقوا.
وقيل: الفعل للذين كفروا؛ والتقدير: أنهم سبقوا، فحذف الموصول
اكتفاءً بالصلة؛ ومثله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾^٥.
وفي قراءة ابن مسعود: (لَأَنَّهُمْ سَبَقُوا)^٦.
وقيل: وقع الفعل على أنهم لا يعجزون، على أن (لا): صلة، و(سَبَقُوا):
حال بمعنى: سابقين، أي منفليتين.

- ١- الشاعر هو عبيد بن الأبرص كما في اللسان: (عيا)، والبيت في ديوانه: ١٢٦.
- ورواية الديوان: بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ.
- ٢- من الآية: ٥٠ من سورة الأنفال. والتأنيث: قراءة ابن عامر. وقرأ الباقر ﴿تنوفى﴾ بياء وتاء. التيسير: ١١٦.
- ٣- سبق ذلك في شرح البيت: ٦٢٦.
- ٤- يعني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾ من الآية: ٥٩ من سورة الأنفال، حيث قرأ حفص وابن عامر وحمزة بالياء، والباقر بالتاء. التيسير: ١١٧.
- والخلاف في كسر السين وفتحها، سبق ذكره في البيت: ٥٣٨.
- ٥- من الآية: ٢٤ من سورة الروم.
- ٦- قال الفراء: «وهي في قراءة عبد الله: (ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا لهم لا يعجزون)». معاني القرآن: ١/ ٤١٤. وقال أبو حيان: «قراءة عبد الله (أنهم سبقوا)». البحر المحيط: ٤/ ٥٠٥.

وقيل: المعنى : ولا يحسبهم الذين كفروا سبقوا ، فَحُذِفِ الضميرُ لكونه مفهوماً.

قال الزمخشري : «وهذه الأقاويل كلها متمحّلة، وايست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة»^١.

وقد غلط في إفراده^٢ حمزة رحمه الله بهذه القراءة كما ترى ، ومع كونها قراءة أهل الشام ورواية حفص عن عاصم ، فهي قراءة الحسن وأبي جعفر وأبي رجاء والأعمش وطلحة وابن محيصن وابن أبي ليلى .
وإلى قوله هذا ، أشار بقوله: (فَشَا عَمِيمًا).

وفي النور: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^٣ .
قيل: الفاعلُ: الرسولُ ، وقيل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^٤ .

وقيل: معناه : لا يحسب الذين كفروا أنفسهم معجزين في الأرض ، أو لا تحسبهم الذين كفروا معجزين في الأرض ، ثم حذف^٥ الضمير الذي هو المفعول الأول.

ويجوز أن يكون ﴿الذين كفروا﴾ فاعلاً ، و﴿معجزين﴾ مفعولاً ، و(في الأرض) مفعول ثان ؛ أي : لا يحسبوا أحداً يُعجز الله في الأرض .
والخطاب في قراءة التاء للنبي ﷺ ، و﴿الذين كفروا﴾ مفعول ، و﴿سبقوا﴾ في موضع المفعول الثاني . وكذلك في النور . والمفعول الثاني هناك : ﴿معجزين﴾ .

١- الكشاف : ٢ / ٢٣١ . والأقوال السابقة ذكرها الزمخشري .

٢- يعني الزمخشري ، لأنه قال : «...وقرأ حمزة ﴿ولا يحسب﴾ بالياء...» ، ولم يذكر معه أحداً .
الكشاف : ٢ / ٢٣١ .

٣- من الآية : ٥٧ من سورة النور . وبالياء قرأ ابن عامر وحمزة ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٦٣ .

٤- من الآية : ٥٤ من سورة النور .

وفي التسخ : ﴿وأطيعوا...﴾ . وفي الآية : ٥٦ بعدها : ﴿وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾ .

٥- وحذف (ص) .

[٧٢١] وَأَنَّهُمْ أَفْتَحُ (ك) أَفِيَا وَأَكْسِرُوا لِشَعْبِ—

سَبَّةِ السَّلْمِ وَأَكْسِرُ فِي الْقِتَالِ (ف) طَبُّ (ص) لَا

فتح «أهم»^١، على إسقاط اللام؛ [أي]^٢ لأنهم لا يعجزون.
أو على أن (لا) لغو^٣؛ كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيبَةً
أَهْلَكْتُهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٤.
والكسر على الاستئناف.
وقد مضى الكلام في البقرة في «السلم»^٥، وتفسير (فَطَبُّ صِلَا)^٦.

[٧٢٢] وَثَانِي يَكُنُّ (غ) صَنَّ وَثَالِثُهَا (ث) وَي

وَضَعْفًا بَفَتْحِ الصَّمِّ (ف) أَشِيهِ (ث) فَلَا

[٧٢٣] وَفِي الرُّومِ (ص) فِ (ع) نَ خَلْفَ (ف) حَلِ وَأَثَّ أَنْ

يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى (ح) لَا حَلَا

(ثاني يَكُنُّ)، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾^٧.

١- في قوله تعالى «أهم لا يعجزون» من الآية: ٥٩ من سورة الأنفال. حيث قرأ ابن عامر بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير: ١١٧.

٢- أي زيادة من (ي) (س).

٣- قال أبو إسحاق الزجاج: «هذا الوجه ضعيف، لأن (لا) لا تكون لغواً في موضع يجوز أن تقع فيه غير لغو». معاني القرآن وإعرابه: ٤٢٢/٢.

٤- من الآية: ٩٥ من سورة الأنبياء.

٥- أي في توجيه القراءة وذلك في شرح البيت: ٥٠٦. أما حرف الأنفال، فهو قوله تعالى «للسلم» من الآية: ٦١، قرأ أبو بكر بكسر السين، والباقون بفتحها. التيسير: ١١٧.

٦- تقدم تفسير (فطب صلا) في شرح البيت: ٦٢٧.

٧- من الآية: ٦٥ من سورة الأنفال، حيث قرأ الكوفيون وأبو عمرو بالياء، والباقون بالياء. التيسير: ١١٧.

و(ثَالِثُهَا) ، يعني هذه الكلمة ، يعني: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةً﴾^١ .
وتذكير الأول للفصل ، ولأنهم ذكورٌ ، ولقوله: ﴿يَغْلِبُوا﴾ .
وكذلك تذكير الثاني . وأنته أبو عمرو لقوله: ﴿صَابِرَةً﴾ . والتأنيث على
لفظ المائة.

والضَّعْفُ والضُّعْفُ لغتان ، وقد تقدم .
ومعنى (أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى) ، أي أنته مصاحباً له^٣ .
والأسارى : مبتدأ . و(حَلًّا حَلًّا) : خبره ؛ وهو داخلٌ في قوله:
(وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلًّا)^٤ .
قال أبو عمرو^٥ والأخفش: «الأسارى : الذين شدُّوا بالقيد؛ والأسرى :
الذين أخذوا ولم يشدُّوا بعد» .
والذي يُعَوَّل عليه ، أن فعلاً إذا كان بمعنى مفعول ، جُمع على فَعْلَى ،
كجَرِيحٍ وَجَرَحِيٍّ ، ومَرِيضٍ وَمَرَضِيٍّ ، وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى ، ثُمَّ جُمع على فُعَالَى ،
حَمَلًا عَلَى كَسَالَى .
وباب فَعْلَانٌ ، يُجمع على فُعَالَى ، كَسَكَرَانَ وَسُكَارَى ؛ ثُمَّ جُمع على
فُعَلَى ، حَمَلًا عَلَى أَسْرَى ، فَعَلَى : كَسَلَى ، لِأَنَّ الْأَسِيرَ وَالْكَسَلَانَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .

١- من الآية : ٦٦ من سورة الأنفال، حيث قرأ الكوفيون هنا بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١١٧ .
٢- قوله تعالى ﴿فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ من الآية : ٦٦ من سورة الأنفال، حيث قرأ حمزة وعاصم بفتح الضاد
والباقون بضمها. التيسير : ١١٧ .

وقد تقدم توجه هذه القراءة عند المصنف رحمه الله في شرح البيت : ٥٧٠ .

٣- في قوله تعالى ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ من الآية : ٦٧ من سورة الأنفال، حيث قرأ أبو عمرو بالتاء، والباقون
بالياء. وفي قوله تعالى ﴿مِنَ الْأَسْرَى﴾ من الآية نفسها، قرأ أبو عمرو على وزن (فُعَالَى)، والباقون على وزن
(فَعْلَى). التيسير : ١١٧ .

٤- عجز البيت : ٤٧ من حرز الأمانى .

٥- قال الأزهرى : «روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قال: ...» وساق هذا القول. معاني القراءات : ١ /
٤٤٥ . ونقله عنه أيضاً ابن زنجلة في حجة القراءات : ٣١٤ .

وحكى أبو حيان مثل هذا عن أبي حاتم وأبي الحسن الأخفش في البحر المحيط : ٥١٤ / ٤ . ولم أقف على
قول الأخفش في معاني القرآن له .

ومن الجمع على المشابهة قولهم : أُسْرَاءٌ وَقَتْلَاءٌ ، لِشَبَّهِهِ فِي اللَّفْظِ بَطَّرِيفٍ .
ومن التشبيه ، قولهم : مَرَضَى وَمَوْتَى وَهَلَكَى ، لِأَنَّهَا أَسْبَابُ ابْتِلَايَ بِهَا فِي
مَرِيضٍ وَمَيِّتٍ وَهَالِكٍ . وقد سبق هذا .

[٧٦٤] وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ (فـ) زُ وَبِكَهْفِهِ

(شـ) فَا وَمَعَا إِنِّي بِيَاعِينَ أَقْبَلًا

يقال : ولي كذا يليه ولأية بالكسر^١ .
ويقال : هُوَ مَوْلَى بَيْنَ الْوَلَايَةِ بِالْفَتْحِ . وكذلك إذا استعمل الولي في
معنى المولى ، قيل فيه : بَيْنَ الْوَلَايَةِ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .
فالمعنى^٢ على الكسر : ما لكم من توليهم من شيء .
وعلى الفتح ، ما لكم أن تكونوا مَوَالِيَّ لَهُمْ .
ومعنى قوله : (فُزُّ) ، أن قومًا استبعدوا الفتحَ هُنَا وقالوا : إنما المعنى على
الكسر ، قالوا : لَأَنَّ الْوَلَايَةَ مُصَدَّرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ وَلِيٌّ بَيْنَ الْوَلَايَةِ .
^٣ (وَبِكَهْفِهِ شَفَا) ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : الْفَتْحُ فِي الْكَهْفِ أَظْهَرَ - ﴿هُنَالِكَ
الْوَلَايَةُ﴾^٤ - مِنْ الْمَوْلَى فَقَالَ : (شَفَا) ، لِأَنَّ الْكُسْرَ فِي الْكَهْفِ صَحِيحٌ ؛ إِذِ اللَّهُ
مَوْلَى الْعِبَادِ وَوَلِيَّهُمْ .
(وَأَقْبَلًا) ، يَجُوزُ أَنْ يَتَحَمَّلَ ضَمِيرَ الْإِثْنَيْنِ وَضَمِيرَ الْوَاحِدِ .

١- في قوله تعالى ﴿من وليهم﴾ من الآية : ٧٢ من سورة الأنفال، حيث قرأ حمزة بكسر الواو، والباقون
بفتحها. التيسير : ١١٧ .
٢- يكون (ص) ولا معنى لها .
٣- والمعنى (ص) .
٤- من الآية : ٤٤ من سورة الكهف، وفي هذا الحرف قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو، والباقون بفتحها .
التيسير : ١٤٣ .

سورة التوبة

[٧٢٥] وَيُكْسَرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ (ابْنِ عَامِرٍ)

وَوَحَّدَ (حَقُّ) مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوَّلَ

للكسر^١ وجهان:

أحدهما ، أن يكون مصدر: آمَنَهُ يُؤْمِنُهُ إِيْمَانًا ؛ أي: لا يُعْطُونَ أَمَانًا بعد

الردة.

والثاني، أن يكون لا إسلام لهم.

والإيمان بالفتح، جمع يمين وهو الحلف ؛ أي أيمانهم التي حَلَفُواها لَيْسَتْ

بِأَيْمَانَ كما قال:

فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينٌ^٢

بعد قوله:

وَأِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْفُضُ الدَّهْرُ عَهْدَهَا

و﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^٣ ، لأنه المسجد الحرام.

و﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ ، كقولهم: هو يركب الدوابَّ ويلبس الخنز ؛ أي هذا

الجنس ؛ أو يجعل كلُّ بقعةٍ منه مسجداً.

١- في قوله تعالى: ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ من الآية: ١٢ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن عامر بكسر الهمزة،

والباقون بفتحها. التيسير: ١١٧.

٢- لم أوقف على قائل هذا الشاهد.

٣- في قوله تعالى ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ من الآية: ١٧ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو

عمرو الأول على التوحيد، والباقيون على الجمع . ولا خلاف في الثاني (من الآية: ١٨).

[٧٢٦] عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ (ص) دَقُّ وَتَوَلَّوْا

عُزَيْرُ (ر) ضَا (ن) صٌ وَبِالْكَسْرِ وَكَلًّا

إنما قال: (صِدْقٌ) ، لأن الأَخْفَشَ^١ زعم [أن]^٢ عَشِيرَةً^٣ لا تجمع إلا عَشَائِرَ ، ولا تجمع بالألف والتاء ، فقال: (صِدْقٌ) ، لأن الأئمة قد جَوَّزُوا ذلك ، وإن كان عشائر أكثر.

والإفراد ، لأنه واقع على الجمع ، فاستغني به عنه لحفته .
وإنما قال: (رِضًا نَصٌّ) ، لأنَّ الابنَ إِذَا كَانَ خَيْرًا أَوْ مَضَافًا إِلَى غَيْرِ أَبِي ، وَكَانَ الْمَخْبِرُ عَنْهُ مَنْصَرَفًا ، فَالْتَنُونِ .

وقد قالوا في ﴿عزير﴾ ، أنه منصرف ، وفي ﴿ابن﴾ أنه خبرٌ ومضافٌ إلى غير أبي المخبر عنه ، فقال: (رِضًا نَصٌّ) لما ذكرته .

وفي ترك التنوين ثلاثة أوجه :

إما أن يكون محذوفاً لالتقاء الساكنين ؛ ومنه :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنِ بَنِيهِ وَتُبْلِي عَنِ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْحَسَنَاءِ

والثاني ، أن يكون صفةً ، والخبرُ محذوفٌ ، وهو : نَبِيْنَا أَوْ إِمَامَنَا .

والثالث ، أن يكون ﴿عزير﴾ مبتدأ ، و﴿ابن﴾ الخبر . وتَرَكَ التَّنْوِينَ ،

لأنه لا ينصرف للعجمة والتعريف .

١- في غير معاني القرآن له . وحكى عنه ذلك أبو حيان في البحر المحيوط : ٢٤ / ٥ .

٢- أن زيادة من (ي) (س) .

٣- في قوله تعالى ﴿وعشيرتكم﴾ من الآية : ٢٤ من سورة التوبة ، حيث قرأ أبو بكر بالجمع ، والباقون على التوحيد . التيسير : ١١٨ .

٤- يعني في قوله تعالى ﴿عزير ابن الله﴾ من الآية : ٣٠ من سورة التوبة ، حيث قرأ عاصم والكسائي بالتنوين وكسرة ، ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي ، لأن ضمة النون ضمة إعراب ، فهي غير لازمة لانتقالها ، والباقون بغير تنوين . التيسير : ١١٨ .

٥- البيت من شواهد اللسان : (خدم) وروايته : ...العقيلة العذراء .

وقولُ أبي عبيد^١ هو أعجمي خفيفٌ كنوح ولوط، ليس بصحيح ، فإنه على أربعة أحرف . وليس هو بتصغير أيضاً ، إنما هو اسم أعجمي جاء على هيئة المصغر^٢ ، كسليمان جاء على مثال عثيمان وليس بمصغر . وهذا هو الصحيح^٣ .

ويجوز أن يكون حملاً للخبر على الصفة، لكونه أكثر ما يستعمل صفة. وقد كان الأصل أن ينون في الصفة كالخبر، إلا أنه كثر استعماله؛ ولأن الصفة والموصوف شيء واحد، فاطرد الحذف في الصفة، وكثر ذلك، فحمل الخبر عليه.

وأما من نون ، فإنه عنده عَرَبِيٌّ.
(وبالْكَسْرِ وَكُلًّا) ، لأن الضمة في (ابن) ليست بلازمة.

[٧٢٧] يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ (عَاصِمٌ)

وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَأَعْقِلًا

الهمزة ، من قولهم : امرأة ضهياء ؛ وهو فعيلٌ عند الزجاج^٤ .
والهمزة فيه مزيدة عند غيره.

ولم يجعله الزجاج^٥ كغرقبيء ، حيث اعتقد زيادة الهمزة فيه وجعله من غرق ، لأن الهمزة في : ضاهأ ، أصل بإجماع .
وغيره يقول بعكس قوله في : غرقبيء وضهياء.

١- ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط : ٣٢ / ٥ .

٢- التضعير (ص).

٣- تَعَقَّبُ السخاوي هذا على قول أبي عبيد ساقه بتمامه أبو حيان في البحر المحيط : ٣٢ / ٥ .

٤- فكثر (ص).

٥- في قوله تعالى (يُضَاهُونَ) من الآية : ٣٠ من سورة التوبة، وهي قراءة عاصم، وقرأ الباقر بضمة الميم من غير همز التيسير : ١١٨ .

٦- في معاني القرآن وإعرابه : ٤٤٣ / ٢ . وفي المطبوع منه ضهياء ، ولعله تصحيف.

٧- في المصادر نقهه.

والضَّهْيَاءُ : التي لا تُدْيِي لها والتي لا تَحِيضُ ، لأنها ضاهأت الرجال .
ويجوز أن يكون الأصل يَضَاهِيُونَ ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فهمز ولم
تُحذف الياء .

قال أبو إسحاق : «المضاهاة في اللغة المشابهة ، والأكثر تَرَكُّ الهمز»^١ .

[٧٢٨] يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ

(صِحَابٌ) وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

لما كانت القراءة بفتح الياء وكسر الضاد^٢ ، تُعْجِبُ المعتزلة ويتعلقون بهك
قال في القراءة الأخرى : (وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا) .

[٧٢٩] وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ (شَاءَ) عَ وَصَالُهُ

وَرَحْمَةً الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ (فَ) أَقْبِلًا

قد سبق ذكر التذكير والتأنيث في نظائر هذا^٣ .
والخفصُ في : ﴿وَرَحْمَةً﴾^٤ على [معنى]^٥ : أذن خير ورحمة .
والرفعُ على : وهو رحمة ؛ أو على العطف على أذن^٦ .

١- معاني القرآن وإعرابه : ٤٤٣ / ٢ .

٢- في قوله تعالى ﴿يَضِلُّ بِهِ﴾ من الآية : ٣٧ من سورة التوبة ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بضم
الياء وفتح الضاد ، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد . التيسير : ١١٨ .

٣- في قوله تعالى : ﴿أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾ من الآية : ٥٤ من سورة التوبة ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء ،
والباقون بالياء . التيسير : ١١٨ . وقد تقدم نظير هذا في البيت : ٤٥٣ .

٤- من الآية : ٦١ من سورة التوبة ، حيث قرأ حمزة بالخفص ، والباقون بالرفع . التيسير : ١١٨ .

٥- معنى زيادة من (ي) (س) .

٦- والخلاف في ﴿أذن﴾ ، تقدم في شرح البيت : ٦١٧ .

[٧٣٠] وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَقَاؤُهُ
يُضَمُّ تُعَذَّبُ تَاءُ بِالنُّونِ وَصَلَاً
[٧٣١] وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصِّ
بِ مَرْفُوعِهِ عَنِ (عَاصِمٍ) كُلُّهُ اعْتَلَى

قراءة عاصم^١ على البناء للفاعل، وهو الله ﷻ.
والقراءة الأخرى على البناء للمفعول، وهو على طريقة كلام الملوك
والجبارين.

[٧٣٢] وَ(حَقٌّ) بِضَمِّ السُّوءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِيهَا
وَتَحْرِيبِكُ (وَرَشٍ) قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَاً

السُّوءُ^٢ بِالضَّمِّ : الْعَذَابُ ؛ كَمَا قِيلَ لَهُ : سَيِّئَةٌ.
وَالسُّوءُ بِالْفَتْحِ ، ذَمٌّ لِلدَّائِرَةِ^٣ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ سَوِيءٌ ، فِي ضِدِّ رَجُلٍ
صِدِّقٍ ، لِأَنَّهَا يَذُمُّهَا مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ.
قال الفراء^٤ : «الفتحُ مصدرٌ : سُوِّئَتْ سَوْءاً وَمَسَاعَةً ، وَالضَّمُّ : الْإِسْمُ ،
كَقَوْلِكَ : دَائِرَةُ الْبَلَاءِ وَالْعَذَابِ».

١- في قوله تعالى ﴿إِنْ تَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ﴾ من الآية : ٦٦ من سورة التوبة ، حيث قرأ عاصم بالنون مفتوحة
ورفع الفاء، و﴿تعذب﴾ بالنون وكسر الذال، ﴿طائفة﴾ بالنصب، والباقون بالياء مضمومة وفتح الفاء في
الأول وفي الثاني بالتاء وفتح الذال ورفع ﴿طائفة﴾. التيسير : ١١٩.

٢- في قوله تعالى ﴿دائرة السوء﴾ من الآية : ٩٨ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا، وفي
سورة الفتح (من الآية : ٦) بضم السين ، والباقون بفتحها. التيسير : ١١٩.

٣- الدائرة (ص).

٤- في معاني القرآن : ١ / ٤٥٠.

[وقال الأخفش^١: «دائرة الشرِّ والمزمنة»]^٢.
ولهذا فُتِحَ ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾^٣ بإجماع.
و﴿ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾^٤، لأنه^٥ لا معنى للعذاب فيهما.
وقُرْبَةٌ وقُرْبَةٌ^٦، كجُمُوعَةٍ وجُمُوعَةٍ.

[٧٣٣] وَمِنْ تَحْتِهَا (الْمَكِّي) يَجْرُ زَادَ مِنْ

صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَأَفْتَحَ التَّاءَ (شَدَّ) ذَا (عَدَّ) لَأَ

تَبَّتْ (مِنْ) فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ دُونَ سَائِرِ الْمَصَاحِفِ^٧.
والصلاة هاهنا^٨ بمعنى الدعاء؛ وهو مصدرٌ يقع على القليل والكثير، فلا
يجمع.
والجمعُ، لاختلاف أنواع الدعاء.

١- في معاني القرآن : ١ / ٣٦٤.

٢- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٢٨ من سورة مريم.

٤- من الآية : ١٢ من سورة الفتح.

٥- لأنها (ص).

٦- في قوله تعالى ﴿قربة لهم﴾ من الآية : ٩٩ من سورة التوبة ، حيث قرأ ورش بضم الراء، والباقون بإسكانها. التيسير : ١١٩.

٧- ينظر المقنع : ١١١.

٨- وفراً ابن كثير ﴿من تحتها﴾ من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة، وخفض التاء، والباقون بغير ﴿من﴾ وفتوح التاء. التيسير : ١١٩.

٨- في قوله تعالى ﴿إِنْ صَلَّوْتَكَ﴾ من الآية : ١٠٣ من سورة التوبة ، حيث قرأ حفص وحزمة والكسائي هنا، وفي هود (من الآية : ٨٧) ﴿أصلوتك تأمرك﴾ بالتوحيد ونصب التاء في الأول، والباقون فيهما ببلخمع وكسر التاء في الأول، ولا خلاف في رفع التاء في الثاني. التيسير : ١١٩.

[٧٣٤] وَوَحَّدَ لَهُمْ فِي هُودٍ تُرْجِي هَمَزُهُ

(ص) فَا (نَفَر) مَعَ مُرْجُونَ وَقَدْ حَلَا

والصلاة في هود بمعنى العبادة ؛ فيجوز فيه الأفراد ، لأنه يدل على الجمع ، فيغني عنه .

[والجمع] ، على معنى : أعباداتك .

وقد تقدم أن أُرْجَاتُ وَأُرْجِيَّتُ لغتان ؛ ويقال منه : رجلٌ مُرْجِيٌّ وَمُرْجٍ وَمُرْجِيٌّ ، إذا نسبته إلى المرجئة . ويقال المرجئة أيضاً .

[٧٣٥] وَ(عَمَّ) بِأَوِ الَّذِينَ وَضُمَّ فِي

مَنْ أَسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَإِلَّا

كذلك هي ساقطة في مصاحف المدينة والشام^٣ .

والمعنى على إثبات الواو ، عَطْفُ قصة مسجد الضرار على ما تقدم من قصصهم .

١- والجمع زيادة من (ي)(س).

٢- في أُرْجِيَّتُ (ص). وقد تقدم ذلك في شرح البيت : ١٦٦ .

والحرف المختلف فيه في هذه السورة هو قوله تعالى : ﴿مُرْحُونَ﴾ من الآية : ١٠٦ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو وابن عامر هنا ، وفي الآية : ٥١ من سورة الأحزاب ﴿تُرْجِي﴾ ، بالهمز فيهما ، والباقون بغير همز . التيسير : ١١٩ .

٣- يعني في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ من الآية : ١٠٧ من سورة التوبة ، حيث قرأ نافع وابن عامر بغير واو ، والباقون بالواو . التيسير : ١١٩ .

قال الداني في المنع : ١١٦ : «وفي براءة : أهل المدينة (الذين اتخذوا مسجداً) بغير واو ، وأهل العراق (والذين) بالواو» . وقال في ص : ١١٨ : «في مصاحف أهل الشام... في براءة (الذين اتخذوا) بغير واو» . وينظر الوسيلة : ٢٨٧ .

وعلى حذفها : [وفي ما] ^١ يتلى عليكم الذين اتخذوا ، أو في ما نصيف من حديثهم.

و﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ ^٢ ، على البناء للفاعل .

وللمفعول ظاهر .

وَوَلَاءٌ بِالْكَسْرِ : متابعة .

[٧٣٦] وَجُرْفٌ سَكُونُ الضَّمِّ (فـي) (صـ) فـي (كـ) مـلـ

تَقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ (فـي) (كـ) مـلـ (عـ) لـ

جُرْفٌ وَجُرْفٌ لَغْتَانٌ ^٣ .

وقيل : جُرْفٌ مخفف من جُرْفٌ ؛ يقولون : فلان جرف منهار، للذي لا

رأى له ولا عقل . ولا أَحْفِرُ لك جُرْفًا ، أي لا أُعْشِكُ .

وَتَقَطَّعُ ^٤ ، أصله : تتقطع مثل : ﴿تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ﴾ .

وَتُقَطِّعُ ، مبني للمفعول .

٤

١- وفيما زيادة (ي) (س).

٢- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة، وبعده ﴿خير أن من أسس بنيانه﴾، بضم الهمزة وكسر السين ورفع النون فيهما، وهي قراءة نافع وابن عامر، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون من ﴿بنيانه﴾. التيسير : ١١٩.

٣- في قوله تعالى ﴿جرف﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة بإسكان الراء، والباقيون بضمها. التيسير : ١١٩.

٤- وتقطع (ص)، وفي قوله تعالى : ﴿إلا أن تقطع﴾ من الآية : ١١٠ من سورة التوبة، حيث قرأ ابن عامر وحنص وحمزة بفتح التاء، والباقيون بضمها. التيسير : ١٢٠.

[٧٣٧] يَزِيغُ (عَـ) لِي (فَـ) صِلِ يَرُونَ مُخَاطَبٌ

(فَـ) شَأْ وَمَعِيَ فِيهَا بِيَاعَيْنِ حُمَّلًا

معنى قوله: (عَلَى فَصَلْ)، أن «كاد»، فيها ضمير الشأن، ففصل بينها وبين «يزيغ»^١، وإلا فالفعل لا يلي كَادَ. وشبَّهه سيبويه^٢ بقولهم: لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ، فيكون «يزيغ قلوب»^٣، خبر «كاد».

ولك أن ترفع القلوب بِـ (كاد)؛ والتقدير: من بعدما كاد قلوبُ فريقتي منهم تزيغ.

والتأنيث على الجماعة .

والتذكير على الجمع.

«تروون»^٤: أيها المؤمنون .

ويرون بالياء للكفار .

١- أي (ص).

٢- من الآية: ١١٧ من سورة التوبة، وبالياء قرأ حفص وحمزة، والباقون بالياء. التيسير: ١٢٠.

٣- الكتاب: ٧٠ / ١.

٤- في قوله تعالى «أرأيت يرون» من الآية: ١٢٦ من سورة التوبة، حيث قرأ حمزة بالياء، والباقون بالياء.

التيسير: ١٢٠.

سورة يونس الطيبة

[٧٣٨] وَإِضْجَاعٌ رَأَى كَلَّ الْفَوَاحِشِ (ذ) كُرُهُ

(ح) مَيَّ غَيْرُ (حَفْص) طَاوِيَا (صُحْبَةٌ) وَلَا

من تَرَكَ إِمَالَةَ الْفَوَاحِشِ^١، لم يتركها لأنها لا تجوز، إنما فحّمها كما يفحّم سائر ما تجوز إمالته.

ومن أمالها، فلإشعار بأنها أسماء، وليست كالحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: (ما) و(لا).

وقال الزجاج والكوفيون: «هي مقصورة، والمقصور تغلب عليه الإمالة».

وقال الفراء: «لأنها ترجع في التثنية إلى الياء نحو: طيان وحيان». والمعول على ما قال سيبويه رحمه الله، من أنها أسماء لما يلفظ به من الأصوات المتقطعة من مخارج الحروف. فكاف، اسم (كه) من (كتب)، وكذلك سائرهما.

والدليل على أنها أسماء، أنها تُنْعَتُ وتُعْرَفُ وتُنْكَرُ وتُصَغَّرُ وتُضَافُ ويخبر عنها.

أبو علي: «وإذا أمالوا (يا) في النداء^٢، نحو: يا زيد، وإن كانت حرفاً، فلأن يميلوا يس أجدر؛ ألا ترى أن هذه الحروف أسماء لما يلفظ به؟»^٣.

١- يعني نحو: (السر) من الآية: ١ من سورة يونس، و(المر) من الآية: ١ من سورة الرعد، حيث قرأ ابن كثير وقالون وحفص بالفتح، وورش بين اللفظين، والباقون بالإمالة. التيسير: ١٢٠.

٢ ياء النداء (ص).

٣ المرجة: ٦ / ٣٦.

وقال^١ سيبويه: «قال الخليل لأصحابه: كيف تلفظون بالكاف في لَك، والباء [في ضَرْب]؟^٢ قيل: باء، كاف^٣. قال: إنما جئتم بالاسم ولم تَلْفِظُوا بالحرف^٤. وقال: أقول: كَهْ بَهْ». ففهي أسماء لما يُقَطَّعُ من الأصوات، كما أن طَيْخُ اسمٍ لصوت الضحك، وعَاقُ، اسمٌ لصوت الغراب، فأميلت لِيَبَّه على أنها أسماء، إذ كانت الحروف لا تَمال^٥. فَـ (ذِكْرُهُ جَمِيٌّ^٦): لا يصلُّ أحدٌ إلى الطعن فيه. والوَلَاءُ بالكسْرِ^٧: المتابعة، وقد سبق تفسيره^٨.

[٧٣٩] وَ(كَ)مْ (صُحْبَةٍ) يَا كَافَ وَالْخُلْفُ (بِ) اسِرٌّ

وَهَا (صِف) (رِضَى) (حُلُوءًا) وَتَحْتُ (جَبْنِي) (حَا) لَا^٩

المعنى: وَكَمْ من صُحْبَةٍ أَمَالُوا (يَا كَافَ)، أي الياء التي في ﴿كهيص﴾^{١٠}. والخلف عن السوسي.

١- قال (ص). وقوله هذا في الكتاب: ٣٢٠/٣.

٢- في ضرب زيادة من (ي) (س).

٣- بالكاف (ص).

٤- بالحروف (س).

٥- يتقطع (ي).

٦- ذكر نحو هذا أبو علي في الحجة: ٢٤٤/٤.

٧- حتى (ص).

٨- قال أبو شامة: «وولا في آخر البيت بكسر الواو، وفي شرح الشيخ. ورأيت في بعض النسخ من

القصيدة بفتحها، وهو أحسن، لأن قبله وبنائه ولا بالكسر، وهو قريب منه». إبراز المعاني: ٢١٥/٣.

٩- سبق تفسيره في الأبيات: ٦٤١-٧١٥-٧٣٥، وغيرها مما قبلها.

١٠- وفي عجز البيت، ذكر أن (صحبة) وهم: شعبة وحمزة والكسائي، أمالوا (طا) و(يا). فالطاء من

﴿طه﴾ و﴿طسم﴾ و﴿طس﴾، والياء من ﴿يس﴾. التيسير: ١٥٠-١٦٥.

١١- من الآية: ١ من سورة مريم، حيث قرأ أبو بكر والكسائي بإمالة فتحة الهاء والياء من ﴿كهيص﴾.

قال الداني: «وكذلك قرأت في رواية أبي شعيب على فارس بن أحمد عن قرأته، وابن كثير ورفص

بفتحهما، وابن عامر وحمزة بفتح الهاء وإمالة الياء، وأبو عمرو بإمالة الهاء وفتح الياء، ونافع الهاء والياء بين

بين. والحرميان وعاصم يظهرون دال الهاء عند الذال، والباقون يدغمونها». التيسير: ١٤٨.

قال أبو عمرو: «وقرأت على فارس بإمالة فتحة الهاء والياء جميعاً للوسوسي ، وعلى أبي الحسن كأبي عمَرَ بإمالة الهاء دون الياء»^١ .
(وَتَحْتُ) ، يعني الهاء من «طه»^٢ .
وقيل : أميلت الهاء للفرق بينها وبين (ها) التي للتنبيه، والياء للفرق بينها وبين التي للنداء .

[٧٤٠] (شَفَا) (صَ) ادِقًا حَامِيمٌ (مُ) خَتَارٌ (صُحْبَةٌ)

وَبَصْرٌ وَهُمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ (مُ) ثَلَاً

(شَفَا صَادِقًا) ، من جملة الترجمة السابقة في الهاء من^٣ طه .

(وَحَم) : مبتدأ . و(مختارٌ صُحْبَةٌ) : الخبرُ .

(وَبَصْرٌ وَهُمْ) ، يريد وبصر [مع] مختار صحبة أمالوا^٤ .

أو اختاروا إمالة (أدرى)^٥ أينما وقع ، وكيفما جاء .

والخلف عن ابن ذكوان .

قال أبو عمرو: «قرأت من طريق ابن الأخرم ومن طريق عبد الله بن الحسن عن أصحابه عن الأخفش بإمالة فتحة الراء من قوله: ﴿أدريك﴾ و﴿أدريكم﴾ حيث وقعا .

١- جامع البيان (ل: ١٨٨-١) .

٢- قال الداني: «قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الطاء والهاء، وورش وأبو عمرو بإمالة الهاء خاصة، والباقون بفتحهما». التيسير : ١٥٠ .

٣- في (س) .

٤- مع زيادة من (ي) (س) .

٥- وفي (حم) قرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام بفتح الحاء في جميع الحواميم، وورش وأبو عمرو بسن بين، والباقون بالإمالة. التيسير : ١٩١ .

٦- في قوله تعالى ﴿ولا أدريكم﴾ من الآية : ١٦ من سورة بونس ، حيث قرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام ﴿أدريك﴾ و﴿أدريكم﴾ حيث وقع، وورش بين اللفظين، والباقون بالإمالة. التيسير : ١٢١ .

وقرأت من طريق عبد الباقي بن الحسن عن الأخفش بإمالة ﴿ولا أدريكم به﴾ في يونس لا غير ، وبالفتح في سائر القرآن^١ .
«وأقرأني الفارسي عن النقاش عن الأخفش بالفتح في يونس وغيرها»^٢ .

[٧٤١] وَذُو الرَّا لِر (وَرَشٍ) بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٍ

لَدَى مَرِيْمَ هَا يَا وَحَا (جِ) يَدُهُ (حَا) لَا

(ذُو الرَّا) ، أراد ما فيه الراء نحو: ﴿الر﴾ و﴿المر﴾ ، وكذلك ﴿حم﴾ ،
أماله ورش مع أبي عمرو بين بين .
[وأمال قالون معه الهاء والياء]^٣ من ﴿كهيعص﴾ .

[٧٤٢] نَفَصَلُ يَا (حَقِّ) (عُ) لَا سَاحِرٌ (ظُ) بِي

وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَأَفَقَ الْهَمَزُ (قُنْبِلًا)

يريد ياء ﴿يفصل﴾^٤ .

(يَا حَقُّ عَلًا) ، لأن قبله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾^٥ .

(ونفصل) بالنون التفتاح ساحرٌ ، مما استعني فيه باللفظ عن القيد^٦ .
وظبة السيف والسهم والسنان : حده ؛ أي ذو ظبي ؛ أو جعله نفس
الظبي مبالغة .

والمراد بذلك حمايته من الطعن .

١- جامع البيان : (ل: ١٦٣-ب) ، الموضح : ٥٤٠ .

٢- جامع البيان : (ل: ١٦٣-ب) ، الموضح : ٥٤٠ .

٣- بين المعرفين زيادة من (ي) (س) .

٤- من الآية ٥ : من سورة يونس ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء ، والباقون بالنون . التيسير : ١٢١ .

٥- من الآية نفسها .

٦- في قوله تعالى ﴿لسحر مبين﴾ من الآية ٢ : من سورة يونس ، حيث قرأ الكوفيون وابن كثير

بالألف ، والباقون بغير ألف . التيسير : ١٢٠ .

(وَحَيْثُ ضِيَاءٌ) ، أي وحيث وقع ﴿ضِيَاءٌ﴾^١ .
 وأصلُ ضِيَاءٍ ، ضِيَاءٌ ؛ فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها .
 و(ضياء) بالهمز، لأنه أُخْرِتِ العَيْنُ إلى موضع اللام ، وقدمت اللام إلى موضعها، فصارت الياء طرفاً بعد ألفٍ زائدة، فقلبت همزةً كسقاءً ؛ أو رُجِعَتْ عَيْنُ الفعل حين أُخْرِتِ إلى أصلها ، لزوال الموجب لقلبها ياءً، فقلبت الواو همزةً كدعاء.

وضياءٌ ، جمع ضوء ، كسوطٍ وسياط ؛ أو مصدر ل: ضاءٌ^٢ يضاء ضياءً ، كقياماً .
 وكونه جمعاً في قراءة القلب والهمز أولى، لأن المصدر يجري على فعله في الإعتلال والصحة ؛ فإذا لم يكن في الفعل هذا القلب والتغير ، لم ينبغ أن يكون في المصدر .

وكونه مصدراً على القراءة الأخرى جيد .
 ويجوز أن يكون جمعاً ك: حوضٌ وحياضٌ ؛ والمعنى: ذاتُ ضياءٍ وذاتُ نور .
 أو جعلهما نفس الضياء والنور^٣ ، مبالغةً لكثرة ذلك فيهما .

[٧٤٣] وَفِي قُضْيَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ هُنَا
 وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالتَّصْبِ (كُ) مَّالاً

والتعليل في هذا البيت ظاهر^٤ .

١- يعني قوله تعالى ﴿ضِيَاءٌ﴾ من الآية : ٥ من سورة يونس، ومن الآية : ٤٨ من سورة الأنبياء، و﴿بِضْيَاءٍ﴾ من الآية : ٧١ من سورة القصص ، حيث قرأ قبل همزة بعد الضاد ، والباقيون بياء مفتوحة بعدها. التيسير : ١٢١ .

٢- كضياء (ص).

٣- ونفس النور (ص).

٤- وذلك في قوله تعالى: ﴿لِقُضْيَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ من الآية: ١١ من سورة يونس، حيث قرأ ابن عامر بفتح القاف والضاد، ﴿أجلهم﴾ بنصب اللام، والباقيون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء ورفع اللام. التيسير: ١٢١ .

[٧٤٤] وَتَصْرُؤًا (هـ) ادِخْلُفِي (ز) كَا وَفِي الْـ

قِيَامَةِ لَا الْأُولَى وَبِالْحَالِ أَوْلًا

أبو عمرو: «وقرأ - يعني البري - : ﴿وَلَا أُدْرِيكُمْ بِهِ﴾^١ ، بألف بعد اللام. وكذلك ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^٢. غير أنه لا يُطَوَّلُ تَمَكِّيْنَهَا عَلَى أَصْلِهِ فِي مَلْ كان من كلمتين. وأقرأني الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه في الموضعين بغير ألف بعد اللام ، مثل قبيل سواء»^٣.

(وَبِالْحَالِ أَوْلًا) ، يعني: ﴿لَا أَقْسَمُ﴾^٤. قيل : معناه : لِأَنَّا أَقْسِمُ ، ولم يقل : لِأَقْسَمِنَ ، لِأَنَّ النُّونَ الثَّقِيلَةَ تَدْخُلُ لِلتَّأْكِيدِ وَالِاسْتِقْبَالِ.

وقال قوم^٥ : يجوز أن يكون مستقبلاً ، لكن جاز حذف النون وإبقاء اللام ، كما حذفوا اللام وأبقوا النون في قوله :

وَقِيلَ مُرَّةً أَثَارَنَ فَإِنَّهُ فَرِغَ وَإِنْ أَخَاهُمْ لَمْ يُثَارَ^٦

كذا أنشده أبو علي : (لم يثار) . والقصيد التي^٧ منها هذا البيت دالية . وهو سهو من أبي علي . وإنما هو :

... وَإِنْ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ .

قال الشيخ : «لا يصح فيه معنى الاستقبال» .

وأما (ولأدريكم) ، فعلى : ولو شاء لأدراكم .

١- من الآية : ١٦ من سورة يونس .

٢- من الآية : ١ من سورة القيامة ، قال الداني : «قرأ قبيل ﴿لأقسم بيوم﴾ بغير ألف بعد اللام ، وكذا روى النقاش عن أبي ربيعة عن البري ، والباقرن بألف ، ولا خلاف في الثاني [من الآية : ٢] .» . التيسير : ٢١٦ .

٣- جامع البيان : (ل : ١٦٣-١) .

٤- في (س) لا أقسم .

٥- قاله أبو علي في الحجة : ٦ / ٣٤٤ .

٦- البيت لعامر بن الطفيل كما عند ابن هشام في المغني : ٨٤٥ (الشاهد : ١١٠٤) ، برواية : لم يثار . وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦ / ٣٤٤ بالرواية نفسها . قال محقق المغني : «والرواية الصحيحة : هي فرغ وإن أخاهم لم يقصد ، كما في المنفليات والأصمعيات والخزانة» .

٧- التي (ص) .

[٧٤٥] وَخَاطِبًا عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا (شـ) ذَا
وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّنْحَلِ أَوْلَا

الخطاب^١، لأن قبله ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ﴾^٢.
والغيبة، على أن الخطاب انتهى عند قوله: ﴿وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^٣، ثم قال
سبحانه وتعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.
وكذلك الذي في النحل والروم، لأن قبله: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾^٤؛
فالخطاب على ذلك، والغيبة على ما تقدم.
[و(أَوْلَا)، منصوبٌ على الظرف؛ والتقدير: وفي الحرفين الواقعين في
النحل في الأول.
ويجوز نصبه على الحال من الحرفين]^٥.

١- في قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من الآية: ١٨ من سورة يونس، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا،
وفي الموضعين في أول النحل (من الآيتين: ٣١ و٣٠)، وفي الروم (من الآية: ٤٠) بالناء في الأربعة، والباقون
بالياء. التيسير: ١٢١.

٢- من الآية: ١٨ من سورة يونس.

٣- من الآية: ١٨ من سورة يونس.

٤- من الآية: ٤٠ من سورة الروم.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٧٤٦] يُسَيِّرُكُمْ قُلُوبًا فِيهِ يَنْشُرُكُمْ (ك) فِي

مَتَاعَ سِوَى (حَفْص) بِرَفْعٍ تَحْمَلًا

﴿يَنْشُرُكُمْ﴾^١ ، كما قال: ﴿يَشْرُ تَنْشُرُونَ﴾^٢ ، و﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^٣ وهي قراءة زيد^٤ .
و﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ ، ظاهر^٥ .

وَرَفْعُ ﴿مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^٥ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مُبْتَدَأٍ ؛ وَالْمُبْتَدَأُ: ﴿بَعِيْكُمْ﴾^٦ ، و﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^٧ : صِلَةٌ .

و﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ ، بمعنى : رسول من أنفسكم ؛ أي إنما بغيكم على جنسكم . ﴿مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ، على الذي لا بقاء له ؛ أو يكون المبتدأ محذوفاً ، أي هو متاع .

وعلى القراءة الأخرى ، ﴿بَعِيْكُمْ﴾ : مبتدأ ، و﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ : الخبر .
و﴿مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ : مصدر مؤكّد ؛ أي يتمتعون متاع الحياة الدنيا .

- ١- في قوله تعالى ﴿يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ من الآية : ٢٢ من سورة يونس ، حيث قرأ ابن عامر بالنون والشين من النشر ، والباقون بالسين والياء من التسيير . التيسير : ١٢١ .
- ٢- من الآية : ٢٠ من سورة الروم ، وفي (ص) ينتشر ينتشرون وهو تصحيف .
- ٣- من الآية : ١٠ من سورة الجمعة .
- ٤- هو زيد بن ثابت ، وهي أيضاً قراءة الحسن وأبي العالية وزيد بن علي وأبي جعفر وعبد الله بن جبر وأبي عبد الرحمن وشيبة . البحر المحيط : ٥ / ١٤١ .
- ٥- من الآية : ٢٣ من سورة يونس ، حيث قرأ حفص بالنصب ، والباقون بالرفع . التيسير : ١٢١ .
- ٦- من الآية : ٢٣ من سورة يونس .
- ٧- من الآية : ٢٣ من سورة يونس .
- ٨- محذوف (ص) .

[٧٤٧] وَإِسْكَانٌ قِطْعاً (دُ) وَنَ (ر) يُسِبُّ وَرُودُهُ

وَفِي بَاءٍ تَبْلُوُ النَّاءَ (ش) اِعَ تَنْزُلًا

قال الأخفش^١ في قوله تعالى: «﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾»^٢: بِسَوَادٍ مِنَ اللَّيْلِ.
قال الشاعر:

اِفْتَحِي الْبَابَ فَأَنْظِرِي فِي التُّجُومِ كَمَ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعٍ لَيْلٍ بِهِمٍ^٣.

وأهل اللغة يقولون^٤: «القطع ظلمة آخر الليل».

وقال بعضهم: «طائفة من الليل».

و﴿مُظْلِماً﴾: صفة لـ (قِطْعٍ).

وَقِطْعاً، جمعُ قِطْعَةٍ.

و﴿مُظْلِماً﴾: حالٌ من الليل، والعامل فيه ما تعلق به الجارُّ والمجرور.

و﴿تَبْلُوُ﴾^٥ بالياء، من الإختبار.

و﴿تَتْلُوا﴾، من التلاوة؛ أو من التلُّو، وهو الإبتاع.

١- في غير معاني القرآن له. وحكى عنه أبو حيان هذا القول في البحر المحيط: ١٥٢/٥، وابن منظر في لسان العرب: (قطع).

٢- من الآيتين: ٨١ من سورة هود، و٦٥ من سورة الحجر. والحرف المختلف فيه في هذه السورة، قوله تعالى: «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ»، من الآية: ٢٧ من سورة يونس، حيث قرأ ابن كثير والكسائي بإسكان الطاء، والباقون بفتحها. التيسير: ١٢١.

٣- البيت من شواهد اللسان: (قطع).

٤- تقول (ص).

٥- في قوله تعالى: «هناك تلبوا» من الآية: ٣٠ من سورة يونس. حيث قرأ حمزة والكسائي بالناء، والباقون بالياء. التيسير: ١٢١.

[٧٤٨] وَيَا لَا يَهْدِي أَكْسِرُ (صَقِيًا وَهَاهُ نَلْ)

وَأَخْفَى (بَنُو) حَمْدٍ وَخَفَّفَ (شُ) لَشُلًا

[٧٤٩] وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَأَرْقِعِ النَّاسَ عَنْهُمَا

وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ (لَهُ) هُ (مُ) لَا

أصل (يَهْدِي) ^١ بكسر الهاء : يهتدي، إلا أنه لما أدغمت التاء منه في الدال، اجتمع ساكنان : الهاء والمدغم، فَكُسِرَ الهاءُ لاجتماعهما. ومن كسر الياء، فعلى الإتيان ^٢. ومن فتح الهاء، ألقى حركة التاء عليها عندما أدغمها في الدال. ومن أخفى الحركة، نَبَّهَ على أنها ليست بأصلية، وَفَرَّ من اجتماع الساكنين ^٣، فأتى ببعض الحركة في الهاء.

ومن خفف، فهو من : هَدَى يهدي، بمعنى اهتدى.

الكسائي: «هديت الطريق، بمعنى اهتديت» ^٤.

غيره: «هديت فلاناً فهدي» ^٥، بمعنى اهتدى» ^٦.

وقوله: (وَخَفَّفَ شُلُّشُلًا)، إما أن يكون جعلَ الصفة مصدرًا كقوله:

١- في قوله تعالى: ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ من الآية: ٣٥ من سورة بونس، حيث قرأ ابن كثير وورش وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفیان حركة الهاء. والنص عن قالون بالإسكان. وقال الزبيدي عن أبي عمرو: كان يشم الهاء شيئاً من الفتح، وأبو بكر بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال. التيسير: ١٢٢.

٢- فلإتيان (ص).

٣- الساكن (ص).

٤- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ١٥٤.

٥- فهو (ص).

٦- هو الغراء نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٢٥٤.

وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٌ^١.

أو يكون : وَخُفِّفَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي حَالِ خَفْتِهِ فِي الرَّسْمِ ، لِأَنَّهُ كَذَلِكَ كُتِبَ .
وهذا كما تقول : ضربت زيدا مضروبا ، إذا تقدم ضَرْبُكَ ضَرْبًا .
وقوله: (عَنْهُمَا)^٢ ، راجع إلى (شَلْشَلًا) .
و﴿تَجْمَعُونَ﴾^٣ بالتاء ، مخاطبةٌ للكفار .
و﴿يَجْمَعُونَ﴾ ، إخبارٌ عنهم .
و(مُلَاءً) ، جمعُ مُلَاعَةٍ ، وقد سبق^٥ .

[٧٥٠] وَيَعْرُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَائِبِ (ر) سَا

وَأَصْغَرَ فَاَرْفَعَهُ وَأَكْبَرَ (ف) يُصَالًا

عَرَبُ الشَّيْءِ يَعْرُبُ [ويعرب]^٧ ، إذا نأى وغَابَ ؛ فهما لغتان ؛ ومنه
الأرض العازبة والرُّوثُ العازبُ : البعيد .
والوجه في رفع ﴿وَلَا أَصْغَرُ﴾^٨ ، الابتداء ؛ فهو كلام مستقل بنفسه .

١- عجز بيت للفرزدق في ديوانه : ٢ / ٢١٢ ، صدره : عَلَيَّ قَسَمٍ لَا أَشْتِيْمُ الدُّهْرَ مُسْلِمًا .

وهو من شواهد سيوبه في الكتاب : ١ / ٣٤٦ .

٢- يعني في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ من الآية : ٤٤ من سورة يونس ، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر النون مخففة ورفع السين ، والباقون بفتح النون مشددة ونصب السين . التيسير : ١٢٢ .

٣- في قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الآية : ٥٨ من سورة يونس ، حيث قرأ ابن عامر بالتاء والباقون بالياء . التيسير : ١٢٢ .

٤- مخاطب (ص) .

٥- سبق في البيت : ٦٢٦ ، وغيره مما قبله .

٦- في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ من الآية : ٦١ من سورة يونس ، حيث قرأ الكسائي هندي سبأً : (من الآية : ٣) بكسر الزاي ، والباقون بضمها . التيسير : ١٢٢ .

٧- ويعرب زيادة من (ك) (س) .

٨- في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ من الآية : ٦١ من سورة يونس ، وبالرفع قرأ حمزة فيهما ، والباقون بفتحهما . التيسير : ١٢٣ .

والتَّصَبُّ، على نفي الجنس.
 وقال أبو علي في الرفع: «هو حملٌ على موضع الجارِّ والمجرورِ في: ﴿مَنْ مِثْقَالِ﴾^١، وهو رَفَعٌ كما في ﴿كَفَى بِاللَّهِ﴾^٢»^٣.
 وقال في النصب: «إنه معطوفٌ على لفظ ﴿مِثْقَالِ﴾، أو ﴿ذَرَّةٍ﴾، إلا أنه لا ينصرف للصفة والزنة»^٤.
 وتابعه على ذلك الجميع، فيصير التقدير على ذلك: لا يعزب عنه شيءٌ إلا في كتاب، وهذا فاسدٌ.
 و﴿فِيصَلًا﴾: حالٌ من الفاعل في (ارفعه)، أي حاكماً في ذلك فيصلاً.

[٧٥١] مَعَ الْمَدِّ قَطَعُ السَّحْرُ (حُ) كُمْ تَبَوَّعًا

بِيَا وَقْفُ (حَفْص) لَمْ يَصِرْ فَيَحْمَلًا

الاستفهام هنا^٥: يحتمل التقرير، ويحتمل الاستعظام والإنكار، كقوله تعالى: ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾^٦.
 وكقوله تعالى: «آلِبرُّ بَهَنٌ»^٧.
 و﴿مَا﴾ في القراءة الأخرى، بمعنى (الذي). و﴿السَّحْرُ﴾: خبره.

١- من الآية: ٦١ من سورة يونس.

٢- من الآية: ٢٨ من سورة الحج، وفي الحجة: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

٣- الحجة: ٢٨٥/٤، بتصرف يسير.

٤- الحجة: ٢٨٥/٤، بتصرف.

٥- في قوله تعالى ﴿بِه السَّحْرُ﴾ من الآية: ٨١ من سورة يونس، حيث قرأ أبو عمرو ﴿بِه السَّحْرُ﴾ بالمد على الاستفهام، والباقون بغير مد على الخبر. التيسير: ١٢٣.

٦- من الآية: ٦٢ من سورة الأنبياء.

٧- محل الشاهد، طرف من حديث أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في كتاب الاعتكاف (٣٣)، باب الأخبية في المسجد (٧)، حديث (٢٠٣٤). ونصه: «عن عائشة أنه النبي ﷺ أراد أن يعتكف، إذا أخبية: حياء عائشة، وخباء حفصة، وخباء زينب، فقال: آلبرُّ تقولون بهن؟ ثم انصرف فلم يعتكف، حتى اعتكف، عشرا من شوال». فتح الباري: ٣٢٦/٤.

وأما «تبويًا»^١، فقال أبو عمرو: «حدثنا محمد بن علي حدثنا ابن مجاهد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي مسلم^٢ عن أبيه^٣ عن حفص أنه كان يقف على قوله: «تبويًا» بياء مفتوحة، بدلاً من الهمزة. وكذلك روى هبيرة عنه»^٤.

قال: «وحدثنا عبد العزيز أبي غسان، ثنا أبو طاهر بن أبي هاشم قال: سألت أبا العباس الأشناني عن الوقف كما روى هبيرة، فأنكره ولم يعرفه. وقال لي: الوقف مثل الوصل»^٥.

قال أبو عمرو: «وبذلك قرأت وبه آخذ»^٦.

[٧٥٢] وَتَتَّبِعَانِ التُّونُ خَفًّا (مَـ) دَأْ وَ(مَـ) ا

ج بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلَ مُثَقَّلاً

خَفًّا مَدَاهُ، لَأَنَّ النَّاطِقَ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ^٧، أَقْصَرُ مَدًّا مِنَ النَّاطِقِ بِالشَّدِيدَةِ، وَهِيَ نُونُ التَّكْوِينِ الْخَفِيفَةِ.

١- من الآية : ٨٧ من سورة يونس، قال الداني: «وروى عبيد الله بن أبي مسلم عن أبيه، وهبيرة عن حفص أنه وقف على قوله: «أن تبويًا» «تبويًا» بالياء بدلاً من الهمزة، فقال لنا ابن خراساني عن أبي طاهر عن الأشناني أنه وقف بالهمزة، وبذلك قرأت وبه آخذ». التيسير : ١٢٣.

٢- هو أبو شبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد الواقدي البغدادي، شيخ مشهور. روى الحروف عن أبيه، وروى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره. غاية النهاية : ١ / ٤٨٩ (٢٠٣٢).

٣- هو أبو مسلم عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد الواقدي المؤدب البغدادي، مقرر معروف، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة بن القاسم الأحول وغيره، وسمع الحروف من علي بن حمزة الكسائي وحفص بن سليمان وغيرهما، روى القراءة عنه ابنه أبو شبل وغيره. غاية النهاية : ١ / ٣٨١ (١٦٢٤).

٤- ذكر نحو ذلك في جامع البيان : (ل: ١٦٥-ب).

٥- المصدر نفسه.

٦- التيسير : ١٢٣.

٧- في قوله تعالى: «ولا تتبعان» من الآية : ٨٩ من سورة يونس، حيث قرأ ابن ذكوان بتخفيف النون، والباقيون بتشديدها، ولا خلاف في تشديد التاء. التيسير : ١٢٣.

وإنما كُسرَت لِإلتقاء الساكنين ، واختيرَ لها الكسرُ تشبيهاً بنون (رجلان) و(تفعلان).

وكذلك الكسرُ في الشديدة.

وسيويوه والكسائي^١ لا يريان في نحو: (لا تقوم) إدخال النون الخفيفة، لأنها ساكنة وقبلها الألف، ولا تجوز حركتها^٢، لأنها غير واجبة. وأجاز الفراء ويونس^٣ إدخالها في ذلك ساكنة نحو: اضربان وكتضربان زيداً ، وشبهها^٤ بـ:

الْتَقَّتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ^٥.

ولا يمتنع ما قالاً، فإن تمكين الألف يقوم مقام الحركة، ولا يمتنع الكسرُ كما كسرت الشديدة إجماعاً. هذا هو القياس.

وما حكى النحويون كسرها - أعني الخفيفة - عن العرب.

ويجوز أن تكون هذه هي النون التي هي علامة رفع الفعل ، وأن لا تكون (لا) نهيًا ؛ أي ولستما تتبعان.

أو تكون هي في موضع الحال : فاستقيماً غير متبعين.

و(ماج) ، معناه اضطراب . وفيه ضميرٌ يعود إلى (تبعان) . (بالفتح) ،

يعني في الباء . (والإسكان) ، يعني في التاء . (قَبْلُ) ، لأنها قبل الباء . (مُنْقَلًا) ، يعني في النون.

ولم يذكر هذا الاضطراب في التيسير.

١- حكى ذلك عنهما أبو حيان في البحر المحيط : ١٨٧ / ٥ .

٢- حركة (ص) .

٣- حكى ذلك عنهما أبو حيان في البحر المحيط : ١٨٧ / ٥ .

٤- بالنعت خلقناه (ص) وهو تصحيف .

٥- مثل من أمثال العرب يضرب للأمر إنة اسند . ينظر اللسان : (زبطن) . واستشهد به أبو علي في الحجة : ٤٤١ / ٣ .

٦- أي فاستقيماً (ن) دون سائر النسخ .

وقال في غيره^١: «وقد ظن عامة البغداديين أن ابن ذكوان أراد تخفيفَ التاء دون النون، لأنه قال في كتابه التخفيفَ ، ولم يذكر حرفاً بعينه». قال: «وليس كما ظنوا ، لأن الذين تلقوا ذلك أداءً وأخذوه منه مشافهةً، أولى أن يُصَارَ إلى قولهم ويُعتمد على روايتهم، وإن لم يَقَوْ ذلك في قياس العربية، ولا اطرَدَ في اللغة، مع أن القراءة سنة تُتبع.

قال ابن أشتة: «كان ابن مجاهد يحسب أن ابن ذكوان عني بروايته خفيفة التاء من (تبعان) ، وليس كما حَسِبَ»^٢.

وكذلك قال ابن مجاهد في كتابه^٣: «وأحسب^٤ ابن ذكوان عني بروايته خفيفة، يعني التاء من (تبع)»^٥. فإن كان كذلك^٦، فقد اتفق هو وهشام في النون، وخالفه هشام في التاء».

وإلى هذا أشار بقوله: (مُنْقَلًا) ، لأن تخفيف النون عُلل باستئصال تشديده مع تشديد التاء. فإذا خُفِّفَ التاء، لم يبق إلا تشديدُ النون.

١- ذكر قريبا من هذا في جامع البيان : (ل: ١٦٥-ب).

٢- قال الداني في جامع البيان (ل: ١٦٥-ب): «قال لنا محمد بن علي عن ابن مجاهد : أحسب ابن ذكوان عني بروايته خفيفة، يعني التاء من تبع».

٣- السبعة : ٣٢٩.

٤- وأحسب، أن ابن ذكوان (ص) (س) ، والصحيح من (ي) كما في السبعة.

٥- كذا في جميع النسخ . وفي المطبوع من كتاب السبعة : (تبع).

٦- ذلك (ص).

[٧٥٣] وَفِي أَنَّهُ اكْسِرُ (شَـ) اِفِيَاً وَبِنُونِهِ
 وَنَجْعَلُ (صِ) فِ وَأَنْخِفُ تُنْجِ (رِ) ضِيَّ (عَـ) لَأَ
 [٧٥٤] وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي يَاؤُهَا
 وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُلَا
 إنما قال: (شافياً)، لأنه استثناف إخبار^١، وهو بدل من «ءامنت». والفتح^٢، على حذف الباء التي هي صلة الإيمان. وقيل في الكسر: إن «ءامنت» في معنى قلت. «ونجعل»^٣ بالنون، لأن قبله: «كشفتنا»^٤ و«متعنا»^٥. وبالياء، لأن قبله: «إلا ياذن الله»^٦. و«تُنْجِي»، المختلف فيه^٧ هو قوله: «كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ»^٨. وقد سبق القول^٩ في ذلك، وأن نَجَّى وَأُنْجَى^{١٠} سواءً.

٤

- ١- في قوله تعالى: «ءامنت أنه» من الآية: ٩٠ من سورة يونس، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير: ١٢٣.
- ٢- والحذف (س)، وهو تصحيف.
- ٣- في قوله تعالى: «ونجعل الرجس» من الآية: ١٠٠ من سورة يونس، حيث قرأ أبو بكر بالنون، والباقون بالياء. التيسير: ١٢٣.
- ٤- من الآية: ٩٨ من سورة يونس.
- ٥- يعني قوله تعالى: «ومتعتهم» من الآية السابقة نفسها.
- ٦- من الآية: ١٠٠ من سورة يونس.
- ٧- فيها (س).
- ٨- من الآية: ١٠٣ من سورة يونس، حيث قرأ حفص والكسائي مخففاً، والباقون مشدداً، وكلهم يقف على هذا وشبهه مما رسم في المصاحف بغير ياء على حال رسمه إلا ما جاءت فيه رواية عنهم، فإنه يرجع إليها. التيسير: ١٢٣.
- ٩- سبق ذلك في البيت: ٦٤٥.
- ١٠- أنجى ونجى (ي): تقلع رثاءً.

وإنما قال: (رَضِيَ عَلَاً)، لأنَّ منهم من اختار التشديد لما يفيد من معنى
التكثير.
والوقف عليه على رسمه في المصحف بغير ياء^١.
و(عَلَاً)، جمع علياء .

١- قال أبو شامة عقب سوقه لقول السخاوي هذا: «قلت: ويقع في نسخ القصيدة ننج بلا ياء، والأصل
الياء كتابة ولفظاً...». إراز المعاني: ٢٣٠/٣.

سُورَةُ
هُودِ الْعَلِيَّةِ

[٧٥٥] وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ (حَقُّ) (رُ) وَإِتِهِ

وَبَادِي بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ (حُ) لَّا

﴿أَنِّي﴾^١ بالفتح، أي أرسلناه بأني؛ أي مُلْتَبِسًا^٢ بِأَنِّي. و﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾^٣

بدل منه.

والكسر على : أرسلناه بأن لا تعبدوا ، فقال لهم : إني .

و﴿بَادِي﴾^٤ بالهمز، أولُ الرأي وبدؤه .

و﴿بَادِي﴾^٥، إما أن يكون مخففاً منه، وإما أن يكون من : بَدَا ، إذا ظهر .

وهو عليهما ، منصوبٌ على الظرف وقتَ حدوثِ [أول] رأيتهم ، أو

وقتَ حدوثِ ظاهره، فحذِفَ وأقيم المضاف إليه مقامه .

١- في قوله تعالى: ﴿إن لكم نذير﴾ من الآية : ٢٥ من سورة هود ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو

والكسائي ﴿أَنِّي﴾ بفتح الهمزة، والباقون بكسرها . التيسير : ١٢٤ .

٢- أي أرسلناه بأني ملتبساً (ص) وهو تصحيف .

٣- من الآية : ٢٦ من سورة هود .

٤- في قوله تعالى: ﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾ من الآية : ٢٧ من سورة هود ، حيث قرأ أبو عمرو ﴿بَادِي﴾ بهمزة

مفتوحة بعد الدال ، والباقون بياء مفتوحة . التيسير : ١٢٤ .

٥- عليها (ص) .

٦- أول زيادة من (ي) (س) .

[٧٥٦] وَمِنْ كُلِّ نَوْءٍ مَّعًا قَدْ أَفْلَحَ (ع) الْإِمَاءُ

فَعُمِّيَتْ اِضْمَامُهُ وَتَقَلُّ (ش) ذَا (ع) لَأ

﴿من كل﴾^١ بالتنوين، أي من كل شيءٍ زوجين، وهو مفعول ﴿احْمِل﴾. و﴿اثنين﴾، تأكيد.

و﴿كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾: مضاف، و﴿اثنين﴾: مفعول ﴿احْمِل﴾.

فَعُمِّيَتْ^٢: أَخْفِيَتْ. وَعُمِّيَتْ: خَفِيَتْ؛ واستعير العمى للبينَّة^٣ إذا لم يَهْتَدِ بها، لكونها بمنزلة الأعمى في كونه لا يَهْدِي^٤، كما استعير لها البَصْرُ في وصفها بأنها مبصرةٌ وبصيرةٌ، كما في قوله: ﴿بصائر من ربكم﴾^٥.
الفرء: «عُمِّيَ عَلَيَّ الْخَبْرُ، وَعَمِّيَ، بمعنى واحد»^٦.

٢

١- في قوله تعالى: ﴿من كل زوجين اثنين﴾ من الآية: ٤٠ من سورة هود، وبالتنوين قرأ حفص هنك وفي المؤمنون (من الآية: ٢٧) بتنوين اللام، والباقرن بغير تنوين. التيسير: ١٢٤.

٢- في قوله تعالى: ﴿فعميت عليكم﴾ من الآية: ٢٨ من سورة هود، حيث قرأ حفص وحمة والكسائي بضم العين وتشديد الميم، والباقرن بفتح العين وتخفيف الميم. التيسير: ١٢٤.

٣- للسنة (ص).

٤- يتد: (ص).

٥- من الآيتين: ١٠٤ من سورة الأنعام، و٢٠٣ من سورة الأعراف.

٦- معاني القرآن: ١٣/٢.

[٧٥٧] وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِسْوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا
 بُنْيَ هُنَا (نَ) صُّ وَفِي الْكُلِّ (عُ) وَلَا
 [٧٥٨] وَأَخْرَ لُقَمَانَ يُوَالِيهِ (أَحْمَدُ)
 وَسَكَّنَهُ (ز) أَكْ وَ(شَ شَيْخُهُ) الْأَوْلَى

المجرى^١، مصدرُ أجرى إجراءً ومجرى^٢.
 والمجرى : مصدرُ جرى جرياً ومجرى.
 و«يُبْنِي»^٣ بالفتح، أصله : يَا بُنْيَا بِألفٍ، أُبدلت من ياءِ الإضافة، ثم
 حُذفت لسكون الراء.
 و«يَبْنِي» بالكسر، أصله : يَا بُنْيَى، ثم حذفت الياءُ لذلك، أو حُذفت
 في النداء، كما قالوا : (يا غلام) و(يا عباد) لكثرة الاستعمال، وبقيت الياءُ قبلها
 على كسرتها لتدل عليها.

١- في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ يَجْرَاهَا﴾ من الآية : ٤١ من سورة هود ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي
 بفتح الميم، والباقون بضمها. وقد تقدم الاختلاف في الراء في باب الإمالة. التيسير : ١٢٤.
 ٢- والمجرى (ص).
 ٣- في قوله تعالى: ﴿يَبْنِي أَرْكَب﴾ من الآية : ٤٢ من سورة هود ، حيث قرأ عاصم هنا بفتح الياء،
 والباقون بكسرها. التيسير : ١٢٤.
 «وفي لقمان ثلاثة مواضع: ﴿يَبْنِي لَا تَشْرِك﴾ من الآية : ١٣، و﴿يَبْنِي إِهْمَا﴾ من الآية : ١٦، و﴿يَبْنِي أَقْسَمِ
 الصَّلَاة﴾ من الآية : ١٧. فالوسطى على ما تقدم تفتح لفتح حفص وتكسر لابن كثير وغيره، والأولى والأخيرة
 فتجهما حفص، وكسرهما من عدا ابن كثير. وأما ابن كثير فسكن الأولى، وله في الأخيرة وجهان فتحها
 البيزي فوافق حفصاً في ذلك، وسكنها قبيل». إبراز المعاني : ٣ / ٢٣٤.
 وقال الداني: «ابن كثير ﴿يَبْنِي لَا تَشْرِك﴾ بإسكان الياء وهو الأول، وقبيل ﴿يَبْنِي أَقْمِ الصَّلَاة﴾ بإسكان الياء
 وهو الأخير، وحفص فيهما وفي الأوسط بفتح الياء، والبيزي مثله في الأخير، والباقون بكسر الياء في
 الثلاثة». التيسير : ١٧٦.
 ٤- بالآلت (ص).

ويحتمل الفتح أن يكون على الندبة، والأصل^١: يا بنياه، ثم حذفت،
وترك مفتوح الياء ليدل على الألف المحذوفة، أو استثقل الكسر مع الياء ففتح.
وقيل: ثقل اجتماع الياءات والكسرات، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء
الإضافة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء،
وبقيت الفتحة تدل عليها.

قال المازني: «وَضَعُ الألف مكان الياء مُطَرِّدٌ في النداء». وأجاز
يا زيدا أقبل، في يا زيدي؛ أبدل من كسرة الدال فتحة ومن الياء
ألفاً. وقد فعلوا ذلك في غير النداء؛ قالوا في جارية: جاراه، وفي ناصية ناصاه.
ومن أسكن الياء، فلأنه حذف ياء الإضافة ولام الفعل، فبقيت ياء
التصغير، لأن فيه ثلاث ياءات. ياء التصغير، ولام الفعل^٢ المحذوفة من (ابن)،
فإن أصله: بنو أو بني، والتصغير يردُّ الأصل، وتوجب ياء التصغير قلب السواو
ياءً إن قلنا أصله: بنو.

والمغايرة في الفتح والكسر للجمع بين اللغتين.
وقراءة البزي، جمعت اللغات الثلاث.

[٧٥٩] وَفِي عَمَلٍ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوْنٌ

وغيرَ ارفَعُوا إِلَّا (الكِسَائِيَّ) ذَا الْمَلَأِ

«إنه عمل»^٣، جعلَ عملاً مبالغةً كقوله:

فإنما هي إقبال وإدبار^٤.

١- وأصله (ص).

٢- يقصد ياء لام الفعل.

٣- من الآية: ٤٦ من سورة هود، حيث قرأ الكسائي بكسر الميم وفتح اللام «غير صالح» بنصب
الراء، والباقون بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين ورفع الراء. التيسير: ١٢٥.

٤- عجز بيت للخنساء تقدم في شرح البيت: ٤٩٩.

أو هو ذو عَمَلٍ ؛ أي إنما أهلك من عَمِلَ بِعَمَلِكَ ؛ أو تكون الهاء للنداء،
أي أن نداءك عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ.
و﴿عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾ ، أي عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ.
و﴿ذَا الْمَلَأَ﴾ ، ذا الأتباع^١ : الأشراف ؛ أو تَابَعَ المَلَأَ ؛ يريدُ من أخذَ
عنهم العلمَ.

[٧٦٠] وَتَسْأَلُنِ خِيفُ الْكَهْفِ (ظ) لُ (ج) مِى وَهَآ

هَآ (غ) صَنَّهُ وَأَفْتَحَ هُنَا نُؤْتُهُ (د) لَآ

الأصل ، فلا تسأل^٢.

فالتخفيفُ والكسرُ وإثباتُ الياءِ، على أن النونَ والياءَ ضميرُ المفعولِ كمالِ
تقول: (لا تعذبني). وحُذِفَ الياءُ من ذلك للاستغناء بالكسرة الدالة عليها.
و﴿فَلَا تَسْأَلُنِ﴾ بتشديد النون وفتحها، لأنها نون التأكيد الثقيلة التي في
الأمر والنهي ؛ فإن وليتها ياءُ الإضافة كُسِرَتْ ؛ وعلى ذلك ﴿فَلَا تَسْأَلُنِي﴾^٣ في
الكهف ، و﴿فَلَا تَسْأَلُنِ﴾ هنا ، اجتزأ بالكسرة عنها.
وقوله : (وَهَاهُنَا غُصْنُهُ) ، لخروج ابن كثير منهم.

١- أي ذا الأتباع (ص).

٢- في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلُنِ﴾ من الآية : ٤٦ من سورة هود ، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح اللام
وكسر النون وتشديدها، وابن كثير كذلك، إلا أنه بفتح النون، والباقون بإسكان اللام وكسر النون
وتخفيفها. التيسير : ١٢٥.

٣- من الآية : ٧٠ من سورة الكهف.

٤- هذا (ص).

[٧٦١] وَيَوْمَئِذٍ مَعَّ سَالٍ فَافْتَحُ (أ) تَى (ر) ضَاً
وَفِي النَّمْلِ (حِصْنٌ) قَبْلَهُ التُّونُ (ث) مَّالاً

وفي النمل: ﴿مِن فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^١.

وفي سأل: ﴿مِن عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾^٢.

والفتحُ والكلمة في موضعٍ خفض، «لأنَّ يومئذٍ بمنزلة كلمة واحدة من قبل الإضافة، لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه البناء والإعراب، إذا كان المضاف^٣ من الشائعة^٤، نحو: يومٍ وحينٍ وقبل، فيشبه بهذا الشيع، الأسماء المبنية^٥ الشائعة نحو: (أين) و(كيف). ولو كان مخصوصاً نحو: (رجلٍ)، لم يجز البناء، ومن ذلك:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَي الصَّبِيِّ^٦

وَنَحْوُ: لَمْ يَمْتَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ^٧

وَمِثْلُ: ﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^٨.

١- من الآية: ٨٩ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون ونافع «يَوْمَئِذٍ» بفتح الميم والباقون بكسرها.

التيسير: ١٧٠.

٢- من الآية: ١١ من سورة المعارج، حيث قرأ نافع والكسائي بفتح الميم، والباقون بحفضها. التيسير: ٢١٤. ومثله حرف هذه السورة «وَمِن خِزْيِ يَوْمَئِذٍ» من الآية: ٦٦ من سورة هود، قرأه نافع والكسائي بفتح الميم والباقون بكسرها. التيسير: ١٢٥.

٣- المضاف إليه (ص) بزيادة إليه.

٤- كذا في جميع النسخ. وفي الحجة: ٤/ ٣٤٩ من الأسماء الشائعة.

٥- المثبتة (ص).

٦- صدر بيت للناطقة من قصيدة في ديوانه: ١٦٣ بمدح فيها النعمان. وعجزه: وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ

وَأَرِغُ. وهو من شواهد أبي علي في الحجة: ٤/ ٣٥٠.

٧- صدر بيت لأبي قيس بن الأسلت وعجزه: حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ.

وهو من شواهد سيوري في الكافي: ٢٠/ ٣٢٩، وأبي علي الفارسي في الحجة: ٤/ ٣٥٠.

وسأني بتمامه عند المصنف رحمه الله في شرح البيت: ١٠٤٥.

٨- من الآية: ٢٣ من سورة الذاريات.

فَاكْتَسَبَ مِنْهُ الْبِنَاءَ، كَمَا اِكْتَسَبَ مِنْهُ التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ، وَمَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ وَالْجِرَاءِ، فِي نَحْوِ: غُلَامٌ مِنْ تَضْرِبٍ؟ وَغُلَامٌ مِنْ تَضْرِبٍ أَضْرِبِيهِ.
وَالنَّفْيِ نَحْوِ: مَا أَخَذْتُ بَابَ دَارٍ أَحَدِيَّ.
هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ.
قَالَ: «وَهُوَ ظَرْفٌ فِي الْمَعْنَى»^٢؛ يَعْنِي (يَوْمٌ) : كُسْرٌ أَوْ فُتْحٌ.
وَالكُسْرُ فِيهِ، «لأنه اسمٌ معرَّبٌ انْتَجَرَ بِالْإِضَافَةِ، وَلَمْ يَلْزَمْ بِنَاؤُهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَبْنِيِّ، لَمَّا لَمْ تَلْزَمْ الْإِضَافَةُ الْمُضَافَ.
وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ: تَوْبٌ نَحْرٌ، وَدَارٌ زَيْدٌ فَتُعْرَبُ لِأَخِي.
وَإِنْ كَانَ الْإِسْمَانِ عُمَلًا بِمَعْنَى الْحَرْفِ، وَلَكِنْ لَمْ يَلْزِمَهُمَا الْبِنَاءُ كَمَا لَزِمَ مَا لَمْ يَنْفَكْ عَنْهُ مَعْنَى الْحَرْفِ؛ نَحْوِ: (أَيْنَ) وَ(كَيْفَ)»^٣.
قَالَ: «وَأَمَّا الْكُسْرُ فِي (إِذْ)، فَلَأَجْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، لِأَنَّ (إِذْ) حُكْمُهَا أَنْ تُضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ، فَلَمَّا اقْتَطَعَتْ عَنْهَا الْإِضَافَةُ، تُنَوِّتُ لِيَدُلَّ التَّنْوِينُ عَلَى قَطْعِ الْإِضَافَةِ، كَمَا دَلَّ عَلَيَّ انْقِضَاءُ الْبَيْتِ فِي:
...الذُّرْفَنُ^٥،
...الْعِتَابِينَ^٦،
و...أَوْ عَسَاكِنُ^٧،

١- الحجة : ٤ / ٣٤٩.

٢- المصدر نفسه : ٤ / ٣٤٧.

٣- هذا كله كلام أبي علي في الحجة : ٤ / ٣٤٩.

٤- انقطاع (ص) والصحيح ما أثبت من (ي) (س) والحجة.

٥- من مطلع أرجوزة للعجاج في ديوانه : ٤٨٨، ونصها :

يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرْفَا مِنْ طَلَلِ أُمْسِي تَحَالِ الْمُصْحَفَا . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبِيهِ : ٤ / ٢٠٧.

٦- طرف من بيت لجرير في مطلع قصيدة له في ديوانه : ٥٨، وتمامه :

أَقْلِي اللَّوْمَ عَادِلَ الْعِتَابِينَ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

وهو من شواهد سيوبه في الكتاب : ٤ / ٢٠٥.

٧- من بيت لرؤبة في ديوانه : ١٨١، وتمامه : تَقُولُ بَنِي قَدْ أَتَى أَنَاكَ يَا أَبْنَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكِنُ

وهو من شواهد سيوبه في الكتاب : ٢ / ٣٧٥، ٤ / ٢٠٧.

فكسرت الذال لسكوها وسكون التنوين»^١.

قال: «والتنوين يجيء في كلامهم على ضروب: هذا، والذي يدخل على مبني فيفصل بين نكرته ومعرفته، كغاق وغاق، ولا يجوز أن يكون هذا هو التنوين في: رجل وفرس، لأن هذا لا يدخل إلا الأسماء المتمكنة، وقد يمتنع من بعضها، وهو ما لا ينصرف؛ ومن ذلك التنوين الذي في مُسَلِّمات. ونحوه من جمع المؤنث، ليس هو أيضاً على حد الذي في رجل، إذ لو كان كذلك، لَسَقَطَ من: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾^٢».

قال: «وأما تنوين ﴿مَنْ فَرَعَ﴾ وتكثيره، فلأنه لما جاء الفرع الأكبر، دل ذلك على ضروب منه؛ فإذا نَوَّنْ، وَقَعَ الأَمْن من جميع ذلك: أكبره وأوسطه وأدونه.

والفتحة في: ﴿يَوْمئذٍ﴾ على قراءة الكسائي، ينبغي أن تكون حركة البناء، لا نصبة، لأنه قد فتح ﴿من عذاب يومئذٍ﴾ و﴿مَنْ خِزِي يَوْمئذٍ﴾، فبني (يوماً) لما أضافه إلى غير متمكن؛ فكذلك يَبْنِيهِ إذا نَوَّنَ المصدر. ويجوز على هذه القراءة أن يكون (يومئذٍ)، معمول المصدر ومعمول اسم الفاعل»^٣.

هذا معنى قوله، ذكرته موجزاً لما فيه من الفوائد.

وَتَمَلَّ: أَصْلِحَ، أي أَصْلِحَ الثَّوْن.

ونصب (يومئذٍ) على الظرف.

١- الحجة: ٤/ ٣٥٢.

٢- في (ص).

٣- من الآية: ١٩٨ من سورة البقرة.

٤- من الآية: ٨٩ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون بالتنوين، والباقون بغير تنوين. الشرح: ١٧٠.

٥- يوم (ص).

٦- الحجة: ٤/ ٣٥٣.

[٧٦٢] نَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ

يُتَوَّنُ (ع) لِي (ف) صِلِ وَفِي النَّجْمِ (ف) صِلَاً

[٧٦٣] (ت) مَا لِثَمُودٍ تَوَّنُوا وَأَخْفَضُوا (ر) ضِيَّ

وَيَعْتُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ (ع) ن (ف) اضِلِّ (ك) لاً

العرب تصرف ثموداً تارةً، ذاهبةً به إلى الحي، وترك صرفه أخرى، وتذهب به إلى القبيلة.

قال سيويه في ثمود وسبأ: «هُمَا مَرَّةٌ لِلْحَيِّينَ، وَمَرَّةٌ لِلْقَبِيلَتَيْنِ»^٢.

وَتَادَى صَالِحٍ يَا رَبِّ أَنْزِلْ بِي ——— آَلِ ثَمُودَ مِنْكَ غَدَاً غَدَاباً^٣

وعلى الأول قوله:

دَعَتْ أُمُّ عَمْرٍو شَرًّا أَمْرٍ عَلِمْتُهُ بِأَرْضِ ثَمُودٍ كُلَّهَا فَأَجَابَهَا

ومن حجة مَنْ تَوَّنَ، أنها في المصحف مرسومة بألف في هذه المواضع الأربعة^٤.

١- في قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ﴾ من الآية : ٦٨ من سورة هود ، حيث قرأ حفص وحمزة هنا، وفي الفرقان: ﴿وعادا وثمودا﴾ من الآية : ٣٨، والعنكبوت: ﴿وعادا وثمودا﴾ من الآية : ٣٨، بفتح الدال من غير تنوين، ووقفا بغير ألف، والباقون بالتنوين، ووقفوا بالألف عوضاً منه.

وفي قوله تعالى: ﴿ألا بعدا لثمود﴾، قرأ الكسائي بحذف الدال مع التنوين، والباقون بفتح الدال من غير تنوين. التيسير : ١٢٥.

٢- الكتاب : ٢٥٢/٣.

٣- البيت من شواهد ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٣٦٥.

٤- البيت من شواهد ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٣٦٥. وروايته : دَعَتْ أُمُّ عَمْرٍو شَرًّا لِيصَّ...

٥- بنظر : المقع : ٤٤ ، الوسيلة : ٤٦٠ (شرح البيت : ١٢٣).

هنا: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا﴾ ، وفي الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ ،
وفي العنكبوت: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ ، وفي النجم: ﴿وَتَمُودًا فَمَا
أَبْقَى﴾^١ .

ولو كانت غير مصروفة ، لم تثبت الألف بدلاً من التنوين.
وللقائل أن يقول : إن العرب قد تثبت الألف في ما لا ينصرف عماداً
للفتحة في الوقف ، فيقولون : رأيت عمراً.
ومثله: ﴿الظنونا﴾^٢ و﴿الرسولا﴾^٣ و﴿السيلا﴾^٤ .
ومعنى قوله : (على فصل) ، أي على قول فصل.
(وفي النجم فصل) ، لأن معه ﴿أهلك عاداً﴾ مصروفاً بإجماع . وكذلك
في العنكبوت.

و(ثما) ، من : نمت الحديث .
و﴿يعقوب﴾^٥ بالنصب على : ومن وراء إسحاق وهبنا لها يعقوب ،
لدلالة الكلام على هذا التقدير؛ ومنه قوله:
مَشَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةٌ وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا^٦
لأن ﴿فَبَشَّرْنَاهَا﴾^٧ دالٌّ على الهبة.

١- الآية : ٥١ من سورة النجم، حيث قرأ عاصم وحمزة بغير تنوين، ويقفان بغير ألف، والباقون بالتنوين
ويقفون بالألف. التيسير : ٢٠٥ .

٢- من الآية : ١٠ من سورة الأحزاب.

٣- من الآية : ٦٦ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية : ٦٧ من سورة الأحزاب.

٥- من الآية : ٧١ من سورة هود ، حيث قرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء، والباقون برفعها.
التيسير : ١٢٥ .

٦- له (س).

٧- البيت للأخوس الرباجي كما في الكتاب : ١ / ١٦٠ .

وروايته : وَلَا نَاعِبًا... ، ويروى أيضاً للفرزدق كما في الكتاب : ٢٩ / ٣ .

٨- من الآية : ٧١ من سورة هود ، وفي النسخ جمعها (وبشَّرْنَاهَا).

هذا قول سيبويه^١ وتابعيه.

وإليه أشار بقوله : (نَصَبُ الرَّفْعِ عَنِّ فَاضِلٌ كَلَامًا) ، أي حَفِط ، لأن الكسائي والأخفش وأبا حاتم^٢ قالوا : «هو في موضع خفضٍ» ، عطفًا على ﴿إِسْحَاقَ﴾ ، ولكنه فتح لأنه لا ينصرف .

وأنكره سيبويه^٣ من قِيلَ أن الجارَّ لا يُفصلُ بينه وبين المجرور ، ولا يفرق بين المعطوف و[بين]^٤ حرف العطف ، فلا يجوز : مررتُ بزَيْدٍ في الدارِ والبيتِ عمرو .

وقيل : يجوز أن يكون ﴿يعقوب﴾ منصوبًا على العطف على موضع ﴿إِسْحَاقَ﴾ .

وفيه ، أنك تفصلُ بين المنصوب والناصب ، فيصير بمثابة قولك : رأيتُ زيداً وفي الدارِ عمرو ، وهو قبيح للفرقة .
والوجه هو الأول .

والرفع على الابتداء في أحد قولي سيبويه [في]^٥ هذا ونحوه ، والخبر متقدم ، أو على أنه مرتفع بالظرف قبله وهو القول الثاني . وإليه ذهب الأخفش ، واختاره أبو علي^٦ .

١- الكتاب : ٢٩/٣ .

٢- نقل ذلك عنهم أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/٢٩٣ .

٣- الكتاب : ١/١٨٠ ، ٢/١٦٤ ، وتابعه في ذلك أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ٣/٦٣ .

٤- وبين زيادة من (ي) (س) .

٥- في زيادة من (ي) (س) .

٦- في الحجة : ٤/٣٦٤ . قال أبو علي : «من رفع... كان رفعه بالابتداء أو بالظرف في قول من رفع به ، وكان بين الوجه» .

[٧٦٤] هُنَا قَالَ سَلِمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ (شَاءَ) عَ تَنْزُلًا

سَلِمَ^١ بمعنى السَّلَام ، كحَرَمٍ وحَرَامٍ ؛ قال الشاعر:

مَرَرْنَا فَقُلْنَا بِهِ سَلِمَ فَسَلَّمَتْ كَمَا اكْتَلَّ بِالْبُرْقِ الغمامُ اللِّوَالِحُ^٢

يعني أننا سَلَّمْنَا فَرَدَّتْ عَلَيْنَا.

و﴿قال سَلِمَ﴾ ، أي أمرِي سَلَامٌ ؛ أو جوابي.

وقيل : يريد سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، وهو اسمٌ أَقِيمُ مقام المصدر ، فنصب في قوله

تعالى: ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾ .

(وَكَسْرُهُ) ، يعني في السين. و(سُكُونُهُ) ، يعني في اللام.

(وَقَصْرٌ) ، يعني حذف الألف ، وهو مبتدأ وما عَطَفَ عليه.

(وَشَاءَ تَنْزُلًا) ، خبره.

[٧٦٥] وَفَاسِرٍ أَنْ اسْرٍ الوَصْلُ أَصْلُ (د) نَا وَهَا

هُنَا (حَقٌّ) إِلَّا امْرَأَتُكَ أَرْفَعُ وَأَبْدِلًا

سَرَى^٣ وَأَسْرَى لغتان: ﴿سبَحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾^٤ ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾^٥.

١- في قوله تعالى: ﴿قال سلم﴾ من الآية : ٦٩ من سورة هود ، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا ، وفي الداريات: ﴿قال سلم﴾ (من الآية : ٢٥) ، بكسر السين وإسكان اللام ، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها. التيسير : ١٢٥ .

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢ / ٢١ .

٣- في قوله تعالى: ﴿فأسر بأهلك﴾ من الآية : ٨١ من سورة هود ، ومثله في الحجر: ﴿فأسر بعبادي﴾ من الآية : ٦٥ ، وفي الدخان ﴿فأسر بعبادي﴾ من الآية : ٢٣ ، و﴿أن أسر﴾ من الآية : ٧٧ من سورة طه ، ومن الآية : ٥٢ من سورة الشعراء ، حيث قرأ الحرميان بوصل الألف ، والباقون بقطعها. التيسير : ١٢٥ .

٤- من الآية : ١ من سورة الإسراء.

٥- الآية : ٤ من سورة الفجر.

وقال النابغة:

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَزَاءِ سَارِيَةً^١.

وقال لبيد:

إِذَا هُوَ عَلَيْهِ أُسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ^٢

وقوله: (أَرْفَعُ وَأُبْدِلُ)^٣، أراد: وأبدلن، لأن الرفع على البدل من أحدٍ. وساغ هذا، لأن النهي في معنى النفي. والبدل في النفي، الوجه.

والنصب على وجهين:

أحدهما، أن يكون مستثنى من قوله: فأسر بأهلك إلا امرأتك.

والثاني، أن يكون مستثنى من النهي لتمام الكلام قبله.

والوجه هو الأول، لأنه واجب، والمستثنى منه منصوب.

ويجوز (وأبدلا)، على أنه فعل ماضٍ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

[٧٦٦] وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمْ (صِحَاب) أَرْسَلُ بِهِ

وَخِفْتُ وَإِنْ كَلًّا (إِلَى) لِي (ص) فَوِهِ (د) لَأ

(سَعِدُوا)^٥؛ من قولهم: سَعِدَهُ يَسْعُدُهُ، وهي لغة هذيل؛ ومنه قولهم: رجل مَسْعُودٌ. وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، أي سعداً لك بعد سَعْدٍ. وكذلك حكى الكسائي أن سَعِدُوا وَأَسْعِدُوا بمعنى^٦.

١- صدر بيت في ديوانه: ٧٩. وعجزه: تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيَّ حَامِدَ الرَّدِ.

٢- البيت في ديوانه: ١٣١. ورواية الديوان: إِذَا الْمَرْءُ أُسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ...

٣- في قوله تعالى: (إِلا امرأتك) من الآية: ٨١ من سورة هود، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع، والباقون بالنصب. التيسير: ١٢٥.

٤- ما (ص).

٥- في قوله تعالى: (الذين سعدوا) من الآية: ١٠٨ من سورة نود، حيث قرأ حفص وسمرة والكلبي بضم السين، والباقون بفتحها. التيسير: ١٢٦.

٦- نقل ذلك عن ابن زينة في حجة القراءات: ٣٦٩.

وقال أبو عمرو بن العلاء: «يقال: سَعِدَ بغير ألف، كما يقال: حُسَّ زيدٌ؛ يعني مع قولهم: أجنَّه الله».

وقد قيل: هما في الأصل لغتان: سَعَدَهُ وَأَسَعَدَهُ، فتداخَلَ اللغتان، [وَشَدَّتْ إِحْدَاهُمَا] ^٢ فقالوا: أسَعَدَهُ، وقالوا: مسعودٌ في الأكثر، كما قالوا: أَحَبَّبْتُ وقالوا: مَحْبُوبٌ، مع قولهم: حَبَّبْتُ وَمُحَبَّبٌ.

فإلى ^٣ هذا أشار بقوله: (وَسَلَّ بِهِ)؛ يقال: سل به، بمعنى: اعتن به واشتغل به ^٤؛ كما يقال: سل عنه، بمعنى: ابحث عنه وفش.

وإن ^٥ هي المخففة من الثقيلة، أعملت بعد التخفيف، لأنها عملت لِشَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ، والفعلُ يَعْمَلُ مع الحذف كما يعمل مع التمام نحو: لم يكن زيدٌ منطلقاً، ولم يكُ زيدٌ منطلقاً. هذا قول سيبويه والأخفش.

وأنشد:

وَوَجْهَةٌ زَائِلَةٌ التَّخَرُّرُ كَأَنَّ نُدْبِيَّهِ حُقَّانٌ ^٦.

وأنشد أبو زيد ^٧:

- ١- فتداخَلَ (س).
- ٢- بين المعرفين زيادة من (ي) (س).
- ٣- وإلى (ص).
- ٤- فيه (ص).
- ٥- في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ من الآية: ١١١ من سورة هود، حيث قرأ الحرميان وأبو بكر ياسكان النون، والباقون بتشديدها. التيسير: ١٢٦.
- ٦- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب: ١٣٥ / ٢، والأخفش في معاني القرآن: ٣٧٠ / ١.
- ٧- سيبويه (ص).

وَيَوْمٌ تُؤَافِينَا بِوَجْهِهِ مُقَسَّمٌ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرٍ السَّلْمِ^١
وأباه الفراء^٢ وقال: «لم نسمع العرب تُخَفِّفُ أَنْ وَتُعْمِلُهَا إِلَّا مَعَ الْمَكْنَى
كقوله:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقِكَ لَمْ أَبْجَلْ وَأَنْتَ صَدِيقِي^٣»
قال: «لأن المكنى لا يظهر فيه إعراب». وأما مع الظاهر فالرفع. وقد مضى تفسير (إلى صفوه دلاً)^٤.

[٧٦٧] وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعَلَى

يُشَدِّدُ لَمَّا (ك) امِلْ (ت) ص (ف) اعْتَلَى

[٧٦٨] وَفِي زُخُوفٍ (ف) ي (ت) ص (ل) سَنٍ بِخُلْفِهِ

وَيُرْجَعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ (إ) ذ (ع) لَآ

القراءة في هذه السورة في: «إن» و«لما» معاً على أربعة أوجه^٥:
تشديد «إن» وتخفيف «لما»، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي.
قال أبو علي: «من قرأ «وإن كلاً لَمَّا»، فشدد (إن)، وخفف (لَمَّا)
فوجهه بين، وهو أنه نصب «كلاً» بـ «إن»، وأدخل لام الابتداء على الخبر.

١- البيت عزاه سيبويه في الكتاب: ١٣٤/٢، لابن صريم الشكري. وروايته:

ويوماً تُؤَافِينَا... وَأَرَقِ السَّلْمُ. وهو بلا نسبة عند ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٥٢٨.

٢- معاني القرآن: ٩٠/٢.

٣- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن: ٩٠/٢. وعجزه بلا نسبة عند ابن قتيبة في تأويل مشكل

القرآن: ٥٢٨، والنحاس في إعراب القرآن: ٣٠٥/٢.

٤- في البيت: ٤٦٢.

٥- قال الداني: «عاصم وابن عامر وجمرة «لما ليوفينهم» من الآية: ١١١ من سورة حم: وفي «إن»

جميع» من الآية: ٣٢، وفي الطارق «لما عليها» من الآية: ٤، بتشديد الميم في الثلاثة، والباقيون

بتخفيفها». التيسير: ١٢٦.

وقد دخلت في الخبر لَامٌ أُخرى، وهي التي يُتلقى بها القسم، وتختص بالدخول على الفعل، ويلزمها في أكثر الأمر إحدى النونين.

فلما اجتمع اللامان، واتفقا في اللفظ وفي تلقي القسم، فصل بينهما [بـ(مَا)]^١، كما فصلوا بين إن واللام^٢.

وقال غيره^٣: «التنوين في ﴿كُلًّا﴾، عوض من المضاف [إليه]^٤؛ يريد: وإن كلهم أي كل المختلفين ﴿ليوفينهم﴾ جواب قسم محذوف، واللام في ﴿لَمَّا﴾ موطئة للقسم. و(ما)، مزيدة؛ والمعنى: وإن جميعهم والله ﴿ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ من حسن وقبيح وإيمان وجمود».

الثاني، قراءة نافع وابن كثير بالتخفيف فيهما.

ورجحه ذلك، ما سبق لأبي عمرو والكسائي.

و﴿إن﴾، مخففة من الثقيلة، وقد سبق القول في إعمالها.

الثالث، قراءة أبي بكر بتخفيف ﴿إن﴾ وتشديد ﴿لَمَّا﴾.

قال أبو علي: «وهي مشككة»^٥.

وقال غيره: «المعنى: وإن يُوفَّ كُلاً لَمَّا فعلوا ما فعلوا ليوفينهم».

ويجوز أن تكون ﴿إن﴾ مخففة من الثقيلة.

و﴿لَمَّا﴾ أصلها: لَمَّا، ثم وقف بالألف، وأجرى الوصل مجرى الوقف.

وأما تشديد ﴿لَمَّا﴾ في غير هذه السورة، فوجهها أن (إن) نافية^٦،

و﴿لَمَّا﴾ بمعنى إلا؛ والتقدير: وما كل إلا جميع لدينا، وما كل ذلك إلا متاع.

واستعمال (لما) بمعنى (إلا)، لغة هذيل؛ يقولون: سألتك بالله [لَمَّا]^٧

فعلت، بمعنى إلا فعلت.

١- بما زيادة من (ي) (س).

٢- الحجة: ٤ / ٣٨٥.

٣- هو الرخشي في الكشاف: ٢ / ٤٣٢.

٤- إليه زيادة من الكشاف.

٥- الحجة: ٤ / ٣٨٦.

٦- باقية (ص).

٧- لما زيادة من (ي) (س).

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^١ ، بمعنى (إلا).
وعلى ذلك الخليل وسيبويه^٢ ، وإليه ذهب الزجاج^٣ ؛ أعني جعل [لما] بمعنى (إلا).
وقال الفراء^٤ : «لَا يوجد في شعر ولا غيره : ذهب الناس لَمَّا زِيداً ، بمعنى (إلا) زِيداً» .
وقد نقلها الخليل وسيبويه .
ومن خفف (لما) في هذه المواضع ، فـ(إن) على قراءته مخففةً من الثقيلة غير مُعملة .

الرابع: قراءة ابن عامر وحفص وحزرة بتشديدهما .
قال أبو علي: «لا يقال^٥ : وإن كلاً إلا ، وذلك مشكل»^٦ .
وقال الفراء: «الأصل : لَمَّا ، فأبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم ، فاجتمعت ثلاثُ ميمات ، فحُذفت التي كانت نوناً ، فلم يحسن الجمع بين حرفين متحركين متماثلين ، فأسكنوا الأولى وأدغموها في الأخرى ، فصار (لَمَّا)»^٧ .
وأنشد:

- ١- من الآية : ٤ من سورة الطارق .
- ٢- حكى ذلك عنهما أبو إسحاق الزجاج في معاني القراءات وإعرابه : ٨٢ / ٣ ، وأبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٠٦ / ٢ .
- ٣- في معاني القرآن وإعرابه : ٨١ / ٣ . ونص كلامه: «قال بعضهم قولاً لا يجوز غيره والله أعلم أن (لما) في معنى (إلا)» .
- ٤- لما زيادة من (ي) (س) .
- ٥- ذكر نحو هذا في معاني القرآن : ٢٩ / ٢ . ونص كلامه: «وأما من جعل (لما) بمنزلة (إلا) ، فإنه وجه لا نعرفه . وقد قالت العرب : بالله لَمَّا قمت عنا ، وإلا قمت عنا . فأما في الاستثناء ، فلم يقلوه في شعر ولا غيره ، ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت في الكلام : ذهب الناس لما زِيداً» .
- ٦- الأفعال (ص) وهو تصحيف .
- ٧- الحجة : ٣٨٧ / ٤ .
- ٨- معاني القرآن : ٢٩ / ٢ ، بتصرف .

وَأِنِّي لَمِيمًا أَصْدِيرُ الْأَمْرَ وَجَهَّهُ إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّبِيلِ مَصَادِرُهُ^٢
 وقال أبو إسحاق: «هذا القول ليس بشيء، لأن النون من (من) لا
 تحذف، فيبقى حرف واحد»^٣.
 وقال غير الفراء: «المخذوف: الميم الأولى المكسورة، فيبقى (لما)».
 وقال المازني^٤: «إنما هو (لما) بالتخفيف، ثم ثقل».
 ورده الزجاج^٥ وقال: «إنما يخفف المثلث، لَأَنَّهُ يُثَقَّلُ المَخْفَفُ».
 وفي ما قاله الزجاج نظره.
 أبو عبيد: «الأصل (لما) بالتنوين، كقوله: ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾^٦، ثم بُنِيَ منه فَعْلِيٌّ،
 كما جاء (تَثْرَى) بالتنوين وغيره»^٧.
 وقال غيره: «الأصل (لما)، وأجري الوصل مجرى الوقف».
 وقال الكسائي^٨: «الله أعلم بهذه القراءة، لا أعلم لها وجهاً».
 قال الزجاج: «الذي لا يجوز غيره، أن ﴿إِنْ﴾ المخففة التي بمعنى (ما)،
 شُدِّدَتْ على أصلها، وتكون بمعنى (ما)، و﴿لَمًّا﴾: بمعنى (إلا)»^٩.
 وأما في سورة الزخرف فإن ابن ذكوان يخفف (لما).

١- لا (ص).

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن: ٢ / ٢٩.

٣- معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٨١.

٤- نقل ذلك عنه أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٨١، بصيغة الزعم.

٥- ثم تقول (ص) وهو تصحيف.

٦- في معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٨١. وقوله فيه: «وهذا القول ليس بشيء [بمعنى قول المازني] لأن
 الحروف نحو: (رُبَّ) وما أشبهها يخفف ولسنا ننقل ما كان على حرفين، فهذا منتقض». ونقل النحاس
 قول الزجاج في إعراب القرآن: ٢ / ٣٠٦ بصيغة المصنف، ولعله نقل كلام الزجاج بواسطة النحاس.

٧- من الآية: ١٩ من سورة الفجر. وفي (ي) (أَكْلًا لَمًّا) بالتنوين.

٨- حكى عنه هذا القول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٢ / ٣٠٦.

٩- حكى عنه هذا القول النحاس في إعراب القرآن: ٢ / ٣٠٥، وابن زحمة في حجة القراءات: ٣٥٢.

١٠- معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٨١، وساق هذا القول عنه النحاس في إعراب القرآن: ٢ / ٣٠٦.

قال أبو عمرو: «وعن هشام خلف»^١ ولم يُفصّل^٢.
 والظاهر أنه قرأه على أبي الفتح بالتخفيف لهشام مثل ابن ذكوان^٣.
 وقرأه^٤ على ابن غلبون لهشام مشدداً، لأن أبا الفتح قال في كتابه في
 اختلاف السبعة: «قرأ حمزة وعاصم ﴿لما متع﴾ مشددة الميم، وكذلك في
 اختيار هشام^٥. الباقون بتخفيف الميم». قال أبو الفتح: «وكذلك قرأت عن ابن عامر».
 وقال عبد المنعم بن غلبون في كتاب الإرشاد: قرأ عاصم وابن علمر في
 رواية هشام بن عمار وحمزة: ﴿لما متع﴾ بالتشديد، وقد اختلف عن هشام».
 قال: «والذي رواه الحلواني، التشديد، وبه قرأت وبه أخذ. وقرأ
 الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتخفيف. وكذلك قرأت وبه أخذ».
 ولم يذكر ابنه أبو الحسن عن هشام في التذكرة^٦ فيه غير التشديد.
 ولسنن^٧، جمع لسن.
 ويرجع^٧ قد مضى.

- ١- قال أبو عمرو الداني: «عاصم وحمزة وهشام بخلاف عنه هنا ﴿لما متع﴾ من الآية: ٣٥ من سورة الزخرف، بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها». التيسير: ١٩٦.
- ٢- بل فصل القول في ذلك في جامع البيان: (ل: ٢٢٤-١)، قال الداني في فرش سورة الزخرف: «واختلف عن هشام عن ابن عامر، فروى الحلواني عنه ﴿لما﴾ مشددة. ونا ابن غلبون قال: نا عبد الله بن محمد قال نا أحمد بن أنس قال: نا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿وإن كل ذلك لما﴾ مثقل، وحدثنا محمد بن علي قال: نا ابن مجاهد عن أصحابه عن هشام عن ابن عامر ﴿لما﴾ مشددة. ونا عبد العزيز بن محمد قال نا عبد الواحد بن عمر قال: نا ابن أبي حسان، قال: نا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿لما متع﴾ خفيفة. وكذلك روى إبراهيم بن دحيم عن هشام، وكذلك قرأت على أبي الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام وقال لي: التشديد اختيار من هشام. وقرأت على أبي الحسن في رواية الحلواني بالتشديد».
- ٣- نص على ذلك كما تقدم في جامع البيان.
- ٤- وقرأت (ص).
- ٥- جامع البيان: (ل: ٢٢٤-١).
- ٦- التذكرة: ٥١١/٢.
- ٧- في قوله تعالى: ﴿والله يرجع﴾ من الآية: ١٢٣ من سورة هود، حيث قرأ نافع وحفص بضم الياء، وفتح الجيم، والباقون بفتح الياء وكسر الجيم. التيسير: ١٢٦.

[٧٦٩] وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ
خَيْرَ التَّمَلِّ (ع) لَمَّا (عَمَّ) وَارْتَادَ مَنَزِلًا

المعنى^١ : عَمَّا تَعْلُونَ يَا بَنِي آدَمَ .
وَيَعْمَلُونَ ، لَأَنَّ قِيلَهُ : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^٢ .
والتاء في التمل لقوله^٣ : ﴿ سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾^٤ .
والياء ، إخباراً من الله تعالى لنبه عن^٥ اطلاعه على ما يعمل المقدمُ
ذکرُهُمْ .
و(عِلْمًا) : مصدر أعلم^٦ ذلك عِلْمًا . و(عَمَّا يَعْمَلُونَ) : فاعل (خَطَبَ) ؛
جعله مخاطباً لأنه مخاطبٌ به .

[٧٧٠] وَيَا آتِهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيَا
وَضَيْفِي وَلَكِنِّي وَنُصْحِي فَأَقْبَلَا
[٧٧١] شِقَاقِي وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِي عُدْهَا
وَمَعَ فَطْرَنَ أَجْرِي مَعًا تُحْصِ مُكْمَلًا

١- في قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ من الآية: ١٢٣ من سورة هود، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص

هنا وفي آخر التمل (من الآية: ٩٣) بالتاء، والباقون بالياء. التيسير: ١٢٦.

٢- من الآية: ١٢١ من سورة هود.

٣- في قوله (ص).

٤- من الآية: ٩٣ من سورة التمل.

٥- على (ص).

٦- علم (ص).

سورة
يوسف عليه السلام

[٧٧٢] وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لـ (ابن عامر)

وَوَحَّدَ لـ (لمكي) آيات الأولاد

في المنادى المضاف إلى النفس لغات: (يَا غَلَامِي)، و(يَا غُلَامِي): ساكنُ الياء للتخفيف، و(يَا غُلَامَ) ، محذوفها ، والكسرة دالةٌ عليها ، و(يَا غُلَامَا): بقلبها ألفاً، لأن الألف أخفُّ من الياء.

وفي (يا أبت) و(يا أمت) أربع لغات^١: يا أبت ، ويا أبتُ ، ويا أبتا ، ويا أبت.

فالتاء في (يا أبت) تاءُ تأنيث ، عُوِّضَتْ عن ياء الإضافة ، ولذلك تقف عليها بالهاء كما تقول: (يَا قَائِمَةً).

والغرض بذلك ، تفخيمُ الأب كما قالوا : عَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ.

والذي جَوَّزَ إبدالها من ياء الإضافة ، ما بينهما من المضارعة في كونهما زيادتين انضماماً^٢ إلى الاسم في آخره.

والكسرة فيها ، هي التي كانت قبل الياء في (يا أبي) ، جعلت على التاء، لأن تاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

١- محذوفاً (ص).

٢- في قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ﴾ ، من الآية ٤٠ من سورة يوسف ، حيث قرأ ابن عامر بفتح التاء حيث وقع، والباقون بكسرها. وابن كثير وابن عامر يقفان ﴿يُسَابَةً﴾ بالهاء . التيسير : ١٢٧.

٣- انصمت (ص).

وإنما لم تُحذف هاهنا وتُسكَنُ التاء ، لأن التاء اسمٌ ، والأسماء تستوجب التحريك بالأصالة، وهي حرفٌ صحيحٌ ككاف الخطاب ، فوجب تحريكها، ولم يلزم ذلك في الياء ، لأنها حرفٌ لين ، فجاز إسكانها تخفيفاً.

فإن قيل : فإذا جمعتم بين التاء والكسرة التي كانت قبل الياء ، فقد المتمعن

بالجمع بين العوض والمعوض !

فالجواب ، أن الكسرة والياء غيران ، والتاء عوض من الياء دون الكسرة.

وإنما الجمع بين العوض والمعوض في (يا أبتى) و(يا أمّتي) ^١ ، وذلك لا يجوز.

وفتح التاء ، وجهه أن الأصل (يا أبتى) ، ثم (يا أبا) ، ثم حذف الألف ،

وعوض التاء وفتحها ^٢ لتدل على الألف.

وهذا أحسن من قولهم : حذف الألف من (يا أبتا) وبقيت الفتحة

قبلها ^٣ ، لأن (يا أبتا) مع جوازه قليل ، لأنه جمع بين العوضين.

قال أبو علي : «ويجوز أن يكون فتح الياء على قولهم : يا طلحة أقبل ، لأن

ما كان ^٤ فيه تاء التأنيث ، فأكثر ما يُنادى مرخماً ؛ فلما رخمه ، ردّ التاء وترك

آخره على ما يجري عليه في الترخيم ، كما قالوا في أكثر قولهم : اجتمعت

اليمامة ، يريدون أهلها ؛ ثم قالوا : اجتمعت أهل اليمامة فردّوا أهل ، ولم يعتدوا

به ، وأبقوه على ما يكون عليه غالباً ^٥ . انتهى كلامه.

ومن ذلك قوله :

كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٌ ^٦

١- ويا أمي (ص).

٢- رعوذا ياء وفتحها (ص).

٣- قبلها سقط (س).

٤- كان سقط (س).

٥- الحجة : ٤ / ٣٩٠ بتصرف يسير.

٦- صدر بيت للنايعة الذبياني في ذيراء : ٤٣ ، من قصيدة مدح فيها عمرو بن الحارث .

وعجزه : وليل أفاصيه يطيء الكواكب .

وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢ / ٣٢ ، وسيويه في الكتاب : ٢ / ٢٠٧ .

وإلى هذا ذهب سيبويه^١ والفراء.
 وحمله الفراء^٢ على التذبة.
 وأيضاً^٣ قال: «والأصل: يا أبتاه، ثم حُذِفَ الألف»^٤.
 وإليه ذهب أبو عبيد وأبو حاتم وقطرب^٥.
 وحمله قطرب على وجه آخر^٦؛ قال: «الأصل: يا أبتاً، ثُمَّ حُذِفَ
 التنوين؛ وأنشد قول الطَّرِمَاح:
 يَا دَارَ أَقْوَتٍ بَعْدَ إِصْرَائِمِهَا عَاماً وَمَا يَعْنِيكَ مِنْ عَامِهَا^٧
 قال: أرَادَ يا داراً، فحذف التنوين. والنداء باب حذف.
 وقد رُدُّ هذا الوجه بأن «التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب، لأن
 النصب إعراب، والإعراب لا يكون في منصرف إلا مُتَوَنِّئاً».
 وقال أبو إسحاق: «لم يَرَوْ أَحَدٌ من أصحابنا: (يا دار) بالنصب، ولا
 أعلم له وجهها. والذي رواه الخليل وسيبويه والبصريون: (يا دار) بالضم»^٨.
 وقد رُدُّ^٩ أيضاً وجه التذبة بأنه^{١٠} ليس بموضع تذبة.

- ١- الكتاب: ٢٠٧/٢.
- ٢- معاني القرآن: ٣٢/٢.
- ٣- أيضاً (ي).
- ٤- معاني القرآن: ٣٨/٢.
- ٥- حكى ذلك عنهم أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣١١/٢. وفيه: «... وهو قول قطرب وأبي عبيدة وأبي حاتم». أبي عبيدة بالهاء.
- ٦- ذكر هذا الوجه عنه، أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٨٩/٣.
- ٧- البيت من شواهد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٨٩/٣.
- ٨- الذي رده هو الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٩٠/٣. قال الزجاج: «وهذا الذي قاله قطرب خطأ كله...»، فأتى بالكلام نفسه.
- ٩- قاله (ص).
- ١٠- معاني القرآن وإعرابه: ٩٠/٣. وينظر كتاب سيبويه: ٢٠١/٢.
- ١١- رده أيضاً الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٩٠/٣. قال: «وأما يا أبتاه، فالتذبة لا معنى لها».
- ١٢- فإنه (ص).

وأما ﴿ءَايَاتٍ لِّلسَّالِئِلِ﴾^١ فرسمت بالتاء .
 ووجه الإفراد، أن آية تنوب عن آيات، وفي آخر السورة: ﴿فِي قِصَصِهِمْ
 عِبْرَةٌ﴾^٢، والعبرة: الآية.
 وليس في رسمه بالتاء ما يدل على الجمع، كما لم يدل في ﴿رَحِمَتْ﴾ ونحوه.

[٧٧٣] غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ (نَافِعٌ)

وَتَأْمَنُّنَا لِلْكَوْثِ يُخَفِّئُ مَقْصَصًا

[٧٧٤] وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

وَتَرْتَعُ وَتَلْعَبُ يَاءُ (حِصْنٍ) تَطْوَلًا

[٧٧٥] وَيَوْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ (ذُو) (جِ) مِ

وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ (ثَبَّ) بُتًا وَمِثْلًا

[٧٧٦] (شَبَّ) فَاءً وَقَلَّلَ (جَبَّ) هَبْدًا وَكِلَاهُمَا

عَنِ (ابْنِ الْعَلَاءِ) وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

الغيابة^٣: كل شيء غيبت فيه شيئاً، وقيل للحد: غيابة: من ذلك؛ قال

الشاعر:

إِذَا أَنَا يَوْمًا غَيْبْتِي غِيَابَتِي فَسِرُوا بِسِرِّي فِي الْعَشِيرَةِ وَالْأَهْلِ

وغيابة البئر، في جانبه فوق الماء.

١- من الآية: ٧ من سورة يوسف، حيث قرأ ابن كثير ﴿ءَايَاتٍ﴾ على التوحيد، والباقون على الجمع.

التيسير: ١٢٧. وينظر رسم الكلمة في المقنع: ٨٦.

٢- من الآية: ١١١ من سورة يوسف.

٣- في قوله تعالى: ﴿غَيْبَتِ الْجَبَّ﴾ من الآيتين: ١٠ و ١٥ من سورة يوسف، حيث قرأ نافع في الموضعين

على الجمع، والباقون على التوحيد. التيسير: ١٢٧.

٤- البيت لمنخل بن سبيع العبدي، كما عزاه له أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/٣٠٢. وهو أيضاً من

شواهد أبي علي في الحجة: ٣٩٩/٤.

ووجه الجمع ، أن يُجعل كلُّ موضعٍ مِمَّا يُعَيَّبُ غِيَابَةً ، ثم يجمع ذلك ؛
أو كان في الجُبِّ غِيَابَاتٌ جَمَاعَةً ، أي ألقوه في بعض غيابات الجُبِّ ، كما تقول:
ألقي^٢ زيد في هذه الحُفْر ، أي : في بعضها .
ويقال : غَابَ يَعْيَبُ عَيْبًا وَغِيَابَةً وَغِيَابًا .

﴿مَالِكٌ لَا تَأْمِنًا﴾^٣ قال في التيسير^٤ : «كلهم قرأ ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمِنًا﴾ بإدغام
النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم . وحقيقة الإشمام ، أن يشار بالحركة إلى
النون ، لا بالعضو ، فيكون ذلك إخفاءً لا إدغامًا صحيحًا ، لأن الحركة لا
تسكن رأسًا ، بل يضعف الصوتُ بها ، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك .
وهذا قول عامة أئمتنا ، وهو الصواب ، لتأكيد دلالته وصحته في القياس» .
وهذا كلام متناقض كما تراه ، إلا أن يكون سُمِّيَ الإخفاءُ إدغامًا ، فقد
قال ذلك من تقدمه .

قال أبو حاتم سهل بن محمد : «القراءة في: ﴿تَأْمِنًا﴾ بالإدغام والإشمام ؛
وهو ضرب من الإخفاء» .

وقال ابن مجاهد^٥ فيه : «وإنما ترك الإشمام من تركه من القراءه لأن حق
المدغم أن يكون ساكنًا ؛ فإن أُشِمْمَ إعرابه ، كان إخفاءً لا إدغامًا» .
وقال صاحب^٦ المحرر : «قرأ أبو جعفر ﴿لَا تَأْمِنًا﴾ بفتح النون على الإدغام
الصريح ، والباقون بإشمامها الضم على الإخفاء» .
وقال النحويون : «الإشمام لا يصح مع الإدغام^٧» .

١- الجمع (ص) .

٢- ألقى (ص) .

٣- من الآية : ١١ من سورة يوسف .

٤- التيسير : ١٢٧ و ١٢٨ .

٥- لم أجد هذا القول في كتاب السبعة له .

٦- هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أشته النحوي ، تقدم .

٧- لا يصح الإشمام مع الإدغام (ص) ، تقدم وتأخير . ونقل أبو عمرو اللادي عن محمد بن السري النحوي
قوله : «الإدغام مع الإشمام محال» . جامع البيان : (ل : ١٧٠-١) .

وقال جماعة من القراء وأهل الأداء بالإدغام الصريح في ﴿لا تأمنا﴾ مع الإِشمام ، للدلالة على حركة المدغم». والإِشمام عندهم ، كالإِشمام السابق في الوقف ، وهو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون، وتكون الإشارة على هذا القول بعد الإدغام. وأجازوا أيضاً أن يُؤتى بذلك بعد سكون النون المدغمة، كما يؤتى به بعد سكون الرَّاء من (قديراً) عند الوقف ، فيقع ذلك قبل كمال الإدغام. وإلى هذا القول ، ذهب محمد بن جرير وجماعة من النحاة ، وعبد الباقي ابن الحسن ومحمد بن علي ، وجماعة من المقرئين. قال أبو عمرو عثمان : «واللفظُ بذلك يتصعَّبُ على الوجهين ويعد لتداخل المدغم والمدغم فيه وكونهما كالشيء الواحد»^١. وإلى هذا الوجه أشار بقوله : (وأُدغمُ مَعُ إِشمامه البعضُ عنهم)، وليس هذا الوجه في التيسير.

﴿يرتفع﴾^٢ ، من : رتَع يرتع، أي يرتع يوسف ويلعب. قال أبو عبيدة: «يرتَع : يَلُهُ»^٣. ورتَع أيضاً ، إذا اتَّسع في الخِصْب ؛ وكلُّ مُخْصِب راتع، أي يَنعَمُ. وهي قراءة الكوفيين^٤. وقراءة أبي عمرو وابن عامر، ﴿تَرْتَعُ وتَلْعَبُ﴾ بالنون والإِسكان . وذلك ظاهر.

وقراءة ابن كثير، أصلها : (تَرْتَعِي) ، نفتعل من الرَّعْي ، وهو أحد الوجهين عن قنبل. وكذلك قراءة نافع، أصلها (يرتعي) : يَفْتَعِلُ.

١- جامع البيان : (ل: ١٧٠-١).

٢- في قوله تعالى: ﴿ يرتع ويلعب ﴾ من الآية : ١٢ من سورة يوسف ، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالياء فيهما، والباقون بالنون ، وكسر الحرمين العين من ﴿ يرتع ﴾ ، وجزمها الباقون. التيسير : ١٢٨.

٣- مجاز القرآن : ١ / ٣٠٣.

٤- في (س) وهي قراءة الكوفيين ونافع.

أبو علي: «من قرأ ﴿نوتع﴾، فعلى: ترنّع إبلنأ؛ أو على أنها تنال هي ونحن ما نحتاج إليه.

فأما ﴿نلعب﴾، فحكى أن أبا عمرو قيل له: كيف تقول: (وتلعب) وهم أنبياء؟ فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء»^١.

قال أبو علي: «فإن صحت الحكاية عنه، وصحّ عنده تاريخ ذلك فذاك، وإلا فوجهه ما روي عن النبي ﷺ أنه قال لجابر: «فهلأ بكراً تُلَاعِبُهَا وتلاعبك»^٢.

فهذا كأنه يتشاغل^٣ بمباحٍ وجمامٍ عن الجد، لما يتقوى به على النظر^٤ في العلم والعبادة»^٥.

وقراءة حمزة والكسائي ﴿يُبْشِرِي هذا غلام﴾^٦ بالإمالة على أصلهما، لأنهما فعلى من التبشير.

وقراءة عاصم معهما، ﴿يَبْشِرِي﴾ على نداء البشري؛ كأنه يقول: أين أنتِ إقبلي، فهذا وقتُ إقبالكِ.

أبو علي: «من قال ﴿يَبْشِرِي﴾، فأضاف إلى الياء، كان للألفِ السبي هي حرف الإعراب عنده وجهان:

أن يكون في موضع نصبٍ من حيث كان نداء مضاف.

١- في الحجة: ترنّع إبلنأ.

٢- الحجة: ٤/٤٠٦.

٣- الحديث أخرجه مسلم في كتاب الرضاع (١٧)، باب استحباب نكاح البكر (١٦)، حديث: ٥٥، صحيح مسلم: ٢/١٠٨٧.

٤- ينشأ على (ص).

٥- النطق (ص) والصحيح ما أثبت من (ي) (س) والحجة.

٦- الحجة: ٤/٤٠٦.

٧- من الآية: ١٩ من سورة يوسف، قال الداني: «الكوفيون ﴿يُبْشِرِي﴾ على وزن (فُعَلَى)، وأمال فتحف الراء حمزة والكسائي، والباقون بألف بعد الراء وفتح الياء. وقرأ ورش الراء بين اللفظين، والباقون بإخلاص فتحها، وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء في مذهب أبي عمرو، وهو قول ابن مجاهد، وبه قرأت، وبذلك ورد النص عنه عن طريق السرسري عن البيهقي وغيره». التيسير: ١٢٨.

والآخر، أن يكون كسراً من حيث كان بمنزلة الميم من (غلامي).
والدليل على استحقاقها لهذا الموضع، قولهم: كسرت في.
فلَوْلَا أن حرف الإعراب الذي وَلِيَهُ^١ ياء الإضافة في موضع كسر، ما
كسرت الفاء من في^٢، وكما كَسَّرَتْ في: مَرَرْتَ بِفَيْكِ، وَفَتَحْتَ فِيَّ، رَأَيْتَ
فَاكَّ، وَضَمَّمْتَ فِي: هذا فُوكَ، كذلك كسرت في: في.
وهذا يدل على أنه ليس بِمُعْرَبٍ من مكانين.
ألا ترى أنها تبعت حركة غير الإعراب [في قولك: كَسَّرَتْ في يا هذا،
كما تبعت حركة الإعراب]^٣ في: رَأَيْتَ فَاكَّ.
ومن قال: ﴿يُبَشِّرِي﴾^٤، احتمل وجهين:
أن يكون في موضع ضم، مثل: يا رجل، لإختصاصه بالنداء.
والآخر، أن يكون في موضع نصب، لأنك أَشَعْتَ النداء، فصار كقوله:
﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾^٥، إلا أن التنوين لم يلحق به لأنه غير منصرف^٦.
وقد ذكر في القصيد عن أبي عمرو ثلاثة أوجه:
الإمالة المحضة، وبين اللفظين، والفتح.
وقال: (وَأَلْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلُ)، لأن كُتِبَ الْأُمَّةَ مُطَبِّقَةً^٧ على فتحه عنه،
ولم يذكر في التبشير^٨ غيره.
وقال في غيره: «أهل الأداء مجتمعون على إخلاص الفتح للرء^٩ في
﴿ببشري﴾ عن أبي عمرو.
روى ذلك منصوصاً عن اليزيدي، أبو شعيب السوسي.

١- (وَلِي) في الحجة: ٤ / ٤١١.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- يا بشراي (ص).

٤- من الآية: ٣٠ من سورة يس.

٥- انتهى كلام أبي علي في الحجة: ٤ / ٤١٠ و ٤١١.

٦- عطيفة (ص) وهو تصحيف.

٧- التبشير: ١٢٨.

٨- في الرء (ص).

ونص عليه عن أبي عمرو أحمد بن موسى اللؤلؤي وهارون بن موسى النحوي الأعور^١.

قال: «وعلة ذلك أن ألف التأنيث، لما رُسِمَتْ فيه أَلْفًا في جميع المصلحف ولم تُرسم ياءً، لئلا يُجمع بين ياعين في الصورة في كلمة واحدة، أعطاهما الفتح الذي هو منها، لِيُسَلِّمَ لها بذلك المعنى الذي له، حُوِّلَفَ بها عن أَشْكَالِها وتصح ولا تختل، لأنَّه لو أَمَالَها وما قَبَلَهَا، لنحَا بها نحو الياء التي فُرِّمَتْها إلى الألف في الرسم، فلذلك أخلص^٢ فتحها وما قَبَلَهَا، دلالة على ذلك وإعلاماً به»^٣.

وقال مثل هذا في التيسير^٤ [الموضح]^٥، وهو قول أبي الطيب في الاستكمال^٦، وإليه ذهب المهدي، وابن شريح، وفارس بن أحمد، وابن أشتة، وعبد الجبار الطرسوسي^٧.

وقال أبو الطيب في الإرشاد: «اختلف عن أبي عمرو، فروي عنه بين اللفظين، وروي عنه بالفتح».

قال: «وبالوجهين قرأت لأبي عمرو».

١- جامع البيان : (ل: ١٧١-١).

٢- خلاص (ص).

٣- لم أقف على هذا النص في جامع البيان.

٤- قوله : (مثل هذا)، يوهم أنه راجع إلى قول الداني: «وعلة ذلك...» والحال أنه يعود إلى قوله قبله: «أهل الأداء يجمعون...».

٥- التيسير : ١٢٨.

٦- والموضح زيادة من (ي) (س) ، وينظر الموضح : ٣٥٨.

٧- الاستكمال : ٤٨٦ ، ولكنه ذكر الوجهين فيه ، قال: «وأبو عمرو بين اللفظين، لأنه على وزن فعلى، واختيار ابن مجاهد أن يفتح».

٨- قال ابن الجزري: «واختلف عنه في (بشراي) في يوسف، فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح، وهو الذي قطع به في التيسير، والكافي والهداية والهادي والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين، وهو الذي لم ينقل العراقيون قاطبة سواه، ورواه عنه بعضهم بين اللفظين، وعليه نص أحمد بن جبير، وهو أحد الوجهين في التذكرة، والبصرة... وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه، وبها قرأت. غير أن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم». النشر : ٢ / ٤٠.

قال: «وهو صوابٌ صحيح الرواية . والذي أختار بين اللفظين». وقال ابنه أبو الحسن في التذكرة بعد ذكره الفتح: «وروي عن أبي عمرو بين اللفظين». وقال أبو محمد مكِّي بن أبي طالب رحمه الله: «وعن أبي عمرو بين اللفظين، والأشهر الفتح». وأما الإمالة المحضة، فهي أقيسُ من الوجهين الآخريين، لأنه أمال (البشرى) إمالةً محضةً، وأمال (الرعياء) بين اللفظين . فكما^٢ أمال (رعياء) بين اللفظين ، كذلك يقتضي أن يُميل (بشراي) ، على قياس أصله. والفتحُ فيه وبين اللفظين ، خروج عن الأصل الذي طرده في إمالته. وروي إمالته أبو علي الأهوازي^٤ عن أبي بكر السلمي^٥ عن أبي الحسن بن الأخرم^٦ عن الأخفش^٧ عن سلام^٨ عن أبي عمرو. وعن شيوخته الباقيين عن رجالهم عن أبي عمرو .

١- بل قبل ذكره الفتح، ونص قوله: «رُوي عن أبي عمرو بين اللفظين، وبالفتح، وبالوجهين قرأت له».

التذكرة : ٣٧٩/٢.

٢- التنصرة : ٢٢٨ بتصرف في العبارة.

٣- وكما (ص).

٤- هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ، الإمام المشهور ، مقرئ الشام ، استوطن دمشق، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات ، صنف عدة كتب في القراءات ، منها الوجيز والموجز. توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/ ٧٦٦ (٤٩١) ، غاية النهاية : ١/ ٢٢٠ (١٠٠٦).

٥- هو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال الدمشقي السلمي الجبني المقرئ ، قرأ على أبيه وأبي الحسن بن الأخرم وغيرهما. قرأ عليه أبو علي الأهوازي وغيره. توفي سنة ثمان وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/ ٧٠٥ (٤٢٢) ، غاية النهاية : ٢/ ٨٤ (٢٧٩٣).

٦- هو أبو الحسن محمد بن النضر الربيعي الدمشقي، تقدم.

٧- هو هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، تقدم.

٨- هو سلام بن سليمان المدائني، الطويل السعدي ، لم يترجم له الذهبي في معرفة القراء، ولا ابن الجزري في الغاية، وذكره الذهبي ضمن من روى عنه هارون بن موسى الأخفش في معرفة القراء : ١/ ٤٨٦. وذكره أيضاً عرضاً في ترجمة أبي المنذر سلام بن سليمان المزني.

وقال: «فأما سلام الطويل المدائني، فهو أبو سليمان بن سلم السعدي، أحد الضعفاء في الحديث ولا يكاد يميز ما بينه وبين سلام أبي المنذر القارئ إلا الخناق... توفي سنة عشرين ومائتين». معرفة القراء : ١/ ٢٧٩.

قال أبو علي^١: «وما رأيت أحداً من سائر أهل الأمصار قال ذلك عن أبي عمرو، ولا ذكره أحد من المصنفين في كتبه عنه»^٢.
[والجهد: الغاية في تمييز رديء النقود عن جيدها]^٣.

[٧٧٧] وَهَيْتَ بِكَسْرِ (أ) صِلْ (ك) فَوِ وَهَمْزُهُ
(ل) سَانَ وَضَمُّ التَّاءِ (ل) وَآ خُلْفُهُ (د) لَا
يقال: هَيْتَ^٤، أي أَسْرِعْ؛ كما يقال: هَلْ^٥.

قال الشاعر:

...أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا^٦

واللام في ﴿لِكَ﴾، للبيان؛ أي لَكَ أَقُولُ، كقولهم: هَلُمَّ لَكَ. وهو مبني على الفتح مثل: أَيْنَ، وهَيْتَ، مثل: عَيْطٌ، وهَيْتَ، مثل: حَيْثُ: لغات فيه.
قال الشاعر:

٤

١- هو أبو علي الأهوازي.

٢- قال ابن الجوزي: «وروى آخرون عنه الإمالة المحضة ولم يفرقوا له بينها وبين غيرها، كأبي بكر بن مهران وأبي القاسم الهذلي». النشر: ٤٠ / ٢.

وقال الدميطي: «والإمالة المحضة عن أبي عمرو رواها عنه جماعة منهم: ابن مهران والهذلي ورواها عن أبي بكر العليمي من أكثر طرفه». إتحاف فضلاء البشر: ٢٥٨ / ١.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- في قوله تعالى ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ من الآية: ٢٣ من سورة يوسف، حيث قرأ نافع وابن دكوان بكسر الميم من غير همز وفتح التاء، وهشام كذلك، إلا أنه يهمز. وقد روي عنه ضم التاء، وابن كثير بفتح الميم وضم التاء، والباقون بفتحهما. التيسير: ١٢٨.

٥- قال أبو علي: «أبو عبيدة: (هَيْتَ لَكَ)، أي هَلُمَّ لَكَ». الحجة: ٤١٧ / ٤.

٦ البيت لشاعر يدعى علي بن أبي طالب، وهو في معاني القرآن للفراء: ٤٠ / ٢، والحجة لأبي علي: ٤١٧ / ٤، واللسان: (هَيْتَ). وقوله: أُنْبِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَسْحَا الْعِرَاقِ إِذَا أُتِينَا. ويروي: سَلَّمْ عَلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا.

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ^١
 وكان أصل الكلام : هَيْتُ لَكَ ، أَي : دُعَائِي لَكَ ، فبناه لَمَّا قَطَعَهُ عَنْ
 الإضافة، مع تَضَمُّنِهِ معناها، كقيل وبعد.
 (وَهَمْزُهُ لِسَانٌ) ، أَي لُغَةٌ أَيْضاً ؛ وَهُوَ مِنْ : هَاءَ يَهْيَاءُ ، إِذَا تَهَيَّأَ ، مِثْلُ جَاءَ
 يَجِيءُ.

وفتح التاء هو المشهور عن هشام.
 قال في التيسير^٢ : «وقد روي عنه ضم التاء».
 وقال في غيره : «وبه قرأت في رواية إبراهيم بن عباد^٣ عنه»^٤.
 أبو علي : «يشبه أن يكون الهمز^٥ وفتح التاء وهماً من الراوي، لأن
 الخطاب من المرأة ليوسف ، ولم يتها لها بدلالة : ﴿وَرَوَدَتْهُ﴾^٦ و﴿أَنَا رَوَدْتُهُ﴾^٧
 و﴿أَنِّي لَمْ أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ﴾^٨ .
 وتابعه على ذلك قوم^٩ .

- ١- البيت من شواهد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ١٠٠ ، وقال : «حكاه فطرب أنه أنشده بعض أهل الحجاز لطرفة بن العبد».
- ٢- التيسير : ١٢٨ .
- ٣- هو إبراهيم بن عباد التميمي البصري، قرأ على هشام، وقرأ عليه إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي .
- ٤- جامع البيان : (ل: ١٧١-١) . قال الداني : «... بالهمز وضم التاء، وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام وهو الصواب» .
- ٥- أن تكون الهمزة (ي) .
- ٦- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف .
- ٧- من الآية : ٥١ من سورة يوسف .
- ٨- من الآية : ٥٢ من سورة يوسف .
- ٩- الحجة : ٤ / ٤٢٠ .
- ١٠- منهم الداني في جامع البيان : (ل: ١٧١-١) . قال : «وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمز وهم» . وقال مكّي في الكشف : ٩ / ٢ : «وهو وهم عند النحويين» .

وقال مكّي: «يجب أن يكون اللفظ: هَيْتَ لي^١، ولم يقرأ بذلك أحد»^٢.
قال: «وأيضاً، فإن المعنى على خلافه، لأنه لم يزل^٣ يَفِرَّ منها ويتباعد
عنها، وهي تراوده وتطلبه وتُقَدِّ قَمِيصَه، فكيف تخبره عن نفسها أنه تمياً لها؟
هذا ضدُّ حالها^٤. وقال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، وهو
الصادق في ذلك. فلو كان تمياً لها، لم يقل هذا ولا ادعاه»^٥.
وأقول: ليست القراءة بوهم.
ومعنى هَيْتَ لك: تَهَيَّأتَ؛ أي تَهَيَّأُ أمرَكَ، لأنها ما كانت تَقْدِرُ في كل
وقت على الخلوة به.

أو يكون هَيْتَ، بمعنى: حَسُنْتَ هَيْأَتَكَ^٦.

ومعنى ﴿لك﴾، أي: لك أقول.

وقراءة ابن ذكوان ونافع يجوز^٧ أن يكون أصلها الهمز ثم خُفِفَ.

و(أصل كَفُوْ) : أصلُ عالمِ كُفُوْ.

و(لَوْأ خَلْفَه) ، أي المشهور كشهرة اللواء.

و(دَلَاً) ، أخرج دلوه ملأى.

و(لَوْأ خَلْفَه) : مبتدأ ، و(دَلَاً) : خبره.

١- لك (ص).

٢- الكشف : ٩/٢.

٣- [كان] في الكشف .

٤- حالهما في الكشف.

٥- الكشف : ٩/٢.

٦- أو يكون هيت بما حسنت هيتك (ص)، وهو تصحيف.

٧- ونافع ثم يجوز (ص) بزيادة ثم . ولا معنى لها.

[٧٧٨] وَفِي كَافٍ فَتَحَ اللَّامَ فِي مُخْلِصاً (تـ) وَي

وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ (حِصْنٌ) تَجَمُّلاً

﴿المُخْلِصِينَ﴾^١ بكسر اللام، أي أخلصوا دينهم لله.
وبفتحها، أَخْلَصَهُمُ اللهُ؛ أي اجتباهم؛ أو أَخْلَصَهُمُ مِنَ السُّوءِ، مثل
خَلَّصَهُمْ.

[٧٧٩] مَتَا وَصَلُ حَاشَا (حـ) جَ دَائِباً لِسِ (حَفْصِهِمْ)

فَعَرَّكَ وَخَاطِبٌ يَعْصِرُونَ (شـ) مَرْدَلًا

حَاشَى^٢، حرفٌ في الاستثناء معناه التبرية.
ويكون فعلاً عند المبرد في نحو: قدموا حاشى زيد؛ أي جَانِبَ بعضهم
زيداً، مثل ضَارِبٍ، وهو مأخوذ من الحشى: الناحية. وحشى^٣ الوادي:
ناحيته. وحشيتُ فلاناً وحاشيته: نَحِيَّتُهُ.
قال:

وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^٤

وَحَلِيفَ فَمَا تَحَاشَى وَمَا تَحَشَى^٥: ما استثنى.

- ١- من الآية: ٢٤ من سورة يوسف، حيث قرأ الكوفيون ونافع - إذا كان في أوله ألسف ولام حيث وقع - بفتح اللام، والباقون بكسرها. التيسير: ١٢٨. وفي قوله تعالى ﴿مُخْلِصاً﴾ من الآية: ٥١ من سورة مريم، قرأ الكوفيون بفتح اللام، والباقون بكسرها. التيسير: ١٤٩.
- ٢- في قوله تعالى ﴿حَشَى لَّهُ﴾ من الآية: ٣١ من سورة يوسف، حيث قرأ أبو عمرو هنا وفي الآية: ٥١ بألف في الوصل، فإذا وقف حذفتها أتباعاً للخط. التيسير: ١٢٩.
- ٣- حاشى الوادي (ص).
- ٤- عجزيت لثانية كذا في ديوانه: ٨٢. وصدرة: ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه. وهو من شواهد النحاس في إعراب القرآن: ٣٢٧/٢.
- ٥- أي ما استثنى (ص).

أبو علي: «لا يَخْلُو قَوْلُهُمْ : (حاشَ اللهُ) من أن يكون الحرفَ الجارَّ في الاستثناء ، أو يكون فاعلَ من : حاشَى .
ولا يجوز أن يكون الجار ، لأنه لا يدخل على مثله^١ ، ولأنَّ الحروف لا تحذف إذا لم يكن فيها تضييفٌ ، فثبت أنه فاعلٌ ؛ وهو مأخوذ من الحشى الذي يراد به الناحية ...

المعنى أنه صار في حشىً ، أي : في ناحية .
وفاعلُ حاشَى ، يوسفُ ؛ كأنه في التقدير : بُعدَ من هذا الأمرِ اللهُ^٢ ، أي لخوفه ومراقبته .
فأما حذفُ الألفِ ، فعلى : لم يَكُ ، ولا أدْرِ ، ونحو : أصابَ الناسَ جهْدٌ ولو تَرَ ما أهل مكة . وإنما هو : ولو ترى ...
ومن حجة الحذف ، أنهم زعموا أنه في الخط محذوف .
وقد قال رؤبة :

وَصَانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَنِي^٣ »^٤ .

وأبو عمرو جاء بها على الأصل والتمام .
قال أبو الحسن^٥ : «ولم أسمعها إلا أنها كثرت في القراءة» . انتهى كلامه .
وقوله : زَعَمُوا ، هو زعم صحيحٌ ؛ وكذلك نقلُ^٦ الأئمة .
قال أبو عبيد : «يحذف الألف نقرأ اتباعاً للكتاب ، والذي عليه الجمهور الأعظم^٧ ، مع أني قد رأيتها في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان

١- عليه مثله (ص) والصحيح ما أثبت كما في (ي) (س) والحجة .

٢- في النسخة المطبوعة من الحجة : «كأن المعنى : بُعدَ من هذا الذي رُمي به اللهُ» .

٣- الرجز في ديوانه : ١٨٧ ، وهو من شواهد الحجة : ٤ / ٤٢٤ .

٤- هنا انتهى كلام أبي علي من الحجة : ٤ / ٤٢٣ ز ٤٢٤ .

٥- لعله الأخفش سعيد بن مسعدة ، ولم أجد هذا القول في معاني القرآن له .

٦- نقله (ص) .

٧- والأعظم (ص) .

﴿حاش الله﴾ بغير ألف . والأخرى مثلها . وكذلك كان الكسائي يخبر أنها في قراءة عبد الله : «حاش الله»^١ .
قال : «وإنما ذهب أبو عمرو في (حاشا) ، إلى أصل الكلمة ، وكذلك هي في الأصل» .
قال محمد بن علي الأذفوي : «حكى الكسائي أنه رآها في مصحف عبد الله كذلك .
وأما قول أبي الحسن أنه لم يسمعها ، فقد نقل أبو عمرو أن الحذف إنما هو لغة لبعض أهل الحجاز» .
وقال : «يقال : حاشاك ، وحاشي لك ، ولا يقال : حاش لك»^٢ .
وذهب بعض الأئمة [إلى]^٣ أنها فعلٌ على قراءة الحذف ، لأن الحرف ليس له تمكن الاسم ، ولا تصرف الفعل ، فلا يحذف منه .
وقال بعضهم^٤ : «هي حرف من حروف الجر ، وضعت موضع التبرية^٥ والبراءة . فمعنى حاشا لله ، براءة الله وتبرية الله . وقراءة عبد الله من ذلك ، أضاف حاشا إلى الله إضافة البراءة . واللام مثلها في : (سقياً له) ، كأنه قال : براءة ، ثم قال : لله^٦ ، لبيان من يُبرئ»^٧ .

١- قول الكسائي هذا أورده ابن زنجلة نقلاً عن أبي عبيد في حجة القراءات : ٣٥٩ .

٢- ذكر البيهقي هذا القول حجة لأبي عمرو ، كما نقل ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٣٥٩ . وينظر أيضاً : إعراب القراءات السبع : ١ / ٣٠٩ .

٣- إلى زيادة من (ي) (س) .

٤- هو الزمخشري في الكشاف : ٢ / ٤٦٥ .

٥- كذا في نسخ النسخ ، وفي الكشاف : التنزيه .

٦- كذا في جميع النسخ ، وفي الكشاف : تنزيه .

٧- الله (ص) .

قال: «ويدل على أنها نزلت منزلة المصدر-يعني براءة وتبرية-، قراءة أبي السمال^١: (حَاشًا لِلَّهِ) بالتونين. وقراءة غير أبي عمرو بالحذف، وقراءة الأعمش^٢: (حَشًا لِلَّهِ) بحذف الأولى^٣»^٤.

قلت: وعلى قراءته أنشد الأتباري:

حَشًا زَهَطِ النَّبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ بُحُورًا لَا تُكَدَّرُهُمَا الدَّلَاءُ^٥

رجع الكلام.

قال: «وإنما أجاز الأيون بعد إجرائه مجرى براءة لله، مراعاة [الأصله الذي هو الحرفية، كما قالوا: جلست من عن يمينه، فتركوا (عَنْ) غيراً^٦ مُعَرَّبٍ، و(على) في قوله: غَدَّتْ^٧ مِنْ عَلَيْهِ، منقلب الألف إلى الياء مع الضمير. والمعنى: تبرية^٨ الله تعالى من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق مثله، في غاية الحسن.

و[في]^٩ الثاني: تعجب من خلق عفيف مثله»^{١٠}.

وقوله: (وَصَلُّ حَاشًا)، احترز به من الوقف. فإن أبا عمرو وافق الجماعة في الوقف عليه بغير ألف اتباعاً للخط.

١- هو قعب بن أبي قعب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة. غاية النهاية: ٢٧/٢ (٢٦١٤). وترجم له الذهبي بالاسم والكنية نفسها ثلاث مرات، في معرفة القراء: ٢٦٦/١ (٥٢) و٣٠٧/١ (٧٠) و٣٥٢/١ (١٠٠).

٢- الأعمش (ص).

٣- فحذف الأول (ص).

٤- هنا انتهى كلام الزمخشري من الكشف، وسيستأنف بعد الشاهد.

٥- البيت من شواهد ابن منظور في اللسان (حشا)، وعزا إنشاده للفراء، ولم أجد في معاني القرآن له.

٦- بين المعوقين زيادة من (ي) (س).

٧- غلت (ص).

٨- كذا في جميع النسخ، وفي الكشف تزيه.

٩- في زيادة من (ي) (س)، ويقصد بالثاني قوله تعالى: ﴿حَشَّ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ من الآية:

٥١ من سورة يوسف.

١٠- الكشف: ٤٦٦/٢.

قال أبو عمرو: «روى ذلك عن اليزيدي منصوصاً، أبو عبد الرحمن ابنه، وأبو حمدون وأحمد بن واصل وأبو شعيب - من رواية أبي العباس الأديب -^١ عن أبي عمرو^٢»^٣.

والدَّابُّ^٤ والدَّابُّ لغتان - كالضَّانِّ والضَّانِّ، والمعزِّ والمعزِّ، والشَّمْعُ والشَّمْعُ - مصدران لِلدَّابِّ.

وانتصابه عند سيويه، بما دلَّ عليه (تزرعون) من الدُّوْبِ. وقال غيره^٥: «هو منصوبٌ بتزرعون، لا بالمضمر، لما فيه من العلاج، فهو مثل قوله: (تدأبون)، فيكون كقولك: قعدت جُلوساً».

ويجوز أن يكون منصوباً على الحال، بمعنى دائبين؛ أي ذوي دُؤوبٍ. وتَعَصْرُونَ ويعصرون^٦ معروفٌ؛ ومعناه: يعصرون العنصبَ والزيتونَ والسَّمْسِمَ ونحو ذلك^٧.

وقيل: يَنحون من الجُدْبِ، ويعتصمون بالحِصْبِ. والعَصْرُ مثل القلم، والعَصْرُ مثل القفل، والمَعَصْرُ مثل الملجأ، والمَعْتَصِرُ مثل الملتحِد: كلُّه بمعنى: ما يُتَحَصَّن به. قال عدي بن زيد العبادي:

١- هو محمود بن محمد بن الفضل الأنطاكي، أخذ القراءة عرضاً عن السوسي. غاية النهاية: ٢/٢٩١ (٣٥٧٩).

٢- عن أبي عمرو سقط (ي).

٣- التيسير: ١٢٩.

٤- في قوله تعالى: ﴿دأبا﴾ من الآية: ٤٧ من سورة يوسف، حيث قرأ حفص بتحريك الهمزة والباقون بإسكانها. التيسير: ١٢٩.

٥- هو قول المبرد كما نقله عنه أبو حيان في البحر المحيط: ٥/٣١٤.

٦- في قوله تعالى: ﴿وفيه يعصرون﴾ من الآية: ٤٩ من سورة يوسف، حيث قرأ حمزة والكسائي بالناء، والباقون بالياء التيسير: ١٢٩.

٧- وكذلك (ص).

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْعَصَانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي^١
ويقال: عَصَرَ فلانٌ واعتصر وتَعَصَّرَ بعمرو، إذا اعتصم به.

[٧٨٠] وَتَكْتَلُ بِنَا (شَاف) افٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُـ

نُ (دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا (شَاف) اَع (عُ) قَلَاً

﴿نكتل﴾^٢ بالنون، لأننا قد منعنا إلا أن^٣ يكون معنا.

و﴿يكتل﴾، راجع إلى أخانا.

ويحتمل قوله: (بياء شاف)، أنه أضاف الياء إليه؛ فيكون محفوضاً

بالإضافة.

ويحتمل أن يكون (شاف) مرفوعاً، خيراً للمبتدأ.

و﴿نشأ﴾^٤ بالنون، لأن قبله: ﴿مَكَّنَّا﴾^٥ وبعده: ﴿بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشْأَةٍ﴾ .

وبالياء ليوسف، وقبله: ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ .

ويجوز أن يكون: يشاء الله، على الإلتفات.

و(دار)، فاعلٌ من: دَرَيْتُ.

وحافظاً شاعَ عَقْلَهُ، وهو جمع عاقل؛ أي اشتهر ذكر [الذين]^٦ عقْلوه.

١- البيت تقدم تخريجه في هامش شرح البيت : ٢٦٨.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة يوسف، وبالياء قرأ حمزة، والباقون بالنون. التيسير : ١٢٩.

٣- أن سقط (س).

٤- في قوله تعالى: ﴿حيث يشأ﴾ من الآية : ٥٦ من سورة يوسف، حيث قرأ ابن كثير بالنون، والباقون

بالياء. التيسير : ١٢٦.

٥- من الآية : ٥٦ من سورة يوسف.

٦- الذين زيادة س (ي) (س).

قالوا : هذا مطابق لأرحم الراحمين^١ ، ولا يطابقه ﴿حِفْظًا﴾^٢ . وانتصابُ به على التمييز ، مثل : هو أشجعُ العربِ رجالاً ، وأحسَنُهُم امرأةً . و﴿حِفْظًا﴾ أيضاً : منصوب على التمييز . ويجوز أن يكونا منصوبين على الحال ، ولا وجه لمنعه . وقال أبو علي : «ينبغي أن ينتصبا على التمييز دون الحال»^٣ .

[٧٨١] وَفَتِيَّتِهِ فِتْيَانِهِ (عـ) ن (شـ) ذَا وَرَدَّ

بِالِإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَتَيْتُكَ (د) غَفْلًا

الفتيان^٤ للكثير ، والفتية للقليل . و﴿لِفَتْيَانِهِ﴾ ، قراءة [عبد الله] بن مسعود والحسن ويحيى^٦ وحميد^٧ والأعمش^٨ ، واختيار أبي عبيد^٩ . فلذلك قال : (عَنْ شَدًّا) . فإن قيل : القلة هاهنا أليق ، لأن جعل بضاعتهم في رحالهم ، لا يحتلج إلى الكثرة !

١- يعني ﴿حِفْظًا﴾ من الآية : ٦٤ من سورة يوسف ، وفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء ، قرأ حفص وحمزة والكسائي ، والباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف . التيسير : ١٢٩ .

٢- حفظ (ص) .

٣- الحجة : ٤ / ٤٣٩ .

٤- في قوله تعالى : ﴿وقال لفتيانته﴾ من الآية : ٦٢ من سورة يوسف ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالألف والنون ، والباقون بالياء من غير ألف . التيسير : ١٢٩ .

٥- عبد الله زيادة من (ي) (س) .

٦- لعله يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، تقدم .

٧- هو أبو صفوان حميد بن قيس المكي الأعرج . ترجم له الذهبي في معرفة القراء : ١ / ٢١٩ (٤٢) .

٨- والأعشى (ص) .

٩- ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢ / ٣٣٤ .

قلت : معناه أنه خاطب بذلك الجمع الكثير^١ ، ولم يُعَيَّن ، فابتدَرَ ذلك مَسِّ ابتدره منهم .

ووجه القلة ، أن المباشرين لذلك كانوا قليلاً ، وإنما باشروا ذلك بقوله لهم . (وَرُدُّ) ، أي : اطلب^٢ ، من : رادَ يروود ، إذا طلب الكلاء ، رَوْدًا وريَادًا ، وارتادَ ارتيَادًا .

ومنه : ((إنَّ الرائد لا يكذب أهله))^٣ ؛ أي الذي يرسلونه يرتاد الكلاء .
ومنه الحديث : «إذا بالَ أحدكم فليرتد لبوله»^٤ ؛ أي يطلب مكاناً يصلح لذلك .

والدَّغْفَلُ : العيشُ [الواسع]^٥ . وعامٌ دَغْفَلٌ^٦ : مُخْصِبٌ .
قال العجاج :

وَإِذْ زَمَانَ النَّاسِ دَغْفَلِيٌّ^٧ .

والمعنى : أُطْلِبُ بهذه القراءة عيشاً واسعاً ، استعارةً لظهور المعنى فيها وعدم المنكر^٨ والمعترض فيه ، لأنهم عرفوه فقالوا : «إِنَّكَ^٩ لَأَنْتَ يُوسُفُ» .

٤

١ للكثير (ص) .

٢ يعني قوله تعالى : «قالوا أنتك» من الآية : ٩٠ من سورة يوسف ، حيث قرأ ابن كثير «إنك» بجمرة مكسورة على الخبر ، والباقون على الاستفهام . وهم على أصولهم فيه . التيسير : ١٣٠ .

٣ مثل من أمثال العرب بضرب مثلاً للذي لا يكذب إذا حدث . وإنما قيل له ذلك ، لأنه إن لم يصدقهم فقد غرر بهم . والمثل في اللسان : (رود) .

٤ أخرجه أحمد عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً ، حديث (١٩٥١٤) . المسند : ٥٣٨/٤ .

٥ الواسع زيادة من (ي) (س) .

٦ ذو غفل (س) .

٧ الرجز في ديوانه : ٣١٣ . رقبته في الديوان : وقد ترى إذ الحياةُ جيُّ . وهو أيضاً من شواهد اللسان : (دغفل) . وروايته : وقد ترى إذ الجنى جنيُّ . . .

٨ المنكد (ي) .

٩ أينك (ص) .

فلا يقال لصاحب هذه القراءة ما يقال لمن استفهم، ما معنى الاستفهام؟ وليس بموضع^١ استخبار، فيحتاج إلى أن يقول: لم يقصد الاستفهام وإن أتى بلفظه، إنما هو لفظ الاستفهام يراد به الإستغراب والاستعظام لما فاجأ، كما قال فرعون ﴿ءامنتم به﴾^٢، أو هو استفهام، وما كانوا عَرَفُوهُ كُلَّ المعرفة، إنما ظنوا، ولاحت^٣ لهم أمارَةٌ غَلَبَتِ الظَّنَّ^٤. والظان^٥ يستفهم ليستيقن. ألا تراه يقول: ﴿أنا يوسف وهذا أخي﴾، ليزيد بذكر أخيه في البيان عن نفسه، كما [لَوْ]^٦ قال: أنا يوسف بن يعقوب.

[٧٨٢] وَيَأْسُ مَعًا وَاسْتَيْسَسَ اسْتَيْسَسُوا وَتَيَّسَ

أَسُوا أَقْلِبَ عَنِ (الْبَزْيِ) بِخُلْفٍ وَأَبْدِلًا

(معاً)، يعني مصطحبين؛ وهو قوله تعالى في هذه السورة: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ﴾^٧، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^٨، و﴿اسْتَيْسَسَ الرَّسُلُ﴾^٩، و﴿اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ﴾^{١٠}، و﴿وَلَا تَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾^{١١}. (أقْلِبَ عَنِ البَزْيِ)، كما قالوا: جَذَبَ وَجَبَدَ^{١٢}، وما أطيبه وأيطبه، وصاعقة وصاقعة.

١- موضع (ص).

٢- من الآية: ١٢٣ من سورة الأعراف.

٣- أو لاحت (ص).

٤- غلبت والظن (ص). وفي (ي) غلبت على الظن.

٥- والظن (ص).

٦- لو زيادة من (ي) (س).

٧- من الآية: ٨٧ من سورة يوسف.

٨- من الآية: ٣١ من سورة الرعد.

٩- من الآية: ١١٠ من سورة يوسف.

١٠- من الآية: ٨٠ من سورة يوسف.

١١- من الآية: ٨٧ من سورة يوسف.

١٢- جذب وجذب (ص).

فإذا قلبته، صار : تَأْيَسُوا مثلاً ، ثم تُبدل الهمزة ألفاً ، لأنها ساكنة وقبلها فتحة.

والدليل على أن الأصل (يَيْس) ^١ ، أن المصدر : (يَأْس) ^٢ ، ولم يقولوا : أَيَساً .
فأما جذب وجذب ، فأهل اللغة يروونه قلباً ، والنحويون يجعلون كلَّ واحد أصلاً على حدة .

واستياس بمعنى يَيْس ^٣ ؛ يقال : أياسته من كذا ، فاستياس وأتأس . بمعنى أيس .
وفي القرآن العزيز : ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ ^٤ .

وأما خلف البزري فيه ، فإن أبا عمرو الداني رحمه الله ذكر القلب والإبدال من قراءته في المواضع الخمسة على ابن خُوَاسِطِي الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه ^٥ .

قلت : «وكذلك ذكر النقاش في كتابه» .

قال : «هكذا قرأت على أبي ربيعة في رواية ابن أبي بزرة» .

وقرأ ^٦ أبو عمرو والله أعلم على أبي الفتح وابن غلبون وغيرهما للبزري مثل الجماعة . وكتبهم ^٧ تشهد بذلك ، وهي في المصحف : ﴿ولا تايَسُوا﴾ ، ﴿إنه لا يائِس﴾ ، ﴿أفلم يائِس﴾ .

١- يائس (ص).

٢- يائس (ص).

٣- يائس (س).

٤- من الآية : ١٤ من سورة الصافات.

٥- ذكر ذلك في التيسير : ١٢٩ ، وفي جامع البيان : (١٧٢-١) .

٦- لم أجد ذلك منصوفاً عليه عند الداني في كتابه : التيسير ، وجامع البيان .

٧- لم يخرج ابن خالون في كتابه "التذكرة" على هذا الوجه للبزري ، ولم يذكر هذا الحرف ضمن المختلف فيه .

[٧٨٣] وَيُوحَىٰ إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا

وَكُونُ (عَلَا) لَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ (شَا) ذَا (عَلَا)

هاهنا موضع^١، وفي النحل مثله، وفي الأنبياء موضعان: الثاني منهما: ﴿الإيوحى إليه﴾. وكل ما في هذا البيت من التفسير مفهوم. وقد سبق مثله.

[٧٨٤] وَثَانِي تَنْجِي أَحْدَفٍ وَشَدَّدَ وَحَرَكَ

(كَ) ذَا (نَل) وَخَفَّفَ كُذِّبُوا (ثَا) ابْتِئَاءً

﴿فَنَجَّى﴾^٢ على لفظ الماضي المبني للمفعول.
«والرسم في أكثر المصاحف كذلك بنون واحدة». [هذا قول مكِّي]^٣.
وقال أبو عمرو: «إن المصاحف متفقة على ذلك»^٤.

٢

١- قال الداوي: «حفص (نوحى إليهم) [من الآية: ١٠٩ من سورة يوسف] هنا، وفي النحل [من الآية: ٤٣]، والأول من الأنبياء [من الآية: ٧] بالنون وكسر الحاء، والباقون بالياء وفتح الحاء. وحمزة والكسائي يميلان على أصلهما». التيسير: ١٣٠.

وفي قوله تعالى: ﴿نوحى إليه﴾ من الآية: ٢٥ من سورة الأنبياء: «قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنون وكسر الحاء، والباقون بالياء وفتح الحاء». التيسير: ١٥٤.

٢- في قوله تعالى: ﴿فَنَجَّى من نشأ﴾ من الآية: ١١٠ من سورة يوسف، حيث قرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، والباقون بنونين: الثانية ساكنة، وتخفيف الجيم وإسكان الياء. التيسير: ١٣٠. وقد ورد خطأ في كتاب التيسير أحببت التنبيه إليه ولعله مطبعي، حيث نسب قراءة التشديد إلى نافع وابن عامر.

٣- بن: المعقوفين زيادة من (ي) (س). وقول مكِّي هذا ذكره في الكشف: ١٧/٢.

٤- ذكر أبو عمرو الداوي رسمه بنون واحدة في باب: ذكر ما انفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار. المقنع: ٩١.

وإنما قال: (ثابتاً تلاً) ^١، لأنهم زعموا أن عائشة رضي الله عنها أنكرت القراءة بالتحفيف، وقالت: «معاذ الله، لم تكن الرُّسُل لتظن ذلك برها» ^٢.
وروي عن ابن عباس ^٣: وظنُّوا حين غلبوا وضعُّوا أنهم قد أُخْلِفُوا ما وعدوا به من النصر. وقال: كانوا بشراً، وتلا: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ ^٤، و﴿لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ ^٥، ﴿إِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ ^٦.
والذي يُحمَلُ عليه تفسيرُ ابن عباس رضي الله عنه ^٧: «أن الظن بمعنى ما يخطُّرُ بالبال، وتوسوس به النفسُ مما هو ضرورةُ الجبلة وسجية البشر، لا على ترجيح أحد الجائزين» ^٨.

والذي فسَّره العلماء، أن كُذِّبُوا معناه: كذَّبْتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ حِينَ حَدَّثْتَهُمْ بالنصر، أو طمعهم ^٩، كما قالوا: صَدَّقَ وجاءوه ^{١٠} وكذَّبَ، أو ظن الكفار أن الرُّسُلَ قد كُذِّبُوا، أو ظنوا أن الرسل قد كذَّبْتَهُمْ.

١- في قوله تعالى: ﴿كُذِّبُوا﴾ من الآية: ١١٠ من سورة يوسف. وبتحفيف الذال قرأ الكوفيون، والباقرن بتشديدها. التيسير: ١٣٠.

٢- أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٦٥)، باب ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ (٦)، حديث: (٤٦٩٥)، فتح الباري: ٨/٢١٧.

٣- ذكر هذه الرواية بالألفاظ نفسها الزمخشري في الكشاف: ٢/٥١٠، وذكرها القرطبي نقلاً عن المهدي معناها في الجامع: ٩/٢٧٦.

٤- من الآية: ٢١٤ من سورة البقرة.

٥- من الآية: ٢٦٠ من سورة البقرة.

٦- من الآية: ٤٥ من سورة هود.

٧- عنهما (س).

٨- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف: ٢/٥١٠.

٩- طمعهم (ص).

١٠- رجاؤه (ص)، وهو تصحيف.

[٧٨٥] وَأَنِّي وَإِنِّي الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعِ

أَرَانِي مَعًا نَفْسِي لِيُخْزِنِي حُلَا

[٧٨٦] وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي

لَعَلِّي آبَاعِي أَبِي فَاخْشَ مَوْحَلَا

(أني) وما عطف عليه : مبتدأ . و(حُلا) : خبره .

و(الخمس) ، أجمل في هذا اللفظ المفتوحة مع المكسورات .

والمفتوحة^١ : ﴿أني أوف الكيل﴾^٢ لاغير .

ومعنى (وفي إخوتي) ، وما بعده مع قوله : (فاخش موحلا) ، أي فإخش

موحلا في إخوتي ، وما تُسق^٣ عليه كما تقول :

وفي دارِ عمروٍ فاجلس^٤ .

١- والمضمومة (ص).

٢- من الآية : ٥٩ من سورة يوسف.

٣- يشق (ص).

٤- لم أعتد إلى تخريج هذا الشاهد.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

[٧٨٧] وَزَّرَعَ نَجِيلٍ غَيْرِ صِنْوَانَ أَوْلًا
لَدَى خَفْضِهَا رَفَعٌ (عَب) لَأ (حَقَّ) هُ طَلَاً
الرفع^١ ، بالعطفِ على ﴿قَطَعٌ﴾ . و﴿غَيْرٌ﴾ ، عطفٌ على ﴿صِنْوَانٌ﴾ .
والخفض ، عطفٌ على ﴿أَعْنَابٌ﴾ .
و﴿عَلَى حَقَّهُ طَلَاً﴾ ، أي عَلَتْ أَعْنَاقُ حَقِّهِ .
وَالطَّلِيَّةُ : العُنُقُ ، لأنَّ «الجناتِ لا تكونُ من الزرعِ» . قال ذلك أبو
عمرو بن العلاء^٢ .
ووجه القراءة الأخرى ، أن الجناتِ احتوت على أعنابٍ وزرعٍ ونجِيلٍ ،
كقوله تعالى : ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾^٣ .
و﴿طَلَاً﴾ ، منصوبٌ على التمييز .

١- في قوله تعالى ﴿وزرعٌ ونجیل صنوانٍ و غیر﴾ من الآية : ٤ من سورة الرعد ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص برفع الأربعة الألفاظ ، والباقيون بخفضها . التيسير : ١٢٦ .
٢- حكاه عنه ابن زحلة في حجة القراءات : ٣٦٩ .
٣- من الآية : ٣٢ من سورة الكهف .

[٧٨٨] وَذَكَرَ تُسْقَى (عَاصِمٍ) وَ(أَبْنُ عَامِرٍ)

وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَلْيَا يُفَضِّلُ (تُ) لَشُلًّا

التذكير^١، على: يُسْقَى ذلك المذكور. والتأنيث، على: تُسْقَى هذه الأشياء.
واحتج أبو عمرو بن العلاء بقوله تعالى: ﴿بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾^٢.
والياء في ﴿يُفَضِّلُ﴾^٣، لأن قبله ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ... وَسَخَّرَ
الشمس... يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفَضِّلُ الْآيَاتِ...﴾^٤، ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ...﴾ إلى ﴿يُعْشَى
الليل النهار﴾^٥.

والنون، على: ونحن نُفَضِّلُ: نونُ العظمة.
و(شُلُّشُلًا)، حالٌ من فاعل (وَقُلْ).

- ١- في قوله تعالى ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ﴾ من الآية: ٤ من سورة الرعد، حيث قرأ عاصم وابن عامر بالياء، والباقون بالتاء. التيسير: ١٣١.
- ٢- من الآية: ٤ من سورة الرعد، واحتجاج أبي عمرو هذا ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٣٥١. وعلق عليه بقوله: «وهذا احتجاج حسن».
- ٣- من الآية: ٤ من سورة الرعد، والياء قرأ حمزة والكسائي، والباقون بالنون. التيسير: ١٣١.
- ٤- الآية: ٢ من سورة الرعد.
- ٥- من الآية: ٣ من سورة الرعد.
- ٦- على نون (ص).

[٧٨٩] وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا
 أَنْتَا فَنَدُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا
 [٧٩٠] سِيَوَى (نَافِعٍ) فِي التَّمَلِّ وَ (الشَّامِ) مُخْبِرٌ
 سِيَوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
 [٧٩١] وَ (دُونَ) (عَمِّ) نَادٍ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْرِجٌ
 سَبْرًا وَهُوَ فِي الثَّانِي (أَتَى) (ر) اشْتِدَادٌ وَلَا
 [٧٩٢] سِيَوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمَلِّ (كُنْ) (ر) ضَا
 وَزَادَاهُ نُونًا إِنْنَا عَنَّا هُمَا اعْتَلَى
 [٧٩٣] وَ (عَمِّ) (ر) ضَا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى
 أُصُولِهِمْ وَأَمْدُدُ (ل) وَ (ح) إِفْظِ (ب) لَا

الحجة في الجمع بين الاستفهامين^١ أنه أعاد لفظ الاستفهام تانياً مؤكداً به المعنى الأول.

١- في قوله تعالى: ﴿أءَذَا كُنَّا تَرِبًا أءَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ من الآية: ٥ من سورة الرعد. قال اللذان: «واختلفوا في الاستفهامين إذا اجتماعاً نحو قوله ﷻ: ﴿أءَذَا كُنَّا...﴾، و﴿أءَذَا مَتْنَا وَكُنَّا تَرِبًا أءَنَا لِمَبْعُوثِينَ﴾ و﴿أءَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أءَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وشبهه، وجملة أحد عشر موضعاً، فكان نافع والكسائي يجمعان الأول منهما استفهاماً، والثاني خيراً، ونافع يجعل الاستفهام بهمزة وياء بعدها، ويدخل قالون بينهما ألفاً، والكسائي يجعله بهمزتين، وخالف نافع أصله هذا في النمل والعنكبوت، فجعل الأول منهما خيراً، والثاني استفهاماً، وخالف الكسائي أيضاً أصله في العنكبوت خاصة، فجعلهما جميعاً استفهاماً، وزاد في النمل نوناً في الخير فقرأ ﴿أءَنَا لِمُخْرَجُونَ﴾ بنونين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالجمع بين الاستفهامين بهمزة وياء في جميع القرآن. وابن كثير لا يمد بعد همزة. وأبو عمرو يمد. وخالف ابن كثير أصله في موضع واحد في العنكبوت، فجعل الأول منهما خيراً. وقرأ عاصم وهمزة بالجمع بين الاستفهامين بهمزتين حيث وقع، وخالف حفص أصله في الأول من العنكبوت فقط فجعله خيراً بهمزة واحدة مكسورة، وقرأ ابن عامر بجعل الأول من الاستفهامين خيراً بهمزة واحدة مكسورة، والثاني استفهاماً بهمزتين، وأدخل هشام بين همزتين ألفاً، ولم يدخلها ابن ذكوان حيث وقع، وخالف أصله في ثلاثة مواضع: في النمل والواقعة والنازعات، فقرأ في النمل والنازعات بجعل الأول استفهاماً والثاني خيراً، وزاد نوناً في الخير في النمل مثل الكسائي، وقرأ في الواقعة بجعلهما جميعاً استفهاماً بهمزتين، وهشام على أصله يدخل ألفاً بين همزتين». التيسير: ١٣٣.

ومن لم يجمع بينهما ، استغنى بالاستفهام مرةً ، ولا فرق بين الخبر في الأول والاستفهام في الثاني ، وعكس ذلك ، لأن الدلالة واحدة .
 وقوله: (سوى نافع في النمل)... البيت ، التقدير : فذو استفهام الكل أولاً في النمل سوى نافع .
 وكان أصحاب أبي القاسم رحمه الله ذكروا أن هذا البيت مشكل اللفظ فغيره فقال:

سوى الشَّامِ غير النَّازِعَاتِ وَوَأَقِعَهُ لَهُ نَافِعٌ فِي النَّمْلِ أَخْبِرَ فَاعْتَلَا

ومعناها يعود إلى شيء واحد، والأول أحسن ، وعليه أعول^٢ .

[ولو قال الشيخ رحمه الله :

وما كرر استفهامه نحو أنذا^٣ [أنا] فالاستفهام في النمل أولاً

خصوصاً وبالإخبار شامٍ بغيرها سوى النازعات مع إذا وقعت ولا

لارتفع الإشكال وظهر المراد^٤ .

والمعنى ، أن نافعاً أخبر وحده في الأول في النمل، فيكون ابن عامر مع

الباقيين على الاستفهام.

ثم قال: (والشَّامِ مُخْبِرٌ)؛ يُريد في ما سوى النمل ، لتقدم القول فيها، ثم

استثنى النازعات والواقعة، أي أنه استفهم فيهما.

(وَوَلَاءٌ) ، بالفتح . ونصبه على التمييز ؛ أي أتى راشداً ولأوه^٥ .

(وَكُنْ رَضِيٌّ) ، أي : كن ذا رضى، أو نفس الرضى^٦ ، مُبَالِغَةً؛ أي ذا

رضي به، أو رضى فيه، وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق.

١- ورد (ص).

٢- عقب أبو شامة على قول السخاوي بقوله: «في البيت الثاني تنكير لفظ واقعة وإسكانها، وذلك وإن كان حائراً للضرورة، فاجتنابه مهما أمكن أولى. وقوله: (له) ، زيادة لا حاجة إليها».

إبراز المعاني : ٢٧٦ / ٣ .

٣- أننا سقط (س).

٤- من المعتمدين زيادة من (س).

٥- وولأوه (ص).

٦- ونفس (ص).

(وامدُدْ لِيَوَاءَ حَافِظٍ) ، أي في علوِّ لواءِ الحافظ وشهرته^١ .
(بَلَاءً) : اختبر، وهو صفة لـ: حافظ.

[٧٩٤] وَهَادٍ وَوَالٍ قِفِّ وَوَأَقٍ بِيَائِهِ

وَبِأَقٍ (د) نَا هَلْ يَسْتَوِي (صُحْبَةً) تَلَاءً

روى سيبويه^٢ عن يونس و أبي الخطاب، أن بعضَ العرب الموثوقَ به، يقف هذا داعي، وعمي، بالياء.
ووجهه^٣، أنهم حذفوا الياء في الوصل لسكونها وسكون التنوين، فلما أمِنوا التنوين في الوقف، ردوها.
وكذلك قال الخليل رحمه الله^٤ في نداء قاضي: يا قاضي بالياء، لأن النداء موضع لا يلحق فيه التنوين.
ومن وقف بالحذف، لم يرد الياء، لأن ذهاب التنوين عارض، وفي ذلك اتباع الرسم.
قال النحويون: «ولغة الحذف أكثر».
وابن كثير يقف بالياء في هذه الكلمات^٥ أينما وقعت من القرآن.

١- في (ص) اضطراب وغلط في العبارة نصه: «أو رضى فيه وامدد لواء أي حافظ في علو أو هم على أصلهم في التسهيل والتحقيق وشهرته».
٢- الكتاب : ٤ / ١٨٣.

٣- وجه (ص).

٤- رحمه الله سقط (ص)، ونقل عنه سيبويه هذا القول في الكتاب : ٤ / ١٨٤.

٥- يعني الكلمات المذكورة في البيت وهي: ﴿هَادٍ﴾ من الآية : ٧ من سورة الرعد، و﴿وَالٍ﴾ و﴿وَأَقٍ﴾ و﴿ما عند الله باقٍ﴾، حيث قرأ ابن كثير بالتنوين في الوصل، فإذا وقف وقف بالياء في هذه الأحرف الأربعة حيث وقعت لا غير، والباقون يصلون بالتنوين، ويقفون بغير ياء. التيسير : ١٣٣.

والفعل^١ قبل الجموع ، يُذَكَّرُ على جمع الظلمات ، [أو قُبِّلَ
 ﴿الظُّلْمَتِ﴾]^٢ . والتأنيث أيضاً غيرُ حقيقي ، كقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^٣ .
 و(تَلَا) ، يعودُ ضميرُهُ على لفظ (صُحْبَةٌ) ، لأنه مفردٌ ؛ إذ هي كلمةٌ
 دالة على من سماه بها ، وليست بجمع صَاحِبٍ ، كما قال: (رَمَى صُحْبَةً)^٤ ،
 [فَأَخْبِرْهُ عَنِ رَمَى ، حين جعله اسماً]^٥ .

[٧٩٥] وَيَعُدُّ (صِحَابٌ) يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ

وَصَلُّوا (تَوَى مَعَ صُدَّ فِي الطُّوْلِ) وَأَنْجَلَى

﴿يُوقِدُونَ﴾^٦ ، مردودٌ على ما قبله من لفظ العيبة ، وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ
 جَعَلُوا﴾^٧ .

و﴿تُوقِدُونَ﴾ ، ظاهرٌ .

و(تَوَى مَعَ صُدَّ فِي الطُّوْلِ) ، أي أقام معه^٨ .

- ١- في قوله تعالى: ﴿أَمْ هل تستوى﴾ من الآية : ١٦ من سورة الرعد، حيث قرأ أبو بكر وحمنة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٣٣ .
- ٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) .
- ٣- من الآية : ٦٧ من سورة هود .
- ٤- في البيت : ٣٠٩ .
- ٥- وأخبر (س) .
- ٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) .
- ٧- في قوله تعالى: ﴿ومما توقدون﴾ من الآية : ١٧ من سورة الرعد ، حيث قرأ حفص وحمنة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٣٣ .
- ٨- من الآية : ١٦ من سورة الرعد .
- ٩- وذلك قوله تعالى: ﴿وصدوا عن السبيل﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الرعد، ومع ﴿وصدَّ عن السبيل﴾ من الآية : ٣٧ من سورة عافر، وقرأ الكوفيون بضم الصاد فيهما، والباقون بفتحها فيهما . التيسير : ١٣٣ .

[٧٩٦] وَثَبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ (حَقُّ) (تَسْوِيرِ) اصْبِرِ
وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ (ذُلًّا)

قال الفراء والكسائي: «التشديد والتخفيف لغتان». وقال أبو عبيد: «في التشديد، يُثَبِّتُهُ، فلا يحويه»^١. وقال ابن قتيبة: «إنما الإثبات يُقابل المحو». وإذا كان (ثَبَّتَ) مثل (أَثَبْتَ): لغتان، فلا مقال لابن قتيبة، ولا وجوه لاختياره التخفيف، تعويلاً على ما ذكر. وأشار بحق ناصير، إلى نحو ما ذكر ابن قتيبة. والكفار^٢ والكافر واحد، لأن الكافر للجنس. ورُسِمَ بغير ألف^٣. والألف تحذف كثيراً من فاعِلٍ، كحَطَّلَ. ومعنى: (ذُلُّ) ، كشف معناه ووُطِّئَ مركبه، بخلاف الكافر^٤، فإنه لفظ يحتمل الجنس والواحد.

١- قال مكِّي: «واختار أبو عبيد (ويثبت) بالتشديد على معنى: يقر ما كتبه فلا يحويه. وتعقبه عليه ابن قتيبة، فاختار التخفيف، لأن المعروف مع المحو الإثبات». الكشف: ٢٣/٢.

٢- في قوله تعالى: (وسيعلم الكافر) من الآية: ٤٢ من سورة الرعد، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر على الجمع، والباقون على التوحيد. التيسير: ١٣٤.

٣- المقنع: ١٦. وينظر الوسيلة: ٣٥٣ (شرح البيت: ٨٣).

٤- ذلك (ص).

٥- الكفار (ص).

سورة
إبراهيم العنيفة

[٧٩٧] وفي الخفض في الله الذي الرفع (عم) خا
لق امدده وأكسر وأرفع القاف (ش) لثلاً
[٧٩٨] وفي التور وخفض كل فيها والأرض هد
هنا مفرخي أكسر لـ (حمزة) مجمالاً
[٧٩٩] كهها وصل أو لساكتين وقطرب
حكاها مع الفراء مع (ولد العلاء)

الرفع^١ على الابتداء ، ويتم الكلام على «الحميد» .
والخفض على البدل من «العزير الحميد» .
قال الكسائي: «جعله كلاماً واحداً ، وأتبع الخفض الخفض» .
واختار القتيبي الرفع ، لأنه أول آية^٢ .
وكم من آية في القرآن متعلقة بالتي قبلها .
ومعنى «خالق امدده» ، لأن القراءة الأخرى خلق^٣ .

١- في قوله تعالى: «الحميد الله» من الآيتين : ٢١١ من سورة إبراهيم ، حيث قرأ نافع وابن عامر برفع الهاء ، والباقون بجرها . التيسير : ١٣٤ .
٢- قال مكّي: «واختار أبو عبيد الخفض ليتصل بعض الكلام ببعض ، وتعقب عليه ابن قتيبة فاختار الرفع ، لأن الآية الأولى قد انقضت ، ثم استؤنف بآية أخرى ، فحقه الأولى» . الكشف : ٢٥ / ٢ .
٣- في قوله تعالى: «خلق السموات والأرض» من الآية : ١٩ من سورة إبراهيم ، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا ، وفي التور: «خلق كل دابة» من الآية : ٤٥ ، بالألف ورفع القاف على وزن فاعل ، وخفض ما بعد ذلك ، والباقون «خلق» على وزن فَعَلْ ، ونصب ما بعده ، إلا أن الناء من «السموات» تكسر لأنها تاء جمع المؤنث . التيسير : ١٣٤ .

و(اكسرو) ، يعني اللام .
 (وارفع القاف) ، لأنها مفتوحة ، لأن (خلق) فعل ماض . و(خالق) اسمُ
 فاعل ، بمعنى المضي ، كـ ﴿فاطر السموات﴾ .
 وفي النور: ﴿خلق كل دابة﴾ ، وهو معنى قوله: (اخفيض كل فيها) .
 و(الأرض) ، أي واخفيض الأرض هاهنا ، عطفاً على السماوات ، لأنها
 مخفوضةٌ بالإضافة .

وهي في القراءة الأخرى مفعولة ، و﴿الأرض﴾ ، عطفٌ عليها .
 (مُصْرِحِي ٢ اكسِرْ لحمزة مُجْمَلًا) من : أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ ، لأن النحويين
 ردوا هذه القراءة ، وأطالوا فيها القول .
 قال أهل البصرة: «قراءته هذه غير جيدة»^٣ .

والقراءة صحيحة ثابتة ، ولها وجهٌ من [قياس] العربية قوي ، وهي قراءة
 الأعمش ويحيى بن وثاب وحمزان بن أعين ، والقاسم بن معن^٤ - [وقال: هو
 صواب . وكان ثقة بصيراً^٥ - ، وقراءة جماعة من التابعين ، وحكاها قطرب والفراء ،
 وأنشد في ذلك قول الأغلب العجلي:

١- بمعنى (ص) .

٢- في قوله تعالى: ﴿بِمُصْرِحِي إِنْ﴾ من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم . قال الداني: «حمزة بكسر الياء
 وهي لغة حكاها الفراء وقطرب وأجازها أبو عمرو ، والباقون بفتحها» . التيسير : ١٣٤ .

٣- قال الزجاج: «وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مردولة ، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره
 بعض النحويين» . معاني القرآن وإعرابه : ١٥٩ / ٣ .

وقال ابن خالويه: «أما حمزة فإن أكثر النحويين يلحنونه ، وليس لاحقاً عندنا ، لأن الياء حركتها حركة
 بناء ، لا حركة إعراب ، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح» . إعراب القراءات : ١ / ٣٣٥ .

٤- قياس زيادة من (ي) (س) .

٥- لم يترجم له الذهبي في معرفة القراء ، ولا ابن الجزري في غاية النهاية ، ومرد ذلك إلى كون شهرته في
 العربية والنحو . وهو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحوي القاضي الكوفي ، كان
 على قضاء الكوفة ، كان عالماً بالعربية والنحو ، وكان يجالس أبا حنيفة . إنباه الرواة : ٣٠ / ٣١ .
 وقوله : «هي صواب» ، ذكره أبو علي في اللجة : ٥ / ٢٩ وأبو حيان في البحر المحيط : ٥ / ٤٠٩ .

٦- بين الملقوفين زيادة من (ي) (س) .

مَا ضِ إِذَا مَا هُمْ بِالْمَضِيِّ
قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَلْفِي
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ^١

وقال حسين الجعفي^٢: «سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء

فأجازه».

قال قطرب^٣: «هي لغة في بني يربوع ، يزيدون على ياء الإضافة ياء». أبو علي: «وجه ذلك من القياس، أن الياء لا تخلو أن تكون في موضع نصب أو جر؛ فالياء فيهما، كالهاء والكاف فيهما، فكما لحق الهاء الزيادة نحو: (ضربهُو) و(بهي)، والكاف في من قال: أعطيتكاه وأعطيتكيه في ما حكاه سيبويه^٤، كذلك ألحقوا الياء الزيادة من المد، لأنهما أختاهما فقالوا: فيي، ثم حذفوا الياء الزائدة كما حذفوا في:

... لَهُ أَرْقَانٌ،

وفي أعطيتكيه^٥، فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسر^٦.

- ١- ذكر الفراء منها بيتين في معاني القرآن: ٧٢/٢، وعزا إنشادهما إلى بعض العرب. والأبيات أوردها الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ١٥٩/٣، وابن خالويه في إعراب القراءات: ٣٣٦/١، والأزهري في معاني القراءات: ٦٢/٢ وغيرهم، بألفاظ تختلف من مصدر إلى آخر.
- ٢- حكاه ذلك عنه ابن خالويه في إعراب القراءات: ٣٣٥/١، وابن زنجلة في حجة القراءات: ٣٧٨، وأبو حيان في البحر المحيط: ٤٠٩/٥.
- ٣- حكى عنه ذلك أبو علي في الحجة: ٢٩/٥.
- ٤- الكتاب: ٢٠٠/٤.
- ٥- طرف من عجز بيت تنانيم في شرح البيت: ١٦٠.
- ٦- أعطيتكيه (ص).
- ٧- الحجة: ٣١/٥.

قال^١: «فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة، وإن كان غيرها أشيع منها وعضدها من القياس ما ذكرنا، لم يجز لقائل أن يقول: إن القراءة بذلك لحن»^٢.

وهذا معنى قوله (كَهَا وَصَلِ).

ومعنى^٣ (أَوِ لِلسَّاكِنِينَ)، يريد بذلك وجهها آخر، وهو أن تقدر سكون ياء الإضافة، وقبلها ياء ساكنة، فتحركها بالكسر. وذلك الأصل في التقاء الساكنين.

فإن قيل: الأصل في حركة ياء الإضافة الفتح، وإنما أسكنت للتخفيف، فإذا احتجنا إلى تحريكها فبحركة الأصل كما قالوا: (عصاي)^٤، لا سيما مع استئصال الكسر في الياء واجتماع الكسرات في هذه الكلمة، وهذه حجة القراءة [الأخرى]^٥.

فالجواب، أن الياء الأولى جرت مجرى حرف صحيح للإدغام؛ فكأن الثانية وَقَعَتْ ساكنة بعد حرف صحيح ساكن، فحُرِّكَتْ بالكسر على أصل التقاء الساكنين.

وأيضاً، فإن ياء الإضافة لما أدغمت فيها الياء التي قبلها، اختلطت بالإسم، فصارت كبعض حروفه، وَقَوِيَتْ بالإدغام، فأشبهت الحروف الصراح، فاحتملت الكسر.

وإنما الكسرُ مستثقلٌ إذا خَفَّتْ وانكسر ما قبلها.

١- قالت (س).

٢- انتهى كلام أبي علي من الحجة: ٣٠ / ٥.

٣- ويعني (ص).

٤- عصاي (ص).

٥- استقبال (ص) وهو تصحيف.

٦- الأخرى زيادة من (ي) (س).

ألا ترى أن الياء المشددة جَرَّتْ عليها حركات الإعراب ، وما ذاك^١ إلا لإلحاقهم إياها بالحروف الصحاح^٢ .

[٨٠٠] وَضُمَّ (ك) فَا (حِصْن) يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ

وَأَفِيدَةٌ بِأَيَّا بِخُلْفٍ (ل) هُ وَلَا

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾^٣ ، وفي الحج: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^٤ ، وفي لقمان: ﴿مَنْ يَشْتَرِ لَهُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ﴾^٥ ، وفي الزمر: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^٦ .
الضم فيهن والفتح^٧ ، على: أَضَلَّ وَضَلَّ .

ووجه الفتح ، أن الضلال لما كان حاصلًا عن اتخاذ الأنداد وعن الإعراض في قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ ، وعن اشتراء لهو الحديث ، أشبه العرض الذي هو نتيجة الفعل في قولك : قمت لتكرمني .

والكفاء : النظير والمثل ؛ أي : ضَمَّ مِمَّا ثَلَا لِحِصْنِ .

﴿وَأَفِيدَةٌ﴾^٨ بزيادة الياء ، قرأ بها أبو عمرو على أبي الفتح . قال :
«وكذلك نص عليه الحلواني عنه» .

١- ذلك (س) .

٢- قال أبو حيان : «وما ذهب إليه من ذكرنا من النحاة ، لا ينبغي أن يلفت إليه ، واقضى آثارهم فيها الخلف ، فلا يجوز أن يقال فيها : إما خطأ أو قبيحة أو رديئة ، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة ، لكنه قل استعمالها...» . البحر المحيط : ٤٠٩ / ٥ .

٣- من الآية : ٣٠ من سورة إبراهيم .

٤- من الآية : ٩ من سورة الحج .

٥- من الآية : ٦ من سورة لقمان .

٦- من الآية : ٨ من سورة الزمر .

٧- قرأ بضم الياء نافع وابن سامر والكوفيون ، وقرأ بالنصب ابن كثير وأبو عمرو . التيسر : ١٢٤ .

٨- في قوله تعالى : ﴿أَفِيدَةٌ مِنَ النَّاسِ﴾ من الآية : ٣٧ من سورة إبراهيم ، قال الداني : «هشام من قراءتي على أبي الفتح (أفيدة) بياء بعد الهمزة . وهكذا نص عليه الحلواني عنه ، والداقونا بغير ياء» . التيسر : ١٣٥ .

وذكر أبو الفتح في كتابه في قراءة السبعة: «وروى هشام وحده عن ابن عامر: ﴿فاجعل أفئدة﴾ بياء ساكنة بعد الهمزة». وهذه القراءة ، وجهها الإشباع . والإشباع ، أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه . والغرض بذلك ، الفرق بين الهمزة والدال ، لأنهما حرفان شديدان .
(والولاء) ، مصدر : وليَ ولاءً.

[٨٠١] وفي لتزول الفتح وأرفعه (ر) اشيداً

وما كان لي إنسي عبادي خذ ملاً

(إن) ^١ على قراءة الكسائي ، هي المخففة من الثقيلة . واللام في ﴿لتزول﴾ ، هي الفارقة بينها وبين النافية ^٢ ؛ والتقدير : وإنه . والمعنى : أنهم لو مكروا بالرجال لزالوا ، ومع ذلك فلا يقدرُونَ على إزالة ما أراد الله تثبيتته من الحق .

وهي النافية ^٣ في القراءة الأخرى . واللام لام الجحود ؛ ومثلها: ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ ^٤ . والمعنى : أن مكرهم لا يُزيل ما جعله الله في نياته ^٥ كالرجال .
(ملاً) ، جمع مُلَاعَة .

١- في قوله تعالى : ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ من الآية : ٤٦ من سورة إبراهيم . وفي قوله :

﴿لتزول﴾ ، قرأ الكسائي : ﴿لتزول﴾ بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، والباقيون بكسر الأولى ونصب الثانية .

التيسير : ١٣٥ .

٢- النافية (ص) .

٣- الباقية (ص) .

٤- من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران .

٥- جعل (ص) .

٦- بيانه (ص) .

سورة الجبر

[٨٠٢] وَرُبَّ خَفِيفٍ (إِذْ ذَاكَ مَا سَكَرَتْ (دَ نَا

تَنْزَلُ ضَمُّ التَّالِيَةِ (شُعْبَةَ) مُشَلًّا

(إِذْ نَمًا) ١، أي نُقِلَ ؛ من : حديث نعى إلي عجباً ٢ .
لأنَّ العَرَبَ تُشَدُّ (رُبُّ) وتُخَفَّفُها ، كما خَفَّفُوا (إِنَّ) و(لَكِنَّ) .
ولا يُخَفَّفُ إلا المضعف من الحروف ، وليس كلُّ مضعف منها
يُخَفَّفُ ، إِذْ لم يُخَفَّفُوا (تَمَّ) .
قال الحادرة ٣ :

أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبُّ فِتْيَةٍ بَاكَرَتْ لَدَيْهِمْ بِأَدْكَنَ مُتْرَعٍ

وتدخل عليها (مَا) ، فتكون على وجهين:

تكون نكرة بمعنى شيء ، كقوله:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ ٤ .

١- في قوله تعالى ﴿رُبَّمَا يُوَدُّ﴾ من الآية : ٢ من سورة الحجر ، حيث قرأ نافع وعاصم بتخفيف الباء ، والباقون بتشديدها . التيسير : ١٣٥ .

٢- لم أهد إلى تخريج هذا الشاهد .

٣- الحادرة : لقب ، وأصله الحادر الضخم ، واسمه قطبة بن أوس الغطفاني ، وهو شاعر جاهلي مقل .
والبيت من قصيدة له في المفضليات : ٤٦ . ورواية المفضليات : فَسُمِّيَ...البيت .

٤- طرف من بيت لامية بن أبي الصلت كما في الكتاب : ١٠٩ / ٢ .

وتمامه : رَبُّ مَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ رَلَهُ فَرُجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ .

وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٣٦ / ٥ .

والثاني، أن تكون (مَا) كَافَّةً ، مثل ما نحن فيه . ومعنى كونها كَافَّةً ، أنها كَفَّتْ (رُبُّ) عن العمل ، وهياتها للدخول على الفعل فقال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾^٢ .

ومن ذلك قول الشاعر:

رُبَّمَا أُوقِفْتُ فِي عِلْمٍ^٣ .

وإنما تدخل في القياس على الماضي .

وإنما تدخل هاهنا على المستقبل على وجه الحكاية.

و(رُبُّ) عند سيبويه^٤ حرف .

و﴿سَكِرْتُ﴾^٥ بالتخفيف : حُبِسْتُ عن الأبصار، كما يُسَكَّرُ النهر.

و﴿سَكَّرْتُ﴾ بالتشديد أيضاً بهذا المعنى ؛ أو بمعنى : حيرت من السَكْرِ^٦ .

﴿وَمَا تُنَزِّلُ الْمَلْسَكَةَ﴾^٧ مبني للمفعول.

[٨٠٣] وَبِالتَّوْنِ فِيهَا وَأَكْسِرِ الزَّيَّ وَأَنْصِبِ الْـ

مَلَائِكَةَ الْمَرْفُوعِ عَنْ (ش) إِئِدِ (ع) لَأَ

و﴿نَزَلَ الْمَلْسَكَةَ﴾ معروف.

و﴿تَنْزَلُ الْمَلْسَكَةَ﴾ بمعنى : تنزّل.

١- وهما (ص) وهو تصحيف.

٢- في (ص) ﴿ربما يود الذين كفروا﴾.

٣- صدر بيت لخدمة الأبرش كما عند سيبويه في الكتاب : ٣ / ٥١٨ . وعجزه : تَرْفَعُنْ نُوتِي شَمَالَاتُ . وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٣٨ / ٥ .

٤- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٣٦ / ٥ .

٥- في قوله تعالى ﴿إنما سكرت أبصرنا﴾ من الآية : ١٥ من سورة الحجر ، حيث قرأ ابن كثير بتخفيف الكاف، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٣٦ .

٦- وهو قول الزمخشري في الكشاف : ٥٧٣ / ٢ .

٧- من الآية : ٨ من سورة الميز ، حيث قرأ حفص وهنزة والكسائي بنونين الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة وكسر الزاي ، ﴿الملسكة﴾ بالنصب، وأبو بكر بالياء مضمومة وفتح النون والزاي، ﴿الملسكة﴾ بالرفع، والباقون كذلك، غير أنهم يفتحون التاء. التيسير : ١٣٥ .

[٨٠٤] وَتُقَلِّلُ لِلْمَكِّيِّ نُونٌ تُبَشِّرُونَ

نَ وَأَكْسِرُهُ (حَرْمِيَّةً) وَمَا الْحَذْفُ أَوْلَا

التثقيل ، على إدغام نون الجمع في نون الوقاية .
والتخفيف مع الكسر ، على حذف نون الوقاية ، لأن النون الأولى قد
قامت مقامها ، ولأن النون الأولى علامة للرفع فلا تُحذف ؛ فلَمَّا حُذفت الثانية ،
وقامت الأولى مقامها ، كُسرت لأجل الدلالة على الياء .

وعلى ذلك قول عمرو بن معد يكرب :

تَرَاهُ كَالْتَّفَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَّيْنِي^١

(ويجوز أن يكون أدغم ثم خُفِّفَ)^٢ ، لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ^٣ ، كما قالوا : هَيْن

فِي هَيْنٍ .

و﴿تُبَشِّرُونَ﴾^٤ ، محذوف المفعول .

[٨٠٥] وَيَقْنَطُ مَعَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا

وَهِنَّ بِكَسْرِ النُّونِ (رَ) أَفْقَنَ (حُ) مَّلاً

قَنْطُ^٥ يَقْنَطُ ، وَقَنْطُ يَقْنَطُ [لغتان]^٦ ؛ وهو : في مواضع ثلاثة :

هنا : ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ ، وفي الروم : ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ، وفي الزمر : ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ .

١- البيت تقدم في شرح البيت : ٦٥٠ .

٢- بين القوسين سقط (س) .

٣- لينقل الضعيف (ص) .

٤- في قوله تعالى ﴿فبم تبشرون﴾ من الآية : ٥٤ من سورة الحجر ، حيث قرأ نافع بكسر النون مخففة ،
وابن كثير بكسرها مشددة ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٣٦ .

٥- في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الحجر ، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي هنا ،
و﴿يقنطون﴾ من الآية : ٣٦ من سورة الروم ، و﴿لا تقنطوا﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الزمر ، بكسر النون
في الثلاثة ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٣٦ .

٦- لغتان زيادة من (ي) (س) .

واتفقوا في الماضي على ﴿قَتُّوْا﴾^١ .
ومعنى قوله : (رَأَفَقْنَ حَمَلًا) ، أي جماعة حَمَلُوا ذلك ونقلوه عن العرب ؛
يشير إلى أن اللغة الفاشية الكثيرة : قَتَطَ يَقْنُطُ^٢ .

[٨٠٦] وَمُنْجُوهُمْ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُتْ—

—جِينٌ (شَ) فَا مُنْجُوكَ (صَحْبْتُ) هُ (د) لَا

يريد قوله تعالى [هنا]^٣: ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^٤ .
وفي العنكبوت: ﴿لَنُنَجِّنَهُ﴾^٥ ، وفيها: ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾^٦ .
وقد سبق [ذكر]^٧ وجه ذلك في الأنعام^٨ .

[٨٠٧] قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ (ص) فِ وَعِبَادِ مَعِ

بَنَاتِي وَأَنْتِي ثُمَّ إِنِّي فَاعْقِلَا

﴿قَدَرْنَا إِنَّمَا﴾^٩ ، وفي النمل ﴿قَدَرْنَا﴾ .

والتشديد والتخفيف بمعنى واحد ؛ وهو من التقدير لا من القدرة .
وَأَرَادَ : فاعْقِلْنَ .

- ١- في قوله تعالى ﴿وهو الذي يترل العيث من بعد ما قَتُّوْا...﴾ من الآية : ٢٨ من سورة الشورى.
- ٢- قال الأزهري: «وأجود اللغتين، قَتَطَ يَقْنُطُ، وهو اختيار أبي عمرو والكسائي». معاني القراءات: ٧١ / ٢.
- ٣- هنا زيادة من (ي) (س).
- ٤- من الآية : ٥٩ من سورة الحجر ، حيث قرأ حمزة والكسائي مخففاً، والباقون مشدداً. التيسير : ١٣٦.
- ٥- من الآية : ٣٢ من سورة العنكبوت ، حيث قرأ حمزة والكسائي مخففاً، والباقون مشدداً. التيسير : ١٧٣.
- ٦- من الآية : ٣٣ من سورة العنكبوت ، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي مخففاً، والباقون بتشديدها . التيسير : ١٧٣.
- ٧- ذكر زيادة من (ي) (س).
- ٨- في شرح البيت: ٦٤٥.
- ٩- من الآية : ٦٠ من سورة الحجر ، حيث قرأ أبو بكر هنا، ومن الآية : ٥٧ من سورة النمل، بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٣٦.

سُورَةُ النَّحْلِ

[٨٠٨] وَيُنَبِّئُ نُونَ (ص) حَّ يَدْعُونَ (عَاصِمٍ)

وَفِي شُرَكَائِيَ الْخُلُفُ فِي الْهَمْزِ (هـ) لَهَا

﴿يُنَبِّئُ﴾^١، ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾^٢: وجه ذلك معروف.

قال أبو عمرو: «(أين شركائى)»^٣ من غير همز هنا خاصة؛ - يعني

مثل: ﴿هُدَايَ﴾^٤ و﴿عَصَايَ﴾^٥ - من قراءتي على أبي الحسن»^٦.

قال: «وبذلك حدثني محمد بن علي عن ابن مجاهد عن أصحابه عن البيزي

عن ابن كثير. وكذلك رواه النقاش عن أصحابه عن البيزي. وقرأت على

الفارسي وعلى فارس بالهمز».

قال: «وقد روى مضر بن محمد^٨ عنه الهمز في القصص. والعمل على

الهمز فيه»^٩.

١- في قوله تعالى ﴿يُنَبِّئُ لَكُمْ﴾ من الآية: ١١ من سورة النحل، حيث قرأ أبو بكر بالنون، والباقون

بالباء. التيسير: ١٣٧.

٢- من الآية: ٢٠ من سورة النحل، وبالباء قرأ عاصم والباقون بالتاء. التيسير: ١٣٧.

٣- من الآية: ٢٧ من سورة النحل، قال اللاني: «البيزي بخلاف عنه (أين شركائى الذين) بغير همز،

والباقون بالهمز». التيسير: ١٣٧.

٤- من غيرهم هنا (ص) وهو تصحيف.

٥- من الآيتين: ٣٨ من سورة البقرة، و١٢٣ من سورة طه.

٦- من الآية: ١٨ من سورة طه.

٧- قوله هذا والذي بعده في جامع البيان: (ل: ١٧٨-ب).

٨- «أبو محمد مضر بن محمد بن خالد بن الوليد الضبي الأسدي الكوفي، معروف، وثقه، روى

القراءة سماعاً عن البيزي وغيره، وروى الحروف عنه ابن مجاهد وغيره. غاية النهاية: ٢/ ٢٩٩ (٣٦١٣).

٩- جامع البيان: (ل: ٢٠٥-ب) في فرش سورة القصص.

ومعنى (هَلْهَلْ) ، لم يُتَقِنْ ؛ من قولهم : هَلْهَلَّ التَّوْبَ النَّسَاجُ ، إذا خفف نسجه .

ومن ذلك قول الشاعر:

أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلِ النَّسَجِ كَاذِبًا وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ سَاطِعٌ^١

يعني أن النحويين قالوا : هذا ممدود ، فلا يقصر إلا في ضرورة الشعر.

[٨٠٩] وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النَّوْنَ (نَافِعٌ)

مَعَا يَتَوَفَّاهُمْ لِـ(حَمْزَةَ) وَصَلًا

(مِنْ قَبْلِ فِيهِمْ) ، يعني: ﴿تُشَقُّونَ فِيهِمْ﴾^٢ . وهذا كما قرأ :
 ﴿تُبَشِّرُونَ﴾^٣ . وقد سبق مثل ﴿يَتَوَفَّاهُمْ﴾^٤ .
 [وقوله: (لحمزة وصلًا) ، يعني وصل الحرفان ؛ أي وصل أحدهما
 بالآخر ، يعني حر في (يتوفاهم).
 والألف في (وصلًا) ، ضميرُهُمَا^٥ .

١- البيت للنايفة الذبياني ، وهو في ديوانه : ١٦٦ .

وروايته : ... هَلْهَلِ النَّسَجِ كَاذِبٍ ... الذي هو ناصعُ.

٢- من الآية : ٢٧ من سورة النحل ، حيث قرأ نافع بكسر النون ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٣٧ .

٣- من الآية : ٥٤ من سورة الحجر ، وقد تقدمت قراءة نافع فيها في البيت : ٨٠٤ .

٤- من الآية : ١٨ من سورة النحل ، حيث قرأ حمزة شاذي الآية : ٣٢ من السورة نفسها ، بالياء والباقون بالياء . التيسير : ١٣٧ .

٥- بين المعرفين زيادةً س (ي) (س).

[٨١٠] (سَمَا) (ك) امِلاً يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحِ حَسَبِ

وَخَاطِبُ تَرَوَا (ش) رَعَا وَالْآخِرُ (ف) ي (ك) لاً

﴿لَا يَهْدِي﴾^١، مثل قوله: ﴿مَنْ يُضِلُّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^٢.

و﴿لَا يَهْدِي﴾، بمعنى لا يهتدي؛ يقال: هداه الله، فهدي^٣.

ويعضد هذا، قراءة عبد الله (لا يهدي)^٤.

ويعضد الأولى، قراءة أبي (فإن الله لا هادي لمن يضل)^٥.

و﴿تَرَوَا﴾^٦ [و﴿يُرَوَا﴾]^٧، معروف^٨.

(والآخر)، قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾^٩.

[٨١١] وَرَأَى مُفْرِطُونَ أَكْسِرُ (أ) ضَا يَتَّقِيُوا أَلْـ

مُؤْتَتْ لِبَصْرِي (ب) قَبْلُ تُقْبَلُ

الأضياءُ: الغديرُ، والجمع: أضيءُ، مثل: فتاةٌ وفئى. وإضاء، مثل إكام.

ومعنى ﴿مُفْرِطُونَ﴾^١، من أفرط في المعصية، إذا تغلغل فيها.

١- من الآية: ٣٧ من سورة النحل، حيث قرأ الكوفيون بفتح الباء وكسر الدال، والباقون بضم الباء وفتح الدال. التيسير: ١٣٧.

٢- من الآية: ١٨٦ من سورة الأعراف.

٣- فأهدى (ص).

٤- يهدى، بإدغام تاء يهتدي، ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف: ٦٠٥/٢.

٥- ذكرها أيضاً الزمخشري في الكشاف: ٦٠٥/٢.

٦- في قوله تعالى ﴿أَو لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من الآية: ٤٨ من سورة النحل، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالياء. التيسير: ١٣٨.

٧- ويراو زيادة من (ي) (س).

٨- معرف (ص).

٩- من الآية: ٧٩ من سورة النحل، حيث قرأ ابن عامر وحمزة بالياء، والباقون بالياء. التيسير: ١٣٨.

١٠- من الآية: ٦٢ من سورة النحل، حيث قرأ نافع بكسر الراء، والباقون بفتحها. التيسير: ١٣٨.

و﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء : مقدّمون إلى النار ، معجلون إليها.
 يقال : أفرطته وفرطته ، إذا قدّمته في طلب الماء.
 ويجوز أن يكون من أفرطت فلاناً خلفي ، إذا تركته خلفك ونسيته؛ أي
 منسيون من رحمة الله ، متروكون.
 [والتأنيث في ﴿تَتَفَيَّؤُا﴾^١ ، على تأويل الجماعة.
 والتذكير على تأويل الجمع.
 وقوله (قَبْلُ تُقْبَلًا) ، لأنه قبل: ﴿مفراطون﴾^٢ .

[٨١٢] و(حَقُّ) (صِحَاب) ضَمَّ نَسْقِيكُمْ مَعًا
 لـ (شُعْبَةَ) خَاطِبٌ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا
 سَقَى وَأَسْقَى^٣ ، بمعنى : جعل له سقياً.
 قال لبيد:
 سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى لُمَيْرًا وَالْقَبَائِلُ مِنْ هِلَالٍ
 أي جعل للجميع سقياً وخصباً . وسقاه أيضاً : ناوله الإناء ليشرب .
 فليسقى معنيان .
 [وقوله : (مُعَلَّلًا) ، أجاز فيه كسر اللام وفتحها .
 فهو على الكسر حال من الضمير في (خاطِبٌ) .
 وعلى الفتح ، حال من (يجحدون) .

١- من الآية : ٤٨ من سورة النحل ، حيث قرأ أبو عمرو بالناء والباقون بالياء . التيسير : ١٣٨ .

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) . وموضعه في (ص) (ويتفَيَّؤوا معروف) .

٣- في قوله تعالى ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ من الآية : ٦٦ من سورة النحل ، حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر هنا

وفي الآية : ٢١ من سورة المؤمنون ، بفتح النون ، والباقون بضمها . التيسير : ١٣٨ .

٤- البيت في ديوانه : ١١٠ .

والعلة المشار إليها في الخطاب^١، هي رجوعه إلى الخطاب قبله في قوله
 ﴿فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾^٢ .
 ومن قرأ بالياء ، فلأن قبله: ﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾^٣؛ فهو مردود إليه^٤ .

[٨١٣] وَظَعْنِكُمْ إِسْكَائُهُ (ذ) ائِعَّ وَنَجَبَ

زَيْنُ الدِّينِ التُّونُ (د) اِعِيهِ (نُ) وَلَا

[٨١٤] (م) لَكْتُ وَعَنْهُ نَصُّ الْأَخْفَشِ يُبَاعُهُ

وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّالًا

الظُّعْنُ وَالظُّعْنُ لَعْنَانٌ ، كَالْتَّهْرِ وَالتَّهْرِ .
 وقد مضى مثله .

ووجه (لنجزين)^٦ معروف .

و(مُوَهَّالًا) ، من قولهم : وَهَلَّ فَتَوَهَّلَ ، أي : وَهَمَّ فَتَوَهَّمَ ، فهو
 منصوب على الحال من النقَّاش ، أي منسوباً إلى الوهم في ما نقل ؛ يريد ما قال
 صاحب التيسير .

قال : «وكذلك قال النقَّاش عن الأخفش عن ابن ذكوان ، وهو عندي
 وهمٌّ ، لأن الأخفش قد ذكر ذلك في كتابه^٧ عنه بالياء»^٨ .

١- يعني في قوله تعالى ﴿يُحَدِّثُونَ﴾ من الآية : ٧١ من سورة النحل ، حيث قرأ أبو بكر بالياء ، والباقون
 بالياء . التيسير : ١٣٨ .

٢- من الآية : ٧١ من سورة النحل .

٣- من الآية نفسها .

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) .

٥- في قوله تعالى ﴿يَوْمَ ظَعْنَكُمْ﴾ من الآية : ٨٠ من سورة النحل ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر
 بإسكان العين ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٣٨ .

٦- في قوله تعالى ﴿وَلنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ من الآية : ٩٦ من سورة النحل ، حيث قرأ ابن كثير وعاصم
 النون ، والباقون بالياء . التيسير : ١٣٨ .

٧- كذا في النسخ ، وفي التيسير (كتابه) .

٨- التيسير : ١٣٨ .

[٨١٥] سِيَوَى (الشَّمَامِ) ضُمُّوا وَآكْسَرُوا فَتَنُوا لَهُمْ

وَيَكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ التَّمَلُّلِ (دُ) خُلًّا

﴿فَتَنُوا﴾^١، معناه: عَذَّبُوا غَيْرَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ، ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا وَهَاجَرُوا. و﴿فَتَنُوا﴾، عَذَّبُوا عَلَى التُّنْقِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ، فَقَالُوا وَقُلُوبُهُمْ مَطْمَئِنَّةٌ بِالْإِيمَانِ، كَعَمَارٍ وَأَصْحَابِهِ.

ويجوز أن يكون ﴿فَتَنُوا﴾ بالفتح، بمعنى افتتنوا. فقد روى أبو عبيد عن أبي زيد: «فَتَنَ الرَّجُلُ يَفْتِنُ فَتُونًا، إِذَا وَقَعَ فِي الْفِتْنَةِ، وَتَحَوَّلَ مِنَ الْحَالِ^٢ الصَّالِحَةِ إِلَى السَّيِّئَةِ. وَفَتَنَ إِلَى النِّسَاءِ، أَرَادَ الْفَجْرُورَ هُنَّ».

والضَّيْقُ^٣ وَالضَّيْقُ، لُغَتَانِ فِي الْمَصْدَرِ، كَالْقَوْلِ وَالْقِيلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّيْقُ بِالْفَتْحِ تَخْفِيفَ ضَيْقٍ، كَهَيْئِ فِي هَيْئٍ؛ أَي لَا تَكُنْ فِي أَمْرٍ ضَيْقٍ.

وقال الفراء: «الضَّيْقُ بِالْفَتْحِ: مَا ضَاقَ عَنْهُ الصَّدْرُ^٤. وَالضَّيْقُ، لِمَا يَتَّسَعُ وَيَضِيقُ، كَالدَّارِ وَالثَّوْبِ. فَإِذَا وَقَعَ الضَّيْقُ فِي مَوْضِعِ الضَّيْقِ فَهُوَ عَلَى أَمْرَيْنِ:

إِمَّا جَمْعٌ لِلضَّيْقَةِ كَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ:

كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَّحَ^٥.

١- في قوله تعالى ﴿من بعد ما فتنوا﴾ من الآية: ١١٠ من سورة النحل، حيث قرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء، والباقون بضم الفاء وكسر التاء. التيسير: ١٣٨.

٢- من الحائل (ص).

٣- في قوله تعالى ﴿في ضيق﴾ من الآية: ١٢٧ من سورة النحل، حيث قرأ ابن كثير هنا، ومن الآية: ٧٠ من سورة النمل، بكسر الضاد، والباقون بفتحها. التيسير: ١٣٩.

٤- الصدر (س).

٥- عجر بيت له في ديوانه: ٢٢٧ من قصيدة بمدح فيها إياس بن قبيصة الطائي، وصدرة: فلين ربك من رحمتي. وعجزه: من شواهد الفراء في معاني القرآن: ١١٥/٢.

أو يكون^١ مخففاً كما يقال : هين». وقال أبو عمرو^٢ : «الضيق : الشيء الضيق . والضيق : المصدر . والضيق مثله . والضيق : الشك».

١- أن يكون (ص).

٢- قال الأزهرى : «روى أبو عبيدة عن أبي عمرو: ...» ، وذكر هذا القول . معاني القراءات : ٢ / ٨٥ . ولم أجده في مجاز القرآن لأبي عبيدة.

سورة الإسراء

[٨١٦] وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ (حَ) لَا لَيْسُوءَ نُورِ

نُ (ر) اَوْ وَضَمُّ الهمزِ وَالْمَدُّ (ع) دَلَالًا

(غَيْبٌ حَلَا) ، لأن قبله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^٢ .
والخطابُ على : أن لا تَتَّخِذُوا يا ذُرِّيَّةُ من حملنا مع نوح ، على حكاية
ما في الكتاب .

ويجوز أن يكون [﴿ذُرِّيَّةٌ﴾]^٣ ، ثاني مفعولي ﴿تَتَّخِذُوا﴾ .
ولتسوءُ بالنون : يقول الله لهم ذلك عن نفسه تعالى وَعَظُمَ .
ويبقى الباقيون على الياء ، فقرأ بضمِّ الهمزِ والمدِّ (عُدَلًا سَمًا) ، في أول
البيت الذي يليه .
ومعناه ، ليسوءَ أولوا البأسِ وجوهكم ؛ وعطف عليه ﴿وَلْيَدْخُلُوا﴾^٤ .
ويبقى ابن عامر وأبو بكر وهمزة على : لَيْسُوءًا ، أي ليسوا الوعد ، أو
الله تعالى .

١- في قوله تعالى ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا﴾ من الآية : ٢ من سورة الإسراء ، حيث قرأ أبو عمرو بالياء ، والباقيون
بالتاء . التيسير : ١٣٩ .

٢- من الآية : ٢ من سورة الإسراء .

٣- من الآية : ٣ من سورة الإسراء . وذرية زيادة من (ي) (س) .

٤- في قوله تعالى ﴿لَيْسُوءًا وَجوهكم﴾ من الآية : ٧ من سورة الإسراء ، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر
وهزة بالياء ونصب الهمزة على التوحيد ، والكسائي بالنون ونصب الهمزة على الجمع ، والباقيون بالنساء
وهزة مضمومة بين واوين على الجمع . التيسير : ١٣٩ .

٥- من الآية : ٧ من سورة الإسراء .

[٨١٧] (سَمَا) وَيَلْقَاهُ يُضَمُّ مُشَدِّدًا

(ك) فِي يَلْعَنُ امْدُدَّهُ وَأَكْسِرُ (ش) مَرْدَلًا

[٨١٨] وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ وَفَا أُفَّ كُتْلَهَا

يَفْتَحُ (د) نَا (ك) فَرَا وَتَوَّنَ (ع) لَى (١) عَجَلًا

يُلْقَاهُ^١ : يستقبل به.

وَيَلْقَاهُ ، يَحْتَمِلُ زَجْهَيْنِ : أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ يُلْقَى كِتَابَهُ مَنْشُورًا ، أَوْ يَلْقَاهُ كِتَابَهُ مَنْشُورًا.

و﴿إِمَّا يَلْعَنُ﴾^٢ ، هِيَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ ، صَحِيحَتَهَا (مَا) لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِ.

و﴿يَلْعَنُ﴾ ، لِتَقْدِمِ ذِكْرِهِمَا.

و﴿أَحَدُهُمَا﴾ : بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿يَلْعَنُ﴾.

و﴿يَلْعَنُ﴾ : فَعْلٌ ، فَاعِلُهُ ﴿أَحَدُهُمَا﴾.

و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ : عَطْفٌ عَلَى الْبَدَلِ ، أَوْ عَلَى الْفَاعِلِ.

(وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ) ، لِأَنَّ نُونَ التَّأْكِيدِ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ

النُّونُ لَا يُؤَكِّدُ بِهَا إِلَّا فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ ؛ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ أَمْرًا أَوْ

نَهْيًا أَوْ قَسَمًا أَوْ اسْتِفْهَامًا أَوْ عَرْضًا أَوْ تَمْنِيًا : إِذْ هَبْنِ ، وَلَا تُخْرِجَنَّ ، وَتَاللَّهِ

لَأَكِيدَنَّ ، وَهَلْ يَذْهَبَنَّ ، وَإِلَّا تَسْمَعَنَّ وَلِيَتَّكَ تَأْتِيَنَّ^٥.

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَلْقَاهُ﴾ مِنَ الْآيَةِ : ١٣ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ، حَيْثُ قَرَأَ ابْنُ عَسَامٍ مُشَدِّدًا وَالْبَاءُ

مُضْمُومَةٌ ، وَالْبِقَاعُونَ مَخْفَفًا وَالْبَاءُ مَفْتُوحَةٌ. التَّبْسِيرُ : ١٣٩.

٢- مِنَ الْآيَةِ : ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ، حَيْثُ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِكَسْرِ النُّونِ وَأَلْفٌ قَبْلَهَا ، وَالْبِقَاعُونَ

بِفَتْحِهَا مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ . وَلَا خِلَافَ فِي تَشْدِيدِ النُّونِ. التَّبْسِيرُ : ١٣٩.

٣- عَطْفٌ إِمَّا عَلَى الْبَدَلِ (ي) بِزِيَادَةِ (إِمَّا) دُونَ سَائِرِ النُّسخِ.

٤- إِلَّا فَعْلًا مُسْتَقْبَلًا (ص) (س).

٥- تَأْتِيَنَّ (ص).

ولكن سَوَّغَ ذلك في الشرط ، دخولُ (ما) لشَبَّهَهَا بلام القسم في كونهما للتأكيد ؛ ولذلك قالوا : حيثما تكونن .
فإن لم تدخل (ما) على (إن) ، لم تُؤكَّد بالنون إلا في ضرورة الشعر^١ تشبيهاً للجزء بالثني .
(وَقَا أَفَّ كَلَّهَا)^٢ : الضميرُ في (كلها) عائد على كلمة (أف) ، وهو صوت معناه التضجر .

و﴿أَف﴾ ، بالكسر على أصل البناء .

والفتحُ للتخفيف .

والتنوين على تقدير التنكير .

ومن لم يُنَوَّن ، قَدَّر فيه المعرفة .

وقال الأَخْفَشُ^٣ : «أف بالكسر أكثر وأجود» .

[٨١٩] وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْنًا (مُ) صَوَّبٌ

وَحَرَكَهُ (المَكِّي) وَمَدَّ وَجَمَّ لَلاً

إِنَّمَا قَالَ : (مِصَوَّبٌ) ؛ لِأَن قَوْمًا اسْتَبَعَدُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : الْخِطُّ مَا لَمْ يُتَعَمَدَ ؛ فَلَا يَصِحُّ مَعْنَاهُ هَاهُنَا .

وقد صَوَّبَهُ الزَّجَّاجُ^٤ وَقَالَ : «لَهُ وَجْهَانِ :

١- شعر (ص) .

٢- يعني ﴿أَف﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الإسراء ، ومن الآية : ٦٧ من سورة الأنبياء ، ومن الآية : ١٧ من سورة الأحقاف ، حيث قرأ نافع وحفص فيها بالتنوين وكسر الفاء ، وابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من غير تنوين ، والباقون بكسرها من غير تنوين . التيسير : ١٣٩ .

٣- في معاني القرآن له : ٤٢٢ / ٢ .

٤- يعني ﴿خِطْنًا﴾ من الآية : ٣١ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء مع المد ، وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد ، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء . التيسير : ١٤٠ .

٥- قال الأَخْفَشُ : «خِطْنًا من قولهم خَطِيئٌ يَخِطُّ ، تنسيه : أذنب ، وليس في معنى أخطأ . لأن ما أخطأت : ما صنعتها خطأ ، وخَطِيئٌ : ما صنعتها عمدًا» . معاني القرآن : ٤٢٢ / ٢ .

٦- في معاني القرآن وإعرابه : ٢٣٦ / ٣ .

أحدهما : أن قتلهم كان غير صواب ؛ يقال : أخطأ يُخطئ إخطاءً ،
وخطأً ، والخطأ الاسم من هذا لا المصدر» .
قال : «وقد يكون من : خطئ يخطئ خطأً ، إذا لم يصب» .
وأنشد :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَا هُمْ خَطُّوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ المُرْتَدُّ
وأما ٢ خطأً ، فمصدر خاطأ خطأً ، مثل : خاطر خاطراً .
وأما ٣ (خطئاً) ، فهو عندهم القراءة الجيدة ٣ ؛ يقال : خطئ خطئاً ، إذا
أثم بتعمد الذنب .

[٨٢٠] وَخاطَبَ فِي يُسْرِفِ (ش) هُوْدٌ وَضَمُّنَا

بِحَرْفِيهِ بِالْقِسْطِ كَسْرُ (ش) ذِ (ع) لَأَ

(شهُودٌ) ، أي قومٌ حضورٌ ؛ يريد بذلك ، أنهم ذُوروا فهم ومعرفة ، كما
أن الجاهل بالشيء كالعائب عنه .
والمعنى عندهم : فلا تسرف أيها الإنسان في قتل من تقتله ، إن من تقتله
كان منصوراً ؛ أو : فلا تسرف أيها الولي في قتل من لم يقتل ، أو في التمثيل
بالمقاتل ؛ أو في قتله بعد أخذ الدية ، أو بوجهٍ ليس لك ، كائناً ما كان .

١- البيت لعبيد بن الأبرص كما في ديوانه : ٤٢ .

وروايته في الديوان : والناس يلحون الأمير إذا غوى ... خطب الصواب ... ،

وهو من شواهد الأخص في معاني القرآن : ٢ / ٤٢٣ ، وأبي إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه :
٣ / ٢٣٦ وغيرهما .

٢- فأما (ص) .

٣- قال الأزهري : «وأما من قرأ (خطئاً) ... فهي القراءة الجيدة» . معاني القراءات : ٢ / ٩٣ .

٤- فتعمد (ص) .

٥- يعني في قوله تعالى (فلا يسرف في القتل) من الآية ٢٣٣ من سورة الإسراء ، حيث قرأ حمزة
والكسائي بالناء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٤٠ .
وفي (ص) قد تسرف ، وهو تصحيف .

ويسرف بالياء ، عائذٌ إلى الولي ، أو إلى الإنسان على ما سبق .
 وحرفاً (القسطاس)^١ هنا وفي الشعراء ، وهما لغتان معروفتان فاشيتان .
 قال الأخفش^٢ : «الضم أكثر» .
 وهو القرَسْطُون ، وقيل : القَفَّانُ ، وقيل : ميزانُ العدلِ [أي ميزانُ كان]^٣ .

[٨٢١] وَسَيِّئَةٌ فِي هَمْزِهِ اضْمُمْ وَهَائِهِ

وَذَكَرٌ وَلَا تَنْوِينَ (ذِكْرًا مُكْمَلًا

سَيِّئُهُ)^٤ ، لَأَنَّ فِي مَا تَقْدِمُ ﴿سَيِّئًا﴾^٥ و﴿حَسَنًا﴾^٦ .
 وفي قراءة عبد الله : ﴿سَيِّئَاتُهُ﴾^٧ .

وفي قراءة أبي (خبيثةٌ وسيئةٌ)^٨ ، على أن ذلك إشارة إلى المنهي عنه .
 ومعنى (ذَكَرًا مُكْمَلًا) ، أن (كل) في تلك القراءة ، محيطةٌ بجميع ما ذُكِرَ ،
 فلذلك قال : ﴿سَيِّئُهُ﴾ .

وفي القراءة الأخرى محيطة بالمنهي عنه ؛ والتقدير : أذكر ذَكَرًا

- ١- في قوله تعالى (بالقسطاس) من الآية : ٣٥ من سورة الإسراء ، ومن الآية : ١٨٢ من سورة الشعراء ، حيث قرأ حفص وحمة والكسائي فيهما بكسر القاف ، والباقون بضمها . التيسير : ١٤٠ .
- ٢- لم أحده في معاني القرآن له .
- ٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) .
- ٤- في قوله تعالى (كان سيئه) من الآية : ٣٨ من سورة الإسراء ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بضم همزة والهاء على التذكير ، والباقون بفتحهما مع التنوين على التأنيث . التيسير : ١٤٠ .
- ٥- من الآية : ١٠٢ من سورة التوبة .
- ٦- من الآية : ٢٤٥ من سورة البقرة وشبهه .
- ٧- أوردها أبو حيان في البحر المحيط : ٣٥/٦ ، وعزاها ابن عابدين والقرطبي لأبي بن كعب . ينظر
- إعراب القراءات السبع : ١/٣٧٤ ، الجامع : ١٠/٢٦٢ .
- ٨- نسب أبو حيان هذه القراءة إلى عبد الله بن مسعود في البحر المحيط : ٦٠/٣٥ .

[٨٢٢] وَخَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَأَضْمَمَ لِيَذْكُرُوا
(ش) فَأَءٌ وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ (ف) صَّالًا

(مع الفرقان) ، لأن فيها ﴿ليذكروا﴾ ، كما هاهنا .
وفيهما أيضاً: ﴿لمن أراد أن يذكر﴾^٢ ، وهو الذي انفرد به حمزة .
والتخفيفُ من : ذَكَرَ ، والتثقيبُ من : تَذَكَّرَ ، والمعنى واحد .

[٨٢٣] وَفِي مَرِيَمَ بِالْعَكْسِ (حَقٌّ) (ش) فَأَوْءُ
يَقُولُونَ (ع) ن (د) ارٍ وَفِي الثَّانِ (ن) زَلًا

[٨٢٤] (سَمَا) (ك) فُلُهُ أَنْتَ يُسَبِّحُ (ع) ن (ج) مِئِي
(ش) فَا وَأَكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ (ع) مَّالًا

(بالعكس) ، يعني بالتشديد ، وهو قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾^٣ .
و﴿يقولون﴾^٤ ، قد سبق نظيره .
والثاني^٥ : ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ﴾ ؛ وعليه عاصم ونافع وابن
كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وهو قوله : (نُزَلًا سَمَا كِفْلُهُ) .
والكَيْفَلُ : النَّصِيبُ ؛ أي ارتفع نصيبه لكثرة مَنْ عليه .

- ١- قوله تعالى ﴿ليذكروا﴾ من الآية : ٤١ من سورة الإسراء ، ومن الآية : ٥٠ من سورة الفرقان ، حيث قرأ حمزة والكسائي فيهما ، بإسكان الذال وضم الكاف مخففاً ، والباقرن بفتحهما مشدداً . التيسير : ١٤٠ .
- ٢- من الآية : ٦٢ من سورة الفرقان ، حيث قرأ حمزة بإسكان الذال وضم الكاف مخففة ، والباقرن بفتحهما مشددين . التيسير : ١٦٤ .
- ٣- من الآية : ٦٧ من سورة مريم ، حيث قرأ نافع وعاصم وابن عامر بإسكان الذال وضم الكاف ، والباقرن بفتحهما مشدداً . التيسير : ١٤٩ .
- ٤- من الآية : ٤٣ من سورة الإسراء ، وبالناء قرأ حمزة والكسائي . التيسير : ١٤٠ .
- ٥- والثاني قوله (ص) .

و﴿يَسْبَحُ﴾^١، قد سبق الكلام في مثله.
 و﴿رَجَلِكْ﴾^٢ بكسر الجيم، لغة في رَجُلٍ، كما قالوا: حَذْرٌ وَحَذِيرٌ،
 وندس ونديس .

ورَجُلٌ، بمعنى رَاجِلٍ، فهو صفة مثل حَذْرٍ؛ قال الشاعر:
 فَمَا أَقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرَسِي وَلَا كَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأَصْحَابِ^٣
 يريد: فارساً وراجلاً؛ فهو واحد يراد به الجمع في الآية.
 و﴿رَجَلِكْ﴾ بالإسكان، يحتمل أن يكون مخففاً من (رَجَلِكْ)، ويجوز أن
 يكون جمع راجلٍ، مثل: رَاكِبٍ وَرَكْبٍ، وَشَارِبٍ وَشَرْبٍ.
 و﴿عَمَلًا﴾، جمع عاملٍ، منصوب على الحال من الضمير في (وَإِكْسِرُوا).

[٨٢٥] وَيَخْسِفَ (حَقٌّ) نُؤْنُهُ وَيُعِيدُكُمْ
 فَيُفَرِّقُكُمْ وَأَثْنَانِ يُؤَسِّلُ يُؤَسِّلُ

قد سبق القول في مثل هذا^٤.
 وكرر (يُؤَسِّلُ)، لأنه في موضعين.

١- من الآية: ٤٤ من سورة الإسراء، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر بالياء، والباقون بالتاء.
 التيسير: ١٤٠.

٢- من الآية: ٦٤ من سورة الإسراء، حيث قرأ حفص بكسر الجيم، والباقون بإسكانها. التيسير: ١٤٠.

٣- البيت ليجي بن وائل كما في اللسان: (رجل)، وهو من شواهد أبي علي في الحجة: ١١٠/٥،
 وعزا إنشاده لأبي زيد.

٤- قال الداني: «ان كثير وأبو عمرو ﴿أن يخسف﴾، (أو يؤسِّلُ)، ﴿أن يعيدكم﴾، ﴿ففرسك﴾،
 ﴿ففرقكم﴾ [من الآيتين: ٦٨ و٦٩ من سورة الإسراء]، بالنون في الخمسة، والباقون بالياء.
 التيسير: ١٤٠.

[٨٢٦] خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ
 (سَمًا) (صِبًا) فُتَايَ أَخْرَمَ مَعًا هَمْزُهُ (مُ) لَأَ
 (خَلْفَكَ)¹: بعدك ، و(خِلَافَكَ) مثله.

قال الشاعر:

عَقَبَتِ الدِّيَارُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَابِطُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا²

يريد : بَعْدَهُمْ .

و(خِلَافَكَ) أيضاً : مُخَالَفَتَكَ .

وقال ذو الرمة:

لَهُ وَاحِفٌ فَالضُّلْبُ حَتَّى تَقَطَّعَتْ خِلَافَ الثُّرَيَّا مِنْ أَرِيكِ مَارِبَةَ³

أي بعد طلوع الثُّرَيَّا .

و(خِلَافَ رسول الله) ، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَوْ مُخَالَفَةَ

رسول الله .

و(نَأَى)⁴ ، مِثْلُ رَعَى ، هُوَ الْأَصْلُ . وَنَاءٌ ، مِثْلُ رَاعٍ ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ ؛ وَهِيَ

لِغَتَانِ فَصِيحَتَانِ .

و(كَذَلِكَ قَالُوا : رَأَى فِي رَأَى)⁵ .

١- في قوله تعالى ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الآية : ٧٦ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ، بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها ، والباقيون بفتح الخاء وإسكان اللام .
 التيسير : ١٤١ .

٢- البيت للحارث بن خالد المخزومي كما في اللسان : (خلف) .

وروايته فيه : عقب الربيع خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا نَشَطَ الشَّوَابِطُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا

٣- البيت في ديوانه : ٨٤٢ / ٢ ، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ١١٤ / ٥ .

٤- في قوله تعالى ﴿وَتَسَاءَلُ بِنَانِهِ﴾ من الآية : ٨٣ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابن ذكوان هجاء ، ومن الآية : ٥١ من سورة فصلت ، يجعل الهمزة بعد الألف ، والباقيون يجعلون الهمزة قبل الألف . التيسير : ١٤١ .

٥- وكذلك قالوا رأى مثل نعى (ص) .

قال الشاعر:

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاعِيٍّ فَهِيَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ: هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا
(ومُلا، جمع مُلاءة . وانتصب على الحال من الهمز في قوله: (هَمْزَةٌ)،
أي مشبهاً ذلك.

[٨٢٧] تُفَجَّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ (تـ) ابِتْ

وَوَعَمَ (نـ) مَدَى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

[٨٢٨] وَفِي سَبَأٍ (حَفْصٌ) مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلْ

وَفِي الرُّومِ سَكَنَ (لـ) يُسَ بِالْخُلْفِ (مـ) شَكِلًا

فَجَرَ^٢ الْمَاءَ يَفْجُرُهُ ، إِذَا فَتَحَ سَكَرَهُ وَشَقَّهُ.

والفجر: الشق؛ ومنه سُمي الفجر ، لأن الثور شقَّ الظلمة.
وتُفَجَّرُ ، تُفَعَّلُ مِنْ ذَلِكَ.

وقد اتفقوا على تثقيب الثاني: قوله تعالى: ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا
تفجيرا^٣ .

وقوله تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾^٤ ، مِنْ فَجَرَ ، لِأَنَّهَا مَطَاوِعَةٌ؛ يُقَالُ: فَجَّرَهُ
فَانْفَجَرَ.

و(كِسْفًا)^٥ مَرْفُوعٌ ، فَاعِلٌ (عَمَّ) . و(نَدَا) ، مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

- ١- البيت لكثير عزة كما في الكتاب: ٤٦٧/٣ . وهر أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة: ١١٧/٥ .
- ٢- في قوله تعالى ﴿حتى تفجر لنا﴾ من الآية: ٩٠ من سورة الإسراء ، حيث قرأ الكوفيون بفتح التاء وضم الجيم مخففاً ، والباقون بضم التاء وكسر الجيم مشدداً . التيسير: ١٤١ .
- ٣- من الآية: ٩١ من سورة الإسراء .
- ٤- من الآية: ٦٠ من سورة البقرة .
- ٥- في قوله تعالى ﴿كما زعمت علينا كسفا﴾ من الآية: ٩٢ من سورة الإسراء ، حيث قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين ، والباقون بإسكانها . التيسير: ١٤١ .

قال أبو زيد: «كَسَفَتُ الثُّوبَ أَكْسِفُهُ كَسْفًا بفتح الكاف في المصدر، إذا قطعته . وكلُّ كِسْفَةٍ قِطْعَةٌ»^١ .
 وقال الزجاج^٢: «كِسْفًا بالسكون طَبَقًا» .
 قال: «واشتقاقه من: كسفت الشيء إذا غطيته»^٣؛ ومنه: كسفت الشمس، لأنها غطت نورها .
 أبو علي^٤: «إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ الْكَسْفَ ، فَالْكَسْفُ : الْمَقْطُوعُ ، كَالطَّحْنِ وَالطَّحْنُ ، وَالسَّقْيُ وَالسَّقْيُ» .
 قال: «ويجوز أن يكون أيضاً جمع كِسْفَةٍ، مثل سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ» .
 وانتصاب ﴿كسفا﴾ ، على الحال في الآية .

[١٨٢٩] وَقُلْ قَالَ الْأُولَى (كَيْفَ دَارَ وَضَمَّ تَا

عَلِمْتَ (ر) ضِيُّ وَالْيَاءُ فِي رَبِّي انْجَلَى

معنى قوله: (كَيْفَ دَارَ)، [أي كَيْفَ دَارَ] اللفظُ بِ(قُلْ) ، أو بِ(قَالَ) ؛ فهو يرجع إلى قال ، لأنه قد قال ذلك ولا يَسَعُهُ أَنْ لَا يَقُولَ مَا أَمَرَ بِهِ^٦ .
 و(قُلْ) : مبتدأ . و(الأولى) : صفة له . و(قال) : خبر المبتدأ

١- نقله عنه أبو علي في الحجة : ١١٩ / ٥ .

٢- معاني القرآن وإعرابه : ٢٥٩ / ٣ .

٣- المصدر نفسه . وأورد الأزهري هذا القول وزاد عليه فقال: «يقال: كسفت الشمس النجوم إذا غطت نورها» على النحو الذي يوجد عند السخاوي . وأغلب الظن أنه اقتبس هذا القول من معاني القراءات للأزهري : ١٠١ / ٢ .

٤- الحجة : ١١٩ / ٥ ، وكذلك القول بعده .

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) .

٦- الحرف المختلف هنا ، قوله تعالى ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ ، من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابن كثير وابن تاسر (قال) بالياء . والباقون (قُلْ) بغير ألف . التيسير : ١٤١ .

٧- والاول (ص) . وفي قوله تعالى ﴿لقد علمت﴾ من الآية : ١٠٢ من سورة الإسراء، قرأ الكسائي بضم الياء والياء بفتحها . التيسير : ١٤١ .

سورة الكهف

[٨٣٠] وَسَكَّتْهُ (حَفَصٍ) دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةٍ

عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجاً بَلَاً

[٨٣١] وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا

مِ بَلِّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَّلاً

قال أبو عمرو: «كذلك نص الأثنائي في كتابه عن حفص»^١.

والغرض بذلك ، إيضاحُ المعنى في هذه المواضع.

[ومعنى (بلاً) ، خَيْرَ . وفيه ضميرٌ لحفص .

وقوله : (والباقون لا سكت موصلاً) ، أي في حال الإيصال المذكور في

المواضع المذكورة بما بعده .

و(موصلاً) ، منصوب على الحال منه^٢ .

١- جامع البيان : (ل: ١٨٣-١) . وقال في التيسير : ١٤٢ : «حفص (عوجاً) ، يسكت على الألف سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين ، ثم يقول : (قيماً) ، وكذلك كان يسكت مع مراد الوصل على الألف في يس [من الآية : ٥٢] ، في قوله ﷻ : (من مرقدنا) ، ثم يقول : (هنا) ، وكذلك كان يسكت على النون في التيامة [من الآية : ٢٧] ، في قراءه : (من) ثم يقول : (راق) ، وكذلك كان يسكت على اللام في المطففين [من الآية : ١٤] ، في قوله : (بل) ثم يقول : (ران) ، والباقون يصلون ذلك من غير سكت ، ويدغمون النون واللام في الراء» .

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) .

[٨٣٢] وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الطَّيِّمِ أَسْكِنُ مُشِمْهُ

وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنِ (شُعْبَةَ) اعْتَلَى

[٨٣٣] وَضُمَّ وَسَكَّنَ ثُمَّ ضُمَّ لِعَيْرِهِ

وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

حقيقة هذا الإشمام^١، أن تشير بالعضو إلى الضمة بعد إسكان الدال، ولا يدرکه الأعمى لكونه إشارة بالعضو من غير صوت، وتكسر النون والهاء. وهي لغة لبني كلاب رواها أبو زيد^٢.

يقولون: [لَدُنْهِ]^٣؛ يُشَمُّون الدال، ويكسرون النون. وذلك أنهم استثقلوا الضمة في الدال، فأسكنوا، فالتقى ساكنان، فكسروا النون اذالك. وأما كسر الهاء، فلأجل كسر النون.

(وَضُمَّ) الدال (وَسَكَّنَ) النون، (ثُمَّ ضُمَّ) الهاء لغير أبي بكر. (وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا)؛ فأبو بكر يصلها بياء، كما يقرأ (أنا عاتيك هي)^٤، وابن كثير يصلها بواو. والباقون، يضمون من غير صلة.

١- في قوله تعالى ﴿من لدنه﴾ من الآية: ٢ من سورة الكهف، حيث قرأ أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها شيئا من الضم، ويكسر النون والهاء، ويصل الهاء بياء، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء، وابن كثير على أصله يصلها بواو. التيسير: ١٤٢.

٢- حكى ذلك عنه الأزهر ي في معاني القراءات: ٢/ ١٠٥.

٣- لدنه زيادة من (ي) (س).

٤- في قوله تعالى ﴿أنا عاتيك به﴾ من الآيتين: ٣٩ و ٤٠ من سورة النمل.

[٨٣٤] وَقُلْ مِرْفَقًا فَتَحَّ مَعَ الْكَسْرِ (عَمَّ) سَهْ

وَتَزَوَّرُ لِسِي (الشَّامِي) كَتَحَمَرُّ وَصَلَا

[٨٣٥] وَتَزَاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ (ت) ابِتْ

وَ (حِرْمِيٌّ) هُمْ مُلَّتْ فِي اللَّامِ تَقْلًا

المرفق^١ بكسر الميم : مرفق اليد . وفتحتها : ما يُرتفق به . وقد يُستعمل كلُّ واحد موضع الآخر . ذكر ذلك ثعلب فيما حكى الأزهري^٢ عنه .
وقال الفراء وقطرب : هما لغتان فصيحتان .
وأنشد الفراء^٣ في الجمع بين اللغتين :

بِتْ أَجَا فِي مِرْفَقًا عَنْ مَرْفِقِ .

و﴿تَزَوَّرُ﴾ : الماضي ازوَّرت ، أي انقبضت .

و﴿تَزَوَّرَ﴾ ، مثل : تَسَاءَلُونَ .

و﴿تَوَزَّرَ﴾ ، مثل : تَسَاءَلُونَ .

والمعنى متقارب ، لأن تَزَاوَرُ : تَمِيلُ^٥ ، ومِيلُهَا انقباضٌ .

وَمُلَّتْ^٦ وَمُلَّتْ [بمعنى]^٧ .

وفي التشديد معنى التأكيد ؛ والأصلُ التخفيفُ .

١- في قوله تعالى ﴿مرفقاً﴾ من الآية : ١٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء ، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء . التيسير : ١٤٢ .

٢- في معاني الفراءات : ١٠٦ / ٢ .

٣- في غير معاني القرآن له ، ولم أقف على قائله .

٤- في قوله تعالى ﴿وترى الشمس إذا طلعت تزور﴾ من الآية : ١٧ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن عامر بإسكان الزاي وتشديد الراء ، والكوفيون بفتح الزاي مخففة وألف بعدها ، والباقون يشددون الزاي ويشبتون الألف . التيسير : ١٤٢ .

٥- يمثل (ص) .

٦- في قوله تعالى ﴿ولمكت منهم﴾ من الآية : ١٨ من سورة الكهف ، حيث قرأ الحرميان بتشديد اللام ، والباقون بتخفيفها . التيسير : ١٤٣ .

٧- بمعنى زيادة من (ي) (س) .

[٨٣٦] بَوْرِفِكُمْ الْإِسْكَانُ (فـ) ي (صـ) فـ (حـ) لُوهِ
وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصِلًا

المضروبة، ورقّ وورقة^١.
وقال أبو عبيدة^٢: «الفضة غير المضروبة ورقّ أيضاً».
ورقة وورق، لغة بإسكان الراء، وهو تخفيف، كما قالوا: كَبَدَ في كِبَدٍ.
وقوله: (تَأْصَل) ، يَشِيرُ بِهِ إِلَى أَنْ الْأَصْلَ الْكَسْرُ.

[٨٣٧] وَحَذَفَكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ (شـ) فَا
وَتُشْرِكُ خِطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ (كـ) مَّالًا
حذف التنوين على الإضافة إلى «سِينِ»^٣ ، ووضع الجمع موضع
الواحد، فكانه ثلاثمائة سنة.
والجمع يُوضع موضع الواحد في التمييز ؛ قال الله تعالى: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَلًا﴾^٤ .

وإنما قال (شفا) ، لأن ما جاء بعد المائة ، فأكثر ما تُستعمل فيه الإضافة.
وفي قراءة أبي^٥ : (ثَلَاثُ مِائَةِ سَنَةٍ) ، فدلّ على الإضافة.

- ١- قوله تعالى ﴿بَوْرِفِكُمْ﴾ من الآية : ١٩ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة بإسكان الراء، والباقون بكسرها . التيسير : ١٤٣ .
- ٢- أبو عبيد (ص) (س). والصحيح ما أثبت من (ي) كما في معاني القراءات للأزهري : ١٠٨ / ٢ . ولم أجد قول أبي عبيدة هذا في مجاز القرآن له .
- ٣- في قوله تعالى ﴿ثَلَاثُ مِائَةِ سَنِينَ﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بغير تنوين، والباقون بالتنوين . التيسير : ١٤٣ .
- ٤- من الآية : ١٠٣ من سورة الكهف .
- ٥- ذكرها له أبو حيان في البحر المحيط : ١١٢ / ٦ . وهي كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود كما نص عليه أبو حيان في المرجع نفسه ، والقرطبي في الجامع : ٣٨٧ / ١٠ .

وقيل: رُدَّ «سنين» على «ثلاث مائة» في المعنى ، كما قال فيها :
 اثنتان وأربعون حلوبة سوداً^١ .
 فردَّ سوداً على معنى حلوبة ، لأن حلوبة هو الاثنتان والأربعون .
 ومن نوَّن ، جعل «سنين» عطف بيان ، ولم يُضف ، لأن ما فوق المائة
 إنما يُضاف إلى واحد يبيِّن^٢ به جنسه .
 «ولاً تشرك»^٣ ، لأن قبله : «ولا تقولن...» ، إلى «قل الله أعلم» .
 وبعده : «واتل» .
 وبالياء ، لأن قبله : «قل الله...» إلى قوله : «من دونه» .

[٨٣٨] وفي ثُمُرِ ضَمِّيهِ يَفْتَحُ (عَاصِمٌ)

بِحَرْفِيهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ (حُ) صَلاً

قد مضى الكلام في سورة الأنعام في ثُمُرٍ وَثُمَرٌ^٤ .
 وأما الإسكان^٥ ، فهو ثُمُرٌ ، فأسكن للتخفيف .
 وقال قوم من أهل اللغة^٦ : الثُمُرُ بالإسكان : المالُ ، من : ثَمَرَ ماله ، إذا كَثَرَهُ .
 وقال مجاهد : «الثُمُرُ : الذهب والفضة ، والثَمَرُ بالفتح : المأكول»^٧ .

١- من بيت لعنترة في معلقته . شرح القصائد العشر : ٢١٧ .

وتمامه : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحَم .
 وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١٣٨ / ٢ .

٢- يبيِّن (ص) .

٣- من الآية : ٢٦ من سورة الكهف ، وبالناء وجزم الكاف قرأ ابن عامر ، والباقون بالياء ورفع الكسف .
 التيسير : ١٤٣ .

٤- مضى في شرح البيت : ٦٥٧ .

٥- في قوله تعالى «وكان له ثمر» من الآية : ٣٤ من سورة الكهف ، وقوله تعالى «وأحيط بشمره» من
 الآية : ٤٢ من سورة الكهف ، حيث قرأ عاصم بفتح الناء والميم فيهما ، وأبو عمرو بضم الناء وإسكان
 الميم ، والباقون بضمهما . التيسير : ١٤٣ .

٦- وقال قوم هو من أهل اللغة (ص) بزيادة هو ولا معنى لها .

٧- نقل ذلك النحاس في معاني القرآن : ٢٣٩ / ٤ . ونص قوله : «كلُّ ما في القرآن من ثُمُرٍ فهو المالُ ،
 وما كان من ثُمُرٍ فهو من الثمار» .

[٨٣٩] وَدَعَّ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا (خ) كَمُ (ت) ابِتِ

وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمَدَّ (ل) هُ (م) لَأ

﴿خَيْراً مِنْهَا﴾^١ ، لأن قبله : ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ ، وكذلك الرسم في مصاحف أهل العراق^٢ .

ومعناه ، أن الجنتين هما جنته التي لم يؤمن بغيرها ، وهي جنته دون جنه الآخرة .

و﴿منهما﴾ ، لأن قبله : ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ...﴾ إلى ما بعده من لفظ التنبيه .

والميم ثابتة في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام .
و﴿لَكِنَّا﴾^٣ ، أصله : لَكِنْ أَنَا ، فحذفت الهمزة ، وألقيت حركتها على النون ، فالتقى النونان ، فأدغم .

وإثبات الألف من ﴿لكننا﴾ في الوصل وحذفها ، لغتان .
قال الشاعر :

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَلْدٌ تَدْرُبْتُ السَّنَاقَا^٤

وزاد إثبات الألف في : ﴿لكننا﴾ في الوصل قوة ، حذف الهمزة .

وعلى (لكن هو) قول الشاعر :

١- من الآية : ٣٦ من سورة الكهف ، وبغير الميم على التوحيد ، قرأ أبو عمرو والكوفيون ، وقرأ الباقون بالميم على التنبيه . التيسير : ١٤٣ .

٢- المنع : ١١١ . قال الداني : «في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام ﴿خيراً منهما منقلبا﴾ بزيادة ميم بعد الهاء ، وفي سائر مصاحف أهل العراق ﴿منها﴾ بغير ميم على التوحيد» .
وَيُنظَرُ الْوَسِيلَةُ : ٣٦٩ (شرح البيت : ٩٠) .

٣- الجنة (س) .

٤- من الآية : ٣٨ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن عامر ﴿لكننا﴾ بإثبات الألف في الوصل ، والباقيون بحذفها فيه ، وإثباتها في الوقف إجماع . التيسير : ١٤٣ .

٥- البيت لحميد بن ثور الهلالي ، وقد تقدم في شرح البيت : ٥٢١ .

وَتَرْمِيَنِي بِالطَّرْفِ أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِيَنِي لِكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي^١
 واتفقوا على إثبات الألف في الوقف، لأن من يقول: إِنَّ قُمْتُ ، يقف
 أنا^٢، لأنها لبيان الحركة كهاء السكت. ولذلك^٣ أسقطها في الوصل ، وهو
 مذهب البصريين ، لأن الإسم عندهم (أَنَّ) ، والألف^٤ في الوقف خاصة للبيان.

[٨٤٠] وَذَكَرْتُكَ تَكُنْ (ش) أَفِ وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ

عَلَى رَفْعِهِ (ح) بَرَّ (س) عِيدٌ (ت) أَوْلَا

(يشاف) ، للفصل بـ ﴿لَهُ﴾^٥ .

(سعيدٌ تَأْوَلًا) ، لكونه تَأْوَلُ الْحَقِّ نَعْتًا لـ ﴿الْوَالِيَةَ﴾ ، فرفعه.

والخفضُ على أنه نعتٌ لـ لِلَّهِ ﷻ .

- ١- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢ / ١٤٤ ، وعزا إنشاده لأبي نُرْوَانَ .
- ٢- نقل الفراء عن الكسائي قوله : «سمعت بعض العرب يقول : إِنَّ قَائِمٌ ، يريدُ إِنَّ أَنَا قَائِمٌ ، فترك الهمزة وأدغم» . معاني القرآن : ٢ / ١٤٥ .
- ٣- وكذلك (ص) .
- ٤- أن الألف (ص) .
- ٥- يعني قوله تعالى ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ﴾ من الآية : ٤٣ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٤٣ .
- ٦- في قوله تعالى ﴿لَهُ الْحَقُّ﴾ من الآية : ٤٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بالرفع ، والباقون بالجر . التيسير : ١٤٣ .

[٨٤١] وَعَقْبًا سَكُونُ الصَّمِّ (ت) ص (ف) تسي وَيَا

نُسَيْرٌ وَالْي فَتَحَهَا (تَفَرُّ) مَبْلًا

[٨٤٢] وَفِي الثُّونِ أَلَّثَ وَالْجِبَالَ بِرَفْعِهِمْ

وَيَوْمَ يَقُولُ الثُّونُ (حَمْزَةً) فَضًّا

(العقب والعقب^١ واحد، بمعنى العاقبة ؛ والأصل ، الثقيلُ.

و«نُسَيْرُ الجبال»^٢ ([معلوم])^٣ ، وفي قراءة عبد الله: (سُيِّرَتِ الجبال) .^٥

و«نُسَيْرُ الجبال» ، لأن بعده: «وَحَشَرْتَهُمْ» .

و(مَلَا) ، جمع مَلِيءٍ .

«وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا»^٦ ، لأن بعده: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا» ؛ فلذلك

اختاره حمزة .

فإن قيل : فما بال «شُرَكَائِي» ؟

قلت : لأنه جَمَعَ^٧ هُنَا ، والنونُ للعظمة ، فاستوى فيه الأفراد والجمع .

وحجة «يقول» ، قوله : «شُرَكَائِي»^٨ ، لجر يان الكلام على وجه

واحد .

١- في قوله تعالى «وغير عقبا» من الآية : ٤٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ عاصم وحمزة بإسكان

القاف ، والباقون بضمها . التيسير : ١٤٣ .

٢- من الآية : ٤٧ من سورة الكهف ، حيث قرأ الكوفيون ونافع «نُسَيْرٌ» بالنون وكسر الباء ونصب

«الجبال» ، والباقون بالتاء وفتح الباء ورفع اللام من «الجبال» . التيسير : ١٤٤ .

٣- بين الفوسين أثبت في (ص) بين البيتين : ٨٤١ و٨٤٢ . والسباق ، يقتضي إثباته بعد البيتين كما في (ي) (س) .

٤- معلوم زيادة من (ي) (س) .

٥- عزاه ابن خالويه لأبي بن كعب في إعراب الفراءات : ١ / ٣٩٧ ، وكذا أبو حيان في البحر المحیط : ٦ / ١٢٧ .

٦- من الآية : ٦٧ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة بالنون ، والباقون بالياء . التيسير : ١٤٤ .

٧- لا جمع (س) .

٨- رجحته يقول شركائي (ص) . وفي (س) : وحجة من يقول شركائي .

[١٨٤٣] لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكُ أَهْلِهِ

سِوَى (عَاصِمٍ) وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ (عُـ) وَلَا

يقال : هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا وَمَهْلَكًا^١ بفتح الميم واللام.
ومهلِكًا بكسر اللام قليل، لأن مفعلاً لا يجيء من فَعَلَ إِلَّا قَلِيلًا، كالمراجع
من رَجَعَ.

ويجوز أن يكون المَهْلِكُ بفتح الميم وبكسر اللام لوقت الهلاك.
وضَمُّ الميم ، من : أَهْلَكُهُ يَهْلِكُهُ إِهْلَاكًا وَمُهْلَكًا.
والمَهْلِكُ أيضاً : وقتُ الإهلاك.
ومعنى (عُـ) ، أي جُوزَ ؛ يشير بذلك إلى قول من قال : «الفتحُ أقيس
وأكثر وأوسع».

[١٨٤٤] وَهَذَا كَسْرُ أُنْسَانِيهِ ضَمٌّ لِـ (حَفْصِهِمْ)

وَمَعْنُهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَّالًا

ضَمُّ الهاءِ هُوَ الْأَصْلُ . وقراءته^٢ جَمَعَتْ بين اللغات ، لأنه ضَمُّ الهاءِ هَاهُنَا
بغير صلة ، وَوَصَّالَهَا بَيَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فِيهِ مَهَانًا^٣ .
وقرأ كسائر القراء في ما سوى ذلك.

١- في قوله تعالى ﴿لمهلكهم﴾ من الآية : ٥٩ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو بكر هنا ﴿مهلك أهلك﴾
من الآية : ٤٩ من سورة النمل، بفتح الميم واللام ، وحفص بفتح الميم وكسر اللام ، والباقر بضم الميم
وقتح اللام . التيسير : ١٤٤ .

٢- يعني رواية حفص ، وذلك، في قوله تعالى ﴿وما أنسني إلا الشيطان﴾ من الآية : ٦٣ من سورة
الكهف، حيث قرأ هنا ، وفي قوله تعالى ﴿عليه الله﴾ من الآية : ١٠ من سورة الفتح ، حيث قرأ بضم الهاء
فيهما في الوصل ، والباقر بكسرها . التيسير : ١٤٤ .

٣- في قوله تعالى ﴿فيه مهانا﴾ من الآية : ٦٩ من سورة الفرقان.

وله من الحجة ، أنَّ سكون الياء من ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ عارضٌ . ففي ضمِّ الهاء ، نُظِرَ إلى الفتحة التي هي حركة الياء في الأصل .
وأما ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ ، فلإشعار بجواز الضم في الهاء ، وإن كانت قبلها ياء ساكنة ، لأنها منقلبة عن ألف .
[وَوَصَّلَ بفتح الواو، معناه : وَصَّلَ حَفْصَ ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بِـ ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ .
وَوَصَّلَ بضم الواو، أي وَصَّلَ الَّذِي فِي الْفَتْحِ بِـ ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ ، على البناء لما لم يُسَمِّ فاعله]¹ .

[٨٤٥] لُتْغَرِقَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ عَيْتَةٌ

وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ (رَ) أَوْ يَهُ (فَ) صَلَاً

﴿لِيَغْرِقَ أَهْلَهَا﴾² ، كقولك : ليموت زيدٌ .

و﴿لُتْغَرِقَ﴾ ، على خطاب الخضير .

ء [وقوله : (وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ رَأْوِيهِ فَصَلَاً) ، أي يَبِّينُ ؛ لأن ذلك بيان أن اللام في القراءتين لأم العاقبة ، أي لتكون عاقبة أهلها الغرق ، لأن الخضير التَّيْلِيَّةُ ، ما قَصَدَ إِغْرَاقَ أَهْلِهَا . وهذا ظاهر في قراءة الرفع .
فلما عَلِمَ ذلك من هذه القراءة ، حُمِلَ المعنى في قراءة الخطاب على ذلك ، فيكون ﴿لُتْغَرِقَ﴾ بالتاء على هذا ، كما قال رَجُلٌ : ﴿فَالْتَقَطَهُ عَالٌ فِرْعَوْنٌ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾³ ؛ أي : لتكون العاقبة لذلك]³ .

١- بين المعرفين زيادة من (ي) (س) .

٢- من الآية : ٧١ من سورة الكهف، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة وكسر

الراء، ونصب اللام . التيسير : ١٤٤ .

٣- بين المعرفين زيادة من (ي) (س) .

[٨٤٦] وَمُدًّا وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ (سَمًا)

وَتُونًا لَدُنِّي خَفَّ (صَا) أَحْبَبَهُ (لِ) لِي

[٨٤٧] وَسَكَّنَ وَأَشْمِمَ ضَمَّةَ الدَّالِ (صَا) ادْقَا

تَخَذَتْ فَخَفَّفَ وَأَكْسِرَ الحَاءَ (دُم) (حَا) لَا

الفراء : «زَاكِيَّةٌ وَزَكِيَّةٌ^١ سواء ، كقاسيةٍ وَقَسِيَّةٍ^٢ . ومعنى ذلك الطهارة ، لأنه لم يرها أذنت ؛ أو لأنها صغيرة .

واتفق نافع وأبو بكر على تخفيف نون ﴿لَدُنِّي﴾^٣ ، إلا أن أبو بكر يُسكن الدال ويُشَمِّمُ للضم^٤ على ما تقدم^٥ في : ﴿لَدُنْهُ﴾ من الإشارة بالعضو .

قال أبو عمرو : «يجوز أن يكون هنا ، الإشارة بالضم إلى الدال ، فيكون إخفاءً لا سكوناً . ويُدرِكُ ذلك بحاسة السمع^٦ .

وأما تشديدُ النون ، فإنها من (لَدُنْ) ساكنة ، مثل : تُون (عَنْ) و(مِنْ) ، فإذا أَضْفَتَ ، قلتَ : (عَنِّي) و(مَنِي) و(لَدُنِي) ؛ ألحقتَ قبلَ الياء نوناً ، ثم أدغمتَ النونَ في أختها .

والغرضُ بذلك ، أن يسلم سُكونُ نون (لَدُنْ) و(عَنْ) و[مِنْ]^٧ ، ومن خفف ، فلأن (لَدُنْ) على ثلاثة أحرف ، فاحتمل حذف النون اكتفاءً بالنون الأخرى ، بخلاف (عَنْ) و(مِنْ) ، فإنه على حرفين .

١- في قوله تعالى ﴿نفساً زكية﴾ من الآية : ٧٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر

بتشديد الياء من غير ألف ، والباقيون بالألف وتخفيف الياء . التيسير : ١٤٤ .

٢- معاني القرآن : ١٥٥ / ٢ .

٣- من الآية : ٧٦ من سورة الكهف .

٤- الضم (س) .

٥- تقدم في شرح البيت : ٨٣٢ .

٦- جامع البيان : (ل : ١٨٥-ب) .

٧- من زيادة من (ي) (س) .

و(إلى)، واحدُ الآلاءِ ؛ وهي النعم ، ويكتب بالياء مثل : معي .
وقد نُفْتُح منه الهمزة ؛ والمعنى : صَاحِبَةٌ نعمةٌ : مبتدأ وخبر .
ويجوزُ أن يُرْفَع (صَاحِبُهُ) بِـ(خَفَّ) ، فيكون (إلى) في موضع نصب على الحال .

وَأَمَّا «تَخَذْتُ»^١ و«لَتَخَذْتُ» ، فهما لغتان ؛ تقول : تَخَذْتُ أُنْخَذُ
تَخَذًا ، واتخذتُ أُنْخِذُ اتَّخَذًا .

قال الشاعر :

وَقَدْ تَخَذْتُ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرَقِ^٢

قال الزجاج^٣ : «تَخَذْتُ بمعنى اتخذتُ . وأصل اتخذتُ : أخذتُ» ؛ يعني أنه افتعلتُ ، من : أَخَذَ .

ويحتمل أن يكون افتعلتُ ، من : تَخَذَ يَتَخَذُ ، مثل : اتَّبَعَ من : تَبَعَ يَتَّبِعُ .

قال بعضهم^٤ : «وليس من الأخذ في شيء» .

وإن جعلناه افتعلتُ من : أَخَذَ ، كما قال الزجاج : كانَ الأَصْلُ اتَّخَذَ ،
فقلبتُ الهمزةُ الثانيةُ ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصارت : اتَّخَذَ ، فأسهتوا
الياءَ بعد كسرة الهمزة ، فأبدلوا منها حرفاً أجلدتُ بها ، مُوَأَفَقاً لذي بعده في
مخرجها وهو التاء ، ثم أدغموا فقالوا : اتَّخَذَ يَتَّخِذُ فهو مُتَّخِذٌ .

وحداهم علي إبدال الياء أيضاً ، أنهم لو قالوا في الماضي : اتَّخَذَ . لَقِيَ
في المستقبل : يَأْتِخِذُ ، وفي اسم الفاعل مُوَتَّخِذٌ ؛ فكانت ياء تارةً ، وألفاً تارةً ،
وواواً تارةً ؛ وذلك مستوحش .

١- من الآية : ٧٧ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء وكسر الخاء ،

والباقون بتشديد التاء وفتح الخاء . التيسير : ١٤٥ .

٢- البيت من شواهد ابن خالويه في إعراب القراءات : ٤٠٨ / ١ ، وأبي علي في الحجة : ١٦٣ / ٥ .

٣- معاني القرآن وإعرابه : ٣٠٧ / ٣ .

٤- كذا في جميع النسخ ، وفي معاني القرآن للزجاج : «وأصل اتخذت اتخذت» .

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٧٤٠ / ٢ .

٦- أخلد (ص) .

[٨٤٨] وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبَدِّلُ هَهُنَا

وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمَلِكِ (كَ) فِيهِ (ظ) لَلْأ

المبرد: «بَدَّلْتُ وَأَبَدَلْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ»^٢ .
 وأبو عمرو يحتج بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾^٣ و﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾^٤ .
 وقال ثعلب^٥: «التَّبْدِيلُ: تَغْيِيرُ الصُّورَةِ إِلَى غَيْرِهَا، وَالجَرْهَرَةُ بَعْزُهَا،
 وَالْإِبْدَالُ: تَنْجِيَةُ الْجَوْهَرَةِ وَاسْتِنَافُ أُخْرَى» .
 وأنشد لأبي التَّجَمِّ: عَزَلُ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْمُبْدَلِ^٦ .
 قال: «أَلَا تَرَاهُ نَحَى جِسْمًا وَجَعَلَ مَكَانَهُ آخَرَ»^٧ .
 وقال الله تعالى: ﴿بَدَّلْتَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^٨، فَتَغَيَّرَتِ الصُّورَةُ دُونَ الْجَوْهَرَةِ .
 واحتج المبرد^٩ بقول الله تعالى: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^{١٠}، فَقَدْ
 أَرَالَ السَّيِّئَاتِ وَجَعَلَهَا حَسَنَاتٍ .
 قال^{١١}: «وَالَّذِي قَالَهُ ثَعْلَبٌ حَسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ بَدَّلْتُ بِمَعْنَى أَبَدَلْتُ» .

١- في قوله تعالى ﴿كَيْدُهُمْ﴾ (ك) يدلها من الآية: ٨١ من سورة الكهف، حيث قرأ نافع وأبو عمرو هنا، و﴿أَنْ يَبْدِلَهُ﴾ من الآية: ٥ من سورة التمرم، و﴿أَنْ يَبْدِلَنَا﴾ من الآية: ٣٢ من سورة القلم، مشدداً، والباقون مخففاً. التيسر: ١٤٥.

٢- نقل ذلك عنه الأزهرى في معاني القراءات: ١١٩/٢.

٣- من الآية: ١٠١ من سورة النحل.

٤- من الآية: ٣٠ من سورة الروم.

٥- روى ذلك عنه أبو عمرو البصرى في ما نقل عنه الأزهرى في معاني القراءات: ١١٩/٢.

٦- الرجز من شواهد الفراء في معاني القرآن: ٢/٢٥٩، والأزهرى في معاني القراءات: ١١٩/٢، وفي تهذيب اللغة: (بدل)، وغيرها.

٧- ساق هذا القول الأزهرى عن أبي عمرو عن ثعلب في معاني القراءات: ١١٩/٢.

٨- من الآية: ٥٦ من سورة النساء.

٩- حكى عنه الأزهرى ذلك في معاني القراءات: ١١٠/٢.

١٠- من الآية: ٧٠ من سورة الفرقان.

١١- حكى عنه الأزهرى ذلك في معاني القراءات: ١١٩/٢.

[وقوله: (كَافِيهِ ظَلَّلًا) : الهاءُ في (كَافِيهِ) ، عائدة على يبدل بالتخفيف في المواضع الثلاثة.]
 وإنما (ظَلَّل) ، لأنه بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه ، لأنه في المواضع الثلاثة تبدل للجوهرة^١ بأخرى.
 وإنما تكلم النحاة في قراءة التشديد ، لأنهم زعموا أن التشديد إنما يستعمل في تغيير الصفة دون الجوهرة. وذلك لا يصح في هذه المواضع الثلاثة.
 ووجه التشديد ، ما قاله المبرد^٢ رحمه الله: «إنه قد يستعمل أحدهما في^٣ مكان الآخر».

فيكون قراءة التشديد-على قوله-بمعنى قراءة التخفيف^٤].

[٨٤٩] فَاتَّبِعْ خَفْفٌ فِي الثَّلَاثَةِ (ذ) اِكْرَأْ

وَخَامِيَّةٍ بِسَالْمَدَّ (صَحْبَتُ) هُ (ك) لَأْ

[٨٥٠] وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمْ وَ (صَحَابُ) هُمْ

جَزَاءُ فَتَوَّانٌ وَأَنْصَبِ الرَّفْعَ وَأَقْبَلَا

[٨٥١] (ع) لِي (حَقُّ) السُّلْتَنِ سُلْطَانًا (صَحَابُ) (حَقُّ)

سِقِ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَأْسِرِينَ (ش) ذ (ع) لَأْ

معنى [ذاكراً]^٥ ، ذاكراً ما قيل فيه.

١- الجوهرة (س).

٢- في ما نقل عنه الأزهري في معاني القراءات : ١١٩ / ٢ .

٣- في سقط (س).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- ذاكراً زيادة من (ي) (س).

وحرف صدر البيت ورد في مواضع ثلاثة من سورة الكهف: (فاتبع) من الآية : ٨٥ ، و(ثم اتبع) من الآية : ٨٩ ، و(ثم اتبع) من الآية : ٩٢ ، حيث قرأ الكوفيون في الثلاثة بقطع الألف مشددة التاء ، والباقيون بوصل الألف مشددة التاء . التيسير : ١٤٥ .

قال أبو زيد^١: «أَتَّبَعْتَ زَيْدًا ، إِذَا سَبَقَكَ فَأَسْرَعْتَ فِي طَلْبِهِ . وَتَبِعْتَهُ وَاتَّبَعْتَهُ ، إِذَا ذَهَبْتَ مَعَهُ وَلَمْ يَسْبِقَكَ» .
 أبو علي: «فَاتَّبَعَ سَبِيًّا ، إِذَا هُوَ مَطَاوِعٌ^٢ ، يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ مِثْلَ : شَوَيْتَهُ وَاشْتَوَيْتَهُ ، ﴿وَجَرَحْتُمْ﴾^٣ و﴿اجْتَرَحُوا﴾^٤ ، وَفَدَيْتَهُ وَافْتَدَيْتَهُ . وَهُوَ كَثِيرٌ .
 فَإِذَا نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ . وَ﴿أَتَّبَعْتَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾^٥ وَ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾^٦ وَ﴿فَاتَّبَعْتَهُمْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ﴾^٧ ، مَحْذُوفُ الْمَفْعُولُ ؛ أَيِ أَتَّبَعْتَهُمْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ ، وَأَتَّبَعْتَهُمْ ، فَاتَّبَعُوهُمْ جُنُودَهُمْ مُشْرِقِينَ ، فَحُذِفَ إِحْدَى الْمَفْعُولَيْنِ ، كَمَا حُذِفَ مِنْ قَرَأَ ﴿يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾^٩ ؛ أَيِ : أَحَدًا قَوْلًا . وَ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا﴾^{١٠} أَيِ : النَّاسَ بَأْسًا .
 وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ : ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ ، أَيِ أَتَّبَعَ سَبِيًّا سَبِيًّا ، أَوْ أَمْرَهُ^{١١} . وَمَا^{١٢} هُوَ عَلَيْهِ سَبِيًّا^{١٣} . انْتَهَى كَلَامُهُ مَوْجِزًا .
 وَقَالَ الْأَخْفَشُ : «تَبِعْتَهُ وَأَتَّبَعْتَهُ سِرًّا ، مِثْلَ رَدَفْتُهُ وَأَرْدَفْتُهُ»^{١٤} ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَاتَّبَعَهُ شَيْهَابٌ﴾^{١٥} ؛ وَمِنْهُ الْإِتْبَاعُ نَحْوُ : حَسَنٌ بَسَنٍ .

١- نقل عنه هذا القول لؤ علي في الحجة ٥٠ / ١٦٧ .

٢- مضارع (ص) .

٣- من الآية : ٦٠ من سورة الأنعام .

٤- من الآية : ٢١ من سورة الجاثية .

٥- من الآية : ٤٢ من سورة القصص .

٦- من الآية : ٦٠ من سورة الشعراء .

٧- من الآية : ٩٠ من سورة يونس .

٨- محذوف (ص) .

٩- من الآية : ٩٣ من سورة الكهف ، وبضم الياء وكسر القاف ، قرأ حمزة والكسائي .

١٠- من الآية : ٢ من سورة الكهف .

١١- أي أتبع سبياً به أو امره (ص) ، وهو تصحيف .

١٢- كذا في جميع النسخ ، وفي الحجة : (أو ما...) .

١٣- الحجة : ٥ / ١٦٧ و ١٦٨ .

١٤- «طاني القرآن : ٢ / ٤٦٦ ، ونص قوله : «ونون بعض العرب : رَدَفَةٌ أَمْرٌ ، كما يقولون تَبِعَهُ وَأَتَّبَعَهُ» .

١٥- من الآيتين : ١٨ من سورة الحجر ، و ١٠ من سورة الصافات .

واختار أبو عبيد^١ «فَاتَّبَعَ سَبِيًّا».

قال: «لأنها من المسير ، إنما هي (افْتَعَلَ) ، من قولك : تَبِعْتُ الْقَوْمَ . فأُملد الإِتباع بهمزة الألف ، فمعناه اللحاق كقوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ﴾ ، ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ﴾^٢ .

الفراء^٣ : «(أَتَّبَعَ) ، أَحْسَنُ مِنْ (اتَّبَعَ) ، لِأَنَّ اتَّبَعَهُ : سَارَ وَرَاءَهُ ؛ وَاتَّبَعَهُ : قَفَاهُ» .

عباس^٦ : «حَمَيْتُهُ» ، من : حَمَيْتَ الْبَيْتُ ، إِذَا صَارَتْ فِيهَا الْحَمَاءُ ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وقرأ معاوية : (حامية) ، فقال ابن عباس : (حمئة) ؛ فسأل معاوية رحمه الله عبد الله بن عمرو^٧ فقال : (حامية) .

فقال ابن عباس : في بيتي نزل القرآن .

فأرسل معاوية إلى كعب^٨ ، أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال : أما العربية فأنتم بها أعلم ؛ وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين . فأنشد بعض من حضر المجلس قول تميم :

١- نقل ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٢٨ ، قال أبو عبيد في ما نقل عنه ابن زنجلة : «القراءة عندي ﴿فَاتَّبَعَ﴾ بالتشديد لأنها من المسير...» .

٢- حجة القراءات : ٤٢٨ ، نقلا عن أبي عبيد .

٣- قال الفراء (ص) وقوله هذا في معاني القرآن : ١٥٨ / ٢ .

٤- في قوله تعالى ﴿فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ من الآية : ٨٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بألف من غير همز ، والباقيون بغير ألف مع الهمز . التيسير : ١٤٥ .

٥- صار (ي) .

٦- ذكرها له النحاس في معاني القرآن : ٢٨٦ / ٤ ، والزنجشيري في الكشف : ٧٤٤ / ٢ .

٧- عبد الله بن عمر (ص) ، والصحيح ما أثبت من (ي) (س) ومعاني النحاس .

٨- هو كعب الأحبار كما في الكشف .

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا بِيهَا فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَتَأْطِ حَرَمًا

أي في عين ماء ذي طين وحملاً أسوداً .

واختار أبو عبيد (حامية)، لأن عليها جماعة من الصحابة : ابن مسعود، وابن عمر، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، وطلحة بن عبيد الله ومعاوية، ومن وافقهم من التابعين^٣.

ويروى^٤ عن أبي ذر رضي الله عنه قال : كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى الشَّمْسَ حِينَ غَابَتْ فَقَالَ : أَتُدْرِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَيْنَ تَغْرُبُ هَذِهِ ؟

قلت : الله ورسوله أعلم ؛ قال : «إِنَّمَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ».

ولا تناقض بين القراءتين ، فالحامية : الحارة . وقد تكون (حمية) : حارة . ولفظ (صحبتة)، مفرد ؛ لأنها كلمة سُمي بها جماعة فلذلك أُخبر عنه بالمفرد فقال : (كلاماً).

(وَصِحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنَوْنٍ...) إلى آخره : قرأ (صحاب) : ﴿جَزَاءُ الْحَسَنِيِّ﴾^٥.

ويحتمل أن يكون مصدرًا في موضع الحال ، أي مجزياً بها جزاءً ؛ والتقدير : فله الفعلة الحسنى جزاءً.

وقال القراء : «هو منصوبٌ على التفسير»^٦.

و﴿جَزَاءُ الْحَسَنِيِّ﴾ ، أي جزاء كلمة الإيمان، وهي الكلمة الحسنى.

١- البيت لتبع اليماني ، وهو من شواهد معاني القرآن للنحاس : ٢٨٧ / ٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٧٤٤ / ٢ ، وغيرهما .

٢- ذكر هذه الرواية الطبري في جامع البيان : ١١ / ١٦ ، والنحاس في معاني القرآن : ٢٨٦ / ٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٧٤٤ / ٢ ، وغيرهم .

٣- نحو الحسن بن زيد بن علي وغيرهما ، ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط : ١٥١ / ٦ .

٤- أورد هذه الرواية أبو حيان الغرناطي في البحر المحيط : ١٥١ / ٦ .

٥- من الآية : ٨٨ من سورة الكهف . وقرأ (صحاب) : حفص وحمزة والكسائي ، بالتثنية ونصبه ، والياقون بالرفع من غير تنوين . التيسير : ١٤٥ .

٦- معاني القرآن : ١٥٩ / ٢ .

وفتح حفص وابن كثير وأبو عمرو ضمة السين من ﴿السَّيِّدِينَ﴾^١ ، وهو قوله: (عَلَىٰ حَتَّى السَّائِينَ).
 ووافقهم على ذلك في ﴿سَدًا﴾^٢ حمزة والكسائي، وهو قوله: (سَدًا صحاب حَق).
 وانفرد بذلك في يس ، حفصٌ وحمزة والكسائي في قوله تعالى: ﴿سَدًا وَمَنْ خَلْفَهُمْ سَدًا﴾^٣ ، وهو قوله: (وَيَاسِينَ شَدُّ عَلَاً).
 الكسائي: «هما سواء»^٤ .
 أبو عبيدة: «ما هو من فعل الله تعالى بالضم ، وما سَدَّه الآدمي بالفتح»^٥ .

[١٥٢] وَيَأْجُوجَ مَاْجُوجَ اَهْمَزِ الْكُلَّ (ت) اصِوَاً

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ (ش) كَلَاً

إن جعلنا ياجوج وماجوج^٦ أعجميين ، فلا كلام . والمانع من الصَّرف العجمة والتعريف . واستقام ذلك على قراءة من لم يهمز ؛ فهما مثل : طالوت وجالوت .

فأما من همز ، فالمانع من الصَّرف التأنيث والتعريف ، لأنهما قبيلتان .

- ١- من الآية : ٩٣ من سورة الكهف ، وقرأ الباقون بضم السين . التيسير : ١٤٥ .
- ٢- من الآية : ٩٤ من سورة الكهف ، وقرأ الباقون وهم : نافع وابن عامر وأبو بكر بضم السين . التيسير : ١٤٦ .
- ٣- من الآية : ٩ من سورة يس ، وقرأ الباقون وهم الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بضم السين . التيسير : ١٨٣ .
- ٤- حكى هذا القول ، أبو عبيدة في ما نقل عنه الأزهري في معاني القراءات : ١٢٣ / ٢ .
- ٥- ما سقط (ي) .
- ٦- مجاز القرآن : ٤١٤ / ١ .
- ٧- في قوله تعالى ﴿إِن يَأْجُوجَ وَمَآجُوجَ﴾ من الآية : ٩٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ عاصم هنا وفي الأنبياء [من الآية : ٩٦] ، يهزهما ، والباقون بغير همز . التيسير : ١٤٦ .

قال الأخفش: «إن جعل ألفهما أصلية، فـ ﴿يَأْجُوجُ﴾: (يَفْعُولٌ)، و﴿مَأْجُوجُ﴾: (مَفْعُولٌ)؛ [كأنه من أجيح النار].
 ومن لم يهمز، جعلها زائدة، فـ ﴿يَأْجُوجُ﴾ من: (يَجَحْتُ) .
 و﴿مَأْجُوجُ﴾ من: (مَجَحْتُ)»^١ .
 قال أبو حاتم: «﴿مَأْجُوجُ﴾، مأخوذ من: مَا جَ يَمْوُجُ، إذا اضطرب؛ ومنه المَوْجُ . وما ج بهم الأمر: اضطرب» .
 وقال قطرب^٢: «في من لم يهمز: (مأجوج): (فاعول)، كداود؛ ويكون من المَجَّ . ويأجوج: فاعول يَجَّ» .
 قلت: «والظاهر أنه عربي، وأصله الهمز، وترك الهمز على التخفيف، وهو إما من الأَجَّة، وهي الاختلاط^٣، كما قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾^٤، أو من الأَج، وهو سرعة العدو^٥؛ قال:
 يَوْجٌ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُتَنَفِّرُ^٦ .
 قال تعالى^٧: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^٨ .
 أو من الأَجَّة، وهي شدة الحر، أو من أج الماء يؤج أجوجاً، إذا كان ملحاً مرّاً^٩ .
 والوجهان الأخيران، هما اللذان ذكرهما الناس كلهم.

١- معاني القرآن: ٤٣٣/٢ .

٢- ساق هذا القول أبو حيان في البحر المحيط: ١٥٤/٦ .

٣- الاختلاف في: البحر المحيط، وهو تصحيف.

٤- من الآية: ٩٩ من سورة الكهف.

٥- العدو وهو سرعة (ص): تقدم وتأخير لا يفيد معنى.

٦- عجز بيت صدره: فَرَأَيْتَ وَأَطْرَافُ الصُّوَى مُحْزَنَةٌ .

وهو من شواهد اللسان: (أجج) . وروايته: ... الظليم المفرغ .

وأورده أيضاً أبو حيان في البحر المحيط: ١٥٤/٦ نقلاً عن السخاوي.

٧- قال الله تبارك وتعالى (ص).

٨- من الآية: ٩٦ من سورة الأنبياء.

٩- قول السخاوي هذا تمامه ساقه أبو حيان في البحر المحيط: ١٥٤/٦ .

وما رأيت أحداً ذكر أنه مأخوذٌ من الاختلاطِ ولا من السرعة . وهي أولى وأحسنُ .

قال الفراء: «بُنُو أُسْلِيْ هَمْزٌ ، وكل العرب بترك الهمز»^١ .
و﴿يَفْقَهُونَ﴾^٢ بالظَّم ، لعجمة ألسنتهم .
وبالفتح ، لجهلهم بلسان من يخاطبهم .
[والألف في (شكلاً) ، للضم والكسر ؛ أي جُعِلَ شكلاً في (يفقهون)]^٣ .

[٨٥٣] وَحَرَّكَ بِهَا وَالذُّرِّيَّيْنِ وَمُؤَدَّهُ

خَرَجًا (ش) فَا وَأَعْكِسَ فَخَرَجُ (ل) هُ (ف) لَأ

الْخَرَجُ وَالْخَرَجُ أَحَدٌ ، كَالنَّوْلِ وَالنَّوَالِ ؛ أَي : جُعِلَ نُخْرَجُهُ مِنْ أَمْوَالِنَا .
وكذلك في المؤمنين: ﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾ ، و﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾ واحدٌ ؛ أي ما نُخْرِجُهُ وَنُعْطِيهِ .

وقال الفراء: «الخِراجُ : اسمٌ لما جمَعْتَهُ ، وَالْخَرَجُ : ما نُخْرِجُهُ»^٤ .
قال: «فالخِراجُ الاسمُ الأولُ ، وَالْخَرَجُ كالمصدر ؛ يقال : أَدَّ خَرَجَ رَأْسِيكَ ؛ كَأَنَّهُ الْجُعْلُ ، كَأَنَّهُ خَاصٌ ، وَالْخِراجُ عامٌ»^٥ .

١- في غير معاني القرآن له . وذكره أبو حيان في البحر المحيط ، وأغلب الظن أنه نقله عن السخاوي .
٢- في قوله تعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ من الآية : ٩٣ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الباء وكسر القاف ، والباقون بفتحهما . التيسير : ١٤٥ .

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) .

٤- في قوله تعالى: ﴿لَكَ خَرَجًا﴾ من الآية : ٩٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي ها ، وفي قوله: ﴿أَنْ تَسْأَلَهُمْ خَرَجًا﴾ من الآية : ٧٢ من سورة المؤمنون ، بألف ، والباقون بغير ألف . التيسير : ١٤٦ .
وقوله تعالى ﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾ من الآية : ٧٢ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ ابن عامر بإسكان الراء من غير ألف ، والباقون بفتحها وبالألف . التيسير : ١٥٩ .

٥- هذا القول لم أجده في معاني القرآن ، ويوجد فيه القول الذي بعده .

٦- بعض هذا القول في معاني القرآن : ١٥٩ / ٢ . وفيه قال الفراء : «الخِراجُ الاسمُ الأولُ ، وَالْخِراجُ كالمصدر . كَأَنَّهُ الْجُعْلُ» .

أبو علي: «الخراج: المضروب على الأرضين»^١.
قال: «وقد يجوز في غير الضرائب على الأرضين ، بدلالة قول العجاج:
يَوْمَ خَرَجَ يُخْرِجُ السَّمْرَجَا» .
قال: «لأن الأول لا يكاد يُضاف إلى وقت» .
قال: «لأنه مؤيد دائم . والخرج : العطية» . انتهى كلامه .
السَّمْرَج ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ وهو استخراج الخراج في ثلاثِ مرات .
ويقال : السَّمْرَجَةُ أيضاً .
[وقوله : (وَاعْكِسْ فَخَرَجْ لَهُ مُلَاً) ، أي أسْكِنِ واقْصُرْ ، لأن التحريكَ
ضدَّه الإسكان .
وهذا عكس ما قاله في (خَرَجَا) من المد والتحريك .
وأشار بقوله : (لَهُ مُلَاً) ، إلى حخته . والمُلا ، جمع مُلَاة^٢] .

١- الحجة : ١٧٤ / ٥ .

٢- الرجز في نيواته : ٣٤٤ ، وبعده : في ليلة تُغشى الصَّوَارَ المُخْرَجَا .
وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ١٧٤ / ٥ .

٣- بين العتريين زيادة من (ي) (س) .

[٨٥٤] وَمَكَّنِّي أَظْهَرَ (د) لِيلاً وَسَكَّنُوا

مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنِ (شُعْبَةَ) الْمَلَأَ

[٨٥٥] (ك) مَا (حَقَّ) هُ ضَمَّاهُ وَأَهْمَزُ مُسَكَّنًا

لَدَى رَدْمًا ائْتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوَلَا

[٨٥٦] لـ (شُعْبَةَ) وَالثَّانِي (ف) شَا (ص) فِ بِخُلْفِهِ

وَلَا كَسَرَ وَأَبْدَأُ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلًا

[٨٥٧] وَزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ وَالْعَيْرُ فِيهِمَا

بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدَّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

﴿مكنى﴾^٢ مرسوم في المكي بنونين ، وفي غيره بنون واحدة^٣ .

فمن أدغم، فلاجتماع المثلين.

ومن أظهر، فلأنه الأصل ؛ ولأن أول المثلين غير مسكن ؛ ولأن الثاني من

المثلين غير لازم ، فلم يُعتد به.

والصُّدْفُ وَالصُّدْفُ : ناحية الجبل المرتفع.

والصَّدْفَان ، أن يتقابل جبالان مرتفعان وبينهما طريق^٥ .

فالناحيتان المتقابلتان صَدْفَان ، ومن ذلك صادفت فلاناً : قابلته^٦ .

١- اكسروا (في السخ) ، وفي النسخ المطبوعة : اكسر.

٢- في قوله تعالى ﴿ما مكنى﴾ من الآية : ٩٥ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن كثير بوسين مخففتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، والباقون بواحدة مكسورة مشددة . التيسير : ١٤٦ .

٣- المقنع : ١١١ ، والوسيلة : ٣٦٨ (شرح البيت : ٩٠).

٤- في قوله تعالى ﴿بين الصدفين﴾ من الآية : ٩٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمين ، وأبو بكر يضم الصاد وإسكان الدال ، والباقون بفتحيتين . التيسير : ١٤٦ .

٥- طريقان (ص).

٦- أي قابلته (ص).

ومن أسكن، فللتخفيف، كالصُّحُفِ والرُّسُلِ في الصُّحُفِ والرُّسُلِ.
 وأضاف شعبة إلى المألأ، وهم الأشراف.
 و(دليلاً)، منصوب على الحال من الضمير في (أَظْهَرُ) المرفوع أو
 المنصوب، أو على أنه مفعول.
 ومعنى (كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ)، أي: الضَّمَّانِ حَقُّهُ في الأصل، وإنما خُفِّفَ
 كالرَّسُلِ والرُّسُلِ.
 (وَاهْمِزُ مُسَكَّنًا لَدَى رَدْمًا اتنويني)، أي اهمز «اتنويني»^١ عند «ردمما»،
 مُسَكَّنًا للهمزة.
 (وَقَبْلُ أَكْسَرِ الْوَلَاةِ) ، يعني التنوين، لسكونه وسكونِ الهمزة بعده، أي:
 وَاكْسَرِ^٢ ذَا الْوَلَاةِ ؛ يُقَالُ : أَفْعَلُهُ عَلَى الْوَلَاةِ، أي المتابعة.
 وَوَالِي وِلَاةٍ - وَقَدْ سَبَقَ - وَأَصْلُهُ الْقَرَبُ ؛ يُقَالُ : تَبَاعَدَ بَعْدَ وُلِّيَ، أي قُرِبَ.
 وفي الحديث: «لِيلِيَنِي مِنْكُمْ أَوْلُوا الْأَحْلَامَ^٣ وَالتُّهَى^٤» .
 والثاني: «فَلَمَّا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي^٥» ولا كسر، لأن اللام مِنْ «قَالَ»
 قبله مفتوحة.
 (وَأَبْدَأُ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلًا) من الهمزة.

١- في قوله تعالى «رَدْمًا ءَاتُونِي» من الآيتين : ٩٥ و ٩٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو بكر بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده من باب المجيء ، وإذا ابتداء كسر همزة الوصل وأبدل الهمزة الساكنة بعدها ياءً، والباقون يقطع الهمزة ومدة بعدها في الحالين ، وورش على أصله يلقي حركة الهمزة على التنوين قبلها. التيسير : ١٤٦ .

٢- اكسروا الولا (ي).

٣- واكسروا (ي).

٤- الأرحام (ص).

٥- أخرجه مسلم عن ابن مسعود في كتاب الصلاة(٤)، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها... وتقدم أولي الفضل وتقرئهم من الإمام (٢٨)، حديث(١٢٣)(٤٣٢). صحيح مسلم : ٣٢٣/١ .
 ٦ من الآية : ٩٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة وأبو بكر بخلاف عنه بجمزة ساكنة بعد اللام من باب المجيء . وإذا ابتداء ، كسروا همزة الوصل وأبدلا الهمزة الساكنة ياء ، والباقون يقطع الهمزة ومدة بعدها في الحالين . التيسير : ١٤٦ .

(وَزَدُ قَبْلُ)، الهمزُ المبدلة، (هَمَزُ الوَصْلِ)، فُقل: (ائتوني)، على ما سبق في الهمز، فيكون من باب المجيء.
والقراءةُ الأخرى من الإيتاء، وهو^١ الإِعطاء، وهو^٢ بقطع الهمز والمدِّ في الدَّرَج والإبتداء.

[٨٥٨] وَطَاءَ فَمَا اسْتَطَاعُوا لِـ (حَمَزَةَ) شَدَّدُوا

وَأَنْ تُنْفِذَا التَّذْكِيرُ (شَاءَ) أَفِ تَأْوِلًا

الأصل استطاعوا^٣، فلما اجتمع التاء والطاء من مخرج واحد، ثقل، فَخَفَّفَ بالحذف. ولذلك يقول بعض العرب: (استاعوا)، فيحذف الطاء. ومن شدد، أدغم التاء في الطاء.
قال الزجاج^٤: «فأما من أدغم التاء في الطاء، فهو لاحقن مخطئ. وكذلك قال الخليل ويونس وسيبويه في جميع^٥ من قال بقولهم». قال: «ووجتهم في ذلك امتناع اجتماع الساكنين»^٦.
أبو علي: «لَمَّا لم يُمكن إلقاء حركة التاء على السين، لثلا يُحرِّك ما لا يتحرك، -بمعنى أن سين (اسْتَفْعَلَ) لا تتحرك أبداً-، أدغم مع الساكن، وإن لم يكن حرف لين، وقد قرأت القراء غيرَ حرف من هذا النحو. وقد تقدم أن سيبويه أنشد فيه: ... وَمَسْجِي^٧»^٨.

١- فهو (ي).

٢- فهو (ص).

٣- في قوله تعالى ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ من الآية: ٩٧ من سورة الكهف، حيث قرأ حمزة بتشديد الطاء، والباقون بتخفيفها. التيسير: ١٤٦.

٤- معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣١٢.

٥- كذا في جميع النسخ، وفي معاني القرآن: «وجميع من قال بقولهم»، ولعل ما أثبت هو الصواب.

٦- معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣١٢.

٧- من بيت أنشده سيبويه في الكتاب: ٤/٤٥٠. قال سيبويه: «يريدون ومَسْجِي». وقد تقدم عند المصنف في شرح البيت: ٥٣٦.

٨- الحجة: ٥/١٨١ و١٨٢.

يعني أنه أدغم الحاء في الهاء بعد أن أبدلها حاء . والسين قبل ذلك ساكنة .
وقد مضى الكلام في باب الإدغام الكبير في أمثال هذا وفي قوله تعالى :
﴿فنعما هي﴾^١ .
والتذكير في ﴿أَنْ تَنْفَدَ﴾^٢ ، شاف تأويله ، لأنه ذُكِرَ على تأويل الكلام
على المعنى ، ولأن تأنيث الكلمات غير حقيقي .

[٨٥٩] ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ
وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى

١- من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة ، وقد تقدم ذلك في البيتين : ١٤٦ و ١٤٧ .

٢- من الآية : ١٠٩ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء ، والياقون بالناء .

التيسير : ١٤٦ .

رَفَعُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحْمَنِيُّ
أَسْتَأْذِنُكَ الْفَرْدُوسِ

فهرس الجزء الثالث

(٦١٩-١٣٣١)

٦٢٠

٧٦٤

٨١٧

٨٤٩

٨٧٠

٩٢٢

٩٤٨

٩٥٨

٩٦٧

٩٨٤

١٠٠٤

١٠٣٠

١٠٣٧

١٠٤٣

١٠٤٧

١٠٥٤

١٠٦٤

بأبج فدرش الحروفه :

سورة البقرة :

سورة آل عمران :

سورة النساء :

سورة المائدة :

سورة الأنعام :

سورة الأعراف :

سورة الأنفال :

سورة التوبة :

سورة يونس :

سورة هود عليه السلام :

سورة يوسف عليه السلام :

سورة الرعد :

سورة إبراهيم عليه السلام :

سورة الحجر :

سورة النحل :

سورة الإسراء :

سورة الكهف :

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس